Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES

ديوان
أبي نواس
الحسن بن هانئ

أخرجته بعد تحقيقه مطبعة مصر

القاهرة
مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية
٤٠ شارع نوبار باشا (سابقا شارع الدواوين)
١٩٥٣

ديوان
أبي نواس
الحسن بن هانئ

حققه . وضبطه . وشرحه

أحمد عبد المجيد الغزالي

القاهرة
مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية
٤٠ شارع نوبار باشا (سابقا شارع الدواوين)
١٩٥٣

الإهداء

من حق شركة مطبعة مصر أن تُهدِي
أوّلَ ذخيرةٍ تُخرجها باسمها ولحسابها
إلى منشِئِها وَداعِم أركانِها
فإلى

روح المغفور له رجل مصر العظيم

محمّد طلعت حرب

يُهدَى هذا الكِتاب

المقدّمة

893.1Ah91
I31

25056E

JAN 10 1955

مقدمة

بقلم المشرف على تحقيق الديوان وطبعه
الأستاذ عزيز أباظة

يرى بعض نقدة الشعر فى القديم والحديث أن الحسن بن هانىء كان أرحب شعراء عصره نفساً ، وأعمقهم حسًّا ، وأبرعهم فنًّا ، كما كان أخصبهم خيالاً ، وأوفرهم حظًّا من الظرف والفكاهة . .

واجتمع رأيهم على أنه أوّل من فتح باب التجديد للشعراء الذين جاءوا من بعده ، فطاقته الشعرية لا يدركها الوَنَى ، وقدرته الفنية لا يلحقها الكلال ، وعبقريته الخلاقة لا يجهدها ارتياد السبل المجهولة ، والآفاق التى لم تطمح إليها مخيلة شاعر من قبل ، وهو إلى جانب ذلك حلو المرح ، حريص على المتعة فى صراحة لا تعرف الرياء ، ومجاهرة لا تحب التستر ! !

من هنا بلغ أبو نواس من نباهة الذكر ، واستفاضة الشهرة ، وبعد الصيت ماجعل الناس يروون عنه فى شغف ولذة ، فكان شعره أشبه شىء باللحن العبقرى ، لا تلبث أن تعيه القلوب ، وتشتفّه الآذان ، وتردده الألسن .

غير أن ديوانه مع ذلك كله ظل إلى اليوم لا يخرج إلى الناس فى الثوب الذى يليق به ، فلقد طبع مرّات عدّة ، ولكنه لم يرزق فى واحدة منها بالكافى الذى يحققه ويشرحه ، ويصلح ما أفسدته يد النساخ ، وينفى عنه ما أضافه الرواة ،

JAN 10 1956

ويصحِّح ما لحقه من التصحيف والتحريف عِبْر هذه القرون الطويلة .

ولقد صح رأى شركة مطبعة مصر التى أتشرف برياستها أن تُسهم — فى حدود إمكانها — مع الهيئات العلمية ، ودور الطباعة والنشر فيما هى بسبيله من إخراج الآثار القيمة ، والذخائر المطمورة ، وإذاعتها بين الناس ليفيدوا منها علماً ، وفنًّا ، وأدباً ، فرأينا أن نعمد إلى اختيار إحدى هذه النفائس التى أقيمت عليها دعائم أمجادنا الأدبية ، لتكون باكورة لجهاد الشركة فى سبيل إحياء المجد القديم ، وبعث روح الخلق والابتكار فى مواهب الشعراء والأدباء ، يتأسَّوْن بها ويسيرون على هداها فى طريق الكفاح الأدبى الطويل ! !

وقد اخترنا أبا نواس ليكون المشعل الهادى لأولئك المتشوفين إلى منابع الأحكام ، ومصادر الإلهام ، المتطلعين إلى القيم الجمالية فى الفن الأصيل ، حتى يتسنى لنا تحقيق الغرض الذى احتشدنا له فى تلك السبيل .

اخترناه لأنه — فى رأيى — الثورة الأولى فى الشعر العربى التى غيرت طريقه التى كان يسلكها منذ امرىء القيس ، تلك الثورة الجريئة العارمة التى حمل لواءها الحسن وحده ، وبقى يكافح من أجلها حتى آخر أيامه فى الحياة .

هذه الثورة التى كانت بداية تشير إلى تلك السلسلة الذهبية التى تنتظم حلقاتُها أبا تمام ، والبحترى ، وابن الرومى ، والشريف الرضى ، وغيرهم من الأسماء اللامعة العريقة فى تاريخ الشعر العربى ، والأدب الإنسانى . . .

واخترنا أبا نواس أيضاً لأنه يمثل روح عصره أدق تمثيل ، ولا أعرف شاعراً كان صورة جلية لعصره كالحسن ، إنه يمثل عصره بكل نقائصه ومزاياه ، وإن الانطباعات التى نفضها عصرُه وحوادثه على عواطفه وأحاسيسه ، جعلته

صاحب مذهب طريف فى أساليبه، ومسارب خياله ، وآفاق معانيه ، حين يعمد إلى تصوير نزواته وسمواته .

وربما كان من دواعى تقديمه واختياره كذلك أنه شاعر مغبون تعرض لنكران شديد ، لم يتعرض له شاعر فى مثل شأنه ؛ ولعل أفدح ما مُنى به من غبن فى حياته وبعد موته أن مُذقت آثاره الأدبية بأمشاج لاتمت إلى شعره بصلة ، ولا تتصل إلى فنه بسبب ، فهذا البنـاء الشامخ الذى سـكب من روحه فى تشييده ودعمه ألقى عليه الرواة ظلالاً داكنة حجبت معالم جماله ، ومحاسر روعته ، لهذا جاء ديوانه فى الماضى أشـبه بمزق متعددة حاول الرواة أن يجعلوا منها رداء ، ولـكن الوهم الزائف سرعان ماينصهر على وهج الحقيقة مهما تطاولت به الأيام .

فالاستهلال بأبى نواس لهذا كان واجباً لا مندوحة من الاضطلاع به ، فهو إنصاف لشاعر قل نظيره فى شعرائنا قاطبة ؛ ثم هو إبراز لعبقرية نادرة تقف على شاطئ العباب الإنسانى كالمنار الذى يهدى عشاق الحياة ، إلى أكرم مقاوم الحياة .

والاستهـلال بأبى نواس زكاة تؤدى للأدب الأصيل ، والأدب الأصيل ينبع دائماً من جوهر الحياة أيًّا كانت سمات هذه الحياة ، ولا عبرة بلون هذا الأدب ومنحاه ، فسواء قدم لنا شاعر محلق كأبى نواس صورة شعرية تستهوى الغرائز الجامحة ، أو تتهدى بها العواطف الطاهرة ، فأدبه فى كلتا الحالين أدب خالد لا يمكن أن تتنـكر له الحياة .

وحين صح عزمنا على إخراج الديوان جابهتنا مصاعبُ غير يسيرة ، أشفقت الإشفاق كلَّـه على من سيضطلع بها ، خاصة وأنه قد فقدت الروايات المختلفة للذين رووا شـعر الحسن ، ولم يبق منها إلا رواية حمزة الأصبهانى وأبى بكر الصولى ، كما نص على ذلك صاحب « وفيات الأعيان » . . غير أننى لم أتردد

أمام اسم الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالى بعد أن علمت أنه أنفق الأيام الطوال يدرس أبا نواس ، ويحقق شعره وأخباره ، ويجمع بين المخطوط والمطبوع فى كل مكان قريب أو قصىّ ، فعهدت إليه بإخراج ديوان أبى نواس منذ أكثر من عام ، فلم يكتف بما كان قد انتهى إليه من دراسة وتحقيق ، قبل أن يكلف بإخراج الديوان ، بل ضاعف الدراسة والتحقيق ، مستعيناً بكل جديد من المصادر والأسانيد . .

ويزيد إدراكنا لمقدار الجهد الذى بذله ، أن أبا بكر الصولى على الرغم من دقته البارعة فى التحقيق ، وتوافره على دراسة الحسن ، دراسة أدبية عميقة ، قد ترك كثيراً من شعره لم يثبته فى روايته ، فاقتضى الأمر أن يعنى الأستاذ الغزالى عناية كبيرة بمراجعة أغلب المظان التى تعين على تحقيق نسبة كثير من القصائد والمقطوعات إلى صاحبها .

وإنى لعلى ثقة بعد هذه الجهود التى كنت أطالعها ، وأرقبها خطوة خطوة ، دراسة ومراجعة ، وتحقيقاً وشرحاً ، أن الديوان سوف يظفر بالتقدير الكريم من قراء الشعر العربى فى مصر وسائر بلاد العروبة ، وإن هذا الديوان الضخم الفخم سوف يفتح باباً جديداً أمام النقاد للبلوغ منه إلى نفس هذا الشاعر الكبير .

وكنت اقترحت على الأستاذ شارح الديوان أن يغفل النابى المقذع من اللفظ ، وللقراء بعد ذلك أن يتحسسوه من السياق ففعل أكثر الأمر . واقترحت عليه كذلك أن يضع للقصائد والمقطوعات عناوين مشتقة من معانيها وخصائصها ففعل .

ولسنا ندّعى أننا أخذنا بالأجمل فى الأولى ، ولا أننا وفقنا كل التوفيق فى الأخرى ، ولكن الذى ندّعيه أننا حاولنا تقديم الشاعر الفحل إلى قرائه على أكرم صورة توسّد لها ماتملكه من جهد واجتهاد .

وفى مرجوّنا أن نأخذ فى إخراج ذخائر أخرى مماثلة إن شاء الله ، ولكم نود لو طالعنا القراء بما يبدو لهم من رأى ، وبما يعن لهم من نقد ، فلقد نبصر على الرأى رشداً ، ولقد نجد على النقد هدى والسلام .

عزيز أباظة

بين يدي القارئ

أبو نواس

عصره بيئته . شعره

لما اطمأن العباسيون ، ومكن الله لهم فى الأرض ، بعد انقشاع سلطان بنى أمية وزوال دولة العلويين ، خلت الأيام بين أيدى الناس من الفتن القلقة ، والحروب الدامية ، التى ظلت مضطرمة لا يخبو أوارها منذ أن انبثق فجر الاسلام .

وسرعان ما استشعر الناس هدأة الأيام من حولهم ، فتدافعوا على المتاع واللذة فى نهم و إسراف ، وقد استغرقهم الترف والنعيم ، ومالت بهم الدعة والراحة إلى كل مستقر ومستودع .

وشد ما سيطر على الناس شعور مبهم عنيف ، شككهم فى كل القيم والأوضاع من قسوة ما فرط الحكام عليهم وطغوا ، ومن طول ماعانوا من استبداد الولاة ، وعسف أولى الأمر .

ومن شأن هذه الحالة أن تتأدى بصاحبها إلى إحدى وجهتين ، إما إلى البحث عن المتعة فى مختلف مظانها من غير رعاية لعرف ، أو خوف من حساب ، أو رقابة من ضمير ، و إما إلى انزواء عن معترك الحياة ، واعتزال للمجتمع ، ركوناً إلى اليأس واستشعاراً للراحة فى ظلام الوحدة ، وهذه طاقة من الوجدان لا تكون إلا فى أفراد قلائل فى طبائعهم الاستعداد لها ، وفى أمزجتهم التهيؤ لاستقبالها . ذلك لأن هذه الطاقة لا تتساوق مع طبيعة الحياة ، والحياة — حتى فى خداعها ليست سلبية ولا تهادن الألم طويلا ، وأنما هى نزاعة للغلبة عليه ، ذلك لأنه نذير الفناء ، وهى دفاعة للبقاء ، ولأنه يغرى بالضعف ، وهى تستهدف القوة . .

ثم إن المزاج الفارسيّ سرى فى أوصال الدولة المطمئنة ، التى أرسى قواعدها سلاح الفرس ، وشد بناءها وشاده تصميمهم على إنجاح الدعوة ، والوصول بها إلى غاياتها البعيدة ، وقد صقلت حضارتهم العريقة أذواق الناس ونفوسهم ، وكان لاستقرار مقاليد الأمور فى أيديهم ، أثره النافذ فى هذه الناحية ، فشاع بين الناس كل ما كان للفرس من عادات ، وملابس ، وتقاليد ، مما حبب للناس متاع الحياة وزخرفها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

ومن هنا لم يكن من باب الصدفة أن شعراء ذلك العصر ألحوا فى طلب المتعة ، وأسرفوا على أنفسهم فى ارتياد مواطن اللهو والمجانة ، وإنما كان استجابة صادقة لروح العصر التى استثارت فيهم عواطفهم وأحاسيسهم .

ولم يكن الشعراء وحدهم السباقين فى هذا المضمار ، فكل من حولهم قد سارع وخلع العذار ، ونستطيع ألا نستثنى خليفة فوق عرشه ، ولا أميراً فى قصره ، ولا سوقيا فى كوخه . . .

ولم تكن النهضة الفكرية والعلمية فى ذلك الحين ، إلا مظهراً كريماً من مظاهر الترف والنعيم ، الذى لون هذا العصر كله ، وأضفى عليه ثوبه الفضفاض ولعل هذه النهضة كانت نتيجة حتمية لطبيعة الحياة التى كان الخلفاء يرقبون تطورها عن كثب حين أمروا بترجمة الكتب الهندية ، والفارسية ، واليونانية ، والسريانية إلى العربية ، ولعل الناس كانوا يسرعون إلى ترجمة هذا الزاد العقلى إلى لغتهم لو لم يقم به الخلفاء ، لأن الاقتصار على الترف المادى وحده لا تألفه الطبيعة البشرية خاصة فى هذه الحقبة من الزمن التى كان الناس يستشرفون فيها الآفاق الجديدة من الحضارة الوافدة والمجد المقبل . .

والطبائع الملهمة السليمة حين تتوافر لشخوصها رغائب الجسد تتحرك فى أعماقها رغائب الروح .

ومما يؤكد هذا أن الترف العقلى حينذاك ساير الترف المادى ، ولم يتخلف عنه بل ربما سبقه لأن الثانى شغل فئات خاصة من الناس .

إذن كان لابد لروح العصر هذه من نفوس تتمثل فيها ، ومواهب تشدو بها وتصورها ؛ وتسجل مظاهر المجون والمرح التى كانت سمة الحياة والأحياء فى هذه الآونة ، وقد استجابت نفوس كثيرة لدواعى الحس وأسبابه ، وهتف الشعراء ، والموسيقيون ، والمغنون بكل مطرب ومعجب ، بين القصور الشامخة اللاهية ، أو الأكواخ المتطامنة الوادعة .

غير أن روح العصر هذه لم تتجل فى صدق وعمق ، إلاَّ فى أبى نواس ، الحسن بن هانى ، الشاعر الذى يمثل الصورة الحية الخالدة لأيامه ، والعبقرى الملهم الذى استوعب كل هذه المنابع الثرة ، وصاغ منها أشعاره وقصائده ، فحفظت الأجيال اسمه ، وربما نسيت عصره ، غير أنها لم تنس شاعره ، لأنه كان شعلة لروح الفكاهة والمرح الإنسانى ، لم يشب نورها شائبة تعكر صفاءها وبريقها أو تعوق مسراها فى مسارب النفوس .

إن أبا نواس حقيقة كان يصور جانباً عامرا من جوانب النفس الإنسانية بهذا اللهو الذى أوغل فيه بعنف ، صور أبو نواس هذا الجانب الإنسانى أدق تصوير وأبرعه ، ومن هنا تعشقته النفوس ، وتعلقت به القلوب ، لأنها وجدت فيه ريها وغذاءها ، وقد غلت هذه النفوس أحياناً فأرادت أن تضيف من عندها شيئاً لأبى نواس ، لتكمل صورته التى تتخيلها له فى أعماقها ، فنسجت حوله الطرائف والملح ، وصنعت له الحوادث والأخبار ، ورسمت ذلك كله فى إطار جميل خلاب من أخيلتها ورغائبها ، ولم يحدث أن رزق شاعر قبل الحسن أو بعده مثل هذه الحظوة عبر القرون والأجيال ، مما جعل اسمه يتردد على ألسنة العامة والخاصة فى كل زمان ومكان حتى هذه الأيام .

وإذا كانت روح العصر من الأسس القوية فى تكوين شخصية أبى نواس ؛ فإن

للظروف التى اكتنفت حياته من البداية أثراً كبيراً فى تكوينها أيضاً ... فقد نشأ الحسن يتيماً [1] فى كنف أمّ شغلتها عنه مطالب العيش ، والسعى الدءوب من أجله ومن أجل إخوته ، واضطرتها الحاجة إلى أن تجعل من بيتها ملتقى لرواد المتعة ، وطلاب اللذة ؛ يجتمعون فى منزلها فيشربون ويقصفون ، ويقضون مآربهم تحت سمعها وبصرها ، وربما تحت سمع الوليد الناشىء وبصره كذلك ... ثم انتهت بها الحال إلى علاقة برجل من أهل البصرة ؛ تناقل الناسُ حديثها فتزوجت منه قطعاً للألسنة ، وقضاء على ما يثار حوله وحولها من كلام غير كريم . وبهذا الزواج انقطعت تلك الصلة الضئيلة التى كانت تربط الأم بابنها ، والتى كانت تفرض عليها أن ترعاه فى نشأته وأن ترقبه فى طفولته ... انقطعت ! لأنها شاءت لها أن تنقطع ؛ فقد انصرفت إلى زوجها ، واستغرقتها حياتها الطارئة ، ولم تلتفت بعد ذلك إلا إلى نفسها ، ولم تصغ لنداء غير نداء عاطفتها الجديدة .

ومن شأن طبيعة هذا العصر مع وجود تلك الظروف أن ترسم الطريق فى الحياة لصاحبها ، وأن تخلق مقومات شخصيته ، وتلونها ، ثم تحددها فى نطاق الأحداث والتجاريب ..

وإن طفلاً فى مثل سن أبى نواس تسلمه ظروفه وحيداً إلى التجربة ، وتتركه أعزل للحوادث ، لا يجد فى نفسه القدرة الكافية لأن يجتنب الحوادث ، ويعلو على التجربة ، ويقاوم إغراء الحياة بما تقدمه من مشهيات مثيرة ، وأن يفطن إلى النتائج المجهولة ، وهو يخطو على عتبة الدنيا ... ومما يزيد فى خطورة

---

(١) ولد الحسن سنة ١٣٦ هـ وقيل سنة ١٤٠ فى الأهواز وانتقلت به أمه إلى البصرة بعد وفاة أبيه وعمره سنتان وقيل ولد بالبصرة وأن أباه انتقل إليها من الأهواز قبل مماته . (وفيات الأعيان) .

الأمر فى هذه السن أن وسيلة الحياة إلى الإغراء هى ما ركب فى نفس الطفل من ميل إلى اللعب ، ومن غريزة جنسية ، ومن حب للاستطلاع ، فلا يمكن والحالة هذه مقاومتها ، والتغلب عليها . . بل إنه ليبحث عنها ، إن لم يجدها ، و إنه ليسعى إليها إذا لم تسع إليه . . .

لقد أسلمت جلبان ابنهـا الحسن إلى عطار يبرى له أعواد البخور ، وأقبلت على شئونها ، وخلصت إلى نفسها ، ووجد الحسن نفسه حراً طليقاً ؛ لا تربطه بالبيت تلك الصلة العميقة التى يحس بها كل طفل ... فكان لا يأوى إلى البيت إلا لماماً ، ولا يأتى إليه إلا لينام ، فيستريح من تعب النهار فى دكان العطار ، ومذاكرة الليـل فى المسجد الجامع . . . وكأن الفتى الصغير أحس بأنه مخلوق لغير العمل الذى أرادته له أمه ليجعل منه وسيلة للعيش ، وسبباً للكسب ، فكان لا يكاد ينتهى منـه حتى تقوده رجلاه إلى المسجد الجامع حيث حلقات العلم ، وأساطين الأدب يجتمع إليها رواة الأشعار ، وقصاص السير والتاريخ ، وطلاب المعرفة والثقافة . . وكان الحسن من الذكاء ، وتفتح النفس ، والنهم الشديد للعلم بحيث لا تفوته ليـلة لم يركب ظلامها إلى المسجد ، ولا حلقة لم يجلس إليهـا ، ولا عالم راوية ، أو محدث ، أو فقيه إلا استمع إليه ، ونقل عنـه .

وظل على هـذا النحو ردحاً من الزمن ؛ كان خلاله يختلط بالأحداث ، والمراهقين من ناشئة الأدب والمتعلمين ، وقد أعجبهم ظرفه ، وأسرهم جماله ، وراعهم ما عليه من ذكاء وسرعة خاطر ، وحببه إليهم ما كان فيه من ميل إلى الدعابة ، واقتدار على الفكاهة ، وفطنة إلى بواعث الضحك ، وجنوح إلى معابثة للشيوخ والمتزمتين ، وذوى الوقار . . وقد أخذ النواسى فى هذه الفترة يتلمس أسباب العطف – وقد فقده فى البيت – ويرتاد مواقع الصداقة بروح جائعة ، وقلب ظامىء . . وبدأ

يتعاطى الخمر مع أترابه .. و يسلم إلى شيطانهم نفسه ، و يسلمون إلى شيطانه أنفسهم ؛ فإذا هو يجد من اللذة والنشوة شيئاً مثيراً ، عنيفاً ، وقد ضاعف من نشوته أن كان طعم اللذة غريباً ، ومذاقها جديداً .. شأن كل من يبدأ يطرق بيديه الناعمتين باب الحياة . . .

ولم تدع المقادير وليدها الناشىء طويلاً فى ظل هذه الحياة مع هؤلاء الأحداث ، وكأنها أرادت له أن يبدأ مرحلة جديدة ، وأن يختار تجربة أخرى ، وأن تكشف له عن آفاق أوسع ، وأرحب ... فأتاحت له أن يلتقى بوالبة بن الحباب الأسدى الشاعر الماجن ، العربيد . .

وقد دلت المقابلة الأولى بينهما على أن الحسن كان يتتبع أخبار والبة ، و يحفظ أشعاره ، و يعجب بمجونه و يتمنى أن يراه . . فقد روى ابن خلكان فى وفيات الأعيان أن « أبا أسامة والبة بن الحباب رأى الحسن فاستحلاه . فقال : « إنى أرى فيك مخايل ؛ أرى أن لا تضيعها ؛ فاصحبنى أخرجك . . » فقال له : « ومن أنت ؟ ! » فقال : « أبو أسامة والبة بن الحباب . . » فقال : « نعم . . أنا والله فى طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لآخذ عنك وأسمع شعرك .. » . و يضيف صاحب الأغانى إلى هذا الخبر أن والبة سأله : « لماذا ؟ » فقال : « شهوة للقائك ، ولأبيات حفظتها لك .. » قال : وما هى ؟ فأنشد الحسن أبيات والبة التى يقول فيها :

ولها — ولا ذنب لها — حب كأطراف الرماح

فسر به والبة سروراً عظيماً وأخذه معه إلى الكوفة . .

وفى الكوفة دأب الحسن على حضور مجالس الشعراء مع والبة، وكانوا يعقدونها فى كل يوم ، للشراب والمنادمه وكانوا يتناولون — وهم يشربون — أشعار القدامى

والمحدثين بالنقد ، أو الإطراء ، أو التفسير ، وكانوا يقترحون فى بعض الأحايين موضوعات يرتجلون فيها الشعر ، أو يعرضون أحدث ما نظموه على أسماعهم ، أو يقصُّون ما يدور فى حانات الكوفة من أخبار الشعراء والجوارى ، أو مايدور فى حانات قطربل وفى الأديار ، من الأقاصيص الشائقة ، أو النوادر الممتعة ، ويتحدثون فى كل ما كان يشغل الأذهان فى ذلك الحين من أخبار الخوارج ، أو حوادث الفتن التى كان يشعل نارها الخارجون على الخلافة ، أو الطامعون فى الحكم ، وكانت تلك المجالس تضم أنماطاً مختلفة من الطبائع ، ونماذج متباينة من النفوس ، فقد كان منهم الماجن ، والزنديق ، والشعوبى ، والمتعصب للعرب ، أو للفرس ، والشيعى ، وقد كانت مشاركة الحسن لهم فى تلك المجالس ذات أثر عميق فى حياته وفى نفسه ، فقد تعود فيها الارتجال ، ومرن على النقد ، ووقف على مختلف الأساليب التى كانت سائدة فى عصره ، واعتنق مبادىء ما كان ليعتنقها لولم يتصل بهذه المجالس الأدبية التى كانت أشبه ما تكون بمدرسة لتخريجه وتثقيفه . . .

ويخيل إلينا أن أبا نواس بعد أن تزود من المعرفة ما استطاع فى هذه الفترة من حياته — أراد أن يستوعب قدراً أكبر من المعرفة من منابعها الأولى ، فاستأذن والبة فى الرحلة إلى البادية فأذن له ورحل مع وفد من بنى أسد إلى البادية . . . وهناك سلخ من حياته عاماً كان فيه يسمع ، ويشاهد ، ويتأمل ، وقد رجع بعد العام ممتلىء العقل والروح من أخبار البادية ، شعرها وقصصها ، وكان له منها ذخيرة لمقبل أيامه ، ورصيد نافع لغده .

رجع الحسن بعد العام إلى البصرة موطنه الأول ، واتصل بعد عودته بخلف الأحمر الذى سلك فى تخريجه طريقاً أخرى غير طريق والبة . . . أمره أن يحفظ كثيراً من القصائد والأراجيز لفحول الشعراء والرجاز ، فحفظ ما أمره به ، وامتحنه

خلف امتحاناً عسيراً شاقاً، وانتظر الحسن بعد هذا منه أن يأذن له فى النظم ولكنه قال له : لا آذن لك إلا أن تنسى ما حفظت . . . وواضح من هذا وجهة النظر التى يريدها خلف . . وذات يوم أراد خلف أن يطمئن على قدرة تلميذه وملكته فطلب منه أن يرثيه قائلا : « إرثنى وأنا حى . . » فرثاه الحسن بقطعتين فائيتين تجدهما فى باب الرثاء ، وقد أعجب بهما خلف . فقال له الحسن بظرفه المعهـــود « يا أبا محرز ! مت ولك عندى خير منها » فقال خلف « كأنك قصرت ؟ ! » فقال الحسن : « لا . . ولكن أين باعث الحزن . . » وهذ الخبر بليغ الدلالة على أن أبا نواس كان يفهم فهماً عميقاً معنى الشعر ، وكان يقدر تقديراً صحيحاً أن الشعر الصادق هو الذى ينبعث عن شعور صادق ، وانفعال حقيقى . .

لقد كان اتصال الحسن بخلف هو المرحلة الأخيرة فى تلقى العلم ، وقد استطاع بعدها أن يقف على قدميه ، وأن يستقل بنفسه ، وأن تبرز معالم شخصيته ، وتتحدد طريق حياته ، وبدأ من ذلك الحين يعبر عن مشاعره فى استقلال وانطلاق .

وحدث فى هذه الفتره أن أحب أبو نواس جارية تدعى « جنـــان » كانت لآل عبد الوهاب الثقفى . .

أحبها حبـــاً عنيفاً قوياً ، وكتب فيها أرق أشعاره ، وهو فيما كتبه فى هذه الجارية لم يكتب على مثـــال سبق ، ولم يحاول أن يقلد أحداً ، وقد تم له من صدق العاطفة ، وحرارة الشعور أن يبتكر من المعانى ما لم يسبقه فيها سابق ، ولم يلحقه لاحق ، كان يمتاح معانيه من الواقع المحسوس؛ فاكتسبت معانيه بذلك رونقاً لا يبلى أبداً ، فهو يصور عاطفة العاشق، ووسوسة الحب ، وحذره من ذيوع أمره[1]، ويصف موقع محبوبه فى قلبه ، وروعة مجاله فى نفسه، ويذكر محاسن حبيبته[2] وحنينه إليها وشغفه بها، ويأسه من الظفر بها ، ويعرج على لوم الناس

(١) حرمة الكتمان ص٢٤٦ (٢) الجمال المتجدد ص٢٣٢

إياه فى حب من لا يحبه[1] ، ويعبر عن أمله ، و إصراره على السعى إليه على رغم اليأس المحيط به . . ويسجل همس الناس ، وشعورهم بحبه و إدراكهم لما يختبىء وراء الكلمات ، وما يعنيه من كل سؤال[2] . . . كل ذلك فى شعر كأنه ومضات من عالم الغيب . .

وقد حدث أن حجت جنان مع مولاتها فإذا الحسن يسبقها، و إذا هو يسجل ذلك فى أبيات[3] يشير بها إلى أن علاقة الحب كانت متبادلة بين الحسن وجنان، فهو يذكر فيها إلتفاف خديهما عند تقبيل الحجر ، وستره وجهه بيده من ناحيته ، وفعلها مثل ذلك من ناحيتها حتى لا يراها أحد ، وهما فى غيبوبة النشوة ، ولا يكون هذا إلا بين محبين أعماهما الحب فلم يريا الناس وهم كثير ، ولم يرعيا حرمة المكان وهو مقدس ، ولكن الواقع غير هذا فلم يكن الحب إلا من جانب واحد فحسب ، وليست أبيات المسكين إلا حلماً من أحلام الحرمان، ورغبة لم يستطع تحقيقها فى الواقع فحققها فى الخيال . . . ويستفاد من أخبارها التى ترويها كتب الأدب أن جنان كانت تنكر أشد الإنكار هذه العلاقة فلم يحظ منها حتى بعطف الرثاء والإشفاق ، وقالت لإمرأة تعرضت لها بشىء مما يتحدث به الناس : « واضيعتاه ! لم يبق لى غير أن أحب هذا الكلب . . ؟ » وهذا الكلب الذى تضن عليه بحبها قد حفظ اسمها على الأجيال ، فلم تستطع أن تمحوه يد النسيان ، وكان من الممكن أن تعفى عليه كما عفت على أسماء كثيرات مثلها قبلها وبعدها .

ومع علم أبى نواس بهذه الحقيقة المرة فإنه لم ييأس منها ، وكان يرسل[4] الدعاء حاراً لعل الله يقبل منه فيلين له قلب جنان . . ولكن طول الحرمان ،

---

(١) لا شىء غيرها ص ٢٨٨ (٢) من وراء القادمين ص ٢٥٢

(٣) عند الحجر الاسود ص٢٢٣ (٤) سراب المواعيد ص٢٧٣

وانقطاع الرجاء قد دفعا به إلى اليأس ، وأفعما قلبه بالحزن ، وقطعا كل أمل فى إصلاح حاله ، واستقرار حياته فى مستقبله ...

ولا ريب فى أن هجرة الحسن من البصرة إلى بغداد ، لم تكن الحاجة هى الدافع إليها ، بل كان الدافع إليها هو يأسه من جنان ، وطلبه للنسيان بعيداً عنها . . وقد حاول أن ينسى بعد هجرته ، وأراد أن يقطع كل صلة له بالبصرة وأهلها ، ولكنه لم يستطع ، وكان حين يثوب إلى نفسه ، ويقارن بين نعيمه الضائع ، ونعيمه المرتقب يحس بحسرة أليمة وينشد :

لن يخلف الدهر مثلهم أبداً عَلَىّ .. هيهات ! شأنهم عجب

وكان أشد ما يؤلمه هو خوفه من شماتة الحساد ، وفرح الأعداء ، فكان يغالب هذا الخوف بما كان يسبغه على حياته الجديدة من حب ، وبما كان يؤثره فيها من متعة ، ويخاطب الشامتين من أهل البصرة مدلاً عليهم بما هو فيه فيقول :

أيا من كنت بالبصر ة أصفى لهم الودا
شربنا ماء بغداد فأنسانا كموا جدا

ولكن ماء بغداد لم يستطع أن ينسيه كما يقول ، فإن هواتف الأشجان كانت تقلقه ، ومطارق الأحزان كانت تهوى على قلبه فتوجعه ، وتقض مضجعه ، وكان يحاول أن يجد له مهرباً يفر إليه من آلامه فلا يجد ذلك إلا فى الخمر يشربها ، ويتغنى بها ، ويصرف إليها كل عواطفه ، ويوجه إليها كل هواه ...

ونحن نستطيع أن نلمح من وراء هذا الاندفاع فى شرب الخمر ، ومن خلف هذه الحياة الصاخبة الماجنة ـ نفس أبى نواس وما كان يعتمل فيها من عواطف وانفعالات ، وما ترك الإخفاق فى قلبه من أثر عميق قد اتسمت به حياته كلها ..

وعلى الرغم من أن أبا نواس قد انساق فى المجون بدوافع كثيرة فإن الدافع

اللاشعورى الذى أنشأه فى نفسه إخفاقه فى الحب ، وفى الحصول على جنان كان أقواها جميعاً ،وأشدها توشجاً بنفسه . . فلم يكن هذا الصخب المستمر إلا محاولة لإسكات هذا الصراخ العاطفى الحبيس فى أعماقه ، ولم يدمن الخمر هذا الإدمان إلا لأنه كان يريد أن ينسى ، وأن يقتل همومه التى تعتلج فى صدره ...

إن هذا السرور الذى كان ينشده، ويلح فى الحصول عليه إلحاحا، كان يشف عن حزن عميق يكمن وراءه ، وكان يشير إلى قصة دامية من المشاعر العنيفة، تختبىء وراء الضلوع . . وكان أبو نواس وهو يبعث بأغانيه فى الخمر يفصح عن السبب الذى من أجله يشرب ، ومن أجله يبحث عن السرور ، ففى أبيات كثيرة يصرح بأنه لم يجد دافعاً[1] للهم غير الخمر ، وبأن الخمر تسكن وجده[2] ، وأن جسده الذى أناخ عليه الهم يحيا[3] بها ، والخمر والهم لا يجتمعان[4] ، وشاربها لا يعرف للهم معنى[5] . . وهذا الهم الذى يشير إليه ، ويردده فى شعره دائماً ، إنما هو هذا الحب الذى لم يسعد به ، ولم يجربه فى حياته إلا مرة واحدة ...

إذن فقد أجهزت هذه التجربة على كل صلة تربط أبا نواس بالمرأة ، فلم يعد يحس بهذا العطف الغريزى الذى يكون بين الرجل والمرأة ، ولما كان هذا العطف ضرورياً للإنسان ضرورة الماء ، والهواء، والطعام، فقد تلمسه أبو نواس ولكن فى جنسه ووجد فى طبيعة العصر الذى يعيش فيه ، كل المبررات التى يتعلل بها ، ويستند إليها فى تجشم هذا السبيل . . . ومن هنا يتضح لقارىء غزله سبب تفضيله الغلمان على النساء ، ويتضح له أيضاً لماذا كان شعره فيهم أكثر من شعره فيهن . . ولماذا كان

---

(١) دواء الهموم ص ٥ . وعتاب الخمر ص ٩٩ (٢) لباب المدام ص ٦٨٧

(٣) ألسن الأمم ص ٤٩٩ (٤) خيمة ص ١٦

(٥) عش أبداً ص ٤١٢

يخشى المرأة ، ويتجنبها ، ويذمها ما استطاع إلى الذم سبيلا . . وأبو نواس نفسه يشير إلى هذه الحقيقة فى مطلع أبيات كتبها فى عنان جارية الناطفى فيقول :

إني لأهواك ، وإنى جبان أفرق من علمى بغدر القيان

فهذا الفرق من المرأة كان راسباً فى أغواره رسوباً يستحيل انتزاعه ، قد بقى الحسن طيلة حياته وهذه « العقدة النفسية » تصرف مشاعره ، وتحدد علاقاته بالناس ، وتجعل له فى المرأة والحياة فلسفة خاصة ...

وليس صحيحاً — كما يقول ابن المعتز — « أن فى غزل أبى نواس برداً كثيراً وأن غزله بالمذكر أحمى وقدة ، وأقوى نبرة ... » لأن ما كتبه أبو نواس فى جنان نستطيع أن نعده — رغم قلته — فى طبقة شعره فى الخمر ، بل نستطيع أن نقول إنه أروع أشعاره جميعاً ، لأنه كان يعتصره من دمه ، ويكتبه بحرارة عاطفته المشبوبة ، ولم يكن فيه بالناظم المتصنع ، ولا الشاعر المتكلف ، وهو فى هذا الشعر بالذات لم يحاول أن يقلد أحداً كما ذكرنا من قبل ، بل كان يسجل ما يحس به فى صراحة وإخلاص ، ويعبر عن مشاعره فى صدق وقوة ، وينظم مستقلاً عن كل من سبقوه فى معانيه ، وخياله ، وإحساسه ، ولهذا كثر فيه الجديد العميق ، وسبق فيه شعراء عصره بكل فريد مبتدع . . .

وننتقل بعد هذا إلى خمرياته تلك التى جعلته فريداً فى شعراء عصره والعصور التى جاءت بعده ، لا لأنها أقوى أشعاره ، بل لأنها أقوى ما كتبه شاعر فى الخمر ، ولأنه وقف حياته على التغنى بها والثناء عليها ، وإذا كانت العوامل الأولى التى جعلت منه مدمناً للخمر قد توارت ، ولم تظهر واضحة وراء الكلمات فالذى لا ريب فيه أن الحسن قد عشق الخمر عشقاً عنيفاً قوياً ، ولم يفرغ من التغنى بها إلى آخر أيامه ، وقد خلع عليها من الصفات والخصائص ما جعلها فتنته التى من أجلها يحيا ، ولشربها يعيش . .

وقد وصل به شغفه المكنون إلى أن جعل منها كائناً حياً يحس ، ويشعر وله — ككل كائن حي — تاريخ مكتوب ، وماض مسطور . . وهو لهذا لم يدع شيئاً يتصل بالخمر من قريب أو بعيد إلا تناوله بالوصف ، وعرج عليه بالمدح والثناء فقد وصف الأكواب والكئوس والدنان ، والسقاة والخمارين ، والندمان ، والكروم ، ولم يفته أن يذكر أصناف الخمور ، وطريقة صنعها ، ولم ينس أن يفرق بين هذه وتلك فى الطعم ، واللون ، والرائحة ، ولم يقصر فى بيان النشوة ودبيبها فى الأعضاء ، وسورتها فى الرءوس ، ولم يكن بيانه بيان الذى يتعمد ذلك لغرض فنى فحسب بل كان بيان الذى تمكن من نفسه الحب ، فجعله يلتفت إلى كل ما يتصل بها ، وينظر منها إلى ما لا يراه سواه ، ويحس فيها بما لا يحس به أحد .

والخمر التى يشر بها أبو نواس خمر حسية مافى ذلك ريب ، ولكنه من فرط شغفه بها وتقديسه لها قد انتقل بها من « الحسية » إلى « المعنوية » فجعلها « فكرة » شائعة تحس بها الروح ، ولا تدرك لها كنهاً [1] وجعلها معنى دقيقاً أشبه مايكون برجم الظنون [2] ، وشيئاً لا يحس إلا بالغريزة [3] ، وروحاً لا يقوم بها جوهر من اللطافة [4] ، ولا يشف عنها نور من الصفاء . وترقى به العشق درجات فى معراج الفتنة فأخذ شعوره بها يقترب من شعور المتصوفين بالآلهة ، فلها آلاء وأسماء حسنى [5] ولها صفات تجل عن الشبه والمثل [6] .

وإذا كان أبو نواس قد وصل فى حبه للخمر إلى هذا الحد الذى لا نسميه عشقاً فحسب ، بل نسميه عبادة وتقديساً ، فالذى نعتقده أن وراء هذا الشعر الجميل روحاً قلقة معذبة تبحث عن سعادتها فى فرح الحياة ، وتبتعد جهد طاقتها عن الألم ، وتستقبل الدنيا بالضحك والسرور ، بعد أن استقبلتها بالتجهم والعبوس . وإن هذا الاستغراق فى البحث عن الفرح وأسبابه ، ليجعلنا نلمس مقدار ما كان يحس به من شقاء باطن ، ويأس عميق ، وحزن دفين .

---

(١) الخمر والماء ص ٦٩٦ (٢) ص معنى الخمر ٤٧ . (٣) الشباب ص ٤٣
(٤) روح ص ١٤ (٥) أكفاء الخمر ص ١٣ (٦) لباب المدام ص ٦٨٧

وليس تفرد أبى نواس فى هذا اللون من الشعر بمانع أن يأخذ من سواه فيه ، وأن يتأثر بمعانى السابقين ، ويحاكيها أحياناً ، من غير أن ينقص ذلك من قدره شيئاً فإن غناه فى معانيه المبتكرة ، يؤكد أنه لم يكن يتعمد ذلك لضعف فى قدرته الفنية ، ولا لفقر فى روحه الأصيلة ، وليس ما أخذه من غيره بالكثير ، ولا هو بأحسن ماتفرد به من معانيه ، وقد مر خلال الشرح شىء مما اقتبسه أبو نواس من الشعراء السابقين كالأعشى ، والأخطل ، وأبى محجن الثقفى . والوليد بن يزيد .

وهذه لقلتها تنفى عنه تهمة القصد إلى ذلك ، فقد وقعت له عفواً ، أو من قبيل توارد الخواطر . . . إلا أن شاعراً واحداً نستثنيه من هؤلاء فنذكر أن الحسن نظر إلى شعره ، وأعجب بمعانيه وأغار عليه . . ذلك هو أبو الهندى الرياحى[1] ، شاعر الخمر قبل أبى نواس ، ويتضح صدق هذا الكلام من المقارنة بين الشاعرين فى بعض معانيهما . يقول أبو الهندى فى وصف الأباريق :

سَيُغْنِي أبا الهندى عن وطْبِ سالمٍ ... أباريقُ لم يعلقْ بها وضَرُ الزُّبد

مُفَدَّمَةً قزًّا كأن رقابَها ... رقابُ بناتِ الماءِ تفزعُ للرَّعد

ويقول الحسن :

فى أباريقَ سُجَّدٍ ، كبناتِ الـ ... ـمَاءِ أقْعَيْنَ من حِذَارِ الصُّقور

ويقول فى موضع آخر فى نفس المعني :

فى أباريقَ من لجَيْنٍ حسانٍ ... كظباء سَكَنَّ عرْضَ القِفَارِ

أو كَرَاكٍ ذعرْنَ من صوتِ صقرٍ ... مُفزَعاتٍ ، شواخصَ الأبْصارِ

ويقول أبو الهندى واصفاً الخمر والحباب :

نبّهتُ نَدْماني ، وقلْتُ له اصْطبحْ ... يا ابنَ الكرَامِ من الشَّرابِ الطيِّبِ

---

(١) أبو الهندى هو غالب بن عبد القدوس بن شبث الرياحى من رياح بن يربوع شاعر مطبوع أدرك الدولتين دولة بنى أمية وأول دولة بنى العباس ، وهو جزل الشعر ، حسن الألفاظ وأول شاعر إسلامى جعل وصف الخمر والتغنى بها قصده وغايته ، وإنما أهمل ذكره أنه أقام بسجستان وخراسان بعيداً عن البيئة العربية وقد روى أن الحسن أخذ منه معانيه فى الخمر ... ويقال إنه خرج وهو سكران فى ليلة باردة من حانة خمار فأصابه ثلج فقتله .

صَفْراءَ تبدو فى الزُّجاجِ كأنها حَدقُ الجرادةِ أو لعابُ الجنْدب

ويقول الحسن فى هذا المعنى :

حتَّى إذا سكنَتْ جوانحُها كُتبتْ بمثْلِ أكارعِ النملِ

ويقول : ثُمَّ لما مَزجُوها وثَبتْ وثبَ الجرادِ

وتتشابه وصيتا الشاعرين تشابهاً قوياً . . فأبو الهندى يوصى فيقول :

إجعلُوا إن مُتُّ يوماً كفَنِي وَرقَ الكرْمِ ، وقبْرِى مَعْصَرهْ

إنَّنِي أرجُو منَ اللهِ غداً بعدَ شُرْبِ الرَّاحِ حُسْنَ المغفرهْ

ويوصِى أبو نُواسٍ فيقول :

خليلَىَّ باللهِ لا تحْفرَا لىَ القبْرُ إلّا بقطْرِبَّلِ

خِلالَ المعاصرِ بين الكرُومِ ولا تُدْنيانِى إلَى السُّنْبلِ

لَعلِّىَ أسمعُ فى حفْرتِى إذَا عُصرتْ ضَجةَ الأرْجلِ

وواضح جداً من هذه المقابلة القصيرة مقدار التشابه القوى فى معانى الشاعرين وقد ذكر صاحب الأغانى أن اسحاق الموصلى أنشد شعراً لابن الهندى فى صفة الخمر، فاستحسنه وقرظه ، فذكر عنده أبو نواس فقال « ومن أين أخذ أبو نواس معانيه إلا من هذه الطبقة . وأنا أوجدكم سلخ هذه المعانى كلها فى شعره، فجعل ينشد بيتاً بيتا من شعر أبى الهندى ، ثم يستخرج المعنى والموضع الذى سرقه الحسن فيه حتى أتى على الأبيات كلها واستخرجها من شعره . . »

ومن شعر أبى الهندى هذا وفيه ظلال نواسية :

سقيْتُ أبا المطرَّح إذ أتانِى وذُو الرَّعثَات منتصبٌ يَصيحُ

شَراباً يَهْربُ الذّبَانُ منْه ويلثَغُ حينَ يَشْربهُ الفصيحُ

ومنه :

أديرَا عَلَىَّ الكأْسَ إنى فقدتُهَا كمَا فقَد المفطومُ درَّ المرَاضعِ

حَليفَ مُدامٍ فارقَ الراحُ روحَه فظلَّ عليهَا مُسْتهلَّ المدَامعِ

ومنه :

شربتُ الخمْرَ فى رمضانَ حتَّى رأيتُ البدْرَ للشِّعرَى شريكَا
فقَالَ أخِى « الديوكُ مُنادِياتٌ ! » فقلْتُ لهُ : « ومَا يدْرِى الدُّيوكا ؟ ! »

على أن التعرض لموضوع أخذ المعانى وتوليدها ، قد يكون فيه مبالغة تطمس الحقيقة ، وغلو يجاوز الصواب . . وخير ما يقال هو كلمة الأستاذ عبد الرحمن صدقى فى هذا الموضوع فى كتابه ألحان الحان ص ١٦٠ حيث قال بعد أن استعرض بعضاً من سرقات أبى نواس ورأى الجاحظ فى ذلك : « وقبل أن ندع مشكلة المعانى وأصحاب عذرتها ، وما يقال فى حق انتحالها ، وحقيقة نسبتها نقول إن الناقد يعدو مفصل الصواب إذا هو نسب هذا كله إلى تعمد الشعراء لانتحال المعانى بعضهم من بعض . فإن الأمر — مع ما قيل فيه من الرخصة والتجويز — قد يكون أعمق من هذا أحياناً ، وأفسح . فاشتراك المعانى قد يكون مرده فى بعض الأحوال وحدة الشعور الإنسانى ، كما يتبين ذلك من دراسة الأدب المقارن فى شتى اللغات لمختلف الأمم فى سائر الزمان والمكان . . . الخ »

و إذا كان أبو نواس كما يقول الصولى فاق الناس فى خمرياته ، فإننا نضيف إلى ذلك . . أنه أول من تعمد فى خمرياته بالذات ألا يجعل البيت قائماً مستقلاً بذاته ، مكتفياً بمعناه فى القصيدة . بل جعله جزءاً لا يتجزأ منها ، وأقرب مثال لذلك قوله (ص ٤٩) :

وَخمَّارةٍ للَّهو فيها بقيَّةٌ إليهَا ثلَاثاً نحو حَانتِهَا سِرْنا
ولليْلِ جِلْبابٌ علينَا وحَوْلَنَا فما إنْ ترَى إنساً لديْهِ ولَا جنَّا
يُسَايرنَا . . إلا سماءٌ نجومُهَا معلَّقةٌ فيها إلى حيْثُ وجَّهْنَا

إلى أنْ طرقْنَا بابهَا بعد هجْعةٍ ... فقالتْ من الطُّراقُ ؟ قلنَا لهَا إنَّا
شَباب تعارفْنَا ببابِكِ لم نكن ... نَروحُ بما رحْنَا إليكَ فأدْلِجَنا...

وقوله (ص ٧٨) :

لمَّا وردْنَاها نلم بشيْخِها ... علجٌ، يحدِّثُ عنْ مَصانع عادِ
قلنَا « السلامُ عليكَ » قالَ « عليكمُ ... منِّى سلامُ تحيةٍ ووداد
ما رْمتمُ ؟» قلنا « المدامُ » فقالَ « قدْ ... وُفِّقتمُ — يا إخْوتي — لِرشادِ
عِنْدِى مدامٌ قدْ تقادمَ عهْدُها ... عُصرتْ، ولم يَشْعرْ بهَا أجْدادِى
فأكيلُ..؟ » قلْنا : « بعد خبر.. إنَّنَا ... لا نَشْترِى سمكاً ببطْنِ الوادى

والأمثلة كثيرة وخاصة فى باب الخمر ، ونحن نقول إنه أول من تعمد ذلك لأن المحاولات الضئيلة التى سبقته لم تكن ذات بال ، ولم تؤثر التأثير المرجو فى نظام القصيدة فى الشعر العربى ، لأنها جاءت عفواً ، أو نتيجة للاضطرار . . ويحضرنا من ذلك قول عبيد بن الأبرص لامرىء القيس يعيره بمقتل أبيه :

يا ذَا المخوفَنَا بمقْتل شيْخِهِ ... حجر تمنَّى صَاحِب الأحْلامِ
لا تبكِنَا سفهاً ولا سَادَاتنَا ... واجعلْ بكاءكَ لابْنِ أم قَطامِ
حجرٌ غداةَ تعاورتْهُ رماحُنا ... بالقاعِ بيْنَ صَفَاصِفٍ وإكام

على أننا نلاحظ فى شعر النواسى تفاوتاً واضحاً فى الأسلوب ، وطريقة التعبير .. فباب الطرد كله ذو أسلوب واحد تغلب عليه طبيعة البداوة ، ولا تكاد تقرؤه إلا إذا كان بجانبك قاموس فى اللغة . ومعظمه رجز . مما يحمل على أنه نظمه تقليداً لا ابتكاراً ، وهو قليل الغناء فيه . . . وباب المدح تغلب عليه الجزالة والفحولة ودقة السبك لأنه كان ينظمه لقوم يعجبهم هذا الضرب من الكلام ، وهو لم يشذ فى هذا الباب عن « عمود الشعر العربي » . . . وإذا تركنا الطرد

والمدح . والهجاء . والرثاء جانباً ، ونطرنا إلى الأبواب الأخرى التى نظم فيها .. وجدنا شعره فى الخمر أسلسها ، وأعذبها ، وأشدها إيغالاً فى التجديد ، وأكثرها ابتكاره فيه ، وهو صدى للثورة التى نادى بها للتحرر من ربقة القديم ، وسلطان القيود التى ربطت الناس إذ ذاك بكل ما هو عربى ، مما كان سبباً فى ظهور « الشعوبية » بين كل من ليس من العنصر العربى ... وعلى ذكر الشعوبية نقرر أن الحسن ابن هانىء أحد الشعوبيين الغلاة ، وما كان يبالى بقوة السلطان إذ ذاك وهو يذم العرب ويمدح الفرس فى شعر واضح صريح ...

بِبلدةٍ لم تصل كلبٌ بها طُنباً ... إلى خباءٍ ، ولا عبْسٌ وذُبْيانُ

ليستْ لِذهلٍ ولاَ شيْبَانِهَا وطناً ... لكنَّها لبنِي الأحْرارِ أوطانُ

أرضٌ تبنَّى بها كِسْرى دَساكِره ... فمَا بهَا منْ بنِي الرَّعْناءِ إنسانُ

وما بِهَا من هشيمِ العربِ عَرفجةٌ ... ولا بِهَا من غِذاءِ العرْبِ حُطبان

و بنو الأحرار الذين يشير إليهم هم الفرس ، وكان الحسن يتعصب لهم ، ويمدحهم بمقدار ما يبغض العرب ويذمهم ، ويتنقص حضارتهم ، ويسلبهم كل الفضائل التى امتازوا بها على الشعوب ..

وكانت « الشعوبية » هى السبب المسئول عن كثرة إيراد النواسى للألفاظ الفارسية فى شعره ، كأنها دعوة غير صريحة ، أو غير مقصودة للخروج على لغة العرب ، وقد وقع لنا لفظ عامى فى إحدى قصائد الحسن ولكنا لعدم تكرر مثله نعتقد أن هذا لم يكن سببه الشعوبية ، وإنما هو التظرف والمجون ...

و إذا نظرنا إلى الغزل وجدناه يرتفع فيه إلى مثل أفقه فى الخمر ، وشعره فيه من أرق أشعار الغزل فى الشعر العربى ، ولا يفوتنا أن نقرر أنه فى طليعة من ابتدعوا فن

الغزل بالمذكر وهو يعيب على الأعراب أنهم لم يعرفوا هـذا النوع من العشق فى قصيدته التى يقول فيها :

دَعِ الطللَ الّذِى اندثَرَا ... يُقاسِى الريحَ والمطَرَا
ألم تَرَ ما بنَى كسْرَى ... وسَابورُ لمنْ غبَرَا
منازهُ بيْنَ دِجلَةَ والْـ ... ـفراتِ تفيَّأتْ شجَرَا
بأرضٍ باعدَ الرَّحمـ ... ـنُ عنها الطلْحَ والعُشَرَا
ولم يجعلْ مصَايدَها ... يرابيعًا ، ولا وَجَرَا
ولكنْ حورُ غزلانٍ ... تراعِى بالملَا بقَرَا

وفيها يقول :

لوانَّ مرقشاً حَيٌّ ... تعلق قَلبُه ذِكرَا
وأيقنَ أنَّ حبَّ المر ... دِ يلقى سهله وعرا

والحق يقال إنه لم يكن فى الغزل بالمذكر إلا معبراً عن الإباحية فى هذا العصر ، هذا فضلاً عما اتصف به الحسن من الصدق والصراحة ، التى كانت سبباً فى قضائه فى المطبق فترات ليست بالقليلة . . .

ونلاحظ فى غزله بالجوارى سهولة التعبير وسلاسته ، حتى ليكاد يقترب من اللغة الدارجة كقوله :

رَسُولِى قالَ أوْصلْتُ الخطابَا ... ولكنْ ليسَ يُعطونَ الجوابَا

وعلة ذلك واضحة وهى أنه كان يكتب هذه الأشعار لتكون شركاً يصطاد به هؤلاء الجوارى ، فليس من الجائز أن يخاطبهن بلغة تعلو على إدراكهن وثقافتهن ، وخاصة إذا علمنا أنهن كن يدركن ما لهذه الأشعار من قيمة فى رواج سوقهن ، وذيوع بضاعتهن . . .

أما شعر الزهد فإنه صورة للانفعالات التى تراود الذين أسرفوا على أنفسهم فى اللذة ثم عاودهم رجاء المغفرة ، لينجوا يوم الحساب ، وشعرهُ فى هـذا الباب يؤكد هذا المعنى ، ويشير بجانب هذا إلى أسفه على هـذه المتعةأن تفنى ، وعلى الحسن الموجود فى الدنيـا أن يضيع . بل إنه فى إحدى مقطوعاته التى ثبتت له ، واتفقت كل الروايات على نسبتها إليه يكرر كلمة « التراب » بشكل يدعو إلى الرثاء والإشـفاق ، ويطلعنا على ما كان يعتمل فى نفسه من جراء خوفه من الموت ، وفزعه من شمول الفناء لهذه الصور الحبيبة إلى نفسه ، والتى انبثت حواليه فى كل مظاهر الحياة .

أيا ربَّ وجْهٍ فى « التُّرابِ » عَتيقِ ... ويا ربَّ حُسْنٍ فى « التَّرابِ » رقيقِ
ويا ربَّ حزمٍ فى « التراب » ونجدةٍ ... ويا ربَّ رأْيٍ فى « التراب » وثيقِ
وما الحىُّ إلّا هالكٌ ، وابنُ هالكٍ ... وذُو نسَبٍ فى الهالـكينَ عريقِ
إذا امْتحنَ الدُّنيا لبيبٌ تكشَّفتْ ... له عنْ عدوٍّ فى ثيـابِ صَـديقِ

وهو يشعر بهوانه على هـذه القوة المحجبة التى تصرف شئون الكون ، وتضع نواميسه :

مَنْ أنا فى موْقفِ الحسَـاب إذَا ... نُودىَ بالأنبيَـــاءِ والرُّسُـلِ
ذاكَ يومٌ يجلُّ عن خَطَرِى ... فمـا لِمثْلِى هُنَـــاكَ منْ عَمَلِ
هنْتُ على الخالقِ الجليـلِ فمـا ... ينْظـرُ فى قِصَّـتِى ولَا عَمَلِى

وينظر إلى حياته فإذا ما فرط منه كان شيئاً لا يحصيه حساب .

لهفَ نفْسِى على ليَـــالٍ وأيَّا ... مٍ سلكْنَا بهنَّ لعباً ولهْوَا
قدْ أسأنَا كلَّ الإسـاءةِ — يار ... بُّ — فصفْحاً عنَّا إلٰهى وعفْوا

وإذا صح أن الحسن نسك فى آخر أيامه[1] كما يقول صاحب الأغانى فليس

(١) توفى الحسن فى سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين ومائة من الهجرة ببغداد ودفن بمقابر الشونيزى .

بمستبعد أن يصدر عنه هذا الشعر الذى كتبه فى الزهد .. ونحن نرجح أنه لم ينسك كما يقول صاحب الأغانى وهـذا الشعر الذى كتبه فى الزهد يمثل نوبات النـدم التى كانت تعتريه وخاصة فى السنوات الأخيرة من حياته . . .

والخلاصة ان الحسن بن هانىء فنان من رأسـه إلى قدمه ، فنان فى شـعره كما هو فنان فى حياته . وحادثة واحدة تدلك على مقدار العطف الإنسانى الذى كان مستكناً فى نفس هذا الشاعر، وتشير إلى روحه الفنية الأصيلة، تلك الحادثة هى عطفه على ابن مناذر الشاعر ، وهو فى محنته حين ضربه الرشيد ، وحرمه من من العطاء ، رغم ما كان فى نفس ابن مناذر من الحقد على الحسن، ورغم تفضيله همزية الحسين بن الضحاك على همزيته حين احتكما إليه . . .

بقى أن نذكر أن الروايتين اللتين اعتمدنا عليهما فى جمع شعر الحسن هما رواية حمـزة الأصبهانى وأبى بكر الصـولى . وأصحهما وأدقهما رواية الصولى ، إلا أنه لاعتبارات فى نفسه نفى الـكثير من شعر الحسن ، بل نص على أنه منحول إليه وأنه ليس من شعره البتة ،مع أن روح الحسن فيه واضحة غاية الوضوح ، وطريقته وتفكيره لا يخفيان على من يقرؤه .. ويظهر أن الصولى كان قد وضع مقياساً لشعر الحسن خاصة فمـا لم يكن مثله فليس للحسن و إن كان له فى الواقع .. هذا المقياس هو أن يكون الشعر جاريا على « عمود الشعر العربى » فإذا لم يكن كذلك فهو منحول ... وهذا ظلم كبير لأبى نواس لأنه يفقده كثيراً من شعره وخاصة فى الخمريات ، وليس من المعقول إطلاقا أن يكون الحسن وقد عاش عمره الذى يقرب من تسع وخمسين سنة — يشرب الخمر ، ويكتب فيها ، قد نظم فى الخمر ما يقرب من ثلاثين قصيدة ومقطوعة هى كل ماروواه الصولى لأبى نواس .. لهـذا جمعنا بين الروايتين ولم نحذف إلا ما كان فيه مجون صارخ لا يمكن إثباته فى ديوانه ...

وهاتان الروايتان اللتان اعتمدنا عليهما مليئتان بالأخطاء والتصحيف مما كلفنا جهداً كثيراً ، ووقتاً طويلا فى المراجعة والتحقيق والدراسة ، ويستطيع كل متصفح للديوان أن يقدر الجهد الذى بذلناه حين يقرؤه ويستحضر فى ذهنه كل ما قرأه من دواوين مطبوعة لأبى نواس قبلا .

ونضرب لذلك مثلا واحداً على سبيل الإشارة تاركين الديوان نفسه يتحدث عن العناء الذى لقيناه حتى تم إخراجه على هذه الصورة :

يقول الحسن فى ص ٧١٠ من قصيدة : نشوة الخمر .

مقرط وافر الأرداف

وكانت فى الأصل وافى وبهذه ينكسر البيت ، ويختل المعنى وإنما هى تصحيف من النساخ . .

ويقول فى ص ٧٥٠ من قصيدة : « كأس ونديم »

ترى الكأس تسعى بيننا فكأنما تردد فيما بيننا بالأصائل

وكان هناك بياض فى الأصل مكان قوله « بالأصائل » فأخذنا التكملة من الأستاذ عبد الرحمن صدقى ص ٥٢ من كتاب ألحان الحان .

وغير هذا كثير فى كل صفحة بل وفى كل قصيدة . . .

ويحسن أن ننبه إلى أن بعض الشعر الذى لم نثبته للحسن فى ديوانه كان واضح الضعف والتفكك ، ولا يشفع له أنه نظم فى حالة سكر ، فإن خصائص الشاعر تظهر فى الشعر الضعيف ، كما تظهر فى الشعر القوى ، وقد تبدو شخصية الشاعر من شعره الضعيف أكثر من سواه ، وإنما يكون الضعف لعوامل أخرى لا تأثير لها على الشخصية فى الشعر .

ولا يفوتنا أن نسجل هنا بالتقدير والإكبار فضل جميع الذين عاونونا فى إخراج الديوان من حيث تقديم الأصول والمراجع ، من مخطوط ومطبوع أو مشورة طيبة ، ونصح كريم .

فللقائمين على الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، الشكر الجم ، والحمد المستطاب .

وللأستاذ أبى الفضل إبراهيم رئيس القسم الأدبى بدار الكتب المصرية الشكر والتقدير على ما قدم من المعونة القيمة ، ماثلة فى المخطوط ، والكثير من مصادر الديوان .

ولا يفوتنا أن نشكر للأخ الأستاذ عبد المحسن أحمد شما جهده الفنى فى المشاركة فى تنسيق الفهرس ، وتبويب الديوان .

أما الزميل الكريم الأستاذ أحمد محمد مخيمر فقد بذل لى من الجهد الطيب ، والمعونة الصادقة ، مايتضاءل أمامهما كل شكر ، ذلك أنه حينما عهد إلى شاعر مصر الكبير الأستاذ عزيز أباظه بتحقيق ديوان الحسن ودراسته ألقيت من فورى بما كنت قد انتهيت إليه من تحقيق لشعره بين يدى الأستاذ مخيمر فلم يدخر وسعاً فى التحقيق والتعليق والشرح .

بقى أن أضع بين يدى القارىء هذا المجهود المتواضع ؛ راجياً أن يتلمس للطاقة البشرية العذر حين تصادفه مواطن التقصير فى التحقيق أو الشرح ؛ وشفيعنا أننا بذلنا أقصى ما نملك من جهد ، والمأمول أن نستفيد من كل نقد .

و بعد فهذا غاية ما وفقنا الله إليه وهو سبحانه ولى التوفيق .

أحمد عبد المجيد الغزالى

القاهرة فى { ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٧٢
٥ مارس سنة ١٩٥٣

الخمريات

صبوح (*)

ذكرَ الصَّبُوحَ بسُحرةٍ فارتاحا ... وأَمَلَّهُ ديكُ الصَّباحِ صِياحَا (١)

أوفى على شَعَفِ الجِدَارِ بسُدْفة ... غرِداً يُصَفِّقُ بالجناحِ جَناحا (٢)

بادِرْ صَباحكَ بالصبوح ، ولا تكن ... كمسوِّفين غدوْا عليكَ شِحاحا (٣)

إنَّ الصَّبوحَ جِلَاءُ كلِّ مُخَمَّرٍ ... بَدَرَتْ يداه بِكأْسِهِ الإصْباحا (٤)

وخَدينِ لذَّاتٍ ، مُعلَّلِ صاحبٍ ... يَقْتَاتُ منْه فُكاهةً ومُزَاحا (٥)

نَبَّهْتُهُ ، والليلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ ... وأَزَحتُ عَنْه حُثَاثَهُ فانْزاحا (٦)

(*) قيل ان أبا نواس اجتمع يوما مع مسلم بن الوليد ، فتلاحيا فقال مسلم ما أعلم لك بيتا يسلم من سقط فقال أبو نواس : هات ، فقال مسلم : قل فقال أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا ... وأمله ديك الصباح صياحا

فقال مسلم : لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذى ارتاح اليه ، فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟! .. الى آخر القصة والواقع أنه لا لوم على النواسى ، وليس فى بيته تناقض لأن الملل من الديك انما جاء من تكرار الصياح بلا فائدة ، فحسبه الصيحة الأولى لتذكيره بأن وقت الصبوح قد حان فاذا زاد فقد أمل وشغل النفس به عن سواه ، ولعل هذا هو المراد .

(١) سحرة : سحرا

(٢) شعف الجدار : أعلاه والشعفة محركة . رأس الجبل ، السدفة : الضوء أو الظلمة أو اختلاط الضوء والظلمة وهو المناسب هنا .

(٣) بدره وبدر اليه : عجل ، واستبق . كمسوفين : جمع مذكر سالم من سوفته تسويفا : مطلته . شحاحا : حال من الواو فى غدوا . مفرده : شحيح

(٤) جلاء : جلاالسيف : صقله جلوا وجلاء . مخمر . مخمور مفرط فى الخمر

(٥) خدين : صاحب ، معلل : التعلة والعلة والعلالة ما يتعلل به وتعلل بالشىء تشاغل به وتلهى ، فمعلل معناها ملهى فهى اسم مكان . يقتات : يطعم

(٦) ملتبس : مشتبه . حثاثه : الحثاث : بقية النوم فى الجفون

قال : « ابْغِنِي المصباحَ . » قلتُ لهُ : « اتئدْ حَسْبِي وحَسبُك ضَوْءُها مصبَاحا »[1]

فسكَبْتُ منها فى الزُّجَاجةِ شَرْبَةً كانتْ لهُ حتَّى الصَّباحِ صَبَاحا

مِنْ قهْوَةٍ جاءتكَ قبْلَ مِزاجِها عُطُلًا ؛ فَأَلْبَسها المِزَاجُ وِشَاحا[2]

شكَّ البِزالُ فؤادَها ؛ فكأنما أَهْدتْ إليكَ بريحِها تفّاحا[3]

صفراءُ تَفْتَرسُ النفوسَ ، فلا ترى منها بهنَّ سوى السِّنَاتِ جراحا[4]

عَمِرَتْ يكاتِمُكَ الزَّمانُ حديثَها حتَّى إذَا بَلَغَ السَّآمَةَ باحا[5]

فأَبَاحَ من أسْرارِها مُسْتَوْدَعاً لوْلا المَلالةُ لم يكن ليُبَاحا[6]

فأتتك فى صُوَرٍ تَدَاخلها البِلى فأَزَالهُنَّ ، وأثْبَتَ الأَرْواحا[7]

فكأنها — والكأْس ساطعةٌ بها — صُبح تقارب أمره فانْصَاحا[8]

اللص المغير

نَجَوْتُ من اللصِّ المغير بسيفه إذا ما رماهُ بالتِّجار سبيلُ[9]

وسلَّطتُ خمَّاراً علىّ بخمره فراحَ بأثوابى ، ورحتُ أميلُ[10]

---

(١) ابغنى : اطلب الى . اتئد : تأن

(٢) عطلا : عاطلا ، والمرأة العاطل التى ليس عليها حلى . والمقصود أنها لم تكن ذات حبب قبل المزاج فلما مزجت بالماء ، وبدت عليها الفقاقيع ، كانت كأنها قد لبست وشاحا ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وعلة التشبيه بهذا واضحة .

(٣) البزال : من بزل الخمر .. ثقب اناءها . فالمراد بالبزال مثقب تثقب به الأوعية يشبه « البريمة » .

(٤) السنات : جمع سنة وهى الغفوة أول النوم والمراد بها غفوات السكر .

(٥) يكاتمك الزمان حديثها : يكتمه عنك . السآمة : الملل . باح : بسره أظهره

(٦) مستودعا : مكانا جعل فيه أسرارها وديعة .

(٧) تداخلها البلى : تخللها ، وحل بها .

(٨) فانصاح : فاستنار .

(٩) التجار : جمع لتاجر .

(١٠) سلطت : مكنته منى ليتسلط على وفى رواية وأصلت خمار : وأصلت رفع سيفه الصلت .. كان الخمار أغار عليه بالخمر كما يغير اللص بالسيف .

ذهب منسكب

عفا المُصلَّى ، وأقوتِ الكثُبُ ... مِنًى ، فالمِرْبدانِ ، فاللَّبَبُ (١)

فالمسجدُ الجامعُ المروءةِ والـ ... ـدِّينِ عفا ، فالصِّحانُ ، فالرَّحَبُ (٢)

منازلٌ قد عمَرْتُها يفعاً ... حتَّى بدَا فى عِذارىَ الشَّهَبُ (٣)

فى فتيةٍ كالسيوفِ ، هَزَّهمُ ... شرْخُ شبابٍ ، وزانهمْ أدبُ (٤)

ثُم أَرابَ الزّمانُ ، فاقْتسمُوا ... أيْدِى سَبَا فى البلادِ ، فانْشَعَبُوا (٥)

لن يُخْلِفَ الدهرُ مثلهمْ أبداً ... علىَّ .. هَيْهاتَ شأنهمْ عجَبُ (٦)

لَمَّا تيَقَّنْتُ أنَّ رَوْحَتَهمْ ... ليس لها ما حييتُ مُنْقَلَبُ (٧)

أبليتُ صبراً لم يُبْلِهِ أحدٌ ... واقْتسمتْنِى مآربٌ شُعَبُ (٨)

---

(١) الكثب : تلال الرمال جمع كثيب • وأقوت : خلت • المربدان : يريد المربد وثناه ضرورة ، والمربد موضع بالبصرة وهو فى الاسلام كعكاظ فى الجاهلية • اللبب : موضع كذلك بها •

(٢) عفا : أقفر ، وخلا • الصحان : جمع صحن وهو من الدار وسطها • الرحب : جمع رحبة • ورحبة المكان ساحته ومتسعه ، ويشير بالجامع ، والصحان والرحب الى البصرة ، ومعاهدها •

(٣) عمرتها : بقيت بها • يفعا : اليفع الغلام قارب العشرين • الشهب : بياض يخالطه سواد • والعذار جانب اللحيين •

(٤) شرخ الشباب : أوله •

(٥) أراب الزمان : صار ذا ريب • والريب صرفه وخطبه • أيدى سبا : سبا بناها العرب على السكون وليست مخففة عن سبأ وسبأ بلدة بلقيس أغرقها السيل فتفرق أهلها فى البلاد فضرب بهم المثل • انشعبوا : تفرقوا •

(٦) لن يخلف الدهر علىّ : لن يجعل لى عوضا منهم ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه أخلف الله عليك خيرا أو لك •

(٧) روحتهم : ذهابهم • منقلب : رجوع •

(٨) أبليت : أفنيت • مآرب شعب : متفرقة •

كذاكَ إنِّى إذا رزِئْتُ أخاً ... فليْس بينى ، وبينه نسبُ (١)

قُطْرُبُّلٌ مرْبَعى ، ولِى بقُرَى الـ ... ـكَرْخِ مَصِيفٌ ، وأُمِّىَ العنبُ (٢)

تُرضِعُنى دَرَّها ، وتَلْحَفُنِي ... بظلِّها ، والهجيرِ يَلْتهبُ (٣)

إذَا ثنتْه الغصونُ جَلَّلَنى ... فَيْنانُ ، ما فى أدِيمِهِ جُوَبُ (٤)

تَبِيتُ فى مأْتَمٍ حمائمُهُ ... كما تُرَثِّى الفواقدُ السُّلُبُ (٥)

يهبُّ شوقِى ، وشوقهنّ معاً ... كأنما يستَخِفُّنا طربُ

فقمتُ أحْبُو إلى الرِّضاع ، كما ... تحامل الطِّفْلُ مسَّهُ سَغَبُ (٦)

حتى تخيَّرتُ بنْتَ دَسْكَرَةٍ ... قد عجَمَتْها السِّنُونَ والحِقَبُ (٧)

هتكتُ عنها ، والليلُ مُعْتكِرٌ ... مُهَلْهَلَ النّسْج ، ماله هُدُبُ (٨)

منْ نسجِ خَرْقاءَ ، لا تُشَدُّ لها ... آخِيَّةٌ فى الثرى ، ولا طُنُبُ (٩)

---

(١) رزئت أخا : فقدته من الرزيئة وهى المصيبة .

(٢) قطربل : موضع بالعراق تنسب اليه الخمر . والكرخ من ضواحى بغداد . ويريد بقوله مربعى : أنه ينزل بها فى الربيع . وبمصيف أنه ينزل بها فى الصيف .

(٣) درها : لبنها . تلحفنى : مضارع لحف كمنع غطى باللحاف .

(٤) جللنى : المراد غمرنى وغطانى بظله وهى أصلا من جلله ألبسه الجل وهو الكساء .
فينان : صفة لمحذوف تقديره شجر . والفينان الحسن ذو الشعر الطويل .
جوب : جمع جوبة والجوبة الفجوة والمعنى أن هذا الشجر كثيف الورق ليس فيه فجوات تنفذ منها الشمس .

(٥) ترثى : تبكى ، الفواقد : جمع فاقد والفاقد المرأة التى مات زوجها أو ولدها وكذلك السلب ومفردها سالب .

(٦) تحامل الطفل : تكلف المشى فى مشقة . سغب : جوع .

(٧) الدسكرة : الصومعة أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى . عجمتها : اختبرتها والمقصود أنها قديمة قد مرت عليها السنون والحقب .

(٨) هتكت عنها : كشفت ومزقت . معتكر : شديد الظلمة . مهلهل النسج : رقيقه . هدب : الهدب خمل الثوب .

(٩) خرقاء : حمقاء . آخية : الطنب . والطنب حبل طويل يشد به سرادق البيت .

ثم تَوَجَّأْتُ خَصْرَهَا بِشَبَا ا ... لْإِشْفَى ؛ فجاءتْ كأنها لهبُ (١)

فاسْتَوْسَقَ الشُّرْبَ للنَّدامى وأجْـ ... ـرَاهَا علينا اللجينُ والْغَرَبُ (٢)

أقولُ لَمَّا تحاكَيَا شَبَهاً ... أيُّهما للتشابُهِ الذهبُ

هما سواءٌ ، وفَرْقُ بينهما ... أنهما جامدٌ ، ومُنْسكبُ

مُلْسٌ ، وأَمْثالُها محفَّرَةٌ ... صُوِّرَ فيها القسوسُ والصُّلُبُ (٣)

يَتْلُونَ إنجيلَهم ، وفوقهمُ ... سماءُ خمرٍ ، نجومُها الْحُبَبُ

كأنها لؤلؤ تبدده ... أيْدِي عَذارَى أفْضَى بها اللَّعِبُ (٤)

دواء الهموم

ما مثلُ هذا اليومِ في طيبِهِ ... عُطِّلَ من لَهْوٍ ، ولا ضُيِّعَا

فما تَرَى فيه ؟ وماذا الذى ... تُحِبُّ فى ذا اليومِ أنْ نَصْنَعَا ؟!

هلْ لك أن تغدُو على قهوةٍ ... تُسْرِعُ فى المرءِ إذا أسْرَعَا

ما وجَدَ النَّاس ، ولا جرّبوا ... للهمِّ شيئاً مثْلَها مَدْفَعَا

---

(١) توجأت : ضربت . بشبا الاشفى : بحد المثقب .

(٢) استوسق الشرب : حمله . اللجين : الفضة . والغرب : الذهب والمقصود الأقداح المصنوعة منهما .

(٣) ملس : ناعمة . وأمثالها محفرة : وأشباهها قد نقش عليها بالحفر وصورت عليها صور القسوس والصلبان يريد أنه يشرب فى النوعين الملساء والمنقوشة .

(٤) يصف الحبب وهى الفقاقيع التى تعلو الكأس عند المزج بالماء . أفضى بها اللعب : أى مسها فغلب عليها .

مدعى الفلسفة (*)

دعْ عنكَ لومى فإنّ اللّوْمَ إغْراءُ ... وداوِنى بالتى كانت هى الداءُ (١)

صفراءُ لا تنزلُ الأحزانُ ساحَتها ... لو مسَّها حجرٌ مسَّتْه سرّاءُ

من كفِّ ذاتِ حِرٍ فى زىِّ ذى ذكر ... لها مُحِبّانِ لوطىٌّ وزنّاءُ

قامتْ بإبْرِيقِها ، واللّيْلُ مُعْتَكِرٌ ... فَلاحَ من وجْهِها فى البيتِ لألاءُ (٢)

فأرْسلتْ من فمِ الإبْرِيقِ صافيةً ... كأنما أخْذُها بالعيْنِ إغْفاءُ (٣)

رقّتْ عن الماءِ حتّى ما يُلائمُها ... لَطافَةً ، وجَفَا عن شَكْلِها الماءُ

فلو مَزجْتَ بها نُوراً لمازجَها ... حتى تَوَلَّدَ أنْوارٌ وأضواءُ (٤)

دَارتْ على فِتْيَةٍ دانَ الزّمانُ لهمْ ... فما يُصيبُهمُ إلّا بما شاؤُا

لِتلْكَ أبْكِى ، ولا أبكى لمنْزِلةٍ ... كانتْ تَحُلُّ بها هِنْدٌ وأسْماءُ

(*) روى أن أبا نواس صحب فى صباه ابراهيم النظام ثم افترقا وكان النظام خلال ذلك قد اعتنق مبادىء المعتزلة وصار على رأس فرقة منهم ، فلما التقيا بعد هذا دعا النظام النواسى الى اعتناق مذهبه ولامه على شرب الخمر ، ومجاهرته بالعصيان ، وخوفه من عاقبة ارتكابه للكبائر لأن مرتكب الكبيرة فى رأى المعتزلة مخلد فى النار فعرض به النواسى فى هذه القصيدة .

(١) يقصد بالداء أن ادمان الخمر وما تهيجه فى النفس من الرغبة الملحة فى شربها هو نفسه داء يتداوى منه بالشرب وخاصة حين تنقطع الخمر فيشعر مدمنها بصداع متواصل لا يزيله غير شرب كأس كما يقول الأعشى :

وكأس شربت على لذة ... وأخرى تداويت منها بها

(٢) معتكر . مظلم . لألاء . بريق .

(٣) صافية أى خمرا صافية . يريد بقوله فانما أخذها بالعين اغفاء أنه لا يستطيع أن يديم النظر اليها لشدة نورها فهو مضطر أن يكسر طرفه وأن يضم أجفانه مخافة أن يؤذيه الوهج فهو يشبه هذه الحالة بالاغفاء .

(٤) تولد حذفت منها تاء المضارعة .

حاشا لدرة أن تُبْنَى الخيامُ لها ... وأن ترُوحَ عليها الإبْلُ والشاءُ[1]

فقلْ لمنْ يدّعى فى العلْمِ فلسفةً ... حفظْتَ شيئاً ، وغابتْ عنْكَ أشْياءُ

لا تحْظُر العفْوَ إنْ كنتَ امْرَأً حَرِجاً ... فإن حظركه فى الدين إزْراءُ[2]

اللوم الموجع

أعاذلَ إنّ اللوم منك وجيعُ ... ولِى إمْرَةٌ أعْصِى بها وأُطيعُ[3]

كَفيتُ الصِّبا من لا يهشُّ إلى الصبا ... وجَمَّعْتُ منه ما أضاعَ مُضيعُ[4]

أعاذلَ ما فرَّطْتُ فى جَنْبِ لذةٍ ... ولا قلت للخمّارِ كيف تبيعُ[5]

أسامحه إن المكاسَ ضراعةٌ ... ويرحل عرضى عنه وهو جميعُ[6]

---

(١) الدر اللبن والدرة الاسم منه أطلق هذا الاسم على الخمرة لانها تحلب من الكرم كما يقول هو :

« قد حلبت من كرم حراث » أى عصرت وليشاكل ذلك ما ذكره من تنزيهها عن الخيام ورواح الابل والشاء عليها .

(٢) لا تحظر العفو : لا تمنعه . حرجا مضيقا من التحريج وهو التضييق . حظركه . حظرك اياه . ازراء . من أزرى بأخيه أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به وأزرى بالأمر تهاون فالازراء العيب ، والتلبيس ، والتهاون .

(٣) امرة : من الأمر

(٤) لا يهش : لا يرتاح ولا يخف ومعنى البيت : قمت عن الصبا بأمر الذى لا يرتاح اليه ولا يخف له فيعطيه حقه من المرح واللذة ، وجمعت كل ما أضاع على الصبا من ذلك ففعلته .

(٥) فرطت : قصرت .

(٦) المكاس : الضنة وقريب منها فى العامية كلمة « الفصال فى الثمن » .

ذكرى ليلة

يا ليلةً بتُّهَا أُسَقِّاهَا ... أَلْهَجَنِي طيبُهَا بذِكْرَاهَا[1]

نأخذها تارةً ، وتأْخُذُنَا ... مَوْتُورَةً نَقْتَضِي ، ونَبْدَاهَا[2]

نَغْلِبُهَا أَوَّلاً ، وتَغْلِبُنَا ... فنحن فُرْسَانُهَا ، وصَرْعَاهَا

تَلْتَهِبُ الكفُّ من تَلَهُّبِهَا ... وتَحْسُرُ العَيْنُ أَنْ تَقَصَّاهَا[3]

كأنَّ ناراً بها مُحَرَّشَةً ... نَهَابُهَا تارةً ، ونَغْشَاهَا[4]

كان لها الدهْرُ من أبٍ خَلَفاً ... فى حِجْرِهِ صانها ، وربَّاهَا

فى روضةٍ بكَّرَ الربيعُ لها ... جاوَرَ حَوْذانُهَا خُزَامَاهَا[5]

لنا رَوَامِيشُ يُنْتَخَبْنَ لنا ... تظلُّ آذاننا مَطَايَاهَا[6]

وحَثْحَثَتْ كأْسَهَا مُقَرْطَقَةٌ ... لو مُنِّيَ الحسْنُ ما تَعَدَّاهَا[7]

---

(١) أسقاها : أسقى فيها · ألهجنى : أغرانى ·

(٢) نقتضى : أى نطلب ما نريد منها من اللذة ، ونبدأها بالشرب وخفف الهمزة ·

(٣) تلتهب الكف : يشير الى انعكاس لون الخمر وهى متعرضة للضوء على الكف فتبدو كأنها شعلة متوهجة · تحسر العين : تكل وتنقطع عن النظر · تقصاها : أصلها تتقصاها فحذفت تاء المضارعة ·

(٤) محرشة : التحريش الاغراء بين القوم أو الكلاب وهو يريد أن يقول ان فى هذه الخمر نارا تحرضنا وتغرينا كما تحرض الفراش وتغريه فيقتحمها ·

(٥) بكر الربيع لها : جاءها مبكرا ، الحوذان والخزامى : نبتان من نباتات البرية لهما زهر أرج · ومتعلق « فى روضة » فى قوله « بتها » فى أول القصيدة ·

(٦) الروراميش : طاقات الريحان · ينتخبن : يخترن وكان من عاداتهم أن يضعوها على آذانهم ·

(٧) حثحثت : حركت · مقرطقة : لابسة القرطق : لباس فارسى كان شائعا فى تلك الأيام ، ما تعداها : ما جاوزها ·

تَجْمَعُ عَيْنِي وعَيْنَهَا لُغَـــةٌ ... مخالِفٌ لَفْظُهَا لِمَعْنَـــاهَا
إذا اقْتَضَاهَا طَرْفِي لها عِدَةً ... عرفْتُ مَرْدُودَهَا بِفَحْوَاهَا[1]
ذِي لُغَـةٌ تَسْجُدُ اللغاتُ لها ... أَلْغَزَهَا عاشِقٌ وعَمَّـاهَا[2]

اسقنى ثم غننى

ولاحٍ لَحَانِي كَيْ يجيءَ ببدعةٍ ... وتلكَ لَعَمْرِي خُطَّةٌ لا أُطِيقُهَا[3]
لَحَانِيَ كَيْ لا أشربَ الرّاحَ ، إنها ... تُوَرّثُ وزراً فادحاً من يذوقُها[4]
فما زادنى اللّاحُون إلا لجاجةً ... عليها ، لأنّى ما حَييتُ رفيقُها[5]
أأرفُضُها والله لم يرْفُضِ اسْمَهَا ... وهـذا أمير المؤمنين صديقها
هى الشمسُ إلا أنّ للشمس وَقْدَةً ... وقهوتُنا فى كل حسنٍ تفوقها[6]
فنحن وإن لم نسكن الخلد عاجلا ... فما خُلْدُنا فى الدهر إلا رحيقُها
فيا أيها اللاحى اسْقِنى ثم غَنّنى ... فإنى إلى وقت الممات شقيقها :
« إذا مِتُّ فادْفِنّى إلى جنب كرمةٍ ... تُروِّى عظامى بعد موتى عُرُوقُها »[7]

---

(١) اقتضاها : طلب قضاءها • مردودها : يريد جوابها • فحوى الكلام : معناه ومذهبه •
(٢) عماها : جعلها معماة غامضة •
(٣) لحانى : لامنى واللاحى : اللائم •
(٤) وزرا فادحا : اثما ثقيلا •
(٥) لجاجة عليها : خصومة فيها وبسببها
(٦) هى الشمس فى الضياء والصفاء وليست مثلها فى الحرارة كما يقول :
لم تزل فى الدنان حتى أفادت ... نور شمس الضحا ، وبرد الظلال
(٧) بيت أبى محجن الثقفى وبعده :
ولا تدفننى فى الفلاة فاننى ... أخاف اذا ما مت أن لا أذوقها

قصة ندمان

أيا باكيَ الأطلالِ غيَّرَهَا البِلَى ... بكيْتَ بعينٍ لا يَجِفُّ لهَا غَرْبُ (١)

أتَنعَتُ داراً قد عَفَتْ ، وتغيَّرَتْ ... فإنِّى لما سالَمْتَ من نَعْتِها حَرْبُ (٢)

وندْمَانِ صِدْقٍ ، باكَرَ الراح سُحْرَةً ... فأضْحَى ، وما مِنْهُ اللسانُ ولا القَلْبُ (٣)

تَأنَّيْتُهُ كَيْمَا يُفِيقَ ، ولم يُفِقْ ... إلى أنْ رأيتُ الشَّمْسَ قد حَازَهَا الغَرْبُ (٤)

فقَامَ يُخَالُ الشَّمْسَ لَمَّا تَرَحَّلَتْ ... فنادَى «صَبُوحاً» وهْىَ قد قَرُبَتْ تَخْبُو (٥)

وحَاوَلَ نَحْوَ الكأْسِ مشْياً ، فلم يُطِقْ ... منَ الضَّعْفِ ، حتى جاء مختبِطاً يَحْبُو (٦)

فقُلْتُ لِسَاقِينَا « اسْقِهِ » فانْبَرَى لَهُ ... رفيقٌ بما سُمْنَاهُ من عملٍ ، نَدْبُ (٧)

فناوَلَهُ كأْساً جَلَتْ عن خُمَارِه ... وَأَتْبَعَهُ أخرى فَثَابَ له لُبُّ (٨)

إذا ارْتَعَشَتْ يُمْنَاهُ بالكأْس ، رَقَّصَتْ ... به ساعةً حتى يُسَكِّنَهَا الشُّرْبُ (٩)

فغَنَّى وَمَا دَارَتْ له الكأْسُ ثَالِثًا ... « تَعَزَّى بِصَبْرٍ بَعْدَ فاطِمَةَ القَلْبُ » (١٠)

---

(١) الغرب : الدمع أو مسيله .

(٢) عفت : أمحت معالمها . سالمت : صالحت . نعتها : وصفها .

(٣) ندمان : نديم . باكر الراح : أتاها بكرة والبكرة الغدوة أو أول النهار ، وما منه اللسان ولا القلب : أى انه لا يستطيع الكلام بلسانه ، ولا تمييز الاشياء بقلبه لغلبة السكر عليه .

(٤) تأنيته : أمهلته . حازها : اشتمل عليها .

(٥) صبوحا : منصوب بعامل محذوف والتقدير هات صبوحا . تخبو : تسكن وتنطفىء والمقصود تغرب .

(٦) مختبطا : سائرا على غير هدى . يحبو : يمشى على يديه وبطنه .

(٧) انبرى له : اعترض له . بما سمناه من عمل : بما كلفناه اياه . ندب : الندب الخفيف فى الحاجة والظريف النجيب .

(٨) جلت : ذهبت . ثاب : رجع . اللب : العقل والرشد والمراد أن الكأس الأولى أورثته الصداع وكانت الثانية هى الشفاء .

(٩) رقصت : كرقصت . والمراد أنه كلما زاد شربه خفت سورة الخمر ، وسكنت حدتها .

(١٠) ثالثا : صفة لمحذوف تقديره دورا .

ساق وخمر

دعِ الأطلالِ تَسْفيهَا الجنوبُ ... وتبلى عَهْدَ جِدَّتِها الخطوبُ[1]

وخلِّ لِراكبِ الوجْناءِ أرْضاً ... تَخُبُّ بِهَا النَّجيبةُ والنَّجيبُ[2]

بِلادٌ نبْتُها عُشَرٌ وطَلْحٌ ... وأكثر صيْدها ضَبُعٌ وذيبُ[3]

وَلَا تأخذْ عنِ الأعْرابِ لهْواً ... ولا عيْشاً فَعيْشُهمُ جَديبُ

دَعِ الألْبانَ يشْربُها رِجالٌ ... رَقيقُ العيْشِ بَيْنهمُ غريبُ

إذَا رابَ الحليبُ فَبُلْ عَليْه ... ولا تُحَرِجْ فما فى ذَاكَ حُوبُ[4]

فأطْيبُ منْه صَافيةٌ شَمُولٌ ... يَطوفُ بكأْسِهَا ساقٍ أديبُ

أقامَتْ حِقْبةً فى قَعْرِ دَنٍّ ... تَفُورُ وَمَا يُحَسُّ لَهَا لهيبُ

كأنَّ هَديرَها فى الدَنِّ يحكى ... قِراةَ القَسِّ قابلَهُ الصَّليبُ

تَمدُّ بها إليْك يدَا غلامٍ ... أغَنَّ كأنَّهُ رَشَأٌ رَبيبُ

غذتْهُ صَنْعَةُ الدَّاياتِ حتَّى ... زَهَا فزَهَا به دَلٌّ وطيبِ

يَجرُّ لكَ العِنَانَ إذا حَسَاهَا ... ويفتحُ عَقْدَ تكَّته الدَّيبُ

وإن جَمَّشْته خَلبْتَكَ منه ... طَرائفُ تُسْتخفُّ لَهَا القلوبُ

ينوءُ بِرِدْفِهِ فإذا تمشَّى ... تَثَنَّى فِى غَلائِلِهِ قَضيبُ

يكادُ من الدَّلالِ إذَا تثَنَّى ... عليْكَ ومِنْ تَساقُطِهِ يذوبُ

---

(١) تسفيها : تذرى عليها التراب • الجنوب : الريح تهب من الجنوب •

(٢) الوجناء : الناقة الشديدة • تخب •• من الخبب نوع من السير • النجيبة والنجيب : الناقة •

(٣) الطلح : شجر عظام ترعاه الأبل • عشر : شجر جيد القدح من أشجار البادية •

(٤) حوب : أثم •

وأحمق مِن مُغيِّبة تراءىَ ... إذَا ما اختَانَ لَحظتهَا مريب
أعاذِلتِي اقصُرِي عن بعضِ لومِي ... فَراجِي تَوبتِي عندِي يخيب
تَعيبينَ الذنُوبَ وأيُّ حُرٍّ ... مِن الفتيانِ ليسَ لهُ ذنوب
فهذا العيش لا خِيم البوادى ... وهذا العيش لا اللبن الحليب
فأينَ البدْوُ مِنْ إيوان كسْرى ... وأينَ منَ الميادين الزُّرُوب ؟ ! (١)
غُرِرْتِ بتوْبتِي ولَججْتِ فيها ... فشُقِّي اليومَ جيْبَكِ لا أتُوب ؟ !

الجهل المبيع

أعاذلَ بعتُ الجهل حيث يباعُ ... وأبرزْتُ رأسى ما عليهِ قناعُ (٢)
نهانى أميرُ المؤمنين عن الصِّبا ... وأمر أمير المؤمنين مطاعُ
ولهوٍ لتأنيبِ الإمامِ تركتهُ ... وفيه لِلَاهٍ منظرٌ وسَماعُ
وريَّانَ من ماءِ الشّباب كأنما ... يُظَمَّأُ من ضُمْرِ الحَشَا، ويُجَاعُ (٣)
قصرْتُ عليه النَّفْسَ دون مدامةٍ ... هى اليومَ حربٌ ، وهْى أمسِ شِياعُ (٤)

---

(١) الزروب : جمع الزرب ويكسر : موضع الغنم .
(٢) أبرزت رأسى ما عليه قناع : كناية عن أنه قد ترك اللهو ، وشرب الخمر ، وكل ما كان يستتر حين يفعله فهو لهذا يكشف رأسه غير خائف لتركه كل ذلك .
(٣) ريان : مرتو من الرى . يظمأ ويجاع : مبنيان للمعلوم . يصفه بالضمور كأنه يرمى بالعطش والجوع خصيصا لذلك .
(٤) يريد أنها كانت أمس شائعة بين الناس وكانت لهم لهوا ومتاعا أما اليوم فهى حرب على من يتناولها لأنها تسبب له الأذى من الحد أو من غضب الامام

أكفاء الخمر

أثْنِ على الخمرِ بآلائِهـــا ... وسمِّهـا أحسَنَ أسْمائِهَا[1]

لا تجْعلِ المـــاءَ لها قاهراً ... ولا تُسَلِّطْهَا على مائِهَا[2]

كَرْخِيَّـةٌ قد عُتِّقَتْ حقبـة ... حتّى مضَى أكْثَرُ أجْزائِهَا[3]

فلم يكد يُدْرِكُ خمَّارُهَا ... منْهـا سوى آخرِ حَوْبائِهَا[4]

دارت فأحْيَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ ... نُفُوسَ حَسْرَاهَا ، وأنْضَائِهَا[5]

والخمر قد يَشْرَبُهَا مَعْشَرٌ ... لَيْسُوا إذا عُدُّوا بأكْفَائِها

---

(١) آثن : أمر من الثناء • الآلاء : النعم •
لو نطق أحد شعراء الصوفية بهذا البيت فى وصف خمرته الصوفية لما أنكره عليه أحد ولأوفى به على الغـاية وهذا يدل على مقدار ما وصلت اليه نفس النواسى من تقديس الخمر وعبادتها فقد جعل لها نعما تستحق الثناء وأسماء حسنى يختار أحسنها ليطلقه عليها •

(٢) يقول لا تزد عليها بالماء عند المزج ولا تقلل منه الى الحد الذى يجعلها أقرب الى أن تكون صرفا بل بين بين حتى تزول حدتها ، وتخف سورتها •

(٣) كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحى بغداد • حقبة : مدة من الـدهر • عتقت : المعتقة الخمر القديمة يصف هذه الخمر الكرخية بأنها عتقت مدة طويلة ، والخمر كلما طال أمد تعتيقها نقصت وفقدت كثيرا من جرمها وذلك بالضرورة أجود وأحسن •

(٤) حوبائها : نفسهـا . يقول ان خمارها أدركهـا فى الرمق الأخير وهو دائمـا يخلع على الخمر صفات الأحياء من فرط حبه اياها ، وامتزاجه بها •

(٥) الأنضاء : جمع نضو وهو المهزول من العشق •

روح

هـــذا قِناعُ اللَّيْـل مَحْشورُ ... فاشْرَبْ فقد لاحَ التَّباشيرُ (١)
سُـــلافةٌ لم تَعْتَصِرْها يـدٌ ... ولمْ تُدَنِّسْهـا الأعاصـيرُ (٢)
تَـنْزُو إذا المـاءُ تَراءى لهَـا ... كما رمى بالشَّرَرِ الكِيرُ (٣)
كَرِيمـةٌ أصْـغَرُ آبائِهَـا ... إنْ نُسِبَتْ كِسْرى وسَابورُ (٤)
طَوَى عليْهـــا الدهْرُ أيَّامَـهُ ... وعُمِّيَتْ عنها المقـــاديرُ (٥)
فلم تزَلْ تَخْلُصُ حتى إذا ... صَارَ إلى النصْفِ بها الصِّيرُ (٦)
جاءتْ كَرُوحٍ لم يَقُمْ جوْهَرٌ ... لُطْفاً به ، أو يُحْصِـهِ نُورُ (٧)
يَسْقِيكَها مُخْتَلَقٌ ، ماجِنٌ ، ... مُعَوَّدٌ لِلسَّـقْيِ ، نِحْرِيرُ (٨)

---

(١) محسور : مكشوف . التباشير : أوائل الصبح .
(٢) لم تعتصرها : يريد بذلك العصارة التى تسيل من ضغط قطوف العنب بعضها على بعض تحفظ وتعتق فى أوعية خاصة .
(٣) تنزو : تثب . الكير : زق ينفخ فيه الحداد اذكاء للنار . الشرر : جمع مفرده شَرَرَة . يصف ، فى هذا البيت الخمر حين تمزج بالماء فيكون لها حبب ، فحين ينفجر يقذف برذاذ يشبهه النواسى بالشرر المتطاير من الكير .
(٤) سابور : ملك معرب شاه بور يصفها بالقدم .
(٥) عميت عنها المقادير : غفلت عنها وأصل معنى عميت : صيرت عمياء .
(٦) تخلص : تصفو ، وتنفى الشوائب حتى تقصت الى النصف فى أوعيتها آخر الأمر الصير : منتهى الأمر وعاقبته .
(٧) الجوهر من الشىء : ما قامت عليه طبيعته . يحصه من حصى الشىء كرضى أثر فيه .
ومعنى البيت : أن الخمر جاءت كأنهـا روح مشـاعة ، وبلغت من اللطافة والشيوع حدا جعلها بلا جوهر تقوم به ، أو يؤثر فيه النور فيظهره
(٨) يسقيكها : يسقيك اياها . المختلق : التام الخلق المعتدله . الماجن : الخليع الذى لايبـالى قولاً وفعلا . النحرير : الحاذق ، المـاهر ، المجرب ، المتقن لكل شىء .

مُنْقَطِعُ الرِّدْف ، هَضِيمُ الحْشَا أَحْوَرُ ، فى عَيْنَيْهِ تَفْتِيرُ[1]
قد عَقْربتْ رَابِيَةٌ صُدْغَهُ فالصُّدْغُ بِالْعَنْبرِ مَطْرُورُ[2]
أحْسَنُ من سَيْرٍ على نَاقَةٍ سَيْرٌ على اللَّذَّةِ مَقْصُورُ

الدليل القاطع

تَفْتِيرُ عينيكَ دليلٌ على أنَّك تشكو سهرَ البارحَهْ[3]
عليكَ وجه سيّءٍ حالُه من ليلةٍ بتَّ بها صالحَهْ[4]
رائحةُ الخمر ، ولذّاتُها والخمر لا تخفَى لها رائحَهْ
وغادةٍ هاروت فى طرفها والشمسُ فى قَرْقَرِها جانحَهْ[5]
تستقْدح العُودَ بأطرافها ونغمة فى كبدى قادحَهْ[6]

---

(١) منقطع الردف : يريد أنه منفصل عن خصره لعظمه ولدقة الخصر ورقته . هضيم الحشا : ضامر البطن . أحور : صفة من الحور وهو شدة بياض العين وسوادها مع بياض الجسد . تفتير : انكسار

(٢) مطرور : مطلى ، مزين

(٣) تفتير عينيك : انكسارهما وتقارب ما بين جفنيهما من تعب السهر والخمر

(٤) هذا مذهبه الذى يدعو الى العكوف على المعاصى ، وانتهاب اللذة فلذا قال : صالحة .

(٥) هاروت فى طرفها : يريد أن طرفها ينفث السحر كهاروت . قرقرها : القرقر ظاهر الوجه وما بدا من محاسنه . جانحة : مائلة عن نهجها . يريد أن وجهها مضيء كالشمس .

(٦) تستقدح : قدح بالزند أورى به فجعلها تطلب نغمات العود كما يطلب المقادح لهب الزند . قادحة مشتعلة .

خيمة

وَخَيْمةِ ناطُورٍ برأْسِ مُنيفَةٍ ... تَهُمُّ يَدا مَنْ رامها بزَليلِ (١)

إذا عارضتْهَا الشمس فَاءت ظِلالُها ... وإنْ وَاجهتْها آذَنتْ بدُخُولِ (٢)

حَطَطْنَا بها الأثقالَ فَلَّ هَجيرةٍ ... عَبُوريَّةٍ تُذكَى بِغَيْرِ فَتيلِ (٣)

تَأَيَّتْ قليلًا ، ثمَّ جاءت بِمَذْقةٍ ... من الظلِّ فى رثِّ الأَباءِ ضَئيلِ (٤)

كأنَّا لديها بين عِطْفَىْ نعامةٍ ... جفا زَوْرُها عن مَبْرَكٍ ومَقيلِ (٥)

حَلَبْتُ لأصحابى بها دِرَّةَ الصِّبا ... بصفْراءَ من ماءِ الكروم شَمُولِ (٦)

إذا ما أتتْ دون اللَّهاةِ من الفتى ... دعا همُّه من صدرِهِ برحيلِ (٧)

فلما تَوَفَّى اللَّيْلُ جُنْحًا من الدُّجى ... تَصابيْتُ ، واسْتَجْمَلْتُ غيرَ جَميلِ (٨)

---

(١) الناطور : حارس الكرم . منيفةٍ : هضبة مرتفعة . الزليل : الانزلاق

(٢) عارضتها الشمس : جاءت من عرض . وواجهتها : جاءت من أمام . فاء : رجع . آذنت : أذنت .

(٣) فل هجيرة : قوم فَل منهزمون والمراد أنهم مجهدون من حر الهجيرة عبورية : نسبة الى الشعرى العبور . وهى تظهر حين يشتد توقد الهجير أو يبلغ أقصاه .

(٤) تأيَّت : تأنَّت . بمذقة : بقطعة . رث الأباء : بالى القصب وهو كل نبات ذى أنابيب .

(٥) بين عِطْفَىْ نعامة : بين جانبيها ، والعطف الجانب . زورها : الزَّور وسط الصدر أو ما ارتفع منه الى الكتفين . مبرك : مكان البروك . مقيل اسم مكان من القيلولة وهى نصف النهار .

(٦) دِرَّةَ الصِّبا : الدِّرَّة اللبن كأنه يريد أن يقول ان الخمر لبن الشباب وشرابه وعليها غذاؤه وبها حياته كاللبن للرضيع

(٧) اللهاة : لحمة مشرفة على الحلق من آخر اللسان . يقول ان همه يرحل قبل أن تصل الى لهاته الخمر

كما يقول هو : لا تَحْسَبَنَّ عُفار خابسةٍ ... وَالهمَّ يجتمعان فى صدرِ

(٨) توفى الليل : استوفى جُنْحاً من الدجى : طائفة منه

وعاطَيْتُ من أهْوى الحديثَ كما بَدا ... وذَلَّلْتُ صعْباً كان غيرَ ذليلِ (١)

فغنَّى ، وقد وسَّدْتُ يُسْرايَ خدَّهُ ... ألا ربَّما طالبْتُ غيْرَ مُنيلِ (٢)

فأنْزلْتُ حاجاتي بحقْوَيْ مُساعِدٍ ... وإن كان أدنى صاحبٍ ، ودخيلِ (٣)

وأصبحْتُ أحْلى السُّكْرَ ، والسُّكْرُ محسنٌ ... ألا رب إحْسانٍ عليكَ ثقيلِ (٤)

سأبْغِي الغِنى ، إما نديمَ خليفةٍ ... يقومُ سَواءً ، أوْ مُخيفَ سبيلِ (٥)

بكلِّ فتًى لا يُسْتطارُ جنانُه ... إذا نوَّهَ الزَّحْفانِ باسْمِ قتيلِ (٦)

لِنَخْمُسَ مالَ اللهِ من كلِّ فاجرٍ ... وذِي بطْنةٍ لِلطَّيِّباتِ أكولِ (٧)

ألم ترَ أنَّ المالَ عَوْنٌ على التُّقَى ... وليس جوادٌ مُعْدِمٌ كبَخيلِ (٨)

وصية

خليليَّ باللهِ لا تحْفِرا ... لِيَ القبرَ إلّا بقَطْرَبُّلِ

خلالَ المَعاصرِ بين الكرُومِ ... ولا تُدْنيانِي من السنْبُلِ (٩)

لعلِّيَ أسْمَعُ في حفرتي ... إذا عُصرتْ ضجّةَ الأرْجُلِ

---

(١) عاطيت : ناولت من المعاطاة المناولة . كما بدا : أى من غير تنميق ولا اعداد

(٢) وسدت يسراى خده : جعلتها وسادة لخده

(٣) حقوى : مثنى حقو وهو الكشح ومعقد الازار . أدنى : أقرب . دخيل : الدخيل الصديق الذى يداخلك فى أمورك ويطلع على بواطنك .

(٤) ألحى : ألوم ، وأذم

(٥) سأبغى : سأطلب . سواءً : عدلا ووسطا . مخيف سبيل : قاطع طريق

(٦) لايستطار جنانه : لايذعر قلبه . نوَّه : دعا .

(٧) لِنَخْمُسَ مال الله : لنأخذ خُمْسَه . وذى بطنة : البطنة امتلاء البطن .

(٨) عون : معين . معدم : فقير وقد أخذ الشريف الرضى هذا المعنى فقال :

قد يبلغ الرجل الجبان بما له ... ما ليس يبلغه الشجاع المعدمُ

(٩) السنبل : نبات طيب الرائحة .

القريب البعيد

ومُوَاتِي الطَّرْفِ ، عَفِّ اللِّسانِ ... مُطْمِعِ الإِطْراقِ ، عاصِي العِنَانِ (١)

مَازِجٍ لِي من رجاءٍ بيأسٍ ... نازحٍ بالْفِعلِ والقَولِ ، دانِ (٢)

فإذا خاطَبكَ الجِدُّ عنه ... أكْذَبَ الجِدَّ حديثُ الأمانِي (٣)

غيْرَ أنّى قائلٌ ما أتانِي ... من ظنونِي ، مكْذِبٌ لِلْعِيَانِ (٤)

آخِذٌ نفسى بتأليف شيْءٍ ... واحدٍ فى اللَّفْظِ ، شَتَّى المعانِي (٥)

قائمٌ فى الْوَهْمِ ، حتَّى إذ مَا ... رُمْتُهُ رُمْتُ مُعَمَّى المكانِ (٦)

فكأنّى تابِعٌ حسنَ شيْءٍ ... من أمَامِي ليس بالمسْتَبانِ

فتعَزَّيْتُ بصِرْفٍ عُقَارٍ ... نشأتْ فى حِجْرِ أمِّ الزَّمانِ (٧)

---

(١) مؤاتى : مقبل الطرف ، ومعطى ما فيه من معانى الحنان والألفة .
مطمع الاطراق : لما يشعر به من مظنة الرضا والقبول . عاصى العنان : صعب القياد ، ممتنعه .

(٢) نازح : بعيد . ونزوحه بالفعل لما يبدو منه من التمنع وعدم الاستجابة وبالقول لأنه لا يخوض فيما يخوض فيه النواسى من المجون والخلاعة . ولهذا قال عنه فى البيت السابق عف اللسان .

(٣) يقول ان ما يبدو منه من جد يكذبه حديث أملى فيه .

(٤) العيان : المعاينة . يقول بالرغم مما يبدو عليه من الجد فاننى سأقول كل ما يحضرنى من ظنونى فيه غير عابىء بما أعانيه منه .

(٥) سآخذ نفسى مرغما اياها على ايجاد الألفة بينها وبين شىء لفظه واحد ومعانيه كثيرة ولعله يريد بهذا الشىء الحب أو الوصل ، أو الافصاح عن الرغبة التى يحس بها ويكتمها .

(٦) يتحدث فى هذا البيت عن هذا الشىء الذى أشار اليه فهو يقول انه متمثل له فى وهمه ولكن حين يريده ويطلبه يجده مجهول المكان .

(٧) بعد أن أعطى تلك الصورة التى طالعناها فى الأبيات السابقة لمحبوبه ، ورأينا منها ما يحس به من مرارة ويأس فى الحصول عليه قال لقد وجدت العزاء عنه فى الخمر أشربها صرفا ثم أخذ فى وصفها فقال انها معتقة قديمة ولدت مع الزمن ونشأت فى حجر أمه معه .

فَهْيَ سِنُّ الدَّهْرِ إنْ هِيَ فُرِّتْ ... نَشَأَ وَارْتَضَعَا من لِبَانِ[1]

وتَنَاسَاهَا الجديدان حتّى ... هى أَنْصَافُ شُطُورِ الدِّنَانِ[2]

فَافْتَرَعْنَا مُزَّةَ الطَّعْمِ فيها ... نَزَقُ البِكْرِ ، ولِينُ العَوَانِ[3]

وَاحْتَسَيْنَا من عتيقٍ ، عُقَارٍ ... خُسْرَوِيٍّ كَامِنٍ فى لِيَانِ[4]

لم يَجُفْهَا مِبْزَلُ القَوْمِ حتَّى ... نَجَمَتْ مِثْلَ نُجُومِ السِّنَانِ[5]

أَوْ كَعَرْقِ السَّامِ يَنْشَقُّ عَنْهُ ... شُعَبٌ مِثْلَ انْفِرَاجِ البَنَانِ[6]

فلَى الصَّهْبَاءِ أَبْكِى عليها ... والْمَغَانِى لِبُكَاةِ المَغَانِى

زائر

يَا بِأَبِي من جاءنى زائراً ... فى شهر ذى الحِجة من نصفِهِ[7]

بات يُعَاطِينى على خده ... خمراً بعينيه ، ومن كَفِّهِ

وكنتُ فيما بين ذا ربَّما ... أدنيتُ خلخاليْهِ من شَنْفِهِ[8]

---

(١) فرت : كشف عنها ليعرف ما سنها .

(٢) الجديدان : الليل والنهار . شطور : جمع شطر وشطر الشىء نصفه .

(٣) افترع البكر : افتض بكارتها يريد بذلك أنه أول من أزال خواتم الدنان وشرب منها .
مزة الطعم : فيه حموضة . نزق البكر : طيشها . العوان : من النساء التى كان لها زوج .

(٤) العقار : الخمر لمعاقرتها أى لملازمتها الدن . أو لعقرها شاربها عن المشى . خسروى : نوع من الثياب الحريرية ، لين المس ، سخيه ، وقد تسمى به الخمر على التشبيه .

(٥) لم يجفها : أجفته الطعنة بلغت بها جوفه كجفته والمقصود أن المبزل خالطها والمبزل : المثقب . ونجمت : ظهرت . ونجوم مصدره .

(٦) عرق السام : السام : جمع سامة . الذهب والفضة أو عروقهما فى الحجر . شعب : جمع شعبة وهى الصدع . انفراج البنان : تباعد ما بينهما قصدا لا طبيعة .

(٧) يا حرف نداء حذف منه المنادى ويقدر . بأبى متعلق بمحذوف تقديره أفدى .

(٨) شنفه : قرطه .

إكرام الصهباء

ألا دَارِهَا بِالْمَـاءِ حتى تُلِينَهَـا ... فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حتى تُهِينَهَا (١)

أُغَالِي بِهَـا حتى إذا ما مَلَكْتُهَا ... أَهَنْتُ لإِكْرَامِ الخَلِيلِ مَصُونَهَا (٢)

وصَفْرَاءَ قَبْلَ المزج ، بَيْضَاءَ بَعْـدَهُ ... كأنَّ شُعَاعَ الشمْس يلْقاكَ دُونَهَا

تَرَى العيْنَ تَسْتَعْفِيكَ من لَمَعَـانِهَا ... وتَحْسِرُ حتى ما تُقِـلُّ جفُونَهَـا (٣)

تروغُ بنفْسِ المرْءِ عما يَسُوءُهُ ... وتَجْدُلُهُ أَلَّا يزالَ قَرِينَهَـا (٤)

كأنَّ يواقيتاً عَوَاكِفَ حوْلَهَـا ... وزُرْقَ سَنَانيرٍ تديرُ عُيونَهَـا (٥)

وشمطاءَ حلَّ الدهْرُ عنهـا بنَجْوَةٍ ... دَلَفْتُ إليهـا ؛ فاستَلَلْتُ جنِينَهَا (٦)

كأنَّا حُلُولٌ بَيْنَ أكْنَافِ رَوْضَـةٍ ... إذا ما سَلَبْنَاهَا مع الليـل طينَهَا (٧)

---

(١) دارها : خاتلها واخدعها لتلين ، لأنها من غير الماء شموس جموح ، صعبة المذاق .

(٢) أغالى بها : أجاوز بها قدرها من المغالاة أو الغلو .

(٣) تستعفيك : تطلب منك اعفاءها فلا تطيل النظر لشدة توهج الخمر . تحسر : تكل عن النظر . تقل : تحمل .

(٤) تروغ : تحيد وتميل . تجدله : من جدله يجدله بمعنى يصرعه . أو من جدل ولد الظبية وغيرها قوى وتبع أمه . وهذا أحسن . والمراد أن الخمر تتبعه حتى يصبح لها قرينا ملازما .

(٥) سنانير : هررة مفردها سنور . يصف الحبب .

(٦) شمطاء : عجوز . بنجوة : بمرتفع . دلفت اليها : مشيت مشيا تقارب خطوة كمشى المقيد جنينها : يريد ما بقى منها بعد أن طال تعتيقها ، ونفت زبدها وتخلصت من رغوتها .

(٧) أكناف : جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية . يصف ما يضوع منها من طيب حين يفضون خواتيم الدنان ، وكانت اذ ذاك من طين .

أليف المدامة

أَلِفَ المُدَامَةَ ، فالزمانُ قَصيرُ ... صَافٍ عَلَيهِ ، ومَا بِهِ تَكْدِيرُ (١)
وَلَهُ بِدَوْرِ الْكأْسِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... حالان ، موتٌ تارةً ، ونُشُورُ (٢)
كأسٌ من الرَّاحِ العتيق ، بريحِها ... قَبْلَ المَذَاقَةِ فى الرُّءوسِ تَسُورُ (٣)
صَفراءَ ، حَمراءَ التَّرائِبِ ، رأْسُهَا ... فيهِ لِمَا نَسَجَ المِزَاجُ قَتِيرُ (٤)

المركب الوعر

أَعِرْ شعركَ الأطْلالَ والدِّمَنَ القفْرَا ... فقد طال ما أزْرَى به نعتُكَ الخمرَا (٥)
دعانى إلى نعْتِ الطّلولِ مُسلَّطٌ ... تضيقُ ذراعى أنْ أجوزَ له أمْرَا (٦)
فسمْعٌ أميرَ المؤمنين ، وطاعةٌ ... وإن كنتَ قدجشَّمتنى مركباً وعْرَا (٧)

---

(١) جعل قصر الزمان بسبب الفه للمدامة ، وذلك لأنها بما تجلب من لذة وما تضاعف من نشوة لا تجعل عنده فراغا يصرفه فى غيرها ، وانما يحس بطول الزمن من امتلأت أيامهم بالفراغ .

(٢) النشور : البعث .

(٣) تسور : سورة الخمر حدتها وشدتها .

(٤) الترائب : عظام الصدر . القتير : مسامير الدروع .

(٥) الأطلال : جمع طلل وهو الشاخص من آثار الدار . الدمن : جمع دمنة وهى آثار الدار التى خلفوها وراءهم . أزرى به : عابه .

(٦) مسلط : قاهر ، متغلب . تضيق ذراعى : ضاق بالأمر ذرعه وذراعه : ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا . أجوز له أمرا : أعرض عنه وأبتعد منه وأخالفه .

(٧) فسمع وطاعة وفى رواية أخرى بالنصب ، وكلاهما جائز ولكل تخريج . جشمتنى : كلفتنى وفى رواية أخرى كلفتنى .

أجـــــزها

أعاذِلَ أعتبْتُ الإمامَ ، وأعْتَبَـــا ... وأعْرَبْتُ عمَّـا فى الضَّمير ، وأعْرَبَا[1]

وقلتُ لسَـاقينا أَجْزِهَا .. فلم يكُنْ ... ليـأْبَى أميرُ المؤمنين وأشْرَبَا[2]

فَجَوَّزَهَا عنِّى عُقَـــاراً تَرَى لَهَـا ... إلى الشَّرفِ الأعْلَى شُـعاعاً مُطَنَّبَا[3]

إذا عبَّ فيها شَارِبُ القَوْمِ خِلْتَـــهُ ... يُقَبِّلُ فى داجٍ من الليل كَوْكَبَا[4]

تَرَى حَيْثُمَا كانتْ من البيتِ مَشْرِقاً ... وما لمْ تكنْ فيـهِ من البيت مَغْرِبَا

يدُورُ بهـا سـاقٍ أَغَنُّ تَرى له ... على مُسْتَدَارِ الأذن صُدْغاً مُعَقْرَبَا[5]

سـقَاهُمْ ، ومنَّـانى بِعَيْنَيْهِ مُنْيَـةً ... فكانتْ إلى قلْبِي ألَذَّ ، وأَطْيَبَا[6]

---

(١) أعتبته واستعتبته : طلبت اليه العتبى ، أو أعطيته العتبى • والعتبى : الرضا • أعربت : أفصحت وأبنت •

(٢) أجزها : جزبها وابعد بها عنى •

(٣) الشرف : المرتفع • شعاعا مطنبا : ممدودا بأطنابه •والطنب حبل طويل يشد به سرادق البيت •

(٤) قال أبو محمد يحيى بن على ، قال حدثنى أبى قال حدثنى الحسين بن الضحاك قال : أنشدت أبا نواس قصيدتى الكافية :

وشـاطرىِّ اللسانِ ، مختلِفِ الـ ... ـتَّكْرِيهِ ، شَابَ المجونَ بالنُّسُكِ

كأنَّمـا نُصْبَ كأسـه قَمَرٌ ... يكْرَعُ فى بعْضِ أنْجُمِ الفَلَكِ

قال فأنشدنى بعد أيام قصيدته « أعاذل ... » .

(٥) ساق أغن : أى يخرج صوته من خياشيمه • الصدغ : ما بين العين والأذن ويطلق على الشعر المتدلى فى هـذا الموضع • معقربا : معقوفا على هيئة العقرب • لأن العقرب حين تسير ترفع ذيلها وتلويه •

(٦) منانى : أعطانى منية وهى الأمنية •

نديم (*)

ونَدْمَانٍ يرى غَبَناً عليه ... بأن يُمْسِي ، وليْس له انْتشَاءُ (١)
إذا نَبَّهْتَه من نومِ سكر ... كفاهُ مرَّةً منْكَ النِّدَاءُ
فليس بقائل لك : إيهِ دعْنى ... ولا مُسْتَخْبِرٍ .. لك ما تشاءُ (٢)
ولكن : سَقِّنِي ، ويقولُ أيْضًا ... عليك الصِّرْفَ إن أعْيَاكَ ماءُ (٣)
إذا ما أَدْرَكَتْهُ الظُّهْرُ صلَّى ... ولا عَصْرٌ عَلَيْه ، ولا عِشَاءُ
يُصَلِّى هذه فى وقتِ هذى ... فكل صلاتِهِ أبداً قَضَاءُ
وذاكَ « محمدٌ » تفديه نفسى ... وحُقَّ له ، وقلَّ له الفِداءُ

لا أرضيك

عاذلى فى المدام لا أُرْضِيكَا ... إنَّ جهلًا ملامُ من يَعصيكَا
لا تُسَمِّ المدامَ إن لُمْتَ فيها ... فتشينَ اسْمَها المليحَ بفيكَا
واسْقِيَانَا يا ساقِيَيْنا عُقاراً ... بنْتَ عشْرٍ تخالُ فيها السَّبيكَا (٤)
فإذا الماءُ شجَّهَا ، خِلْتَ فيها ... لؤلؤاً فوق لؤلؤٍ مسلوكَا (٥)

(*) هذه الأبيات مثال من مديح أبى نواس لمحمد الأمين وليس هو بالطبع بالمديح الرسمى الذى لا غضاضة فى أن يلقى على العامة .

(١) الندمان : النديم . الغبن بتحريك الباء الافتيات والخداع فى الرأى الانتشاء : السكر من الشراب .

(٢) يقول حين توقظه من نوم سكره لا يقول لك متألما دعنى ، ولا يستخبر منك ماذا تريد فلك ما تشاء .

(٣) سقنى : اسقنى . أعياك ماء : أعجزك طلبه فلم تجده .

(٤) السبيك : الذهب الذى أذيب وأفرغ .

(٥) شج الشراب : مزجه . مسلوكا : أدخل فى سلك .

شقيقة الروح

عَاذِلِى فى المدام غَيْرَ نَصِيحِ ... لا تَلُمْنِى على شقيقةِ رُوحِى (١)
لا تَلُمْنِى على التى فَتَنتْنِى ... وأَرَتْنِى القبيحَ غيرَ قَبِيحِ
قهوةٌ تترُكُ الصَّحيحَ سقيما ... وتُعيرُ السَّقِيمَ ثوبَ الصحيحِ (٢)
إنَّ بذْلِى لها لبذْلُ جَوادٍ ... وَاقْتِنَائِى لها اقْتِناءُ شَحيحِ

أدر علينا

اردُدْ علىّ المدامَ بالجامِ ... وسقِّنيها برغْمِ لُوَّامِى (٣)
وجُرَّ زقًّا كأنّه رجلٌ ... مفصَّلُ الساعدين من حامِ (٤)
أدِرْ علينا .. أدرْ معتّقةً ... يرقُّ منها صفيق إسلامِى (٥)
كأنها والمزاجُ يَقْرَعُها ... شهابُ دجنٍ يلوحُ قُدّامِى (٦)

---

(١) عاذلى : لائمى منادى حذف منه حرف النداء • غير نصيح : غير ناصح •

(٢) يريد بالصحة التى تعيرها للسقيم ما تهبه له من النشاط والحركة وانبعاث الحرارة فى الأطراف ، واشعاره بالعافية ، والقدرة على التحدى •

(٣) الجام : اناء من فضة •

(٤) مفصل الساعدين : بارزهما • من حام : أى من أولاد حام كالسودان والحبش •

(٥) صفيق اسلامى : صفيق •• غليظ ، وقد ذكر ذلك عن الاسلام ـ فى رأيه هو ـ لتحريمه الخمر ولما يوجبه من حد شاربها وأخذه بالشدة ، ولمحاربته المنكرات عموما وانزاله العقاب بمن يرتكبها •

(٦) الدجن : الظلام أو أقطار السماء •

ألثـــغ ؟!

وَا بِأَبِي أَلْثَغَ لاجَجتُـــهُ ... فقـال فى غُنْجٍ وإخْنـاثِ[1]

لمَّـا رأى مِنِّى خِلَافِى لَه : ... كَمْ لَقِيَ النَّاثُ من النَّاثِ[2]

نَازَعتُـهُ صَهبَاءَ كَرْخِيَّةً ... قد حُلِبَتْ من كَرْمِ حَرَّاثِ[3]

إِبْرِيقُنَـا مُنْتَصِبٌ تارةً ، ... وتارةً مُبْـتَرِكٌ جَاثِ[4]

---

(١) اخناث : من خنث كفرح ، وتخنث ، وانخنث ، تكسر وتثنى ، فهو مخنث ٠ أفدى بأبى ساقيا ألثغ ، قد طال بينى وبينه الجدل واللجاج ، فقال فى كلمات كلها تخنث ومداعبه ٠

(٢) عندما رآنى مولعا بأن أخالفه « كم لقى الناس من الناس » ٠٠ وقد أثبت اللفظة بالثاء كما نطقها تظرفا واستملاحا ٠

(٣) ويظهر أن اللجاج والخلاف كان على الخمر ، لقوله نازعته ، فالمنازعة كانت اما على الثمن وهو كثيرا ما كان يصرح بهذا فى قصائده ، واما على الكمية ؛ والخمر التى نازعه عليها كرخية ، أى مجلوبة من الكرخ وقد حلبت ، أى عصرت على المجاز ، من الكروم التى لا تنصب على تعاريش ، بل التى يحرث لها فتلتصق بالأرض فيكون ذلك أبلغ فى تغذيتها لتجود وتحلو ٠

(٤) ابريق الخمر ينتصب قائما حين يمتلىء ويجثو باركا حين يفرغ مما فيه ٠ وفى البيت استعارة مكنية ٠

ومما يذكر استطرادا للتشابه قول عبد الرحمن بن أبى الهداهد وهو من معاصرى أبى نواس والأبيات من المنسرح :

وشـاطر ماجن الشـمائل قد ... خالط منـه المجون تخنيثا

يميل للمشى فى معصـفرة ... تحكى لنـا الجلنار والتـوثا

... ...

ألثغ ، ان قلت : يا فديتك قل ... موسى يقل فى رطانة : موثا

ناســـك (*)

قالوا تنسَّكَ بعـد الحَجِّ ، قلتُ لهمْ ... أرجو الإلٰه ، وأخْشَى طَيْزَناباذَا(١)

أخشى قُضَيِّبَ كرْمٍ أن يُنَـازِعَنى ... فَضْلَ الخطام ، وإن أسْرعتُ إغْذَاذَا(٢)

فإنْ سَلِمْتُ — وما قلْبى على ثِقَـةٍ ... من السَّلَامَةِ — لم أسْلَمْ ببغْذَاذَا(٣)

ما شئت من بلد تدنو منـازِهُهُ ... لـكنَّ فيـهِ قَبيـلَاتٍ وأفْخَـاذَا(٤)

ما أبعـد النُّسْكَ من قلْبٍ تَقَسَّمَهُ ... قُطْرُبُّلٌ ، فقُرَى بنَّى ، فـكلْوَاذَا

(*) كان أصدقاء أبى نواس حين يريدون معابثته يشيعون عنه أنه تنسك وتاب عن شرب الخمر وكان هذا يغيظه ، ويثيره عليهم .

(١) طيزناباذ من أنزه المواضع بين الكوفة والقادسية ذات حانات وخمرها مشهورة أما حكاية الحج التى يذكرها النواسى فقد روى أن سليمان ابن نوبخت قال : خرجت للحج واستصحبت أبا نواس بعد امتناع منه ونفار وشرط على أن أتقدم معه الحاج الى القادسية فنقيم نشرب بطيزناباذ فنزل على خمار اسمه سرجس فشرب يومه وليلته ثم أنشد أبياتا له مطلعها :

وخمار أنخت عليه ليـلا ... قلائص قد ونين من السفار

ثم جلس يشرب ، فلم يزل كذلك حتى ورد علينا أوائل الحجاج ، وحجوا ثم عادوا فرحلنا معهم الى بغداد على أننا كنا حجاجا معهم .

(٢) فضل الخطام : ما فضل منه والخطام للبعير كالعنان للفرس . اغذاذا : اسراعا مصدر مؤكد للفعل من غير لفظه .

(٣) بغذاذ : لغة فى بغداد .

(٤) سقط هذا البيت من رواية الصولى . وفى الأصل دان وقد وضعنا بدلها تدنو تجاوزا للضرورة النحوية فى اللفظة الأصلية . أفخاذا . يريد بها عشائر والعرب شعوب فقبائل فبطون فأفخاذ . يصف بغداد فى هذا البيت بأنها جميلة ، دانية المنازل لولا ما فيها من نظام القبائل والعشائر الذى تتبعه العصبية القبلية وهذا شىء كان يمقته النواسى بل حاربه حربا لا هوادة فيها ..

قومٌ تَوَاصَوْا بترْكِ البرِّ بيْنَهُمُ ... تقول ذا شرُّهمْ ، بل ذاكَ ، بلْ هذَا[1]

ليسوا كقومٍ إذا حادَيتَ مجلسهم ... أُنفِذْتَ بالتَّرْكِ والإِزْكَانِ إنْفَاذَا

هناكَ لا تَتَخَطَّى الْأُذْنَ لائمةٌ ... ولا ترى قائلاً من ذا ، ولا ماذا . .

نشوتان

لا تَبْكِ ليلى ، ولا تَطْرَبْ إلى هند ... واشْرَبْ على الوَرْدِ من حَمْراءَ كالوَرْدِ

كأْساً إذَا انْحدرتْ فى حلْق شارِبِهَا ... أَجْدَتْهُ حُمْرَتَهَا فى العينِ والخَدِّ[2]

فالخَمْرُ ياقوتةٌ ، والكأْسُ لُؤْلُؤَةٌ ... من كفِّ جَارِيَةٍ مَمْشُوقَةِ القَدِّ

تَسْقِيكَ من عيْنِهَا خمراً ، ومنْ يَدِهَا ... خَمْراً فمالَكَ مِنْ سُكْرَيْنِ من بُدِّ

لى نشوتان ، وللنَّدْمَانِ واحدةٌ ... شَيْءٌ خُصِصْتُ به منْ بَيْنِهِمْ وَحْدِى

---

(١) تواصوا : أوصى بعضهم بعضا . الازكان : من أزكن الشيء ظن فيه ظنا فأصاب .

يصف فى هذا البيت وما بعده أهل قطربل . وبنى . وكلواذ بأنهم أهل خلاعة ومجون وليسوا كأهل بغداد هؤلاء الذين تمر على مجالسهم فيدعونك تبعد عنهم ولا تسلم مع هذا من ظنونهم .

فى هذه الأماكن الذى ذكرها انشغل الناس بما هم فيه فلا يسألون عن أحد ولا ماذا يعمل ولا يوجهون اليه كلمة لوم على فعل فعل .

(٢) أجدته : وفى رواية أخرى أحذته أعطته .

لا تسقنى سراً

ألا فاسْقنى خمراً ، وقلْ لِى هىَ الخمرُ ... ولا تسقنى سرًّا إذا أمكن الجهرُ[1]

فما الغَبْنُ إلَّا أنْ ترَانىَ صاحياً ... وما الغُنْمُ إلا أن يُتَعتعنِي السكْرُ[2]

فَبُحْ باسْم من تهوى ، ودعنى من الكُنى ... فلا خير فى اللَّذَّات من دونها سِتْرُ[3]

وخمَّارةٍ نَبَّهْتُها بعد هَجْعَةٍ ... وقد غابت الجوزاء ، وارتفع النّسرُ

فقالت « من الطُّرَّاقُ ؟ » قلنا : «عصابة» ... خفافُ الأَدَاوَى يُبْتَغَى لهمُ خمرُ[4]

ولا بدَّ أن يزنوا . « فقالت » : أو الفِدَا ... بأبْلَجَ كالدينار فى طرفه فَتْرُ[5]

فقلنا لها : « هاتيهِ . ما إن لمثلنا ... فديناك بالأهْلِينَ عن مثلِ ذَا صبْرُ »

فجاءتْ به كالبدر ليلةَ تِمّهِ ... تخالُ به سحراً ، وليس به سحْرُ

فقمنا إليه واحداً بعد واحدٍ ... فكان به من صوم غربتنا الفطرُ[6]

فبتنا يرانا الله شرَّ عصابةٍ ... نجرِّرُ أذيال الفسوق ولا فخرُ

---

(١) يريد أبو نواس من قوله وقل لى هى الخمر استمتاع حواسه كلها بلذة الخمر فيده تلمس وفمه يذوق وعينه ترى ولم يبق الا الأذن فترديد اسم الخمر عليها لذة يطالب ساقيه بها .

(٢) يتعتعنى : يحركنى بعنف .

(٣) المجاهرة بالعصيان فى رأى النواسى فيها لذتان لذة توكيد الشعور بالحرية فى نفسه على الأقل ولذة رؤية تشهيها فى عيون الآخرين فهو لهذا يطلب من الساقى أن يسقيه جهرا ما أمكن ، وأن يبوح باسم محبوبه صريحا بلا كناية ولا تورية .

(٤) الطراق : الطارقون ليلا . الأداوى أوعية الخمر . يبتغى . يطلب على البناء للمجهول .

(٥) فتر : فتور وتكسير واسترخاء دلالا لا طبيعة . رأت اصرارهم على الزنا فافتدت نفسها بغلام فكان هو عين الطلب .

(٦) جعل الغربة وعدم الاقتراب فيها من النساء كالصوم الذى لا يقترب الانسان فيه من الطعام وجعل الغلام هو الفطر .

حظى من الخمر(*)

أيُّهـا الرائحانِ باللومِ ، لُومَا ... لا أذوقُ المُـدَامَ إلا شَمِيمَا(١)
نالنى بالمَلَام فيهـا إمامٌ ... لا أرَى لِى خلافَه مُستقيمَا(٢)
فَاصْرِفاهَا إلى سواىَ ، فإنّى ... لستُ إلا على الحديث نديمَا(٣)
كُبْرُ حظّى منهـا إذا هِىَ دارتْ ... أن أراها ، وأن أشَمَّ النَّسيمَا(٤)
فـكأنّى وما أزيِّنُ منهـا ... قَعَـدِىٌّ ، يُزَيِّنُ التَّحكيمَا(٥)
كلَّ عن حَمْله السِّلاحَ إلى الحرْ ... بِ ، فأوْصَى المُطِيقَ ألَّا يُقيمَا(٦)

(*) كان النواسى يزور الكوفة ، وينزل على على بن الصلصال ، أحد صحبه هناك وقد حكى عنه أنه زاره وجمع له ضراب الطنابير ، وكان شديد العجب بها ، وأحضر له شرابا فقال له : ألم تعلم ما حدث على ؟ قال ابن الصلصال : وما هو ؟ قال : نهانى أمير المؤمنين ـ يقصد الأمين ـ عن الشراب وتوعدنى عليه ! ثم أنشده هذه الأبيات الى أن انتهى الى قوله :

فكأنى وما أزين منهـا ... قعـدى يزين التحكيما

فقال له : أقم معنا كما حكيت من فعل القعدية . قال : أفعل
فلما دارت الكئوس ، وفاحت رائحة الخمر لم يستطع النواسى صبرا فقال : هاتها فى كذا وكذا من أم الأمنين . ومد يده فأخذ القدح وشرب .

(١) الشميم : الشم . (٢) خلافه : مخالفته . (٣) فاصرفاها : فرداها .

(٤) كبر : بضم الكاف وقد تكسر معظم الشىء . فكبر حظى : معظم حظى وغايته ..

(٥) قعدى : منسوب الى القعد وهم طائفة من الخوارج ، كانوا يرون رأيهم ، ولكنهم لا ينفرون الى القتال مثلهم وفى ذلك يقول قطرى بن الفجاءة لأبى خالد القنانى وكان من قعد الخوارج :

أبا خالد أنفر فلست بخـالد ... وما جعل الرحمن عذرا لقاعد
أتزعم أن الخارجى على الهدى ... وأنت مقيم بين لص وجاحـد

(٦) كل : ضعف .

اللبـــاب

غَنِّنَا بالطُّلُولِ كيفَ بَلِينَا ... واسْقِنَا نُعْطِكَ الثَّنَاءَ الثَّمِينَا
من سُلَافٍ كأنَّهَا كلُّ شَيْءٍ ... يتمنّى مُخَيَّرٌ أن يكُونَا(١)
أكل الدهْرُ ما تجَسَّمَ منها ... وتَبَقَّى لُبَابها المكْنُونَا(٢)
فإذا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهَبَاءٌ ... يمنع الكفَّ ما يبيح العُيُونَا(٣)
ثم شُجَّت فاسْتَضْحَكَتْ عنْ لآلٍ ... لو تجَمَّعْنَ فى يَدٍ لَاقْتُنِينَا(٤)
فى كؤوسٍ كأنَّهنَّ نُجُومٌ ... جارِيَاتٌ، بُرُوجُهَا أَيْدِينَا
طَالِعَاتٍ مع السُّقَاةِ علَيْنَا ... فإذا ما غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا
لو ترى الشَّرْبَ حولها من بعيد ... قُلْتَ قومٌ من قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا(٥)
وغَزَالٍ يُدِيرُهَا بِبَنَانٍ ... ناعماتٍ يَزِيدُها الغَمْزُ لِينَا
كلَّمَا شِئْتُ عَلَّنِى برضابٍ ... يترك القَلْبَ للسرور خَدِينَا(٦)
ذاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِى غيرَ أنِّى ... عِفْتُهُ مُكْرَهاً، وخِفْتُ الأمينا

---

(١) السلاف : الخمر .

(٢) لبابها : اللباب خالص كل شىء . المكنون : المستور .

(٣) اجتلتها : نظرتها . فهباء : خبر لمحذوف تقديره هى . والهباء الغبار أو ما يشبه الدخان منه منتشرا فى الهواء .

(٤) شجت : شج رأسه كسره وشج الشراب مزجه . لآل : أصلها لآلىء خفف الهمزة الثانية ثم أجرى الكلمة بعد ذلك مجرى المنقوص .

(٥) الشرب : جماعة الشاربين . قرة : ما أصابك من برد . يصطلون يستدفئون .

(٦) علنى : سقانى من العل وهو أول الشرب . برضاب : بريق . خدينا : صاحبا ورفيقا .

أدر الكأسَ حانَ أنْ تَسْقِينَا ... وانقُرِ الدُّفَّ إنّه يُلْهِينَا[1]
ودَعِ الذكر للطلول إذا ما ... دَارَتِ الكأسُ يَسْرَةً ويمينَا

شراب الصالحين

يا ابْنَةَ الشيخِ اصْبَحِينَا ... ما الذى تنتظرينَا![2]
قد جَرَى فى عودكِ الما ... ءُ ؛ فأجْرِى الخمرَ فينَا
إنَّما نشربُ منها ... فاعْلمِى ذاك يقينَا
كلَّ ما كان خلافاً ... لِشرابِ الصَّالحينَا[3]
واصْرِفيها عن بخيلٍ ... دان بالإمْسَاكِ دينَا[4]
طوّلَ الدهْرُ عليه ... فيرى السَّاعةَ حينَا
قِفْ بربْعِ الظَّاعِنينَا ... وابْكِ إن كنْتَ حزينَا[5]
واسْألِ الدَّارَ متى فا ... رقتِ الدارُ القَطِينَا[6]
قد سألناها ، وتأبَى ... أن تجيبَ السائلينَا

---

(١) ورد هذا البيت والذى بعده فى أول هذه القصيدة فى رواية حمزة الأصبهانى ولكننا فضلنا ترتيب الصولى ليتناسب المعنى فهو حين تمنى دوام هذا العيش قال عفته بالرغم منى وخفت الأمين ثم غلب عليه عشقه للخمر ورغبته فى الشرب فنزع الى التحدى وأمر الساقى أن يدور بالكأس وأن ينقر الدف وأن يدع ذكر الطلول عند الشراب .

(٢) أصبحينا : اسقينا الصبوح .

(٣) شراب الصالحين : نبيذ التمر المطبوخ وهو حلال عند العراقيين ويسمونه لذلك شراب الصالحين .

(٤) اصرفيها : حوليها . الامساك : البخل .

(٥) الظاعنين : الراحلين .

(٦) القطين : الساكنون .

سلافة بكر

وبِكْر سلافةٍ فى قعر دَنٍّ ... لها دِرْعان من قارٍ وطين[1]

تحكَّمَ عِلْجُها إذ قلتُ سُمنى ... على غير البخيلِ ، ولا الضَّنين[2]

شككتُ بُزَالها ، والليلُ داجٍ ... فدرَّتْ دِرَّةَ الوَدَج الطعين[3]

بكفّ أغنَّ ، مختضبٍ بنانا ... مُذالِ الصَّدْغ ، مضفور القرون[4]

لنا منه بعينيه عِدَاتٌ ... يخاطِبنا بها كسر الجفون

كأن الشمس مقبلةٌ علينا ... تمشَّى فى قلائد ياسمين[5]

أقول لناقتى إذ بلغتنى : ... لقد أصبحتِ عندىَ باليمين[6]

---

(١) بكر سلافة : أى خمر لم تمسسها يد ؛ قدم الصفة على الموصوف . الدن : الراقود العظيم لا يقعد الا أن يحفر له ، وكانوا يقيرونه أى يدهنونه بالزفت لتسد مسامه فيشتد التخمير وحين يصبون فيه العصير يختمونه بالطين وهذا هو المقصود من قوله درعان من قاروطين .

(٢) علجها : العلج يطلق على كل أعجمى عامة . سمنى من السوم أى المساومة فى المبايعة .

(٣) بزالها : بزل الخمر ثقب أناءها والبزال : المثقب .
الودج : عرق فى العنق .

(٤) يصف الساقى . الأغن الذى فى كلامه غنة كأن الكلام ينبعث من خياشيمه . بنانا منصوب على التمييز . مذال الصدغ : طويله ، منبسطه . القرون : خصل الشعر .

(٥) كأن الشمس : يريد كأنه .

(٦) باليمين : اليمين البركة والعرب دائما تتفاءل باليمين وتعده مصدرا للخير والبركة .

فلم أجعلكِ للقربان نحـــراً ولا قلتُ اشرَقى بدم الوتينِ[1]
حرُمْتِ على الأزمة والْوَلايا وأعْلَاقِ الرِّحالةِ والْوَضين[2]

كأس سلوة

يا سليمانُ غنِّنِي ومن الرَّاح فاسْقِنِي!؟
ما تَرى الصُّبْحَ قد بدا فى إزَارٍ مُتَبَّنِ!؟[3]
فإذا دارتِ الزجا جة خـذها ، وأَعْطِنِي
عاطِنِى كأسَ ســـلوةٍ عن أَذَان المؤذنِ
اسْـــقِنى الخمر جهرةً وأَلْطِنِي ، وأزْنِـنِي

---

(١) القربان : ما يتقرب به الى الله . شرق بريقه : غص به يريد بذلك أنه حين يذبحها ينبجس الدم من وتينها فتغص به . والوتين : عرق فى القـلب اذا انقطع مات صاحبه ويشير بهذا الى أبيات الشماخ :

رأيت عرابة الأوسى يسمو الى الخيرات منقطع القرين

يقول فيها مخاطبا ناقته :

اذا بلغتنى ، وحملت رحلى عرابة فاشرقى بدم الوتين

(٢) الولايا : جمع وليه وهى ما يوضع تحت الرحل .
الرحالة : السرج . الوضين : حزام يشد على بطن البعير ، عريض ، منسوج من شعر أو مضفور من جلد .

(٣) متبن : مصنوع على شكل التبان كرمان . وهو سروال صغير يستر العورة المغلظة . وفى نسخة الأصفهانى . ازار مبين .

كعين الديك..!

لا يَصْرِفَنَّكَ عن قَصْفٍ وإصْبَاءٍ ... مَجْمُوعُ رأيٍ ، ولا تَشْتِيتُ أهْوَاءِ[1]

واشْرَبْ سُلافاً كَعَيْنِ الدِّيكِ ، صَافِيَةً ... من كفِّ ساقيةٍ كالرِّيمِ ، حَوْرَاءِ[2]

صَفْراءُ ما تُرِكَتْ ، زَرْقَاءُ إنْ مُزِجَتْ ... تسمو بِحَظَّيْنِ منْ حُسنٍ ، ولَأْلاءِ[3]

تَنْزُو فَواقِعُهَا منها إذَا مُزِجَتْ ... نَزْوَ الجَنادبِ من مَرْجٍ وأفْيَاءِ[4]

لها ذُيُولٌ من العِقْيَانِ ، تَتْبَعُهَا ... فى الشَّرقِ والغرب فى نورٍ وظَلْماءِ[5]

ليستْ إلى النَّخْلِ والأعْنَابِ نِسْبَتُهَا ... لكنْ إلى العَسَلِ الماذِيِّ والماءِ[6]

نِتَاجُ نَحْلٍ خَلَايَا غيرِ مُقْفِرَةٍ ... خُصَّتْ بِأَطْيَبِ مُصْطَافٍ ومَشْتَاءِ

نَرْعَى أَزَاهِيرَ غِيطَانٍ وأَوْدِيَةٍ ... ونَشْرَبُ الصفوَ من غُدْرٍ وأحْسَاءِ[7]

فُطْسُ الأُنوفِ ، مَقَارِيفٌ ، مُشَمِّرَةٌ ... خُوصُ العُيونِ ، بَرِيئَاتٌ مِنَ الدَّاءِ[8]

---

(١) لا يصرفنك : لا يردنك • قصف : لهو • اصباء : من صبى اليها حن ومال •

(٢) الريم : الظبى الخالص البياض • حوراء : صفة من الحور وهو أن يشتد بياض العين وسوادها •

(٣) بحظين : الحظ النصيب • اللألاء : الفرح الكامل •

(٤) تنزو : تثب . فواقعها : الفواقع نفاخات الماء . الجنادب : الجراد . المرج : المرعى • أفياء : جمع فىء وهو الظل •

(٥) العقيان : الذهب •

(٦) الماذى : الأبيض •

(٧) الغيطان : السهول وهى كل مطمئن ، متسع من الأرض • غدر : جمع غدير • الأحساء : جمع حسى بالكسر ، ويفتح : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، أو هو أرض صلبة فوقها رمل يتجمع فيها ماء المطر

(٨) فطس الأنوف : الفطس : انفراش الأنف فى الوجه : والنعت أفطس وفطساء مقاريف : ضوامر • خوص العيون : غائرتها • يصف النحلة العاملة •

من مُقْرِبٍ عُشَرَاءٍ ، ذاتِ زَمْزَمَةٍ ... وعائذٍ مُتْبَعٍ منهـا ، وعَـذْراءِ[1]

تغـدُو ، وترْجعُ ليْـلاعنْ مَسَارِبِهَا ... إلى ملوكٍ ذوِى عزٍّ وأَحْبَـاءِ[2]

كلٌّ بمَعْقِـلِهِ يُمْضِى حكومتَـه ... فى حِزْبِهِ بجميـلِ القَوْلِ والرَّاءِ[3]

لم تَرْعَ بالسَّهْلِ أنْواعَ الثمـار ، ولا ... ما أينَعَ الزَّهْرَ من قَطْرٍ وأَنْداءِ[4]

زالَتْ وزِلْنَ بِطَاعاتِ الجِماع كَمَا ... يَنِينَ فى خُدُرٍ منهـا وأرْجاءِ[5]

حتَّى إذَا اصْطَكَّ من بُنْيانِهَا قَرَصٌ ... أرْوَيْنها عَسلا من بَعْدِ إصْـدَاءِ[6]

وآنَ من شُهْدِهَا وقْتُ الشِّيارِ ، فَلَم ... تَلبثْ بأن شُيِّرَتْ فى يَوْمِ اضْواءِ[7]

وصَفَّقوهَا بمـاءِ النيـلِ إذ بَرزَتْ ... فى قِدْرِ قَسٍّ كجوف الجُبِّ رَوْحَاءِ[8]

حتى إذَا نزع الرُّوادُ رَغْوتَهـا ... وأقْصَتِ النـارُ عنهـا كل ضرَّاءِ

اسْتَوْدعوهَا رواقيـداً مُزَفَّتَةً ... من أغبرٍ قاتمٍ منهـا وغَبْراءِ[9]

وكُمَّ أفْواهُهَـا دهْراً على وَرَقٍ ... مِنْ حرِّ طِينَـةِ أرضٍ غيرِ مَيْثَاءِ[10]

---

(١) مقرب : من أقربت أى قرب ولادها . عشراء : مضى لحملها عشرة أشهر . عائذ حديثة النتاج . متبع : التى يتبعها ولدها .

(٢) أحباء : جمع حباء وهو نديم الملك وخاصته .

(٣) الراء : مصدر رأيته رؤية وراءة : النظر بالعين والقلب . وقيل الرأى .

(٤) ينع الثمر : كمنع وضرب .. حان قطافه . قطر : مطر . فى هـذا البيت والذى قبله وصف لملكات النحل .

(٥) ينين : مضارع متصل بنون النسوة من ونى ينى . والونى كفتى .. التعب . ويقال امرأة وانية فاترة طليح ، بطيئة القيام والقعود والمشى .

(٦) اصطك : التصق وانطبق على جدار الخلية من داخل . قرص : بفتح الراء جمع قرصة وقرص . اصداء : مصدر صدى كرضى : ظمىء .

(٧) الشيار : جنى العسل . شيرت : جمعت .

(٨) صفقوها : التصفيق التقليب ، وتحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا . الجب : البئر روحاء : قريبة القاع .

(٩) الرواقيد : جمع لراقود وهو دن كبير ، طويل الأسفل يطلى من داخله بالقار .

(١٠) غير ميثاء : غير سهلة ولا لينـة . يقول انهم ختموا أفواهها بطين حر من ارض صلبة ، وكانوا يفعلون ذلك بالرواقيد .

حتى إذا سَكَنتْ فى دَنِّهَا وَهَدَتْ ... من بعد دَمْدَمَةٍ منها وضوضاءِ[1]

جاءت كشمس ضحًا فى يوم أَسْعُدِهَا ... من برجِ لهْوٍ ، إلى آفاقِ سَرَّاءِ

كأنها ولِسَانُ الماء يقرَعُهَا ... نَارٌ تأَجَّجُ فى آجام قَصْبَاءِ[2]

لَهَا من المَزْجِ فى كَاساتِها حَدَقٌ ... تَرْنُو إلى شَرْبِها من بعد إغْضَاءِ[3]

كأنَّ مَازِجَهَا بالماء طَوَّقَهَا ... مَنْزُوعَ جِلْدَةِ ثُعْبَانٍ وأَفْعَاءِ

فاشْرَبْ - هُدِيتَ - وغَنِّ القومَ ، مُبتدئاً ... على مُسَاعَدةِ العيدان والنَّاءِ

« لو كان زهْدُكِ فى الدنيا كزهدِكِ فى ... وَصْلِى مَشَيْتِ بلا شكٍّ على الماءِ »[4]

حد الخمر

بكيتُ وما أَبْكى على دِمَنٍ قفرْ ... وما بىَ من عشقٍ ،فأبكى من الهجْرِ[5]

ولكنْ حديث جاءنا عن نبينا ... فذاكَ الذى أجْرى دمُوعِى على النحْرِ

بِتَحْرِيمِ شُرْبِ الخمر ، والنهىُ جاءنا ... فلمّا نَهَى عنها بكيْتُ على الخمرِ

فأشربها صِرْفًا ، وأعْلَمُ أننى ... أُعَزِّرُ فيها بالثمانين فى ظهرِى[6]

---

(١) هدت : أصلها هدأت خفف الهمزة وأجراها مجرى المقصور . دمدمة : غضب . الضوضاء : الجلبة وأصوات الناس فى الحرب والمراد صوت غليان الخمر فى القدر .

(٢) آجام : مفردها أجمة وهى الشجر الكثير الملتف . قصباء : واحدتها القصب وهى كل نبات ذى أنابيب .

(٣) ترنو : تنظر . الاغضاء : ادناء الجفون بعضها من بعض .

(٤) أحد أبيات قصيدة لأبى نواس فى باب الغزل وستأتى .

(٥) الدمن : آثار الدار والناس بعد ارتحالهم .

(٦) أعزر فيها : أضرب . والثمانين : حد شارب الخمر .

أطلال حانة(*)

ودارِ ندامَى عطّلوها ، وأدْلَجُوا ... بهـا أثر منهم جديد ودارسُ(١)

مَسَاحبُ من جرّ الزِّقاقِ على الثرى ... وأضْغَاثُ رَيْحانٍ جَنِيٌّ ويابسُ(٢)

حَبَسْتُ بها صحْبي ، فجدَّدْتُ عهْدَهمْ ... وإنّي على أمثـالِ تلك لَحَابسُ

ولم أدْرِ منْ هم ؟ غيْرَ ما شهِدَتْ به ... بشرقيِّ ساباطَ الديارُ البسـابسُ(٣)

أقَمْنَا بهـا يوماً ، ويوْماً ، وثالثاً ... ويوماً لهُ يوم الترحلِ خامسُ

تُدَارُ علينـا الراح فى عسْجَديةٍ ... حَبَتْهَا بألوانِ التّصَـاويرِ فارسُ(٤)

قوارتها كسرى ، وفى جنباتِهَا ... مَهاً تَدَّرِيهَا بالْقِسِيِّ الفوارسُ(٥)

فللخمْرِ ما زُرَّتْ عليـه جيوبُهـا ... وللماء ما دارتْ عليه القلانسُ(٦)

(*) كان أبو نواس قد أخذ بعض صحبه ومر على المدائن مقر الأكاسرة فرأى بعض حاناتهم ، ولم يكن قد بقى منها غير أطلال فكتب هذه القطعة التى استشهد بها الجاحظ على أنها مما لاتتاح الا للقليل من الشعراء .

(١) أدلجوا : ساروا من يول الليل . دارس : من درس الرسم عفا وتغير .

(٢) مساحب : بدل من أثر فى البيت السابق . الزقاق : أوعية الخمر . أضغاث ريحان : جمع ضغث والضغث القبضة منه .

(٣) ساباط : مدينة فارسية قريبة من المدائن . البسابس : المقفرة

(٤) فى عسجدية : فى كئوس عسجدية والعسجد الذهب .

(٥) يصف الصور التى على جوانب الكأس . المها : البقر الوحشى . تدريها : تختلها لتصطادها من غير أن تشعر .

(٦) الخمر الى مواضع الجيوب من تلك الصور . ولماء الذى يصب عليها حيث الرءوس من تلك الصور وهى التى تدور عليه القلانس . القلانس : أغطية الرأس الشائعة فى ذلك الحين .

مصابيح الدجى

وفتيـــةٍ كمصـابيح الدّجَا غُرَرٍ ، شُمِّ الأنوفِ ، من الصِّيدِ المَصَاليتِ (١)
صـالُوا على الدَّهْرِ باللّهو الذى وصَـلُوا فليس حَبْلُهُمُ منـــهُ بمبْتُوتِ (٢)
دار الزمانُ بأفلاكِ السـعُودِ لهمْ وعَاجَ يحنُو عليهمْ عاطفَ اللِّيتِ (٣)
نادمتُهمْ قرْقفَ الإسْـفنْط صافيـــةً مشمولة سُبِيَتْ من خمر تكْرِيتِ (٤)
من اللَّوَاتى خطبْنـاها على عجَلٍ لمـا عججْنَـا بربَّاتِ الحوانيتِ (٥)
فى فيْلقٍ للـدّجا كاليمِّ ، ملْتـطمٍ طامٍ ، يَحارُ به من هَوْله النوتى (٦)
إذَا بكافرةٍ شمطـاءَ قد برزَتْ فى زىٍّ مختَشـعٍ لله ، زِمِّيتِ (٧)
قالتْ : مَنِ القومُ قلنـا : مَنْ عَرَفْتِهمُ من كلِّ سمْحٍ ، بفرط الجود منعُوتِ
حلُّوا بدارِكِ مجْتـازينَ ، فاغْتَنمِى بذْلَ الكرامِ ، وقُولِى كيفما شِيتِ
فقـــد ظفِرْتِ بصَفْو العيْشِ غانمـةً كغُنْمِ داودَ من أسْلابِ جالوتِ (٨)

---

(١) مصابيح الدجا : كناية عن النجوم • غرر : بيض • الصيد : جمع أصيد وهو الرافع رأسه كبرا • المصاليت : الشجعان •

(٢) ليس بمبتوت : ليس بمقطوع •

(٣) الليت : العنق قال الشاعر :

تلفت نحو الحى حتى وجدتنى وجعت من الاصغاء ليتاً وأخدعا

(٤) قرقف : من أسماء الخمر • الاسفنط : الطيبة الرائحة ، المعتقة من عصير العنب • تكريت : بلد بين بغداد والموصل •

(٥) عججنا : صحنا •

(٦) الفيلق : الجيش • اليم : البحر • طام : ممتلىء • النوتى : الملاح فى البحر •

(٧) شمطاء : عجوز • مختشع : خاشع من الخشوع والاختشاع الخضوع والسكون والتذلل • زميت : متوقر •

(٨) جالوت : هو الذى انتصر عليه داود وهو حدث فى قصة طويلة يستطيع من أراد أن يستزيد منها أن يرجع اليها فى تفسير الكشاف أو البيضاوى او كتاب قصص القرآن ص ١٨٢ وما بعدها •

فاحْيَ بريحهمُ فى ظلِّ مكْرُمَةٍ ... حتى إذَا ارْتَحَلُوا عن داركمْ مُوتِى

قالت : فعنْدى الذى تَبْغُونَ ، فانْتظروا ... عنـد الصـباح ، فقلنا : بلْ بها إِيتِى

هى الصـباحُ تحيـل الليـلَ صفوتُهَا ... إذا رمتْ بشرار كاليواقيتِ

رمْىَ الملائـكةِ الرُّصَّـادِ ، إذْ رجمتْ ... فى اللّيـــل بالنَّجْمِ مُرَّادَ العفاريتِ (١)

فأقبلتْ كضـياء الشمس ، نازعـةً ... فى الكأْس من بين دامِى الخصْرِ منْكُوتِ (٢)

قلنا لها : كم لها فى الدّن مذْ حُجبَتْ ؟ ... قالت : قد اتُّخِذَتْ من عهْـدِ طَالوتِ (٣)

كانتْ مخبَّأةً فى الدَّنِّ ، قد عَنَستْ ... فى الأرضِ ، مدفونةً فى بطن تابُوتِ (٤)

فقـد أُتيتُمْ بهـا من كُنْه معـدنها ... فحاذرُوا أخْذَها فى الكأْس بالقوتِ (٥)

تُهدى إلى الشَّرْب طيباً عنـد نكْهَتِهَا ... كنَفْحِ مِسْكٍ ، فَتيقِ الفار ، مفْتوتِ (٦)

كأنهـا بزُلال المُزْنِ إذ مُزِجَتْ ... شـبـاكُ درّ على ديبـــاجِ ياقوتِ (٧)

يُدِيرُهَا قمـرٌ فى طرفه حَوَرٌ ... كأنما اشْتُقَّ منـــه سحرُ هاروتِ (٨)

وعنـدنا ضاربٌ يشـدُو فيطربُنا ... « يا دارَ هنْدٍ بذاتِ الجزْعِ حُيِّيتِ »

---

(١) الرصاد : جمع لراصد وهو الذى يقف بالمرصاد يرقب . المراد : جمع مارد وهو العاتى .

(٢) المنكوت : الملقى على رسه .

(٣) طالوت : أحد ملوك بنى اسرائيل ، اختاره للملك النبى صمويل ، وقد زوج احدى بناته لداود فى قصة طويلة يرجع اليها من يريد الزيادة فى كتاب قصص القرآن ص ١٨٥ وما بعدها .

(٤) عنست : طال لبثها فى بيت أهلها بعد بلوغها سن الزواج ولم تتزوج .

(٥) الكنه : جوهر الشىء .

(٦) الفار : المسك أو وعاؤه .

(٧) المزن : السحاب الأبيض الممتلىء بالماء . الديباج : الحرير المنقوش معرب ووجه الشبه لا يخفى فى شباك الدر وديباج الياقوت .

(٨) الحور : شدة بياض بياض العين فى شدة سواد سوادها .

إليـــه ألحاظُنَـــا تُثنَى أعنَّتُهـــا ... فلو ترانا إليـــه كالمبـــاهيتِ[1]

من أهلِ هِيتٍ ، سخىِّ الجرم ، ذى أدبٍ ... له أقول مزاحاً : هاتِ ياهيتِى ![2]

فينـبَرِى بفصيح اللحن عن نغمٍ ... مثقَّفـاتٍ ، فصـيحاتٍ بتثْبِيتِ

حتى إذا فَلَكُ الأوتار دار بنـــا ... مع الطُّبول ظَلَلْنَـا كالسـبابيتِ[3]

فُزْنا بهـا فى حديقـاتٍ مُلَفَّفَـــةٍ ... بالزَّنْدِ والطَّلْحِ والرمان والتوتِ

تُلْهيكَ أطيـارُها عن كلِّ مُلْهِيـــةٍ ... إذا ترَنَّم فى ترْجِيعِ تصْويتِ[4]

لم يَثْنِنِى اللهو عن غِشْيان مَوْرِدِهَا ... ولم أكُنْ عن دواعِيهـا بصِمِّيتِ[5]

حتى إذا الشَّيْبُ فاجَانِى بطلعتـــه ... أقْبِحْ بطلعـة شيب غـير مبخوتِ[6]

عنـــد الغواني إذا أبْصَرْن طلْعَتَهُ ... آذَنَّ بالصَّرْمِ من ودّ وتشتيتِ

فقـد ندمتُ على ما كان من خَطَلٍ ... ومن إضَـاعةِ مكْتُوبِ المواقيتِ[7]

أدعوكَ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ فاعفُ كما ... عفوتَ ياذا العلى عن صاحب الحوتِ[8]

---

(١) المباهيت : المتحيرون ذهولا ودهشة وجواب لو محذوف والتقدير لعجبت من حالنا .

(٢) هيت واد بالعراق . وهيتى متصلة بياء النسب .

(٣) السبابيت : السبت وهو مفردها الرجل الكثير النوم والمقصود أنهم من فرط اصغائهم وسكونهم للنغم ، وتعلق عيونهم بناقرى الأوتار ، وقارعى الطبول بدوا كأنهم نائمون .

(٤) ملهية : مغنية عازفة . ترنم : تغنى .

(٥) غشيان موردها : اتيانه . الصميت : الكثير الصمت .

(٦) فاجانى : فاجأنى . غير مبخوت : غير مجدود من البخت أى الحظ .

(٧) خطل : خطأ .

(٨) صاحب الحوت : يونس بن متى من نينوى وقصته معروفة . أنظر كتاب قصص القرآن ص ٢٤٠ وما بعدها .

قصة الأمم . . !

يا شَـقيقَ النَّفْسِ من حَكَمِ ... نِمْتَ عن لَيْلِي ، ولمْ أنَمِ

فاسْقِنِي الخمْرَ التي اخْتَمَرَتْ ... بخمـار الشَّيْب فى الرَّحِمِ (١)

ثُمَّتَ أنْصَاتَ الشَّبابُ لها ... بعد ما جازَتْ مَدَى الهَرَمِ (٢)

فَهْيَ لِلْيَـومِ الَّذى بُزِلَتْ ... وَهْيَ تِرْبُ الدَّهْرِ فى القِدَمِ (٣)

عُتِّقَتْ حتَّى لَوِ اتَّصَلَتْ ... بلسـانٍ ناطِقٍ ، وفمِ

لَاحْتَبَتْ فى القوم ماثلةً ... ثم قَصَّتْ قِصَّـةَ الأمَمِ (٤)

قَرَّعَتْهـا بالمِزَاجِ يَدٌ ... خُلِقَتْ لِلْكأْسِ والقَـلَمِ

فى نَدَامَى سَـادَةٍ نُجُبٍ ... أخـذوا اللَّذَّاتِ من أمَمِ (٥)

فتَمَشَّتْ فى مَفَـاصِلِهِمْ ... كتَمَشِّى البُرْءِ فى السَّقَمِ (٦)

فَعَلَتْ فى البيْتِ إذْ مُزِجَتْ ... مثْلَ فِعْـلِ الصُّبْحِ فى الظُّلَمِ (٧)

فاهْتَدَى سَارِى الظَّلَام بها ... كاهْتِـداءِ السَّفْرِ بالْعَـلَمِ (٨)

---

(١) اختمرت : لبست الخمار تستتر به والخمار : النصيف تلفه المرأة عليها لتستتر به نفسها وهو ما تسميه العامة اليوم بالطرحة . المعنى : اسقنى الخمر التى طال عليها العهد حتى شابت وهى جنين لم تولد من الدنان .

(٢) انصات : أجاب وأقبل . جازت : تخطت .

(٣) بزلت : بزل الخمر ثقب اناءها . ترب الدهر : ولدت معه ومن سنه .

(٤) لاحتبت : جواب لو فى البيت السابق واحتبى اشتمل بالثوب أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها . معنى البيت والذى قبله أن هذه الخمر قديمة موغلة فى القدم فلو كان لها لسان يحدث ولم ينطق لجلست فى القوم محتبية تقص عليهم تاريخ الأمم لأنها رأته وعاصرته .

(٥) أمم : قريب .

(٦) فى مروج الذهب ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ ج ٣ فى خبر مؤداه أن كلثوما العتابى يقول ان أبا نواس سرق هذا المعنى من سوسة الفقعسى حيث يقول :

اذا ما سـقيم حل عنها وكاءها ... تصـعد فيه برؤها وتصـوبا

(٧) ويروى : فعلت فى القوم بدل البيت .

(٨) السفر : المسافرون . العلم : شىء ينصب على الطريق يهتدى به المسافرون

الشباب

كان الشبابُ مَطِيَّةَ الجهْلِ ... ومُحسِّنَ الضَّحكاتِ والهزلِ

كان الجميلَ إذا ارْتَدَيْتُ بهِ ... ومَشَيْتُ أَخْطِرُ صَيِّتَ النَّعْلِ (١)

كان الفصيحَ إذا نطقت به ... وأصاختِ الآذانِ لِلْمُمْلِي (٢)

كان المشَفَّعَ فى مآربه ... عند الفتاةِ ، ومُدْرِكَ التَّبْلِ (٣)

والْبَاعِثِي ، والناسُ قد رقدوا ... حتى أكونَ خليفةَ الْبَعْلِ

والآمِرِى ، حتى إذا عَزَمتْ ... نفْسِى أعانَ يَدَىَّ بالْفِعْلِ

فالآن صرتُ إلى مُقَارَبةٍ ... وحَطَطْتُ عن ظهْرِ الصِّبَى رَحْلِى (٤)

والكأْسُ أهواها ، وإنْ رَزَأَتْ ... بُلَغَ المعاشِ ، وقَلَّتْ فَضْلِى (٥)

صفراءُ ، مَجَّدَهَا مرزابُها ... جلَّتْ عن النُّظَرَاءِ والمِثْلِ (٦)

ذُخِرَتْ لآدمَ قبْلَ خِلْقَتِهِ ... فتقدَّمَتْهُ بِخَطْوَةِ القَبْلِ (٧)

---

(١) ارتديت به : لبسته • حيث النعل : لنعله صوت •

(٢) أصاخت : أصغت •

(٣) المشفع : المقبول الشفاعة • التبل : العداوة أو الثأر •

(٤) مقاربة : من قارب الخطو داناه يريد أنه كبر وضعف فأصبحت خطاه قريبا بعضها من بعض •

(٥) رزأت : أصابت بالرزيئة وهى المصيبة • بلغ المعاش : جمع بلغة وهى ما يتبلغ به من العيش •

(٦) مرازبها : المرازب رؤساء الفرس •

(٧) ذخرت : اتخذت واختيرت ذخيرة •

فأتاكَ شيءٌ لا تُلامِسُـــه ... إلا بحسِّ غريزةِ العَقْـــلِ (١)
فتَرُودُ منهـــا العينُ فى بشَرٍ ... حرِّ الصحيفةِ ، ناصعٍ ، سَهْلِ (٢)
فإذا علاهَا المـــاءُ ألْبَسَهـا ... حبَباً كمثـل جَلاجل الحِجْـلِ (٣)
حتى إذا سكنَتْ جَوانِحُهـا ... كتبتْ بمثـلِ أكارعِ النمْلِ (٤)
خَطَّيْنِ من شتَّى ، ومجْتمعٍ ... غُفْلٍ من الإعْجامِ والشَّكْلِ (٥)
فاعْذِرْ أخاك ؛ فإنه رجلٌ ... مرَنَتْ مَسَامِعُـهُ على العَـذْلِ

العيش فى اللذات

لا الصَّوْلجَانُ ، ولا الميدان يعجبنى ... ولا أَحِنُّ إلى صوتِ البَواشِـيقِ
لـكنَّما العيشُ فى اللَّذاتِ ، متكئاً ... وفى السماع ، وفى مجِّ الأباريقِ

---

(١) كرر هذا المعنى فى غير تلك القصيدة كقوله :

فاذا ما اجتليتهـــا فهبـــاء ... يمنع الكف ما تبيح العيونا

وقوله : فأتتك فى صور تداخلها البلى ... فأزالهن ، وأثبت الأرواحا

الا أنه زاد فى المعنى هنا حين قرر أنها لا تلمس الا بحس الغريزة لأنها مثلها معنى من المعانى وفى الأصل : الا بحسن غريزة العقل وهو معنى جائز على تأويل وأفضل منه ما اخترناه لأنه أقرب الى الصواب ، وأملأ بالمعنى ، واعتقادا منا بأنه صحف بأيدى الناسخين .

(٢) ترود : تطوف من رادت المرأة طافت فى بيوت جاراتها . البشر : ظاهر الجلد وهو جمع . الناصع : الخالص من كل شىء ويوصف بها البيـــاض اذا اشتد .

(٣) جلاجل الحجل : الجلاجل جمع جلجل وهو جرس صغير والحجل : الخلخال .

(٤) أكارع النمل : أطرافها والمعنى من قول يزيد بن معاوية :

وكأس سباها التجر من أرض بابل ... كرقة ماء الحزن فى الأعين الجـل
إذا شجها الساقى حسبت حبـابها ... عيون الدبى من تحت أجنحة النمـل

« الدبى : أصغر الجراد » .

(٥) الاعجام : تنقيط الحروف فى الكتابة .

أحمـــــد

يا إخْوتى ذا الصّباحُ ، فاصْطبِحُوا ... فقد تغنّتْ أطيـــارُه الفُصُحُ[1]

هبُّوا خذُوهَا ، فقد شَكانَا إلى الْـ ... إبْريقِ من طولِ نوْمِنَا الْقـدَحُ

صِرْفاً إذا شَـــجَّها المِزَاجُ بأيْـ ... ـدِى شـــاربيها تولَّدَ الفرحُ[2]

حتى تريكَ الحليمَ ذا طرَبٍ ... يهزُّهُ فى مـــكانِه المْرحُ

وعاطِهَا أحْمـــدًا تُعَاطِ فتًى ... تَقْصُرُ عن وصْفِ حسْنِه المِدْحُ

يشُوقُنى وجهُـــهُ إليها كما ... يدعُوكَ حتى تُقَهْقِـــهَ المْلَحُ[3]

ســـــقانى

سـقانِي من يَدَيْهِ ، ومُقْلتيـهِ ... من الرّاحِ المعتَّقِ شَرْبتـيْنِ

فبتُّ مُرَنَّحًا من شربتيـهِ ... صريعاً ، قد مُنِيتُ بكَرْبَتَيْنِ[4]

هلالٌ مشرقٌ ، بدرٌ لتِسْعٍ ... وثالثـــةٍ مضتْ و لِلَيْلَتَيْنِ

يُديرُ من المدامة بنْتَ سبعٍ ... وواحدة مضتْ بعـد اثْنَتَيْنِ

أقولُ لهُ ، وقد طردتْ كرانَا ... أدِرْهَا ، واسْـقنَا بالرّاحتـيْنِ

---

(١) اصطبحوا : اشربوا الصبوح . الفصح : جمع فصيح .

(٢) صرفا : بغير مزاج . شجها : شقها . . وشج الشراب مزجه .

(٣) تقهقه : تضحك أشد الضحك . الملح : النوادر والفكاهات .

(٤) مرنحا : متمايلا من السكر .

قافـــــــلة

وسيَّارةٍ ضَلَّتْ عنِ القَصْدِ بعدما ... تَرَادَافَهُمْ أُفْقٌ من اللَّيلْ مُظْلِمُ(١)
فأصْغَوْا إلى صوتٍ، ونحن عصابَةٌ ... وفينا فتًى من سُكْرِهِ يَتَرَنَّمُ
فلاحَتْ لهمْ منا على النأى قَهْوَةٌ ... كأنَّ سناها ضوءُ نارٍ تَضَرَّمُ(٢)
إذا ماحَسَوْناها أقامُوا مكانَهم ... وإنْ مُزِجَتْ حَثُّوا الرِّكابَ ويَمَّمُوا(٣)

أبيض بسام

يا ربَّ ليـــلٍ بتُّ فى نعمةٍ ... عنـــد فتى أبيضَ ، بسَّامِ
بجنْبِ ســـاقٍ حَسَنٍ وجْهُهُ ... فى السَّقْيِ ، عَدْلٍ ، غيرِ ظلَّامِ
قد باتَ يسْـــقينىَ دِرْيَاقَةً ... سالتْ من الإبريقِ فى الجامِ(٤)

---

(١) سيارة : قافلة · القصد : استقامة الطريق · تراد فهم : جعلهم رديفا له · والرديف من تركبه خلفك على البعير ·· يريد أنهم ركبوا الظلام ·

(٢) فلاحت : فظهرت · على النأى : على البعد · سناها : ضوءها · تضرم : تتقد حذفت تاء المضارعة الأولى ·

(٣) حسوناها : شربناها · حثوا الركاب : حرضوها على السير السريع · الركاب الابل · يمموا : قصدوا ، وساروا ·

جاء فى نهاية الأرب السفر الرابع صفحة ٩٨ أن الحسين بن الضـــحاك قال : كنت مع أبى نواس عام حج فسمع صبيا يقرأ « يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا » فقال أبو نواس : فى مثل هذا يجىء للخمر صفة حسنه ، ففكر ساعة ثم أنشدنى : وسيارة ضلت .. الخ .. قال : فحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسين فقال : لا ولا كرامة ما سرقه من القرآن ولكن من قول الشاعر :

وليـــل بهيم كلمـــا قلت غورت ... كواكبـــه عادت لنـــا تتـــذيل
به الركب اما أومض البرق يمموا ... وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

(٤) دريَاقة : خمرا · الجام : اناء من فضة ·

خمارة البلد

عَاجَ الشقيُّ على دَارٍ يُسَائِلُهَا ... وعُجْتُ أَسْأَلُ عن خَمَّارَةِ البَلَدِ (١)

لا يُرْقِئُ اللهُ عَيْنَىْ من بكى حجراً ... ولا شَفَى وَجْدَ من يَصْبُو إلى وَتَدِ (٢)

قالوا ذكَرْتَ دِيَارَ الحىِّ من أسَدٍ ... لَادَرَّ دَرُّكَ قلْ لِى مَنْ بنو أسَدِ (٣)

ومَنْ تميمٌ، ومنْ قيسٌ وإخْوَتُهُمْ ... ليس الأعاريبُ عند اللهِ من أَحَدَ

دَعْ ذَا عَدَمْتُكَ، وَاشْرِبْهَا مُعَتَّقَةً ... صَفْرَاءَ تُعْنِقُ بَيْنَ الماء والزَّبَدِ (٤)

من كَفِّ مُخْتَصِرِ الزُّنَّارِ، مُعْتَدِلٍ ... كَغُصْنِ بانٍ تَثَنَّى، غيْرِ ذِى أَوَدِ (٥)

لَمَّا رآنى أبُوهُ قد قَعَدْتُ لهُ ... حَيَّى، وأيْقَنَ أنِّى مُتْلِفٌ صَفَدِى (٦)

فَجاءنى بسُلَافٍ لا يَحِفُّ لها ... ولا يُمَلِّكُهَا إلاّ يَدًا بيَدِ (٧)

اسْمَحْ وجُدْ بالذى تَحْوِى يَدَاكَ لها ... لَاتَذْخَرِ اليَوْمَ شَيْئًا خَوْفَ فَقْرِ غَدِ

---

(١) عاج : أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام • الشقى : يقصد به الذى يقف على الطلول مسائلا اياها عمن كان بها وقد أطلق عليه هذا اللفظ سخرية واستهزاء •

(٢) رقأ الدمع : جف وسكن • وجد : حزن • يصبو : يحن •

(٣) أسد : أحد بطون العرب من مضر اما أسد بن خزيمة أو أسد بن ربيعة بن نزار • لادر درك : لازكا عملك •

(٤) تعنق : تسرع وتتحرك والعنق نوع من سير الابل والدواب • يشير بذلك الى حركة الخمر فى الكأس حين يصب عليها الماء فيكون لها زبد عالق بها فهى تتحرك حركة مشاهدة بين الماء والزبد •

(٥) الزنار : حبل يشده النصارى والمجوس على الوسط • أود : اعوجاج •

(٦) صفدى عطائى أو ما معى من دراهم ودنانير •

(٧) بسلاف : بخمر • لا يحف لها : لا يملأها الى حفافها •

كم بَيْنَ من يَشْتَرِى خَمْراً يَلَذُّ بها ... و بين باك على نؤى ، ومُنْتَضَد[1]

ياعاذلى قد أتَتْنِى منكَ بادِرَةٌ ... فإن تَغَمَّدَهَا عَفْوى فلا تَعُدِ[2]

لوْ كان لَوْمُكَ نُصْحاً كنتُ أقْبَلُه ... لكنَّ لَوْمَكَ مَحْمولٌ على الحَسَدِ

معنى الخمر

دَقَّ معنى الخمرِ حتَّى ... هُوَ فى رَجْم الظّنونِ[3]

كلَّمَا حاوَلَهَا النَّا ... ظر من طرْفِ الجفونِ

رَجَعَ الطرفُ حَسِيراً ... عن خيالِ الزَّرجُونِ[4]

لم تقُم فى الوهْمِ إلَّا ... كذَّبَتْ عيْنَ اليقينِ

فمتى تدركُ ما لا ... يُتَحَرَّى بالعيونِ

زبيب معتق

تركتُ الطِّلَا، أو لستُ أقرب شُرْبَهُ ... وما راحتى فى أنْ أسُرَّ الأعاديَا![5]

ولكنْ أخُوهَا من زبيب معتق ... يُمَنِّيكَ إنْ أكْثَرْتَ منه الأمانيَا

أخُو الخمرِ من عُنْقُودِها غيْرَ أنَّهمْ ... إذا قطَعُوهُ جَفَّفُوهُ لياليَا

---

(١) نؤى : النؤى الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل . منتضد : اسم مكان من انتضد بالمكان أقام .

(٢) بادرة : هفوة أو ما يبدر من الانسان فى حالة الغضب من قول أو فعل . تغمدها : غمرها وسترها .

(٣) الرجم : الغيب .

(٤) حسيرا : كليلا ، منقطعا . الزرجون : الشراب الذهبى معربة عن الفارسية ..

(٥) الطلا : العصير المطبوخ .

أنضـــاء الـكأس

وفتيةٍ كنُجوم الليل أَوْجُهُهمْ ... مِنْ كلِّ أغْيَدَ للْغَمَّـاءِ فرَّاجِ (١)

أَنْضَاءِ كأْسٍ ، إذا ما الليل جَنَّهُمْ ... سَاقَتْهُمُ نحوها سَـوْقاً بإزْعَاجِ (٢)

طَرَقْتُ صاحبَ حانوتٍ بهمْ سَحَراً ... واللَّيْلُ مُنْسَدِلُ الظَّلْمَاءِ كالسَّاجِ (٣)

لمَّا قرعتُ عليـه البابَ أَوْجَلَهُ ... وقَالَ بين مُسِرٍّ الخوف والرَّاجِي (٤)

«من ذا ؟» فقلت «فتًى نادَتْه لَذَّتُهُ ... فليْسَ عنهـا إلى شيء بِمُنْعَاجِ (٥)

افتح ! »فقَهْقَهَ من قولي . وقال «لقد ... هَيَّجْتَ خَوفي لأمرٍ فيـه إبْهَاجِي (٦)

ومرَّ ذَا فَرَحٍ ، يَسْعَى بمِسْرَجَةٍ ... فَاسْتَلَّ عَذْرَاءَ لم تبرُزْ لأزْواجِ (٧)

مَصُـونَةً حَجَّبُوها فى مُخَدَّرِهَا ... عَنِ العُيُونِ لِكِسْرَى صَاحِبِ التَّاجِ

يُدِيرُهَا خَنِثٌ فى لهوه ، دَمِثٌ ... مِنْ نَسْلِ آذِين ، ذُو قُرْطٍ ودُوَّاجِ (٨)

يُزْهَى علينا بأنَّ الليـل طُرَّتُهُ ، ... والشَّمْسَ غُرَّتُه ، واللَّوْنُ للعـاجِ (٩)

والدهر ليس بلاقٍ شَعْبُ مُنْتَظِمٍ ... إلاَّ رَمَـاهُ بتَفْرِيقٍ وَإزْعَاجِ

---

(١) الأغيد : الناعم المتثنى . الغماء : كالغم الكرب . فراج : صيغة مبالغة من فرج الله غمه : كشفه .

(٢) أنضاء : جمع لنضو والنضو المهزول . جنهم : سترهم . بازعاج : مصدر من أزعجه : أقلقه وقلعه من مكانه والمقصود أنها ساقتهم سوقا شديدا .

(٣) طرقت : أتيت من الطروق وهو الاتيان ليلا . منسدل الظلماء : مرخاها . الساج : جمع ساجة الطيلسان الواسع المدور .

(٤) أوجله : أخافه من الوجل الخوف . مسر : من أسره كتمه وأظهره ضد . والراجى : اسم فاعل من رجا يرجو .

(٥) بمنعاج : بمنعطف أو براجع . (٦) هيجت : أثرت . ابهاجى سرورى .

(٧) مسرجة : كالسراج . استل : انتزع .

(٨) دمث : سهل الخلق ، لينه . ابن آذين : خمار حانة قطربل . الدواج : اللحاف الذى يلبس اتقاء لبرد الليل .

(٩) يزهى : يتيه . الطرة : ما يبدو من الشعر فى مقدم ناصية الجارية . الغرة : بياض الجبين .

عنـــد حنون

وخمَّارةٍ للَّهْوِ فيها بقيَّـــــةٌ ... إليها ثلاثاً نحْو حانَتِهـــا سِرْنَا
وللَّيْلِ جِلْبابٌ علينا ، وحولنـــا ... فما إنْ ترَى إنْساً لديه ، ولا جِنَّا
يُسَايِرُنَا ، إلا سماءٌ نُجُومُهـــا ... مُعَلَّقَةٌ فيهـا ، إلى حيث وَجَّهْنَا
إلى أَنْ طرقْنَا بابها بعد هَجْعَةٍ ... فقالت « مَنِ الطُّرَّاقُ » قلنا لها « إنَّا
شَبَابٌ تعارَفْنَا بِبَابِكِ ، لم نكنْ ... نروحُ بما رحْنَا إليـكِ ، فأدْلَجْنَا[1]
فإنْ لَمْ تُجِيبِينَا تبـــدَّدَ شَمْلُنَا ... وإنْ تَجْمَعِينَا بالوِدَادِ تَوَاصَلْنَا »
فقالت لنا : « أهْلاً وسَهْلاً ومرحباً ... بِفِتْيانِ صدْقٍ ماأرى بَيْنَهُمْ أفْنَا[2]
فقُلْتُ لها : كَيْلاً حسـاباً مُقَوَّماً ... دَوَارِيقَ خَمْرٍ ما نَقَصْنَ ، وما زِدْنَا »[3]
فجاءتْ بها كالشَّمْسِ يَحكى شُعَاعُها ... شعاعَ الثُّرَيَّا فى زُجاجٍ لها حُسنا
فقلت لها : « ما الاسْمُ ، والسعر ، بَيِّنِي ... لَنَا سِعْرَها كَيْمَا نَزُورُكِ ما عِشْنَا
فقالت لنا « حنُّون إسْمِي ، وسِعْرُهَا ... ثلاث بِتِسْعٍ ، هكذا غَيْرَ كَمْ بِعْنَا[4]
ولما تَوَلَّى اللَّيْلُ أو كَادَ ، أقْبَلَتْ ... إلينـــا بميزان لِتَنقُدَنَا الوزْنَا
فَقُلْتُ لها : « جئنا ، وفى المال قِلَّة ... فهلْ لَكِ فى أنْ تَقْبَلِى بعضَنَا رهْنَا
فقالتْ لنا « أنتَ الرَّهِينةُ فى يدى ... متَى لَمْ يَفُوا بالمالِ خَلَّدْتُكَ السجْنَا[5]

---

(١) أدلج : سار من أول الليل .

(٢) الأفن : ضعف العقل أو الرأى .

(٣) كيلا : مصدر لعامل محذوف تقديره كيلى كيلا حسابا مقوما : مثمنا .
دواريق : واحدها دورق الجرة ذات العروة .

(٤) ثلاث بتسع : أى كل ثلاث كؤوس بتسعة دراهم أو ما شاكل ذلك .

(٥) الرهينة : وأحد الرهائن وهى ما توضع فى يد المرتهن بدل شىء أخذ منه .

كآبة وأحزان

لضوء برقٍ ظللتَ مكتئبا ... شقَّ سناه فى الجو ، والتهبا[1]

يومض فى ضاحك النواجذ ، محـ ... ـذوّ بريحين شَمْألٍ ، وصَبا[2]

نَوَّطَ فى الأفق عِبْءَ فُرَّقِهِ ... وجر منه على الربا ذَنَبا[3]

ونائح هب فى الغصون ضحًى ... لمنتشٍ موْهنًا إذا انقلبا[4]

يدعو بذكرٍ على اسمه لهوًى ... يُذْكره فى زمانه الرطبا

فبتّ مثل المقيم مغتربًا ... يدعو بواويلتا ، وواحربا

منقدَّ جيب القميص ، يحثو على الـ ... ـرأس مليًّا بكفه التربا[5]

حتى إذا ما انتهى لغايته ... ثم ، وأمضى فى نفسه أربا

ألجأ قوى ظهره إلى سند ... معتصمًا بالعزاء ، محتسبا[6]

وفتيةٍ لا المراء يشملهمْ ... زكوْا فعالاً معًا ، ومنْتَسبا[7]

شبوا على أُدْبةٍ كأصورة الـ ... ـمسك مباحًا ، تترى ومنتهبا[8]

---

(١) النواجذ : الأنياب وما يليها من الأسنان : محذو : مكتنف شمالا .

(٢) النواجذ : الأنياب وما يليها من الأسنان . محذو : مكتنف .

(٣) نوط : القربة أثقلها ليدهنها والمراد أنه كسا السحاب فى الأفق بالبريق . فرقه : جمع فارق وهى الناقة التى يأخذها المخاض فتسرع فى الأرض . شبه بها السحاب فى امتلائه بالماء وسرعته .

(٤) موهنا : نصف الليل .

(٥) مليا : طويلا .

(٦) ألجا : أصلها ألجأ .

(٧) المراء : الشك . منتسبا : منبتا .

(٨) أدبة : أدب . أصورة المسك : قطع المسك .

يسعى عليهم بالكأس ذو نَطَفٍ ... أحْذاه ظبى الصريمة اللبب[1]

من ماثل فُدّمتْ مضاحكه ... يقلس فى الكأس بيننا الذهبا[2]

من قهوة مُزّة مشعشعة ... ترى لها عند مزجها حببا[3]

معًا وتترى إذا حبا أول ... منهن وطّا لآخر فحبا

قالوا وقد أنكروا مراوغتى الـ ... ـكأس ، وقتلى ببثىَ الطربا :

ما لك أم ما دهاك ، ويلك . . ما ... غالك حتى انفردت مكتئبا

قد اغترفت الهموم والبث والـ ... ـوجد ، وحزت الأحزان والكربا

رُميتَ عن قوس كل فادحة ... رمتْك يوماً بنبلها كَثبا

أين جفاك الرشا الذى نسىَ الـ ... ـنّاس اسمه منذ لقب اللقبا

أرذاك مجلودك الكآبة والـ ... ـشّوق ، وجهد البلاء ، والنّصَبا[4]

وآنسٍ لا أملّ مجلسه ... قام لوقت دنا لنقلبا

آثرتُ أن لا يلام حلمى على ... لذة قلبى ، فاستشعر الوصبا

فراح لا عطلته عافية ... وبات طرفى من طرفه جنبا[5]

أربعة

أرْبعةٌ يَحْيَا بهَا ... قلبٌ ، وروحٌ ، وبدنْ

الماء والبستانُ والـ ... ـخَمْرَةُ ، والوجْهُ الحسنْ

---

(١) نطف : قطع اللؤلؤ الصافية . أحذاه : أعطاه من الحذيا وهى العطية . الصريمة : القطعة من معظم الرمل . اللبب : الصدر .

(٢) فدمت مضاحكه : جعلت عليها الفدام وهى شىء تشده العجم والمجوس على أفواهها عند الشرب . يقلس : من باب ضرب من القلس ومن معانيه الشرب الكثير .

(٣) مزة : فيها حموضة .

(٤) أرذاك : أثقلك بالمرض . مجلودك : يريد به القلب .

(٥) جنبا : بعيدا .

يا صبيب السحاب

سَـقْياً لِغيْرِ العليـــاءِ والسَّـندِ ... وغـير أطلالِ مَىَّ بالجْـــرَدِ (١)

ويا صَبِيبَ السحاب إن كنت قد ... جُدْتَ اللوى مرَّةً فلا تعُـــدِ (٢)

لا تسْـقِيَنْ بلْدةً إذا عُـدَّتِ الْـ ... ـبلدانُ كانتْ زيادةَ الـكبدِ

إنْ أتحرَّزْ من الغرابِ بهَا ... يكنْ مَفرِّى منـــه إلى الصُّردِ (٣)

بحيبُ لا تجْلبُ الفِجـاجُ إلَى ... أذْنَيْـكَ إلا تصـايُحَ النَّقَـــدِ (٤)

أحسنُ عنـدى مِنِ انكبابكَ بالْـ ... ـفِهْرِ مُلِحًّـــا به على وتَدِ (٥)

وقوفُ ريحـانةٍ على أذنٍ ... وسـير كأسٍ إلى فمٍ بيـــدِ

يسْقيكَها منْ بنى العبَاد رشاً ... منتسبٌ عيـــده إلى الأحدِ (٦)

إذا بنى المـــاءُ فوقهـا حبَبًا ... صـلَّبَ فوق الجبين بالزَّبَدِ (٧)

أشْربُ من كفِّهِ شمولا ، ومنْ ... فيـــهِ رُضَـاباً يجرى على بَرَدِ

فذاكَ أشْهى من البكاء على الـ ... ـربْعِ ، وأنْمى فى الرّوح والجسدِ

لا سيَّمَا إنْ شـداكَ ذو نطفٍ ... «يا دارُ أقوت بالتفّ من جُدَدِ» (٨)

---

(١) العلياء : العالية وهى صفة لمحذوف . السند : ما قابلك من الجبل فوق السفح . مى : علم امرأة عربية . الجرد : الأرض الفضاء لا نبات بها . وكل ما ذكره من مظاهر البادية .

(٢) صبيب السحاب : المطر . اللوى : مسترق الرمل .

(٣) أتحرز : أتوقى . الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

(٤) الفجاج . مفردة الفج وهو الطريق الواسع بين جبلين . النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل .

(٥) انكبابك : على الشيء اقبالك ولزومك . الفهر : الحجر .

(٦) رشا : الرشأ الظبى اذا قوى وتبع أمه . يصف ساقيا نصرانيا .

(٧) صلب فوق الجبين بالزبد : أى جعل من زبد الخمر صليبا على جبينه .

(٨) ذو نطف : مفردها نطفة كهمزة القرط أو اللؤلؤة الصافية . أقوت : خلت .

ليـــــلة وخمر..!

يا ليْلةً طابَ لِي بهـا الأرَقُ ... حتى بدَا منْ صبَاحِها الْفَلَقُ (١)

نُسْقَى سُلافًا من بنتِ دَسْكَرَةٍ ... ما شابهَا فى دِنانِهـا الرَّنَقُ (٢)

اخْتارَها فى القِطَافِ سائمُهَا ... حُمْراً وسُوداً ، كأنها الحدَقُ (٣)

حتى إذَا فى الحِياضِ صيَّرَهَا ... خالَطَها الزَّعْفرانُ والْعَلَقُ (٤)

حصَّنَها فى الحِياض ؛ فاحْتَجبتْ ... ما راعهـا رهْبَـةٌ ، ولا فَرَقُ (٥)

خمسين عاماً .. حتى إذا هَرِمَتْ ... واخضرَّ من نبتِ نبتِها الورقُ

أتوْا بهـا فى الحِبَابِ يَخْفُرهـا ... مشْىٌ هُوَيْنَى ، ما إنْ به نزَقُ (٦)

فبادروا لافْتِضَاضِ عُذْرتِها ... بناقـد فى شَبَاتِه زَلَقُ (٧)

فسال منها مثْلَ الرُّعَاف دمٌ ... يُشْفَى به من سقامه الصَّعِقُ (٨)

نازَعَها سادةٌ غطارفةٌ ... كأنهمْ من شَقِيقَةٍ شقَقُوا (٩)

---

(١) الفلق . ضياء الصبح .

(٢) دسكرة : القرية من قرى الأعاجم . ما شابها : ما خالطها . الرنق : العكر .

(٣) القطاف : وقت القطف . سائمها : صاحبها وبائعها . الحدق : العيون .

(٤) الزعفران : صبغ أصفر . العلق الدمع .

(٥) الفرق : الخوف .

(٦) الحباب : جرار الخمر مفردها حب . يخفرها : يمنعها ويصونها . مشى هوينى : بطىء النزق : الطيش .

(٧) فبادروا : فأسرعوا . لافتضاض عذرتها : العذرة فى الأصل البكارة ويريد بها هنا خواتيم الدنان . الناقد : المثقب . شباته : حده . زلق : حدة .

(٨) الرعاف : الدم يسيل من الأنف مصدر رعف . الصعق : المغشى عليه .

(٩) نازعها : حن اليها . غطارفة : الغطريف ـ مفردها ـ السيد الشريف السخى والشاب . الشقيقة : زهر أحمر وجمعه الشقائق ويضاف الى النعمان لأنه أول من حماها وشققوا : اشتقوا يصف لونهم وجمالهم .

يُسْقَوْن من قهوةٍ معتّقةٍ ... لها دبيبٌ فى المخّ يَسْتَبِقُ
أعْطَوْا بها ربَّها حكومتَهُ ... بيضاً كمثل السيوف تبترقُ (١)
جاء بها كالخلوقِ فى قدَحٍ ... تزْهَرُ فى جوفه ؛ فتأْتَلِقُ (٢)
كأنَّ إبْريقَنا إذا صُفقَتْ ... فى الكأس شيْخٌ مزمْزِمٌ شَرِقُ (٣)
كأنها والمزاجُ يقْرعُها ... شهابُ نارٍ فى الجو يحترقُ (٤)
كأنما حفَّ من قَراقِرِها ... بطوْقِها جِلْدُ حيَّةٍ يَقَقُ (٥)
فى مجلسٍ ليس فيه فاحِشَةٌ ... إلا حديثٌ ، ومنطقٌ أنِقُ (٦)

يهودية

الشُّرْبُ فى ظُلَّةِ خَمَّارِ ... عندى من اللَّذَّتِ ياجَارِى
لا سيَّمَا عند يَهُودِيَّةٍ ... حَوْرَاءَ ، مثل القمر السَّارِى (٧)
تَسْقِيك من كفٍّ لها رطْبةٍ ... كأنها فلقة جُمَّار (٨)
حتى إذا السُّكْرُ تمشّى بها ... صَارَ لها صَوْلَةُ جبَّارِ

---

(١) ربها : صاحبها وخمارها • حكومته : حكمه • تبترق : تبرق •
(٢) الخلوق : الطيب • تزهر : تضىء •
(٣) صفقت : قلبت بعد مزجها وحولت من اناء الى آخر لتصفو والمراد هنا صبت • شيخ مزمزم : له زمزمة • شرق : غصان •
(٤) أخذ بعضهم هذا المعنى من ناحية أخرى فقال مبدعا :
قم فاسقنى قد تبلج الغسق ... من قهوة فى الزجاج تأتلق
كأننا ـ والكئوس نأخذها ... نشرب نارا وليس نحترق
(٥) القراقر : صوت الحبب • يقق : شديد البياض •
(٦) أنق : أنيق •
(٧) حوراء : بيضاء أو فى عينها حور وهو شدة بياض بياض العين فى شدة سواد سوادها مع بياض الجسد •
(٨) جمار : النخلة شحمها •

قم فخذها

أعاذلَ ما علَى وجهى قُتومُ ... ولا عِرْضِى لأوَّلِ منْ يسومُ (١)

يفضّلنى على الفتيان أنّى ... أبِيتُ فلا ألامُ ، ولا أُليمُ (٢)

أعاذلَ إنْ يكنْ بُرْدَاىَ رَثَّا ... فلا يَعْدَمْكِ بينهما كريمُ (٣)

شُقِقْتُ من الصِّبَا ، واشْتُقَّ منّى ... كما اشتُقّتْ من الكَرمِ الكُرومُ

فلستُ أُسوِّفُ اللّذاتِ نفسى ... مُياوَمَةً كما دُفِعَ الغريمُ (٤)

ولا بمدافعٍ بالكأْسِ حتّى ... يُهَيِّجنى على الطربِ النديمُ (٥)

ومتّصلٍ بأسباب المعالى ... له فى كل مكْرُمَةٍ قديمُ (٦)

رفعت له النِّداءَ بقُمْ فخُذْهَا ... وقد أخذتْ مطالعها النجومُ

بتفدية تُذَالُ النفس فيها ... وتُمْتَهَنُ الخؤولةُ والعُمومُ (٧)

فقام وقُمْتُ من أخوينِ هاجَا ... على طربٍ ، وليلُهما بَهِيمُ (٨)

أجرّ الزِّقَّ ، وهْو يجرُّ رِجْلاً ... يجورُ بها النّعاسُ ، ويستقيمُ (٩)

سلِ النَّدْمَانَ ما أولتْهُ منْها ... وسَلْهَا ما احْتَوَى منها الكريمُ (١٠)

كِلاَ الشّخْصيْنِ منتصفٌ ولكنْ ... قضَتْ وَطَراً ، وذا منها سقيمُ (١١)

---

(١) قتوم : غبرة والقتام الغبار . يسوم : من السوم فى المبايعة أى يساومه عليه .

(٢) أليم : آتى ما ألام عليه .

(٣) برداى : ثوباى مثنى برد . رثا : بليا .

(٤) أسوف : أماطل من التسويف المماطلة . مياومة : ياومة مياومة عاملة بالأيام . الغريم : المدين .

(٥) بمدافع : بمماطل .

(٦) يصف النديم ، والواو واورب فالاسم بعدها مجرور . قديم : صفة لمحذوف .

(٧) التفدية : أن تقول فديتك بنفسى وما أشبه . تذال : تهان . الخؤولة والعموم : جمع الخال والعم على الترتيب .

(٨) بهيم : أسود مظلم .

(٩) يجور بها : يميل بها عن القصد .

(١٠) الندمان : بفتح النون النديم .

(١١) وطرا : حاجة .

ممسكة الرماق

أعاذلَ لا أموتُ بكفِّ ساقٍ ... ولا آبَى عَلَى ملكِ العراقِ (١)

هجرْتُ له التى عنها نهانى ... وكانت لى كمُمْسِكَةِ الرِّماقِ (٢)

وقد يغدُو إلى الحانوتِ زِقِّى ... فيأخذُ عَفْوَهُ قبلَ الزّقاقِ (٣)

وكُنَّ إذا نَزَعْنَ إلى مداهُ ... حوَى قدَّامها قصَبَ السّباقِ (٤)

نتيجةُ مُزْنَةٍ من عُودِ كَرْمٍ ... تُضِىءُ الليلَ مضْروبَ الرّواقِ (٥)

بلوْنٍ رقَّ حتى كاد يخْفَى ... على عينى ، وطابَ على المذاقِ

فتجرى ما يُحَسُّ لها حَسِيسٌ ... إذا مرَّتْ بمزْدَرَدِ البُصَاقِ (٦)

أتتْ من دونها الأيامُ حتى ... تعادمَ جسمها ، والرُّوحُ باقِ

سبقْتُ بشُرْبها لوْمَ الأدانى ... مع الوصفاء فى السُّلُبِ الرِّقاقِ (٧)

وأحْوَرَ لا تجاوِزُهُ الأمانى ... حلبتُ لودِّهِ ماءَ المآقِى (٨)

دعتْنِى عينُه دونَ النَّدامَى ... وآذننى : متى منّا التّلاقِى

فبتُّ على شفَا الموعودِ ألقى ... جوًى للقائِه كجوى الفراقِ (٩)

فأصبحْتُ اعْتَجَرْتُ على مشيبٍ ... ووقَّرَنِى الخليفةُ عن نِزاقِى (١٠)

---

(١) آبى : أمتنع • وقوله : لا أموت بكف ساق أى لا يكن موتى بسبب الساقى الذى يدور بالكأس •

(٢) الرماق : الرمق : بقية الحياة •

(٣) الزق : وعاء الخمر • عفوه : من معانى العفو خيار الشىء وأجوده •

(٤) نزعن : ملن وذهبن • الى مداه : الى غايته •

(٥) الرواق : الفسطاط •

(٦) الحسيس : الحركة والصوت •

(٧) الوصفاء : جمع وصيف وهو الخادم والخادمة • السلب : الثياب السود •

(٨) الأحور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور • المآقى : مجارى الدمع من العين •

(٩) الشفا : حرف كل شىء • الموعود : ما وعده به •

(١٠) اعتجرت : الاعتجار لف العمامة • النزاق : الطيش والخفة •

صديقة الروح . . !

صِفَةُ الطلولِ بلاغةُ الفدْمِ ... فاجْعَلْ صفاتِكَ لابْنةِ الكَرْمِ (١)

لا تُخْدَعَنَّ عن التى جُعِلَتْ ... سقْمَ الصحيحِ ، وصحَّةَ السُّقْمِ

وصديقةِ الرُّوحِ التى حُجِبَتْ ... عن ناظريكَ ، وقيِّمِ الجسْمِ

لا كَرْمُهَا مما يُذَالُ ، ولا ... فُتِلَتْ مرائرُها على عَجْمِ (٢)

صَهْبَاءَ فضَّلَها المَلوكُ على ... نُظَرائِهَا بفضيلة القِدْمِ (٣)

فإذا أَطْفَنَ بها صمْتن لها ... صمْتَ البناتِ مهابةَ الأُمِّ

وإذا هتفْنَ بها لنازلةٍ ... قَدَّمْنَ كُنْيتَها عَلَى الإِسْمِ

وإذا أردْنَ لها محاورةً ... زُوِّجْنَ ما عزَّبْنَ من حِلْمِ (٤)

شُجَّتْ ؛ فعالتْ فوقها حبباً ... متراصفاً كتراصُفِ النظمِ (٥)

ثمَّ انْفرتْ لكَ عن مَدَبٍّ دَبَا ... عجْلانَ ، صَعَّدَ فى ذُرا أكَمِ (٦)

فكأنّما يتلو طرائدَها ... نَجْمٌ تواتر فى قفَا نجْمِ (٧)

وكأن عُقْبَى طعْمِها صَبِرٌ ... وعلى البديهةِ مُزَّةُ الطعْمِ (٨)

---

(١) الفدم : العيى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم .

(٢) يذال : يهان . المرائر : مفردها المريرة الحبل الشديد الفتل . على عجم : على اختبار .

(٣) الصهباء : الخمر المعصورة من عنب أبيض . نظرائها : أصناف الخمور الأخرى .

(٤) ما عزبن : ما أبعدن . الحلم : الوقار والسكون .

(٥) شجت : مزجت . فعالت : فأعلت . متراصفا : متراصا والتراصف : التراص

(٦) انفرت : شقت . مدب : اسم مكان من الدبيب . الدبا : النمل أو أصغر الجراد . الأكم : التلال جمع أكمة .

(٧) تواتر : تتابع .

(٨) الصبر : عصارة شجرمر . البديهة : أول كل شىء وما يفجأ منه . مزة الطعم : فيه حموضة .

تَرْمِي فتقْصِدُ من له قصَدَتْ ... جَمَّ المراح ، دريرةَ السَّهْمِ (١)

فعلامَ تذْهَلُ عن مُشَعْشَعةٍ ... وتَهِيمُ فى طَلَلٍ ، وفى رسْمِ

تصِفُ الطّلولَ على السماع بها ... أفذو العِيانِ كأنت فى العلْمِ

وإذا وصفْتَ الشيءَ متّبعاً ... لم تخْلُ من زَلَلٍ ، ومن وهْمِ

يا أبا القاسم (☆)

اسْقِنى واللّيلُ داجِ ... قبل أصوات الدجاجِ

اسقنى صَهْباءَ صِرْفاً ... لم تُدَنَّسْ بِمزَاجِ

نحْلُبُ الراح صُراحاً ... فى أباريق الزجاجِ (٢)

وغزالٍ من بنى الأصـ ... ـفر معصوب بتاجِ

شخصُهُ منى بعيدٌ ... وهواهُ كالمُناجى

يا أبا القاسم صبراً ... كل همٍّ لانفراجِ

---

(١) فتقصد : أقصد فلان فلانا طعنه فلم يخطئه . دريرة السهم : السهم الحظ يريد أنها كثيرة المرح ، وافرة الحظ .

(٢) بنو الأصفر : الروم .

(☆) قال أبو بكر الصولى عند ايراده لهذه القطعة : وهذه لا تروى له فان كانت له فهى رديئة فى لفظها .

حـــذر العصا

يا صاحبيَّ عصَيْتُ مُصْطَبَحَا ... وغـــدوتُ للَّذاتِ مُطَّرِحَا (١)

فـــتزوَّدا مـنى محـادثةً ... حـذَرُ العَصَا لم يُبْقِ لى مَرَحَا (٢)

إنّ الإمامَ له علىَّ يـدٌ ... فـترقَّبَا بمسهَّدٍ صُـبُحَا (٣)

لا تجمعَا بى شمْـلَ ذى طربٍ ... قد باكر الإبريق والقـدَحَا

فَـلَإِنْ وُقِرْتُ على ملامتِـه ... لقد ابتذلتُ اللهـو ما صَلَحَا (٤)

ووَصلتُ أسـبابى بمخْتَلَقٍ ... رخْصِ البنان ، مخضّبٍ بلحَا (٥)

يُزْنِى العيـونَ بحسن مقلته ... فيروحُ منكوحـاً وما نـكحَا (٦)

يحثو اللُّهَا لكَ من محاسنه ... فإذا سنحْتَ لوصْـلِهِ بَرحَا (٧)

ومدامـةٍ سـجد الملوكُ لهـا ... باكرتُها والديك قد صـدحَا

صرْفٍ إذا اسْتَنْبطْتَ سـوْرتَها ... أدّتْ إلى معقـولكَ الفرحَا (٨)

---

(١) مصطبحا : أصطبح شرب الصبوح .

(٢) تزودا : خذا الزاد .

(٣) يد : نعمة .

(٤) وقرت : من الوقر وهو الحمل الثقيل يريد أنه أجبر على ملامته .

(٥) المختلق : التام الخلق ، المعتدله . رخص البنان : فيها نعومة ولين .

(٦) أخذ هذا المعنى بعض الولدين فقال :

انســـانة فتـــانة ... بدر الدجا منهـــا خجل

اذا زنت عيـــنى بهـــا ... فبـــالدموع تغتســـل

(٧) يحثو اللها : يقال حثوت له أعطيته يسيرا واللها العطايا والمراد أنه شحيح بمحاسنه ، يعطى منها بقدر . سنحت : عـــرضت . برح : الظبى ولاك مياسره ومر .

(٨) استنبطت : استخرجت . والسورة : حدة الخمر . الى معقولك . عقلك .

وكأنّ فيها من جنادبها ... فرساً إذا سكّنته رمحا (١)

وتنوفةٍ يجرى السرابُ بها ... شارفتها والظلُّ قد مصحا (٢)

ببُوَيْزِلٍ تزداد جرْأتُهُ ... أضَماً إذا ما ليتهُ رشحا (٣)

ولقد ذعرتُ الوحش يحْمِلُنِي ... مُتقاربُ التقريب قد قَرِحا (٤)

عَتَدٌ يطير إذا هتفتُ به ... فإذا رضيتُ بعفوه سبحا (٥)

وهب الصريحُ له سنابكه ... وأعاره التحجيلَ والقَرَحا (٦)

يُثْنِىَ العجاجُ على مفارقهِ ... بُمَقَعَّبٍ لم يَعْدُ أن وقحا (٧)

ولقد حزنتُ فلم أمتْ حزَناً ... ولقد فرحتُ فلم أمت فرحا

أربعة لأربعة

سالتُ أخى أبا عيسى ... وجبريل له عقل

فقلتُ : الخمرُ تعجبنى ! ... فقال : كثيرُها قتلُ

فقلت له : فقدِّرْ لِى ... فقال ، وقوله فَصْلُ :

وجدتُ طبائعَ الإنسا ... نِ أَرْبَعَةً هى الأصْلُ (٨)

فأربعةٌ لأربعةٍ ... لكلِّ طبيعةٍ رِطْلُ . .

---

(١) الجنادب : الجراد وهو يريد فقاقيعها وما تقذفه من رذاذ عند مزجها .

(٢) تنوفه : صحراء . مصح الظل : قصر وذهب .

(٣) بويزل : تصغير بازل وهو الجمل حين يبلغ تاسع سنيه ، ويطلق على الناقة أيضا .
أضما : الأضم الحقد والغضب . الليت : صفحة العنق .

(٤) متقارب : قريب . التقريب : نوع من السير . قرح : كسمع خرجت به القروح .

(٥) عتد : معد للجرى ، شديد ، تام الخلق .

(٦) الصريح : اسم فرس عربى . التحجيل : بياض فى قوائم الفرس . القرح : فى وجه الفرس دون الغرة .

(٧) العجاج : الغبار . بمقعب : المقعب الحافر المقبب كالقعب . وقح : الحافر ككرم وفرح ووعد صلب .

(٨) جمع المعرى رحمه الله ذلك فى بيت من لزوم مالا يلزم فقال :
الناس من أربع مجمعة ... ماء ، ونار ، وتربة وهوا

خمـــار يهودى

وفتيانِ صِـدْقٍ قد صَرَفْتُ مَطِيَّهُمْ ... إلى بيت خمَّـار نزلْنَـا به ظهْرَا

فلمّا حكى الزّنّارُ أنْ ليس مسـلماً ... ظَنَنَّا به خيْراً ؛ فظنّ بنَـا شَرَّا[1]

فقلنا : « على دين المسيحِ بن مريمٍ ؟ » ... فأعْرض مُزْوَرًّا ، وقال لنـا كُفْرَا[2]

ولـكنْ يهودىٌّ يحبُّـكَ ظاهراً ... ويضْمِرُ فى المكْنُونِ منـه لكَ الختْرَا[3]

فقلنا له : « ما الإسْمُ » ؟ قال : « سَمَوْألٌ » ... على أننى أُكْنَى بعَمْرٍو ولا عَمْرَا[4]

وما شرّفتْنِي كُنْيَةٌ عربيّـةٌ ... ولا أكْسَبَتْنِي لا سـناءً ولا فَخْرا[5]

ولـكنَّهـا خَفَّتْ ، وقلّتْ حروفُهَا ... وليستْ كأخرى إنَّمَا خلِقَتْ وَقْرَا..»[6]

فقلنـا له عُجْباً بظرْفِ لسانه : ... « أجدْتَ أبا عمرٍو فجوِّدْ لنا الخمْرَا »

فأدْبَرَ كالمـزْوَرِّ يقسم طرْفَهُ ... لأرْجُلِنَـا شطْراً ، وأوْجُهِنَا شَـطْرَا

وقال : « لَعَمْرِى لو أحطْتُمْ بأمْرِنَا ... لَلُمْنَا كُمُ ، لـكنْ سنُوسِعكمْ عذرَا»[7]

فجـاءَ بهـا زيْتيَّـةً ذهبيَّـةً ... فلم نستطعْ دون السّجود لهـا صبْرَا

خرجنـا على أنَّ المُقَـامَ ثلاثةٌ ... فطابتْ لنـا حتى أقمنا بها شهْرَا

عصـابةُ سُوءٍ لا يرى الدهرُ مثلهمْ ... وإن كنتُ منهم لا بريئاً ولا صِفْرَا

إذا ما دنا وقتُ الصَّـلاة رأيْتَهمْ ... يحثّونهـا حتى تفوتَهمُ سكْرَا

---

(١) الزنار : ما يشد على الوسط وهو خاص بأهل الذمة فى الاسلام يتميزون به .

(٢) مزورا : من ازور انحرف . وقال لنا كفرا : رواية الصولى والنسخة الألمانية ورواية حمزة : وقال لنا هجرا : والهجر القبيح من الكلام .

(٣) الختر : الغدر . ورواية حمزة : الغدر .

(٤) أكنى بعمر : أى يقال له ابو عمرو . ولا عمرو : أى لا ولد لى بهذا الاسم ، اشارة الى أنه لما يزل صبيا .

(٥) السناء : الرفعة ورواية حمزة : لا ثناء ولا فخرا .

(٦) الوقر : الحمل الثقيل .

(٧) لو أحطتم بأمرنا : لو عرفتموه ولكنكم لم تحيطوا به ، ورواية حمزة : لو نزلتم بغيرنا .

فزع الخمار

أمالكُ باكرِ الصّهباءِ مالِ ... وإنْ غالَوْا بها ثمناً فغالِ (١)
وأشْمَطَ ، ربِّ حانوتٍ ، تراهُ ... لنفخ الزّقّ مسْوَدَّ السِّبالِ (٢)
دعوتُ ، وقد تخوَّنه نعاسٌ ... فوسَّدهُ براحتهِ الشّمالِ
فقامَ لدعْوَتي فزِعاً مَرُوعاً ... وأسْرعَ نحو إشْعالِ الذُّبالِ (٣)
وأفْرخَ رُوعُه ، وأفادَ بشْراً ... وهَرْهَرَ ضاحكاً . جذْلان بالِ (٤)
فلمّا بيَّنَتْني النّارُ حيّى ... تحيّةَ وامقٍ ، لطفِ السؤالِ (٥)
عددْتُ بكفّه ألْفاً لشهرٍ ... بلا شرط المقيلِ ، ولا المُقالِ (٦)
فظلْتُ لدى دساكِرِهِ عروساً ... بعذْراوَيْنِ مِنْ خمْرٍ وآلِ (٧)
كذلكَ لا أزالُ ، ولم أزلْهُ ... ذريعَ الباعِ في ديني ومالي (٨)
يلائمُني الحرامُ إذا اجتمعنا ... وأجفُو عن مُلاءمةِ الحلالِ

(١) الصهباء : الخمر . مال : مالك على الترخيم .
(٢) أشمط : عجوز . السبال : مفردة السبلة ، ما على الشارب من الشعر ، ومقدم اللحية .
(٣) الذبال : مفردة ذبالة وهى فتيلة المسرجة وتطلق على المسرجة ذاتها من باب اطلاق الجزء على الكل . يقول العباس بن الاحنف :
صرت كأنى ذبالة نصبت ... تضىء للناس ، وهى تحترق
(٤) أفرخ روعه : الروع القلب ، يريد أنه ذهب خوفه ، وقد ضبطت لفظة « روعه » فى النسخة الالمانية وبعض المراجع الأخرى بفتح الراء وهو خطأ شائع . هرهر : ضحك فى الباطل . جذلان بال : مسروره .
(٥) بيننى : كشفتنى وأظهرتنى . وامق : محب .
(٦) الفالشهر : يريد ألف دينار لاقامة شهر . المقيل والمقال : من اقال البيع فسخه .
(٧) الدساكر : بيوت يكون فيها الشراب والملاهى . عروس يقال للرجل وللمرأة وهى هنا كالعريس عند المولدين . عذراوين : مثنى عذراء . يريد أنه بين خمر طال احتجابها ولم يفتضها أحد ، وبين فتاة فى مقتبل العمر . وقد وضع الصولى بدل « عروسا » « صريعا » والمعنى واضح .
(٨) ذريع الباع : فظيعه وسريعه وفى رواية : الفعل .

كرخيـــــة

أَمَا تَرى الشمْسَ حلّتِ الحَمَلا ... وقامَ وزْنُ الزَّمانِ ، فاعْتَدلا[1]

وغنَّتِ الطيْرُ بعـــد عُجْمتِها ... واسْتَوْفتِ الخمْرُ حَوْلَها كَمَلا[2]

وا كْتَستِ الأرضُ من زخارفِها ... وشْيَ نباتٍ ، تَخالُه حُلَلا[3]

فاشربْ على جدّة الزمان ، فقد ... أصْبَحَ وجْهُ الزمان مُقْتَبلا[4]

كَرْخِيَّةً تتركُ الطويلَ من الـ ... عيْشِ قصيراً ، وتبْسُطُ الأمَلا[5]

تلعب لِعْبَ السَّرابِ فى قَدحِ الـ ... قوْمِ إذا ما حَبَابُها اتَّصلا[6]

يقول : « صَرِّفْ » إذا مزجْتَ لهُ ... منْ لمْ يكنْ للكثير مُحْتَمِلا[7]

عُجْنا بِثِنْتَيْن من طبائعِها ... حسْناً وطيباً ترى به المثلا

---

(١) الحمل : أحد أبراج الشمس الاثنى عشر ، وحلول الشمس فى برج الحمل اشارة الى بدء الربيع . وفى الشطر الثانى اشارة الى استواء الليل والنهار ، واعتدال الزمان بين الحر والبرد .

(٢) بعد عجمتها : أى بعد سكوتها ، واستعجم : سكت .
واستوفت الخمر حولها كملا : روى فى معنى هذه الشطرة أقوال لمحمد ابن يحيى الثقفى والمبرد وابن قتيبة ، وكلها يرجع الى الاختلاف فى الضمير الذى فى « حولها » أيعود على الخمر أم على الشمس ؟ وخير هذه الأقوال : أن الضمير فى « حولها » يعود على الخمر فيكون المعنى : أن الخمر استوفت حولا من وقت عقد الكرم وتوريقه وجرى الماء فى العود وخروجه من العدم الى الوجود ١٠ هـ باختصار عن حمزة ولعل المراد : أن الخمر استوفت سنة كاملة فى الدنان من يوم أن عصرت ووضعت فيها .

(٣) زخارفها : ألوان نباتها . الوشى : نقش الثوب .

(٤) مقتبلا : يقال رجل مقتبل الشباب بالفتح لم يظهر فيه أثر كبر .

(٥) تبسط الأمل : توسعه وتمد فيه .

(٦) تلعب لعب السراب : السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس كذلك ، والمراد بلعب السراب رقتها وتحركها فى الكأس ولمعانها .

(٧) صرف : أجعلها صرفا أى خالصة بغير مزاج .

رضعت والدهر

اسْـــقِيها بســـواد ... قبـل تغريد المنـادى[1]

من كُمَيْتٍ بلغتْ فى الـ ... ـدَنِّ أقْصَى مُسْتَزَادِ

رضـعتْ والدَّهْـرَ ثدْياً ... وتلتـــهُ فى الولَادِ

فهى فيهـا كلَّ مَا يبْـ ... ـلُغُ مقروحُ الفـــؤادِ

سُمْتُهـا عنـــد يهـود ... يّ خصيبِ المسْـــترادِ[2]

فشربْنَا شُرْبَ قـــومٍ ... عطشُوا مِنْ عهْـدِ عادِ

بين أفْيـــاءِ عريشٍ ... عمَـــــدُوهُ بعمادِ

ودِنَانٍ مُسْـنَداتٍ ... مُعْلَمَـاتٍ بمـــدادِ[3]

أنْفَـذُوهُنَّ بطَعْنٍ ... مثـــل أفـواه المَزَادِ[4]

ثم لمّـا مزجـــوها ... وثَبَتْ وثب الجـــرادِ

ثم لمـا شربوهـــا ... أخـذت أخـذ الرقاد

---

(١) بسواد : لعله يريد بها الليل . أو لعل المراد اسقنيها بأعز شىء عندى وهو حبة قلبى لأن السواد حبة القلب .

(٢) سمتها : يريد طلبتها . خصيب المسترداد : موضع ريادة الابل أى اختلافها فى المرعى مقبلة مدبرة والمقصود خصيب المكان الذى هو فيه .

(٣) الدنان : رواقيد الخمر . معلمات بمداد : مكتوب عليها بالمداد تمييزا لها عن سواها من حيث الصنف والتعتيق .

(٤) المزاد : جمع مزادة ، وهى الراوية يحمل فيها الماء .

بنت عشر . . !

دعْ لبـــا كِيهَا الدّيارَا ... وَانفِ بالخمـــر الخُمارَا
وَاشْرَبْنهَا من كُميْتٍ ... تَدَعُ اللّيْـــلَ نهـارَا
بنتُ عشْرٍ لم تُعَايِنْ ... غـــير نار الشّمْسِ نارَا(١)
لم تزلْ فى قَعْرِ دَنٍّ ... مُشْعَرٍ زِفْتـــاً وقَارَا(٢)
ثم شُـــجَّتْ فأدارتْ ... فوقهَا طـــوْقاً فدَارَا(٣)
كاقْتِران الدرِّ بالد ... رِّ صِـــغاراً وكِبَارَا
فإذا ما اعْتَرَضَـــتْه الـ ... عيْنُ من حيْثُ اسْتَدارَا
خِلْتَـــهُ فى جَنَبَاتِ الـ ... ـكأسِ واواتٍ صِغَارَا
منْ يدىْ ساقٍ ظريفٍ ... كُسِيَ الحُسْنَ شِـــعَارَا
يَقْتَرِى القـــوْمَ بكأسٍ ... تَلْبِسُ الخمـــر إزارَا(٤)
فإذا ما سَلْسَـــلُوهَا ... أحْـــذَتِ العيْنِ احْمِرَارَا(٥)
ومُغَنٍّ كلّمـــا شِـــئْـ ... ـتُ تغنَّى وأشـــارَا
رفع الصـــوت بصوْتٍ ... هـــاجَ للْقَلْبِ ادِّكَارَا
« صاحِ هل أبصْرتَ بالحيّـ ... ـيْنِ منْ أسْمَاءَ نارَا »

---

(١) بنت عشر : أى سنين . وقوله : لم تعاين غير نار الشمس يقصد أنها لم تطبخ على نار كالطلا وما شاكله من الأشربة .
(٢) الدن : راقود الخمر ، وكانوا يقيرونه من داخل بالزفت لتسد مسامه فيكون ذلك أجود للتعتيق .
(٣) شجت : مزجت . قوله فدار : أى تحرك فى الكأس وذلك أن انصباب الماء فيها عند المزج يحدث حركة تدور على جوانبها والطوق الدائر هو الفقاقيع التى تحدث من التقاء الماء والخمر . (٤) يقترى القوم : يقصدهم ويتتبعهم .
(٥) سلسلوها : أجروها فى الكأس . أحذت العين : أعطتها .

صحت علانيتى

أَطِعِ الخَليفَةَ ، واعْصِ ذا عزْفِ ... وتنحَّ عن طرَبٍ ، وعنْ قَصْفِ (١)

عينُ الخليفـــةِ بى مُوَكَّلَةٌ ... عقَـــدَ الحِذارُ بطرْفِهِ طرْفِى (٢)

صحَّتْ عـلَانيتِى لهُ ، وأرى ... دِينَ الضمـير له على حَرْفِ (٣)

فلئنْ وعَدْتُك تَرْكَهَا عِـدَةً ... إنّى عليـكَ لحـائفٌ خُلْفِى (٤)

دارتْ فواقعُهَـا فنـاظرُهُ ... متصـنِّعٌ بخِـلَافِ ما يُخْفِى

ومدامةٍ تَحْيـا النفوسُ بهـا ... جلَّتْ مآثرُهَا عن الوصْـفِ

قد عتّقتْ فى دنّهـا حقَبًـا ... حتى إذا آلتْ إلى النّصْفِ (٥)

سلبُوا قِنـاعَ الطّينِ عن رَمَقٍ ... حىِّ الحيـاةِ ، مُشَارِفِ الحَتْفِ (٦)

فتنفَّستْ فى البيتِ إذْ مزجتْ ... كتنفُّسِ الريحان فى الأنْفِ

من كفِّ ساقيـةٍ مقرْطَقَـةٍ ... ناهيكَ من حسْنٍ ، ومن ظرْفِ (٧)

نظـرتْ بعيْنىْ جُؤْذَرٍ خَرِقٍ ... وتلفَّتَتْ بسوالِفِ الخِشْفِ (٨)

قالتْ وقـد جعَلَتْ تَمَـايَلُ لِى ... كتمايلِ المـاشى على الدفِّ

وجهى إذا أقبلْتُ يشْفَعُ لِى ... وعذابُ قلبكَ حسنُ ما خلفى

---

(١) العزف : صوت الملاهى كالعود والطنبور • تنح : ابتعد • القصف : اللهو •

(٢) موكلة بى : مراقبة اياى • الحذار : الحذر •

(٣) علانيتى : ظاهرى • على حرف : على وشك ومنه قوله تعالى « ومن الناس من يعبد الله على حرف •• »

(٤) خلفى : الخلف أن تعد عدة ولا تنجزها •

(٥) كلما زاد أمد التعتيق نقص جرمها وقد يبلغ النقص الى النصف •

(٦) قناع الطين : الختم الذى تختم به • الرمق : بقية الحياة • مشارف الحتف : مشرف عليه وقريب منه ، والحتف الموت •

(٧) مقرطقة : لابسة القرطق وهو لباس فارسى • ناهيك : حسبك •

(٨) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية • الخرق : الذى دهش من خوف أو حياء أو الذى بهت ففتح عينيه ينظر • سوالف : جمع سالفة وهى ناحية مقدم العنق من معلق القرط الى الترقوة • الخشف : ولد الظبى •

خمّـــار أصلع..!

يا رُبَّ صاحبِ حانةٍ قد رُعْتُه ... فبعثْتُـــه منْ نومِهِ المتزمِّلِ (١)

عرفَتْ ثيـابَ الطارقين كلابُه ... فيبِتْنَ عن سَنَنِ الطريقِ بمعْزِلِ (٢)

ما زلتُ أمْتحنُ الدَّسَاكرَ دونه ... حتى دُفِعْتُ إلى خفيّ المنزلِ (٣)

فعرفتُـه والليـلُ ملتبسٌ بنَـا ... برفيفِ صلْعَتِهِ، وشيْبِ المسْحَلِ (٤)

ياصاحبَ الحانوتِ لاتكُ مشعياً ... إنَّ الشَّرَابَ محرَّمٌ كمحلّلِ (٥)

فدعِ الذى نبذتْ يداك، وعاطِنِي ... لله درك من نبيـذِ الأرْجُلِ (٦)

ممَّا تخَيَّرَهُ التِّجارُ، ترى لهـا ... قَرْصاً إذا ذِيقَتْ كقَرْصِ الفلْفُلِ

ولهـا دبيبٌ فى العظام كأنّه ... قَبْضُ النعاس، وأخْذُهُ بالمفْصَلِ

عَبِقَتْ أكفُّهُمُ بهـا فكأنّمـا ... يتنازعون بهـا سِخَابَ قرنفُلِ (٧)

تسْقِيكَهَا كفٌّ إليك حبيبةٌ ... لا بدَّ إن بخلتْ وإن لم تبْخَلِ

---

(١) رعته: أخفته . فبعثته . . أيقظته . المتزمل : الملتف .

(٢) الطارقين : السائرين ليلا . سنن الطريق : نهجه وجهته .

(٣) الدساكر : بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهى .

(٤) ملتبس : مشتبه ، مختلط وفى الحـديث « ... فخفت أن يكون قـد التبس بى » .
رفيف صلعته : بريقها وتلألؤها فى الظلام . المسحل : جانب اللحية .

(٥) مشعيا : من أشعى به اهتم فكأنه يريد أن يقـول له لا تك مهتما بالتحريم والتحليل فهما سواء .

(٦) نبذت : عصرت .

(٧) سخاب قرنفل : قلادة منه .

الظنون فنون !!

لمن ْ طللٌ عارى المحلِّ ، دفينُ ... عفَـــا آيُهُ إلَّا خَوَالِدُ جُونُ(١)
كما اقْترنَتْ عنـد المبيتِ حَمَائمٌ ... غريبـاتُ مُمْسًى ، ما لهنَّ وُكُونُ(٢)
ديار التى أمَّا جَنَى رشَفَاتِهـــا ... فيحْـلُو ، وأمَّا مَسُّهَـا فَيَلِينُ
وما أنْصَفَتْ ، أما الشُّحُوبُ فَبيِّنٌ ... بوجهى ، وأمَّا وجْهُهـــا فمصونُ
ودَوِّيَّةٍ للرّيحِ بين فروجهـــا ... فُنُونُ لغـاتٍ مُشْكِلٌ ومُبِينُ(٣)
رمَيْتُ بها العِيـدِىَّ حتى تَحَجَّلَتْ ... نواظر منهـا ، وانطوينَ بُطُونُ(٤)
وذِى حَلِفٍ بالراح قلتُ له: اصْطَبِحْ ... فليس على أمثـالِ تلكَ يَمِينُ(٥)
شمولاً ، تَخَطَّتْهَا المنون ، فقد أتتْ ... سنون لهـا فى دنِّهـا ، وسِنُونُ(٦)

---

(١) الطلل : الشاخص من آثار الديار والناس . ويريد بقوله دفين ، أنه بعيد عن العيون ، مستور عن الناس . عفا : درس وهلك . آيه : علاماته . الخوالد : الأثافى وهى الحجارة التى تنصب لتوضع عليهـا القدر . جون : سود .

(٢) اقترنت : اجتمعت . وكون : جمع وكن وهو العش .

(٣) الدوية : المفازة لأن الريح تدوى بها . فروجها : طرقها ووديانها . مشكل : ملتبس ، غامض . مبين : واضح ، بين .

(٤) العيدى : الناقة منسوبة الى فحل يسمى العيد . تحجلت نواظر منها : غارت . وانطوين بطون : ضمرت من الهزال والجهد واثبات نون النسوة مع وجود الفاعل الذى تعود عليه على لغة .

(٥) وذى حلف بالراح أو فى الراح : هو الذى أقسم ألا يشربها كما يبدو من سياق البيت . اصطبح : اشرب الصبوح وفى رواية « اتئد » أى تمهل وترفق .

(٦) قوله « سنون » أجرى على النون حركة الاعراب وهى لغة ، على حد قول الشاعر :

دعانى من نجد فان سنينه ... لعبن بنا شيبا ، وشيبننا مردا

تُرَاثُ أُناسٍ عن أناسٍ تُخُرِّمُوا ... توارثها بعد البنين بَنُونُ(١)

فأدرك منها الغابرون حُشَاشَةً ... لها هَيَجَانٌ مرّةً ، وسكونُ(٢)

كأن سطوراً فوقها فارسيَّةً ... تكادُ وإنْ طال الزمانُ تبينُ(٣)

لدى نرجسٍ غَضِّ القِطَافِ ، كأنّهُ ... إذا ما مَنَحْنَاهُ العيونَ عيونُ

مخالفة فى شكلهن ، فصفرةٌ ... مكانُ سوادٍ ، والبياضُ جُفونُ

فلما رأى نعْتِى ارْعَوَى ، واسْتعادنى ... فقلْتُ خليلٌ عزَّ ثم يهونُ(٤)

فصدَّقَ ظنّى صدَّقَ اللهُ ظنَّهُ ... إذا ظنَّ خيراً ، والظنون فنونُ

شراب لذيذ

اسْقنا ، إنّ يومنا يومُ رامِ ... ولرامٍ فضلٌ على الأيامِ(٥)

من شرابٍ ألذَّ من نظر المعـ ... ـشوقِ فى وجْهِ عاشقٍ بابتسامِ

لا غليظ تنْبُو الطّبيعة عنه ... نبْوَةَ السَّمع عن شنيع الكلامِ(٦)

بنتُ عشر صفتْ ، ورقَّتْ فلوْ صُبَّـ ... ـتْ على الليل راح كل ظلام

فى رياضٍ رِبْعيَّةٍ ، بكَّرَ النو ... ءُ عليها بمُسْتَهِلِّ الغمامِ(٧)

فتوشَّتْ بكلِّ نورٍ أنيقٍ ... من فُرادَى نباتُه ، وتُؤَامِ(٨)

فترى الشَّرْبَ كالأهلَّةِ فيها ... يتحسَّوْن خُسْرَوِىَّ المدامِ(٩)

ولهمْ من جناهُ آذَريونٌ ... وضَعُوهُ مواضعَ الأقلامِ(١٠)

---

(١) تخرموا : ماتوا . (٢) الحشاشة : بقية الروح . (٣) يصف الحبب .
(٤) ارعوى : رجع عن غيه ، ونزع عن جهله . (٥) يوم رام : هو اليوم الحادى والعشرون من كل شهر وكان الفرس يحتفلون به ويقصفون فيه .
(٦) تنبو الطبيعة عنه : تنفر منه .
(٧) ربعية : نسبة الى الربيع . النوء : النجم مال للغروب وتزعم العرب أن طلوعه نذير بمطر أو رياح . مستهل الغمام : ممطر .
(٨) توشت : لبست الوشى وهو الثوب المنقوش . تؤام : جمع مفردة توأم .
(٩) الشرب : جماعة الشاربين . يتحسون : يشربون . المدام الخسروى : المنسوب الى الأكاسرة من الفرس .
(١٠) آذريون : زهر طيب الرائحة كان من عادتهم فى مجلس الشراب أن يعلقوه على الآذان كقوله :

وقوف ريحانة على أذن ... وسعى كأس الى فم بيد

هى فى رقة دينى .!

اسْقِنى يا ابْنَ أَذِينِ ... من شَرابِ الزَّرَجُونِ (١)
اسقنى حتّى ترَى بِى ... جِنَّةً غيْرَ جَنونِ (٢)
قهوةً عُمِّىَ عنها ... ناظرَا ريْبِ المَنُونِ (٣)
عتِّقَتْ فى الدَّنِّ حتى ... هى فى رِقّةِ دينِى
ثم شُجَّتْ فأدارت ... فوقها مثل العيونِ (٤)
حَدَقًا ترنُو إلينا ... لم تُحَجَّرْ بجفونِ (٥)
ذهَبًا يُثْمِرُ دُرًّا ... كلَّ إبَّانٍ وحينِ (٦)
بيدىْ ساقٍ عليهِ ... حلّةٌ من ياسمينِ
وعلى الأُذْنَيْنِ منه ... وردتا آذَرْيُونِ (٧)
غايةٌ فى الشَّكْلِ والظَّرْ ... فِ ، وفرْدٌ فى المجونِ
غنّنِي يا ابن أذينِ ... « ولها بالماطرون » (٨)

---

(١) ابن أذين : خمار قطربل . الزرجون : كلمة فارسية معناها : الشراب الذهبى .
(٢) جنة : جنونا . غير جنون : غير ساترة وجنون صيغة مبالغة .
(٣) عمى عنها : لم يرها .
(٤) شجت : مزجت . مثل العيون : يريد الفقاقيع تعلو الشراب .
(٥) لم تحجر : لم يجعل لها محجر من الجفون يدور حولها .
(٦) كل ابان : كل وقت . (٧) آذريون : زهر أصفر .
(٨) الماطرون : موضع بالشام قريب من دمشق : وهذه الشطرة من أبيات ليزيد ابن معاوية مطلعها :

آب هذا الهم فاكتنعا ... وأمر النوم فامتنعا
ومنها : ولها بالماطرون اذا ... أكل النمل الذى جمعا
خرفة، حتى اذا ارتبعت ... سكنت من جلق بيعا
فى قباب حول دسكرة ... بينها الزيتون قد ينعا

وهذه من مجزوء المديد ووزنها : فاعلاتن فاعلن فعلن .

مع الصبا ..!

جَرَيْتُ مع الصِّبا طَلِقَ الجُموحِ ... وهانَ عَلَيَّ مأثورُ القبيحِ (١)

وجَدْتُ ألذَّ عَارية الليالِي ... قِرانَ النَّغْمِ بالْوَتَرِ الفصيحِ (٢)

ومُسْمِعَةٍ إذَا ما شئت غنت : ... متى كان الخيامُ بذِى طُلُوحِ (٣)

تمتَّعْ من شبابٍ ليس يبْقَى ... وصِلْ بِعُرَى الْغَبُوقِ عُرَى الصَّبوحِ (٤)

وخذْهَا من مُشَعْشَعَةٍ كُمَيْتٍ ... تُنَزِّلُ دِرَّةَ الرّجل الشَّحيحِ (٥)

تخيَّرَهَا لكسْرَى رائداهُ ... لها حظَّانِ من لوْنٍ وريحِ (٦)

ألم ترنى أبحتُ الراحَ عرْضِى ... وعضَّ مراشفِ الظبى المليحِ

لانّى عالمٌ أنْ سوف تنْأَى ... مسافةُ بين جُثْمانى وروحِى

---

(١) طلق : ككتف ذو حدة . الجموح : من جمح الفرس جموحا غلب فارسه . مأثور : مختار .

(٢) عارية الليالى : ما تعيره مما يتداوله الناس . القران : الاقتران .

(٣) المسمعة : المغنية . ذو طلوح : موضع .

(٤) عرى : جمع عروة ؛ مقبض الدلو أو الكوز ، ومن الثوب أخت زره . الغبوق : شرب الخمر ليلا .

(٥) مشعشعة : ممزوجة . الكميت : الخمر فيها سواد وحمرة . الدرة : اللبن والمراد بها العطاء .

(٦) رائدا : الرائد فى الأصل المرسل فى طلب الكلأ ويريد به هنا المرسل فى طلب الخمر لكسرى والى هذا يشير الوليد بن يزيد بقوله :

علانى واسقيانى ... من شراب أصفهانى

من شراب الشيخ كسرى ... أو شراب الهرمزان

انما الكأس ربيع ... يتعاطى بالبنان . . .

جارية . !

سـاعٍ بكأسٍ إلى ناشٍ على طربِ ... كلاهما عجبٌ فى منظرٍ عجبِ (١)

قامتْ تُرينى ، وأمرُ الليـل مجتمعٌ ... صبحًا تولّد بين الماء والعنبِ (٢)

كأنّ صُغْرَى ، وكُبْرَى من فواقعِها ... حَصْبَاءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذّهبِ (٣)

كأنّ تُرْكاً صُفوفاً فى جوانبها ... تُواترُ الرّمْيَ بالنُّشّابِ من كَثَبِ (٤)

من كفِّ ساقيةٍ ، ناهيكَ ساقيةً ... فى حُسْنِ قَدٍّ ، وفى ظَرْفٍ ، وفى أدبِ (٥)

كانتْ لربِّ قِيانٍ ذى مغالبةٍ ... بالكَشْخِ مُحْتَرِفٍ بالكَشْخِ مكْتَسِبِ (٦)

فقد رأتْ ووَعَتْ عنهُنَّ ، واختلفتْ ... ما بينهنَّ ، ومن يَهْوَيْنَ بالكُتُبِ (٧)

حتّى إذا ما غَلى ماءُ الشّبابِ بها ... وأُفْعِمتْ فى تمامِ الجسْمِ والقصبِ (٨)

وجُمِّشَتْ بخفىِّ اللّحْظِ ؛ فانْجَمَشَتْ ... وجَرَّتِ الوعْدَ بين الصِّدْقِ والكذبِ (٩)

تَمَّتْ ؛ فلمْ يَرَ إنْسَانٌ لها شَبَهاً ... فيمنْ برى اللهُ من عُجْمٍ ومن عربِ

تلك التى لو خلَتْ من عين قيِّمها ... لم أقْضِ منها ولا منْ حبِّها أربِى

---

(١) ناش : نشوان .

(٢) أمر الليل مجتمع : كناية عن تمام الظلام وشموله .

(٣) الحصباء : الحصى .. وفى البيت مسألة نحوية يرجع اليها فى باب أفعل التفضيل من الأشمونى من شاء .

(٤) تواتر الرمى : تتابعه . النشاب : النبل . من كثب : من قريب .

(٥) ناهيك : صيغة للتعجب بمعنى حسبك .

(٦) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان : الديوث .

(٧) معنى البيت : أن هذه الجارية وهى صغيرة كانت تخالط هؤلاء القيان عند قيمهن وترى ما يفعلن وكانت تحمل الرسائل بينهن وبين عشاقهن .

(٨) أفعمت : امتلأ جسمها ، وغلظ ساقها . القصب : كل نبات ذى أنابيب ويريد به قوامها وأطرافها .

(٩) جمشت : التجميش المغازلة والملاعبة .

سراب !!

أعْطَتْكَ ريحانَهَا العُقَارُ ... وكانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ(١)

فانْعَمْ بِهَا قبْلَ رَائِعَاتٍ ... لا خمْرَ فيها ، ولا خُمَارُ(٢)

ووقِّرِ الكأْسَ عنْ سَفِيهٍ ... فإنَّ آيِينَهَا الوقَارُ(٣)

تُخِيِّرَتْ ، والنجومُ وَقْفٌ ... لم يتمكَّنْ بِهَا المدارُ(٤)

فلم تزلْ تأْكلُ اللّيالِي ... جُثْمَانَهَا ما بِهَا انْتِصَارُ

حتى إذا ماتَ كلُّ ذَامٍ ... وخُلِّصَ السرُّ والنِّجَارُ(٥)

عادتْ إلى جوْهَرٍ لطيفٍ ... عِيَانُ موْجُودِهِ ضِمَارُ(٦)

كأنَّ فى كأْسِهَا سَرَاباً ... تُخَيِّلُهُ المهْمَهُ القِفَارُ(٧)

كأنَّهَا ذاكَ حين تزْهَى ... لو لمْ يَشُبْ لوْنَهَا اصْفِرارُ

---

(١) الريحان : نبت طيب الرائحة أو كل نبت كذلك . والعقار : الخمر . انسفار : انحسار وانكشاف . يقول : أعطتك الخمر رائحتها الطيبة ، وكشف ضوءها الليل .

(٢) رائعات : مفزعات من راع : أفزع وهى صفة لمحذوف مناسب للمعنى المراد تقديره ليال او منايا .

(٣) وقر الكأس : بجلها والتوقير التبجيل . آيينها : قانونها معربة .

(٤) وقف : واقفة والمراد أنها تخيرت من أول الزمان حيث النجوم واقفة لم تتحرك فى افلاكها بعد .

(٥) كل ذام : كل عيب . النجار : الأصل . والسر : جوف كل شىء ولبه .

(٦) الضمار : خلاف العيان . والعيان : المعاينة والمشاهدة . يريد أنها انتهت ـ من طول مدة التعتيق ـ الى جوهر لطيف الموجود منه كأنه غير موجود لشدة لطفه ورقته .

(٧) تخيله : توهم به . المهمه : المفازة البعيدة . فى هذا البيت توضيح لمعنى البيت السابق .

لا ينزلُ الليلُ حيث حَلَّتْ فلَيْلُ شُرَّابِهَا نهارُ
حتى لوِ اسْتُودِعَتْ سِرَاراً لم يَخْفَ فى ضوئِها السّرارُ[1]
ماأسكرتْنِى الشَّمُولُ، لكنْ مديرُ طرفٍ به احْوِرَارُ[2]

ربع البلى

ربْعُ البلَى أخرسُ، عِمِّيتُ مُسْتَلَبُ المنْطقِ، سِكِّيتُ[3]
أعارهُ حيْرتَهُ عاشقٌ رأى حبيبًا فهو مبهوتُ[4]
ولا عجيبٌ إن جفتْ دِمْنةٌ عن مُسْتهامٍ نومُه قوتُ
وقهوةٍ كالمسكِ مشمولةٍ منزلها الأنبار أوهيتُ[5]
كأنها الشمس إذا صُفِّقَتْ مسكنُها الكبشُ أو الحوتُ[6]
أودارةُ البدر إذا ما اسْتَوَى وتمَّ للعدِّ المواقيتُ[7]
كأنها هَذاكَ فى حسْنِهِ أو وجه عباس إذا شيتُ
بل وجه عباسٍ له حسنه لأنه درٌّ وياقوتُ

---

(١) السرار : السر .
(٢) الشمول : الخمر . احورار : ابيضاض شديد فى سواد شديد .
(٣) عميت : لا يهتدى الى جهة . مستلب : مسلوب . سكيت : مبالغة من السكوت .
(٤) مبهوت : أخذ بغتة فهو مذهول ، حيران .
(٥) مشمولة : الخمر الباردة سميت بذلك لأنها تشمل الناس بريحها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال . الأنبار وهيت : واديان بالعراق يزرع فيهما الكرم .
(٦) صفقت : مزجت . الكبش والحوت : من منازل الشمس .
(٧) دارة البدر : هالته .

ساق هاشمى !!

وقهوةٍ عُتِّقَتْ فى دير شَمَّاسِ ... تفترُّ فى كأسِها عن ضوء مِقْبَاسِ (١)
لولَا مُداراةُ حاسيها إذا اقتربتْ ... مِنْ فيهِ لانْتَهبَتْ من مقْلَةِ الحاسِى (٢)
لها أليفانِ من لونٍ ورائحةٍ ... مثْوَى مَقرِّهِمَا فى العين والراسِ
مِزَاجُها دمْعُ حاسِيها ؛ فأىُّ فتًى ... لمْ يبْكِ إذْ ذَاقَها من حُرْقَةِ الكاسِ!
سلْمٌ ، ولكنها حربٌ لذائقِها ... يا حبذا بأْسُها ما كانَ من بَاسِ
نازعتها فتيةً ، غُرًّا ، غَطارِفَةً ، ... ليسوا إذا امْتُحِنُوا يوماً بأنْكَاسِ (٣)
لا يبْطَرُون ، ولا يُخْزُون ناديَهمْ ... كأنهمْ جثثٌ من غير أنفاسِ (٤)
يديرُهَا هاشميُّ الطَّرْفِ ، معتدلٌ ، ... أبْهى إذا ما مشَى من طاقَةِ الآسِ
حَثَّ المُدامَ ، وغنَّانَا على طرَبٍ ... « الآن طاب الهوى يا معشَرَ الناسِ » (٥)
حتى إذَا ظنَّ أنّى غيرُ محْتَمِلٍ ... أشارَ نحوى لأمْرٍ بين جُلَّاسِى
فقلتُ أضربُ فى معْروفِه مثلاً ... لعادةٍ قد مضتْ منى إلى الآسِى
« مَنْ يفْعلِ الخيرَ لا يعدمْ جوازيه ... لا يذهب العرفُ بين الله والناسِ » (٦)

---

(١) الشماس : من أفراد الكنيسة القائمين بكل ما يختص بها ، والشماس هو القارىء للانجيل ، المساعد فى القداس ، هذا على أنه قد يكون من الشمامسة من لم يبلغ الحلم ويقول القاموس عن الشماس : من رءوس النصارى ، الذى يحلق وسط رأسه ، لازما للبيعة .
تفتر : تبتسم . المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .
(٢) حاسيها : شاربها . من فيه : من فمه . انتهبت : استلبت . مقلة الحاسى : عين الشارب .
(٣) نازعتها : جاذبتها . غرا : بيضا . غطارفة : الغطريف السيد الشريف . أنكاس : مفرده نكس وهو المقصر عن غاية الكرم .
(٤) لا يبطرون : لا يطغون بالنعمة ، ولا يكرهون شيئا من غير أن يستحق الكراهة .
(٥) حث المدام : أسرع بها .
(٦) جوازيه : جوائزه والجازية الجزاء . العرف : المعروف . والبيت من قصيدة للحطيئة .

حمـــل وذئب

شمِّرْ شَبابكَ فى قتْلِى ، وتعـــذيبِى ... فقد تسربلْتَ ثوْبَ الحسْن والطّيبِ (١)

عينـــاى تَشْهد أنى عاشِقٌ لكمُ ... يا دُمْيـــةً صوَّرُوهَا فى المحاريبِ (٢)

جرَّبْتُ منكِ أموراً صدَّعتْ كبدِى ... نعم ! وأوْدَتْ بما تحت الجلابيبِ

افهم — فديتك — بيتاً سائراً مثلا ... من أوَّلٍ كان يأْتى بالأعاجيبِ

لا تحْمَدَنَّ امْرَأً من غيْر تجْرِبَةٍ ... ولا تذُمَّنَّـــهُ إلَّا بتجريبِ

وقهوةٍ مثْل عين الديكِ ، صافيـــةٍ ... من خمرِ عَانةَ ، أو من خَمْرَةِ السِّيبِ (٣)

كأن أحْداقَهَا ، والماء يقْرعُها ... فى ساحةِ الكأْسِ أحْداقُ اليعاسيبِ (٤)

يَسْعَى بها مثْلَ قَرْنِ الشّمْس ذو كفلٍ ... يَشْفِى الضَّجيعَ بذى ظَلْمٍ وتشنيبِ (٥)

كأنه كلَّمـا حاولتُ نائلَهُ ... ذو نَخْوَةٍ ناشىءٌ بين الأعاريبِ

يسْطُو علىَّ بحسْنٍ لست أنكِره ... يا منْ رأى حملًا يسطو على ذيبِ !

---

(١) تسربلت : لبست .

(٢) الدمية : الصورة . المحاريب : المحراب الغرفة ، ومقام الامام من المسجد وهو هنا يشير الى صورة العذراء التى كانت تعلق فى الكنائس وهى مشهورة بجمالها واتقان تصويرها ، وقد كثر التشبيه بها فى هذا العصر .

(٣) عانة : احدى قرى العراق ، مشهورة بخمرها وكرمها . السيب : نهر بالبصرة عليه قرية بهذا الاسم .

(٤) اليعاسيب : مفردها يعسوب أمير النحل وذكرها .

(٥) قرن الشمس : ناحيتها أو أعلاها أو أول شعاعها . الكفل : الردف . الظلم : ماء الاسنان وبريقها . والتشنيب : رقة وبرد وعذوبة فى الاسنان .

ضوء العقـــار

وخمَّارٍ حطَطْتُ إليـــه ليْـــلًا قلائصَ قد ونينَ من السِّـفَارِ[1]

فجَمْجَمَ ، والكرَى فى مُقْلَتَيْـــهِ كمَخْمورٍ شكَا ألمَ الخُمَارِ:[2]

« أبِنْ لى كيف صِرْتَ إلى حَرِيمِى ، ونجْمُ اللَّيْـلِ مكْتحِلٌ بقـار ؟ »[3]

فقلتُ له : « ترفّقْ بِى ، فإنِّى رأيْتُ الصّبْحَ من خلَلِ الدّيارِ[4]

فكانَ جوابهُ أنْ قال : « صبحٌ ! ولا صبحٌ سوى ضوء العُقَـــارِ»

وقامَ إلى العُقَـــارِ فسَـــدَّ فاهَا فعـــاد الليـــلُ مُسْودَّ الإزارِ

فحلَّ بِزَالِهُـــا فى قعر كأسٍ محفَّـــرةِ الجوانبِ والقَـــرارِ[5]

مصوَّرةٍ بصورة جنْـــدِ كسرى وكسرى فى قرار الطَّرْجَهَـارِ[6]

وجلُّ الجنـــد تحت رِكَابِ كسرى بأعمـدة ، وأقْبِيـــةٍ قِصَـارِ[7]

---

(١) القلائص : جمع قلوص وهى الشابة من النوق القوية على المسير . ونين تعبن . السفار : السفر .

(٢) جمجم : تكلم بكلام غير بين . الخمار : صداع الخمر .

(٣) القار : الزفت .

(٤) خلل : خلال .

(٥) بزالها : بزل الشراب صـــفاه فالبزال : المصـفى من الشراب . محفرة : محفورة .

(٦) الطرجهار : شبه كأس يشرب فيه .

(٧) أقبية : جمع قباء نوع من الثياب .

إبليس الظريف

باكِرْ صَبُوحكَ فهْو خيرُ عَتادِ ... واخْلَعْ قِيادَكَ ، قد خلعتُ قِيادِى (١)

لا تنْسَ لِى يوْمَ العَرُوبةِ وقْعةً ... تُودِى بصاحِبِهَا بغيرِ فسادِ (٢)

يوماً شربْتُ ، وأنْتَ فى قُطْرُبُّلٍ ... خمراً ، تفوقُ إرادةَ المُرْتادِ (٣)

لمّا وردْناها نُلِمُّ بشيْخِهَا ... عِلْجٌ ، يحدِّثُ عنْ مصانعِ عادِ (٤)

قلنا « السَّلامُ عليكَ » قال « عليكمُ ... منّى سلامُ تحيّةٍ ، ووِدادِ

ما رُمْتُمُ ؟ » قلنا « المُدامَ » فقال « قد ... وفّقْتُمُ — يا إخوتى — لرشادِ (٥)

عندى مُدامٌ قد تقادمَ عَهْدُهَا ... عُصِرَتْ ، ولم يشعرْ بها أجْدادِى

فأكيلُ ؟ » قلنا : « بعدَ خُبْرٍ ، إننا ... لا نشْترِى سمكا ببطن الوادِى

جئنا بها ! » فأتَى بكأسٍ أشرقتْ ... منها الدُّجَى ، وأضاءَ كلُّ سوَادِ (٦)

فأدارَهَا عدَداً ثلاثاً ؛ فانْثَنتْ ... منا النفوسُ ، وليس منها صادِ (٧)

حتى إذا أخذتْ بوجنةِ صاحبى ... وفؤادِهِ ، وبوجنتى وفؤادِى

لم يرضَ إبليس الظريف فعالنا ... حتى أعانَ فسادنا بفسادِ !

---

(١) العتاد : العدة . القياد : حبل يقاد به ويريد بخلع القياد التحرر والتحلل من كل قيد.

(٢) يوم العروبة : يوم الجمعة وفى تعليل التسمية بهذا يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقى « ولعل العرب أطلقوا ذلك على يوم الجمعة لأنه يوم الزهرة وهى ربة الجمال والعشق » .

(٣) المرتاد : الذى يرسله قومه يرتاد لهم مواطن العشب والماء ، ويقصد هنا الباحث عن الخمر .

(٤) العلج : الضخم القوى من العجم . المصانع : القصور .

(٥) ما رمتم : ما طلبتم .

(٦) الدجى : جمع دجية وهى الظلمة .

(٧) صاد : ظمآن .

عنـــد الأمير

يا طِيبَنَا بقُصُورِ القُفْصِ ، مُشْرِفَةً ... فيها الدَّسَاكِرُ ، والأنهارُ تطَّرِدُ[1]

لما أخـذْنَا بها الصِّهْبَاءَ ، صافيةً ... كأنها النارُ وسْطَ الكأس تتَّقِدُ

جاءتْكَ من بيتِ خَمَّارٍ بطينَتِهَا ... حمراءَ ، مِثْلَ شُعاعِ الشَّمْسِ ، ترْتَعِدُ[2]

فقامَ كالغُصْنِ قد شُدَّتْ مناطِقُهُ ... ظَبْيٌ ، يكاد من التَّهْيِيفِ ينْعقِدُ[3]

فاسْتَلَّهَا من فمِ الإبريق ، فانْبعثَتْ ... مثلَ اللِّسَانِ جرَى واسْتَمْسكَ الجسدُ[4]

فلم نزلْ فى صباحِ السبْتِ نأخُذُهَا ... والليْلُ يجْمعُنَا ، حتى بدا الأحـدُ

ثم ابتـدأنا الطِّلَا باللَّهْوِ من أممٍ ... فى نعْمةٍ غاب عنها الضِّيقُ والنَّكَدُ[5]

حتى بدَتْ غُـرَّةُ الإثنين واضحةً ... والسَّعْدُ معترضٌ ، والطالعُ الأسـدُ

وفى الثـلاثاء أعْملْنَا المطِيَّ بهَا ... صهباء ، ما قرعَتْهـا بالمزاج يدُ[6]

والأرْبعَاء كسرْنَا حـدَّ سَـوْرتِهَا ... والـكأس يضحكُ فى تيجَانِهَا الزَّبَدُ[7]

---

(١) القفص : بلدة بين بغداد وعكيراء قريبا من بغداد . الدساكر : بيـوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهى . تطرد : تجرى .

(٢) قوله بطينتها : أى بختمها لم يمسسها أحد . ترتعد : تضطرب .

(٣) مناطقه : مفرده منطقة ثوب يشد على الوسط ويرخى أعلاه على أسفله . التهييف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .

(٤) استلها : انتزعها برفق . شبه ما ينزل من فم الابريق من خمر باللسان يتحرك ، والجسم ثابت متماسك .

(٥) الطلا : العصير المطبوخ كالنبيذ . من أمم : من قريب . النـكد : الغم والشؤم .

(٦) أعملنا المطى : جعلناها تسير .

(٧) سورتها : سورة الخمر حدتها .

ثم الخميس وصَلْناهُ بليلَتِهِ ... قصْفاً ، وتمَّ لنا بالجمْعةِ العدد

يا حُسْنَنا ! وبحارُ القصْفِ تغْمرنا ... فى لَجَّةِ الليل ، والأوْتارُ تغْتردُ[1]

فى مجْلسٍ حوله الأشجارُ محْدِقَةً ... وفى جوانبه الأنهارُ تطَّرِدُ

لا نَسْتَخِفُّ بساقِينا لعزَّتِهِ ... ولا يردُّ عليه حكْمَهُ أحَدُ

عند الأميرِ أبى عيسَى الذى كمُلَتْ ... أخلاقه ، فهى كالأوراق تُنْتقَدُ[2]

روح مخلَّص

اسْقِنى يا ابْنَ أدْهَما ... واتَّخذْنى لكَ ابْنَ مَا

اسْقِنيها سلافةً ... سبقَتْ خَلْقَ آدمَا

فهْىَ كانتْ ، ولم يكنْ ... ما خلا الأرْضَ والسَّمَا

رأتِ الدهْرَ ناشِئاً ... وكبيراً مُهَرَّمَا

فهى رُوحٌ مُخَلَّصٌ ... فارق اللَّحْمَ والدَّمَا

اسْقِنيها ، وغَنِّ صوْ ... تاً — لكَ الخيرُ — أعْجَمَا

ليس فى نعْتِ دمْنَةٍ ... لا ولا زجْرِ أشْأَمَا[3]

---

(١) تغترد : تغرد .

(٢) الأمير أبو عيسى : هو ابن أبى جعفر المنصور ، وقد دعا أبا نواس الى قصره ليقيم معه أسبوعا وقد سأله أن يصف مجلسهم فى أيام الاسبوع فكتب هذه القصيدة .

(٣) الزجر : العيافة والتكهن . والأشام : الطائر الجارى بالشؤم .

أنامل مرتعدة

ونَدْمانٍ ترادَفَهُ خُمارٌ ... فأوْرثَ فى أنامله ارتعادَا(١)
فليْس بمستقلٍّ الكأسِ ، ما لمْ ... تكُنْ يسْرَاهُ لليُمْنَى عِمادَا(٢)
رفعتُ له يدى وهْنًا بكأسٍ ... بها منْهـا تزيَّدَ فاسْتعادَا(٣)
وقالَ : « ألَسْتَ متبِعَهَا بأخْرَى ... توقِّرُنى ، فإنَّ بيَ ازديادَا »(٤)
فقلتُ : « بلَى ! ، وبأخْرياتٍ ... على أنّي سأجْعَلُهَا جِيَادَا
فذلكَ دَأْبُه ليلى ، ودَأْبِي ... إذا ما زِدْتُه منها اسْتَزَادَا(٥)
إلى أنْ خرَّ ، ما يدْرِى أأرْضاً ... توسَّدَ عنـد ذلك . . أمْ وِسَادَا !(٦)

اللهو الناطق

قد أسْحَبُ الزّقَ يأبانِى وأُكرِهُهُ ... حتّى له فى أَدِيمِ الأرض أُخْدودُ(٧)
إنّ الملاهىَ أصْنـاف يُشَيِّدُهَا ... نايٌ ؛ به المِزْهَرُ الغِرّيدُ مَعْقودُ(٨)
لاَ أَرْحَلُ الرَّاحَ إلاَّ أنْ يكونَ لهَا ... حادٍ بمنْتَحَلِ الأشْعار ، غِرِّيدُ(٩)
ولا أُلاَطِمُ دونَ الخمـر تاجرَهَا ... لأنَّ ظنِّىَ أن لم يَغْلُ موجودُ(١٠)
فاسْتَنْطِقِ العُودَ ، قد طَال السكوتُ بهِ ... لا ينطقُ اللَّهْوُ حتى ينطقَ العودُ
وفَضْلُهُ عنـد أهْلِ الظَّرْفِ كُلِّهِمُ ... فضلُ البرامكِ أنْ علاّهمُ الجودُ(١١)

---

(١) ترادفه : أردفه خلفه فكان له رديفا والمقصود أن الخمار لازمه . ارتعادا : ارتعاشا .
(٢) مستقل الكأس : حاملها .
(٣) الوهن : نصف الليل .
(٤) توقرنى : تسكننى .
(٥) دأبه : عادته .
(٦) خر : سقط .
(٧) أديم الأرض : سطحها . أخدود : شق مستطيل .
(٨) المزهر : كمنبر العود يضرب به وهو والناى من آلات الطرب وقد سقط هذا البيت من رواية الصولى .
(٩) لعله يريد برحلة الراح مسيرها فى العروق ، ودبيبها فى الجسد .
(١٠) معنى البيت : لا أنازع الخمار على الخمر مهما بلغ من الغلو فى تقديرها لأن معرفتى بقدرها تجعلنى أعتقد أنه لم يغال فيها ، وقوله « أن لم يغل » اسم أن ضمير الشأن محذوف .
(١١) سقط هذا البيت من رواية الصولى .

صبوح العمر

آذَنَكَ النَّاقوسُ بالفجْرِ ... وغرَّد الرّاهبُ فى العُمرِ (١)

وحنَّ مخمورٌ إلى خمرةٍ ... وجاءك الغيث على قدْرِ (٢)

واطَّردَتْ عيناكَ فى روضةٍ ... تضحكُ عن خُضْرٍ وعن صُفْرِ (٣)

فعاطِ نَدْمانكَ من خمرةٍ ... مزاجُها من مُعْرِقِ القَطْرِ (٤)

على خُزَامَاهَا ، وحَوْذانِهـا ... ومشْكِلٍ من حُلَلِ الزهْرِ (٥)

فى مسْرَحٍ ترْتَعُ أكْنافَهُ ... شوادنٌ من بقَرٍ زُهْرِ (٦)

يا حبذا الصُّبْحةُ فى العُمْرِ ... وحبذا نَيسانُ من شهرِ (٧)

ياعاقِدَ الزُّنَّارِ فى الخصْرِ ... بحُرْمةِ الحانةِ والفهرِ (٨)

لا تَسْقِنى إنْ كنتَ بى عالمًا ... إلا التى أضمرتُ فى صدْرى

هاتِ التى تعرفُ وجْدِى بهـا ... وَاكْنِ بما شِئْتَ عن الخمْرِ

---

(١) العمر : البيعة والكنيسة .

(٢) المخمور : شارب الخمر . الغيث : المطر ويريد الربيع .

(٣) اطردت عيناك : تتابع نظرها . عن خضر وعن صفر : عن أزهار ألوانها كذلك .

(٤) معرق القطر : أعرق الخمر مزجها بقليل من الماء ، والقطر المطر .

(٥) الخزامى والحوذان : من نباتات البادية . المشكل : النبات المتلون الذى فيه حمرة وبياض مختلط .

(٦) ترتع : تأكل وتشرب ما شاءت فى خصب وسعة . اكنافه : جوانبه . شوادن : الشادن الذى قوى وتبع أمه من الظباء وذوات الظلف والخف والحافر . زهر .. بيض .

(٧) الصبحة : شربة الصبوح .

(٨) الزنار : ما يشده أهل الذمة فى خصورهم . الفهر عيد لليهود أو معبدهم .

دير بهراذان

بِدَيْرِ بهْرَاذَانَ لِي مَجْلِسٌ ... وَمَلْعَبٌ وَسْطَ بَسَاتِينِهِ (١)

رَحْتُ إِلَيْهِ وَمَعِي فِتْيَةٌ ... نَزُورُهُ يَوْمَ سَعَانِينِهِ (٢)

بِكُلِّ طَلَّابِ الهَوَى ، فَاتِكٍ ... قَدْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ

حَتَّى تَوَافَيْنَا إِلَى مَجْلِسٍ ... تَضْحَكُ أَلْوَانُ رَيَاحِينِهِ (٣)

وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ لَدَى وَرْدِهِ ... وَالوَرْدُ قَدْ حُفَّ بِنَسْرِينِهِ

وَجِيءَ بِالدَّنِّ عَلَى مِرْفَعٍ ... وَخَاتَمُ العِلْجِ عَلَى طِينِهِ (٤)

وَافْتُصِدَ الأَكْحَلُ مِنْ دَنِّنَا ... فَانْصَاعَ فِي حُمْرَةِ تَلْوِينِهِ (٥)

وَطَافَ بِالكَأْسِ لَنَا شَادِنٌ ... يُدْمِيهِ مَسُّ الكَفِّ مِنْ لِينِهِ

يَكَادُ مِنْ إِشْرَاقِ خَدَّيْهِ أَنْ ... تُخْتَطَفَ الأَبْصَارُ مِنْ دُونِهِ (٦)

فَلَمْ نَزَلْ نَسْقِي ، وَنَلْهُو بِهِ ... وَنَأْخُذُ القَصْفَ بِآيِينِهِ (٧)

حَتَّى غَدَا السَّكْرَانُ مِنْ سُكْرِهِ ... كَالمَيْتِ فِي بَعْضِ أَحَايِينِهِ

---

(١) دير بهراذان أحد الاديرة الكثيرة فى سواد العراق ، يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقى فى كتابه القيم « ألحان الحان » ص ٨٤ « وفى سواد العراق العربى كذلك كورة يقال لها « ماه بهراذان » ناحية راذان ، وأكبر الظن أنها موضع دير بهراذان .. »

(٢) السعانين أو الشعانين « أحد السعف » عند النصارى وهو من أعيادهم .

(٣) توافينا : أتينا .

(٤) المرفع : مايرفع به . العلج : الرجل الضخم القوى من العجم .

(٥) افتصد الأكحل : شق والأكحل عرق فى الذراع . انصاع : أنصب .

(٦) تختطف الأبصار : تستلب من شدة الوهج .

(٧) الآيين : القانون معربة .

الماجن

بادرْ صَبُوحَكَ ، وانْعَمْ أيّها الرجُلُ ... واعْصِ الذين بجهْلٍ فى الهوَى عذَلُوا[1]
واخْلَعْ عذارَكَ ، أَضْحِكْ كلَّ ذِى طرَبٍ ... واعْدِلْ بنفسك فيهمْ أينما عـدلُوا[2]
نالَ السّرور ، وخفْضَ العيشِ فى دَعَةٍ ... وفاز بالطيِّباتِ الماجنُ الْهَـزِلُ[3]
سـقْيَا لمجلسِ فتْيانٍ أنادمهُمْ ... مافِى أديمِهِمُ وَهْىٌ ، ولا خَلَلُ[4]
هـذا لذاك ، كما هـذا وذاك لذَا ... فالشمل منتظمٌ ، والحبْلُ متّصلُ
أكْرِمْ بهمْ ، وبنَغْمٍ من مغنّيةٍ ... فى الغناء بنغْمٍ يُضْرَبُ المثـلُ
هيْفاء تُسْمِعُنا ، والعُـودُ يطْربنَا ... « ودِّعْ هريرة إنّ الركْبَ مرتحلُ »[5]

خمر وتفاح

الخمرُ تفّـاحٌ جرَى ذائباً ... كذلكَ التفّاحُ خمرٌ جَمَدْ
فاشرَبْ على جامدِ ذَا ذوْبَ ذَا ... ولا تدعْ لذّةَ يومٍ لِغَـدْ

---

(١) بادر صبوحك : أسرع اليه . عذلوا : لاموا .

(٢) العذار : من اللجام ما سال على خد الفرس ، وهو يكنى بخلع العذار عن الاندفاع فى طلب المتعة وارتياد الغواية متحللا من كل قيد . عدلوا : حادوا ومالوا .

(٣) خفض العيش : لينه ودعته ونعمته . والبيت منظور فيه الى قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجتـه ... وفاز بالطيبـات الفـاتك اللهـج

وسلم الخاسر : من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسـور

(٤) الأديم : الجلد . الوهى : الشق . الخلل : منفرج مابين الشيئين يكنى بذلك عن سلامة أعراضهم ،وكرم أخلاقهم .

(٥) الهيفاء : الضامرة البطن ، الرقيقة الخاصرة . والشطر الثانى مطلع معلقة الأعشى وتمامه : وهل تطيق وداعا أيها الرجل .

لون الساقى

وخمرٍ كعين الديك صبَّحْتُ سحرةً ... وقد همَّ نجْمُ اللّيلِ بالخفقانِ (١)

نَدَبْتُ لها الخمَّارَ ؛ فانْصاعَ مُسْرِعاً ... إلى عِدَّةٍ من حَنْتَمٍ ودِنَانِ (٢)

دراستُهُ الإنجيلُ حولَ دنانِهِ ... بصيرٌ ببَزْلِ الدنِّ ، والكيَلانِ (٣)

فودَّجهَا من جانبَيْهَا كِلَيْهِمَا ... فللّهِ ماذا أبْرَزَ الودجَانِ (٤)

سُخَامِيَّةٌ لم يقطع السنُّ متْنَها ... لها مذْ ثَوَتْ فى دنّها سنَتَانِ (٥)

ترى الكأسَ فى كفِّ المدير كأنها ... على راحتَيْهِ كوكبُ الدَّبرَانِ (٦)

إذا شَجَّها السّاقِى بماء رأيتَهَا ... مُكَلَّلَةَ الأعْلَى بطَوْقِ جُمانِ (٧)

وقد دار ساقِيها بهَا ذَا قُراطِقٍ ... تناط بأعْلَى ساعدٍ وبنانِ (٨)

فيأْخُذُ منها لوْنُه بعْضَ لوْنِهَا ... فلوْنَاهُمَا فى الخدِّ يَطَّرِدَانِ (٩)

---

(١) كعين الديك ، أى فى الصفاء . سحرة : سحرا . بالخفقان : بالمغيب .

(٢) ندبت لها الخمار : دعوته . انصاع : ذهب مسرعا . الحنتم : الجرة الخضراء .

(٣) ببزل الدن : بثقبه .

(٤) ودجها : ثقبها . الودجان : عرقان فى جانبى العنق .

(٥) سخامية : لينة قال الراجز :

كأنه بالصحصحان الأنجل ... قطن سخامى بأيدى غزل

« الصحصحان : المستوى من الارض . الأنجل الواسع » .

ثوت : أقامت .

(٦) الدبران : منزل للقمر .

(٧) شجها : مزجها . الجمان : اللؤلؤ أو حبيبات من الفضة على شكل اللؤلؤ .

(٨) قراطق : جمع قرطق نوع من الثياب الفارسية .

(٩) يطردان : يتبع بعضهما بعضا .

ام حصين

طربْتُ إلىَ قُطْرُبُّلٍ ؛ فأتَيْتُها ... بِمَالٍ منَ البيضِ الصِّحَاحِ ، وعَيْنِ[1]

ثمانينَ دينـاراً جيـاداً ذَخَرْتُها ... فأنفقْتُها حـتّى شَرِبْتُ بدَيْنِ

وبعتُ قميصاً سَابِرِيًّا ، وجُبَّـةً ، ... وبعتُ رِداءً مُعْـلَمَ الطَّرَفَيْنِ[2]

لخمَّارةٍ دينُ ابْنِ عمْرانَ دينُهـا ... مهذَّبةٍ تُكْنَى بأمِّ حُصَـيْنِ[3]

وقلتُ لها : « إنْ لمْ تَجُودِى بنائلٍ ... فلا بُدَّ من تَقْبيـلِىَ الشَّفَتَيْنِ »[4]

فقالت : « فهلْ تَرْضَى بغيرهما هوًى ... بأمْرَدَ كالدِّينارِ ، فاترَ عَـيْنِ »[5]

فجاءتْ بهِ كالبَـدْرِ يشْرقُ وجْهُهُ ... أغَنُّ ، غَضِيضٌ ، راجحُ الـكَفَلَيْنِ[6]

فروَّحْتُ عنها مُعْسِراً غيْرَ مُوسِرٍ ... أُقَرْطِسُ فى الإفْلاسِ من مِئَتَيْنِ[7]

---

(١) البيض الصحاح : الدنانير . العين : الذهب .

(٢) القميص السابرى : الرقيق الجيد . معلم الطرفين : أعلم الفرس علق عليه صوفا ملونا فى الحرب فهو يريد هنا أن رداءه كان معلما بنقش على طرفيه يميزه .

(٣) لخمارة : الجار والمجرور متعلق بالفعل فى البيت السابق . ابن عمران : موسى عليه السلام يقصد أنها يهودية .

(٤) النائل : النوال والعطاء ويريد به قضاء مأرب منها .

(٥) بغيرهما : النوال أوالتقبيل . الأجرد : الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته .

(٦) الأغن : الذى فى كلامه غنة فيخيل لسامعه كأن الكلام ينبعث من خياشيمه . الغضيض : الطرى الناعم . راجح الكفلين : مائلهما من الضخامة والكبر ، والكفل الردف .

(٧) أقرطس فى الافلاس : يقال رمى فقرطس أصاب القرطاس ، وهو يريد هنا أنه رمى بالمئتين من دنانيره فأصاب الخمر وعاد بالافلاس .

فقالَ لىَ الخمَّارُ عنْـد وَدَاعِـهِ ... وقدْ أَلْبَستْنى الخمرُ خُفَّ حُنَيْنِ[1]

« ألا عِشْ بزيْنٍ أين سرْتَ مسلَّماً » ... وقد رحْتُ منه ـ حين رحْتُ ـ بشَيْنِ

ساقيـــة

ألَا لا أرَى مثْلِي امْترَى اليوْمَ فى رسْمِ ... تَغَصُّ به عيـنى ، ويَلْفِظُهُ وهْمِى[2]

أتتْ صُـوَرُ الأشـياء بينى وبينَهُ ... فجهْلِى كلا جَهْلٍ ، وعلمى كَلَا عِلْمِ

فطِبْ بحـديثٍ عن نديمٍ مساعدٍ ... وساقيـةٍ سـنِّ المُراهقِ للحلْمِ

إذا هىَ قامتْ والسُّـدَاسِيُّ طـالَهَا ... وبيْن النحيفِ الجسم ، والحسن الجسْمِ[3]

ضعيفةُ كرِّ الطرْفِ ، تحسبُ أنها ... حديثَةُ عهْدٍ بالإفَاقَةِ من سُقْمِ

تَفَوَّقُ مالى من طريفٍ وتالدٍ ... تَفَوُّقَ الصهباءَ من حلَبِ الـكرْمِ[4]

وإنى لآتى الوصْلَ من حيثُ يُتَّقَى ... ويعْلَمُ سهْمِى حين أنْزِعُ من أرْمِى[5]

---

(١) خف حنين : حنين اسكاف ساومه أعرابى بخفين ولم يشتر فغاظه فعلق أحد الخفين فى طريقه وتقدم وطرح الآخر وكمن له فرأى الاول فقـال : ما أشبهه بخف حنين ولو كان معه آخر لأخذته فتقدم ورأى الثانى مطروحا فعقل بعيره وجاء الاعرابى الى الحى بخفى حنين فذهب مثلا .

(٢) امترى فى رسم : شـك فيه . تغص به عينى : جعل تأذى العين من رؤية الطلل كغصة من يغص بالماء فاستعار هذه لتلك . يلفظه : يرميه .

(٣) السداسى : ازار طوله ستة أذرع . طالها صار أطول منها .

(٤) تفوق الفصيل : شرب اللبن والمقصود هنا أن الخمر أتت على ماله الطـريف اى الحديث والتالد أى القديم .

(٥) أنزع : أمد فى وتر القوس .

من الحى اليمانى

وخمَّارٍ طرقْتُ بلا دليلٍ ... سوَى ريح العتيق الخسروانى (١)
فقامَ إلىَّ مذعوراً ، يلبِّى ... وجونُ اللَّيْلِ مثلُ الطَّيْلَسَانِ (٢)
فلمَّا أنْ رأى زِقِّى أمامِى ... تكلَّمَ غيرَ مذعورِ الجَنَانِ (٣)
وقال : « أمنْ تميم ؟ » قلت : « كلَّا ... ولكنِّى من الحىِّ اليمانى » (٤)
فقامَ بمِبْزَلٍ فأجافَ دنًّا ... كمثْلِ سَماوَةِ الجملِ الهِجَانِ (٥)
فسيَّلَ بالبزَالِ لها شهاباً ... أضاء له الفراتُ إلى عُمَانِ (٦)
رأيتُ الشىْءَ حين يصان يزكو ... ونُقْصانُ المُدامِ على الصِّيَانِ (٧)
سوى لونٍ ، وحسنِ صفَا أديمٍ ... وروحٍ قد صفا ، والجسمُ فانِ (٨)

---

(١) طرقت : غشيته ليلا . العتيق الخسرانى : الخمر المنسوبة الى أكاسرة الفرس.

(٢) مذعورا : خائفا . يلبى : يجيب النداء . الجون : الشديد السواد .
الطيلسان : من لباس العجم يحيط بالبدن ، خال من التفصيل والخياطة .

(٣) الزق : وعاء للخمر قد يتخذ من جلد . الجنان : القلب .

(٤) تميم : قبيلة من مضر منها الفرزدق الشاعر . وأبو نواس من موالى حكم قبيلة يمنية ، وكانت العصبية لا تفتأ تهيج بين القبائل التى تنتسب الى معد ابن عدنان والقبائل اليمنية التى تنتسب الى يعرب بن قحطان ، ولأبى نواس أهاج فى العرب العدنانيين حبسه الرشيد من أجلها .

(٥) المبزل : المثقب . فأجاف دنا : طعنه بالمثقب طعنة بلغ بها جوفه .
سماوة الجمل : ظهره وسنامه . الهجان : الكريم من الابل .

(٦) سيل : أسال . البزال : المثقب .

(٧) الصيان : كالصيانة مصدر صان .

(٨) صفا أديم : صفاء أديم والأديم الجلد أو الاحمر منه .

ناعم

لا تصْحَبَنَّ أخَا نُسْكٍ ، وإنْ نَسَكَا
وإنْ فتكْتَ ؛ فكنْ حرباً لمن فتَكَا[1]

وناعمٍ قامَ يسْقينِي ، فقلتُ له :
« نفسِى الفِداءُ .. لمنْ هذَا ؟ » فقال : « لكَا »

فقلت : بالشُّكْر من عينيكَ آخذُهُ .
فصدَّ من خجلٍ منّى ، وما ضحكَا

ما قلتُ ما قلتُه إلّا لأُخْجِلَهُ
ولو أعدتُ عليهِ مثْلَهُ لبكَى

وبنتِ كَرْمٍ سفكناها بدرهمنا
من بطن أسْحمَ ، مُسْوَدٍّ ، وما سُفِكَا[2]

كأن أكْرُعَهُ أيْدٍ مُقَطَّعَةٌ
لا يرْتجِى قَوَداً منها ، ولا درَكَا[3]

حتى إذا مزجتْ بالماء ، واختلطتْ
حاكَ المِزاجُ لها من لؤلؤٍ فلكَا

---

(١) فتكت : الفتك ركوب ما هم من الأمور ، ودعت اليه النفس .
(٢) بنت كرم : الخمر . سفكناها : صببناها . الأسحم : الاسود . وما سفك : أى كله . يصف الدن المطلى بالقار .
(٣) أكرعه : جمع مفرده الكراع وهو مستدق الساق من البقر والغنم ويريد هنا أذرع الدنان . القود : القصاص . الدرك : اللحاق .
(٤) حاك : نسج .

جَنِيّ الورد

وقهوةٍ كجنيّ الورد ، خالصةٍ ... قد أذهب العِتْقُ فيها الذام والرَّنَقا[1]

كأنّ إبريقنا ظبيٌ على شرَفٍ ... قد مَدَّ منه لخوفِ القانصِ العُنُقا[2]

يسْقِيكَها أحور العينين ، ذو صُدُعٍ ... مشمِّرٌ ، بمِزاج الرَّاحِ قد حَذِقا[3]

ما البدرُ أحسنُ منه حين تنظرهُ ... سبحان ربى ، لقد سوَّاهُ إذ خلقا[4]

لا شيءَ أحسن منه حين تبْصرهُ ... كأنّه من جِنان الخُلْدِ قد سُرِقا

ما زال يمزُجُها طوراً ، ويشْربُها ... طوراً إلى أن رأيتُ السُّكْرَ قد سبَقا

ثمَّ تغنّى ، وقد دارتْ بهامَتِهِ ... فما يكاد يُبِينُ القوْلَ إذْ نطقا[5]

« إن الخليط أجدَّ البين فافترقا ... وعُلِّقَ القلْبُ من أسماءَ ما عَلِقا[6]

---

(١) جنى الورد : الذى جنى لساعته . العتق : كرم الأصل ، والجمال والمراد هنا الجودة . الذام : العيب . الرنق : الكدورة .

(٢) الشرف : المرتفع . القانص : الصائد . وأصل هذا التشبيه قول علقمة :

كأن ابريقنا ظبى على شرف ... مكدم بسبا الكتان ، مفدوم

(٣) يسقيكها : يسقيك اياها . أحور العين : الحور شدة بياض العين فى شدة سواد سوادها وقد تقدم . صدع : جمع مفرده صديع والصديع ثوب يلبس تحت الدرع . المشمر : الماضى فى الأمور ، المجرب . حذق : مهر .

(٤) سواه : أكمل خلقه .

(٥) بهامته : برأسه . يبين القول : يفصح فيه من الابانة الافصاح . هذا وقد دخل الطى التفعيلة الاولى « مستفعل » من البيت والطى حذف الرابع الساكن وهو أمر لم يجوزوه لغير الجاهليين فى هذا البحر «البسيط».

(٦) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد وجمعه خلطاء والألف التى فى « افترقا » للاطلاق وليست للتثنية . علق : أحب . ما علق : أحب وعائد الموصول محذوف . والبيت مطلع قصيدة لزهير بن أبى سلمى .

خاطب الخمر

يا خاطبَ القهوةِ الصَّهبـــاء ، يمْهُرُهَا
بالرِّطْلِ يأْخـذُ منهَـا مِلْأَهُ ذَهَبَـــا

قصَّرْتَ بالرَّاحِ ؛ فاحْـذَرْ أنْ تُسَمِّعَها
فيَحْلفَ الكرْمُ أنْ لَا يحْملَ العنبَـــا[1]

إنى بذلْتُ لهـــا لمَّـا بَصُرْتُ بهـــا
صـاعاً من الدُّرِّ والياقوتِ ما ثُقِبَـا

فاسْتَوْحَشَتْ ، وبكتْ فى الدَّنِّ قائلةً
يا أمُّ ويْحَكِ ، أخشَى النـــار واللهبَـــا[2]

فقلتُ : « لا تحْـذَرِيهِ عنـــدنا أبداً »
قالتْ : «ولا الشَّمْسَ ؟ » قلت : «الحرُّ قد ذهبَا»

قالتْ : « فمن خاطبِي هذَا ؟ » فقلتُ : « أنَا »
قالت : « فبَعْلِيَ ؟ » قلتُ : « المـاء إنْ عذُبَا »

قالت : « لِقاحِي » فقلت : « الثلْجُ أُبْرِدُهُ »
قالتْ : « فبيتِي ، فمـا أسْتحْسِنُ الخشـبَا »

قلتُ : « القنـــانُّ والأقـداحُ ، ولَّدَهَا
فِرْعَونُ » قالت : « لقد هيَّجْتَ لِي طرباَ »

---

(١) قصرت بالراح : لم تعطها حقها .
(٢) جعل الدن للخمر أما لأنها تستقر فى جوفها أجلا موقوتا ، كما يستقر الجنين فى بطن أمه .

لا تُمْكِنَنِّى من العِرْبيـــدِ ، يَشْرَبُنِي ،
ولا اللَّئِيمِ الذى إنْ شَمَّنِي قطبَـــا[1]

ولا المجُوسِ ، فإنَّ النَّـــارَ ربُّهمُ ،
ولا اليهودِ ، ولا مَنْ يعبـــدُ الصُّلُبَا

ولا السَّـفَالِ الذى لا يسـتفيق ، ولا
غِرِّ الشـبابِ ، ولا مَنْ يجهـــلُ الأدبَا[2]

ولا الأراذلِ ، إلَّا منْ يوقِّـرنى
من السُّـقَاةِ .. ولـكنْ اسْـقِنِى العربَا

يا قَهْوَةً حُرِّمتْ إلّا على رجُـــلٍ
أثْرَى ، فأتْلَفَ فيهـا المـال والنَّشَبَا[3]

جسم بلا روح

ما زلْتُ أسْتَلُّ روح الدَّنِّ فى لُطُفٍ وأسْـتَقِى دمهُ منْ جوْفِ مجْرُوحِ[4]
حتى انْثَنَيْتُ ، ولِى رُوحانِ فى جسدٍ والدنُّ منْطَرِحٌ جسْماً بلا روحِ[5]

---

(١) العربيد : الذى يؤذى نديمه عند سكره . قطب : عبس .
(٢) السفال : السيىء الخلق .
(٣) النشب : المال الأصيل من الصامت والناطق .
(٤) أستل : أنتزع فى رفق . دمه : خمره التى فيـــه . مجروح : أى مثقوب بالمثقب .
(٥) أنثنيت : رجعت . قوله جسما بلا روح : لخلوه من الخمر التى هى روحه .

خمر فى الظلام

وخمَّارٍ أَنَخْتُ إليـــه رَحْلِي ... إناخَةَ قاطنٍ ، واللّيْـلُ داجِ[1]
فقلتُ له : اسْـقِنِي صهْباءَ صِرْفاً ... إذا مُزِجتْ تَوَقَّـدُ كالسّراجِ »
فقال : « فإنَّ عندِى بنْتَ عشْرٍ » ... فقلتُ لهُ مقـالةَ مَنْ يناجى :
« أَذِقْنِيهَا لأعْلَمَ ذاكَ منهـا » ... فأبْرَزَ قَهْوَةً ذاتَ ارْتجـاجِ[2]
كأنَّ بَنانَ مُمْسِكِهَا أُشِيمَتْ ... خِضـاباً حين تلْمَعُ فى الزُّجاجِ[3]
فقلتُ : « صدقْتَ يا خمَّارُ ، هذا ... شرابٌ قد يطولُ إليـه حاجِى »[4]
فمـالَ إلىَّ حين رأَى سُرورِى ... بها ، والليـل مرتكبُ الرِّتاجِ[5]
فمـا هجمَ الصَّباحُ عَلَىَّ حتّى ... رأيتُ الأرضَ دائرة الفجـاجِ![6]

سلاف مروّق

أدِرْهَا علينَا قبْـلَ أنْ نتَفرَّقَا ... وهاتِ اسْقِنِى منهـا سُـلَافاً مُروَّقَا
فقد هَمَّ وجْهُ الصُّبْحِ أنْ يُضْحِكَ الدُّجَى ، ... وهَمَّ قميصُ الليـــلِ أنْ يتمزَّقَا

---

(١) رحلى : الرحل مركب للبعير ويريد به هنا البعير ، مجاز علاقته المجاورة . القاطن : المقيم . داج : مظلم .
(٢) أذقنيها : أذقنى اياها . ارتجاج : اهتزاز .
(٣) البنان : الاصابع . أشيمت : خضبت من شام فلان رجليه غبرهما بالشيام وهو التراب . يصف انعكاس بريق الخمر فى الكأس على اليد .
(٤) حاجى : جمع حاجة .
(٥) الرتاج : الباب العظيم .
(٦) الفجاج : الطرق الواسعة بين الجبال .

لا تعفنى

أخِى قد مضَى من ليْلِنَا الثُّلُثَانِ ... ونحنُ لنَجْمِ الصُّبح منتظرانِ
فصوِّبْ من الإبريقِ فى الكأسِ شربةً ... يُعَلُّ بها قَلْبَانِ مختلفانِ(١)
تَوَثَّبُ عند المزْجِ فى صحن كأسِهِ ... توثُّبَ صعْبِ الرأس يومَ رِهانِ(٢)
تُنادى بهمِّى تارةً ، وبهمِّهِ ... ألا خلِّيَا قَلْبَيْهِمَا يرِمَانِ(٣)
ولا تُعْفِنى منها ، وإنْ قلتُ إننِى ... فتًى ليس لِى بالخندريسِ يدانِ(٤)
وذى كَفَلٍ رابِى المَجَسِّ إذا مشَى ... تزِلُّ به من ثِقْلِهِ القَدَمانِ(٥)
أخذتُ بهذين الأمانَ من الأذَى ... ولا خيْرَ فى عيْشٍ بغيرِ أَمَانِ

أبو بشر

سقانى أبُو بشْرٍ من الرّاح شَرْبةً ... لهَا لذَّةٌ ما ذُقْتُهَا لشرابِ
وما طبخوهَا ، غيرَ أنَّ غلامَهُمْ ... مشى فى نواحى كرْمها بشِهَابِ(٦)

---

(١) صوب : صب . يعل بها : يسقى بها مرة بعد مرة والعلل الشرب بعد الشرب .
(٢) صحن الكأس : جوفها . صعب الرأس : الفرس الجموح . الرهان : المسابقة على الخيل .
(٣) يرمان : أرم ما على المائدة أكله فلم يدع شيئا والمعنى أن الخمر تنادى همه وهم رفيقه أن يدعا قلبيهما يستوعبان اللذة ، ويأتيان على كل ما تحفل به مائدة السرور .
(٤) لا تعفنى : أعفاه من الأمر برأه . الخندريس : الخمر .
(٥) الكفل : العجز أو ردفه . رابى المجس : ناعم الملمس والمجس اسم مكان من الجس وهو المس باليد . تزل : تنزلق .
(٦) ما طبخوها : يريد أنها لم توضع على النار كالطلا . الشهاب : شعلة من نار ساطعة .

شراب خسروى

دَاوِ يَحْيي من خُمَارِهْ ... بابْنَةِ الدَّنِّ ، وقارِهْ[1]
من شرابٍ خُسْرَوِيٍّ ... ما تعنَّوْا باعْتِصَارِهْ[2]
طبختْهُ الشمسُ لما ... بَخِلَ العِلجُ بنارِهْ
فأتَى الدهْرُ عليه ... غير شيءٍ فى قرارِهْ
فتجلّتْ عنْ شِهَابٍ ... يترامَى بشرارِهْ
ركد الدهْرُ عليه ... فكفَى ضوْءَ نهارِهْ
ونديمى كلُّ خِرْقٍ ... زانه عِتْقُ نجارِهْ[3]
وغزالٍ تَشْرَهُ النفْـ ... ـسُ إلى حَلِّ إزارِهْ
بَسَطَتْهُ سَوْرَةُ الرَّا ... حِ لنا بعْدَ ازْورارِهْ[4]
فأطفْنَا بنواحيـ ... ـهِ ، ولم نعْرِضْ لِدارِهْ

متى أشتهيها

أيها العاتبُ فى الخمْـ ... ـرِ ، متى صِرْتَ سفيهاَ
كنْتَ عندى بسوَى هـ ... ـذا من النّصْحِ شبيهاَ
لو أطعْنَا ذا عتابٍ ... لأطعْنَا اللهَ فيهاَ
فاصطبحْ كأْسَ عُقارٍ ... يا نديمى ، واسْقِنيهاَ
إننى عند مَلامِ النّـ ... ـاسِ فيها أشْتهيهاَ

---

(١) بابنة الدن : الخمر . القار : الزفت . ويشير بهذا الى طلائهم أوانى الخمر من داخل بالقار .

(٢) شراب خسروى : منسوب الى أكاسرة الفرس . ما قنعوا باعتصاره : لم يجدوا فيه عناء .

(٣) الخرق : السخى ، الظريف . عتق نجاره : كرم أصله .

(٤) سورة الراح : حدتها . ازوراره : اعراضه .

النـــديم المعربد

وإذَا رامَ نـديمٌ عَـرْبَدَهْ ... فاقْرَعَنْ بالصِّرْفِ منه كَبِدَهْ(١)
كرِّرِ الخمرَ عليْـــهِ بحْتـةً ... كَيْ تُقِيمَ الخمرُ منـه أَوَدَهْ(٢)
ثم وسِّـدْهُ إذا ما غلبتْ ... سَوْرةُ الرّاحِ عليهِ عضُـدَهْ(٣)
خَلَّتَا ســـودٍ تَشِينَانِ الفتَى ... حيثُ ما كان الخنا والعرْبَدَهْ
وشياطينُ من الإنْسِ هُمُ ... أحدثوا القتْلَ ، غُواةً ، مَرَدَهْ(٤)
قد سقَيْتُ الخمرَ حتى ثِمـلُوا ... ليـلةً ذاتَ رياحٍ صَرِدَهْ(٥)

اسق ذفافه

اسْـقِنِي ، وَاسْـقِ ذفافَهْ ... يا أبا الحـر سُـــلَافَهْ
واسْقِ رأْسَ اللهـو والظَّرْ ... فِ على يُمْنِ العيـافَهْ(٦)
قهـــوةً ذاتَ اخْتيال ... سلمتْ من كلِّ آفَهْ
إنَّ غـــيْرى مَنْ قَلاهَا ... لرجاءٍ أو مخافَـــهْ(٧)
هاتِها جهْراً ، ودعْـــنِي ... من أحاديثِ خُرافَـهْ(٨)
ضـاع بَلْ ذَلَّ الذى عَنَّ ... فَ فيهـا يا ذُفَافَـــهْ
مثلَمَا ذلَّتْ ، وضاعتْ ... بعد هرون الخـلافَهْ(٩)

---

(١) العربدة : سوء الخلق ، وما يبدر من النديم من أذى عند السكر .
(٢) بحتة : خالصة . أوده : أعوجاجه .
(٣) سورة الراح : حدتها .
(٤) مردة : عتاة مفردها مارد .
(٥) صردة : باردة .
(٦) العيافة : زجر الطير تفاؤلا وتشاؤما .
(٧) قلاها : أبغضها .
(٨) أحاديث خرافة : قيل ان خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وضرب به المثل على كل حديث لا أصل له .
(٩) هرون : يشير الى الخلاف الذى حدث بين الأمين والمأمون بعد هرون الرشيد .

رقيقة السربال

لا تعرِّجْ بدَارسِ الأطْلالِ ... واسْقِنيهَا رقيقةَ السّرْبَالِ[1]
مات أربابهـا وبادتْ قُرَاهَا ... وبَرَاهَا الزمانُ بَرْيَ الخلالِ[2]
فَهْيَ بِكْرٌ ، كأنهـا كلُّ شيْءٍ ... حسَنٍ ، طيِّبٍ ، لذيذٍ ، زُلالِ[3]
عُتِّقتْ فى الدّنانِ حتى استفادتْ ... نُورَ شمس الضحى ، وبرْد الظلالِ
ولعمر المدام إن قلتَ فيهـا ... إنَّ فيهـا لموْضِعاً للمقـال

سـلاح الفتى

لستُ أرى لذَّةً ، ولا فرحَا ... ولا نجاحاً ، حتى أرَى القدَحَا
نعْمَ سـلاحُ الفتَى المدامُ ، إذَا ... سَـاوَرَهُ الهمُّ ، أمْ بهِ جَمَحَا[4]
والخمر شيءٌ ، لو أنّهـا جُعلتْ ... مفتاحَ قُفْـلِ البخيل لانفتحَا
لا عيْشَ إلا المدامُ أشربهـا ... مغْتبقاً تارةً ، ومصـطبحَا[5]
يا صاحِ لا أتركُ المدامَ ، ولا ... أقبلُ فى الحبِّ قوْلَ من نصحَا

---

(١) دارس الأطلال : باليها . السربال : القميص .
(٢) يصفها بالقدم فيقول : مات أهلها ، وهلكت قراها ، وضمرت حتى غـدت كأعواد الخلال .
(٣) بكر : أى لم تفض خواتيمها . زلال : بارد ، عذب ، سهل المرور فى الحلق .
(٤) ساوره الهم : واثبه .
(٥) مغتبقا : شاربا الغبوق .

محبوس

كدَّرَ العيشَ أنني محبوسُ ... واقْشَعَرَّتْ عنِ المدامِ الكئوسُ[1]
وحَمَتْ درَّهَا كرومُ الفلالي ... ـج، وحالتْ عن طعْمِهَا الخندريسُ[2]
ولَعَمْرِي لئِنْ تماسَكَ غَرْبِي ... ونهَانِي عنهـا الهمامُ الرئيسُ[3]
لقد اسْتَمْتَعَتْ من اللّهْوِ نفسِي ... وحيـاةُ الفتى نعيمٌ وبوسُ
وجليسٍ كأنَّ فى وجنتيه ... كلَّ حسْنٍ تصْبُو إليه النفوسُ
قد أصبْنَا منـه ؛ فنَسْتَغفرُ اللّـهَ كثيراً ، وقد يُصَابُ الجليسُ

عربيـد

إذا شاقَكَ ناقُوسٌ ... وشجو النَّـاىِ ، والعودُ
وغُودِيتَ بريقِ الخمْـ ... ـر مجَّتْه العناقيـد
تَطَرَّبْتَ إلى الْإِلْفِ ... فقالُوا . . أنتَ عِرْبِيدُ[4]
وهل عرْبد مكْرُوبٌ ، ... قريحُ القلْبِ معْمودُ . . !؟[5]

---

(١) اقشعرت السنة : أمحلت والمقصود أن الكئوس خلت من المدام .
(٢) وحمت درها : منعته . والدر اللبن والمراد به عصير الكروم . الفلاليج : مفردها الفلوجة وهى القرية بالسواد أو الأرض المصلحة للزرع . وحالت : تغيرت . الخندريس : الخمر .
(٣) غربى : الغرب النشاط والحدة والتمادى .
(٤) العربيد : الصخابة من السكر ، الذى يؤذى نديمه حين يثمل .
(٥) قريح القلب : جريحه . المعمود الذى هده العشق .

تعشقها قلبي

ألَا لا تلُمْنِي فى العُقَارِ جَلِيسِى ... ولا تلْحَنِي فى شربها بعُبُوسِ[1]

لقد بَسَطَ الرحمنُ منّى مودَّةً ... إليها ، ومن قومٍ لدىَّ جُلوسِ

تعشَّقَهَا قلْبِي ؛ فبغّضَ عِشْقُها ... إلىَّ منَ الأمْوالِ كلَّ نفيسِ

جُنِنْتُ على عذراءَ ،غيرِ قويّةٍ ، ... شديدةِ بَطْشٍ فى الزُّجاجِ شَمُوسِ[2]

ترى كأْسَها عنـد المزاجِ كأنما ... نثرْتَ عليها حَلْيَ رأسِ عرُوسِ

فتهْتِكُ أستارَ الضميرِ من الحشا ... وتبدى من الأسرار كل حبِيسِ

عتـــاب الخمر

عتَبتْ عليكَ محاسنُ الخمْرِ ... أم غَيَّرتْكَ نوائبُ الدَّهْرِ ؟

فصَرَفْتَ وجْهَكَ عنْ مُعَتَّقَةٍ ... تَفْتَرُّ عنْ دُرٍّ وعن شَـذْرِ[3]

يسْعَى بهـا ذو غُنَّةٍ غَنِجٌ ... مُتكَحِّلُ اللّحظاتِ بالسِّحْرِ[4]

ونَسِيتَ قوْلَكَ ـ حين تمزجُهَا ... فتريكَ مثلَ كواكبِ النَّسْرِ:[5]

لا تحسبنَّ عُقَارَ خابيـــةٍ ... والْهَمَّ يجْتمعَانِ فى صَـدْرِ![6]

---

(١) لا تلحنى : لا تلمنى ، عبوس : مصدر عبس يعبس عبسا وعبوسا كلح وتغير وظهرت عليه هيئة الغضب .

(٢) الشموس : الخمر . وأصله من شمس الفرس شموسا منع ظهره فهو شامس وهى شموس .

(٣) تفتر : تبتسم . الشذر : قطع الذهب .

(٤) الغنة : اخراج الصوت من الخياشيم عند الحديث .

(٥) كواكب النسر : هما كوكبان وجمعهما ضرورة ، يصف الحبيب .

(٦) الخابية : الجرة الضخمة .

عروس

غدوْتُ ، وما يشْجِى فؤادِى خَوادِشٌ ... وما وطَرِى إلا الغَوايةُ والخمْرُ(١)

معتَّقَةٌ ، حمراءُ ، وقْدَتُها جمرُ ... ونكْهَتُها مسْكٌ ، وطَلْعتُها تِبْرُ

حطَطْنَا على خمَّارها جُنْحَ ليلةٍ ... فلاح لنا فجرٌ ، ولم يطْلُعِ الفجْرُ(٢)

وأبْرزَ بِكْراً مُزَّةَ الطَّعْمِ ، قَرْقَفاً ... صنِيعةَ دِهْقَانٍ تراخَى له العُمْرُ(٣)

فقال : « عَرُوسٌ كان كسْرى ربيبَها ... معتّقةٌ ، من دونها البابُ والسّتْرُ

فقلت : أدِلْ منها العنان ؛ فإننى ... لها كُفْءٌ صِدْقٍ ، ليس من شِيَمى العُسْرُ(٤)

فجاء بها شَعْثَاءَ ، مشْدُودةَ القَرَا ... على رأسها تاجٌ ، ملاحِفُها عُفْرُ(٥)

فلما توجَّى خصْرَها فاحَ رِيحُها ... فقلتُ «أَذا عِطْرٌ ؟» فقال «هو العطرُ!»(٦)

وأرسلتُها فى الكأس راحاً كريمةً ... تعطَّرُ بالرَّيْحانِ ، أحْكَمَها الدَّهْرُ

كأن الزُّجاجَ البيضَ منها عرائسٌ ... عليهنَّ بين الشَّرْبِ أرْدِيةٌ حُمْرُ

إذا قُهِرتْ بالماء راقَ شعاعُها ... عيُونَ النَدامَى ، واسْتمرَّ بها الأمْرُ

وضاءَ من الحلْى المُضاعَفِ فوْقَها ... بدور ، ومرْجانٌ تألَّفَهُ الشَّذْرُ(٧)

---

(١) يشجى فؤادى : يحزنه . الخوادش : الهموم التى تخدش القلب فتدميه . الوطر : الحاجة .

(٢) جنح ليلة : طائفة منها .

(٣) تراخى : طال .

(٤) أدل منها العنان : مكنه منها كناية عن تهيئة الفرصة له ليأخذ حاجته من الخمر وليطلق لمأربه فيها العنان . العسر : الشح والضيق .

(٥) شعثاء : مغبرة الرأس . القرا : الظهر . ملاحفها : ما لف حولها من خرق لوقايتها . عفر : معفرة .

(٦) توجى خصرها : قطعه .

(٧) يصف الحبب . المشذر : حبات اللؤلؤ الصغار أو قطع الذهب تلقط من معدنه .

كأنَّ نجومَ الليـــل فيها رواكدٌ ... أقمن على التأليفِ، آنسُها البـــدْرُ[1]

وصلْتُ بها يوماً بليْـــلٍ وصلْتُه ... بأوَّلِ يومٍ كان آخرَهُ السّكْرُ

وظَبْيٍ ، خلُوبِ اللفظ ، حُلْوٍ كلامُه ... مُقبَّلُه سهل ، وجانبـــهُ وَعْرُ[2]

ســـكبْتُ له منها فخـرَّ لوجْهِهِ ... وأمْكنَ منـه ما تحيطُ به الأُزْرُ

فقمْتُ إليـه ، والكرى كُحْل عينِهِ ... فقبَّلْتُه ، والصبُّ ليس له صَـبْرُ

وقبَّلْتُـه ظهْـراً لبطْنٍ ، وتارةً ... يكون بساط الأرض بالباطن الظهرُ

إلى أنْ تجلَّى نومُه عن جفونه ... وقال «كسبتَ الذَّنْبَ» قلتُ «لى العُذْرُ!»

فأعْرضَ مزْوَرًّا ؛ فكان بوجْهِه ... تَفقُّؤُ رُمَّانٍ ، وقد برَدَ الصَّـــدْرُ[3]

فما زلْتُ أرْقيـه ، وألْثُم خَـــدَّهُ ... إلى أن تغنَّى راضِـياً وله الشُّكْرُ :

« ألا يَا اسْـلَمِي يادارَمَىَّ على البـلى ... ولا زال منهـلًّا بجرعائك القَطْرُ[4]

العيش

أَدرْها علينَا مُـزَّةً بابليَّـــةً ... تخيَّرها الجانى على عهْـدِ قيصرَا[5]

عقارٌ أبوها الماءُ ، والكرْمُ أمُّها ، ... وفى كأسها تحكى المُلاَءَ المزَعْفَرَا[6]

فما الطيْشُ إلَّا أنْ ترانىَ صاحياً ، ... وما العيشُ إلّا أنْ ألَذَّ فأسكرَا

---

(١) على التأليف : على التواد والمحبة . آنسها : مؤنسها .

(٢) وعر : صعب ، عسير .

(٣) لعله يكنى بتفقؤ الرمان عن الخجل وهذه حال تشاهد فى ذوى البشرة البيضاء عند ما يختلط فيهم الخجل بالخوف .

(٤) منهلا : متساقطا . الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت السهلة . القطر : المطر . والبيت من قصيدة لذى الرمة .

(٥) مزة : فى طعمها ما يشبه الحموضة . الجانى : القاطف .

(٦) عقار : خمر . تحكى : تشبه . الملاء : مفـــردها الملاءة تلبسها المرأة فوق الملابس تتوارى فيها . المزعفر : المصبوغ بالزعفران .

تراث أنو شروان

لنا هِجْمَةٌ لا يدركُ الذئبُ سَخْلَهَا ... ولا راعها نَزو الفِحَالةِ والخِطْرُ(١)
إذا امْتُحِنَتْ ألوانها مال صفْوُهَا ... إلى الجوِّ إلَّا أنَّ أوبارها خُضْرُ(٢)
فإنْ قامَ فيها الحالبُون اتَّقَتْهُمُ ... بنَجْلاءَ ثَقْبِ الجوْفِ ، دِرَّتُها الخمرُ(٣)
مسارحُها الغَرْبِيُّ من نهرِ صَرْصَرٍ ... فقُطْرُبُّلٌ ، فالصَّالحِيَّة ، فالعَقْرُ(٤)
تراثُ أَنوشرْوانَ كسْرَى، ولم تكنْ ... مواريثَ ما أبْقَتْ تَمِيمٌ ولا بَكْرُ
قصَرْتُ بها لَيْلِي ، وليلَ ابْنِ حُرَّةٍ ... له حَسَبٌ زاكٍ ، وليس له وَفْرُ(٥)

مصباح

وفِتْيةٍ نازَعُوا ، والليلُ معْتكِرٌ ... برْقًا تَلُوحُ به أيْدٍ وأقْداحُ(٦)
أذكى سراجاً ، وساقِي القومِ يمزجُها ... فلاحَ فى البيتِ كالمصباح مصباحُ(٧)
كِدْنا على علمنا — للشكّ — نسألُهُ ... أراحُنَا نارنَا ، أمْ نارنا الراحُ!

---

(١) الهجمة : القدح الضخم . السخل : جمع مفرده السخلة وهى ولد الشاة . نزو : وثب . الفحالة : جمع مفرده الفحل . الخطر : الابل الكثير .
يصف بهذا البيت قدحا ضخما قد صورت عليه صور لما ذكره فيه .
(٢) الوبر : صوف الابل وجمعه أوبار ، ولعله يقصد أن تلك الصور ذات ألوان خضر .
(٣) نجلاء : واسعة . درتها : لبنها .
(٤) مسارحها : مراعيها . الغربى : يريد الشاطىء الغربى . صرصر : قريتان ببغداد عليا وسفلى . وقطربل : موضع تنسب اليه الخمر . الصالحية قرية بالرها ومحلة ببغداد ، والعقر موضع قرب الكوفة ، وهذه المواضع التى ذكرها تشتهر بالعنب والخمر .
(٥) زاك : طاهر . الوفر : المال .
(٦) معتكر : مظلم . تلوح : تظهر .
(٧) أذكى : أشعل .

وجـــه ساقيها

لَعَمْرِى ما تَهِيجُ الكأْسُ شوْقِى ... ولكن وجْهُ ساقِيها شَجَانى

حسدْتُ الكأْسَ والإبريقَ لَمَّا ... بَدا لىَ منْ يدَىْ رخْصِ البَنانِ[1]

أموتُ إذا أزالَ الكأْسَ عنِّى ... وأحْيَا من يديْهِ إذا سقانى

فلى سُكْرانِ منْهُ ، سكْرِ طَرْفٍ ... وسكْرٌ من رحيقٍ خُسْرُوَانِى[2]

تجَمَّعُ فيهِ أصنافُ المعانى ... فما يُلْفَى له فى الحُسْنِ ثَانِ

إذا ظفِرَتْ به كفِّى استفادتْ ... لنفسى عن تجمعها الأمانِى

أعَزُّ العيْشِ وصْلُ المُرْدِ دهْرِى ... وبؤسُ العيشِ وصلى للغوانى[3]

معاقرةُ المُدامِ بوجْهِ ظبْيٍ ... حَوى فى الحسْنِ غاياتِ الرِّهانِ[4]

إذا ما افْتَرَّ قلتُ رفيفُ برْقٍ ... وإمَّا اهْتَزَّ قلتُ قضيبُ بانِ[5]

ألَذُّ إلىَّ من عيْش بوادٍ ... مع الأعْرابِ مجْدُوبِ المكانِ

قُصَارَى عيْشِهِمْ أكْلٌ لِضَبٍّ ... وشرْبٌ منْ حَفِيرٍ فى شِنَانِ[6]

---

(١) رخص البنان : ناعم الأصابع لينها .

(٢) الرحيق الخسروانى : الخمر المنسوبة الى أكاسرة الفرس .

(٣) المرد : الغلمان . الغوانى : النساء .

(٤) معاقرة المدام : ملازمتها . الرهان : السبق

(٥) افتر : ابتسم . رفيف برق : تلألؤه ولمعانه . قضيب بان : غصن بان والبان شجر معروف باستقامة أغصانه ولينها ونعومتها وابيضاض لونها .

(٦) الشنان : الشن ـ مفردها ـ القربة الصغيرة البالية .

أخ وأخته

أديرَا علىَّ الكأسَ ينقشعِ الغمُّ ... ولا تحبسَا كأسِى ، ففى حبسِها إثمُ(١)
ولا تسقيانى بنتَ عشرٍ ، فإنَّها ... كما عُصرتْ لم ينسَ فُرْقتَها الكرمُ
ولكنْ عجوزاً ، بنت كسرى ، قديمةً ، ... معتّقةً ، قد دبَّ فى طيِّها الحِلْمُ
إذَا ذاقَها شُرَّابُها بجلُوا لها ... بألسنِهمْ شكراً ، فهم عربٌ ، عُجْمُ(٢)
وكأسانِ قد دارَا علىَّ ، مُؤَمَّرٌ ... ومنْتخبٌ ، هذا فصِيلٌ ، وذا قَرْمُ(٣)
كأنِّى — وقد علَّقْتُ كفَّىَّ منهما ... وما فيهما من حَرْبةٍ للفتَى سِلْمُ — (٤)
مُؤَلّفُ شاهينٍ يسُرَّى بنانِه ... وفى كفّه اليمْنَى لشاهينه طُعْمُ(٥)
يديرها دعْجَاءُ رَوْدٌ ، وأدْعَجٌ ... أَخٌ وَاخْتُه فى القوم ، واسْمُهما إسْمُ(٦)
يقال له مَعْنٌ فإمَّا نكَسْتَهُ ... لتدعُو اخْتَه يوماً فمنكوسه نُعْمُ !(٧)

بين العود والقدح

ولَّى الصيّامُ ، وجاء الفِطْرُ بالفرحِ ... وأبْدَتِ الكأسُ ألواناً من المُلَحِ(٨)
وزارَكَ اللَّهْوُ فى إبَّانِ دولتِهِ ... مُجَدَّدَ اللهو ، بين العُودِ والقدحِ(٩)
فليس يُسْمَعُ إلا صوتُ غانيةٍ ... مجْهُودةٍ ، جدَّدَتْ صوتاً لمقْتَرحِ(١٠)
والخمرُ قد برزَتْ فى ثوبِ زِينتِها ... فالناسُ ما بين مخْمورٍ ، ومصْطبحِ

---

(١) ينقشع : ينكشف ويذهب . لا تحبسا : لا تمنعنا . الاثم : الذنب .
(٢) بجلوا لها : عجبوا لها .
(٣) مؤمر : محدد . منتخب : مختار . الفصيل : ولد لناقة حين يفصل عنها القرم : الفحل . يريد بالمؤمر والمنتخب أن احدى الكاسين ملأى بخمر حديثة والأخرى بخمر قديمة .
(٤) حربة : حرب كفرح كلب واشتد غضبه ، يشير هنا الى سورة الخمر وحدتها .
(٥) الشاهين : الصقر . طعم : طعام .
(٦) الدعجاء : ذات العين السوداء الواسعة . رود : لينة ناعمة .
(٧) نكسته : قلبت حروفه .
(٨) الملح : الفكاهات والنوادر .
(٩) فى ابان دولته : فى حينها .
(١٠) مجهودة : متعبة .

كم هى !

كيفَ النُّزوعُ عنِ الصِّبا والكاسِ ... قِسْ ذا لنَا يا عاذلِى بقِيـــاسِ (١)

وإذا عَدَدْتُ سِنِىَّ كمْ هىَ ، لم أجدْ ... للشَّيْبِ عُـذْراً فى النزُولِ برَاسِى

قالوا شمِطْتَ ؛ فقلتُ ما شَمِطَتْ يدى ... عن أن تحثّ إلى فمِى بالكاسِ (٢)

صـفْراء ، زانَ رُواءَهَا مخْبورُهَا ... فلها المهـذَّبُ من ثنَـاءِ الحَاسِى (٣)

وكأنَّ شاربَهَـا لفَرْطِ شُعاعِهَـا ... باللَّيْـلِ يكْرَعُ فى سـنَا مِقْبـاسِ (٤)

وأَلَذَّ من إِنْعَـامِ خُلَّةِ عاشقٍ ... نالَتْهُ بعـــد تَصَعُّبٍ ، وشِمَاسِ (٥)

فالرَّاحُ طيِّبَـةٌ ، وليس تَمامُهـا ... إلَّا بِطيبِ خلائقِ الجـلَّاسِ

فإذا نزَعْتَ عن الغوايَةِ فلْيكُنْ ... لِلّهِ ذاك النَّزْعُ لا لِلنَّـــاسِ

وإذا أردتَ مديحَ قوْمٍ لم تَمِنْ ... فى مدحهم ؛ فامْدَحْ بنى العبَّـاسِ

---

(١) النزوع عن الشىء : الانتهاء عنه .

(٢) شمطت : يريد كبرت والشمط بياض الرأس يخالط سواده . تحث : تسرع .

(٣) الرواء : المنظر الحسن . مخبورها : المختبر منها . ثناء الحاسى : مديح الشارب واطراؤه .

(٤) يكرع : كرع من باب منع وسمع فى المـــاء أو فى الاناء تناوله بفيـــه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء .
المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

(٥) الخلة : بالضم الخليلة . نالته : سمحت له . شماس : جموح .

فضلة الكأس

دعْنِي من النَّاسِ ، ومنْ لَوْمهمْ ... واحْسُ ابْنَةَ الكَرْمِ مع الحاسِي (١)
وابْكِ على ما فاتَ منها ، ولا ... تبْكِ على رَبْعٍ بأوطاسِ (٢)
فخمرةٌ أنتَ لها رابحٌ ... فى حالتىْ يُسْرٍ ، وإفْلاسِ
ريْحانةٌ من كفِّ ريحانةٍ ... تزهو على الخيرىِّ والآسِى (٣)
يكادُ يُعْطِينِي جنَى رِيقِهِ ... من فيهِ ؛ لوْلَا رِقْبةُ الناسِ (٤)
وليلةٍ سامَرْتُ لذَّاتِها ... بشادنٍ ، أحْوَرَ ، ميَّاسِ (٥)
نأخذُ من صهْباءَ ، كرْخيَّةٍ ... نكتالُها ، وزْناً بمقياسِ
أشْرَبُ من رِيقَتِهِ مرَّةً ، ... ومرَّةً من فَضْلةِ الكاسِ
متى يَرُمْ فى سُكْرِهِ مَنْطِقاً ... تقلْ به خَطْرةُ وَسْوَاسِ (٦)
حتى انْثَنَى مثل صريع الهوَى ... والنومُ قد عانقَ جُلَّاسِى
أسْلَس لِى حَلَّ سراويله ... من بعد إفْضائِى إلى الْيَاسِ (٧)
فنِلْتُ ماضَنَّ به صاحياً ... والقلبُ منّى جامحٌ قاسِ
لا خير فى اللَّذاتِ مالم يكنْ ... صاحبُها منكشِفَ الراسِ

---

(١) الحاسى : الشارب .
(٢) أوطاس : واد بديار هوزان .
(٣) الخيرى والآسى : نوعان من الأشجار التى تطلع أزهارا طيبة الرائحة .
(٤) رقبة الناس : الخوف منهم ، والتحفظ .
(٥) الشادن : الظبى اذا قوى وتبع أمه يريد به الغلام . أحور : أبيض ، أو فى عينه حور .
ميّاس : متبختر .
(٦) الوسواس : حديث النفس . يقول انه حين يريد أن يتكلم فى حال سكره يعجز عن ذلك فيكون كلامه من الضعف والسكر أشبه بحديث النفس
(٧) أسلس لى : يسر لى

تفاحـــة غضة

إنّ الذِى ضَـنَّ بقِرْطاسِـهِ ... أوْحشنِى منْ بَعْـد إيناسِـهِ[1]
آذنَـنِى باليأْسِ من وَصْـلِهِ ... والقَلْبُ مشْغوفٌ عَلَى ياسِـهِ[2]
وماجدٍ فى الفَرْعِ من هاشمٍ ... إذَا انتَمَى طـارَ بعبَّاسِـهِ
نازعْتُـهُ القهـوَةَ فى فتيـةٍ ... كلُّهُمُ زَيْنٌ لُجلَّاسِـــهِ
سُنَّتُهُمْ فى شُرْبِهـا بينهمْ ... منْ ردَّهَا صُبَّتْ عَلَى راسِـهِ
إذا حَساهَا بعضُهمْ لم يدعْ ... ما يغمرُ الذرَّةَ فى كاسِـــهِ[3]
يا لكِ من تفّاحةٍ غَضَّـةٍ ... طيَّبهَا حِبِّى بأنْفاسِـــهِ[4]
فزادَ طِيباً ريحَها طِيبُـــه ... فطابَ منها ريح جُلَّاسِـــهِ
وطابتِ الكأسُ ، وإبريقنا ... من مَوْضِعِ التّقْبيلِ من كاسِهِ

قوس قزح

طَرِبَ الشيخُ فغنَّى ، واصْطَبَحْ ... من عُقارٍ تُنْهِب الهَمَّ الفـرحْ[5]
أخـذتْ من كلِّ شىءٍ لوْنَهـا ... فهى فى ناجـودها قوسُ قُزَحْ[6]
شـيخُ لذّاتٍ نقىٌّ عِرْضُـهُ ... تَحْسُنُ الأشـــعار فيه ، والمِدَحْ
لا تراه الدهْرَ إلّا ثِمـــلاً ... بين إبْرِيقٍ ، وزِقّ وقـدحْ[7]

---

(١) القرطاس : الصحيفة .
(٢) آذننى : أعلمنى .
(٣) حساها : شربها .
(٤) حبى : حبيبى .
(٥) اصطبح : شرب الصبوح . تنهب الهم الفرح : تجعله نهبا للفرح والنهب الغنيمة .
(٦) الناجود : اناء الخمر .
(٧) الثمل : السكران .

اشرب على الورد

لا تحْفِلَنَّ بقـوْلِ الزاجر اللاحى ... واشْرَبْ على الوَرْدِ من مشمُولة الرّاحِ (١)
صهباء ، صافيـةٌ تجْديكَ نكْهتُهَا ... تنفُّسَ المسْكِ ، ملْطـوخاً بتفَّاحِ (٢)
حتى إذا سُـلْسِلتْ فى قعر باطِيـةٍ ... أغناكَ لألاؤُهَا عن ضـوْءِ مصباحِ (٣)
مازلتُ أَسْـقِى حبيـبى ، ثم ألْثُمهُ ... واللَّيْلُ ملْتَحِفٌ فى ثوْبِ أَمْسَاحِ (٤)
حـتى تغنَّى ؛ وقد مالتْ سـوالِفُهُ ... « يادير حنَّـةَ من ذات الأكيراح » (٥)

الطـــلاء

لمّـا أتوْنى بكأسٍ من شَرابهمُ ... يدْعَى الطِّلاَءَ ، صَلِيباً ، غيرَ خوَّارِ (٦)
أظهرْتُ نُسْـكاً ، وقلت : الخمْرُ أشربها ! ... واللهُ يعلمُ أنَّ الخمـــرَ إضْمَارِى (٧)
آلَى زعيمهمُ بالنَّارِ قـد طُبِخَتْ ... يريدُ مِـدْحَتَها بالشَّيْنِ والعـارِ (٨)
فقُلْتُ مَنْ ذا الذى بالنّارِ عَـــذَّبَهَا ... لا خفَّفَ اللهُ عنْـــه كُرْبَةَ النَّارِ (٩)

---

(١) الزاجر : الناهى ، والمانع . اللاحى : اللائم . مشمولة الراح : الخمر التى عرضت لريح الشمال فبردت .
(٢) تجديك : تعطيك . نكهتها : رائحتها .
(٣) سلسلت : صبت سلسلا أى باردة عذبة . الباطية : اناء للخمر . لألاؤها : بريقها .
(٤) الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .
(٥) سوالفه : السالفة جانب العنق . الأكيراح : منازل صغار يسكنها الرهبان . وتتمة المتغنى به ستأتى ان شاء الله .
(٦) الطلاء : العصير المطبوخ على النار . صليبا : شديدا . الخوار : الضعيف .
(٧) نسكا : زهدا وتعففا . (٨) آلى : أقسم .
(٩) كربة النار : ما يأخذ النفس من حزن وجزع عند رؤيتها .

الراح بالراح

ومائلِ الرّأسِ نشْـوانٍ ، شـدوتُ له ... « ودِّعْ لميس وداعَ الصّارمِ اللّاحِي »[1]

فعـالجَ النّفسَ كى يحيَا ليفْهَمَـهُ ... وقال « أحسنْتَ ! » قولاً غير إفْصَاحِ

فكادَ ، أولم يكَدْ أنْ يستَفيقَ لهُ ... والنّفسُ فى بحْرِ سُكْرٍ عَبَّ ، طَفّاحِ[2]

فقلتُ للْعِلْجِ عَلِّلْنِي ، فربَّ فتًى ... علّلْتُه ؛ فانثَنَى من نَشْـوةِ الرّاحِ[3]

من بنْتِ كَرْمٍ ، لها فى الكأسِ رائحةٌ ... تحكِي لمنْ نالَ منهـا ريحَ تُفّاحِ

نفْتَضُّ بِكْراً عجـوزاً ، زانهـا كِبَرٌ ... فى زىِّ جاريةٍ فى اللّهْوِ ، مِلْحَاحِ[4]

حتى إذا اللّيْلُ غَطَّى الصُّبْحُ ، مجْولَهُ ... كمُطْلِعٍ وجْهَهُ من بين أشْبَاحِ[5]

نبّهْتُ نَدْمانىَ المـوُفِى بذِمّتِـهِ ... من بعْد إتعابِ كاساتٍ وأقـداحِ

فقال : هات اسْقِنِى ، واشْرَبْ وغنِّ لنا ... « يادار شَعْثَاء بالقاعين ، فالسّاحِ »[6]

فما حسَا ثانيـاً ، أو بعض ثالثـةٍ ... حتى اسْـتدَارَ ، ورد الرّاجَ بالرّاحِ ![7]

---

(١) لميس : اسم امرأة . الصارم : القاطع والهاجر .

(٢) طفاح : صيغة مبالغة من طفح الاناء امتلأ وارتفع .

(٣) العلج اسم يطلق على كل عجمى . علنلى:أشغلنى بعلالة من الخمر:انثنى: مال .

(٤) نفتض بكرا : نفترعها والبكر العذراء . ملحاح : ملحة .

(٥) المجول : ثوب أبيض يجعل على يد من تدفع اليه القداح عند الميسر .

(٦) القاعين : القاع موضع وثناه ضرورة أو القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال . والساح : اما موضع واما جمع الساحة وهى كل متسع بين البيوت كالميادين .

(٧) حسا : شرب . وقوله ثانيا صفة لمحذوف مذكر وثالثة صفة لمحـذوف مؤنث . والراح الأولى الخمر والثانية جمع للراحة وهى اليد .

رحـــلة إلى خمار

دعِ الربْعَ ، ما للرّبْعِ فيكَ نصِيبُ ... وما إنْ سبتْنِي زينبٌ وكَعُوبُ(١)
ولكنْ سَبتْنِي البابليَّةُ ، إنَّها ... لمثْلَى فى طولِ الزّمانِ سَلُوبُ(٢)
جفَا الماءُ عنها فى المزَاجِ لأنها ... خيَالٌ ، لها بين العِظامِ دبيبُ(٣)
إذا ذاقَها مَنْ ذاقَها حلَّقَتْ به ... فليس له عَقْلٌ يُعَدُّ ، أديبُ(٤)
وليلةِ دَجْنٍ قد سَريْتُ بفِتْيةٍ ... تنازِعُها نحو المُدامِ قلوبُ(٥)
إلى بيْتِ خمَّارٍ ، ودون محلِّهِ ... قصورٌ مُنِيفَاتٌ لنا ، ودروبُ(٦)
فَفُزِّعَ من إدْلاجِنا بعد هَجْعةٍ ... وليس سوَى ذِى الكبْرياءِ رقيبُ(٧)
تناومَ خوفاً أنْ تكونَ سِعَايةٌ ... وعاوَدهُ بعد الرُّقادِ وَجِيبُ(٨)
ولمَّا دعَونا باسْمِهِ طار ذُعْرهُ ... وأيْقَنَ أنَّ الرَّحْلَ منه خصِيبُ
وبادرَ نحو البابِ سعْياً مُلَبِّياً ، ... له طرَبٌ بالزَّائرين عجِيبُ
فأطْلَقَ عن نابيْهِ ، وانْكَبَّ ساجداً ... لنا ، وهْو فيما قد يظنُّ مُصِيبُ(٩)

---

(١) سبتنى : أسرتنى بدلالها وجمالها .
(٢) البابلية : الخمر المنسوبة الى بابل منسوبة اليها .
(٣) يقول ان الماء على ما فيه من رقة وصفاء ثقل فى المزاج عليها لأنها شىء كالوهم . والدبيب السير الخفى .
(٤) حلقت به : ارتفعت به كالطائر حين يحلق .
(٥) الدجن : الباس الغيم الأرض وأقطار السماء فهى لذلك ليلة مظلمة غائمة . تنازعها : تغالبها .
(٦) قصور منيفات : مرتفعات .
(٧) ادلاجنا : الادلاج السير من أول الليل . ذى الكبرياء : الله سبحانه . رقيب : حارس .
(٨) السعاية : النميمة . الوجيب : خفقان القلب .
(٩) أطلق عن نابيه : تبسم حتى كشف عن نابيه .

وقال : « ادخلوا . . حُيِّيتُمُ من عصابةٍ ... فمنزلكُمْ سهْلٌ لدىَّ ، رحيبُ »

وجاءَ بمصْباحٍ له فأنارَهُ ... وكلُّ الذى يبْغِى لديه قريبُ

فقلنا : « أرحْنَا . . هاتِ إن كنتَ بائعاً ... فإنَّ الدُّجَى عن مُلْكِهِ سيغيبُ »

فأبْدَى لنا صهْباءَ ، تَمَّ شبابُها ، ... لها مرَحٌ فى كاسِها ، ووثُوبُ

فلما جَلاهَا للنَّدامَى بدَا لَها ... نسيمُ عَبيرٍ ساطعٍ ، ولهيبُ[1]

وجاءَ بها تحْدُو بها ذاتُ مِزْهَرٍ ... يتوقُ إليها الناظرون ، ربيبُ[2]

كثيبٌ ، علاه غُصْن بانٍ إذا مشى ... تكاد له صُمُّ الجِبالِ تُنيبُ[3]

وأقْبَلَ محمودُ الجَمالِ ، مُقَرْطَقٌ ... إلى كأسها ، لا عيبَ فيه ، أريبُ[4]

يشَمُّ النَّدامَى الوردَ من وجَناتِهِ ... فليس به غيرُ الملاحةِ طِيبُ

فما زال يسْقِينا بكأسٍ مُجدَّةٍ ... تُوَلِّى ، وأُخْرَى بعد ذاكَ تؤوبُ

وغنَّى لنا صوتاً بلحْنٍ مُرَجَّعٍ ... « سرى البرقُ غربيًّا فحنَّ غريبُ »

فمنْ كان منّا عاشقاً فاض دمْعُه ... وعاوده بعد السّرورِ نَحيبُ

فمن بين مسرورٍ ، وباكٍ من الهوى ... وقد لاح منْ ثوْبِ الظَّلامِ غُيُوبُ

وقد غابت الشِّعْرَى العَبُورُ ، وأقْبلتْ ... نجومُ الثريَّا بالصباح تثوبُ

شىء عجيب

لوكان لِى سكَنٌ فى الرّاحِ يُسْعِدُنِى ... لَما انتَظرْتُ بشُرْبِ الرَّاحِ إفْطَارَا[5]

الرَّاحُ شىْءٌ عجيبٌ أنتَ شاربُها ... فاشرَبْ ، وإن حَمَّلَتْكَ الرَّاحُ أوْزارَا[6]

يا منْ يلومُ على حمراءَ صافيةٍ ... صِرْ فى الجِنانِ ، ودعْنِى أَسْكن النَّارَا

---

(١) عبير ساطع : منتشر الرائحة .
(٢) تحدو بها : تسوقها . المزهر العود يضرب به من آلات الطرب .
(٣) الكثيب : التل من الرمل يريد عجيزتها . غصن بان : قامتها . تنيب : تخشع وتذل من أناب الى الله تاب وخشع .
(٤) مقرطق : لابس القرطق وهو لباس فارسى شائع فى ذلك الحين .
(٥) السكن : القوت .
(٦) أو زاراً : آثاماً .

امض فى اللذات

بادِرِ الكأْسَ نهـــارَا ... واشْربِ الرَّاحَ العُقَـــارَا

واسْـقِنيهَا مثلمَـا تَشْـ ... ـربُها كيْلاً عِيَـــارَا[1]

خنْـــدرِيساً ، تنفح المِسْـ ... ـكَ ، وتَحْكِى الجُلَّنَـارَا[2]

فإذا أكْثَرْتَ فيهـــا الْـ ... مَـــاءَ زادتْكَ خُمَارَا

فامْضِ فى اللّذَّاتِ قُدْماً ، ... واخْلَعَنْ فيهـا العِـذَارَا[3]

واجْعـلِ البستانَ بيْتاً ... واجعـــل القريةَ دارَا

وأَطِرْ فيهـــا حَمـاماً ... وارْتبطْ فيهـا المَهَـارَى[4]

وإذا كان قطَافٌ ... وتوقَّعْتَ العُصـــارَا[5]

فاطْبُخِ الرَّاحَ بشمْسٍ ... فكَفَى بالشَّمْسِ نَارَا

---

(١) عيارا : مقدرا ٠

(٢) الخندريس : الخمر قيل هى رومية معربة ٠ الجلنار : زهر الرمان معرب عن الفارسية ٠

(٣) قدما : أصلها قدما بضم الدال وسكنها لضرورة الوزن ومعناها المضى أمام أمام . العذار : ما سال على خد الفرس من اللجام وخلع العذار كناية عن المجاهرة بالعصيان فى طلب اللذة ٠

(٤) المهارى : مفردها مهرة مؤنث مهر وهو ولد الفرس أو أول ماينتج منه ، وقول ارتبط فيها المهارى أى اتخذها للرباط وهو ملازمة ثغر العدو غير أنه لايعنى غير الربط فحسب ٠

(٥) القطاف : وقت القطف وهو جنى العنب ٠ العصار : ماينحلب من القطوف عند عصرها ٠

عروس وشيطان

عُجْ للوقوفِ على راحٍ ، وريْحانِ ... فما الوقوفُ على الأطْلالِ منْ شَانِي (١)

لا تبْكيَنَّ على رسْمٍ ولا طَلَلٍ ... واقْصِدْ عُقاراً ، كعيْنِ الدّيكِ ، نَدْمَانِي

سُلَافُ دَنٍّ إذا ما الماء خالطها ... فاحَتْ كما فاحَ تُفَّاحٌ بلبْنَانِ

كالمسْكِ إنْ بُزِلتْ ، والسَّبْكِ إنْ سُكِبَتْ ... تحكِي إذا مُزِجتْ إكْليلَ مرجَانِ (٢)

صهباءُ صافيةٌ ، عذراءُ ناصِعةٌ ... للسُّقْمِ دَافِعةٌ ، من كَرْمِ دِهْقَانِ (٣)

كَرْمٌ تَخَالُ على قُضْبَانِ نَخلته ... يوْمَ القِطَافِ لهُ هاماتِ حُبْشَانِ (٤)

لم تَدْنُ منهَا يدٌ مُذْ يوْمِ قَطْفَتِهَا ... ولم تُعذَّبْ بتدْخِينٍ ونِيرانِ

حتّى إذَا عُقِرتْ سَالتْ سُلَالَتُهَا ... فى قَعْرِ مَعْصَرَةٍ كالْعَنْدَمِ القَانِي (٥)

وحولها حارسٌ ، ذو صَلْعةٍ شَكِسٌ ، ... عِلْجٌ يدُورُ ، أخو طِمْرٍ وتبَّانِ (٦)

سَلْسَالَةُ الطَّعْمِ ، إسْفَنْطٌ ، معَتَّقَةٌ ... بشربها قَيِّمُ الحانوتِ أوْصَانِي (٧)

مَسْحُولَةٌ ، مُزَّةٌ ، كالمسكِ ، قَرْقَفَةٌ ... تُطَيِّرُ الهمَّ عن حيزوم حرَّانِ (٨)

---

(١) عج : أمر من عاج عطف رأس البعير بالزمام .

(٢) بزلت : ثقب اناؤها . السبك : الذهب . تحكى : تشبه .

(٣) ناصعة : بيضاء . الدهقان : زعيم فلاحى العجم .

(٤) هامات حبشان : رؤوس أحباش ، يصف قطوف العنب السود .

(٥) عقرت : يريد عصرت . سلالتها : السلالة ما انسل من شىء : يريد عصارتها . العندم القانى : الدم الأحمر .

(٦) شكس : عنيد مشاكس . الطمر : الثوب البالى . التبان : سروال صغير يلبسه الملاحون والمصارعون .

(٧) سلسالة الطعم : عذبته . الاسفنط : المطيب من عصير العنب أو أجود الخمر سميت بذلك لأن الدنان تسفطتها أى تشربت أكثرها . قيم الحانوت : صاحبه .

(٨) مسحولة : الرياح تسحل الأرض تكشط ما عليها فهى مسحولة يريد أنها نقيت من القذى ، وصفيت من العكر . القرقفة : الخمر يرعد عنها صاحبها أو التى فى سكرها شدة . الحيزوم : ضلع الفؤاد . حران : عطشان .

هى العروسُ إذا داريْتَ مزْجَتها ، وإن عَنُفْتَ عليها أختُ شيطانِ

فلألأتْ فى حوافِى الكأسِ من يدِهِ مثلَ اليواقيتِ منْ مَثْنَى ووحْدَانِ (١)

تنْزُو جنادِبُها فى وجْهِهِ شارِبِها مثل الدَّبَى هاجَهُ طَشٌّ بقِيعَانِ (٢)

حتى إذا اصْطفَّتِ الأقْداحُ ، وانْتَطَحتْ بيضُ القوارِيرِ من أعيانِ كيوان

خلْنَا الظَّليمَ بعيراً عند نَهْضَتِنَا والتلَّ منبَطِحاً فى قَدَّ ثَهْلانِ (٣)

خلوة الراح

خلوْتُ بالرَّاح أُناجيهَا آخذُ منها ، وأُعَاطِيهَا

نادمْتُها إذْ لمْ أَجِدْ مُسْعِداً أرضاه أن يشْرَكَنِي فيها

شربْتُها صِرْفاً على وجهها فكنتُ ساقِيهَا ، وحاسِيهَا

لم تنظر العينُ إلى منظرٍ فى الحسن والظرف يُدانيهَا

مازلْتُ خوفَ العين لمابدت أنْفُثُ فى كأسِى ، وأرقيها ! (٤)

---

(١) لألأت : حركت .

(٢) تنزو : تثب . الجنادب : الجراد ، يشير الى الفقاقيع التى تثب من الكأس عند انفجارها ساعة المزاج . الدبى : أصغر الجراد . الطش : المطر الضعيف . القيعان : القاع ـ مفردها ـ الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

(٣) الظليم : ذكر النعام . ثهلان : جبل .

(٤) أنفث فى كأسى : أنفخ فيها فعل النفاثات فى العقد وهن السواحر .

أحسنت يا قُبَلُ

ومُعْتَـــدٍ بالذى تَحْوِى أنامِـــلُهُ
من كأس منتخبٍ ، لم يَثْنِهِ المَلَلُ[1]
لـكن تَحَاجَـــزَ عنها أنْ تُعَجِّزَهُ
بين النَّدامَى ، فلا عـــذرٌ ، ولا عِلَلُ[2]
نبَّهْتُهُ بعـــد ما حـــلَّ الرُّقَادُ لهُ
عَقْـداً من السُّكْرِ ، إلَّا أنه ثَمِـــلُ[3]
فقلت : « كأْسَكَ خـذها » قال مُحْتَجِزاً
« حَسْبِى الذى أنا فيـهِ أيها الرجـلُ »[4]
ثم اسْـــتدارَ به سُكْرٌ ، فمـال به
فقمتُ أسْعَى إليـه ، وهو منْجَـدِلُ[5]
قد دَبَّتِ الخمـــرُ سرًّا فى مفاصـــلِهِ
فمات سكْراً ، ولـكنْ حاطَهُ الأجَـــلُ[6]
فـلمْ أزلْ أتفـــدَّاهُ ، وأرْفَعُـــهُ
عن وَهْـــدةِ الأرض ، والنشوان مُحْتملُ

---

(١) منتخب : مختار .
(٢) تحاجز عنها : حجز نفسه ، ومنعها . تعجزه : تصيبه بالعجز .
(٣) يقول : أيقظته بعد أن خفف عنه النوم بعض سكره وبالرغم من هذا فما يزال سكران .
(٤) محتجزا : ممتنعا .
(٥) منجدل : صريع .
(٦) حاطه الأجل : صانه ، والأجل غاية الوقت فى الموت .

حتى أفاقَ ، وثوبُ اللَّيْـــلِ مُنْخرِقٌ
وغارَ نجمُ الثُّريَّا ، واعْتـــلَى زُحَـلُ[1]

فقلتُ : هلْ لكَ فى الصَّهْباء تأخـــذُهَا
من كفِّ ذات هَنٍ ، فالعيش مُقْتَبِـــلُ[2]

حِيريَّةٌ ، كشُعاعِ الشّمسِ ، صافيـــةٌ
يحيطُ بالكأس من لَأْلَائِها شُـــعَلُ[3]

فقال : هاتِ وأَسْمِـــعْنَا على طَرَبٍ
« ودِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الركب مرتحـلُ »[4]

فأحْسَنَتْ فيـــه ، لم تَخْرَمْ مواقعُـــه
والـكأْسُ فى يدها ، فى جوفهـــا خللُ[5]

ثم اسْتَهَشَّتْ إلى صَوْتٍ تُمَلِّحُـــهُ
« إنا مُحَيُّوك ، فاسْـلَمْ أيها الطَّلَلُ »[6]

فـما تمـالكتُ عينى أَنْ تبـادَرَهَا
دمْعِى ، وعاوَدَهَا من دلِّهـا خَبَـلُ[7]

---

(١) منخرق : مشقوق • غار : ذهب • الثريا : نجوم متجمعة على هيئة العنقود • وزحل : من الكواكب الخنفس •

(٢) ذات هن : هن المرأة •• فرجها • العيش مقتبل : فى أول ونضارته •

(٣) حيرية : منسوبة الى الحيرة بالعراق • لألائها : بريقها ولمعانها •

(٤) هريرة : اسم امرأة • مرتحل : مسافر • وهذه الشطرة مطلع معلقة الأعشى •
ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

(٥) لم تخرم مواقعه : لم يدخلها فساد ، ولم يلحق بها نشاز • فى جوفها خلل : لعله يريد أنها خالية من الخمر ، أو لعله يريد أن فى الكأس وهيا •

(٦) استهشت : استخفت • تملحه : تجعله مليحا من الملاحة ، والشطرة الثانية للقطامى •

(٧) الضمير فى عاودها عائد الى المغنية • الخبل : فساد فى العقل ، ويجوز أن تكون الياء موضع الباء فتكون الخيل من الخيلاء الكبر والاعجاب بالنفس •

فقال « أحسنتِ . . ما تُدْعَيْنَ ؟ » قلت له :

« منكُوسُه لبقٌ ، هـــذا هو المثـل »[1]

فطار وجْـداً بهـا ، والخمر يأخـذها

وقال : « هاتِي ، فأنتِ العيشُ والأملُ »

« إن العيون التى فى طرفهـا مرض »

فرجَّعْتـــه بلحْنٍ وقْعُـه شَـكِلُ[2]

فخـــرَّ معْتجزاً ممَّـــا ترادَفَهُ

منهـا ، وقلتُ لهـا « أحسنْتِ يا قُبَـلُ ! »[3]

فاسْتَخْجَلَتْ ، فتبـدَّى الوَرْدُ يضحكُ فى

خدٍّ أنيقٍ لهـــا ، يا حبَّـذَا الخجَلُ ![4]

الرسول الساقى

اشْرَبْ وسَقِّ الحبيبَ يا سـاقِ ... وسَـقِّنِى فَضْـلَ كأسِـهِ البـاقِ[5]

وسَـقِّهِ فَضْـــلَ ما أُخَلِّفُـهُ ... فى الكأْسِ ، عَمْـداً بغير إشْـفاقِ

أشْرَبُ من فَضْلِه ، ويشْرَبُ منْ ... فَضْلِى كذا فِعْـلَ كُلِّ مُشْتَاقِ

جئْتَ رسولاً ؛ فصرْتَ سَـاقِينَا ... حُيِّيتَ منْ مُرْسَلٍ ، ومنْ سَـاقِ

---

(١) منكوسة : مقلوبة .

(٢) شكل : من شكلت المرأة بداغنجها ودلها وغزلها باب فرح ، والشطرة الأولى لجرير فى قوله :

ان العيون التى فى طرفها مرض ... قتلننـا ثم لم يحيين قتـلانا

ويروى « حور » مكان مرض .

(٣) معتجزا : عاجزا . ترادفه : لحق به . قبل : اسم المغنية .

(٤) استخجلت : خجلت . تبدى : ظهر .

(٥) فضل كأسه : ما بقى فيها بعد شربه .

رائحة الدنيـــا

شجانى ؛ وأبْلانى تذكُّرُ من أهْوى ... وألْبَسَنى ثَوْباً من الضُّرِّ والبلْوى (١)
يدُلُّ على ما فى الضميرِ من الفتَى ... تقلُّبُ عيْنَيْهِ إلَى شخْصٍ من يهْوَى (٢)
وما كلُّ مَنْ يهْوَى هَوًى هو صَادقٌ ... أخو الحُبِّ نِضْوٌ لا يموتُ ، ولا يَحْيَى (٣)
خَطبْنَا إلى الدّهْقَانِ بعْضَ بنـــاتِهِ ... فزوَّجَنَا منْهُنَّ فى خِدْرِهِ الكُبْرَى (٤)
وما زالَ يُغْلِى مهْرَها ، ويزيدُه ... إلى أنْ بلغْنَا منه غايتَـه القُصْوَى
رحيقاً أبوها الماءُ ، والكَرْمُ أمُّهـا ... وحاضِنُهـا حَرُّ الهجيرِ إذا يَحْمَى
لساكنها دَنٌّ به القـــارُ مُشْعَرٌ ... إذا برزتْ منه ؛ فليسَ لها مَثْوَى (٥)
يهوديةُ الأنْسَابِ : مسلمةُ القُرَى ، ... شآميّـةُ المغْدَى ، عراقيـة المنْشَا (٦)
مجوسيَّةٌ ، قد فارقَتْ أهْل دينهـا ... لبِغْضَتِها النَّارَ التى عنـدهمْ تُذْكَى (٧)
رأتْ عنـــدنا ضوءَ السّراجِ ؛ فراعَهَا ... فما سكنَتْ حتى أمْرنَا به يُطْفَى

---

(١) شجانى : أحزننى .
(٢) تقلب عينيه : تحركهما .
(٣) نضو : هزيل .
(٤) الدهقان : التاجر ، أو زعيم فلاحى العجم . بعض بناته : يريد الخمر .
(٥) القار : الزفت . مشعر : ملصق . مثوى : من ثوى بالمكان أقام .
(٦) يهودية الأنساب : لأن أغلب من يقوم بعصرها وتعتيقها وبيعها من اليهود .
مسلمة القرى : لأن كرمها يزرع غالبا فى بلاد اسلامية .
شامية المغدى : لأنها تغدو الى الشام أو تصدر اليه .
عراقية المنشا : منشأها العراق .
(٧) تذكى : توقد من أذكى النار أوقدها ، وفى الأصل تكوى ولم نستطع لها تخريجا فأبدلنا بهذه تلك .

وبينما نراها فى النّدامى أسيرةً ... إذ اندفعتْ فيهمْ فصارُوا لها أَسْرَى
إذا أصبحتْ أهْدَتْ إلى الشمْسِ سجْدةً ... وتسْجدُ أخرى حين تسجد للمسْرَى
أُميتَتْ بلذّاتِ الكئوس نفوسُهمْ ... فأنفسُهمْ أحيا ، وأجْسَادُهمْ موْتَى
وساقٍ ، غَرِيرِ الطّرْفِ والدّلِّ ، فاتنٍ ، ... ربيبِ مُلوكٍ ، كان والدهمْ كِسْرَى (١)
حَثَثْنَا مغنِّينَا على شُربِ كأسِه ... فتدركهُ كأسٌ ، وفى كفِّه أخْرَى (٢)
فأمْسَكَ ما فى كفِّهِ بشِمالِهِ ... وأوْمَا إلى السَّاقِى ، ليسْقَىَ باليُمْنَى (٣)
فشَبَّهْتُ كأْسَيْهِ بكفَّيْهِ إذْ بدَا ... سراجَيْنِ فى محْرابِ قَسٍّ إذا صلَّى . .
أديرَا على الكأْسَ تنْكَشفِ البلوى ... وتلْتَذُّ عينى طيبَ رائحةِ الدّنْيَا
عُقَاراً كأن البرْقَ فى لمعانها ... تجلَّى لأبْصَارٍ ؛ فكادت به تعْمَى
إذا ما علاها الماءُ خلتُ حَبابَها ... تفاريقَ درٍّ فى جوانبها ، شَتَّى (٤)
فتزدادُ عند المزْجِ طيبًا كأنها ... إشارةُ من تهْوَى، إلى كلِّ ماتهْوَى!

الشمس فى باطيه

اتركِ الأطْلالَ لا تعْبَأْ بها ... إنّها من كلِّ بؤْسٍ دانيَهْ
واشْرَبِ الخمرَ ؛ على تحْرِيمِها ... إنما دُنْياكَ دارٌ فانيَهْ
من عُقَارٍ ، من رآها قال لِى ... صِيدَتِ الشَّمْسُ لنا فى باطِيَهْ (٥)

---

(١) الربيب : ابن امرأة الرجل من غيره ، يريد أن هذا الساقى مؤدب بأدب الملوك وأنه نشأ فى حجر الأكاسرة .
(٢) حثثنا مغنينا : حرضناه .
(٣) وأوما : خفف الهمزة ضرورة وأصلها أومأ أشار .
(٤) تفاريق در : أى أجزاء منه مفرقة والتفاريق أجزاء الشىء ومنه قول اعرابية لابنها « انك خير من تفاريق العصا » لأن العصا تفرق الى أجزاء ينتفع بها .
(٥) الباطية : اناء تحمل الخمر فيه .

أبرّ من والديه

ولستُ بقائلٍ لنـديمِ صِدْقٍ ... وقد أخذَ النُّعاسُ بمقْلَتَيْهِ
تناولْها ، وإلّا لم أذقْها ... فيأْخذُها ، وقد ثَقُلَتْ عليْهِ[1]
ولكنّى أُديرُ الكأْسَ عنهُ ... وأصْرِفُها بغمْزَةِ حاجِبَيْهِ
وأحْبِسُها إلى أَنْ يشْتَهيها ... وآخذُهَا برفق من يَدَيْهِ[2]
فهذا ما حَيِيتُ له ، وإنى ... أَبَرُّ لمثْلِهِ من والدَيْهِ

خمر ومصحف !

اسْقِنى ، واسْقِ يُوسُفَا ... مزَّةَ الطَّعْمِ ، قَرْقَفَا[3]
دَعْ من العيْشِ كلَّ رَنْـ ... ـقٍ ، وخُذْ منه ما صَفَا[4]
اسْقِنيهَا مِلْأً وفَا ... لا أريدُ المُنَصَّفَا[5]
وضعِ الزّقَّ جانباً ... ومع الزقِّ مصْحفَا[6]
واحْسُ مِنْ ذَا ثلاثةً ، ... واتْلُ من ْ ذاكَ أحْرفَا[7]
خيْرُ هذا بشرٍّ ذَا ... فإذا اللهُ قد عفَا
فلقد فازَ من مَحَا ... ذَا بِذَا عنهُ ، واكْتَفَى

---

(١) والا : أصلها وان لا فهى ان الشرطية وفعل الشرط محذوف وقد بقيت لا منه لتدل عليه ، والسياق يشير اليه ومثله شاهد الأشمونى :
فطلقها فلست لها بكفء ... والا يعل مفرقك الحسام

(٢) أحبسها : أمنعها .

(٣) القرقف : من أسماء الخمر وسميت كذلك لأن شاربها يقرقف اذا شربها ، أى يرعد .

(٤) الرنق : الكدر .

(٥) الملء : بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ . وفا : أى وافيا كاملا .

(٦) الزق : وعاء للخمر من جلد .

(٧) احس : اشرب .

أنضاء العبادة

دعِ البساتينَ من وَرْدٍ ، وتُفّاحِ
واعْدِلْ — هُديتَ — إلى ذاتِ الأكيراحِ (١)
اعْدِلْ إلى نَفَرٍ ، دَقَّتْ شُخوصُهمُ
منَ العِبادةِ ، إلّا نِضْوَ أشْباحِ (٢)
يكرِّرُونَ نواقيسًا مُرجَّعةً
على الزَّبُورِ ، بإمْساءٍ ، وإصْباحِ (٣)
تنْأَى بسمْعكَ عن صَوْتٍ تكَرَّهُهُ
فلستَ تسْمَعُ فيهِ صوتَ فلّاحِ (٤)
إلا الدّراسةَ للإنْجيلِ من كُتُبٍ
ذِكْرَ المسيحِ بإبْلاجٍ وإفْصاحِ (٥)
يا طِيبَهُمْ ، وعَتِيقُ الرّاحِ تُحْفَتُهُمْ
بكل نوعٍ من الطاساتِ رَحْراحِ (٦)
يسْقِيكَهَا مُدْمَجُ الخصْرينِ ، ذو هَيَفٍ ،
أخو مدارعِ صوفٍ فوقَ أمْساحِ (٧)

---

(١) الأكيراح : بيوت صغار يسكنها الرهبان .
(٢) دقت شخوصهم : يصفهم بالنحافة والهزال . النضو : الهزيل .
(٣) الزبور : الكتاب بمعنى المزبور أى المكتوب بالمزبر وهو القلم والزبور أيضا كتاب داود عليه السلام .
(٤) تكرهه : تكرهه وتبغضه ، ويريد بالصوت الأذان . صوت فلاح : صوت المؤذن الذى ينادى « حى على الفلاح »
(٥) بابلاج : بايضاح . (٦) رحراح : واسع منبسط .
(٧) مدمج الخصرين : ملتفهما مدورهما . الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة . المدارع : مفردها المدرعة كمكنسة وهى ثوب ولا يكون الا من صوف يشبه العباءة . الأمساح : جمع مسح بكسر الميم ، ثياب سود يلبسها الرهبان .

أبو أيوب

قلتُ لمَّا وَضَح الصبـ ـحُ ؛ فأوْرَى واسْتَنارَا[1]
وتولَّى تابعُ النَّجـ ـم إلى الأُفْقِ فغارَا[2]
ورأيتُ الديكَ قد صا حَ لدَى الصّبْحِ مِرارَا
لأبِي بشْرٍ خليلِي أينما ولَّى ، وسارَا :
هذه الخمرُ .. جهاراً فاشْرَبَنْهَا ، لا سِرارَا
لا كمَنْ يكْنِي عن الأمْـ ـرِ إذا ما خافَ عارَا
واشْرَبَنْهَا مُزَّةً ، تَذْ هبُ بالهمِّ ، عُقارَا
تتركُ المرْءَ إذا ما ذاقهَا يُرْخِي الإزَارَا
ويرى الجمعةَ كالسَّبْـ ـتِ ، وكالليل النهارَا
واتْرُكَنْ من لام فيهَا وأَبَى إلَّا نِفارَا[3]
يشربُ الماءَ مكانَ الـ ـيرَّاحِ رغْماً وصَغَارَا[4]
وَاصْرِفَنْهَا عن أَبِي أيُّـ ـوبَ إذْ تاهَ فَخَارَا
باعَ راحًا بنبيـ ـذٍ هكذا بيْعًا خَسارَا
مِثْل مُبْتَاعٍ بطِرْفٍ سبق الخيْلَ حِمَارَا[5]

---

(١) أورى : اتقد • استنار : أنار •
(٢) فغار : فذهب •
(٣) نفارا : جزعا وتباعدا •
(٤) رغما وصغارا : ذلا وهوانا •
(٥) الطرف : الكريم من الخيل ، الأصيل •

ريحاننـــــا

نَداماىَ ، طُولَ الدّهر ، خُرْسٌ عن الخنا ... وعُمْىٌ عنِ الْعوْراء ، نزْهٌ عن الكِبْرِ (١)

إذا نزفوا زِقًّا أقَمْتُ مكَانَه ... من الشَّاصِياتِ السُّودِ محزوزةَ الظَّهْرِ (٢)

تُكِنُّ رحِيقاً من مدامَةِ عانة ... إذاهىَ فاحَتْ أجْلَت الهمَّ عن صدْرِى (٣)

ويُبْدِى لنا من جَوْفِها مسُّ مَزْجِها ... كألْسِنَةِ الحيَّاتِ تبْدُو من الذُّعْرِ (٤)

لدينَا أباريقٌ ، كأنَّ رقابها ... رقابُ كَراكِيٍ نظَرْنَ إلى صَقْرِ (٥)

مُنَصَّبَةٌ قد قدَّمتْهـا سُقَاتُنا ... وريْحانُنَا شمُّ الخدودِ إلى النَّحْرِ (٦)

---

(١) الخنا : الفحش . نزه عن الكبر : منزهون عنه ، ولا يفعلونه .

(٢) الشاصيات السود : جرار الخمر .

(٣) عانة : قرية من قرى العراق تنسب اليها الخمر العانية . أجلت الهم : طردته وكشفته .

(٤) كألسنة الحيات : يصف ما يتصاعد ـ عند مزج الخمر بالماء ـ من فقاقيع من أسفل الكأس الى أعلاها .

(٥) الكراكى : طيور . المفرد كركى .. يشبه بها الأباريق حين تمد هى رقابها متطلعة الى الصقر وفى مثل هذه الصورة يقول ابن هانىء :

مصغيات الى الغنـاء مطـلا ... ت عليـه كثيرة الاطـراق

والأباريق كالظباء العـواطى ... أوجست نبأة الخيول العتـاق

وهى شم الأنوف يشمخن كبرا ... ثم يرعفن بالـدم المهـراق

وقد رسم بشار بن برد صورة أخرى للابريق عند صب الخمر وانكفائه على الكأس :

كأن ابريقنا والقطـر من فمه ... طير تناول ياقوتا بمنقـار

(٦) منصبة : منصوبة أو مرصوصة .

عنـــد سابا

وأحْـوَرَ ، ذِمِّيٍّ ، طـرقْتُ فنـاءَهُ ... بفتيانِ صِدْقٍ ، ما ترَى منهمُ نـكْرَا[1]

فلمَّا قرعْنَا بابَهُ هَبَّ خائفـــاً ، ... وبادرَ نحو البـــاب ، ممْتلِئاً ذُعْرَا

وقال : « من الطرَّاق ليـلاً فناءَنَا ؟ » ... فقلتله : « افْتَحْ! فتيْةٌ طلبُوا خمْرَا »

فأطْلق عن أبوابه غـــير هائبٍ ... وأطْلعَ من أزرارِهِ قمراً بدْرَا

ومَرَّ أمامَ القـــومِ ، يسْحبُ ذيْلَهُ ... يجاذِبُ منْه الرِّدْفُ فى مشيه الخَصْرَا

فقلت له « ما الْإِسْمُ حُيِّيتَ ؟ » قالَ لِى : ... « دعانى أبى سابَا ولقَّبنِي شَمْرَا »

فكدْنَا جميعاً من حَـلاوةِ لفظهِ ... نُجَنُّ ، ولم نسْطِعْ لمنطقِهِ صـبْرَا

فقلتُ له « جئناكَ نبْتاعُ قهـــوةً ... معتَّقةً قـد أَنْفدتْ قِدَماً دهْرا »[2]

فقالَ « ارْبَعُوا عنـــدى التى تطلبُونَهَا ... قد احْتجبتْ فى خِدْرِها حِقباً عشْرَا[3]

فقلت « فماذا مَهْرُهَا » قال « مَهْرُهـا ... إليك . » فسُقْنَا نحوَه خمْسةً صُفْرَا[4]

فقلتُ له : « خُذْها ، وهاتِ نُعَاطِها » ... فقامَ إليها قد تمَـــلى بنا بشْرَا[5]

فشَكَّ بإشْـــفَاءٍ له بَطْنَ مُسْنَدٍ ... فسالتْ تحاكى فى تَلَأْلُؤِهَا البدْرَا[6]

---

(١) الأحور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور . الـــذمى : المنسـوب لأهل الذمة وهم غير المسلمين ممن لهم كتب سماوية . النكر : المنكر ضـــد المعروف .

(٢) نبتاع قهوة : نشترى خمرا .

(٣) أربعوا : أقيموا . الحقب : مفردها الحقبة وهى السنة .

(٤) يريد بالمهر الثمن . خمسة صفرا : خمسة دنانير ذهبية .

(٥) تملى بنا : استمتع .

(٦) شك : طعن . الاشفاء : ممدود الاشفى المثقب . المســـند : الدن لأنه بغير قوائم فلا يقوم الا اذا أسند الى شىء .

وجاء بها ، والليلُ مُلْقٍ سُدولَهُ ... مُدِلًّا بأَنْ وافَى ، محيطاً بها خُبْرَا[1]

ربيبَةُ خِدْرٍ راضَها الخِدْرُ أعْصُراً ... فكانت له قَلْباً ، وكان لها صَدْرَا

إذا أخذَتْهَا الكأْسُ كادتْ بريحِها ... تَخالُ بها عِطْراً وما إنْ ترى عطْرَا

وما زال يسْقِينَا ، ويشْرَبُ دائباً ... إلى أَنْ تغنَّى حين مالت به سُكْرَا :

« فما ظَبْيَةٌ ترْعَى مساقطَ روضةٍ ... كسَا الواكِفُ الغادِي لها ورَقاً خُضْرَا[2]

بأحْسنَ منه منْظراً زان مخْبراً ... بل الظَّبْيُ منْه شابَه الجِيدَ والنَّحْرا ..»

فياحُسْنَه لحناً بدَا من لسانِهِ ... ويا حسنه لحظاً ! ويا حسنه ثغرا !

ونام ، وما يدرى أأَرْضٌ وسادُه ... توسَّدَ سكْراً ، أم وِسَاداً رأَى جَهْرا

فقمنا إليه حين نام ، وأُرْعِدت ... فرائِصُهُ تجرى بميدانه ضَمْرَا[3]

فلما رأى أنْ ليس عن ذاكَ مخْلَصٌ ... ووافقه لين أجادَ لنا العصرا

شعاع

اسْقِنِي سَبْعاً تِباعَا ... وأدِرْهُنَّ سَراعَا

قهوةٌ يحْسَبُهَا النَّا ... ظرُ إنْ صُبَّتْ شُعاعَا

يا خليلَيَّ اشْرَباهَا ... واحْسِرَا فيها القِناعَا[4]

بكَّرَ اللائم ينْهَا ... نى ، فأغْرَى ما اسْتطاعَا

---

(١) سدوله : أستاره • خبرا : خبرة •

(٢) الواكف الغادى : السحاب الممطر غدوة من وكف المطر سال • والبيتان المقوسان لذى الرمة .

(٣) أرعدت : أصيبت بالرعدة • فرائصه : جمع فريصة وهى اللحمة بين الكتف والجنب ترعد عند الخوف أو البرد •

(٤) احسرا : اكشفا ، يريد المجاهرة بشربها •

طاعة إبليس

ياساحِرَ الطَّرْفِ أنْتَ الدهْرَ وَسْنانُ ... سرُّ القلوبِ لدَى عينيْكَ إعْلانُ (١)

إذا امتحنْتَ بطرف العَيْنَ مُكْتَتِماً ... ناداكَ من طرفه بالسرِّ تِبْيَانُ (٢)

تبدُو السَّرائرُ إنْ عيناكَ رنَّقتَا ... كأنَّما لك فى الأوهام سلطانُ (٣)

مالِى ومالَكَ ، قد جزَّأتَنِي شيعاً ... وأنتَ مما كسانى الدهر عرْيَانُ (٤)

أراكَ تعمل فى قتلى بلاَ نِزَةٍ ... كأنَّ قتْلِيَ عندَ اللهِ قُرْبانُ (٥)

غَادِ المدام ، و إنْ كانتْ محرَّمةً ... فلِلكبائرِ عند الله غُفْرانُ (٦)

صهْباء ، تبْنِي حباباً كلَّما مُزِجَتْ ... كأنه لؤْلؤٌ يتلوهُ عِقْيانُ (٧)

كانت على عهد نوحٍ فى سفينتِهِ ... من حُرِّ شحنتها ، والأرضُ طوفانُ (٨)

---

(١) وسنان : نائم . سر القلوب : يعنى به ما تكتمه من اللوعة والحب ولا تريد أن تفضى به ، ولكنها حين ترى عينيه تسحر انها السحر الذى يجعلها تعلن عن كل مكتوم .

(٢) مكتتما : مكتوما . تبيان : بيان وافصاح .

(٣) السرائر : جمع مفرده السريرة . رنقتا : أدامتا النظر . الأوهام : خطرات القلب . سلطان : نفوذ وقدرة ، يريد أنه قد امتلك أسرار القلوب بما لسحره من نفوذ وما لجماله من سلطان .

(٤) جزأتنى شيعا : يريد أنه ترك نفسه موزعة ، مترددة بين اليأس والأمل والرجاء والخوف ويريد بما كساه به الدهر الحزن واللوعة واضطراب الفكر ، وحبيبه عار من كل هذا .

(٥) النزة : الثأر . القربان : ما يتقرب به الى الله .

(٦) غاد المدام : من الغدو أى اذهب اليها من أول الغداة .

(٧) عقيان : ذهب .

(٨) حر شحنتها : الحر بالضم خيار كل شىء . الطوفان : السيل المغرق ويريد به الذى حدث على عهد نوح .

فلم تزل تعجُمُ الدنيا ، وتعجمها ... حتى تَخَيَّرها لِلْخَبْءِ دِهْقانُ (١)

فصانَها فى مغارِ الأرضِ فاختلفتْ ... على الدفينةِ أزمانٌ وأزمانُ (٢)

ببلدةٍ لم تَصِلْ كلْبٌ بها طُنُباً ... إلى خِباءٍ ، ولا عبْسٌ وذُبْيانُ (٣)

ليستْ لِذُهْلٍ ، ولا شَيْبانِها وطَناً ... لكنها لبنى الأحرار أوطانُ (٤)

أرضٌ تبنَّى بها كسْرَى دساكره ... فما بها من بنى الرَّعْناءِ إنسانُ (٥)

وما بها من هشيمِ العُرْبِ عرفجةٌ ... ولا بها من غذاء العرْب خُطْبانُ (٦)

لكن بها جُلَّنارٌ قد تفرَّعَهُ ... آسٌ ، وكلّلَهُ وَرْدٌ وسوسانُ (٧)

فإن تنسَّمْت من أرْواحِها نَسَماً ... يوما تنسَّمَ فى الخيشومِ رَيْحانُ (٨)

ياليلةً طلعتْ بالسَّعْدِ أنجمُها ... فبات يفتِكُ بالسكرانِ سكرانُ

بتنا نَدِينُ لإِبْليسٍ بطاعتِه ... حتى نَعىَ اللَّيْلَ بالنّاقوس رُهْبانُ

فقامَ يسحبُ أذيالاً مُنَعَّمةً ... قد مسَّها من يدِى ظُلْمٌ وعُدْوانُ

يقول : يا أسفِى — والدّمْعُ يغْلبُه — ... هتكْتَ منِّى الذى قد كان يُصْطَانُ (٩)

فقلت : ليْثٌ رأى ظبْياً فواثبَه ... كذا صروفُ ليالِى الدَّهْرِ ألوانُ ! (١٠)

---

(١) تعجم الدنيا : تختبرها • الخبء : ما خبىء وغاب • الدهقان : التاجر أو زعيم فلاحى العجم •

(٢) المغار : المغارة • فاختلفت : فمرت •

(٣) كلب وعبس وذبيان قبائل عربية • الطنب : حبل طويل يشد به الخباء أو قد يطلق على الوتد الذى يربط به من باب المجاورة ، والخباء الخيمة •

(٤) يريد ببنى الأحرار الفرس •

(٥) الدساكر : قرى العجم • ومعنى تبنيه لها أنه أسبغ عليها عطفه ، وتعهدها برعايته • ويريد ببنى الرعناء العرب والرعناء الحمقاء •

(٦) الهشيم : يابس كل كلأ وكل شجر • العرفجة : واحدة العرفج وهو شجر ينبت فى البادية • الخطبان : حبات الحنضل فيها خطوط خضر والعرب تأكلها فى المجاعة ، أو هى ورق السمر الأخضر •

(٧) الجلنار : زهر الرمان •

(٨) تنسمت : شممت • أرواحها : رياحها • الخيشوم : الخياشيم غضاريف فى أقصى الأنف وهو يريد الأنف • الريحان : نبت طيب الرائحة •

(٩) يصطان : يصان •

(١٠) الليث : الأسد • واثبه : وثب عليه • الصروف : الخطوب •

حديث الكواعب

نَزِّهْ صَبُوحَكَ عنْ مَقالِ العُذَّلِ ... ما العيشُ إلَّا فى الرَّحِيق السَّلْسَلِ (١)

ما العيْشُ إلا أنْ تُباكِرِ شُرْبَهَا ... صفْراءَ ، زُفَّتْ منْ قرى قُطْرُبُّلِ (٢)

تُهْدِى لقلْبِ المسْتكينِ تَخَيُّلاً ... وتُلينُ قلب البازخِ المتخيِّلِ (٣)

وكأنَّ شارِبَهَا لطيبِ نسيمِهَا ... وافَتْ مشاربَهُ سحابُ قَرَنْفُلِ (٤)

ولقد دخلْتُ على الكَواعبِ حُسَّراً ... فلَقِينَنِي بتبسّمٍ ، وتهَلُّلِ (٥)

فأصبتُ من طرَفِ الحديثِ لذاذةً ... وأَصَبْنَهَا منّى ، ولَمَّا أجْهلِ (٦)

---

(١) السلسل : العذب ، البارد .

(٢) قطربل : موضع بالعراق مشهور بجودة خمره ، وكثرة منازهه .

(٣) المستكين : المستضعف الخاضع ، يريدأنها تهب له الشجاعة ، ولو عن طريق الخيال . البازخ : الذى خرج صدره ودخل ظهره يقصد المتكبر الذى هذه صفته . المتخيل : المختال كبرا وزهوا .

(٤) القرنفل : ثمر شجرة هندية من أفضل الأفاويه الحارة وأذكاها وله رائحة طيبة معروفة .

(٥) الكواعب : الجوارى اللواتى نهدت ثديهن . حسرا : حاسرات . التهلل : بريق الوجه وتلألؤه فرحا وبشرا .

(٦) طرف الحديث : الحديث الشريف الذى يستطرف عند سماعه ، أو يكون « طرف » راجع الى الكواعب فيكون المعنى فأصبت اللذة من ذوات الحديث المستطرف ، أو تكون طرف مفرد أطراف التى يعنيها كثير عزة فى قوله :

ولما قضينا من منى كل حاجة ... ومسح بالأركان من هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا ... وسالت بأعناق المطى الأباطح

ديمة السرور

ومجلسٍ ماله شبيهٌ ... حلَّ به الحسنُ والجمالُ
يمطرُ فيه السرورُ سحًّا ... بديمةٍ مالها انتقالُ(١)
شهدْتُهُ فى شبابِ صِدْقٍ ... مَا إنْ تُسَامَى لهمْ فعالُ(٢)
نأخذُ صهباءَ ، بنتَ كَرْمٍ ، ... عذراءَ ، لم تُؤْوِهَا الحِجَالُ(٣)
نشربُهَا بالكِبَارِ صِرْفًا ... وليس فى شربنا مُطَالُ(٤)
يَسْعَى بها مُخْطَفٌ ، غريرٌ ... كأنّه البدرُ ، أو مِثَالُ(٥)
فصُرِّعَ القومُ ، واستدارتْ ... رحَى الحُمَيَّا بهم فمَالُوا(٦)
كأنما الشَّرْبُ بعْدَ هَذْيٍ ... صَرْعَى تَمادَى بهمْ كَلَالُ(٧)
حتى إذا ما بدَا سُهَيْلٌ ... وحانَ من لَيْلِنَا ارْتِحالُ(٨)

---

(١) سحا : صبا . الديمة : سحابة ممطرة لا ينقطع مطرها أياما فى سكون بلا برق ولا رعد .

(٢) فعال : كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم .

(٣) الحجال : الستار للعروس .

(٤) صرفا : بغير مزاج . المطال : صب القليل من الخمر من الزق .

(٥) مخطف : ضامر ، منطوى البطن .

(٦) استدارت : دارت . الحميا : الخمر .

(٧) الشرب : جماعة الشاربين . الهذى : مصدر هذى يهذى تكلم بغير معقول لمرض أو غيره . الكلال : الضعف . يقول ان الشاربين بعد أن هذوا ما استطاعوا أعجزهم الضعف فسكتوا . وفى رواية بعد هدء والهدء الجانب من الليل .

(٨) سهيل : نجم يطلع من ناحية اليمن ومنه قول عمر :

أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا استقل يمانى

نبهتُ طَلقَ اليدين ، سَمْحاً يمطرُ من كفِّهِ النَّوالُ[1]
محمَّداً خيرَ مَنْ يُرَجَّى يقْصُرُ عن وصفه المقالُ[2]
فقلتُ : خذْهَا فدتْكَ نفسي فكلُّ شيءٍ لـه زوالُ
فقامَ ، والنَّوْمُ فى المآقى كأنَّما مسَّهُ خَبالُ[3]
ثم احتَبَى مُسْرِعاً ، وغنَّى بخُسْرَوِيٍّ لـه دلالُ[4]
« عيناكَ دمْعَاهُمَا سِجَالُ كأنَّ شأْنَيْهِمَا وِشَالُ »[5]

الماء القراح

ألْهُ بالبِيضِ المِلاحِ وبقَيْنَاتٍ ، ورَاحِ[6]
لا يَصُدَّنَّكَ لَاحٍ هُو عنْ سكْرِكَ صَاحِ[7]
ليس للْهَمِّ دوَاءٌ كاغْتباقٍ ، واصْطباحِ
فلعمرى ما يُدَاوَى الـ ـهَمُّ بالماء القَراحِ[8]

---

(١) نبهت : أيقظت . طلق اليدين : سمحهما . سمحا : كريما جوادا . النوال : العطاء .
(٢) محمدا : هو محمد الأمين .
(٣) الخبال : العناء والكلال .
(٤) احتبى : جمع بين ساقيه وظهره بشيء .
(٥) دمعاهما سجال : لهذه سجل ولهذه سجل والسجل الدلو العظيمة مملوءة . شأنيهما : الشأن مجرى الدمع . الوشل والوشال : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره .
(٦) القينة : الجارية المغنية .
(٧) لاح : لائم .
(٨) الماء القراح : العذب ، الخالص من كل شائبة .

خمر وزورق..!

إذا خطرَتْ فيكَ الهمومُ فَدَاوِهَا ... بكأْسِكَ حتى لا تكُونَ هُمومُ

أدِرْهَا وخُذْهَا قَهْوَةً بابِليَّةً ... لها بين بُصْرَى والعِرَاقِ كُرُومُ(١)

وما عَرَفَتْ ناراً ، ولا قِدْرَ طابخٍ ... سوَى حَرِّ شمْسٍ إذْ تَهِيجُ سَمُومُ(٢)

لها من ذَكِيِّ المِسْكِ ريحٌ ذكِيَّةٌ ... ومن طِيبِ ريحِ الزَّعْفرانِ نَسِيمُ(٣)

فشَمَّرْتُ أثْوَابِي ، وهَرْوَلْتُ مسْرِعًا ... وقَلْبِيَ من شَوْقٍ يكاد يَهِيمُ

وقلتُ لِلَّاحِي « أَلَا هَيِّ زَوْرَقِي » ... وبِتُّ يُغَنِّينِي أَخٌ ونَدِيمُ(٤)

إلى بيْتِ خَمَّارٍ ، أفَادَ زِحَامُهُ ... له ثَرْوَةً والوجْهُ منه بَهِيمُ(٥)

وفى بيْتِهِ زِقٌّ ، ودَنٌّ ، ودَوْرَقٌ ... وبَاطِيَةٌ تُرْوِى الفتَى ، وتُنِيمُ(٦)

فأزقاقُه سُودٌ ، وخُمْرٌ دِنَانُه ... ففى البيْتِ حُبْشَانٌ لديْهِ ورُومُ(٧)

ودهْقَانةٍ مِيزَانُهَا نُصْبَ عَيْنِهَا ... وميزانُهَا للْمُشْتَرِينَ غَشُومُ(٨)

---

(١) بصرى : واد بالشام .

(٢) السموم : الريح الحارة .

(٣) المسك الذكى : الساطع الرائحة .

(٤) هىِّ : هىء

(٥) الوجه منه بهيم : يريد أنه خمار أسود اللون .

(٦) الزق : سقاء من جلد للخمر . الدن : وعاء كبير مدبب الأسفل لا يقعد الا أن يحفر له . الباطية : اناء واسع الأعلى ضيق الأسفل . تنيم : تصيبه بالنوم .

(٧) يقول الأخطل فى وصف جرار الخمر السود :

أناخوا فجروا شاصيات كأنها ... رجال من الحبشان لم يتسربلوا

(٨) دهقانة : تاجرة . نصب عينها : أمامها . غشوم : ظالم لا يزن بالعدل .

فأعْطَيتُهـا صُـفْراً ، وقبَّلْتُ رأْسَهَـا ... على أنَّنى فيما أتَيْتُ مُليمُ[1]

وقلْتُ لهـا « هُزِّى الدِّنَانَ قديمـة » ... فقـالتْ « نعمْ إنِّى بذاكَ زعِيمُ[2]

ألسْتَ تَرَاها قد تعفَّتْ رسُومُهَـا ... كما قد تَعَفَّتْ للدِّيَارِ رُسُـومُ[3]

يحُومُ عليهـا العنْكَبُوتُ بنسْجِهَـا ... وليس على أمثـالِ تلكَ يحُومُ

ذَخِيرةُ دهْقَانٍ حَواهَا لنفسِـهِ ... إذا مَلِكٌ أوْفَى عليـه وسِيمُ »

وما باعَهـا إلَّا لعُظْمِ خَراجِـهِ ... لأنَّ الذى يَجْبِى الخَراجَ ظلومُ[4]

فقلتُ : «بكمْ رِطْلٌ ؟» فقالتْ «بأصْفَرٍ» ... فحُزْتُ زِقَاقًا وِزْرُهُنَّ عظِيمُ

ورحتُ بهـا فى زوْرَقٍ قد كتَمْتُهَا ... ومِنْ أيْنَ للمِسْكِ الذَّكِيِّ كُتومُ[5]

إلى فِتْيَـةٍ نادَمْتُهمْ فحمِدْتُهمْ ... ومافى النَّـدامَى — ما علمتُ — لئِيمُ

فمَتَّعْتُ نفْسِى والنَّـدامَى بِشُرْبِهَا ... فهـذا شَقَاءٌ مَرَّ بِى ، ونَعِيمُ

لَعَمْرِى لئنْ لم يغْفِرِ اللهُ ذَنْبَهَـا ... فإنَّ عـذابِى فى الحسابِ أَلِيمُ

---

(١) صفرا : أى دنانير صفرا لأنها من ذهب . مليم : أتيت ما ألام عليه ، من ألام الرجل فعل ما يلام عليه .

(٢) زعيم : كفيل .

(٣) تعفت رسومها : امحت وذهبت والرسوم ما كان لاصقا بالارض من آثار الناس بعد مفارقة الديار .

(٤) الخراج : جباية الارض. يجبى الخراج : يجمعه . ظلوم : ظالم .

(٥) كوم وكتمان : مصدر كتم .

خالع الرسن

لاتبكِ للذّاهبينَ فى الظُّعُنِ ... ولا تقِفْ بالمطِيِّ فى الدِّمَنِ (١)

وعُجْ بنا نَصْطَبِحْ مُعَتَّقَةً ... من كفِّ ظَبْيٍ يَسْقِيكَها ، فَطِنِ (٢)

تُخْبِرُ عن طِيبِه محاسِنُهُ ... مُكَحِّلٌ ناظريْهِ بالْفتَنِ

ما أَمَّتِ العيْنُ منْهُ ناحيةً ... إلاَّ أقامتْ منْهُ على حسَنِ (٣)

يُزْهَى بخَدَّيْنِ سال فوقهما ... صُدْغَانِ قد أشْرفَا على الذَّقَنِ (٤)

حتى إذا ما الجمالُ تَمَّ لهُ ... والظَّرْفُ . . قالاَ له كذَا فكُنِ

نازَعْتُه فى الزّجاجِ مثْلَ دمِ ال ... شادِنِ ؛ تَنْفِى طوارِقَ الحزَنِ

فدبَّتِ الرَّاحُ فى مفاصِلِهِ ... ورنَّقَتْ فيه فَتْرَةُ الْوَسَنِ (٥)

قلتُ له والْكَرى يُغازِلُهُ : ... «هلْ لكَ فى النَّوْمِ !؟» قالَ : «لم يَحِنِ !»

يُراقِبُ الصُّبْحَ أَنْ يَبِينَ له ... فَيَغْتَدِى سالِماً ولمْ يَهِنِ (٦)

---

(١) الظعن : مفرده الظعينة الهودج فيه امرأة . أولا . قال دريدبن الصمة فى ربيعة ابن مكدم :

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله ... حامى الظعينة فارسا لم يقتل

الدمن : آثار الدار والناس بعد انتقالهم منها .

(٢) عج بنا : مل بنا . فطن : حاذق ، موسوم بالفطنة .

(٣) ما أمت العين : ما قصدت بالنظر .

(٤) الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن . الذقن : مجتمع اللحيين من أسفلهما واشرافهما عليه كناية عن طولهما .

(٥) دبت : مشت . فترة الوسن : فتور النوم ورنقت فيه : تهيأت يقول ابن الرقاع الغاملى :

وسنان أقصده النعاس فرنقت ... فى عينه سنة وليس بنائم

(٦) لم يهن : لم يضعف بالاستسلام له .

حتى إذا ما النعاسُ أقْصَدَهُ نام ؛ فنِلْتُ السُّرُورَ من سكنِي [1]

فلم أَقُلْ بعْدَمَا ظَفِرْتُ به يالَيْتَ ما كانَ مِنْه لم يكُنِ

كأننا — والفُسوقُ يجْمَعُنَا بعد الكَرَى — طائرانِ فى غُصُنِ

لاتَطْلُبَنَّ اللَّذَّاتِ مكْتَتِماً ، واغْدُ إليْها كخالعِ الرَّسَنِ [2]

القَبسُ

قُلْ لمنْ يبكى على رسْمٍ دَرَسْ واقفاً ، ما ضَرَّ لو كان جلسْ [3]

اترك الربع ، وسلمى جانباً واصطبح كَرْخِيَّةً مثل القبسْ [4]

بنْتُ دهْرٍ ، هُجرتْ فى دَنِّها ورمتْ كل قذاةٍ ودَنَسْ

كدَمِ الجوْفِ ، إذا ما ذاقها شاربٌ قَطَّب منها وعبَسْ [5]

---

(١) أقصده : طعنه فلم يخطئه وهو يريد أصابه أو خالطه أو حل به .

(٢) الرسن : الحبل ، وما كان من الزمام على أنف البعير وخلعه كناية عن الانطلاق فى الغواية والتحلل من القيود .

(٣) درس : عفا وتغير . يسخر فى هذا البيت من شعراء العرب الذين اعتادوا أن يبدءوا قصائدهم بالوقوف على الديار وبكاء الأطلال ولعله يشير الى امرىء القيس فى معلقته التى مطلعها : قفا بنك ... أو الى بعض المقلدين من شعراء عصره .

(٤) اصطبح : اشرب الصبوح . كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحى بغداد ذكرها المعرى فى سقط الزند فقال :

فيادارها بالكرخ أن مزارها قريب ، ولكن دون ذلك أهوال

(٥) قطب : عبس وتغير وجهه من مكروه أو غيره .

الرفق يمن

وخمَّارٍ حططْتُ إليه رَحْلِي ... فقامَ مُرَنَّحًا ، ثَمِلًا ، يميلُ[1]

فقلتُ لهُ اتَّئِدْ ، فالرِّفْقُ يُمْنٌ ... ولم يَظْفَرْ بحاجتِهِ العَجُولُ[2]

فردَّ عليَّ ردَّ فتًى أديبٍ ... « خليلِي لستُ أجهلُ ماتقولُ »

وقامَ إلى التى عكفَتْ عليها ... بناتُ الدهْرِ ، والزمنُ الطويلُ[3]

فودَّجَ خَصْرَها ، فبدَا لسانٌ ... كأنَّ لُعابه عَلَقٌ يسِيلُ[4]

بكفٍّ مُزَنَّرٍ ، أعلاهُ غُصْنٌ ، ... وأسْفَلُ خصْرِهِ رِدْفٌ ثَقِيلُ[5]

أقولُ ، وقد بدا للصُّبْحِ نجْمٌ : ... خليلَيَ إنَّ فعلكَ بى جميلُ

« أرحْنى قد ترفَّعَتِ الثريَّا ... وغالتْ جُنْحَ ليْلِي عنك غُولُ »[6]

فقال : الآنَ تأْمُرنِى بهذا ... وقد عَلِقَتْ مفاصِلَيَ الشَّمُولُ ![7]

---

(١) حططت اليه رحلى : أناخ عنده ونزل بأمتعته • مرنحا : متمايلا • ثملا سكران •

(٢) اتئد : تمهل • العجول : المتعجل • يقول القطامى :

قد يدرك المتأنى بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

(٣) بنات الدهر : لياليه .

(٤) ودج خصرها : قطعه • العلق : الدم •

(٥) المزنر : الذى يلبس الزنار وهو حبل يشد على الوسط يتميز به غير المسلمين •

(٦) ترفعت الثريا : ارتفعت وغابت • غالته غول : أهلكته هلكة • جنح ليل : الجنح الجانب والناحية •

(٧) علقت : علقه كفرح وعلق به سواء تعلق • الشمول : من أسماء الخمر لأنها تشمل القوم بريحها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال .

أصغر الساقيين

أَشْتَهِي السَّاقِيَيْنِ ، لكنَّ قلْبي ... مُسْتَهَامٌ بأَصْغَرِ السَّاقِيَيْنِ
ليس باللاَّبسِ القميص ، ولكنْ ... ذى القَباءِ المُعقْرَبِ الصُّدْغَيْنِ (١)
الَّذِى بالجمال زيَّنَهُ اللَّـ ... ـهُ ، وحُسْنِ الجَبِينِ والحاجِبَيْنِ
يتَلاَهَى إذا اسْتَحَثَّ لشُرْبٍ ... فى سكُونٍ ، ويَمْسَحُ العَارِضَيْنِ (٢)
خَرْسَنُوهُ ، وما دَرَى ما خُرَاسا ... نُ بلبْسِ القَبَاءِ والمِئْزَرَيْنِ (٣)
هُمْ يَجُورُونَ فى المِزَاحِ عليه ... وهو يَحْكى بعَدْلِهِ العُمَرَيْنِ

علانية

اشرَبْ ـ فُدِيتَ ـ علَانِيَهْ ... أمُّ التَّسَتُّرِ زانِيَهْ
اشرَبْ فديْتُكَ ، واسْقِنِي ... حتّى أنامَ مكانِيَهْ
لا تَقْنَعَنَّ بِسَكْرَةٍ ... حتى تَعُودَ ثَانِيَهْ
ودَعِ التستر والرِّيَا ... ءَ ، فمَا هُما من شانِيَهْ

---

(١) القباء : نوع من الثياب يلبس فوق الثياب . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن والمعقرب الذى على هيئة العقرب لأن العقرب حين تمشى ترفع ذيلها الى أعلى وتلويه .

(٢) استحث لشرب : حض عليه وأغرى به كحث . العارضان : صفحتا الخد أو جانبا الوجه .

(٣) خرسنوه : ألبسوه الملابس الخراسانية وكانت تلتصق بالجسم بحيث تظهر محاسنه .

(٤) والعمران : عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز أو عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين والعدل الذى يشير اليه فى المساقى توزيعه الكئوس عليهم بالعدل أو اقباله على كل واحد منهم بمثل ما يقبل به على الآخر من عطف وتواد .

صـــديق

وصـاحبٍ زانَ كُلَّ مُصْطَحَبٍ ... يُنْمَى إذَا ما انْتَمى إلى الْيَمَنِ
أرْوَعُ ، مَحْمودَةٌ خلائِقُـــهُ ، ... يبْذُلُ فى الخمْرِ أفْضَـــلَ الثمَنِ
بَدْرُ ظلامٍ ، غِيَـاثُ مُجْدِبَةٍ ... مَعْـــدِنُ بَذْلٍ ، يَهْتَزُّ لِلْمِنَنِ (١)
مُهَذَّبٌ ، ماجِـدٌ ، أخو كَرَمٍ ... قَرْمٌ يُرَجَّى لحادثِ الزمنِ (٢)
دَوْمًا تراهُ قتيـلَ غانيـةٍ ... مُعْمِـلَ كأسٍ بالخَلْعِ للرَّسَنِ
ناديْتُـهُ والظَّلامُ مُنْسَـدِلٌ ... وغُرَّةُ الصُّبْحِ بعْـدُ لم تَبِنِ (٣)
قُمْ ياخليـلِي إلى المدام لكىْ ... تطْرَدَ عنَّا عســاكرَ الحَزَنِ
فلمْ يُجِبْنى إلاَّ بلَجْلَجَـةٍ ... تَـكَادُ تَخْفَى على الفَتَى الفَطِنِ
فلمْ أزلْ بالرُّقَى أُعَلِّلُـــهُ ... حتى انْجلَى عنهُ عارضُ الوسَنِ (٤)
ثم تَغَنَّى عليـــه من طَرَبٍ ... « ياريحُ ماتَصْنَعِينَ بالدِّمَنِ »

بدء التحيـــة

هـــلاَّ اسْتَعَنْتَ على الهُمومِ ... صفْراءَ ، من حَلَبِ الكُرُومِ
ووهبْتَ للعيْشِ الحَمِيـــ ... ـدِ ، بقيَّـةَ العيْشِ الذَّميمِ
بمجالسٍ فيهـــا المَزَا ... هِرُ ، والأَوَانسُ كالنُّجومِ (٥)
بَدْءُ التَّحيَّـــةِ بينَهُمْ ... نظرُ النَّديمِ إلى النَّـــديمِ

---

(١) الغياث : الغيث . المنن : العطايا والنعم .
(٢) القرم : السيد .
(٣) الظلام منسدل : شامل ، ساتر لكل شيء .
(٤) انجلى : انكشف وذهب . الوسن : النوم .
(٥) المزاهر : مفرده مزهر وهو من آلات الطرب .

أنين الخمر !

أَأَدْمَيْتَ بالماءِ القَراحِ جَبِينَها ... لتسْمعَ فى صَحْنِ الزُّجاجِ أَنِينَها[1]
فقد سمِعَتْ أذْنَاكَ عند مِزاجِها ... أنِيناً وألْحاناً تُجِيبُ دنِينَها[2]
فَصُنْهَا عن الماءِ القَراحِ ، وهاتِها ... فإنَّكَ إنْ لم تسْقِنِي مِتُّ دُونَها
بآنِيةٍ مخروطةٍ من زَبَرْجَدٍ ... تَخيَّرَ كِسْرَى خَرْطَها لِيَصُونَها
بكَفٍّ ، تكاد الكأْسُ تُدْمِي بنانَها ... إذا أزعجَ التحْرِيكُ منها سكُونَها
كأنَّ رجالَ الهنْدِ حول إنائِها ... عكُوفٌ على خَيْلٍ ، تُدِيرُ مُتُونَها

إلى أوان الحج

وبديعِ الحُسْنِ قد فا ... قَ الرَّشَا حُسْناً ولِيناَ[3]
تحْسبُ الوَرْدَ بخَدَّيْـ ... ـهِ يُناغِي اليَاسَمِيناَ[4]
كلَّمَا ازْدَدْتُ إليْهِ ... نظَراً زِدْتُ جُنُونَا
ظلَّ يسْقِينَا مُدَامًا ... حلَّتِ الخدْرَ سِنِينَا
وتغَنَّيْنَا بحِذْقٍ ... « يادِيار الظَّاعنِينَا »[5]
فاسْقِنَا حتّى أوَانِ الـ ... ـحجِّ ، لاتَسْقِ الضَّنِينَا[6]

---

(١) الماء القراح : النقى .
(٢) الدنين : الدندنة وهى النغم بغير كلام يفهم .
(٣) الرشا : الرشأ وخفف همزته ضرورة ، وهو الظبى اذا قوى ومشى مع أمه .
(٤) يناغى : يغازل . الياسمين : زهر أو ورق أبيض ناعم الملمس ولعله يشبه به بياض وجهه أو جبينه .
(٥) الظاعنين : الراحلين .
(٦) الضنين : البخيل .

كأس وشادن

غـدوتُ على اللذّاتِ مُنْهتكَ السّـتْرِ ... وأفْضَتْ بنـاتُ السرِّ منّى إلى الجهْرِ (١)
وهانَ علىَّ النـاسُ فيما أُريدُهُ ... بما جئتُ ، فاسْتَغْنيتُ عن طلبِ العذرِ
رأيتُ الليـالِى مُرْصِـداتٍ لِمُدّتِى ... فبـادرتُ لذّاتِى مُبـادرَةَ الدَّهْرِ (٢)
رَضِيتُ من الدنيـا بكأسٍ وشـادنٍ ... تَحـيَّرُ فى تفضِـيلِهِ فِطَنُ الفـكرِ (٣)
مُدَامٌ رَبَتْ فى حجْرِ نوحٍ ، يُدِيرُهَا ... علىَّ ثقيلُ الرِّدْفِ ، مضْطَمِرُ الخصْرِ (٤)
صحيحٌ مريضُ الجفْنِ . مُدْنٍ ، مبـاعدٌ ... يُميتُ ويُحْيِي بالوصـالِ وبالهجْرِ
كأنّ ضـياءَ الشّمْسِ نِيطَ بوجْهـهِ ... وبدْرُ الدُّجَى بين الترائبِ والنَّحْرِ (٥)

---

(١) الستر المنهتك : الذى شق منه جزء فبـدا ما وراءه . بنـات السر : مكنوناته . يقول : انه غدا الى اللذة مجاهرا بطلبها ، وكل أسراره التى يجب أن تظل مكتومة قد انكشفت لكل من يراها . ويقول فى البيت الذى بعده انه استغنى عن التعلل بالأعذار لهوان الناس عليه وعدم احتفاله بهم .

(٢) مرصدات : واقفة بالمرصاد تراقب حياته وتعد أيامه . لمدتى : لأيام عمرى . فبادرت لذاتى : أسرعت اليها . مبادرة الدهر : أى لأيام حياته .

(٣) الشادن : الظبى اذا قوى وتبع أمه ويريد به الغلام .

(٤) ربت فى حجر نوح : نشأت فيه ويريد بذلك أنها قديمة العهد . مضطمر الخصر : ضامره .

(٥) نيط : علق . الترائب : عظام الصدر أو ما بين الثديين . النحر : أعلى الصدر أو موضع القلادة ، والنواسى فى هذ البيت ينظر الى قول ابن عنقاء الفزارى من شعراء الحماسة :

غـلام رماه الله بالخير يافعـا ... له سيمياء لا تشق على البصر
كأن الثريا علقت فى جبينـه ... وفى خده الشعرى ، وفى وجهه القمر

إذا ما بدتْ أزْرَارُ جيْبِ قميصِهِ ... تَطَلَّعُ منها صورةُ القمرِ البدْرِ
فأحْسنُ من ركْضٍ إلى حَوْمَةِ الوغَى ... وأحسنُ عندى من خروج إلى النَّحْرِ (١)
فلا خيرَ فى قومٍ تدورُ عليهمُ ... كؤوسُ المنايَا بالمثقفة السُّمْرِ (٢)
تحيَّاتُهمْ فى كلّ يوْمٍ وليْلةٍ ... ظُبَا المشْرَفيَّاتِ المُزيرَةِ للقبْرِ (٣)

يسر وعسر

قالُوا نَزَعْتَ ، ولمّا يعلمُوا وَطَرِى ... فى كلِّ أغْيدَ ، سَاجِى الطَّرْفِ ، ميَّاسِ (٤)
كيْف النُّزُوعُ ، وقَلْبى قد تقسَّمَهُ ... لحْظُ العيُونِ ، ولوْنُ الرَّاحِ فى الكاسِ (٥)
إذا نَزَعْتُ إلى رُشْدٍ تكنَّفنِى ... رأْيَانِ قد شغَلَا يُسْرِى ، و إفْلاسِي (٦)
فاليُسْرُ فى القَصْفِ للأيَّامِ مبْتَذَلٌ ... والعُسْرُ فى وَصْلِ من أهْوَى من النّاسِ
لا خير فى العيش إلا بالمدام مع الْـ ... أكْفَاءِ فى الورد والخِيرِيِّ والآسِ
ومُسْمِعٍ يتغنَّى ، والكئوس لها ... حَثٌّ علينا بأخماسٍ وأسْدَاسِ (٧)
« يا مُورِىَ الزَّنْدِ قد أعْيَتْ قوادِحُهُ ... اقْبِسْ إذا شِئْتَ من قلبى بمقْبَاسِ » (٨)

---

(١) حومة الوغى : الوغى الحرب والقتال وحومته أشد موضع فيه هولا . خروج الى النحر : النحر الذبح ويريد به هنا الحرب لأنها مكانه .
(٢) المثقفة السمر : الرماح .
(٣) المشرفيات : السيوف وظباها جمع ظبة وهى حد السيف .
(٤) نزعت : انتهيت عما كنت تهواه من شرب الخمر والعكوف على المعاصى . الوطر : الحاجة والمأرب . الأغيد : الناعم ، المتثنى . ساجى الطرف : ساكنه . مياس : متبختر أو ماجن .
(٥) وفى نهاية الأرب وقرع السن بالكاس .
(٦) نزعت الى رشد : ملت اليه . تكنفنى : اكتنفنى وأحاط بى .
(٧) ومسمع : مغن . حث : اسراع .
(٨) مورى الزند : قادحه والزند الحديدة التى تستنبط منها النار . أعيت قوادحه : لم تور . المقباس : ما تقتبس به النار .

شراب ذهبي

فَتَكَتْنِي طَـــيْرَنَابَا ذَ ، وقد كنتُ تقيَّـا[1]
إِذْ تركتُ المـــاءَ فِيهَا وشَـرِبْتُ الخُسْرَوِيَّا[2]
أَرْضُ كَرْمٍ تَجْلِبُ الدَّهْـ ـرَ شَرَاباً سَـــابِرِيَّا[3]
وغَزَالٍ زَانَ بالْقَـا مَـــةِ رِدْفًا بَرْبَرِيَّا
قَادَهُ إِبْلِيسُ طَوْعًا بَعْـــد ما كانَ عَصِيَّا
فَسَقَيْنَـــاهُ على الوَرْ دِ شَرَاباً ذهبِيَّـــا
وكَشَفْنَا عن بَيَاضِ الـ ـرِّدْفِ ثوباً قَصَبِيَّـا[4]
فوجَـدْنَا خَلْفَـــه دِعْـ ـصًا من الثَّلْجِ نَقِيَّـا[5]
فركبناهُ بلا سَـــرْ جٍ ركُوباً مَرْوَزِيَّا[6]
وحَمِـــدْنَا السَّيْرَ لَمَّـا أن رأَيْنَاهُ وطِيَّـا

---

(١) فتكتنى : جعلتنى فاتكا . طيرناباذ : موضع بين القادسية والكوفة من أنزه المواضع مشهور بخمره وحاناته .

(٢) الخسروى : الشراب المنسوب الى أكاسرة الفرس .

(٣) السابرى : ثوب من الحرير رقيق لين .

(٤) الثوب القصبى : المنسوج بخيوط الذهب .

(٥) الدعص : القطعة المستديرة من الرمل ، يصف عجيزته .

(٦) مروزى : نسبة الى مرو وهى احدى بلاد الفرس .

ذو حياء

إنّى — وإنْ كنتُ ماجناً ، خَرِقاً — لايَخْطِرُ النُّسْكُ لِى على بالِ —[1]

لذُو حيَـــاءٍ ، وذو محافَظَةٍ — مبْتَاعُ حَمْدِ الرِّجَالِ بالغَـــالِى

فإنْ دَنَّسَ المالُ عِرْضَ ذِى شَرَفٍ — فإنَّ عِرْضِى يُصَـــانُ بالمـالِ

وأعْشَـــقُ الجؤْذَرَ الرَّخِيمَ ، ولا — أكْتُمُ حُبِّى لهُ فيخْـــفَى لِى[2]

وخَنْدَرِيسٍ باكرْتُ حانتَهـــا — فودَّجُوا خَصْرَهَـــا بمِبْزَالِ[3]

فســـالَ عِرْقٌ على ترائبِهَا — كأنَّ مَجْرَاهُ فَتْلُ خَلْخَـــالِ[4]

حتَّى إذَا صَبَّهـــا مفَدَّمَـــةً — تضْـــحكُ عنْ جَوْهَراتِ لَأْلِ[5]

دعَـوْتُ إبْلِيسَ ، ثم قلت له : — لا تسْـقِ هذَا الشَّرابَ عُـذَّالِى

فبِتُّ أُسْـقَى ومن كَلِفْتُ بهِ — مُـدامَةً صُفِّقتْ بسَلْسَـــالِ[6]

---

(١) الخرق : الأحمق .

(٢) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ويريد به الغلام . الرخيم : الذى فى كلامه سهولة ولين . فيخفى لى : فيستتر عنى .

(٣) الخندريس : الخمر . باكرت حانتها : أتيتها مبكرا . ودجـوا خصرها : طعنوه . المبزال : المثقب .

(٤) الترائب : عظام الصدر أو ما بين الثديين .

(٥) مفدمة : مصفاة وابريق مفدم عليه مصفاة . اللآل : بائع اللؤلؤ .

(٦) صفقت : مزجت . السلسال : البارد العذب .

فى خده خال

لا تَمْزُجِ الخمْرَ على حَال ... وسَقِّنِيهَا بنْتَ أَحْوَالِ (١)

عتَّقَها الكُرْدِيُّ فى مجْلِسٍ ... بيْنَ بَساتِينَ ، وأجْبَالِ

ثم أتانَا ناكِساً رأْسَه ، ... منْحدِراً من مَرْقَبٍ عالِ (٢)

إبْرِيقُهُ فى كَفِّه مُتْرَعٌ ... مُعْتَرِفٌ من ذَوْبِ جِرْيَالِ (٣)

نأخذها من كفِّ ذِى غُنَّةٍ ... كأنَّما خُطَّ بتِمْثَالِ (٤)

يسْقِيكَ بالعينين خمراً إذَا ... ناغَاكَ بالكأسِ بإعْجَالِ (٥)

ليس بمُحْتَاجٍ إلى مِكْحَلٍ ... ولا دمَالِيجَ ، وخلخالِ (٦)

خالٌ به فى خده واضح ... وابأبى ذلكَ من خَالِ ! (٧)

---

(١) سقنيها : اسقنى اياها . أحوال : جمع حول وهو العام .

(٢) ناكسا رأسه : مطاطئا اياه . من مرقب عال: ارتقب أشرف وعلا والمرقب موضعه .

(٣) مترع : ملآن . الجريال : الحمراء اللون .

(٤) الغنة : رقة فى الكلام تجعله كأنه ينبعث من الأنف .

(٥) ناغاك : غازلك . باعجال : فى عجلة واسراع .

(٦) مكحل : عود يكتحل به . الدماليج : الأساور تطوق بها الذراع .

(٧) الخال : شامة سوداء تكون فى الخد أو فى غيره من البدن .

وميض برق

تعَلَّلْ بالمُدَامِ مع النَّدِيمِ ... ففِيه الرَّوْحُ من كُرَبِ الغمُومِ (١)

وبادِرْ بالصَّبُوحِ ، فإنَّ فيهِ ... شِفَاءَ السُّقْمِ للرَّجُلِ السَّقِيمِ

وخذْهَا إنْ شَرِبْتَ وميضَ بَرْقٍ ... بماءِ المُزْنِ من نطف الغُيُومِ (٢)

لِتجْعَل هذِهِ عُرْسًا لهذا ... فإنَّ القَطْرَ بَعْلٌ لِلْكُرُومِ (٣)

ولا تَسْقِ المدامَ فتًى لئيمًا ... فلسْتُ أُحِلُّ هذى لِلَّئيمِ

لأنَّ الكَرْمَ من كَرَمٍ وجُودٍ ... وماء الكَرْمِ للرَّجُلِ الكريمِ

ولا تَجْعَلْ نديمَكَ فى شَرَابٍ ... سخِيفَ العقْلِ ، أو دَنِسَ الأديمِ (٤)

ونادِمْ ! إنْ شَرِبْتَ أخا معالٍ ... فإنَّ الشُّرْبَ يجْمُل بالقُرومِ (٥)

وإنَّ المرْءَ يصْحَبُ كلّ جِيلٍ ... ويُنْسَبُ فى المدامِ إلى النَّدِيمِ

---

(١) تعلل : تشاغل وتلهى . الروح : بالفتح الراحة .

(٢) وميض البرق : تلألؤه ولمعانه . المزن : السحاب الذى فيه ماء . النطف : مفردها النطفة وهى الماء الصافى .

(٣) القطر : المطر . البعل : الزوج وفى ذلك يقول هو فى موضع آخر :

نزوج الخمر من الماء فى ... طاسات تبر، جوفها يفهق

(٤) الأديم : الجلد ويكنى بدنس الأديم عن سوء الخلق ولؤم السجايا .

(٥) القروم : القرم السيد من الناس .

شمس وبدر

ألا فاسْقِنى مِسْكِيَّةَ العَرْفِ ، مُزَّةً ... على نَرْجسٍ ، تُعْطيكَ أنفاسَه الخمرُ(١)
عيونٌ إذا عايَنْتَها فكأنّما ... دموعُ النّدَى من فوقِ أجْفانِها دُرُّ(٢)
مناصِبُها بيضٌ ، وأجفانها خُضْرُ ... وأحداقها صُفْرٌ : وأنفاسُها عِطْرُ(٣)
بروضةِ بستانٍ كأنَّ نباتَها ... تقنَّعَ وشْيًا حين باكرَهَا القَطْرُ(٤)
يديرُ علينا الشمسَ والبدرُ حولَها ... فيامن رأى شمْسًا يدور بها بدرُ!(٥)

بستان عمار

يا حَبَّذَا مجْلِسٌ قد كانَ يجْمَعُنَا ... بطَبْرَنَاباذَ فى بُسْتَانِ عَمَّارِ(٦)
وحبَّذَا أُمُّ عمّارٍ ، ورُؤْيَتُها ... خَمَّارةٌ أصْبَحَتْ أمًّا لخمّارِ
تَعَلَّلُنَا بمُدَامٍ قد تَناوَلَها ... ريْبُ الزَّمانِ ، وعصْرٌ بعد إعصارِ(٧)
أنَّتْ زماناً ، كما أنَّ المريضُ ، وما ... تُشْفَى ؛ فدَافَعَ عنْها الخالقُ البارِى(٨)
فلم تزلْ حِقَبُ الأيَّامِ تُنْقِصُها ... حتى اخْتَبَا عُشْرُها فى دَنِّها الضَّارِى(٩)
كأنّما شَرِبَتْ من نَفْسِها جُرَعاً ... فازْدَادَ من لَوْنِها فى باطنِ القارِ
لم تَحْطُ من خِدْرِهَا شِبْراً إلى أحَدٍ ... ولم تزَلْ بين جنّاتٍ وأنهارِ

---

(١) العرف : الرائحة الطيبة .
(٢) يشبه النرجس بالعيون وقطرات الطل على حوافيه بالدر . عاينتها : شاهدتها .
(٣) المناصب : جمع منصب كمنبر وهو حديد يوضع عليه القدر وهو يكنى ببياضها عن أنها لم تمسها النار فهى ليست من الخمور المطبوخة .
(٤) الوشى : الثوب المنقوش . القطر : المطر . يشير الى الأزهار التى انتشرت فى الروضة مختلفة الألوان بعد المطر (٥) الشمس هى الخمر والبدر هو الساقى
(٦) طيرناباذ : موضع بين الكوفة والقادسية مشهور بخمره وحاناته . بستان عمار : عمار اما أنه علم واما أن يكون يريد بعمار صاحب العمر وهو البيعة .
(٧) تعلنا : تسقينا . وقوله تناولها ريب الزمان يريد به أنه مرت عليها أحداث الزمن لطول ما مكثت فى الدن ، واختلفت عليها العصور .
(٨) أنت : من الأنين ، يشير الى هديرها فى الدنان عند اختمارها .
(٩) الضارى : الذى تعتق فيه الخمر فيجود طعمها .

صلاة بغير تكبير

أذاقنى الصدَّ سوءُ تدْبيرى ... لأنَّ قصْدى بغير تقديرى
ذاكَ لأنّى فتًى لَهِجْتُ بما ... يَخْلُصُ فى خالصِ القوارير (١)
من خندريس لجامها خَزَفٌ ... وثوبُها المُسْتكنُّ من قِير (٢)
تُشْرِقُ فى الكأسِ من تلألُئِها ... بمُحْكَماتٍ من التَّصاوير
كأنَّما لاعبُ الخيالِ إذَا ... أظْلَمَ يلهى بنغمةِ الزِّير (٣)
وأحْورِ المقْلَتَيْنِ مكْتَحِلٍ ... فى فِتْيَةٍ سادَةٍ ، نَحارير (٤)
فى مجْلسٍ مُشْرِفٍ على شَجَرٍ ... يضحك تفَّاحُه إلى الخِير
وطائرٍ واقعٍ على فَنَنٍ ... تسْعِدُهُ ضَجَّةُ العصافير
فلم نزلْ يَومَنَا ، وليْلَتَنَا ... نقْرأُ على السَّطْحِ بالطنابير (٥)
حتى رأينَا السَّوَادَ مُنْحَسِراً ... ودارتِ الشّمْسُ فى المقاصير (٦)
وحين حانتْ صلاتُنَا لضُحًى ... قُمْنَا نصلِّى بغير تكْبير

---

(١) لهج بالشىء : أغرى به فثابر عليه . يخلص : يتبقى من خلاصة . القوارير : زجاجات الخمر .
(٢) الخندريس : من أسماء الخمر . المستكن : المكنون . القير : والقار الزفت يشير الى طلاء أوانى الخمر بالقار من داخلها .
(٣) لاعب الخيال : الطيف يزور ليلا . أظلم : دخل فى الظلام . الزير : من أوتار العود ، دقيق ، حاد .
(٤) أحور المقلتين : فى عينيه حور . نحارير : مفرده نحرير وهو الحاذق العاقل المجرب البصير بكل شىء .
(٥) الطنابير : من آلات اللهو والطرب مفرده طنبور .
(٦) السواد : الظلام . منحسرا : منكشفا . المقاصير : المقصورة الدار الواسعة أو هى أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها ودوران الشمس فى المقاصير كناية عن طلوع الصباح وارتفاع شمسه .

صنيع إبليس !!

أَحْسَنُ من وقْفةٍ على طَلَلِ ... كأسُ عُقارٍ ، تَجْرِى على ثَمِلِ (١)

يديرُهَا أَحْوَرٌ ، به هَيَفٌ ... معتدلُ الخَلْقِ ، راجح الكَفَلِ (٢)

على شبابٍ مافيهم خَرِقٌ ... ولا سَفِيهٌ ، ولا أخُو زَلَلِ (٣)

إذَا اسْتَدارتْ بكَفِّهِ ، وبدَتْ ... رأيْتَ فيها كهيْئَةِ الشُّعَلِ

تحْكِى لنَا الْجُلَّنَارَ وَجْنَتُهُ ... إذا علاها تورُّدُ الخَجَلِ (٤)

فإنْ ترُمْ عنده مداعبةً ... قال لكَ « احْذَرْ من ذلك العَمَلِ ! »

فحِينَ منه خشِيتُ جَلْوَتَه ... أكْثَرَ فى جُودِهِ من القُبَلِ

وما لمنْ رامَ منه جَلْوَتَه ... وصرتُ من حُبِّه على وَجَلِ (٥)

دعوتُ إبليسَ ثم قلتُ له : ... « قد أعْجَزتْنى مذاهبُ الحِيَلِ

حَبْلِى ، وحبْلُ الذى كَلِفْتُ به ... على تَدانيهِ غيْرُ متَّصِلِ » (٦)

فردَّهُ الشَّيْخُ عن صُعُوبَتِهِ ... وصار قوَّادَنَا ولم يزَلِ !

---

(١) على ثمل : على سكر .

(٢) الأحور : الذى فى عينيه حور مع بياض الجسد . الهيف : ضمور البطن ورقة الخصر . راجح الكفل : مائله من كبر وضخامة والكفل الردف .

(٣) الخرق : الأحمق . الزلل : الخطيئة .

(٤) الجلنار : زهر الرمان معرب .

(٥) جلوته : فرقته . الوجل : الخوف .

(٦) كلفت به : أغرمت به وعشقته .

قهوة كالعقيق

لستُ لِدَارٍ عفتْ بوصَّافِ ... ولا على رَبْعِهَا بوقَّافِ (١)

ولا أُسَلِّى الهُمومَ فى غَسَقِ اللَّيْلِ بحَادٍ فى البِيدِ عَسَّافِ (٢)

لكنْ بوجْهِ الحبيبِ أشْربُهَا ... بين ندامَى ، وبين أُلَّافِ (٣)

من قهوةٍ كالعقيقِ صافيةٍ ، ... عاديَّةِ العُمْرِ ، ذاتِ أَسْلَافِ (٤)

كأنَّ فى لحْظِ عيْنِ مازِجِهَا ... إذا اجتلَاهَا ؛ بريقَ أسْيافِ

كأنَّهَا والمزاجُ يقْرَعُهَا ... فى قَعْرِ كأسٍ نَجيعُ أَجْوَافِ (٥)

تفترُّ فى الكأسِ حين تمْزُجُهَا ... بماءِ مُزْنٍ عن دُرِّ أصْدَافِ (٦)

منتظماتٌ ، وغير منتظمٍ ... تغُورُ فيها ، وبعْضُها طافِ

فذاكَ أشْهَى من الوقُوفِ على ... ربْعٍ لأسْمَاءَ آيُهُ عافِ .. (٧)

---

(١) عفت : درست ، وتغيرت معالمها . وصاف ووقاف : صيغة مبالغة من الوصف والوقوف .

(٢) غسق الليل : ظلمته . عساف : معتسف خابط على غير هدى .

(٣) الألاف : المتآلفون على مودة .

(٤) ذات أسلاف : أى متوارثة من قديم لطول عمرها .

(٥) النجيع : الدم .

(٦) تفتر : تبتسم . المزن السحاب الممتلىء بالماء . يصف الحبب حين يظهر عند مزج الخمر بالماء على سطح الكأس .

(٧) آيه : علاماته وما يستدل به عليه . عاف : دارس ، ذاهب المعالم .

خمـــر وعود

بادرْ شبابَكَ قبل الشيب والعار ... وحَثْحِثِ الكأسَ من بِكْرٍ لأبكارِ (١)

من قهوةٍ لم تزَلْ تخفَى ، ويحجُبها ... كنُّ الحرائر عصْراً بعد أعْصارِ (٢)

ظلَّتْ من الدَّهْرِ أزماناً مخدَّرةً ... يصونُها كنَفٌ من بيتِ خمَّارِ (٣)

من قعْر أجْوفَ ، ذى ساقٍ بلا قدَمٍ ، ... نِيطَتْ بدنٍّ عظيمِ البطن ، هدَّارِ (٤)

مُمازَجُ الخلْقِ ، من زِفْتٍ بِطَانتُه ... والظَّهْرُ من فوقه بنيانُ فخَّارِ (٥)

---

(١) قوله قبل الشيب والعار اى قبل ان يحل به ضعف الشيخوخة فيرى أسباب اللذة ولا يستطيعها فان فعل لحقه الذم والعار . حثحث الكأس : حركها يقول ابن الرومى :

وغرد ربعى الذباب خلالها ... كما حثحث النشوان صنجا مشرعا

(٢) الكن : الستر والبيت .

(٣) مخدرة : محجوبة فى الخدر . الكنف : الجانب .

(٤) نيطت : علقت ويريد صينت .

هدار : صيغة مبالغة من هدر يهدر لأن العصير حين يختمر يكون له هدير كغليان من غير نار ، وفى ذلك يقول الأخطل :

اذا ما نديمى علنى ثم علنى ... ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل تيها كأننى ... عليك أمير المؤمنين أمير

(٥) ممازج الخلق : ممتزج البنيان ،متداخل بعضه فى بعض ، وهو مطلى من داخل بالزفت ليكون ذلك أجود للتعتيق قال القطامى يصف جرار الخمر :

استودعتها رواقيد مقيرة ... دكن الظواهر قد برنسن بالطين

مكافحات لحر الشمس قائمة ... كأنهن نبيط فى تبابين

(الرواقيد : دنان الخمر الكبيرة . مقيرة : مطلية بالقار . تبابين : جمع تبان وهو سروال صغير يستر العورة) .

فيه مُدامٌ كعَيْنِ الدِّيك ، صافيةٌ ... من مسك دارين فيها نفحة الغَارِ (١)

يا رُبَّ ليلٍ طرَقْنا بيت صاحبها ... بفِتْيةٍ كنجوم الليل، أحرار

فقامَ مستَنْبِطًا للرّاحِ في ظُلَمٍ ... يسْعَى إلى شبحٍ في كِنِّ أستارِ (٢)

فقال بعضُهمُ لمّا رأوا عجبًا ... في الكأْس تحت الدجى من زَنْدِها الوارى (٣)

شَمْسُ النهار ! وماذا وَقتُ طلعتها ؟ ... وقال بعضهمُ ضوءٌ من النّارِ !

حتى إذا نقلتْ كاساتِها خُرُدٌ ... من بين ذِي قُرطقٍ ، أو ذاتِ زنّارِ (٤)

جاءت بمشْرِقةٍ تُهْدَى السَّراةُ بها ... إنْ ضلَّ في ظلمةٍ عن قصده السارى (٥)

---

(١) دارين : فرضة بالبحرين . الغار : شجر طيب الرائحة يقول الأخطل :

وشارب مربح بالكأس نادمنى ... لا بالحصور ، ولا فيها بسوار

نازعتها طيب الراح الشمول، وقد ... صاح الدجاج، وحانت وقفة السارى

من خمر عانة ينصاع الفرات لها ... بجدول صخب الآذى جرار

كمت ثلاثة أحوال بطينتها ... حتى اذا صرحت من بعد تهدار

آلت الى النصف من كلفاء أنزعها ... علج ولثمها بالجفن والغار

ليست بسوداء من ميثاء مظلمة ... ولم تعذب بادناء من النار

لها رداءان نسج العنكبوت وقد ... حفت بآخر من ليف ومن قار

صهباء قد كلفت من طول ما حبست ... في مخدع بين جنات وأنهار

عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها ... حتى اجتلاها عبادى بدينار

وانما ذكرنا هذه الأبيات كاملة ليقف القارىء على ما بين هذه المعانى ومعانى أبى نواس من صلة قوية .

(٢) مستنبطا للراح : استنبط الشىء أظهره بعد خفاء . فى كن أستار : فى وقايتها .

(٣) زندها الوارى : القادح بالشرر .

(٤) الخرد : جمع الخريدة والخرود : وهى البكر لم تمس . الزنار حبل تشده النصارى فى وسطها .

(٥) السراة : أشراف الناس ويعنى بهدايتها اياهم انها تدفعهم الى البذل ومكارم الأخلاق وتبصرهم بمنابع اللذة .

كأنّها عند مَسِّ الماء من جزَعٍ ... والماء يجزعُ منها شبْهَ فرّارِ

فى حلْبة الحانِ جانٌ خلْفه شُهُبٌ ... مبادرٌ راعه شخصٌ بإنفارِ (١)

والكأْسُ تمسكُها من أن تراعَ ؛ فما ... تنفكُّ فيها بإقبالٍ وإدْبارِ

عروسُ خدْرٍ من الياقوت نشربها ... تكنُّ تحت سماها بدر أقمارِ

تبدو لنا عُطُلاً حتى إذا مزجت ... حلّى لها المزْج سِمْطَىْ دُرٍّ قَسْطارِ (٢)

كأنه بَرَدٌ فى الطّوْقِ منتظم ... فى غير سلْكٍ ، ولم يُوثَقْ بمسمارِ (٣)

وخادلٍ من جوارِى الحىّ ، تُسْعِدها ... أصواتُ مختلفٍ من وَقْع أوْطارِ (٤)

من بين بمّ إلى مثْنًى ومثلثِه ... وما خلا ذاك من أصوات أوتارِ

نيطت إلى بدن كالخلْقِ ليس له ... روح ، ولكنّه من تحْتِ نجّارِ (٥)

أتاه فى غيْضَةٍ ؛ فاختار جيّدَه ... وظلّ يَنْحَى له قطْعًا بمنْشارِ (٦)

---

(١) فى هذا البيت وسابقه وتاليه يصف حركة الخمر والماء عند المزاج . الحلبة : ميدان السباق . مبادر : مسرع . راعه : خوفه . الانفار : مصدر من أنفرت الدابة جعلتها نافرا أى جزوعا متباعدة .

(٢) سمطى در : مثنى سمط وهو خيط النظم أو قلادة ، يصف الحباب . القسطار : منتقد الدراهم .

(٣) البرد : حب الغمام كقطع الثلج الصغيرة . ولم يوثق : ولم يثبت .

(٤) الخادل : المرأة الغليظة الساق المستديرتها .

(٥) نيطت : علقت والضمير عائد الى (أوتار) فى البيت الذى قبله . يصف عودا فيقول ان أوتاره معلقة الى جسم كجسوم الناس وان لم يكن له روح مثلهم . والبم فى البيت الذى قبله معناه العود أو الوتر الغليظ من أوتار المزهر .

(٦) الغيضة : الأجمة والشجر المجتمع فى سيل ماء أو هى خاص بالغرب . ينحى : يقصد .

معقربُ الرأس ، كالمسراج ، صنْعتُه ... سحْرٌ ، وما مسَّه تعقيد سحّارِ (١)
تمت ملاويه حتى خلت خلقتها ... أصابعاً حركتْ من مفصل جارِ (٢)
يحكِي صداه مجيدَ الصّوْت إذ نطقتْ ... منه اللغات على طبل ومزمار
فذاك قبل نزولِ الشَّيب عادتنا ... لكننا نرتجى غفران غفّارِ !

كوكب منير

وخَنْدريسٍ لها شُعاعٌ ... يلْمَعُ فى الكأْسِ كالضِّرامِ (٣)
كأنها كوْكَبٌ مُنيرٌ ... والبدْرُ فى لَيْلَةِ التمامِ
لو قُرِّبتْ فى الظلامِ يوْما ... لانْجَابَ عنها دُجَى الظَّلامِ (٤)
تُكْسِبُ شُرَّابَها سروراً ... فما يُرَاعُونَ باهْتمامِ (٥)
تضحك عن لؤلؤ شتيتٍ ... ألّفه الماء فى نِظَامِ (٦)
ما ذقتُها قطُّ أو أناجى ... أمامَها الكأْسَ بالكلامِ (٧)

---

(١) معقرب الرأس : معقوفه كذنب العقرب . كالمسراج : اى كالسراج فى شكله فهو دقيق الأعلى منتفخ الأسفل .

(٢) ملاويه : مفاتيحه التى تشبه الأصابع .

(٣) الخندريس : الخمر . الضرام : اللهب ، يقول الشاعر :

أرى خلل الرماد وميض نار ... ويوشك أن يكون لها ضرام

(٤) انجاب : انكشف .

(٥) فما يراعون باهتمام : لعله يريدانهم لا يخافون شيئا ولا يهتمون بشىء أو يكون المعنى أن السرور الذى تكسب شاربيها اياه يجعلهم لا يروعون بالاهتمام بشىء ما .

(٦) شتيت : مفرق .

(٧) المعنى انه لم يتعود أن يذوقها قبل أن يبث الكأس شيئا من مناجاته .

ظبى بشرى

وعُـــودِ كرْمةِ كَرْخٍ زوجْتُهـــــا ماءَ وادِ[1]
فـــــلم يزَلْ يَعْتَليهَا بمُسْقياتِ الغـــوادِى[2]
حـــتى اسْتَهلَّتْ بسُودٍ مسهَّداتٍ جِعـــــادِ[3]
فمُهِّدَتْ فى دِنـــانٍ سَقْياً لهـــا من مِهادِ[4]
حتى إذا مـــــرَّ دهْرٌ لهـــا . . أتاها عِبَادِى[5]
وقد تنـــاهَتْ ، وصارتْ كمثْلِ قَبْس الزِّنـــادِ[6]

---

(١) الكرخ : محلة ببغداد . ويريد بزوجتها : سقيتها .

(٢) الغوادى : السحب الغادية .

(٣) استهلت : استهل المطر اشتد انصبابه ، واستهل الشهر ظهر هلاله فهو يريد ألقت بقطافها السود أو أظهرتها أو جادت بها .
جعاد : ندية او تشبه الشعر الجعد ذا الحلقات التى تحكى حبات القطوف .

(٤) مهدت : جعل لها مهاد من الدنان والمهاد الفراش او المواضع يهيأ للصبى والضمير من لها يعود على الدنان .

(٥) العبادى : المنسوب الى العباد وهى قبائل شتى بالحيرة اجتمعت على النصرانية . يقول الأخطل :
عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادى بدينار

(٦) كمثل قبس الزناد : أى صارت شرراكالذى يقدحه الزند .

فجاءها مُسْتعدًّا كالحارث بن عباد[1]
قد لفَّف الكُمَّ منه كنازع للقتاد[2]
فسلَّ منها بزَالاً فسالَ مثْلُ الفصاد[3]
إلى قَنانٍ تلالاً مُدَمْلَجاتِ القِلادِ[4]
فأذهلتْنِي عقْلى واستأثرتْ بفؤادِى
واخترتُ إخوة صدْق من خير هذى العبادِ
شريفٌ ابن شريف جوادٌ ابن جوادِ
فقلتُ لذُّوا ، بنفسى أفديكمُ وفؤادى
والهُوا نهاراً وليْلاً إلى نداءِ المنادى
ونفِّرُوا اللَّيْلَ عنكم بلذَّةٍ وسُهادِ[5]

---

(١) الحارث بن عباد من بكر وائل كان موجودا أيام حرب البسوس وكانت بين تغلب وبكر ولكنه لم يشترك فيها حتى عيره قومه وظل كذلك الى أن قتل ابن أخيه بجير فظن أن المهلهل قتله بكليب وان قتله سيصلح بين ابنى وائل فحين علم أنه قتله بشسع نعل كليب غضب وشمر للحرب واستعد للقتال وقال :

قربا مربط النعامة منى ان قتل الكريم بالشسع غال
قربا مربط النعامة منى ليس قلبى عن القتال بسال
قربا مربط النعامة منى لبجير مفكك الأغلال
قتلوه بشسع نعل كليب ليس قولى يراد لكن فعالى

لم أكن من جناتها ــ علم الله ــ وانى بحرها اليوم صال .

(٢) لفف الكم : ضم طرفه بعضا الى بعض . القتاد : شجر صلب له شوك كالابر ونزع اليه هوى ليقطعه فهو نازع .

(٣) سل منها : انتزع . البزال : الشراب المصفى . الفصاد : شق العرق ليسيل منه الدم .

(٤) القنانى : زجاجات الخمر . تلالا : تبرق بما فيها من شراب . مدملجات : المدملج الأملس . القلاد : شىء يطول كالخيط من الصفر (النحاس) ويلف على حلقة القرط وهو يريد به ما يلف على فم القنانى .

(٥) نفروا الليل : أبعدوه وفرقوه .

وناقلوا الكأس ظبيا ما يرتعى فى البوادى[1]
لكنْ بديوان يَحْيى بفيهِ لطْخُ مِدَادِ[2]
تخالُه ذَا رُقَادٍ وما به من رُقادِ[3]
مازال يَسْقى ويُسْقَى حتى انْثَنَى للمُرَاد
وانْسَابَ نحْوى يُغَنِي مُطَرِّباً وينادى[4]
« سُقيتَ صوْبَ النوادى يا منزلاً لسُعادِ »[5]

نرجس

أبْخَلْ على الدّار بتَكْليمِ فما لديها رَجْعُ تَسْليمِ[6]
والْعَن غرابَ البين بغضاً له فإنّه داعيةُ الشُّومِ[7]
وعُجْ إلى النَّرجس عن عوْسَجٍ والآسِ عن شِيحٍ وفَيْصُومِ[8]
واغْدُ إلى الخمرِ بإبَّانها لا تمتنعْ عنها لتحريمِ[9]
فمن عدا الخمر إلى غيرها عاش طَليحاً عيْنَ محْرومِ[10]

---

(١) ناقلوا الكأس : ناولوها .
(٢) لطخ مداد : تلويث مداد أو قليل منه على فمه .
(٣) الرقاد : النوم يصف انكسار الجفون كقوله :
ضعيفة الطرف تحسب أنها قريبة عهد بالافاقة من سقم
(٤) انساب : مشى مسرعا .
(٥) صوب الغوادى : مطرها .
(٦) رجع تسليم : رد سلام .
(٧) البين : الفراق واضافة الغراب له تشاؤما بنعيبه الذى يعتقدون أنه نذير بغرقة أو أذى أو هلاك . والشوم : الشؤم .
(٨) عج : ملء . النرجس : زهر معروف . العوسج : شجر شائك وقد هجاه ابن الرومى فقال :
عذرنا النخل فى ابداء شوك يذود به الأنامل عن جناه
فما للعوسج الملعون أبدى لنا شوكا بلا ثمر نراه ؟ !
(٩) بابانها : فى وقتها وأوانها .
(١٠) الخمر : جاوزها الى غيرها من اللذات أو الى غيرها مما هو حلال للناس . الطليح : الهزيل .

كالصقر

وندیمٍ لم یَزَلْ ساقِیَنا ... وعلی الصبح من اللَّیْلِ إزَارُ
فاحْتَسَی حتی تولَّی لیْلُهُ ... فکساهُ الصُّبْحُ ثوباً ما یُعَارُ(١)
فتغَشَّاهُ کَرَاهُ فهذَی ... ساعةً ، ثم تَغَشّاهُ الخُمَارُ(٢)
فاسْتَوَی کالصَّقْرِ من رقْدَتِهِ ... ینفُضُ الرَّأْسَ ، وما فیه غُبَارُ

غراب ونسر

لَئِنْ رحْتُ مُبْیَضَّ الذَّوَائبِ من شَعْرِی ... وأبْدَلَنِی دهْرِی غُرابِیَ بالنَّسْرِ(٣)
فیارُبَّ خَمَّارٍ طرَقْتُ بسُحْرَةٍ ... فَنَبّهْتُهُ ، والطَّیْرُ فی کنَفِ الوکْرِ(٤)
أقمْنَا به نُعْطِی البطالةَ حقَّهَا ... إذا لم ینَلْ لذَّاتِها الرجلُ المُثْرِي
وذِی غَیَدٍ قد صادنَا منْه إذْ بدَا ... محَاسنُ ما بین الجبینِ الی النَّحْرِ(٥)
رمیْنَاهُ بالأبْصارِ من کلِّ جانب ... فراح ، وقد نِلْنَاهُ بالنَّظَرِ الشزْرِ(٦)

---

(١) احتسی : شرب . ثوبا ما یعار : یعنی من الضوء والریق .
(٢) تغشاه : غشیه . کراه : نومه . هذی : من الهذیان .
(٣) الذوائب : ضفائر الشعر .
(٤) فی کنف الوکر : فی ظله وستره والوکرعش الطائر .
(٥) النظر الشزر : النظر بمؤخر العین أوالنظر عن یمین وشمال .
(٦) الغید : اللین والتثنی .

تصـــاوير

نزوِّجُ الخمْرَ مِنَ الماءِ ، فى طاساتِ تِبْرٍ ، خَمْرُهَا يفهقُ[1]
مُنَطَّقَاتٍ بتَصَـــاوِيرَ ، ولا تسْمَعُ للدَّاعِى ، ولا تَنْطِقُ[2]
على تماثيـــــل بَنِي بابَكٍ مُحْتَفَرٌ ما بينَهُمْ خَنْـــدَقُ[3]
كأنَّهُمْ والخمرُ من فوقِهِمْ كتائِبٌ فى لُجَّةٍ تَغْرَقُ
فالنَّعْتُ ذا ، لا نَعْتُ دارٍ خلَتْ يهيمُ فى أطلالِهـــــا أحْمقُ
وشـادِنٍ ، حَيَّنَ لى زَوْرَةً غرَّتْهُ ، والعمـلُ الأرْفَقُ[4]
أدرْتُه شهْراً على موْعِـــدٍ يكْذِبُـنِي فيـــه ، ولا يَصْدُقُ
حتى إذا أفْنَيْتُ عـــلَّاتِهِ بالصَّبْرِ منّى قال لِى « أفْرَقُ ! »[5]
فقلتُ : « لا تَفْرَقُ يا سَيِّدِى مثْلِى بأمثـــالكَ لا يخْرُقُ »[6]

---

(١) يريد بتزويج الخمر من الماء مزجها به . يفهق : يمتلىء حتى يفيض .

(٢) منطقات : نطقه ألبسه المنطقة ، يصف الطاسات بأنها منطقة بالرسوم .

(٣) بنى بابك موطنهم خرمة كسكرة وهى قرية بفارس منهم بابك الخرمى خرج أيام المعتصم وقتل .
محتفر : محفور .

(٤) حين لى : أتاح لى .

(٥) أفنيت علاته : لم أدع له علة يعتل بها قال أبن الطثرية :

وكنت اذا ما جئت جئت بعلة فأفنيت علاتى فكيف أقول !

أفرق : أخاف .

(٦) لا يخرق : لا يفعل ما فيه خرق والخرق ضد الرفق .

مصارع الشاربين

مضَى ليْلٌ ، وأَخْلَفَتِ النُّجومُ ... ونحنُ لدَى مَصارِعنَا جُثُومُ[1]

فدارِ كلُومَ قَلْبِ أخيك ليلا ... فإنَّ فـؤادَهُ أبداً كليمُ[2]

بصافيـةٍ إذا قُرِعتْ بمـاءٍ ... جرى عن متْنها دُرٌّ يحومُ[3]

تُضَاحكُنَا كعين الديك صِرْفاً ... فإن مُزجَتْ تخلَّلهَا غيـومُ[4]

لهافى الـكأس لين عُرُوس خِدْرٍ ... وفيهـا للسُّرور رحى تدومُ[5]

ولمّا لاحَ ضـوءُ الصُّبْح عنَّا ... وحرَّكَ عـودَهُ بدْرٌ وسيمُ

بصوْتِ أخى الحجازِ؛ فهاجَ شوقى ... «لمن طللٌ برامةَ لا يَرِيمُ»[6]

---

(١) أخلفت النجوم : أمحلت، فلم يكن فيها مطر . مصارعنا : المواضع التى صرعتهم الخمر فيها .
جثوم : واقعون على الصدور ، ملازمون للأرض لا يبرحونها قال ابن الدمينة :

وأنت التى كلفتنى دلج السرى ... وجون القطافى الجلهتين جثوم

(الجلهتين : جانبى الوادى)

(٢) الكلوم : الجروح . الكليم : الجريح .

(٣) بصافية : بخمر صافية . قرعت بماء : مزجت به . يصف حركة الفقاقيع

(٤) كعين الديك : أى صافية صفاءها ويضرب بها المثل فى الصفاء قال الأخطل :

وكأس مثل عين الديك صرف ... تنسى الشـاربين لهـا العقولا

اذا شـرب الفتى منهـا ثلاثا ... بغير المـاء حاول أن يطولا

مشى قرشـية لا شك فيهـا ... وأرخى من مآزره الفضـولا

وهو يعنى بالغيوم التى تتخللها : الرغوات التى تعلو ما فى الكأس عند المزج .

(٥) تدوم : تتحرك فى سكون كما يفعل الطائر حين يطير بجناحيه من غير أن يحركهما .

(٦) أخو الحجاز : لعله يريد به الغريض . والشطرة الثانية لزهير بن أبى سلمى وهذا البيت كله :

لمن طلل برامـة لا يريم ... عفا وأحاله عهـد قـديم

الكأس والهموم

لأقطعنَّ نياطَ الهمِّ بالكاسِ ... فليس للهمِّ مثلُ الكأسِ من آسِ (١)
فسقِّنيها سلافاً ، سلسلاً ، حُجِبتْ ... فى دنِّها حقباً فى ركْن ديماسِ (٢)
صفراء ، تضحَكُ عند المزْج من شغَبٍ ... كأنَّ أعْيُنَها أنصافُ أجراسِ (٣)
كأنَّ كاساتِنا ، والليلُ معْتكرٌ ... سُرْجٌ توقَّدُ فى محرابِ شمَّاسِ (٤)
هذا وذاكَ ، وفِتْيانٌ لهمْ أدبٌ ... شُمُّ الأنوفِ ، سراةٌ غيرُ انكاسِ (٥)
نازعْتُهمْ قهوةً صفراءَ ، صافيةً ... بشادنٍ خَنِثٍ ، كالغصْنِ ميَّاسِ (٦)
مخنَّثِ اللفْظِ ، يسْبِينى بمقْلتِهِ ... مُقَرْطَقٍ ، قُرَشيِّ الوجهِ ، عبَّاسى (٧)

---

(١) نياط الهم : معلقه أو النياط عرق غليظ يعلق به القلب .

(٢) السلسل : البارد العذب ، الديماس : الحفير تحت الأرض

(٣) أعينها : يريد فقاقيعها التى يشبهها بأنصاف الأجراس .

(٤) معتكر : مظلم ، سرج : مفرده سراج . الشماس : من رءوس النصارى .

(٥) شم الأنوف : كناية عن العزة يقول حسان فى آل غسان :

بيض الوجوه ، كريمة أحسابهم ... شم الأنوف من الطراز الأول

السراة : أشراف الناس ورءوسهم يقول الايادى :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا

أنكاس : مفردة نكس وهو الجبان المذموم الصفات .

(٦) نازعتهم قهوة : ناولتهم خمرا وأخذت منهم ومنه قول الأخطل :

وشادن مربح بالكأس ، نادمنى ... لا بالحصور ، ولا فيها بسوار

نازعته طيب الراح الشمول ، وقد ... صاح الدجاج،وحانت وقفةالسارى

الشادن : الظبى الصغير ويريد به الغلام .

(٧) مخنث اللفظ : فيه تخنث وتقتل ولين . يسبينى بمقلته يأسرنى ويفتننى بعينه مقرطق : لابس القرطق .

كأن إكليلَهُ تاجُ ابْنِ ماريَةٍ ... إذْ راحَ معْتَصِباً بالوَرْدِ والآسِ (١)

وقد يُغنّيكَ من سكْرٍ ومن طرَبٍ ... والكأسُ تخْتالُ من ساقٍ إلى حاسِ

« للهِ درّك قد عذبتنِي حُرَقاً ... بالقرب والبعد ، والإطْماعِ والْيأسِ! »

عشرة القيان

أحْسنُ من منزلٍ بذِى قارِ ... منْزِلُ خمَّارَة بالأنْبارِ (٢)

وشمُّ ريْحانةٍ ، ونرْجِسَةٍ ... أحسنُ من أينُقٍ بأكْوارِ (٣)

وعِشْرَةٌ لِلْقِيانِ ، فى دَعَةٍ ... مَعَ رشَأٍ عاقدٍ لزُنَّارِ (٤)

ألذُّ من مَهْمهٍ أكِدُّ به ... ومن سَرابٍ أجوبُ ، غرَّارِ (٥)

ونَقْرُ عُودٍ ، إذا ترجِّعُه ... بنانُ رَوْدِ الشَّبابِ ، مِعْطارِ (٦)

أحسن عندى من أمِّ ناجيةٍ ... وأمِّ عمْرٍو ، وأمِّ عمَّارِ

---

(١) الاكليل : هو ما عقده على رأسه من الورد والآس كالتاج والاكليل فى الأصل شبه عصابة تزين بالجوهر . وابن مارية من غساسنة الشام الذين يقول فيهم حسان بن ثابت الأنصارى :

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق فى الزمان الأول

أولاد جفنة عند قبر أبيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم ... كأسا يصفق بالرحيق السلسل

(٢) ذو قار : ماء لبكر قريب من الكوفة وفيه كانت أول موقعة انتصف فيها العرب من الفرس وفيها يقول العديل بن الفرخ العجلى :

ما أوقد الناس من نار لمكرمة ... الا اصطلينا ، وكنا موقدى ألنار

وما يعدون من يوم سمعت به ... للناس أفضل من يوم بذى قار

جئنا بأسلابهم والخيل عابسة ... لما استلبنا لكسرى كل اسوار

(الاسوار : بكسر الهمزة وضمها قائد الفرس) .

الأنبار : واد بالعراق .

(٣) الأكوار : : مفردها الكور وهو الرحل أو بأداته .

(٤) القيان : الجوارى المغنيات . الزنار : حبل تعقده النصارى فى أوساطها ، وتلقى فضله عند اعطافها .

(٥) المهمه : القفر . اكد به : اشقى واتعب . السراب : ما يراه المسافر فى الصحراء عند الظهيرة كأنه ماء وليس بماء . غرار : خداع لأن المسافر يتبعه عطشا وكلما قرب منه بعد عنه .

(٦) رود الشباب : لينته . معطار : طيبة الرائحة ، عطره .

غضارة العيش(*)

إصْدَعْ نَجِيَّ الهـمُومِ بالطَّرَبِ ... وانْعَمْ على الدَّهْـرِ بابْنَةِ العنَبِ(١)
واسْـتَقْبِلِ العيْشَ فى غَضَارَتِهِ ... لا تَقْفُ منْـهُ آثَارَ مُعْتَقِبِ(٢)
من قهْوَةٍ زانَهـا تَقَادُمُهَا ... فهْىَ عجُوزٌ ، تعـلُو على الحُقُبِ(٣)
دَهْرِيَّةٌ قـد مضَتْ شَبِيْبَتُهَا ... واستَنْشَقَتْهَا سـوالفُ الحِقَبِ(٤)

(*) روى صاحب الأغانى هـذه القصيد للوليد بن يزيد على اختلاف يسـير فى الرواية .

(١) النجى : من تساره ونجى الهموم الذى يشغلك بحديث النفس فيه فكأنها تساره وقوله أصدع أى فرق الهموم وامنعها وشقها بما أنت آخذ فيه من الطرب كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر . أى فرق به بين الحق والباطل وتكلم به جهارا .
أنعم : أمر من نعم كسمع .. تنعم وأصاب حظا من النعيم . ابنة العنب : الخمر .

(٢) فى غضارته : فى جدته وسعته وخصبه . لا تقف : لا تتبع . المعتقب : بفتح القاف العيش الذى تردد عليه واحد بعد آخر وبكسر القاف اسم فاعل من اعتقب السلعة حبسها عن المشترى حتى يقبض الثمن والمعنى استقبل العيش غضا جديدا خصيبا ولا تتبع فيه من يحبسه عنك حتى تؤدى اليه ثمنه واذا كانت القاف بالفتح فيكون المعنى ولا تتبع العيش الذى ألفه كل الناس ، وامتهن بكثرة التردد عليه .

(٣) تقادمها : قدمها . الحقب : جمع مفرده الحقب والحقاب وهو شىء تعلق به المرأة الحلى وتشده فى وسطها وهو يريد به اناء الخمر .

(٤) دهرية نسبة الى الدهر وهو يقصد أنها قديمة قدم الدهر . سوالف الحقب: السنين الماضية وقوله استنشقتها يريد ان كل حقبة مرت عليها اخذت منها جزءا وذلك كقوله :

كرخيـة قـد عتقت حقبـة ... حتى مضى أكثر أجزائهـا
فلم يكد يدرك خمـارها ... منهـا سـوى آخر حوبائهـا

كأنَّها فى زُجاجِهـــا قَبَسٌ ... يذْكُو بلاَ سوْرَةٍ ، ولا لَهَبِ (١)

فهْى بغير المزاجِ من شَرَرٍ ... وهْىَ إذا صُفِّقَتْ من الذهبِ (٢)

إذا جرَى المـــاءُ فى جوانبها ... هيَّجَ منهـــا كوَامِنَ الشَّغَبِ (٣)

فاضْطَربتْ تحتـــه تُزَاحمُه ، ... ثُمَّ تَناهتْ تَفْتَرُّ عن حَبَبِ (٤)

يا حُسْنَهـا من بَنانِ ذِى خَنَثٍ ... تدعوكَ أجْفـــانُه إلى الرِّيَبِ (٥)

فاذكُرْ صبـاحَ العُقارِ ، واسْمُ بهِ ... لا بصبَاحِ الحـــروبِ والْعطَبِ (٦)

أحْسنُ من موْقفٍ بمُعْتَرَكٍ ... وركْضِ خيلٍ على هـلاَ وهَبِ (٧)

صيْحَةُ ساقٍ بحـــابسٍ قَدحاً ... وصـــبْرُ مستكْرِهٍ لِمُنْتَحِبِ (٨)

وردْفُ ظـبْيٍ إذا امْتَطَيْتَ به ... أعطـاكَ بيْنَ التَّقْريبِ والخبَبِ (٩)

---

(١) القبس : شعلة تقتبس من معظم النار . يذكو : يتقد . بلا سورة : بلا حدة فى اللمعان ولا شدة فى البريق . وهو يعنى بقوله بلا سورة ولا لهب أنها كمصباح الكهرباء يضىء بلا حرارة ولا لهب .

(٢) صفقت : مزجت .

(٣) الشغب : تهيج الشر ، وهو يريد أن الماء حين يصب عليها يحدث فيها حركة الفوران ووثوب الفقاقيع فجعل هذا فيها كأنه شغب كامن .

(٤) تفتر : تبتسم . الحبب : الفقاقيع التى تعلو الكأس عقب المزج .

(٥) الخنث : التكسر واللين . الريب : جمع مفردة الريبة وهى الظنة والتهمة .

(٦) العقار : الخمر . العطب : الهلاك . وقوله صباح الحروب للزومهم عادة الغارة فى الصباح ولذا قيل صبحهم أى أغار عليهم .

(٧) المعترك : ملتحم المعركة . ركض الخيل : عدوها . هلا وهب : زجر للخيل ، قال مسكين الدرامى : كشموس الخيل يبدو شغبها : كلما قيل لها هال وهب

(٨) يقابل فى هذا البيت وسابقه بين الصياح فى الحرب وصياح الساقى بمن يحبس القدح فى يده من غير شرب وبين الصبر على القتال وشدته وصبر المستكره وهو الذى يشرب الخمر متكرها لما فيها من لذعة وشدة على حبه اياها للمنتحب وهو الذى يبكى أشد البكاء لحنين ساعر او حب شاغل ، أو رجاء فقيد .

(٩) امتطيت به : ركبته . التقريب والخبب : نوعان من السير ، والمراد بذلك مفهوم .

يَصْلُحُ للسَّيْفِ والقَبـاءِ ، كما يَصْلحُ للبـارقيْنِ والسّحبِ (١)
حلَّ على وجْهـه الجمالُ كما حلَّ يزيدٌ معـالىَ الرُّتَبِ

غزال هاشمى

وعُقـارٍ كأنما نتعـاطى فى كئُوسِ اللُّجيْنِ منها سِرَاجَا (٢)
خَنْدريسٌ كأنَّهـا كلُّ طِيبٍ ، زوَّجُوها ، وليس تهـوى الزَّواجَا (٣)
فرمتْ أوْجُـهَ النَّدَامَى بنَبْلٍ ليس يُدْمِى ، وليس يُبْدِى شِجاجَا (٤)
مزجَ الكأْسَ لى غـزالٌ ، أديبٌ هاشميٌّ ، أصاب فيهـا المزاجَا
فتحَسَّيْتُهـا ، وناولتُ ظَبْيـاً فاترَ الطَّرْفِ ، ساحراً ، مغْنـاجَا (٥)
قال لى ، والمُدَامُ تأْخـذُ فيهِ : يا أميرى إنْ كنتَ بى مِلْهَاجَا (٦)
فقُمِ الآن طائعـاً . . ! قلتُ : عُجْ بى يا مليكى الى الفِرَاشِ . . » فعَاجَا (٧)
فحَلَلْنا هنـاكَ تِكَّةَ خـزٍّ وحَسَرْنَا قَبـاءَه الدِّيبـاجَا (٨)
ثم أرْسَلْتُ بازَ صـدْقٍ ، نشيطاً يقْتُلُ الوَزَّ ثَمَّ ، والدُّرَّاجـاَ (٩)

---

(١) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .
(٢) نتعاطى : نتناول . كئوس اللجين : الكئوس الفضية .
(٣) الخندريس : من أسماء الخمر . زوجوها : يريد مزجوها بالماء فجعل اختلاط الماء وامتزاجه بها كاختلاط الزوج بزوجه وامتزاجه بها كما يقول :
نزوج الخمر من المـاء فى طاسات تبر خمرها يفهق
(٤) يصف ما يتطاير عنـد المزاج من رشاش ، وما ينفجر من فقاقيع فيصيب أوجه الندامى بالسهام التى لا تدمى ولا تجرح .
(٥) تحسيتها : شربتها . فاتر الطرف : فيه فتور وانكسار .
(٦) ملهاجا : صيغة مبالغة من لهج بالأمر أغرى به فثابر عليه .
(٧) عج بى : مل بى يقول جرير :
تمـرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عـلى اذن حـرام
(٨) حسرنا : كشفنا . الديباج : المنقوش .
(٩) الباز : الصقر . الدراج : طائر قال أبو دواد الايادى :
فانتحى مثلما انتحى بازدجن جوعتـه القناص ـ للدراج

قبـــــل نوح

شريتُ الفتكَ بالثمنِ الربيحِ ... وبعتُ النُّسكَ بالقَصْفِ النَّجيحِ (١)
وأمْكَنْتُ المجانةَ من قِيادِى ... ولست من المُجونِ بمُسْتَريحِ (٢)
وربَّ مخضَّبِ الأطْرافِ ، رخْصٍ ... مليحِ الدلِّ ، ذى وجْهٍ صَبيحِ (٣)
ظفرتُ به ، ونجْمُ الصُّبْحِ بادٍ ... عِبَـــاديًّا على دين المسيحِ (٤)
فسُرَّ بطَلْعَتِى لَمَّا رآنِى ... وأيقنَ أنَّنِى غيرُ الشحيحِ (٥)
وقام بمِبْزَلٍ فافْتَضَّ بكْراً ... عجوزاً قد تَجلَّ عن المديحِ (٦)
رأتْ نُوحاً ، وقد شمِطَتْ وشابتْ ... وقد شهدتْ قُرُوناً قبل نوحِ (٧)
فأسْقِيهِ إلى أنْ مات سكْراً ... ولم يُدْفَنْ - وعيْشِكَ - فى ضريحِ ! (٨)

---

(١) الفتك : يريد به الغواية ، ولزوم اللذة ، وعدم المبالاة بارتكاب المعصية . بالثمن الربيح : الرابح . النسك : العبادة والزهد فى متاع الدنيا . القصف : اللهو النجيح : الصواب من الأمر .

(٢) المجانة : المجون ، والماجن هو السادر فى الغواية والذى لا يبالى قولا وفعلا . القياد : المقود وهو الحبل تقاد به الدابة ، تمكينه المجانة من قيادته كناية عن لزومه اياها ومتابعته لهواها والسير فى طريقها .

(٣) مخضب الأطراف : مخضوبها بالحناء ، والأطراف الأصابع قال الشاعر :

النشر مسك ، والوجوه دنا نير ، وأطراف الأكف عنم

رخص : طرى ، ناعم . صبيح : جميل والصباحة الجمال .

(٤) عبادى : العباد قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليها عبادى .

(٥) بطلعتى : برؤيتى أو بوجهى . الشحيح : البخيل .

(٦) المبزل : المثقب . افتض بكرا عجوزا : يريد الخمر . وافتضها يعنى أنه ثقب دنها بالمثقب .

(٧) شمطت : شابت ، ويقصد بذلك أنها موغلة فى القدم .

(٨) الضريح : القبر .

نيران على الحافات..!

يا أيُّها العـــاذلُ دعْ ملْحَـاتِي[1]
والوصْفَ للْمومَاةِ والفـــــلاةِ[2]
دارِسـةً ، وغـيْرَ دارِســـاتِ
ولاقِهَـا بأصْـــدَقِ النيَّـــاتِ
حتى تـلاقى ربَّ شاصِيَاتِ[3]
محتطبـــــات لا مخضَّرَاتِ[4]
بنَـات كسْرى خـير ما بناتِ
جُلِبْنَ من هِيتٍ ومنْ عاناتِ[5]
مُحْتَجِبَـــاتٍ غـيرَ باديَاتِ
إلّا بأن يُجْلَبْنَ بالطَّاســاتِ

---

(١) ملحاتى : ملامتى .
(٢) المومَاة : الفلاة لا ماء بها قال تأبط شرا :
يظل بمـوماة ، ويمسى بغيرها جحيشاء ويعرورى ظهور المهالك
(الجحيش : المنفرد . يعرورى : يركب) .
(٣) الشاصيات : جرار الخمر يقول الأخطل :
أناخوا فجروا شاصيات كأنهـا رجال من الحبشان لم يتسربلوا
(٤) محتطبات : حاملات . من احتطب عليه فى الأمر أى احتقب اى حمل فى الحقب وهو شيء تحمل فيه المـرأة حليها وتشده الى وسطها ، هذا على كسر الطاء من محتطبات أما على فتحها فيكون أنها أخذت من عنب قطع بعد نضجه . وقوله لا مخضرات : أى لم تقطع قبل أوان النضج والمخاضرة بيع الثمار قبل بدء صلاحها .
(٥) هيت وعانات : قرى بالعراق مشهورة بكرمها ومعاصرها .

للخـــاطبِ المبْتَكِرِ المواتِي[1]

فسمِّهـــا بالشَّيْخ لا الفتـــاةِ

ثم اقْتَعِـدْهَا باكِرَ الغَـــداةِ[2]

فاسْـتَلَّ منهـا مُهَجَ الحيـــاةِ

عن عُقَـدٍ أوفَتْ لذى ميقـاتِ

إلى أباريقَ ، مُفَـــــدَّماتِ[3]

يُصْغين للكُئوسِ راكعاتِ[4]

فهْى إذَا شُجَّتْ على العـــلاتِ

ببـــاردِ المـــاءِ من الفُراتِ

تخالُ فيهـا ألْسُنَ الحيَّاتِ[5]

أو وَقْدَ نيران على الحـافاتِ

أفديكَ خذها من يدى ، وهاتِ

عـذبني حبُّ غُـــلَامِيَّاتِ[6]

ذواتِ أصْـــدَاغٍ مُعَقْرَبَاتِ

---

(١) المبتكر : المبكر .

(٢) اقتعدها : يريدا شربها .

(٣) مفدمات : ابريق مفدم كمعظم عليه مصفاة .

(٤) يصف ميل الأباريق لصب الخمر بالاصغاء والركوع .

(٥) يصف ما يتصاعد من جوف الكأس الى أعلاها عند المزاج من فقاقيع بألسن الحيات فى دقتها وسرعة حركتها وانشعابها فى الصعود شعبا مختلفات لأن لسان الحية ذو شعبتين .

(٦) الغلاميات : الجوارى اللواتى يتشبهن بالغلمان فى الملابس وقص الغدائر .

مقوَّماتِ القَـــدِّ ، مهضوماتِ[1]
يمْشِينَ فى قُمُصٍ مُزَرَّرَاتِ
يَصْلُحْنَ لِلَّاطَة والزُّنَاةِ
أكْنِى بوصْفِهِنَّ عن مولاتِى
تلكَ التى فى يدِهَا حَيَـــاتِى

لذات بغـــداد

وقائلٍ هل تريد الحج ، قلت له ... نعم إذا فَنِيَتْ لذَّاتُ بغـــدادِ[2]
أما وقطْرُبُّلٌ منهـــا بحيثُ أرى ... فقبةُ الفِركِ من أكْنافِ كَلْواذِ[3]
فالصّالحيـــة ، فالكرْخُ التى جمعتْ ... شُذَّاذَ بَغْدَادَ ما هُمْ لى بِشُذَّاذِ[4]
فكيف بالحجّ لِى ما دمتُ مُنْغَمِسًا ... فى بيت قوَّادةٍ أو بيت نَبَّاذِ[5]
وهبكَ من قصْفِ بغـــدادٍ تخلّصُنِى ... كيف التخلُّصُ لِى من طيرناباذِ ؟![6]

---

(١) مهضومات : ضامرات البطون ، رقيقات الخصور .

(٢) بغداذ : بغداد .

(٣) الفرك : قرية قرب كلواذ . وكلواذ : أرض أو قرية قرب بغداد .

(٤) الصالحية : قرية بالعراق . شذاذ بغداد : يريد بهم المتعطلين من ذوى البطالة ومرتادى الغواية .

(٥) القوادة : التى تقود النساء للفجور . النباذ : الذى يعصر النبيذ ويبيعه .

(٦) قصف بغداد : لهوها ومتعها . طيرناباذ : موضع بين القادسية والكوفة ، وكل المواضع التى ذكرها هنا مشهورة بكرمها وحاناتها .

بنت الكروم

اعْدِلْ عن الطَّلَلِ المحيـلِ ، وعن هَوَى نعْتِ الدّيارِ ، ووصْفِ قدْحِ الأَزْنُدِ (١)
ودعِ العَريبَ ، وخلِّهـا مع بُؤْسِهـا لمحـارَفٍ أَلِفَ الشَّـقاءَ ، مُزَنَّدِ (٢)
واقْصِـدْ إلى شـطِّ الفُرَاتِ ، وعاطنى قبل الصّـباحِ ، وعاصِ كلَّ مفنَّـدِ (٣)
صـفراء ، تحكى التّـبْر ، فى حافاتهـا عُقَـدُ الحَبـابِ كلؤلؤٍ متبـدّدِ (٤)
فلأشْرَبَنَّ بطارفٍ وبتـالدٍ بنْتَ الـكروم برغْمِ أنْفِ الحُسَّـدِ (٥)
كَرْخِيَّةً كصـفاءِ وجْهِ مَشُوقَةٍ مرْهَاءَ ، ترغبُ عن سواد الإثْمِدْ (٦)
حنَّتْ مكاتَمـةً ؛ فبين جفونهـا رقراق دمع فاض أو فـكأَنْ قدِ (٧)
وتخـافُ تَحْـدُرُه فـترْفعُ جفْنَهـا فالدّمْعُ بين تحـدُّرٍ وتصَـعُّدِ

---

(١) الطلل المحيل : الدارس : الأزند : جمع زناد وهو الحديد التى تستنبط بها النار

(٢) العريب : العرب . المحارف : بفتح الراء المحروم . المزند : البخيل ، الضيق ، الدعى .

(٣) عاص كل مفند : أعص كل مخطىء فى رأيه أو كاذب فى قوله .

(٤) صفراء : معمول لعاطنى فى البيت السابق .

(٥) الطارف : الحديث من المال والتالد القديم منه .

(٦) المرهاء : التى خلت عينها من الكحل . الاثمد : حجر للكحل .

(٧) رقراق دمع : الدمع المترقرق المتحير فى الجفون من غير أن يسيل . قوله فكأن قد أى كاد أن يفيض كما قال النابغة :

أفـد الترحل غير أن ركابنـا لـما تزل برحالنـا وكأن قـد

قال وقلت !

تَعَاتِبُنِي على شُرْبِ اصْطِبَاحِ ... ووصْلِ اللَّيْلِ من فَلَقِ الصَّباحِ (١)

وما علمتْ بأنِّي أُرْيَحِيٌّ ... أحبُّ منَ النّدامَى ذَا ارْتياحِ

فربَّ صحابةٍ بِيضٍ ، كِرَامٍ ، ... بَهَالِيلٍ ، غَطارِفَةٍ ، صِبَاحِ (٢)

صرفْتُ مطِيَّهُمْ حَيْرَى ، طِلَاحاً ... وقد سُدَّتْ أساليبُ الرِّياحِ (٣)

وقامَ الظلُّ فوق شِرَاكِ نَعْلٍ ... مقَامَ الرِّيشِ فى ثِنْيِ الجَناحِ (٤)

إلى حاناتِ خمرٍ فى كُرُومٍ ... مُعَرَّشَةٍ ، مُعَرَّجَةِ النَّواحِى

فأقْبَلَ ربُّها يسْعَى إلَيْنَا ... يُهَنِّىءُ بالْفَلَاحِ و بالنَّجاحِ

فقلتُ : الخمْرَ ! قال : نعمْ وإنِّى ... بها لبنِي الكرامِ لَذُو سَماحِ

فجاءَ بها تَحُبُّ كماءِ مُزْنٍ ... وأنْشَأَ مُنْشِداً شِعْرَ اقتراحِ

« أتَصْحُو أم فؤادك غيرُ صاحِ ... عشِيَّةَ هَمَّ صحْبُكَ بالرَّوَاحِ » (٥)

فبتُّ لدَى دساكِرِهِ عروساً ... بعذراوَيْنِ من ماءٍ وراحِ (٦)

ودارَ بكأْسِنَا رشَأٌ رخيمٌ ، ... لطيفُ الكَشْحِ ، مهضومُ الوشاحِ (٧)

---

(١) فلق الصباح : نوره .

(٢) بهاليل : البهلول الضحاك ، الجامع لكل خير . غطارفة : الغطريف السيد الشريف الشاب . صباح : من الصباحة وهى الجمال .

(٣) طلاحا : مهزولة . أساليب الرياح : طرقها .

(٤) شراك النعل سيره الذى يشد به . ثنى الجناح : منعطفة او ماتعوج منه .

(٥) مطلع قصيدة لجرير يمدح فيها عبد الملك بن مروان .

(٦) الدساكر : بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب واللهو .

(٧) الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع . مهضوم الوشاح : كناية عن ضمور البطن ورقة الخصر .

وقال ، أتَبْرَحُون غداً ؟ : فقلْنَا ... وكيف نُطيقُ بَعْدَكَ من رواحِ

فخاتَلَنَا ؛ فأسْكَرَنَا ، فنمْنَا ... إلى أن هَمَّ ديكٌ بالصِّياحِ (١)

فقُمْتُ إليه أرْفُلُ مستقيماً ... وقد هيَّأْت كبْشِي للنّطَاحِ (٢)

فلمَّا أن ركَزْتُ الرُّمْحَ فيهِ ... تنبَّهَ كالرَّقِيدِ من الجراحِ (٣)

فقلتُ له : بحقِّ أبيكَ سَهْلٌ ... فلا تُخْرِجْ إلى سفْحِ التَّلاحِي (٤)

فقال : لقد ظَفِرْتَ فَنَلْ هنيئاً ... بإسْعافٍ ، وبذْلٍ مستباحِ ؟

فلما أنْ وضَعْتُ عليه رحْلِي ... تبدَّى مُنْشِداً شِعْرَ امْتِدَاحِ

« ألَسْتُمْ خير من ركب المطايا ... وأنْدَى العالمين بطونَ راحِ ! » (٥)

فى الجنة منها (*)

هذه الممنوعُ منها ... وأنا المحتجُّ عنْها

ما لها تَحْرُمُ فى الدّنـ ... ـيا ، وفى الجنة منها ! !

---

(١) فخاتلنا : فخادعنا .

(٢) أرفل : أجر ذيلى واتبختر .

(٣) ركزت الرمح : غرزته .

(٤) سفح التلاحى : حضيض التشاتم .

(٥) وأندى : أكثرهم كرما وجودا . والراح : جمع للراحة وهى كف اليد . والبيت من قصيدة جرير فى مدح عبد الملك المشار اليها قبل .

(*) اورد الصولى هذين البيتين وقال انهما يرويان لغيره .

بين الحدائق

ومجلسِ خمّارٍ ، إلى جنبِ حانةٍ ... بقُطْرُبُّلٍ بين الجِنانِ الحدائقِ
تَجاهَ ميادينٍ ، على جَنَباتها ... رِياضٌ غدتْ مخْفُوفَةً بالشَّقائقِ (١)
فقُمْنا بها فى فِتْيَةٍ خَضَعتْ لهمْ ... رقابُ صناديدِ الكُماةِ البطارقِ (٢)
بِمَشْمُولَةٍ كالشَّمْسِ ، يغْشَاكَ نُورُهَا ... إذا ما تَبَدَّتْ من نواحِى المشارقِ (٣)
لها تاجُ مَرْجَانٍ ، وإكليلُ لُؤْلُؤٍ ... وتَرْنِيمِ نشوانٍ ، وصُفْرَةُ عاشقِ
وتَسْحَبُ أذْيالاً لها بكؤُوسِها ... تحارُ لها الأبْصارُ من كلِّ رامقِ (٤)
يدورُ بها ظَبْيٌ ، غريرٌ ، مُتَوَّجٌ ... بتاجٍ من الرَّيْحَانِ ، مَلْكُ القَراطِقِ (٥)
فليس كمثلِ الغُصْنِ فى ثِقْلِ رِدْفِهِ ... إذا ما مشَى فى مُستقيمِ المناطقِ (٦)
له عقْرَبَا صُدْغٍ ، على وَرْدِ خدّه ... كأنَّهما نونانِ من كَفِّ ماشقِ (٧)
فلمّا جرَتْ فيهِ ، تغنَّى ، وقالَ لِى ... بسُكْرٍ : ألاهَاتِ اسْقِنا بالدَّوارِقِ!

---

(١) الشقائق : أزهار حمر الألوان وتضاف الى النعمان .

(٢) الصناديد : الشجعان ، الأشراف . الكماة : جمع الكمى وهو الشجاع . البطارق : جمع البطريق وهو الرجل المختال المزهو .

(٣) المشمولة : الخمر التى عرضت لريح الشمال لتبرد .

(٤) رامق : ناظر . ويريد بالأذيال التى فى الكئوس الفقاقيع التى تتصعد عند المزاج متتابعة فى حركة كرفرفة الذيول .

(٥) ملك القراطق : القراطق الملابس الفارسية مفردها قرطق .

(٦) الردف : العجز . المناطق : جمع منطقة وهو ثوب يشد على الوسط ويرخى أعلاه على أسفله .

(٧) يصف الصدغ وهو الشعر المعقوف بين العين والأذن ويشبهه بنون الماشق والماشق : الكاتب الذى يمشق الحروف أى يمدها فى الكتابة .

أميرة محجبة !

لاتبْكِ رَسْمًا بجانب السَّـنـدِ ... ولا تجُدْ بالدموع للْجَـرَدِ (١)
ولا تُعرِّجْ على مُعَـطَّلةٍ ... ولا أثافٍ خلَتْ ، ولا وتـد (٢)
ومِلْ إلى مجلسٍ على شَرَفٍ ... بالـكَرْخِ بين الحديقِ ، معتمد (٣)
ممهَّـدٍ صُفِّفَتْ نمـارقُه ... فى ظل كَرْمٍ مُعرَّشٍ خَضِـدِ (٤)
قد لحفتْكَ الغضونُ أرْدِيةً ... فيـومك الغضُّ بالنعيم نَدِى (٥)
ثم اصطبحْ من أميرةٍ حُجِبتْ ... عن كل عَيْنٍ بالصَّوْن والرَّصَدِ (٦)
لم يرها خاطبٌ فيُمْنَعَهَـا ... ولا دعَاهُ لها أخُو فَنَـدِ (٧)
محْجوبَةٌ فى مقيـلِ حَوْبَتِهـا ... تسعين عاماً محسوبةَ العـددِ (٨)

---

(١) السند : سند الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد قال النابغة :

يا دارميـة بالعلياء فالسـند ... أقوت وطال عليها سالف الأمد

الجرد : الأرض القفرة .

(٢) المعطلة : الأرض لا نبات بها . الأثافى : الحجارة توضع عليها القدر .

(٣) الشرف : المكان المرتفع . الكرخ : محلة ببغداد . معتمد : مرفوع بالعماد .

(٤) ممهد : مسوى . صففت نمارقه : صفت وسائده والنمرق والنمرقة الوسادة الصغيرة . الخضد : ماتثنى وتكسر من النبات ، أو النبات الضعيف الذى لايقوم بنفسه كالكرم قال النابغة :

يمـده كل واد مترع لجب ... فيه ركام من الينبوت والخضد

(٥) لحفتك : ألبستك . ويريد بالأردية الظلال .

(٦) اصطبح : أشرب الصبوح . والأميرة يريد بها الخمر . الرصد : الراصدون وهم المراقبون لها والحارسون اياها .

(٧) الفند : الخطأ .

(٨) الحوبة : وسط الدار .

لم تعرف الشمس أنهـا خُلِقتْ ... ولا اختلافُ الحرورِ والصَّرَدِ[1]
بين فَسيلٍ يحفُّها خَضِـلٍ ... وبين آسٍ بالرّيِّ منْفردِ[2]
فى كل يومٍ يظلُّ قيّمُهـا ... مكبَّلاً كالأسـير فى صفدِ[3]
مُزَمْزِمًا حولهـا ، ومُرْتَنِماً ... يرجو بصَوْنٍ لها غِنَى الأبدِ[4]
حتى بذلنـا بعقرها مائة ... صفراء تبـدو بكف منتقد

يمين كاذبة

إن لاتزورى فإن الطيف قد زارا ... وقد قضيتُ لُبَـانات وأَوْطارَا[5]
قالت : لقد بعد المسْرَى : فقلتُ لها : ... من عالج الشَّوقَ لا يسْتبعِد الدّارَا :
قالت : كذبتَ على طَيْفِى ! : فقلتُ لها : ... إذنْ فعاديتُ يامكنون خمّارَا
ولا نقلتُ إلى حانوتهِ قَـدَمًا ... ولا نبذت إليـه النَّقْدَ فاختـارَا[6]
ولا رأى شـفةً منه على شـفتِى ... إطْبَاقَ عينيـكِ بالأشْفارِ أشْـفارَا[7]
قالت : حلفتَ يميناً لا كفاءَ لهـا ... أما تخافُ وعيـدَ الله والنَّارَا ؟!

---

(١) الحرور : حر الشمس . الصرد : البرد .
(٢) الفسيل : جمع فسيلة وهى النخلة الصغيرة . خضل : ندى ، مبتل .
(٣) مكبلا : مقيدا . الصفد : القيد . يريد أنه دائم المراقبة لها مقيد بحراستها فكأنه بسبب ذلك أسير فى القيود .
(٤) مزمزما : الزمزمة أصوات تراطن العلوج . مرتنما : مترنما .
(٥) لبانات : حاجات وكذلك أوطار .
(٦) نبذت اليه النقد طرحته أمامه .
(٧) الأشفار : حروف العين التى ينبت فيها شعرها .

جبـــار السموات

لا أسْـتزيدُ حبيبي من مواتاتى ... وإنْ عَنُفْتُ عليـه فى الشِّكَايَاتِ[1]
هو الْمُواصِـلُ لِي لـكِنْ يُنَغِّصُنِي ... بطُولِ فَـتْرَةِ ما بيْنَ الزِّيارَاتِ[2]
قالوا ظفرتَ بمن تهْوَى فقلتُ لهمْ ... الآنَ أكْثَرُ ما كانت صَبَاباتِي
لا عُذْرَ للصَّبِّ أنْ تهْوى جوانحُهُ ... وقـد تَطَعَّمَ فُوه بالْمُوَاتَاةِ
وداهِرِىّ سَمَـا فى فَرْعِ مكْرُمَةٍ ... من معْشَرٍ خُلِقُوا فى الجُودِ غاياتِ
ناديتهُ بعـد ما مال النُّجومُ ، وقدْ ... صاح الدَّجَاجُ بِبُشْرَى الصُّبْحِ مرّاتِ
فقلتُ ، واللَّيْـلُ يجْلُوهُ الصَّبَاح كما ... يجلُو التبسُّم عن غُرِّ الثَّنِيَّاتِ[3]
يا أحمـد المرْتَجَى فى كلِّ نائبـةٍ ... قم سـيدى نعْصِ جبَّـار السّمواتِ
وهاكها قهوةً صهباءَ ، صافيـةً ... منسوبةً لقُرَى هِيتٍ وعاناتِ[4]
ألُزُّهُ بحُمَيَّـاهَا ، وأزْجُـره ... باللّبن طَوْراً ، و بالتَّشْـديد تاراتِ[5]
حتى تغَنَّى ، وما تَمَّ الثـلاثُ له ... حُلْوَ الشَّمائل ، محْمُودَ السجيَّاتِ
« يا ليت حظّىَ من مالى ومن ولدي ... أنِّى أجالس لبْنَى بالعشـياتِ ! »

---

(١) مواتاتى : واتاه أقبل عليه مواتاة .
عنفت عليه : قسوت .

(٢) ينغصنى : يكدرنى .

(٣) يجلو : يكشف . الثنيات : الثنية الأضراس الأربع فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل . والغر : البيض .

(٤) هيت : واد بالعراق كثير الكروم . وعانة بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة ذكرها الأخطل فى شعره فقال :

من خمر عانة ينصاع الفرات لها ... بجـدول صخب الآذى جوار

(٥) الزه : الصقه بها وألزمه اياها .

عـــروس !

ياخليلىَّ من بنى مخْزوم ... علِّلانى بماء بنتِ الكرُوم (١)
علِّلانى بها إذا غرد الدّيـ ... ـكُ ، وغابتْ مُوَلَّياتُ النُّجوم
من كُمَيْتٍ لذيذةِ الطَّعْمِ والرِّيـ ... ـح ، عُقارٍ ، عتيقةٍ ، خُرْطُوم (٢)
عتّقَتْها الأنبـاط عشْراً فعشْراً ... ثم عشراً فى مُدْمَجٍ ، مختـوم (٣)
فهى فيـه عروسُ خِدْرٍ وكنٍّ ... ربِّيَتْ فى النَّعيمِ بعد النَّعيمِ
فى ظلالٍ مخْفُوفـةٍ بظِلَالٍ ... من كرُومٍ ومن عريش كرومِ
زُرْتُها خاطباً ؛ فزُوِّجْتُ بِكْراً ... فَفَضَضْتُ الختامَ غير مُليمِ
عن فتاةٍ كأنهـا حين تبـدو ... طلْعَـةُ الشَّمْس فى سواد الغُيومِ
فترتْ عن ترنَّمٍ فحسبنـا ... هُ حـديثَ المُبَرْسَمِ المحْمُومِ (٤)

---

(١) بنـو مخزوم : بطن من قريش وهم بنو مخزوم بن يقظـة بن مرة منهم عبد الرحمن بن عوف وسـعد بن أبى وقاص وآمنة بنت وهب أم النبى عليه الصلاة والسلام .
علللانى : عللله بطعام أو غيره شغله به .

(٢) الكميت : الخمر التى فى لونها كمتة أى سواد وحمرة . العقار : الخمر التى تعقر شاربها . الخرطوم : الخمر التى تسرع بالسكر الى شاربها ، ومنه قول الأخطل :

ولقـد تبـاكرنى على لذاتهـا ... صهباء ، صافية القذى،خرطوم

(٣) الأنباط : جيل من الناس ينزلون بالبطائح بين العراقين قال أحد المعاصرين لأبى نواس يهجوه :

نبطى فاذا قيـل له ... أنت مولى حكم قال أجـل

المدمج : الملفوف ، يصف الدن وفى ادماجه يقول الأخطل :

لها رداءان نسج العنكبوت ، وقد ... حفت بآخـر من ليف ومن قار

(٤) فترت : سكنت بعد حدة ولانت بعد شدة . المبرسم : المريض بالبرسام .

ثم صارتْ إلى أغَنَّ كطيرْ الـ ـمَاء ، إبريقِ فضَّةٍ ، مفْدُومِ (١)
ثم زفَّتْ إلى الزجاج بدرع مثل نار تحكى التهاب الحميم (٢)
فبها لذَّتِي ، وغايةُ أُنسِي لستُ عُمْرِى عن شُرْبِها بسَؤُومِ (٣)

قبلته عشرا

نبّهْ نديمِى يُوسُفَا يسْقِيكَ خمراً قَرْقَفَا
غَضًّا تثنَّى ، أهْيفًا أنْحلَ جسْمِى دَنَفَا (٤)
كغُرَّةِ البدْرِ إذا الـ شَّهْرُ بدا منصَّفَا
حتى إذا دار الكرى فى مقلتَيْهِ وغفَا
قبّلْتُه عشراً على عشْرٍ ، وعشْراً سلفَا !

---

(١) أغن : صفة لمحذوف تقديره ظبى يصف به الابريق قال الرقاع العاملى :
تزجى أغن كأن أبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها
مفدوم : وضع عليه الفدام وهو شىء يشبه المصفاة .
وقد وصف أبو الهندى ــ وهو ذو فضل فى المعانى على أبى نواس ــ الأباريق فقال :
سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مقدمة قرنا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد

(٢) الدرع : قميص المرأة وهو يريد من هذه التشبيهات أن الخمر نقلت من الدنان الى الأباريق ثم نقلت الى الكؤوس ، ويظهر أنها كانت ملفوفة بشىء يحول بينها وبين الحر حتى تظل باردة وهو ما يعنيه بالدرع .

(٣) سؤوم : من السأم قال مزاحم العقيلى :
غدت كنواة القسب،لا مضمحلة وناة ، ولا عجلى الفتور سؤوم

(٤) الغض : الطرى . الأهيف : الضامر . انحل جسمى : أهزله الدنف : المرض الملازم بسبب العشق .

غرير الشباب

وغرير الشباب ، محتبك الحسـ ـن ، على جيـده مناطُ التَّميمِ (١)
قد غذَاه النَّعيمُ ، فاحْمَرَّتِ الوجـ ـنَةُ منهُ على فسـادِ الحُلومِ (٢)
فهو عَفُّ الجفونِ فى النَّظرِ العَمْـ ـدِ ، حِذَاراً على فؤادِ النَّديمِ
يتثنّى إذا مشَى فهْو لَدْنٌ فى اعتـدالٍ بجوْدةِ التَّقْويمِ (٣)
أندبت كفه الزجاجة وهْناً فهى فيها جراح تلك الـكلومِ
فهو الرّاحلُ المطِيَّ إلينـا من أباريقِ صـفوة الخُرْطُومِ (٤)
بنتُ كَرْمٍ أباحها كرمُ الجوْ هَرِ منْـه ورقَّةٌ فى الأديمِ (٥)
تلحق الظبى والظليم من الجر ى ، وتُزْرِى بكَرْبَةِ المغْمومِ (٦)
ونديمٍ فديتُـه من نديمٍ وجْهُـه جالبٌ لـكلِّ نعيمِ
مجَّ فى الـكأس ريقَه وسقانى من شرابٍ معتَّقٍ مختُومِ ! (٧)

---

(١) محتبك الحسن : مصقوله . مناط التميم : معلق التمائم جمع تميمة وهى خرزة رقطاء تجعل فى خيط يعقد على العنق . ويروى محتبك السن .
(٢) الحلوم : جمع الحلم وهو الأناة والعقل .
(٣) لدن : رخص ، طرى .
(٤) الخرطوم : الخمر الشديدة الاسكار .
(٥) الأديم : الجلد .
(٦) الظليم : ولد النعامة .
(٧) مج فى الكأس ريقه : القاه فيها .

مشعشعة !

بكّر صَبُوحكَ بابْنةِ الكَرْمِ ... بمدامةٍ تُعْدِى على الهَمِّ (١)
منْفيَّةِ الأقْذَاءِ ، صفَّقَها ... كرُّ اللّيالِى البِيضِ والسُّحْمِ (٢)
ما زال يجْلُوها تقَادُمُها ... حتى اغْتدَتْ روحاً بلا جسْمِ (٣)
فكأنَّما أجْفانُ شاربها ... مطْرُوفةٌ بتلألؤ النّجْمِ (٤)
يسْعى إليكَ بِها أخو هَيَفٍ ... عذْبُ الشّمائلِ ، طيّبُ اللّثْمِ (٥)
ذو وجْنَةٍ خجْلَى ، مُوَرّدةٍ ... وُقِفتْ على التّقْبِيلِ ، والشّمِّ
ومؤَزَّرٍ يدعو الكُهولَ إلى ... خلْعِ الأعنَّةِ فيه بالضّمِّ
يسْقيكَ كأْساً من مُشَعْشَعَةٍ ... ممْزُوجةٍ منْ فِيهِ بالظَّلْمِ (٦)
يا سيِّداً آسُو به كَلْمِى ... والشّأنَ إنْ شان العِدَا باسمى (٧)
للهِ درُّك من فتًى نَجُدٍ ... حُلْوِ الشّمائلِ ، حاضرِ الحَزْمِ (٨)

---

(١) تعدى على الهم : تنصر عليه .
(٢) الأقذاء : جمع القذى وهو ما يقع فى الشراب . صفقها : قلبها لتصفو . السحم : السود .
(٣) تقادمها : قدمها .
(٤) يصف انكسار جفون الشارب من أثر الشراب . مطروفة : لا تقدر على النظر . لما فيها من دموع بسبب وهج التلألؤ .
(٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .
(٦) الظلم : ماء الأسنان وبريقها .
(٧) الكلم : الجرح . وآسو به : أداوى به . الشأن : الخطب والأمر .
(٨) النجد : الشجاع قال النابغة فى معلقته :
وكان ضمران منه حيث يوزعه ... طعن المعارك عند المحجر النجد
(ضمران : اسم كلب . المحجر : الملجأ) .

أو ما ترى الخضراءَ لابسةً شِقَقاً كمثل كوافنِ السَّوْمِ[1]
بيضاً سَرَتْ والليلُ معتكرٌ حتى أنَخْنَ بعارضٍ يهمى[2]
فتباريا ما شِيمَ برْقُكُما فكلاكُما مُتدارِكُ السَّجْمِ[3]
وأُجِلُّ كفَّكَ أنْ أُشبِّهَها بالغيثِ أو بتَلاطُمِ اليمِّ![4]

فارة مسك

لم يبْقَ لِي فى غيرها لذَّةٌ كرْخيَّةٌ فى الكأْس كالنَّارِ
نكْهتُها أطْيَبُ من فارةٍ مملُوءةٍ مِسْكاً لعطَّارِ[5]

---

(١) الخضراء : السماء قال المعرى :

كاد العذاب من الخضراء يمطرنا وكادت الأرض ترغو تحتنا ضجرا

الشقق : ثياب رقيقة مستطيلة . الكوافن : جمع كفنة : شجر .
السوم : الرعى . يصف السحاب . ومن الجائز أن يكون البيت هكذا :

أو ما ترى الخضراء لابسة شققا كمثل كوافر الكرم

والكوافر ما يرى خارجا من عناقيد الكرم أو حولها من شبه حلقات ملتو بعضها على بعض يشبه بها السحب لما يرى من تقارب فى الشكل بين المشبه والمشبه به .

(٢) معتكر : مظلم . العارض : السحاب المعترض فى الأفق .
يهمى : يمطر .

(٣) شام البرق : نظر اليه أين يقصد وأين يمطر .
السجم : القطر وقوله متدارك السجم : متتابعه يلحق بعضه بعضا .

(٤) الغيث : المطر . اليم : البحر .

(٥) الفارة : وعاء للمسك .

القدح المدار

لئنْ هجرتْكَ بعد الوصْلِ أرْوَى ... فلم تهجُرْكَ صافيةٌ عُقَارُ

فخذْهَا من بناتِ الكرْم ، صِرْفاً ... كعين الديكِ يعْلُوهَا احمرارُ[1]

شراباً ، إنْ تُزَاوِجْهُ بماءٍ ... تولَّدَ منهمَا دُرَرٌ كِبارُ

طبيخُ الشمسِ ، لم تطْبُخْهُ قِدْرٌ ... بماءٍ ، لا ولم تلْذَعْهُ نارُ

على أمثالها كانت لكسْرَى ... أَنُوشِرْوانَ تتَّجِرُ التِّجارُ

إذا المخمورُ باكرها ثلاثاً ... تطايرَ عنْ مفاصلِهِ الخُمارُ[2]

وهاتِ فغنِّنِي بيتَيْ نُصَيْبٍ ... فقد وافانيَ القَدَحُ المدارُ

« ولولا أنْ يقالَ صبا نُصَيْبٌ ... لقلت بنفسيَ النشأ الصغارُ »

« بنفسي كلُّ مهْضُومٍ حشاها ... إذا ظُلِمتْ فليس لها انْتِصارُ »

---

(١) تشتهر عين الديك بالصفاء حتى ضرب بها المثل واول من ذكر ذلك فى شعره عدى بن زيد الجاهلى فى قوله :

فدعوا بالصبوح يوما ، فجاءت ... قينة فى يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين ال ... ديك صفى سلافها الراووق

مرة قبل مزجها فاذا ما ... مزجت لذ طعمها من يذوق

وطفت فوقها فقاقيع كالد ... ر صغار يثيرها التصفيق

(٢) باكرها ثلاثا : شرب ثلاث كئووس فى البكور . والخمار : الصداع الذى ينتاب الشارب بعد زوال السكر وشفاؤه بالخمر ذاتها يقول الأعشى « وأخرى تداويت منهابها » وقد أشار البارودى رحمه الله فى احدى قصائده لذلك فقال « والخمر من ألم الخمار شفاء » .

أنس نفسى

كيف أصبحْتَ — لا عدمتَ صباحاً ... صالحاً يا محمد بن قُرَيشِ
أُنسَ نفسِى كيف استَجزْتَ اطِّراحِى ... فيم ذا بل علام ذا أم لأيْشِ ؟ !(١)
نحن فى حانِ تاجرٍ عندنا اللَّهْـ ... ـوُ بِحِلْمٍ لم نمتزجه بطيْشِ
والشَّراب الذى يُجَاء به منْ ... طيرناباذَ منْتَهى كلِّ عيْشِ
فأْتِنا الآن تصْطَبحْ معنا لا ... متَّ حتى أراك قائد جيْشِ
أصبح البخلُ منكَ يا أحسنَ ا ... لأُمَّة يحكِي سماحةَ ابْنِ حُبَيْش !

الغفران

اترك التقصير فى الشرْ ... بِ ، وخذْها بنشَاطِ
من كميت كسنَى البرْ ... قِ ، أَضَاءتْ فى البواطِى(٢)
لِمْ — وعَفْوُ الله مبذو ... لٌ غداً عند الصّراطِ —(٣)
خُلِقَ الغفران إلَّا ... لِامْرِىءٍ فى الناس خاطِى(٤)

---

(١) أنس نفسى : منادى حذف منه حرف النداء . استجزت : أجزت . اطراحى : ابعادى واهمالى . قوله ام لأيش : يريد لأى شىء ويظهر ان هذا الادغام للكلمتين كان اللهجة العامية فى ذلك الحين .

(٢) البواطى : جمع باطية وهى وعاء للخمر .

(٣) الصراط : جسر ممدود على جهنم يعبره أهل الحشر وقد ورد فى الأحاديث نعته .

(٤) خاطى : خاطىء .

جدوى الكأس !

رُدَّا عليَّ الكأسَ ، إنكُما ... لا تدريان الكأسَ ما تُجْدى
خوّفْتُمانى اللهَ ربّكُما ... وكخيفتيه رجاؤه عندى (١)
لا تعذِلَا فى الرّاحِ إنكما ... فى غفْلةٍ عن كُنْهِ ما تُسْدى (٢)
لو نِلْتُما ما نِلْتُ ما مُزِجَتْ ... إلا بدمْعِكُما من الوجْدِ
هاتا بمثْلِ الرّاحِ معْرفةً ... بلطَافةِ التأليفِ والوُدِّ
ما مثلُ نُعْماها إذا اشتملت ... إلّا اشتمالُ فمٍ على خَدّ
إنْ كنتما لا تشْربان معِى ... خوْفَ العِقابِ شربْتُها وحْدى

---

(١) كخيفتيه : كخيفتى اياه .

(٢) تسدى : تعطى والكنه القدر من الشىء والغاية فيه وجوهره .
وهو فى هذه الأبيات يتبع حارثة بن بدر وكان من المغرمين بالشراب وقد كتب فى الخمر شعرا كثيرا ومن قوله :

يعيب على الراح من لو يذوقها ... لجن بها حتى يغيب فى القبر
فدعها ، أو امدحها فانا نحبها ... صراحا كما أغراك ربك بالهجر
علام تذم الراح والراح كاسمها ... تريح الفتى من همه آخر الدهر
فلمنى فان اللوم مما يزيدنى ... غراما بها ان الملامة قد تغرى !

أباريق لجين

يا خليلىَّ قد خلعْتُ عذارى ... وبدَا ما أُكِنُّ من أسْرارِى

فاشْرَبا الخمر واسْقيانى سُلافاً ... عُتّقَتْ بين نرْجسٍ وبَهارِ (١)

لبثَتْ فى دِنانِها ألفَ شهر ... لم تُقمَّصْ ، ولم تُعذَّبْ بنارِ

نسجَ العنكبوتُ بيْتاً عليها ... فعلَى دنِّها دِقَاقُ الغُبارِ (٢)

فأتَى خاطبٌ مليحٌ إليها ... ذو وشَاحٍ ، مؤزَّرٌ بإزار

نقدَ المهر ، ثم زُفَّتْ إليه ... فى سرَاوِيلِها ، وفى الزُّنّارِ (٣)

فدعا بالبِزَالِ ثم وَجَاهَا ... فجرَتْ كالعقيقِ والجُلَّنارِ (٤)

فى أباريقَ من لُجَيْنٍ ، حِسَانٍ ... كظباءٍ سكَنَّ عرْضَ القِفارِ

أو كراكٍ ذُعِرْنَ من صوتِ صَقْرٍ ... مُفْزَعَاتٍ ، شواخص الأبصارِ (٥)

قد تحسَّيتُها على وجْهِ ساقٍ ... خالع فى هوايَ كلّ عِذَارِ

---

(١) البهار : نبات طيب الرائحة .

(٢) يريد أنها من طول لبثها فى الدنان قد نسج العنكبوت عليها نسيجه وتراكم على دنها الغبار الدقيق كما قال الأخطل :

لها رداءان نسج العنكبوت وقد ... حفت بآخر من ليف ومن قار

(٣) الزنار : الحبل الذى يشده النصارى فى خصورهم ويريد به هنا الحبل الذى لف على الدنان لتحمل به .

(٤) البزال : المثقب كالمبزل . وجاها : وجأها أى طعنها . الجلنار : زهر الرمان

(٥) الكراكى : جمع كركى طائر كبير طويل العنق والرجلين . شواخص الأبصار : شخص بصره كمنع : فتح عينيه وجعل لا يطرف فهو شاخص وهن شواخص .

قمر يَقْمُرُ الدَّياجِي بوجْـــهٍ ضوؤُه فى الدُّجى صباحُ النهارِ (١)
يتثنَّى كأنه غصـن بانٍ ميَّلَتْـه الرِّياحُ بالأسـحارِ
بأبى ذاكَ من غزالٍ غريرٍ فى قَبـــاءٍ محلَّلِ الأزْرارِ (٢)
كم شَممْنَا من خدّه الورد غضًّا ومزجْنا رُضَـــابَه بعقارِ !

عاقبة الليالى

أعاذلُ ما على مثْـلِى سبيلُ وعذْلُكَ فى المدامةِ يستحيلُ (٣)
أعاذلُ لا تلُمْنِى فى هواهَا فإنَّ عتابنَا فيهـــا يطولُ
كلانَا يدّعِى فى الخمر علمًا فدعْنِي ، لا أقولُ ولا تقولُ
أليس مَطِيَّتِى حِقْـوَىْ غلامٍ ورحْلَ أناملى كأسٌ شَمولُ !؟ (٤)
إذا كانت بناتُ الكرْمِ شُرْبِى وقبلةُ وجْهَ الحسنُ الجميلُ
أمِنْتُ بذيْنِ عاقبـةَ اللّيـالِى وهانَ علىّ ما قالَ الْعـذُولُ
ومعْتـدلٍ إلىّ بشـطْرِ عيْنٍ له من كَسْرِ ناظرِه رَسُـولُ (٥)
صرفْتُ الكأسَ عنه حين غنَّى وأنَّ لسـانَه منها ثقيـلُ
« أرحنى قـد ترفَّعتِ الثريَّا وغالتْ جُنْحَ ليْلِى عنْكَ غُولُ »

---

(١) يقمر الدياجى : يكشف الظلمات وينيرها .
(٢) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .
(٣) ما على مثلى سبيل : اى لاسبيل الى وصول عذله اليه ، واستماعه اياه . يستحيل : يعوج ، وكل ماتحو ل وتغير من الاستواء الى العوج فقد أحال واستحال .
(٤) حقوى غلام : مثنى حقو وهو معقد الازار . رحل أناملى : الرحل مركب للبعير يوضع عليه . الشمول : التى تشمل القوم بريحها .
(٥) بشطر عين : نظر اليه بجانب منها .

سليلة الكرم!

ونَدْمانِ صِدْقٍ من خُزَاعةَ فى الذُّرَا ... أغرَّ ، كضوء الصّبْحِ ، حلْوِ الشّمائل (١)

يُهِينُ رِقابَ المالِ فى كلِّ لذَّةٍ ... وليس بسَمّاعٍ لقوْلِ العواذلِ

كريمٍ ، مَطِيرِ الكفِّ ، يهْتزُّ للنّدَى ... كما اهْتَزَّ سيفٌ فى أكف الصياقلِ (٢)

ظللتُ أُعَاطيهِ سُلَافةَ قَرْقَفٍ ... مخدَّرَةٍ ، عذراءَ ، من سَبْيِ بابلِ (٣)

سليلةَ كرْمٍ لم يُفَضَّ ختامُها ... ولم يلْتَذِعْها فى بطُونِ المراجلِ (٤)

يكُرُّ عليها صيْفُها وشِتاؤُهَا ... ويأتى عليها قابلٌ بعد قابلِ (٥)

ترى الكأسَ تسْعَى بيننا فكأنما ... تَرَدَّدُ فيما بيْننَا بالأصائلِ (٦)

فما برحتْ حتى الصباحِ يديرُها ... ويجْرِى بنا فى كلّ حقّ وباطلِ

فبينَ صريعٍ قد تجدّلَ طافحاً ... إلى ذِى وِسادٍ مائلِ الرّأْسِ ، زائلِ (٧)

---

(١) الندمان : النديم . خزاعة : قبيلة من هذيل أحد فرعى مدركة وكان بينهم وبين بنى هاشم حلف فى الجاهلية ، منهم كثير عزة ودعبل الشاعران . فى الذرا : يريد فى أعلى نسب منها ، وأرفع شرف فيها . أغر : أبيض . الشمائل : الصفات والسجايا .

(٢) مطير الكف : يشبه كفه بالسحابة الممطرة لجودها وكثرة بذلها . للندى : للكرم . الصياقل : مفرده الصيقل وهو شحاذ السيوف وجلاؤها .

(٣) القرقف : الخمر التى تصيب شاربها بالرعدة لشدتها مخدرة : محجوبة فى الخدر . سبى بابل : سبى الخمر سبيا حملها من بلد الى بلد .

(٤) لم يفض ختامها : لم ينزع . لم يلتذعها : يريد لم يلذعها بالنار والتذع احترق . المراجل : القدور الكبار جمع مرجل .

(٥) قابل بعد قابل : عام بعد عام .

(٦) الأصائل : جمع الأصيل وهو ما بين العصر الى الزوال وهو يعنى بهذا أن اشراق الكأس أحال الليل الى نهار .

(٧) الصريع : الذى صرعته الخمر تجدل : يقال جدله وجدله فانجدل وتجدل صرعه . طافحا : ممتلئا بالخمر حتى طفح . زائل : مائل .

فلمّا رأيتُ الصّبْحَ أسْـــفَر وجْهُه ... وحنَّتْ نواقيسُ الدجى فى الْهياكلِ[1]

طفِقْتُ أفَدِّيهِ ، وأَدْعُـوهُ بِاسْمِـه ... فقـال مجيباً « ما تَشَـا ! » بتثاقُلِ

فقلت له « تفـديكَ نفسى ، وأسرتى ... ويفديكَ طُرًّا كل حافٍ وناعـلِ

ألست ترى ضـــوْءَ الصّباح ونوره ... وتسمعُ تغْريدَ الحمامِ الثّواكل!

فقُمْ ؛ فاصْطَبِحْها وانْفِ عنك خُمارَهَا ... فليس لها مثـل الصَّبُوحِ المُعاجَـلِ

فمـا زال حـــتى ذاقهـا مُتكَرِّهاً ... فردَّتْ إليه رُوحَهُ فى المفاصـــلِ

وحـــتى تعـنَّى لاهيـاً مُتطَرِّباً ... غناءَ عميدِ القلب نشـوان ناحـل[2]

« خليلىّ عُوجاَ من صُـدورِ الرّواحِل ... بجُمْهُورِ حُزْوَى فابكيا فى المنازل »[3]

---

(١) أسفر : أضاء وأشرق . وحنت نواقيس الدجى : يريد صوتت وشاع رنينها ووصف رنينها بالحنين لما فيه من حزن ، وما يبعثه من شجن فى نفس من يسمعه .

الهياكل : بيوت النصارى وأديرتهم .

(٢) عميد القلب : مهدوده من العشق . ناحل : رقيق الجسم ، مهزوله من مرض أو سفر .

(٣) الجمهور : العظيم من الرمل . وحزوى : موضع فى البـادية ورد ذكره فى قصائد ذى الرمة كثيرا وقد هلك فيه ، وهذا البيت مطلع قصيدة لذى الرمة وبعده .

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد أو يشفى شجى البلابل

ونذكر بهذه المناسبة أن أبا نواس كان يحفظ شعره كله ولذا كثر تضمينه لأبياته فى شعره .

ميعـــاد بالعين

أحَبُّ إلىَّ من وخْدِ المطايا ... بمومَاةٍ يتيهُ بها الظَّليمُ (١)

ومن نعْتِ الديار، ووصْفِ رَبْعٍ ... تلوحُ به على القِدَمِ الرسومُ (٢)

رياضٌ بالشَّقائقِ مُونِقاتٌ ... تكنَّفَ نَبْتَها نَوْرٌ عميمُ (٣)

كأن بها الأقاحِي حين تَضْحَى ... عليها الشمسُ طالعةً نجومُ (٤)

ومجلسِ فِتْيَةٍ طابوا، وطابتْ ... مجالسهمْ، وطاب بها النَّعيمُ

تُدَارُ عليهمُ فيها عُقَارٌ ... مُعتَّقَةٌ بها يصْبُو الحليمُ (٥)

كؤوسٌ كالكواكبِ دائراتٌ ... مَطَالِعُها على الفَلكِ الأديمُ (٦)

يُحثُّ بها كخُوطِ البانِ ساقٍ ... له من قلْبِي الحظُّ الجسيمُ (٧)

لطَرْفِي منه مِيعَادٌ بطَرْفٍ ... وفى قلْبِي بلحْظتِه كُلُومُ ! (٨)

---

(١) وخد المطايا : اسراعها . المومأة : الفلاة لا ماء فيها قال تأبط شرا .

يظل بمـوماة ، ويمسى بغيرها ... جحيشا ويعروري ظهور المهالك

الظليم : ذكر النعام . (الجحيش : المنفرد) .

(٢) الربع : الدار أو الموضع يرتبعون فيه والربيع كالمربع قال مالك بن الريب :

أتجزع أن عرفت ببطنى قو ... وصـحراء الأديهم رسم دار

وان حل الخليط ولست فيهم ... مرابع بين دحل الى سـوار

وقال كثير :

خليلى هـذا ربع عزة فاعقلا ... قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

(٣) الشقائق : أزهار حمر . مونقات : حسنة ، معجبة . تكنف نبتها : اكتنفه وأحاط به . نور عميم : النور والنوار الزهر أو الأبيض منه والعميم كل ما كثر واجتمع .

(٤) الأقاحي : أزهار صفر . تضحى عليها الشمس : تطلع عليها بالضحا .

(٥) يصبو : الصبوة جهلة الفتوة .

(٦) الأديم : الجلد المدبوغ وهو يريد أوعية الخمر التى من جلد .

(٧) يحث بها : يسرع . خوط البان : الخوط الغصن الطرى قال أبو حية النميرى :

فجاء كخوط البـان لا متتابع ... ولكن بسيما ذى وقار وميسم

(٨) كلوم : جراح قال برج بن مسهر الطائى :

ترنح شربهـا حتى تراهم ... كأن القوم تنزفهم كلوم

المعلل

ومقرورٍ مزجْتُ له شَمُولاً ... بماء والدجى صعبُ الجنابِ[1]

فلما أن رفعتُ يدى ؛ فلاحتْ ... بوارقُ نورِها بعد اضطرابِ

تزاحفَ ، ثمّ مدّ يديه يرجُو ... وِقاءً حين جارتْ بالتهابِ

فأبْصَرَ فى أنامله احْمراراً ... وليس له لظَى حرِّ الشِّهابِ[2]

فقلت له : رويدك إنّ هذا ... سنا الصَّهْباء من تحت النِّقابِ[3]

فسلْسِلْها فسوف ترى سرُوراً ... فإن الليلَ مستورُ الجنابِ[4]

فردَّدَ طرْفَهُ كيما يراها ... فكلّ الطَّرْفُ من دون الحجابِ[5]

ومختلسِ القلوبِ بطَرْفِ ريمٍ ... وجِيدِ مَهاةِ بَرّ ذى هِضَابِ[6]

إذا امْتُحنتْ محاسنُه فأبدتْ ... غرائبَ حسْنِه من كلِّ بابِ

تقاصرتِ العيونُ له وأغْفَتْ ... عن اللَّحظاتِ ، خاضعةَ الرّقابِ[7]

له لقبٌ يليق بناطقيه ... بديعٌ ، ليس يعجم فى الكتابِ[8]

يقال له « المعلّلُ » وهو عندى ... كما قالوا ، وذاك من الصوابِ

يعللنا بصافيةٍ ووجهٍ ... كبدر لاح من خلل السحابِ[9]

---

(١) المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد . صعب الجناب : صعب المجاورة لشدة برده من جانبه مجانبة وجنابا صار الى جنبه .

(٢) يقول ان الدم قد صعد الى أطرافه فترك فيها احمرارا كاحمرار النار وليس له حرها . (٣) سنا الصهباء : بريقها . ويريد بالنقاب الجلد .

(٤) الجناب : الفناء والناحية . (٥) كل الطرف : ضعف وعجز عن النظر

(٦) الريم : الظبى الخالص البياض . المهاة : البقرة الوحشية . البر : البرية . الهضاب : المرتفعات من الأرض جمع هضبة .

(٧) تقاصرت العيون : انتهت وعجزت عن النظر اليه لشدة حسنه مع اقتصارها عليه فلا تمد النظر الى سواه .

(٨) ليس يعجم : لا ينقط والاعجام تنقيط الحروف .

(٩) من خلل السحاب : من خلاله .

أغيـــد !

لا تبْكِ رسْماً عفَا بذى سلَمٍ ... وبزَّ آثارَهُ يدُ القِـــدَمِ (١)

وعُجْ بنـا نجْتَلِى مُخَـدَّرَةً ... نسيمُهـا ريحُ عنْـبرٍ ضَرِمِ (٢)

إذا عـلاهَا المزاجُ أضْحكهـا ... عنِ اللآلِى بحسْنِ مُبْتَسمِ

من كفّ ظبْيٍ أغنَّ ، ذى غنَجٍ ... أُكْمِلَ من قَرْنِه إلى القَـدمِ (٣)

أغيـــدُ ، مُرْتَجَّةٌ رَوَادِفُه ... محْتَلِمٌ ، أو دُوَيْنَ محْتَـلِمِ (٤)

كأنَّ خدَّيْه فى بيـــاضهما ... قد أُشْرِبتْ وجنتـاهما بدمِ (٥)

كأنَّ صُـدْغَيْهِ فى سوادهما ... خُطَّا على العـارضين بالقـلمِ (٦)

كأنَّه دُرَّةٌ محـــبَّرةٌ ... علَّقَهـــا رَاهبٌ على صنمِ (٧)

فذاكَ شَرْطى إذا خلوْتُ به ... محْتَشِماً رِقْبـةً من الحشمِ (٨)

---

(١) عفا : درس وتغير . بذى سلم : موضع بالحجاز يقول الأحوص :
سقيا لربعك من ربع بذى سلم ... وللزمان به اذ ذاك من زمن
بز : سلب قالت الخنساء :
كأن لم يكونوا حمى يتقى ... اذ النـاس اذ ذاك من عز بزا

(٢) عج بنا : مل بنا . نجتلى مخدرة : ننظر اليها مجلوة كالعروس والمخدرة الخمر . والعنبر الضرم : الساطع الرائحة .

(٣) الأغن : الذى فى كلامه غنة تزيد فى ملاحته . الغنج : التقتل والتكسر اغراء وشهوة . القرن : الجانب الأعلى من الرأس .

(٤) الأغيد : الطرى ، المتثنى . محتلم : بلغ الحلم ، ودوين تصغير دون كأنه يريد أن يقول أوشك على البلوغ .

(٥) أشربت : يقال أشرب فلان حب فلانة أى خالطه حبها .

(٦) الصدغ هو الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد يطول حتى يجاوز ما بينهما والعارضان جانبا الوجه .

(٧) درة محبرة : فيها تحبير من سواد وبياض ومن كانت كذلك كانت من الدرر الغوالى .

(٨) محتشما : الاحتشام الحياء والانقباض . رقبة من الحشم : احتراسا منهم والحشم العيال والقرابة .

خيـــال القمر

يا عارمَ الطَّرْف ! حيثما نظرَا ... أثَّر فيـه ، وإنْ رأى حجرَا[1]

ما لقيَ العـالمون منكَ ومنْ ... طَرْفِكَ ما إنْ يُعـدُّ من قُبرَا

أبوك بـــدْرٌ تلوحُ غُرَّتُه ... وأمُّكَ الشَّمْسُ أنتجَـا قمرَا

فهـل على من قتلتَ من حرجٍ ... أم لستَ تدْرِى فتُخْـبرَ الخـبرَا[2]

عليك أوْزَارُ من قتلْتَ بلا ... شكّ ، فـكنْ للحسـابِ منتظرَا[3]

وصـاحبٍ أطْلقتْـه رَقْدَتُه ... عن غير سُكْرٍ ؛ فهبَّ معتـذرَا

نازعْتُـــه الـكأْسَ ما أُفَتِّرُهُ ... كأْسَ مُدامٍ ترى لهـا شررَا

مثْـل دمِ الشَّـادنِ الذَّبيحِ إذا ... ما انْسَابَ منهُ عَلَأَرْضِ أو قطرَا[4]

رقَّتْ عن اللَّمْسِ فهْىَ كالقمر الـ ... ـطالع فى المـاء فاتَ من نَظَرَا[5]

تقول خمـرٌ ؛ فحين تحـدرُهَا ... من فمِ إبْرِيقهـا إذا انحـدرا

قلتَ شـعاعٌ ؛ فـكيف أشربهـا ... لو كان خمراً لأبرزت كدَرَا

حتى إذا ذقْتُهـا خَرَرْتُ لهـا ... بعـــد مجالِ الظنون منْعفِرَا[6]

---

(١) الطرف العارم والعرم : الشديد السحر ، الحاد الفتنة يؤثر فى كل شىء تقع عليه نظرته حتى الحجر .

(٢) الحرج : الاثم .

(٣) أوزار : جمع وزر وهو الاثم .

(٤) الشادن : ولد الظبية . علأرض : على الأرض ومثله قول عمر بن أبى ربيعة :

نجيين نقضى اللهو فى غير مأثم ... وان رغمت م الكاشحين المعاطس

يريد من الكاشحين .

(٥) هذا البيت من وثبات الخيال فى وصف الخمر .

(٦) يقول انه ذاقها بعد هذه الظنون التى جالت فى نفسه فخر لها من عظم لذاتها .

كملها الله !

يا ليلةً بتُّ فى دياجيها ... أُسْقَى من الرَّاحِ صفْوَ صافيها[1]

تدورُ بالسَّعْدِ كأسُنا عَجلاً ... قد فُتتَ المسْكُ فى نواحيها

ما تشْتهى العينُ أن ترى حسناً ... إلا رأتْهُ فى كفِّ ساقيها

وصيفةٌ كالغُلامِ ، تصْلُحُ للأَ ... مْرَيْنِ ، كالغصْنِ فى تثَنِّيها[2]

فى قُرْطَقٍ زانَه تخرْسُنُها ... قد عقَرَبَتْ صُدْغَها مَدَارِيها[3]

كمَّلَها الله ثم قالَ لها ... لما اسْتَتَمَّتْ فى حُسْنِها « إيهَا ! »

لو قِيلَ للحُسْنِ صِفْ محاسنَها ... ما اسْطَاعَ ضَعْفاً بذاكَ يحْكِيها

أشْربُ كأْساً من كفّها ، ولها ... كأْسُ سقَامٍ فى النّفْسِ تُجْرِيها[4]

حتى إذا السّكْرُ كفَّ نَخْوَتَها ... ولانَ من بعْدِها حواشِيها[5]

وأمْكنَتْنِي منها مُخاتَلَةً ... مددْتُ رِفْقاً كفّى إلى فيها[6]

فأعْرضَتْ عند ذاكَ ، وارْتعَدَتْ ... ثم تناولْتُها لأرْضيها

---

(١) ذكر الصولى هذه القصيدة ضمن الأشعار المنحولة لأبى نواس ولكنه قال عنها انها منحولة صالحة وهى كذلك لولا بعض الهنات التى ترجع فى الغالب الى أنها نظمت فى حال سكر .

(٢) الوصيفة : الخادمة .

(٣) قرطق : ثوب فارسى . تخرسنها : تشبهها بالخراسانيات فى ملابسها وكانت ملابسهن ضيقة تلتصق بالجسد وتبرز محاسنه . مداريها : مفردها المدرى وهى المشط .

(٤) كاس السقام يعنى بها أسباب الهوى ودواعى الرغبة .

(٥) النخوة : التعظم ويريد الامتناع .

(٦) مخاتلة : مخادعة .

قالت « لذَا زُرْتنَا ؟ ! » فقلتُ لها ... « يا أحْسَنَ النـاس كلّهمْ تِيهَا[1]

لولا بلائى لمـا تجشَّمْتُ أهْـ ... ـوالاً يُرَى الموتُ فى أدانِيهَا

ولا تعرَّضْتُ للْحُتُوفِ بنَفْـ ... ـسٍ كان بعْضُ الغرامِ يُسْلِيها ![2]

أهلاً وسهْـلاً بمنْ تَتَبَّعَـــهُ ... نفسي ، ومَن كانَ مِنْ أمَانِيهَا.. »

فبِتُّ فى ليـــلةٍ نَعِمْتُ بهـا ... ألْثُمهـــا تارةً ، وأسْـقِيهَا

وأجْتنِي الطّيبَ من أطايبهـا ... وأمْكِنُ النفْس من أمانيهَا

سَـقْياً لذا الوصْفِ حيث كان ولا ... سقياً لدارٍ أقْوَتْ مغَـــانِيهَا[3]

إخوان صـــدق

لوَرْدُ يضْحكُ ، والأَوْتارُ تصْطخبُ ... والنّـايُ يندُبُ أحيـاناً ، وينْتحِبُ

والقومُ اخوانُ صـدْقٍ بينهمْ نسبٌ ... من المودَّةِ ما يرْقَى له نسَبُ

تراضـــعُوا دِرّةَ الصَّهْباءِ بيْنهمُ ... وأوْجَبُوا لنـديم الكأْسِ ما يجبُ[4]

لا يحفظون على السكْرانِ زَلَّتَـهُ ... ولا يَرِيبُك منْ أخلاقهمْ ريبُ[5]

---

(١) تيها : اختيالا ودلالا .

(٢) الحتوف : الحتف الموت .

(٣) أقوت : أقفرت وخلت . مغانيها : المغنى المنزل الذى أقام به أهله ثم رحلوا .

(٤) تراضعوا : رضعوا .

(٥) الريب : مفردها الريبة وهى الظنة والتهمة .

شمائل الندامى

راحَ الشَّقِيُّ على الربُوعِ يَهِيمُ ... والرَّاحُ فى رَاحِى ، ورحتُ أَهِيمُ (١)

بمُزَمْزِمِينَ غدَوْا بسُدْفَةِ لَيْلَةٍ ... واللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الظَّلامِ ، بَهِيمُ (٢)

متوَقِّرِينَ ، كلامُهمْ ما بَيْنَهُمْ ... ومُزَمزِمين ، خفَاؤُهُمْ مفهومُ (٣)

نادمْتُهُمْ ، أَرْتَاضُ فى آدابِهِمْ ... فالفُرْسُ عَادِى سُكْرِهِمْ مَحْسُومُ (٤)

ولفَارسِ الأَحْرارِ أَنْفَسُ أَنْفُسٍ ... وفَخَارُهُمْ فى عِشْرَةٍ معدومُ

قالوا الصَّبُوح فقلتُ أَكْرَمُ مَشْهَدٍ ... طابَتْ ، وطابَ لها أَخٌ وحَمِيمُ (٥)

فى رَوْضَةٍ لعبَ النَّعِيمُ بحُورِهَا ... فلَهُنَّ فى خلل الدِّيارِ رسُومُ (٦)

فعنِ اليمين جداول مَنْسُوقَةٌ ... وعنِ الشِّمالِ حدائقٌ وكُرُومُ

وإذَا أُنادِمُ عُصْبَةً عَرَبِيَّةً ... بَدَرتْ إلى ذِكْرِ الفخار تَمِيمُ (٧)

---

(١) يريد بالشقى الذى يهيم بالربوع ، ويقف على الأطلال من الشعراء .

(٢) بمزمزين : الزمزمة تراطن العجم والجار والمجرور متعلق بأهيم فى قافية البيت الأول وكان أبو نواس لا يحفل أن يجعل تتمة بيت فيما يليه فليس كل بيت مستقلا بمعناه كقوله :

فلما طرقنا بابها بعد هجعة ... فقالت من الطراق قلنا لها انا

شباب تعارفنا ببابك ، لم نكن ... نروح بما رحنا اليك فأدلجنا

السدفة : الظلمة . ملتبس الظلام : مشتبهه . بهيم : شديد الظلام .

(٣) متوقرين : ملتزمين الوقار والسكون فكلامهم لا يتجاوزهم الى سواهم . خفاؤهم مفهوم : تراطنهم بلغتهم الفارسية خفى بالنسبة لمن يسمعهم من العرب وهو مفهوم لهم بالضرورة .

(٤) أرتاض : أتريض أو أنزل الروض . العادى : المعتدى . محسوم : مقطوع .

(٥) طابت : أى الخمر . الحميم : القريب .

(٦) بحورها : الحور الغوانى ذوات الحور ، البيض الجسوم . رسوم : آثار تدل عليهن .

(٧) بدرت : أسرعت . تميم : قبيلة عربية لها ذكر فى الجاهلية والاسلام .

وعدَتْ إلى قيْسٍ ، وعدَّتْ قوْسَـــها سُـبِيَت تَمِيمُ ، وجَمْعُهمْ مهزُومُ[1]
وبنُو الأعاجِمِ لا أحاذِرُ منْهـــمُ شَرًّا ؛ فمنطِقُ شربهم مـــذْمُومُ
لا يبْـذَخُونَ على النـديمِ إذا انْتَشَوْا ولهمْ إذا العُرْبُ اعْتـــدَتْ تَسْلِيمُ[2]
وجمِيعُهمْ لِيَ حين أقْعُـدُ بيْنَهمْ بتَذَلُّلٍ ، وتَهَيُّبٍ موْسُـــومُ

سكرتان !

اسْـتَعِذْ من رمضـــانِ بسُـــلافاتِ الدّنانِ
واطْوِ شوّالاً على القَصْـ ـفِ ، وتغْرِيدِ القِيَـانِ
وليـكُنْ فى كلِّ يوْمٍ لك فيـــهِ سكرتَانِ
منَّ شوّالٌ علينـــا وحَقِيـقٌ بامْتنـــانِ
جاء بالقصـف وبالعـزْ ـفِ ، وتخْليع العنـــانِ
أوفقُ الأشْهُرِ لِي أبْـ ـعَدُها منْ رمضـان !

---

(١) قيس : بن ثعلبـة من بطون بكر بن وائل منهم الأعشى ميمون بن قيس وربيعة الجحدرى فارس بكر يوم تحلاق اللمم والحـارث بن عباد فارس النعامة وطرفة الشاعر .

وعدت قوسها : ذكرتها من مفاخرها وهى قوس حاجب بن زرارة وكان رهنها عند كسرى ووفى بهـا وضرب بهـا المثل وسار ذكرها فى الشعر . وقوله « سبيت تميم ، وجمعهم مهزوم » دعاء عليهم لا للتشفى ولكن للسخرية .

(٢) لا يبذخون : لا يتكبرون من البذخ وهو الكبر .

شمســـــان !

لا تحْزنَنَّ لفُرْقةِ الأقران ... وَاقْرِ الفؤادَ بمُـذْهبِ الأحزانِ (١)

بمَصُونةٍ قد صـانَ بهْجـةَ كأسِها ... كِنُّ الخدُورِ ، وخاتَمُ الدّنّانِ (٢)

دقّتْ عن اللّحظاتِ ، حتى ماتَرَى ... إلا التمـاعَ شُعاعِها العيْنـانِ

وكأنّ للذهب المذُوبِ بكأْسِها ... بحْراً يجيشُ بأعْيُنِ الحيتـانِ (٣)

ومُزَنَّرٍ قد صبَّ فى قَارُورةٍ ... ريْق السّحابِ على النّجيع القَـانِى (٤)

شَمْسُ المدامِ بكَفّهِ و بوجهـه ... شمْسُ الجمـالِ ، فبيْنَنا شمسـانِ

والشمسُ تطلعُ من جِدَارِ زُجاجِها ... وتَغيبُ حين تغيبُ فى الأبدانِ

فى مجلسٍ جعـلَ السّرورُ جَناحَهُ ... سِـتْراً له من ناظر الحِـدثانِ

لا يطْرُقُ الأسْمـاعَ فى أرْجَائِهِ ... إلّا ترنّمُ ألْسُنِ العِيـــدانِ

أو صوتُ تصْفِيقِ الجليسِ تطرُّباً ... و بُكاءُ خابيـة ، وضِحْكُ قَنانِى (٥)

حتى إذا اشْـتملَ الظلامُ ببُرْدِه ... وهدَا حنينُ نواقسِ الرُّهْبَـانِ

ألفيتُـه بدْراً يلُوحُ بكفّه ... بدْرٌ ، جمعتهما لعين الرّانِى

ما زلتُ أشْربُ كأسَهمْ من بينهمْ ... عَمْـداً ، وما بِىَ عجْزةُ النّشْوانِ

لأنالَ منهمْ عند ذاكَ تحيَّـةً ... إمّا بوجْهٍ ، أو بطَرْفِ لسـانِ !

---

(١) الأقران: القرناء والأخلاء.قرى الضيف : اضافه . والأمر منه أقر ومذهب الأحزان الخمر . قال القطامى :

نقريهم لهذميـات نقدبهـا ... ما كان خاط عليهم كل زراد

(٢) الكن : الستر والوقاء . الدنان : صاحب الدنان ، وكانوا يختمون كل دن بعد أن يملأ بالسلافة ليضمنوا بذلك سلامتها من العبث .

(٣) يجيش : يضطرب . وأعـين الحيتان لعله يريد بها الفقاقيع .

(٤) المزنر : لابس الزنار ، ريق السحاب : ماؤه . النجيع القانى : الدم الأحمر .

(٥) القنانى جمع قنينة اناء من زجاج يحمل فيه الشراب .

ريحانة وخمر !

أحْسنُ من وصْفِ دارسِ الدِّمنِ ... ومن حَمَامٍ يبْكِى على فَنَنِ (١)
ومن ديارٍ عفتْ معالمها ... رَيْحانَةٌ رُكِّبَتْ على أُذُنِ
فى روْضَةٍ بالنَّباتِ يانِعةٍ ... قد حفَّها كلُّ نَيِّرٍ حسَنِ (٢)
كأنَّما الوشْىُ من زخارفِها ... وشْىُ ثيابٍ بُسِطْنَ باليمنِ (٣)
وقهوةٍ لا القذَى يخالِطُها ... تأتيكَ من مَعْدنٍ ، ومن عطَنِ (٤)
من بيْتِ خمَّارةٍ ترُوحُ بها ... إليكَ مثْلَ العرُوس من وطَنِ
سوْرَتُها فى الرّءوسِ صاعدةٌ ... ولِينُها فى المذاقِ كالدُّهُنِ (٥)
من كفِّ ظبْيٍ أغَنَّ ، ذى غنجٍ ... أبْدعَ فيه طرائفُ الْحُسَنِ (٦)
يسْعَى بصفْراءَ ، كالْعقيقةِ فى الْـ ... ـكأْسِ ، عليها الوشَاحُ من مُزُنِ (٧)
فتلك أشْهَى منْ نعْتِ دِعْبلَةٍ ... ومن صفاتِ الطلولِ والدِّمنِ (٨)

---

(١) دارس الدمن : الذى عفا وتغير من آثار الدار والناس بعد الرحيل . الفنن : الغصن .
(٢) يانعة : ينع الثمر حان قطافه .
(٣) الزخارف : ألوان نبات الأرض .
(٤) المعدن : منبت الجواهر من ذهب وغيره . العطن : موطن الابل ومبركها حول الأرض ولعله يريد بذلك أنها تأتى من المعاصر فهى حين تعصر وتوضع فى دنانها وتختم لتقضى مدة التخمير والتعتيق ترص قريبا من المكان الذى عصرت فيه وهنا يتضح وجه التشبيه بالعطن .
(٥) سورتها : حدتها وفعلها فى شاربها .
(٦) طرائف الحسن : الحسن والمحاسن مواضع الحسن من البدن .
(٧) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . المزن : السحاب الذى فيه ماء ، والمقصود من ذلك بين .
(٨) الدعبلة : الناقة القوية .

هيهـــات !

ربَّ غزالٍ كأنّه قمـــرٌ ... لاحَ فجلّى الدُّجُونَ فى البـــلدِ (١)

سألْتُـه الوصْـلَ كىْ يجُودَ بِهِ ... فضَنَّ عنّى به ، ولم يَجُـــدِ

فقُلتُ للظبيِ فى صُعُوبتـــهِ : ... يا طيّب الروح ، طيِّبَ الجسـدِ

كم من أخٍ جادَ بالوصَـــالِ فما ... أُحْبِـلَ منْ وَصْلنـا ولمْ يَلِدِ !

فقـال : هَيْهـاتَ ذا تُرَقِّقُنِى ... ولنْ يرِقَّ الغزالُ للأســـدِ

فقلتُ : دعْنَا ، وقُمْ لنأخُـذها ... مـما تُزفُّ العُـلوجُ بالعُمُـدِ (٢)

من بنْتِ كرْمٍ إذا تُصَفِّقُهـا ... بمـاء مزْنٍ رمتْكَ بالزَّبَـدِ (٣)

حتى إذا ما أتَى صَـــدرْتُ به ... عن كلِّ واشٍ ، وعن ذَوِى الحسدِ

أوْجَرْتُه القَرْقَفَ العُقـارَ فمَا ا ... نْـتَهَيْتُ حتّى اتكَي على العَضُـدِ (٤)

فقمتُ حتى حَلَلْتُ مِـئْزرَهُ ... منْـه ، وسوَّيْتُ فَخْذه بيـدِى

ثم اعْتَنَقْنَـا ، وظَلْتُ ألْثُمـهُ ... وثَغْرهُ مثـــلُ ساقطِ البَرَدِ

فقـــامَ لمّـا انجلَتْ عَمَايَتُهُ ... حَلِيفَ حُزْنٍ ، مولَّعَ الكمِدِ (٥)

---

(١) لاح : ظهر . جلى الدجون : كشف الظلمات .

(٢) حين يخرج العلوج بحباب الخمر من صخائبها يحملونها على العمد لعظمها وهذا هو المراد من قوله تزفها بالعمد .

(٣) تصفقها : تصفيق الشراب تقليبه من اناء الى آخر ليصفو وهو يريد هنا مزج الخمر بماء السماء ثم تقليبه .

(٤) أوجرته الرمح طعنته به كأنه جعل الخمر سلاحه الذى يطعنه به لينال مأربه قال رجل من الخوارج فى حرب صفين :

أقتلهم ولا أرى عليـــا ... ولو بدا أوجرته الخطيا

(الخطى : الرمح) .

(٥) انجلت عمايته : انكشفت غوايته .

حرب اللذة

إذا عَبَّا أبُو الهيجا ... ءِ للهيْجاء فرسانَا
وسارت رايةُ الموتِ ... أمام الشيخ إعْلانَا
وشبَّتْ حربُها واشْتـ ... ـعلتْ تُلْهِبُ نيرانَا
وأبدتْ لوعة الوقْعـ ... ـةِ أضراسًا وأسْنانَا
جعلنا القوسَ أيدينا ... ونبْلَ القوْسِ سوسانَا
وقدّمْنا مكانَ النَّبْـ ... ـلِ والمِطْرَد ريْحانَا[1]
فعادتْ حرْبُنا أنساً ... وعدنا نحن خلّانَا
بفتيانٍ يرَوْن القتـ ... ـلَ فى اللّذة قُرْبانَا
إذا ما ضربوا الطبل ... ضربنا نحن عيدانَا
وأنشأنا كراديساً ... من الخِيرِيِّ ألوانَا
وأحجار المجانيق ... لنا تفاحُ لبنانَا
ومَنْشَا حرْبِنا ساقٍ ... سبَا خمراً فسقّانَا
يحثُّ الكأس كى تلحـ ... ـق أخرانا بأُولانَا
ترى هذاك مصروعاً ... وذا ينجر سكرنَا
فهذى الحربُ لا حرب ... تغمُّ الناس عدوانَا
بها نقتلهم ثم ... بها ننشر قتلانَا

---

(١) المطرد : الرمح القصير .

الذنوب النبيلة

دعْ عنكَ ما جَدُّوا به ، وتبطَّلِ ... وإذا مررْتَ برَبْعِ قصْفٍ فانْزِلِ (١)
لا ترْكَبَنَّ من الذُّنوبِ خَسِيسَها ... واعْمَدْ — إذا قارَفْتَها — للأَنْبلِ
وخطيئةٍ تغْلُو على مُسْتامِها ... يلقاكَ آخرُ طَعْمِها بالأوَّلِ (٢)
ليستْ من اللَّاتي يقول لها الفتى ... عند التَّندُّمِ ليتنى لم أفْعلِ (٣)
حَلَّلْتُ لا حرجاً علىَّ حرامَها ... ولربَّما وَسَّعْتُ غيرَ مُحَلِّلِ (٤)

حنين

أنَا — واللهِ — مشتاق ... إلى الحِيرَةِ ، والخمرِ (٥)
وأصْواتِ النواقيسِ ... على الزيرات بالفجْرِ (٦)
ومشتاق إلى الحانا ... تِ يوم الذَّبْح والنَّحْر
ومُغْنٍ فى طِلَابِ المُرْ ... دوالخمرِ معًا وَفْرِى (٧)
أَمَا واللهِ تسْمَـ ... ـع ما قُلْتُ من الشّعرِ
لآيِسْتَ مِنِ افْلَاحِى ... يقينًا آخرَ العُمْرِ (٨)

---

(١) تبطل : أمر من التبطل وهو تداول الباطل أو الركون الى البطالة .
(٢) مستامها : طالبها والمساوم عليها . (٣) التندم : الندم .
(٤) المعنى : جعلت الحرام حلالا غير متحرج وقد أتوسع فى كل حرام وانا أعلم أنه كذلك من غير أن أعمد الى تحليله .
(٥) الحيرة : واد قرب الكوفة وتشتهر بما فيها من الكروم والحانات والأديرة التى تعصر الخمر وتقدمها لروادها .
(٦) الزيرات : الأوتار الدقيقة فى آلات الطرب والملاهى .
(٧) المرد : مفرده الأمرد وهو الغلام الذى طر شاربه . الوفر : المال .
(٨) لآيست لقنطت ويئست .

فتوى فقيـــه !

قل للعـــــذولِ بحـــانة الخمّـــارِ
والشّرْبُ عنـــد فصـــاحةِ الأوْتارِ :

إنى قصـــدْتُ إلى فقيـــــهٍ عالمٍ
متنسّكٍ ، حَـبْرٍ من الأحْبـــارِ

متعمّقٍ فى دينـــــه ، مُتَفَقِّـــهٍ
متبصّرٍ فى العـــلم والأخبـــــارِ

قلت : النّبيـــذ تُحِـلُّه ؟ فأجاب : لا
إلّا عُقـــــاراً تَرْتمِي بشـــرارِ

قلت : الصّلاة ؟ فقـال : فرضٌ واجبٌ
صـلّ الصـلاة ، وبتْ حليفَ عقـــارِ

اجمعْ عليـكَ صـــلاة حَوْلٍ كاملٍ
من فَرْضِ ليـــلٍ فاقْضِـه بنهـارِ

قلت : الصّـيامُ ؟ فقـالَ لِى : لا تَنْوِهِ
واشْـــدُدْ عرى الإفطـار بالإفطـارِ

قلت : التَّصَـدُّقُ والزَّكَاةُ ؟ فقـالَ لِى :
شىء يُعَـــدُّ لآلَةِ الشُّـــطَّارِ

قلت : المناسكُ إن حَجَجْتُ ؟ : فقالَ لِى :
هـــــذا الفُضـولُ ، وغايةُ الإدْبارِ

لا تأْتِيَنَّ بلادَ مكةَ مُحْرِماً
ولَوَ انَّ مكة عنْد بابِ الدارِ
قلت : الطُّغَاةُ ؟ فقال لى : لا تغْزُهُمْ
ولَوَ انَّهمْ قَرُبُوا من الأنبارِ
سالِمْهمُ ، واقْتَصَّ من أوْلادِهمْ
إنْ كنْتَ ذا حَنَقٍ على الكفّارِ
واطْعَنْ برمْحكَ بَطْنَ تلك ، وظهر ذا
هذا الجهادُ فنعْمَ عُقْبَى الدارِ
قلتُ : الأمانةُ هل تُرَدُّ ؟ فقال لى :
لا تَرْدُدِ القِطْميرَ من قِنْطَارِ[1]
لاهُمَّ إلّا أن تكون مُضَمَّناً
دينْا لصاحبِ حانةٍ خمّارِ
فارْدُدْ أمانَتَه عليْه ، ودَيْنَه
واحْتَلْ لذاكَ ، ولو بِبَيْعِ إزارِ
قلتُ اعتزمتُ . فما ترى فى عازبٍ
متغرّبٍ ، متقاربِ الأسْفارِ ؟ !
فأجابنى : لك أنْ تلَذَّ بزَنْيةٍ
من جارةٍ ، وتَلُوطَ بِابْنِ الجارِ
ودنَا إلىَّ وقال : نُصْحُكَ واجبٌ
زَيِّنْ خِصالكَ هذه بقمارِ !

(١) القطمير : شق النواة أو القشرة التى هى فيها أو القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة أو النكتة البيضاء فى ظهرها .

زائر!

اسْقِنِي صفْو المُدامِ ... قد بدا نقْضِي ذِمَامِي[1]
زائرٌ يُهْدِى إلينا ... وجْهه فى كلِّ عامِ
حسنُ الوجه ، زكيُّ الـ ... ـرّيحِ ، إلْفٌ للمُدامِ[2]
فإذا زارَ أدرْنَا الـ ... ـرَّاحَ جاماً بعْد جامِ[3]
واذا ولّى حبوْنَا ... هُ بذكْرى وسلامِ

شيخوخة فى الإناء

وحمراءَ كالياقوتِ بتُّ أشُجُّها ... وكادت بكفّى فى الزجاجةِ أن تُدمِى[4]
فأحْسِنْ بها شَيْخُوخَةً فى انائِهَا ... وألْطِفْ بها بين المفاصلِ والعَظْمِ
تغازلُ عقْلَ المرْءِ قبْل ابتسامِهِ ... وتخدعُه عن لبِّه وعن الحِلْمِ[5]
وعنه يسيلُ الهمُّ أوّلَ أوّلاً ... وان كان مسْجُور الجوانحِ بالهمِّ[6]
وينساقُ للجدْوَى وإن كان ممْسِكاً ... ويُظْهِرُ اكْثَاراً وان كان ذا عُدْمِ[7]
كذاكَ علمتُ الرّاحَ ما الغَيْثُ فى الظّمَا ... بأنْفعَ منها فى الطبيعةِ والجسْمِ

---

(١) الذمام : العهد .
(٢) الالف : الأليف .
(٣) الجام : اناء من الفضة .
(٤) أشجها : شج الشراب مزجه .
(٥) اللب : العقل .
(٦) مسجور الجوانح : مملوءها من سجر النهر ملأه .
(٧) الجدوى : العطية . ممسكا : بخيلا . اكثارا : غنى . عدم : فقر .

حانة بالكرخ

لا خرَّبَ الله كرْخَ السُّوسِ والسوسَا ... يوماً ، ولا مجْلِساً بالسُّوسِ مأْنُوسَا[1]

وحبَّذَا حانةٌ بالكَرْخِ تجْمعُنَا ... نطيعُ فيها بشُرْبِ الخمرِ إبْليسَا

راحاً مُشَعْشَعَةً ، حمْراءَ ، صافيةً ... بالكرخ عتَّقَها الدَّهْقانُ فادُوسَا

محالفُ الدين ، قد شابتْ ذوَائبُه ... يدعونَه النَّاسُ ربَّاناً وقِسِّيسَا

حتى إذا ما صفَتْ فى دنِّها بُزِلَتْ ... حمراءَ ، تُذْهِبُ عنكَ الهمَّ والبُوسَا[2]

نازعتُها واضحَ الخدَّيْنِ ، معتدلاً ... يحكِى بهجْتِه للنَّاسِ بلقيسَا

مقَرْطَق ، خرْسَنُوه فى حدائقِه ... لم يُغْذَ والله فى مرْوٍ ولا طُوسَا![3]

مللناك

ألا يا شهْرُ كم تبقى ... عرضْنا ومَلَلْنا كَا

اذا ما ذُكرَ الحمْدُ ... لشوَّالٍ ذممْنا كَا

فيا ليْتكَ قد بنْتَ ... وما نطْمعُ فى ذا كَا

ولو أمْكنَ أنْ يُقْتَ ... ل شهْرٌ لقتَلْنا كَا !

---

(١) السوس : مدينة بالأهواز . مأنوسا : مأهولا بمن يبثون الأنس .

(٢) بزلت : بزل الخمر ثقب اناءها وبزلها صفاها . البوس : البؤس .

(٣) مقرطق : لابس القرطق . خرسنوه : ألبسوه الملابس الخراسانية مرووطوس : مدينتان بخراسان .

سجن الصيام

منع الصَّـــوْمُ العُقارَا ... وزوَى اللّهْوَ ، فغـارا[1]
وبقينا فى سجون الـ ... ـصَّـــوْمِ للهم أسَارَى
غـير أنّا سـنُدارِى ... فيه من ليس يُدَارَي
نشربُ اللَّيْلِ إلى الصُّبْـ ... ـحِ صـغَاراً وكِبارَا
ونغنّى ما اشْـتَهَيْنا ... هُ من الشعْرِ جهارَا
اسْـقِنى حـتى ترانى ... أحْسبُ الدّيكَ حمارَا![2]

صريع!

ومستَطِيلٍ على الصَّهْباء باكرها ... بفتْيةٍ باصْطباحِ الرَّاحِ حُذَّاقِ[3]
فكل كفٍّ رآها ظنها قدحاً ... وكلُّ شخْصٍ رآهُ ظنَّه السّاقى
حتى حساهَا ، فلم يلْبَثْ وما لبثَتْ ... أنْ خَرَّ ميتاً صريعاً ما له راقِ

---

(١) زوى اللهو : نحاه وأبعده .

(٢) قال الأعشى :

شربت الراح بالقلتين حتى ... حسبت دجاجة مرت حمارا

(٣) المستطيل : المتطاول ، المتفضل . حذاق : مهرة .

الهـــلال!

لقد سرَّنى أنَّ الهـلالَ غُديَّةً ... بدَا . وهْو ممشوقُ الخيالِ دقيقُ[1]

أضرَّتْ به الأيَّامُ حـتى كأنَّهُ ... عِنَانٌ لوَاهُ باليـدين رفيقُ

وقفتُ أعزِّيه ، وقـد دقَّ عظْمهُ ... وقد حان مَنْ شمْسِ النهار شروقُ

لِيهْنِ وُلاةَ اللَّهـوِ أنّكَ هالكٌ ... فأنتَ بما يجْرى عليكَ حقيقُ[2]

وإنى بشهر الصَّوْمِ إذْ بان شامتٌ ... وإنكَ يا شـوَّالُ لِى لصديقُ

فقد عاودتْ نفْسِى الصبابة والهوى ... وحانَ صـبُوحٌ باكرٌ وغبُوقُ

خالف

عاذلى فيهـــا أطعْنِي ... وأقِـلَّ الآنَ لَوْمِى

واشْرَبِ الرَّاحَ ، ودعنى ... منْ صَلَاةٍ كلَّ يوْمِ

وإذَا ما حان وقْتٌ ... لصـــــلاةٍ أو لصوْمِ

فارْفعِ الصَّـــومَ بشُرْبٍ ... وامْـزُجِ الخمْرَ بنـوْمِ

أبداً ما عشْتَ خالِفْ ... دأْبَ قومٍ بعـــد قوْمِ

---

(١) غدية : تصغير غدوة . ممشوق الخيال : دقيقه والمشق الطول مع الرقة .

(٢) حقيق : جدير .

ذو الرأس الحليق !

قل لذى الوجْـه الرقيقِ ... ولذِى الحُسْنِ الدقيقِ
ولمن يرْنُو بعيْنَىْ ... رشـأٍ أحْـوَى ومُوقِ[1]
ولمنْ يدْعُو اليـه الْـ ... ـحسْنُ مُرَّارَ الطريقِ[2]
ولمنْ يُعْنقُ فى المشْـ ... ـيَـةِ كالطِّرْفِ العتيقِ[3]
لِمْ تغضَّبْتَ على عبْـ ... ـدِكَ ذِي الطوع ، الشّفيقِ[4]
أيها العـــاذلُ دعْ لوْ ... مِيَ فى شُرْبِ الرحيقِ
خنـدريسٌ ، عَطِرُ النـكْـ ... ـهـةِ كالمسْـكِ السَّحيقِ
إنمـا طـابت لذِى فَتْـ ... ـكٍ تَرَدَّى بفُسوقِ[5]
جاهرَ النّـــاس بمـا يأ ... تيـــهِ فى ضَنْكٍ وضِيقِ
و بدا فى النّـاسِ مَشْهُو ... راً كذى الرأس الحليقِ ![6]

---

(١) الرشا : الظبى اذا قوى وتبع أمه . الأحوى : الحوة بالضم السواد الى الخضرة أو حمرة الى السواد والنبات الأحوى الضارب الى السواد لشدة خضرته .
الموق : طرف العين مما يلى الأنف وهو مجرى الدمع منها أو مقدمها أو مؤخرها .

(٢) مرار الطريق : العابرون بها .

(٣) يعنق : يسرع والعنق سير سريع للابل والدواب . الطرف : الكريم من الخيل .

(٤) تغضبت : غضبت . الطوع : الانقياد .

(٥) تردى بالفسوق : لبسه .

(٦) كذى الرأس الحليق : اشارة الى ماكان يفعله الحكام بالمخالفين من حلق رءوسهم واركابهم حمارا او جملا فى وضع مقلوب والطواف بهم للتشهير .

اشتياق القصف

اذا مضَى من رمضانَ النّصْفُ
تَشَوّقَ القصْف لنـــا والعزْفُ[1]
وأُصْلِحَ النَّـايُ ، ورُمَّ الدّفُّ[2]
واخْتَلفَتْ بين الزّناةِ الصُّحْفُ[3]
لوَعْدِ يوْمٍ ليس فيـــه خُلْفُ
حتى اذا ما اجتمعُوا واصْطَفُّوا
تكشَّفُوا ، واعْتَنقُوا ، والْتَفُّوا
فبعضُهمْ أرْضٌ و بعضٌ سقْفُ !

ذخيرة الخمار

غضبَتْ عليكَ ذخيرةُ الخمَّارِ لمَّا بهـا شبَّبْتَ فى الأشْعارِ
قالتْ يُشَبِّهنِي بنـارٍ أُجِّجَتْ تخْبُو اذا نُضِحتْ بمـاءٍ جارِ[4]
وأنا التى أزْدادُ حسـناً كلما لاح المزاجُ ككَوْكَبِ الأسْحارِ
فلئنْ لَجَجْتَ لأحرمنَّكَ دِرَّتِى حتى تَجَرَّعَ قهوة التمَّارِ..[5]

---

(١) القصف : اللهو بألوانه المختلفة . العزف : أصوات الملاهى كالعود والطنبور .
(٢) رم الدف : أصلحه .
(٣) اختلفت : سارت وترددت . الصحف : الرسائل .
(٤) نضحت : رشت .
(٥) لججت : تماديت فى الخصومة . قهوة التمار : النبيذ المصنوع من التمر والتمار صاحبه .

سوى الشرك!

طربْتُ إلى خمْرٍ ، وقصْفِ الدساكرِ ... ومنزلِ دهْقانٍ بها غيرِ داثرِ (١)

بفتيان صدْقٍ من سَراةِ ابن مالكٍ ... وأزد عَمانٍ ذِى العُلَى والمفاخرِ (٢)

فلما حللْناهَا نزَلْنَا بأشمطٍ ، ... كريمِ المحيَّا ، ظاهرِ الشّرْكِ ، كافرِ (٣)

له دينُ قسّيسٍ ، وتدبيرُ كاتبٍ ... وإطْراقُ جبَّارٍ ، وألفاظُ شاعرِ

فحيَّا وبيَّا ، ثم قال لنا : اربعوا ... نزلتُمْ بنا رحْباً بأيْمنِ طائرِ (٤)

فقلنا له : إنّ المدامَ غذاؤنا ... وإنا أُولُو عقلٍ ، وأهْلُ بصائرِ !

فجاء بها قد أنْهكَ الغَمْوُ جسْمهَا ... وأوْجعَها فى الصّيفِ حرُّ الهواجرِ (٥)

فقلتُ لها لمّا أضاءَ سناؤُها ... على صحْنِ كأسٍ قد علا الكفَّ زاهرِ

أَبِينِي لنا يا خمرُ ! كمْ لكِ حجَّة ؟ ... فقالت لحاكَ اللهُ ! لستُ بذاكرِ

شهدتُ ثموداً حين حلَّ بها البِلَى ... وأدركت أيَّاماً لعمْرِو بن عامرِ !

فقلنا أُسْقَاهَا على وجْهِ أهْيَفٍ ... له تيهُ معشوقٍ ، وشخْرةُ شاطرِ ؟ ! (٦)

فما زال هذا دأْبنَا وغذاءَنَا ... ثلاثين يوماً معْ ليالٍ غوابرِ

ترى عندنا ما يكره الله كله ... سوى الشّرْكِ بالرحمن ، ربِّ المشاعرِ

---

(١) الدساكر : منازل للأعجام يكون فيها الشراب واللهو . داثر : بال .

(٢) السراة : رءوس القوم واشرافهم قال الايادى :

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا

(٣) الأشمط : العجوز . ظاهر الشرك : لعله يشير الى ملابسه التى تشير الى دينه والى الصليب الذى يعلقه فى عنقه .

(٤) بيا : اتباع لحيا أو بياك الله أى اضحكك الله أو قربك او جاء بك .

(٥) الغمو : التغطية بالطين والخشب .

(٦) الشاطر : الذى أعيا أهله خبثا وهو المتعطل المتبطل الذى يعيش كما يعيش اللصوص وللشطار وخاصة فى ذلك الحين عادات مميزة ، وملابس خاصة ، وطباع مشتركة .

النخيـــل

لنـــا خمْرٌ، وليس بخمـــرِ نَحْلٍ ... ولـكنْ من نِتـاجِ الباسـقاتِ (١)
كرائمُ فى السَّماءِ ، زهَـيْنَ طُولاً ... ففـاتَ ثمارُها أيْدِى الجُنـــاةِ (٢)
قـلائصُ فى الرءوسِ لهـــا ضُروعٌ ... تدِرُّ على أكُفِّ الحالبـــاتِ (٣)
صحـائحُ لا تعَـــــد ، ولا نراها ... عِجـــافاً فى السنين الماحلاتِ (٤)
مسارحُهـا المدارُ ، فبطنُ جَوْخَى ... إلى شـــطِّ الأُبُلَّةِ فالفُراتِ (٥)
تُراثاً عن أوائلِ أوّلينَـــــا ... بنى الأحرار ، أهْلِ المكرماتِ (٦)
تذُبُّ بهـا يدُ المعروفِ عنَّـــا ... وتصـــــبرُ للحقوقِ اللازماتِ (٧)
فحين بدا لك السَّرطانُ يتْلُو ... كواكبَ كالنّعـاجَ الرَّاتِعـاتِ (٨)

---

(١) الباسقات : النخلات الطويلات . وهو يشير الى الخمر المتخذ من البلح .
(٢) زهين :من الزهو وهو المنظر الحسن أو الكبر والتيه .
(٣) قلائص : القلوص الناقة الشابة . تدر : يتدفق منها الدر وهو اللبن فى المشبه به والبلح فى المشبه .
(٤) لا تعد : يشير الى كثرتها . عجافا : مهزولات ويريد لا يثمرن .
(٥) مسارحها: منابتها . المدار : واد بين واسط والبصرة . جوخى:كسكرى قرية من عمل واسط . الابلة : نهر قال الشاعر :

ويا حبذا نهر الأبلة منظـــرا ... اذا مد فيه الماء بالليل أو جزر

(٦) بنى الأحرار : هم الفرس وكان يذكرهم بذلك فى معظم الشعر الذى ذكرهم فيه .
(٧) تذب : تدفع ، وتمنع . اللازمات : الواجبات التأدية ، المتصلات بذمتهم حتى تدفع .
(٨) السرطان: من بروج السماء ويكون الصيف عند نزول الشمس اول السرطان .
النعاج الراتعات : النعاج البقر الوحشى والراتعات الراعيات فى المراعى .

بَدا بين الذَّوائبِ فى ذُراهَا ... نبات كالأكفّ الطالعاتِ

فَشُقِّقَتِ الأكفُّ فخلتُ فيها ... لآلئَ فى السّلوكِ مُنظَّماتِ

وما زال الزمانُ بحافتَيْها ... وتقليبُ الرّياحِ اللّاقِحاتِ[1]

فعادَ زُمرُّداً ، واخْضرَّ حتى ... تخال به الكِباشَ الناطحاتِ

فلمَّا لاح للسَّارِى سهيل ... قُبَيْل الصّبْح من وقتِ الغَداةِ

بدا الياقوتُ ، وانتسبتْ إليه ... بحُمْر ، أو بصُفْرٍ فاقعاتِ

فلما عاد آخرُها خبيصًا ... بعثْتُ جُناتها بمعقَّفاتِ[2]

فضُمِّنَ صفْوُ ما يجْنُونَ منها ... خوابىَ — كالرجالِ — مُقَيَّراتِ[3]

وقلت « اسْتَعْجِلُوا » فاسْتَعْجَلُوهَا ... بضرْبٍ بالسِّياطِ مُحَدْرَجاتِ[4]

ذوائبُ أمِّها جُعلتْ سياطاً ... تحثُّ ، فما تناهَى ضاراتِ

فولّدتِ السّياطُ لها هديراً ... كترجيع الفُحولِ الهائجاتِ[5]

فلما قيل قد بلغتْ ، ولمَّا ... وتوشكُ أن تقرَّ ، وأن تؤاتِى

نسَجْتُ لها عمائم من تُرابٍ ... وماءٍ ، مُحْكَماتٍ مُوثَقاتِ[6]

---

(١) الرياح اللاقحات الحاملات اللقاح من الفحال .

(٢) خبيصا : خليطا من ألوان مختلفة فأحمر الى أسود الى جامع بين الحمرة والسواد .
والمعقفة : حديدة أو نحوها ملوى طرفها وفيها انحناء .

(٣) صفو ما يجنون : مختاره وأحسن ما فيه . الخوابى : أوعية للخمر كبيرة . مقيرات : مطليات بالقار .

(٤) محدرجات : مفتولات محكمات .

(٥) هديرا : الهدير صوت غليان القدر . الفحول جمع فحل ، ذكر الابل .

(٦) عمائم : يريد أنه ختمها بالطين وجعل لها منها ما يشبه العمائم .

سـترْتُ الجوَّ خوفاً من أذاه ... فباتتْ من أذاهُ آمناتِ
فلما قيلَ قد بلغتْ كشفْنا الـ ... عمائمَ عن وجوهٍ مشْرقاتِ
حساها كلُّ أرْوَعَ ، شيْظَمِيٍّ ... كريمِ الجَدِّ ، محمودٍ مُؤاتِ[1]
تحيةُ بينهم « تفديك روحى ! » ... وآخر قولهمْ « أفديك ! هاتِ . . »

طمع ويأس !

اعْزِمْ على سَلْوَةٍ إلاّ عنِ الكاسِ ... ودعْ سواها من اللذّاتِ للناسِ
فالعيش فى مجلسٍ حُفَّتْ جوانبُه ... بالنّرْجسِ الغضِّ ، والنّسْرينِ والآسِ
أشْهَى إلى النفْسِ من عدْوِ الكلابِ على ... أرانبِ الصَّيْدِ ، أو من رَمْيِ بُرْجاسِ[2]
لا سيّما إنْ أُديرَتْ من مُقَرطَقَةٍ ... أوْ مُرْهفٍ كقضيبِ البانِ ميَّاسِ[3]
إطْراقُه مطْمعٌ ، والوصلُ ممْتَنعٌ ... فأنتَ منه على الإطماع والياسِ !

---

(١) الشيظمى : الجسيم الفتى .
اذا ما رمينا رمية فى مغازة ... عراقيبها بالشيظمى المواشك
(المواشك : السريع) .

(٢) البرجاس : غرض فى الهواء على رأس رمح ، وكان رميه من لعبهم ووسائل تسليتهم .

(٣) المقرطقة : لابسة القرطق وهو ثوب فارسى . المرهف : الرقيق ، الضامر . ماس : اهتز وتمايل .

فارس العرب

يا بشْرُ ما لى والسيف والحربِ ... وإنَّ نجْمِي للَّهْوِ والطّربِ[1]
فلا تثِقْ بِي فإننى رجلٌ ... أكعُّ عند اللّقاءِ والطَّلَبِ[2]
وإنْ رأَيْتَ الشُّراةَ قد طلعُوا ... أَجَمْتُ مُهْرِى من جانبِ الذّنَبِ[3]
ولستُ أدْرِى ما السَّاعدان ، ولا الـ ... ـتُّرْسُ ، وما بيْضةٌ من اللَّبَبِ[4]
هَمِّى إذا ما حروبُهم غلبتْ ... أىُّ الطَّرِيقيْنِ لِى إلى الهرَبِ
لو كان قصفٌ ، وشرب صافيةٍ ... مع كل خوْدٍ تختالُ فى السُّلُبِ[5]
والنَّوْمُ عند الفتاةِ أرشفها ... وجدْتنى ثَمَّ فارسَ العربِ !

يوم نسك !

فداؤُك نفْسِى قد طَرِبْتُ إلى الكاسِ ... وتُقْتُ إلى شَمِّ الْبَنَفْسجِ والآسِ
فهلْ لكَ فى أنْ نجْعل اليوْمَ نُسْكَنَا ... ونَشْربَها فى البيْتِ سرًّا من الناسِ
فإن فطِنُوا قلنا : نَصَارَى وعيدُهمْ ! ... وليس لشرب الراح فى العيدِ من بَاسِ
وإنْ أكبروا الإفطارَ أو شنعوا به ... أَعدْنا لهم يوماً جديداً على الراسِ

---

(١) الحرب : حربه حربا سلبه .
(٢) أكع : أجبن وأضعف .
(٣) الشراة : الخوارج قال شاعرهم :

يهوى وترفعه الرماح كأنه ... شلو تنشب فى مخالب ضارى
فثوى صريعا والرماح تنوشه ... ان الشراة قصيرة الأعمار

« تنوشه : تأخذه وتتناوله » .
(٤) الترس : ما يتترس به فى الحرب أى يستتر ويتوقى . البيضة : الحديد اللبب : المنحر وموضع القلادة .
(٥) السلب : الثياب السود مفردها السلاب .

وشاح الخمر

قد هتكَ الصُّبْح سدُولَ الدّجَى ... فانْحَسرتْ أثْوابُه الجُونْ[1]
فاصْبَحْ نداماكَ سُخَامِيَّةً ... أتَى لها فى دنّها حِينْ[2]
زُفَّتْ إلى أكْرمِ خُطَّابها ... وِشاحُها وردٌ ونَسْرِينُ
تسْعى بها حدْراء فى طَرْفها ... ضحْكٌ وفى المَضْحَكِ تقْيينُ[3]
ما الناسُ إلا رجل فاتك ... أو رجلٌ وقَّرَهُ دينُ[4]

الخمر والأخلاق

أرى الخمرَ تُرْبِى فى العقُولِ فتنْتَضِى ... كوامنَ أخلاقٍ تشيرُ الدَّواهِيَا[5]
تزيدُ سَفِيهَ القوْمِ فضْلَ سفاهةٍ ... وتتركُ أخلاق الكريمِ كما هيا
وجَدْتُ أقلَّ النَّاس عقلاً إذا انْتَشَى ... أقلَّهمُ عقلا إذا كان صاحيا[6]

---

(١) هتك : الستر خرقه والسدول : الستور • انحسرت : انكشفت • الجون : المظلمة •
(٢) سخامية : سوداء أو لينة كالقطن وقد سبق الاشارة الى ذلك • حين : وقت
(٣) المضحك : الفم • التقيين : التزيين •
(٤) الفاتك : الذى يندفع الى ما يهم له من الأمور فى جرأة وقلة مبالاة بالعواقب • يريد أن يقول أن الناس رجلان رجل يسر للهو ورجل يسر للدين وقد تبعه المعرى فى تقسيم الناس ولكن بطريقة أخرى تتفق مع مذهبه فى الحياة ورأيه فى الناس :

هفت الحنيفة ، والنصارى ما اهتدت ... ويهود حارت ، والمجوس مضلله
اثنان أهل الأرض ؛ ذو عقل بلا ... دين ، وآخر دين لا عقل له

(٥) تربى : تنمو وتزداد • تنتضى : تجرد ، وتسل •
(٦) انتشى : سكر •

خمر راقصة

قفْ لا تَخلْخَلْ عن الرّيْحانِ والراحِ ... وعن ترنُّمِ أَوْتارٍ بإفْصاحِ (١)
من كفِّ ساقيةٍ ، يسْتَلُّ ناظرُها ... لدِقَّةِ الفهْمِ ما أوحى به الواحى (٢)
ويا تعالَىْ عُقاراً ، قَرْقَفاً ، رقصتْ ... عند المِزَاجِ بطاساتٍ وأقْداحِ (٣)
تبدى الشُّموسُ إذا ما الماءُ خالطها ... شُعاعَ نورٍ كلَمْعِ البرْقِ لَمَّاحِ (٤)

خمر تتنفس

وقهوةٍ مرَّة باكرْتُ صبْحَتَها ... وضوءُها نائب عن ضوْءِ مصْباحِ
حمْراء ، علَّقَها بالماءِ شاربُها ... تُفْتَضُّ عذْرَتُها فى بطنِ رحراحِ (٥)
ويُثْبِتُ الماءُ فى حافاتِها حبَباً ... كالقَطْرِ يثْبُتُ فى حافاتِ ضحْضَاحِ (٦)
تنفّستْ فى وجُوهِ القومِ ضاحكةً ... تنفُّسَ المِسْكِ فى تفْليحِ تفّاحِ (٧)

---

(١) لا تخلخل : لا تتحول .
(٢) يستل ناظرها : ينتزع ويخرج فى رفق .
(٣) يا تعالى : حذف المنادى .
(٤) الشموس : يريد بها الفقاقيع . لماح : كثير البريق والومض .
(٥) رحراح : واسع منبسط وهذه صفة الطاسات التى كانوا يشربون بها أحيانا .
(٦) القطر : المطر . الضحضاح : الماء القريب الغور أو اليسير .
(٧) تنفست : يريد أنها تبعث منها رائحة جميلة كأنها أنفاسها كما يقول الكتاب الكريم « والصبح اذا تنفس » تفليح التفاح : تشقيقه .

دقت عن الحس!

ارْبَعْ على الطَّلَلِ الذى انْتَسَفَتْ ... منه المعالمَ أنْجُمُ النحْسِ (١)

واسْتَوْطَنَتْه العُفْرُ قاطنةً ... ولقد يكون مرابعَ الإنْسِ (٢)

لعبت به ريحٌ يمانيَةٌ ... وحواصبٌ تركته كالطِّرْسِ (٣)

فلَئِنْ عفَا ، وعفتْ معَالمُهُ ... فلقدخضعْتُ، وكنتُ ذا نفْسِ (٤)

وحللْتُ عقْدَ هوايَ مقْتصراً ... لصَبُوحِ مُوفِيةٍ على الشَّمسِ (٥)

صفراءَ ، سِلْكُ جُمانِ لُؤْلُؤِها ... أَلِفَاتُ كاتبِ سيّد الفرْسِ (٦)

ترمى الحَبابَ بمثلِهِ صُعُداً ... دقَّتْ مسالكُها عن الحِسِّ (٧)

وكأنما هىَ حين تُبْرِزُها ... للشَّار بين عصارةُ الورْسِ (٨)

وإذا تُرامُ تفوتُ لامِسَها ... مثْل الهبَاءِ يفوتُ باللَّمْسِ (٩)

---

(١) أربع : أقم . انتسفت منه المعالم : اقتلعتها من أصلها ، والمعالم معارفه التى يعرف بها أو علاماته التى تميزه .

(٢) استوطنته العفر : أقامت به واتخذته وطنا والعفر الظباء التى يعلو بياضها حمرة .

(٣) الريح اليمانية : التى تهب من ناحية اليمن وهى الجنوب . الحواصب : الرياح التى تحصب الوجوه بما تحمل من حصى وتراب .

(٤) عفت معالمه: درست وامحت . وقوله فلقد خضعت : أى للحادثات ونزلت على أمرها ركنت ذا نفس تعلم ما يأتى به الدهر فلم تطر شعاعا .

(٥) يقول تخلصت من الحب واقتصرت على الخمر .

(٦) الجمان : حبات صغيرة من الفضة ولؤلؤها : حبابها .

(٧) يصف الفقاقيع المتصاعدة من الكأس فى مسالك تدق الحس .

(٨) الدرس : شجر ينبت باليمن ذو عصارة صفراء يصبغ بها .

(٩) الهباء : الذر المتطاير الذى يرى فى حزمة من الضوء تسقط من كوة ، فهذا الهباء يرى ولا يلمس .

ومُوَحّدٍ فى الحسن ، جلّله ... بردائه ذو الطَّوْلِ والقُدْسِ (١)

إنْ شئْتَ قلتَ خريدةٌ جُلِيَتْ ... للشرْبِ يوم صبيحةِ العُرْسِ

وأُعيذُه من أن يكون له ... ما تحت مِئْزرِهَا من الرِّجْسِ (٢)

غنّى على طرب يرجّعه ... ليَحُثَّ كأسَ مُعاودِ الحبْسِ (٣)

« يا خَيْرَ من وَخَدتْ بأرْحُلِهِ ... نُجُبُ الرّكابِ بمهْمَهٍ حلسِ » (٤)

فثنَى عليه لواحظاً نطقتْ ... منه بمثل نواطق المسِّ (٥)

وثنى يغنّينَا مُعَارِضَهُ ... « لمن الديارَ بجانبيْ لجسِ » (٦)

فلَوَانَّ قَسًّا كان حاضره ... لصبتْ إليه عبادةُ القَسِّ (٧)

---

(١) جلله بردائه : ألبسه اياه والضمير فى ردائه يعود على الحسن . ذو الطول : المولى سبحانه والطول : القدرة . القدس : الطهر اسم مصدر .

(٢) هذا الغلام الجميل كالفتاة المجلوة صبيحة العرس حين تبدو فى أكمل زينتها وأبهى حلاها وهو يجله عن أن يكون له ما يواريه مئزرها من الرجس ويكنى به عن الطمث .

(٣) معاود الحبس : الذى يعود الى حبس الكأس فى يده من غير شرب خوفا من غائلة السكر فهو يغنى له ليدفعه الى الشرب .

(٤) وخدت : سارت . المهمه : البيداء . الحلس : يقال أرض محلسة صار النبات عليها كالحلس كثرة حتى انه ليغطيها كما يغطى الحلس البعير والحلس كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة فالمهمه الحلس الذى غطى بالنبات .

(٥) ثنى عليه : أعاد عليه : أو عطفت عليه . المس : الجنون .

(٦) لجس : موضع .

(٧) صبت اليه : مالت اليه من الصبوة .

حلبـــة اللهو

إذا أجْـــرَى أمين اللهِ فى الحلْبـــةِ أفراســـا
أقمْنَـــا حلْبـــةَ اللَّهْوِ فأجْرَيْنَـــا بهـــا الـكاسَا
وأنْشَـــأنَا بها من طُـ ـرَفِ الريْحانِ أجناسَـــا
بميـــدانٍ جعلْنـــا خيْـ ـلهِ طاسًـــا وأكواسَا
وصـــيَّرْنا على السَّـبْقِ مكان القصبِ الآسَـــا
ومُجْرِيهِنَّ ســاقٍ يبـ ـعث الإبريقَ والطَّاسَا
نراه قمـــراً يجْلو الـ ـدُّجَى قد فتنَ النّـــاسَا
يحاكى الصَّنَمِ المعْبُو دَ والغُصْنَ إذا ماسَـا[1]
وإنْ جاذبْتَـه نامَ وإنْ هازَلْتَـه بَاسَـا[2]
فلمـــا ودَّج الدّنّ وسـالتْ خمرهُ راسَـا[3]
بكى وانْتحبَ العـودَ وأبدى الدّفُّ وَسْواسَـا[4]
وقام النّـائُ يشكُو بَـ ـثَّ ما لاقى وما قاسَى
وصـاح الصَّنْجُ حتى أخْـ ـرَس النُّـدمانَ إخراسَا
فقـــلْ لِى يا أبا عيسَى بحقّى ، هل ترى باسَـا[5]
شـبابٌ خلعُوا عن فتْـ ـكهمْ عـذراً وأمراسَـا[6]
جروْا فى حلْبـــة اللذَّا تِ حتى سبَقُوا النـــاسَا

(١) ماس : اهتز وتمايل .
(٢) باس : قبل فارسية معربة .
(٣) ودج الدن : طعنه . راس : اختار .
(٤) الوسواس : همس الصائد وصوت الحلى والمراد صوت الدف ونغماته .
(٥) باسا : بأسا .
(٦) عذرا : العذر جمع عذار وهو اللجام . الأمراس الحبال جمع مرسة .

دين صادق ! (*)

ومُلِحَّـةٍ فى العـذْلِ ، ذاتِ نصيحةٍ ترجو إنابةَ ذِى مجُونٍ مارقِ (١)

(*) كان لبعض الأمراء وأصحاب الكلمة ترات عند أبى نواس لهجائه لهم . ومن هؤلاء سليمان بن جعفر بن أبى جعفر المنصور . وكان أبو نواس قد هجاه وحاف عليه ، ولم يعدل بعدها الى مدحه ولم يرجع عن مكروهه . فاتفق أن جلس الرشيد مجلسا ، وأفاض من حضره فى ذكر المطبوعين من الشعراء المحدثين ، الى أن اتصل الذكر بأبى نواس ، فغمر عليه سليمان بن أبى جعفر ، فقال : « يا أمير المؤمنين ! كافر بالله ، لا يرعوى من سكره ولا يأنف من فاحشة » . وقد كان نمى الى الرشيد من خبره شىء . فقال « يا عم ! هل تؤثر عنه من ذلك شيئا ؟ » . فقال : « قوله يا أمير المؤمنين :

يا ناظرا فى الدين ما الأمر ؟ لا قدر صح ولا جبر !
ما صح عندى من جميع الذى يذكر الا الموت والقبر

ثم قوله أيضا :

باح لسانى بمضمر السر وذاك أنى أقول بالدهر
وليس بعد الممات مرتجع وانما الموت بيضة العقر

فاستشاط الرشيد غضبا وطار حنقا وقال : « على بابن الفاعلة » . فقال رجل من جلساء الرشيد : « ان أذن لى أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو أشنع وأفظع مما أنشده أبو ايوب » . قال : « هات ! » قال : « قوله فى غلام نصرانى :

تمر فاستحييك أن أتكلما ويثنيك زهو الحسن عن أن تسلما
ويهتز فى ثوبيك كل عشية قضيب من الريحان شب منعما
بحسبك أن الجسم قد شفه الضنى وأن جفونى فيك قد ذرفت دما
أليس عظيما عند كل موحد غزال مسيحى يعذب مسلما
فلولا دخول النار بعد بصيرة عبدت مكان الله عيسى بن مريما

فازداد حنق الرشيد عليه فقال : « يا أمير المؤمنين ! وأشنع من ذلك » قال : « هات ! » فأنشده قوله فى غلام نصرانى آخر :

وملحة بالعذل ذات نصيحة ترجو انابة ذى مجون مارق

الى أن قال :

=

بكرتْ تبصّرُنى الرّشادَ وشيمتى ... غيرُ الرّشادِ ، ومَذْهبِي وخَلائقِي (٢)
لما ألحَّتْ فى العتابِ زَجرْتُها ... فتأخَّرتْ عنّى بقلبٍ خافقِ (٣)
كم رضْتُ قلبى — فاعلمى — وزجرْتُه ... فرأى اتّباعَ الرّشْدِ غيْرَ مُوافقِ (٤)
ومدامةٍ مثْل الخَلُوقِ ، عَتيقةٍ ... حُجِبَتْ زماناً فى كنائسِ دابقِ (٥)
تختالُ ألْواناً إذا ما صُفِّقَتْ ... فى الكأْس تُخْرِسُ من لسانِ النَّاطقِ
ذهبيَّةٌ تختالُ فى جَنباتِها ... كالدرِّ ألَّفَهُ نظامُ الراتقِ (٦)

= بكرت تبصرنى الرشاد وهمتى ... غير الرشاد ومذهبى وخلائقى
فأجبتها : « كفى ملامك اننى ... مختار دين أمة وجثالق
والله لولا أننى متخوف ... أن أبتلى . . . . . .

وقطع الانشاد . فقال له الرشيد : « بماذا ويلك ! » . فاستعفاه ، فقال : « ويلك ! بماذا » فقال :

. . . بامام جور فاسق

فضج المجلس بأهله ، وأنكر الرشيد نفسه ، ثم قال : « امض » فأتم انشاد القصيدة فقال الرشيد للفضل : « برئت من المنصور ان لم يبت هذا الكلب فى المطبق لتنكرنى قولا وفعلا » . وكان أبو نواس نمى اليه الخبر فساخ فى الأرض . فوجه الفضل من ساعته من أخذ بأفواه السكك ، فوجد ، فأودع المطبق . ثم أعانه الفضل بن الربيع بعدها الى أن أطلق ، فقال فى ذلك :

الله فرج لى برأ ... ى الفضل من حلق الكبول
وأقالنى عنت العثا ... ر وقد أيست من المقبل

(انتهى نقلا عن كتاب الحان الحان للاستاذ عبد الرحمن صدقى وقد اشير اليه فيما سبق) .

(١) وملحة : من الالحاح . العذل : اللوم . الانابة : التوبة والرجوع الى الرشد . المارق : الخارج على الدين بما يرتكب من معاص وما يجاهر به من آثام .

(٢) بكرت : عجلت قال عنترة .

بكرت تخوفنى الحتوف كأننى ... أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

(٣) زجرتها : منعتها ونهيتها .

(٤) رضت : ذللت .

(٥) الخلوق : نوع من الطيب . دابق : قرية بحلب .

(٦) الراثق : الرتق ضد الفتق .

يا كرْتُها من كفِّ أغْيدَ شادنٍ ، حسنِ التنغُّمِ ، فوق سُؤْلِ العاشقِ
مُتعَقْرِبِ الصُّدْغيْنِ ، فى لحظاتهِ فِتَنٌ لها مقْرونةٌ لبوائقِ (١)
مُتخَرْسِنٍ ، دينُ النَّصارَى دينُه ، ذى قرْطَقٍ لم يتّصِلْ ببنائقِ (٢)
لبِقٍ ، بديعِ الحسْنِ ، لو كلَّمتَهُ لنبذْتَ دينَكَ كلَّه من حالقِ (٣)
واللهِ لولا أننى مُتخَوّفٌ أنْ أُبْتَلَى بإمامِ جَوْرٍ فاسقِ (٤)
لتبعتُه فى دينِه ، ودخلتُه ببصيرةٍ فيه دخولَ الوامقِ (٥)
إنِّى لأعلمُ أنَّ ربِّى لم يكنْ ليخصَّه إلّا بدينٍ صادقِ !

ليلة الكرخ

ياليلةً بالكرْخِ كم لذَّةٍ سِيقَتْ إلينا ليلةَ الكرْخِ (٦)
سُقِيتُها صهْباءَ ، مشْمُولةً كريمةَ الجدَّيْنِ والسِّنْخِ (٧)
سلافةً ، تضحك فى كأسها عذراءَ ، صانوها عن الطبْخِ ! (٨)

---

(١) البوائق : البائقة الداهية .
(٢) متخرسن : لابس ملابس خراسانية . البنائق : جمع بنيقة وهى المعروفة « بالياقة » .
(٣) الحالق : الجبل المرتفع .
(٤) أبتلى : أرزأ . الجور : الظلم .
(٥) الوامق : المحب .
(٦) الكرخ : ضاحية ببغداد .
(٧) مشمولة : هى الخمر التى تعرض لريح الشمال فتبرد . السنخ : الأصل
(٨) صانوها عن الطبخ : لم توضع على النار كالطلا والنبيذ بل تركت تختمر من غير نار .

تخير الجلاس

نفسُ المُدامة أطيبُ الأنفاسِ ... أهْلاً بمنْ يحميهِ عن أنْجاسِ
فإذا خلوْتَ بشُربها فى مجْلسٍ ... فاكْفُفْ لسانَكَ عن عيوبِ النّاسِ
فى الكأسِ مشْغَلةٌ ، وفى لذّاتِها ... فاجْعَلْ حديثَكَ كلَّهُ فى الكاسِ
صفْو التّعاشُرِ فى مُجانبةِ الأذَى ... وعلى اللّبيبِ تخيُّرُ الجُلّاسِ

مع المرد

ما اسْتكْملَ اللذّاتِ إلا فتًى ... يشْربُ ، والمُرْدُ ندامَاهُ
هذَا يُفَدِّيهِ ، وهذا إذَا ... ناولَه القهْوةَ حيَّاهُ
وكلما اشْتاقَ إلى قبلةٍ ... من واحدٍ ألْثَمهُ فاهُ
سقْيَا لدهْرٍ كنتُ فيهِ لهمْ ... معاشراً ، ما كان أحلاهُ !
نشْربُها صِرْفًا ، ولم نقترعْ ... وشَرْطُنا منْ نامَ « نِلناهُ ! »

قطب اللذة !

أرَى للكاس حقًّا لا أراهُ ... — لغيْرِ الكأسِ — إلّا للنّديمِ
هى القُطْبُ الذى دارتْ عليه ... رَحَى اللذّاتِ فى الزّمنِ القديمِ[1]

---

(١) القطب : حديدة فى وسط الرحى قائمة تدور عليها ولا تدور بغيرها . يريد أن الخمر مجتمع اللذة ، ورأسها الذى لا صلاح لها الا به .

النوروز (*)

سقى الله ظبياً مُبْدِيَ الغُنْجِ فى الخطرِ ... يميسُ كغِصْنِ البان من رقّةِ الخَصْرِ (١)
بعينيه سحْرٌ ظاهرٌ فى جفونه ... وفى نَشْره طيبٌ كفائحة العطرِ (٢)
هو البدر إلا أن فيه ملاحةً ... بتفْتيرِ لحظٍ ليس للشمس والبدرِ
ويضحكُ عن ثغرٍ مليحٍ كأنه ... حُباب عُقارٍ ، أو نقىّ من الدرّ
جفانى بلا جُرْمٍ إليه اجْترمْتُه ... وخلَّفني نِضْواً خَليًّا من الصَّبْرِ (٣)
ولو باتَ والهجران يصْدَعُ قلبه ... لجاد بوصْلٍ دائمٍ آخرَ الدَّهرِ
مخافة أن يُبْلَى بهَجْرٍ وفُرْقَةٍ ... فيلْقَى من الهجران جمراً على جمرِ (٤)
سقى الله أياماً ولا هجْرَ بيننا ... وعُود الصِّبا يهتز بالورق النَّضرِ
يباكرنا النوروز فى غلَسِ الدُّجى ... بنَوْرٍ على الأغصان كالأنجم الزُّهْرِ (٥)
يلوحُ كأعلامِ المطارفِ وشْيُه ... من الصفر فوق البيض والخضر والحمر (٦)
اذا قابلته الرّيح أوْمَا برأسه ... الى الشَّرْبِ أنْ سرُّوا، ومالَ من السكر (٧)
ومسمعةٍ جاءت بأخرس ناطقٍ ... بغيرِ لسانٍ ظلَّ ينطقُ بالسّحرِ (٨)

(*) عيد الربيع عند الفرس .
(١) الخطر : التبختر فى المشى .
(٢) النشر : الرائحة الطيبة .
(٣) نضوا : هزيلا .
(٤) يبلى : يختبر .
(٥) غلس الدجى : ظلامها
(٦) المطارف : مفردها المطرف رداء من خز مربع ذو أعلام .
(٧) أوما : أومأ .. حرك رأسه مشيرا به
(٨) المسمعة : المغنية . الاخرس الناطق : العود .

لتبـــدىَ سرّ العاشقين بصوته ... كما تنطقُ الأقـــلام تجهر بالسرِ
ترَى فخـــذ الألواح فيها كأنهـا ... إلى قـدَمٍ نيطَتْ تضجُّ إلى الزَّمْرِ
أصابعهـــا مخضوبة وهى خمسـةٌ ... تختمن بالأوتار فى العسْرِ واليُسْرِ
إذا لحقت يوماً لُوِى اصْبعٌ لهـــا ... فتحكى أنينَ الصبّ من حرقة الهجرِ
تقول وقد دبَّت عُقَـــارٌ كأنَّها ... دمٌ ودموعٌ فوق خَـــدّ إذَا تجرى
سـلامٌ على شخْصٍ إذا ما ذكرتهُ ... حَذِرْتُ من الواشين أنْ يهتِكُوا سِرِّى
فبعضُ النّـــدامَى فى سُرورٍ وغبْطَةٍ ... و بعض النّـــدامَى للمُدَامة فى أسر
وبعضٌ بكى بعْضًـا ففـاضتْ دُموعُه ... على الخدّ كالمرْجانِ سـالَ الى النَّحرِ
فســاعدتهُمْ علْماً بمـا يورثُ الهوى ... وأنَّ جنون الحبّ يُولَعُ بالحرّ
فَسـقْياً لأيَّامٍ مضتْ وهى غَضَّـــةٌ ... ألا ليتَهـا عادتْ ودامتْ الى الحشْرِ

الـكلام وحى

ومُترَّفٍ عَقـلَ الحيـاءِ لسانه ... فـكلامُه بالوحْيِ والإيمـاءِ[1]
لمَّا نظرتُ إلى الـكرَى فى عينه ... قد عقَّـدَ الجفنيْنِ بالإغْفَـاءِ
حرّ كتُه بيدى وقلتُ له انتبهْ ... يا سـيِّدَ الخُلَطاءِ والنـــدماءِ
حتى أُزِيحَ الهمَّ عنك بشرْبة ... تسمو بصـــاحبها إلى العلياءِ
فأجابنى والسُّكْرُ يخفِضُ صوْتَهُ ... والصُّبْحُ يدْفعُ فى قفَا الظلمـاءِ
إنِّى لأفْهَمُ ما تقولُ وإنمـــا ... ردَّ التَّعَافِى سَـوْرَةُ الصَّهباءِ

---

(١) المترف : المتنعم .

إغراء إبليس

نمتُ إلى الصُّبح ، وإبليسُ لِي ... فى كلِّ ما يُؤْثِمُنى خَصْمُ[1]

رأيتُه فى الجوِّ مستَعْلياً ... ثم هوَى يتْبعُه نجم

أراد للسَّمْع استراقاً فما ... عتّم أنْ أهْبطه الرَّجْمُ[2]

فقال لِي لما هَوَى : مرْحبًا ... بتائبٍ توبتُه وهْمُ

هلْ لك فى عذراء مَمْكُورَةٍ ... يزينُها صدْرٌ لها فَخْمُ[3]

ووارد جَثْلٌ على متنها ... أسود ، يحكى لونه الكرمُ ؟[4]

فقلت : لا ! قال : فتًى أمْرَدٌ ... يرتجُّ منه كفَلٌ فَعْمُ[5]

كأنَّه عذْراءُ فى خِدْرها ... وليس فى لَبَّته نَظْمُ ؟

فقلتُ : لا ! قال : فتى مُسْمِعٌ ... يحْسنُ منه النقْرُ والنَّغْمُ[6]

فقلتُ : لا ! قال : ففى كل ما ... شابَه ما قلتُ لك الحزمُ

ما أنا بالآيس من عوْدةٍ ... منك ، على رغمكَ يا فَدْمُ

لست أبا مُرَّةَ إنْ لم تعد ... فغير ذا من فعلك الغشْمُ[7]

---

(١) يؤثمنى : يوقعنى فى الاثم .

(٢) فما عتم : فما لبث . الرجم : القذف بالحجارة .

(٣) الممكورة : المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين .

(٤) الجثل : الشعر الكثير الملتف أو ماغلظ وقصر منه أو كثف واسود .

(٥) فعم : ممتلىء .

(٦) مسمع : مغن .

(٧) أبو مرة : كنية ابليس . الغشم : مايأتيه المرء بلا نظر ولا فكر .

يوم الخميس

يومَ الخميسِ أقمْنَا ساقياً حَكَما
نَرَى حكومتَه عدْلاً وما زَعَما

فى مجْلسٍ لا نرى فيما تضمَّنه
إنْ أنتَ فتَّشْتَه فى خُلْقِهِ بَرِمَا[1]

يا مجلسًا ضمَّ فتياناً غطارفةً
حازوا البشاشة والإنعام والكَرَمَا

وجوههمْ فيه ريْحانٌ لمجلسهمْ
ولفظُهُمْ لؤلؤٌ فى سِلْكِهِ نُظِمَا

ما زال يَثْنِيهِ دلُّ الكأْسِ فى لُطُفٍ
وذاكَ يأخُذُهَا من ذاكَ مبتسما

ولو شهدْتَ أخى يوماً نعمتُ به
وعندنا قمرٌ نجْلُو به الظُّلَمَا

شهدتَ تفْديةً منّا وتحْمِيَةً
وفى تطرّبنا فَمٌّ يمصُّ فمَا

وسائلٍ حاسد هل نِيلَ بعضهمُ
فقلتُ للحاسد المغتاظ إن فهمَا

---

(١) البرم: الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر والثقيل، والبخيل قال متمم بن نويرة:
ولا برما يهدى العشاء لعرسه اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا .

قد نالَ بعضهمُ بعضًـــا على رغَمٍ
لا أرْغَمَ الله إلّا أنْفَ من رَغِمَا

إنْ كانَ أسعفَ ذا هـــذا بحاجته
طوْعاً فهـــل قطرتْ منْـه السَّماء دمَا ! ؟

ريح الورد

وقهوةٍ باكرْتُهـا سُحْرَةً والصُّبْحُ قد أسْفرَ فى لُوحِه[1]
حَمْرَاء تصفرُّ إذا شُعشعتْ ألطفُ فى الشارب من رُوحِه
شيَّعَ ريحَ الوردِ أرواحُهـا وريحُهـا أطيبُ من ريحِه

أيام العجوز

ويومٍ منَ ايَّامِ العجوز كأنمـا وجوهُ الموالِى فيـــه بالثلْج تلْطَحُ[2]
جعلنـا صـلَانَا الرَّاحَ فالْتَهبتْ بنـا وأَوْقدتِ الأجوافَ فالجِلْدُ يرشَحُ[3]

---

(١) فى لوحة : فى أعلاه يشير بذلك الى أن الظلمة ما تزال عالقة بالأرض .

(٢) أيام العجوز : أيام من الشتاء يشتد فيها البرد . تلطح : تضرب . يكنى بذلك عن تساقط البرد وحصبه وجوههم .

(٣) الصلا : النار .

الغَزَل

محنة الحب(*)

حَامِلُ الهوى تَعِبُ ... يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إِنْ بكَى يَحِقُّ لهُ ... لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
تَضْحكين لاهِيَةً ... وَالمحبُّ يَنْتَحِبُ
تعجبينَ مِنْ سَقَمِى ... صِحَّتِي هِيَ العَجَبُ
كُلَّمَا انقضَى سببٌ ... مِنْكِ عَادَ لِي سَبَبُ

لوعة المحب

مَالِي وَللْعَاذلاتِ ... زوَّقنَ لى تُرَّهَاتِ(١)
سَعِينَ مِنْ كلِّ فجٍّ ... يَلمْنَ فى مَوْلاتِى(٢)
يَأْمُرْنَنِي أَنْ أُخلِّى ... مِنْ رَاحتَيَّ حَيَاتِى
وَذَاكَ مَا لَا أَراهُ ... يَكونُ حتَّى المماتِ
واللهِ مُنْزِلُ طهَ ... والطُّورِ والذَّارِياتِ
الر صٓ وقٓ ... والحشْرِ والمرْسَلاتِ(٣)
وَرَبُّ هُودٍ ونُونٍ ... والنُّورِ والنَّازِعَاتِ
لَا رمْتُ هجْرَكِ حِبِّى ... حَتَّى وإِنْ لمْ تُواتِى

(*) ذكر ابن خلكان أن هذه الأبيات أول شعر قاله أبو نواس فى صباه .
(١) زوقن : من التزويق أى التحسين والتزيين . الترهات الأباطيل والأقاويل
(٢) الفج : الطريق الواسع بين جبلين .
(٣) اسم سور من القرآن الكريم ، وتنطق : الر : الراء ليستقيم الوزن .

يَا وَيْلَتَا أَيُّ شَيءٍ بَيْنَ الحَشَا واللهاةِ[1]
مِنْ لَوْعةٍ لَيْسَ تُطفَى تطيرُ فى جَانِحَاتِى[2]
أَنَا المُعَنَّى ومَنْ لِى يَرْثِى لِطُولِ شَكَاتِى
الظَّاهِرُ العَبَرَاتِ البَاطِنُ الزَّفَرَاتِ
مُنِيتُ بِالْمُتَحَرِّى فى كلِّ أَمْرٍ مَسَاتِى[3]
يَا سَائِلِى عَنْ بَلَائِى انظُرْ إِلَى لحظَاتِى
بَانَ الهَوى فى سُكونِ الْـ ـمُحِبِّ والحَرَكَاتِ
حَلَفْتُ بالرَّاقِصَاتِ فى لُجَّةِ الفَلَوَاتِ[4]
ومُنْشِنٍ بالهَدَايَا يُطْعَنَّ فى اللَّبَّاتِ[5]
ومَا تَوَافَى بِجَمْعٍ والشِّعْب فى عَرفَاتِ[6]
لو سِمْتَنِى قبْضَ رُوحِى لَشِئْتُ حقًّا وفَاتِى
ويْلَاهُ مِنْ نارِ شَوْقٍ تَرْقَى إِلَى اللَّهَوَاتِ
فَأَجْرَتِ العَيْنَ دَمْعًا تَفِيضُ فَيْضَ الفُرَاتِ

---

(١) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق وجمعها لهوات يقول شوقى فى تحية شعراء سوريا وأدبائها :

على لهواتهم شعراء لسن وفى أعطافهم خطباء شدق

(٢) وفى رواية الصولى ورد البيت هكذا :

نيران حب تلظى جنحن فى جانحاتى

والجانحات : الضلوع . جمع جانحة .

(٣) المتحرى : القاصد مساتى : مساءتى .

(٤) الراقصات : النوق الراقصة والرقصان نوع من سيرها .

(٥) ومنشن : راجع . الهدايا : الابل التى تهدى الى مكة جمع هدى . اللبات : المناحر .

(٦) توافى : القوم اجتمعوا وتناموا . وفى رواية الصولى جاء الشطر الثانى هكذا : وقام فى عرفات . ترقى : تصعد .

وصَاحبٍ كانَ لِي فى هَوايَ ذَا تُهَمَاتِ
لم يَطَّلِعْ طلع شانى إلّا اتِّهامَ هَنَاتى[1]
فبينَمَا نحنُ نمْشِي نسيحُ فى الطُّرقاتِ[2]
إذْ قيلَ شمْسُ نهارٍ فى أربُعٍ عَطِرَاتِ
فقلتُ شمْسٌ وربِّي قد أجْلتِ الظُّلماتِ[3]
وأنزَفتْ مَاءَ عيْنِي وأَصْعَدَتْ زَفَراتى
فالحبُّ فيهِ هَنَاةٌ مَوْصُولَةٌ بهَنَاةِ[4]
يَعْقُبْنَ طوْراً سرُوراً وتارَةً حَسراتِ

تعذيب !

لقدْ كُنْتُ حيناً صَبُوراً جَلِيدَا عَلَى ما ينُوبُ قويًّا شَديدَا
فصيَّرنِي الحبُّ ما أسْتطِيعُ أُقِلُّ بكفِّي منَ الأرْضِ عُودَا[5]
فَمَا عذرُ مَنْ قد غدَا يَسْتطيعُ ركوبَ السَّبيل إلى أنْ تجودَا
تُواصِلُ لى بالخِلَافِ الخلافَ وتنظِمُ لِي بالصُّدودِ الصُّدُودَا[6]
ولَيْسَتْ تريدُ على ما أقُولُ سِوَى ماترَى من نحُولِي شُهودَا

---

(١) الطلاع : المقدار وبالكسر الاسم من الاطلاع أو المكان المشرف الذى يطلع منه أو الناحية ٠
(٢) نسيح : نذهب ، نسير ٠
(٣) أجلت : كشفت ٠
(٤) الهنات : الداهية ٠
(٥) أقل : أحمل ٠
(٦) تواصل : تصل ٠

ميعـــاد ! (*)

جَفنُ عَيْنِي قد كادَ يَسْـ ـقُطُ منْ طُولِ ما اخْتَلَجْ (١)
وَفُؤادِي من حَرِّ حُبِّـ ـكِ والهجـــر قدْ نَضَجْ (٢)
خَـبِّرِيني — فَدتْكِ نَفْسـ ـي وَأَهْلِي — متَى الفرجْ ؟
كانَ ميعَـادُنا خُرو جَ زيادٍ ، وقـد خَرج (٣)
أنتِ من قتْـلِ عَائذٍ بكِ فى أضْـيَقِ الحـرج (٤)

(*) لما عاد أبو نواس من حجه غير المبرور الذى قال فيه :

وعاشقين التف خـداهما عند التثام الحجر الأسود

عاد وهو يردد :

ألم تـرى أننى أفنيت عمـــرى بمطلبها ، ومطلبهـــا عســـير
فلما لم أجـــد سببا اليهـــا يقـــربنى ، وأعيتنى الامـــور
حججت ، وقلت وقد حجت جنان فيجمعنى واياهـــا المســـير

وعمد أبو نواس بعد عودته الى الالحاح فى بعث الرسل والوسطاء الى جنان جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، يعطفونها عليه لتلقاه ، ويسعد بلقياها ، فلما ضاقت برسله ومبعوثيه ، ضربت له موعدا واستنظرته الى أن يخرج زياد أخى مولاتها فى سفر من أسفاره ، ولم يكن فى نيتها أن تفى له بالوعد فقد ذهب زياد فى سفره ومرت الايام تتلوها الايام ولم تجبه الى رجائه ، فكان يطوف بقصر الثقفيين وينشد :

أطوف بقصركم فى كل يوم كأن لقصركم خلق الطـواف

ثم طال انتظاره فى لهفة وعناء ولكن على غير جدوى كما تروى هذه الأبيات :

(١) اختلج : اضطرب .

(٢) وفى رواية : وفؤادى من حر حبك قد كاد أو نضج .

(٣) مثل هذا قول الشاعر :

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا

(٤) عائذ : مستجير بك .
الحرج : الضيق والاثم .

حلوة العينين

وأَخِي حِفَاظٍ مَاجِدٍ حلْوِ الشمائلِ غيْرِ لَاحِ[1]
ناديْتُهُ واللَّيْلُ قَدْ أَوْدَى بسُلْطَانِ الصَّبَاحِ[2]
يَاصَاحِ أَشْكُو حُلْوَةَ العيْ نيْنِ جَائِلةِ الوِشَاحِ[3]
فِيهَا افْتَضَحْتُ ، وحبُّهَا فى النَّاسِ يسْعَى بافتضَاحِي
ولَهَا ولَا ذَنْبَ لهَا لَحظ كأَطْرافِ الرِّمَاحِ
فِي القلْبِ يَجْرحُ دائِماً فالقَلْبُ مجْروح النَّواحِي
أجنانُ جَارِية المهذَّ بِ ، بالْفَضَائل والسَّمَاحِ
مَالِي وَلِمْ أَكُ باذلاً ودًّا ، ولا فيكم سَمَاحِي
فَبخلْتِ أنْتِ وليسَ أَهْ لُكِ مِنْ قبيلك بالشِّحَاحِ[4]

---

(١) الحفاظ : الحمية والذود عن المحارم . الشمائل : الخصائل . غير لاح : غير لائم .

(٢) أودى به : ذهب .

(٣) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وجائلة الوشاح كناية عن ضمور البطن ورقة الخاصرة وبروز النهدين ومن شأن هذا أن يجيل الوشاح كقول عمر :

أبت الروادف والثدى لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا

(٤) الشحاح : جمع شحيح وهو البخيل .

الجمال المتجدد (*)

وَذَاتِ خَـــدٍّ مُورَّدْ فَتَّانةِ المتَجـــرَّدْ(١)
تَأَمَّلَ النَّاسُ فيهَا مَحَاسِناً ليْسَ تَنفَدْ
الحسْنُ فى كلِّ جُزْءٍ مِنْهـا معـادٌ مردَّدْ
فَبعْضُه فى انْتهـــاءٍ وَبَعْضُـــهُ يَتولَّدْ
وكُلَّمَا عُـدْتَ فيـهِ يَكُونُ بالْعَوْدِ أحْمَـد
فاشْرَبْ على وجْهِ بدرٍ ريَّانَ غيْرَ مُعَرْبِدْ

(*) الجمـال المتجدد ، جمـال « جنـان » معشوقة أبى نواس ، وهى جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، وقد كانت على ما تروى كتب الأدب ، بارعة الجمال رائعة الحسن ، بصيرة بجيد الكلام ، أديبة ، تعرف الأخبار ، وتروى الأشعار واتفقت الأقوال على أن أبا نواس لم يصدق فى حب امرأة غيرها .
وقد احتال الشاعر على التعرف بآل عبد الوهاب الثقفى ، فعاشرهم ، ونادمهم توصلا لجنان ، ويقال انه تمكن من هذه الصلة بسبب صداقته لابن منذر الشاعر الذى كانت مودته بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى مضرب المثل .

(١) المتجرد : أى بضة عند التجرد ، وهو مصدر فان كسرت الراء كان بمعنى الجسم وهذا الشعر لأبى نواس فى وصف الجمال من أبرع وأصدق ما قاله شاعر فى الاشادة بمفاتن الحسن الأصيل ، والجمال المطبوع ، ذلك الجمال المتجدد أمام العين ، والذى يظل يطالعك بمحاسنه التى لا تنفد ، حتى كأن بعضها ينتهى وبعضهـا يتولد ، ثم هو كلما عاودت النظر اليـه كان بالعود أحمد ولأبى نواس نفس هذا المعنى حيث يقول فى وضع آخر :

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظـرا

عند الحجر الأسود ! (*)

وعَاشقيْنِ الْتفَّ خَدَّاهُمَا ... عِنْدَ التثَامِ الحجَرِ الأسودِ (١)
فاشتفيَا مِنْ غيْرِ أَنْ يَأْثمَا ... كأَنَّمَا كانَا على مَوْعِدِ !
لَوْلَا دِفاعُ النَّاسِ أيَّاهُمَا ... لَمَا اسْتفَاقَا آخرَ المُسْنَدِ (٢)
ظِلْنَا كلانا ساترٌ وجْهَهُ ... — مِمَّا يَلِي جَانبَه — باليدِ
نَفْعَلُ فى المسْجدِ مَا لَمْ يَكُنْ ... يَفْعَلُه الأبرارُ فِي المسْجِدِ

توسل

جِنانُ إن جُدْتِ يا مُنايَ بما ... آمَلُ لَمْ تقْطُرِ السَّماءُ دَمَا
وإنْ تَمادَيْ ولا تماديْتِ فى ... مَنْعِك أصْبحْ بقَفْرةٍ رِمما
عَلِقْتُ مَنْ لَوْ أتى على أنفُسِ الـ ... ماضين والغابرين ما ندِمَا
لو نظرت عينُه إلى حَجَرٍ ... ولَّد فيه فتُورُها سَقَما

(*) لحق أبو نواس أثناء الطواف بامرأة ، وظل يلاحقها ولم يدر أحد من أصحابه من هى ؟ حتى صارا الى الحجر الأسود ، فانثنت المرأة على الحجر تقبله وتبعها أبو نواس وألصق خده بخدها فى زحام الحجيج ، وكان ممن فطنوا لهما وعرفوا أنها « جنان » محمد بن عمرو الجماز وهو ابن أخت سلم الخاسر الشاعر فقال له : « ويحك ! فى هذا الموضع لا يزجرك زاجر ولا يمنعك خوف الله ، ولا يردك حياء من الناس ، قد رأيتك وما صنعت اليوم .

فقال : يا أحمق ! وحسبت قطع المهامه والسباسب والرمال الا للذى حججت له واليه قصدت ! ثم أنشأ هذه الأبيات .

(١) التثام الحجر : تقبيله .

(٢) آخر المسند : آخر الدهر

للذكرى !

سَأَشْكُرُ لِلذِّكْرَى صَنِيعَتَهَا عِنْدِى
وتَمْثِيلَهَا لِى مَنْ أُحِبُّ على البُعْدِ[1]
يُقَرِّبُهُ التَّذْكَارُ حَتَّى كأَنَّنِى
أُعَايِنُهُ فى كلِّ أَحْوالِهِ عِنْدِى
فَقَدْ كادَتِ الذِّكْرَى تكونُ كأَنَّهَا
مُشَاهَدَةٌ لَوْلَا التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ[2]
تَمَثَّلْ لِى أَنْ لَا أَقُولَ على النَّوَى
فيالَيْتَ شِعْرِى ما الذى أَحْدَثَتْ بعدى ؟!
لِأَنِّى وإِنْ كانَتْ مِنَ النَّاسِ ، واثِقٌ
لِنَفْسِى مِنْهَا بالدَّوَامِ عَلَى العَهْدِ

وجهها

وَجْهُ جِنَانٍ سَرَاةُ بُسْتَانِ مُجْتَمِعٌ فِيهِ كُلُّ أَلْوَانِ[3]
مَبْذُولَةٌ لِلْعُيُونِ زَهْرَتُهُ مَمْنُوعَةٌ مِنْ أَنَامِلِ الجَانِى
ولَسْتُ أَحْظَى به سِوَى نَظَرٍ يَشْرَكُنِى فِيهِ كُلُّ أَنْسَانِ

---

(١) صنيعتها : صنعها ومعروفها .
وتمثيلها : وتخييلها واحضار صورته فى النفس .
(٢) التوحش للفقد : الوحشة للغياب .
(٣) السراة : أعلى كل شىء . وهو يصف حبيبته بأنها متعة العين وفرحة القلب غير أنها تمتنع وتتأبى على مريديها فى تصون وعفة .

ذات دلال

طَفْلَةٌ كالغزالِ ذاتُ دِلالٍ ... فِتْنَةٌ فى النِّقابِ والأسْفارِ[1]

أتَمَنَّى وما بكَفِّى منها ... غيرُ مَطْلٍ وغيرُ سُوءِ انتظار

ثم قالَتْ .. جَهرْتَ باسْمِىَ فى الشِّعْرِ «م» فهلَّا كنيْتَ فِى الأشعار ..

قلتُ .. إنَّ الهوَى إذَا كانَ بالصَّبِّ «م» وهَى قَلْبُه عَنِ الأسْرَارِ[2]

أنَا جَارٌ لكُمْ قَريبٌ ، ولكنْ ... لَيْسَ يُغْنِي لديكِ حَقُّ الجوار

لعلها

أعتَلُّ بالمَاءِ فَأدْعُو بِهِ ... لَعَلَّها تَنْزِلُ بالمَاءِ[3]

ويَعْلَمُ اللهُ عَلَى عَرْشِهِ ... مَا طِبِّىَ للماءِ ولَا دائِي

إلَّا لمَا أَلْقَى بأنْسانةٍ ... مُخْتَالةٍ فى نعْلِ حنَّاء

وُلِدْتُ فِي حُبِّك يَا مُنْيتِي ... بِطَالعٍ لَيْسَ بمُعْطاء

هَذا وَرِيحى مِنْكُمُ صَرْصَرٌ ... تُجِفُّ دُونِى كلَّ خضْراء[4]

---

(١) الطفلة : الرخصة الناعمة . والنقاب : ما تنتقب به المرأة .

(٢) وهى قلبه : ضعف ولم يطق الصبر على كتمان السر .

(٣) أعتل بالماء : اتخذه تعلة وسببا .

(٤) ريح صرصر : شديدة الصوت أو البرد .

أنـــين !

اللهُ مولَى دَنانيرٍ ومـوْلَائِي ... بِعينِـهِ مَصْبحِي فيهَا وَمُمسائِي[1]

صَليتُ مِنْ حبِّها نارينِ واحدةً ... بيْنَ الضُّلوع وأخْرَى بين أحْشَائِي

وقد حَميتُ لِسَانى أنْ أُبينَ به ... فمَا يعبِّرُ عنِّى غـــيْرُ أيمائى[2]

يَا وَيْحَ أهْـلِيَ أبْلَى بيْنَ أعينهمْ ... على الفِراشِ وماَ يَدْرُونَ ما دائى

لَوْ كانَ زُهْدُكَ فى الدُّنيا كزهدك فى ... وصْلِي مَشيْتِ بلا شَكٍ على المـاء

وصـــال !

يَا معْشَرَ العُشَّاقِ ما الْبشْرى ... قدْ ظَفرتْ كَـفِّى بمنْ أهْـوَى[3]

وَاصَلنِى مِنْ بعْدِكمْ سـيِّدى ... كذَاكَ أيْضـاً لـكمُ العقْـبى

ضَممْتُ كَـــفِّى عَلَى درَّةٍ ... لَا شِرْكةٌ فيها ولا دَعْـــوى

لمَّـا تَمـــلَّأْتُ سُروراً بهَا ... أغْربْتُ عـــنِّى سائر الدُّنيا

---

(١) المولى : الناصر والمنعم . ومولائى : مولاى ومدها ضرورة .

(٢) حميت لسانى : منعته .

(٣) قوله ما البشرى : تعجب من فرط سروره كأنه يريد أن يقول ما البشرى للعشاق اذا لم تكن هى الظفر بالحبيب .

يا نفس !

يَا نفسُ كيفَ لَطُفْتِ لِلصَّبْرِ حَتَّى صَبرْتِ ؟ ![1]
أَلْستِ صَاحبَتى يَوْ مَ ودَّعُونى ألستِ ؟ !
يا نفسُ ليْتَكِ مِنِّى يَوْمَ الفِراقِ سَقَطْتِ
وَيْلَ الفُؤَادِ المعَنَّى مِن الفِراق المُشِتِّ[2]
أَسْتَوْدِعُ اللهَ ريماً فَارقْتُه مُنْذُ سِتِّ[3]
وَذَاتِ نصْحٍ أَتَتْنِى تُفَجِّرُ المَاء تحْتِي
تَقُولُ ويْحَكَ دَعْهَا لِسَاعَةٍ وَلوقْتِ
تَجْنِي بِذَلِكَ وُدِّى فَمَا جَنَتْ غَيْرَ مَقْتِ[4]
فَقُلْتُ نَفْسِى وأَهْلِى لَهَا الفِداء ، وأَنْتِ
ياعيْنُ مَالَكِ لَمَّا ورَّطْتِ قلْبِي سَكَنْتِ
وَمَا اسْتَعَنْتُكِ إلَّا أَبْرقْتِ لِى ورَعَدْتِ[5]
فكنْتِ مثْلَ اليهودىِّ « م » فِعْلَه ما خَرمْتِ[6]
احتجْتُ يوْماً إليْهِ فقَالَ ذَا يومُ سَبْتِ !

---

(١) لطفت للصبر : رفقت ودنوت .

(٢) المشت : المفرق .

(٣) الريم : الظبى الخالص البياض . منذست : أى ليال لتذكير العدو .

(٤) المقت : البغض .

(٥) أبرق : تهدد وتوعد ورعد كذلك .

(٦) خرم الخرزة يخرمها : فصمها . والمعنى أنك فعلت فعل اليهودى فى الاحتيال على عدم أجابة الرغبة مهما كانت أسبابها وبواعثها .

فاتك

سَمَّاهُ مولاهُ لاستِملاحه السَّمجا ... فاختَالَ عُجْباً لِمَا سَمَّاهُ وابْتهجا(*)
ظَبْيٌ كأنَّ الثُّريَّا فوْقَ جبْهته ... والمشْتَرى فى بيُوتِ السَّعْدِ والسُّرُجا(١)
مُحكَمُ الطَّرْفِ يُدمِى سيْفُ ناظره ... إذا نَحاهُ لقلْبٍ قال لا حَرجا(٢)
ما زال يُعملهُ فى النَّاسِ شَاهِرَهُ ... حَتىَّ يُباعِدَ عَنْ أوْطانها المُهَجا(٣)
لَا فرَّجَ اللهُ عَنِّى إن مَدَدْتُ يَدى ... إليْهِ أسْأَلُه مِنْ حُبِّك الفرَجا
وَلَا طَعِمْتُ بِكَ السُّلْوانَ يا أملِى ... وَحلَّ حُبّكَ فِى قلْبِى وما خَرجَا

ما بيننا

شَتَّانَ مَا بيْنِى وبيْن صَحابتِى ... والعيس بِى وبهِمْ تمُدُّ بُرَاهَا(٤)
يُحْصُونَ أمْيَالَ الطريقِ وَفِى يَدِى ... كَمْ خطْوةٍ تحْنِى البعيرُ خطَاهَا(٥)

(*) قال أبو نواس هذه الأبيات فى « سمجة » الجارية جاعلا الضمير للمذكر

(١) الثريا والمشترى : نجمان . السرج : المصابيح جمع سراج .

(٢) نحاه لقلب : قصد به اليه . الحرج : الضيق والاثم وان كانت ككتف فهو الذى لا يكاد يبرح القتال .

(٣) شاهره : شهر سيفه انتضاه ورفعه على الناس . المهج : دم القلب والروح ومراده بمباعدتها عن أوطانها أنه يسلبها بسحره ، ويفتنها بجماله فتفر اليه وتدع أصحابها مسلوبى الألباب .

(٤) العيس : الأبل البيض يخالط بياضها شقرة . براها : البرى جمع برة وهى حلقة فى أنف البعير .

(٥) الأميال : جمع ميل وهى مسافة تقاس بأربعة آلاف ذراع . والبيت لا يفهم على ظاهره ولعله يكنى عن شىء فيقصد بالبعير الذى فى يده غير البعير المعروف .

هجـــر !

وقائلةٍ لِي : كيف كُنْتَ تريدُ ... فقلتُ لها : أنْ لا يكونَ حسُودُ
لقد عاجَلَتْ قلبي جنانُ بهجْرِها ... وقد كان يكفيني بذاكِ وَعِيدُ[1]
لعلّ جناناً ساءها أَنْ أحبَّها ... فَقَل لجنـــانٍ ثابتٌ ويزيدُ[2]
فسخطك فى هذا على النفس هيّن ... ولـكنّه فيما سـواهُ شـــديدُ
رأيتُ دنوَّ الدّارِ ليْس بنـافعٍ ... إذَا كانَ ما بين القلُوبِ بعيدُ ![3]

المحجبة الفاتنة !

مَا هَـوىً إلَّا لَهُ سَـبَبُ ... يَبْتَدِى منْهُ وينْشعِبُ[4]
فَتنَتْ قَلْبِي مُحَجَّبَـــةٌ ... وَجْهُهَا بالحسْنِ مُنْتقِبُ[5]
حَليتْ والحسْنُ تأخُـذُه ... تَنْتقِي منْـــهُ وتنْتَخِبُ[6]
فَاكْتَستْ منْه طَرائفَـــه ... واسْتزادَتْ فضلَ ما تَهبُ[7]
فهى لَو صـيَّرتَ فيه لهـا ... عَـــوْدَةً لمْ يثْنها أرَبُ[8]
صَارَ جـدًّا مَا مَزَحْت به ... رُبَّ جـدٍّ جرَّه اللعب[9]

---

(١) عاجلت قلبي : عجلت له وأسرعت اليه يقول يكفيك للقضاء على وعيدك بالهجر فما كان لك أن تعجلى به .
(٢) ثابت ويزيد : أى حبى ثابت فى القلب لا يتبـدل ويزيد كل حين كما يزيد النبات بالنمو . (٣) يقول ابن الدمنية فى هذا المعنى :
بكل تداوينـا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنـافع ... اذا كان من تهواه ليس بذى ود
(٤) ينشعب : يتفرق ويذهب كل مذهب .
(٥) منتقب : لابس النقاب . (٦) تنتخب : تختار .
(٧) الطرائف : جمع طرفة وهى الشىء الغريب النادر . فضل ما تهب : بقيته
(٨) يقول : انك لو أتحت لهـا عودة للحسن بعد الذى اختـارته من طرائفه لما وجدت فى نفسها رغبة تثنيها اليه لأنها أخذت منه حتى اكتفت .
(٩) قريب من هذا البيت وان كان المعنى غيره قول مسلم :
هوى يجـد وحبيب يلعب ... أنت لقى بينهما معـذب

فتنـــــة

إنى صرفت الهـوَى إلى قمرٍ ... لا يَتحدَّى العُيـونَ بالنَّظر[1]
إذا تأمّلتَهُ تعـاظمَكَ الأ ... قرارُ فِى أَنّهُ من البشر[2]
ثُمَّ يَعـودُ الإنكارُ مِعْرفَةً ... مِنْكَ إذا قِسْتَه إلى الصُّـور
مُباحَةٌ ساحَـةُ القُلوبِ لَهُ ... يأْخـذُ منْهـا أطايب الثَّمرِ

لوجه الحبيب

مَنْ سَبَّنى من ثَقيفٍ ... فأنـنى لَنْ أُسَـبَّهُ[3]
أبحْتُ عِـرْضى ثقيفـاً ... ولَطْمَ خـدِّى وَضَرْبَه
وكَيْفَ يُنكَر هـذا ... وفيهمُ لِى أَحِبَّـه
لأُوسِـعَنَّ بِحِلْمِى ... عبْدَ الحبيب وكلْبَـه
وَلَا أكونُ كمن لَمْ ... يُوسِعْ لِمَوْلَاهُ قَلْبَـه
فَقَامَ يدْعُـو عليْـهِ ... ويجعَـلُ اللهَ حَسْبَه

---

(١) قيل أن أبا نواس كان بالمربد جالسا مع شباب من آل ثقيف يتنزهون وهو ينشدهم من أشعاره ، فمرت بهم « جنان » فنظر اليها أبو نواس وأطال النظر ، ولم يكن قد عرفها قبلا ، فافتتن بها وظل يلاحقها بعينيه حتى غابت عنه ، فقال له أصحابه : « خرجت عن حدك الذى كنت تنتسب اليه يا أبا نواس » .. يشيرون الى ما عرف عنه من الغزل بالمذكر ، فسكت لحظة لا يجيب ثم أنشأ يقول هذه الأبيات .
صرفت الهوى : حولته .

(٢) تعاظم : عظم والمعنى . أنك حين تتأمله يروعك حسنه ويسبيك جماله ، فيعز عليك أن تنسبه للبشر .

(٣) يقال ان جنان ضاقت بمطاردته لها ، وكثرة تحدثه عنها ، فشكته الى مولاها الذى عمد الى شكواه لبعض اخوان أبى نواس وسبه عندهم غير أنه تنبه فأشفق من هجائه له ، فلما انتهى نبأ ذلك الى الشاعر نظم هذه الأبيات التى نرجح أنها جميعها له ، وثقيف قبيلة عربية كانت ديارها بالطائف ، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفى .

قولى ما بدالك

أَتانِي عنْك سَبُّك لِي فَسُبِّي ... أَلَيْسَ جَرى بفيك اسمى فحسْبِي[1]
وقُولِي ما بَدَا لك أن تقُولِي ... فماذا كلُّه إلا لحبِّي
قُصَاراكِ الرُّجوع إلى وصَالِي ... فما تَرْجينَ من تعذيبِ قلبى ؟
تشابَهَتِ الظنونُ عليْكِ عِندِى ... وَعِلْمُ الغيْبِ فيها عند ربِّى

جلوة العروس

شَهِدَتْ جَلْوَةَ العرُوسِ جنَانٌ ... فاسْتَمالَتْ بِحُسْنِها النظَّارَهْ[2]
حسَبُوها العرُوسَ حين رأَوْها ... فإليْها دُون العروسِ الإشارهْ
قَالَ أَهْلُ العرُوسِ حين رأَوْهَا ... مَا دهَانَا بهـا سِوَى عمَّارهْ :

---

(١) وشبيه بهذا البيت قول شاعر الحماسة :

لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة ... فقد سرنى أنى خطرت ببالك

ومما يروى أن أبا نواس كان على شدة ولهه بجنان وتدلهه فى حبها سيىء الحظ عندها ، فكانت اذا جرى اسمه على لسان أحد عندها سخطت عليه وقالت « فعل الله بالمخنث الكاذب فى حبه كيت وكيت » وكان الشاعر يقابل هذه المسبة بمثل هذا الشعر ، ومما يروى له فى هذا الصدد أيضا :

جنان تسبنى ـ ذكرت بخير ... وتزعم أننى مذق خبيث
وان مودتى كذب ومين ... وانى للذى أهوى بثوث
ولى قلب ينازعنى اليها ... وشوق بين أضلاعى حثيث

والمذق : الذى لا يخلص فى الود .
وبثوث : من بث الخبر نشره وأذاعه .

(٢) كان أبو نواس يتعقب معشوقته أينما سارت ، وهو يصور لنا فى هذه الأبيات ما حدث ذات ليلة حينما ذهبت لتشهد عرسا فصرفت الأنظار اليها دون العروس « وعمارة » التى ورد ذكرها فى البيت الثالث ـ هى عمارة بنت عبد الوهاب الثقفى مولاة جنان ويروى أن جنان حين سمعت الأبيات قالت : « كأنه كان معنا ، هكذا كانت والله الصفة » .

نسيان

يَامُنْسِيَ المأْتِمِ أشجانَهُمْ ... لما أتاهُمْ فِي المعزِّينا[1]

حَلَّتْ قِناعَ الوشْيِ، عَنْ صُورَةٍ ... ألبَسهَا اللهُ التَّحاسِينَا

فاسْتَفْتَنَتْهُنَ بتمْثالِها ... فَهُنَّ لِلتكْليفِ يَبْكِينَا

حقَّ لِذاكَ الوجْهِ أنْ يَزْدَهِي ... عَنْ حُزْنِهِ مَنْ كانَ مَحْزُونَا

قتيل

يا قمرا أبْرزَهُ مأْتَمٌ ... يَنْدبُ شَجْواً بيْنَ أتْرابِ[2]

يَبْكِي فَيذْرِي الدرَّ مِنْ نرجسٍ ... وَيلْطِمُ الوردَ بعُنابِ

لا تبْكِ ميْتا حَلَّ فى حُفْرةٍ ... وابْكِ قتيلاً لكَ بالبابِ

أبْرزَه المأْتَمُ لِي كارهاً ... برغْمِ دايَاتٍ وحُجَّابِ

لازال موْتاً دأْبُ أحبابه ... ولم تزلْ رؤيتُهُ دابِي

---

(١) يقال ان أبا نواس لقى جنان خارجةالى بعض المآتم بالبصرة ، وعليها قناع وشى رقيق ، فظل يلاحقها ثم احتال على شهود المأتم ورآها سافرة الوجه فبهت وخيل اليه أن المأتم كله قد عراه ما عراه .

(٢) وحدث أن مات بعض آل عبد الوهاب الثقفى فذهب أبو نواس الى دار قريبة من منازل الثقفيين وأطل منها على المأتم ليرى جنان وهى تلطم خديها وفى يدها خضاب وقد راعه اللؤلؤ المتحدر من عينها على خدين من ورد .

مولى جنان !

مَوْلَى جِنَانَ ، وإنْ أَبْدَى تَجَلُّدَهُ ... يَهْوَى جِنَانَ فَيَرْجُوهَا ويَخْشَاهَا[1]
مَوْلَاتُه هِيَ « بالمَعْنَى » وحقَّ لها ... والنَّاسُ يَدْعُونه « باللَّفْظِ » مولاهَا

سأتركه !

سَأَتْرُكُ خالداً لِهَوَى جِنَانٍ ... وإنْ جَلَّ الذى عَنْهُ أَتَانِى[2]
فَقُلْ مِنْ بَعْدِ ذَا مَا شِئْتَ ، أو زِدْ ... فقَدْ أَمْسَيْتَ منِّى فى أَمَانِ
لقَدْ أَغْلَقْتَ بَابَكَ دُونَ ظَبْيٍ ... خَتَمْتَ بِمُقْلَتَيْهِ عَلَى لسَانِى

دار محمد

رأَيْتُ هَوَايَ سِيرَتُه الوجيفُ ... وتَحْزُبُنِي إذَا اعْتَرَضَتْ ثَقِيفُ[3]
فإِن آتِي — وَذلِكَ بَعْدَ كَدٍّ ... فَدَارُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الوقُوفُ

---

(١) مولى جنان هو محمد بن خالد ـ من ثقيف ـ تزوج عمارة ابنة عبد الوهاب الثقفى ، فصارت اليها جنان وصيفة لها ـ وكان أبو نواس يتهمه بأنه يهواها ويقال أن عمارة لم تعمر طويلا مع زوجها بسبب القصيدة التى نظمها أبان اللاحقى الشاعر فى زواجهما وقد هجا فى القصيدة زوجها ونفرها منه وكان من أثر ذلك أن هربت منه ولم تعد .

(٢) سمع الشاعر بتشهير ابن خالد به ، وبسط لسانه فى مثالبه وعوراته فآثر أن يتركه ويقف عن مناجزته العداء كرامة لهوى جاريته الحسناء .

(٣) الوجيف : الاضطراب . حزبه الأمر : نابه واشتد عليه وكان محمد ابن خالد هذا بخيلا ، وفيه حرص وأثرة وخشونة ، لا يخالط الشعراء أو الأدباء ، ولا يستريح اليهم ، ومن هنا استحوذ على أبى نواس اليأس من رؤية جنان والتمتع ولو بالنظر اليها .

الحسن الأول

يَا ظَبْيَ يا ابْنَ سَيَّار ... وزِينَ صَفِّ القِيَانِ (*)
خُلِقْتَ فى الحسْنِ فرداً ... فَمَا لُحِسْنِك ثَانِ
كأنَّمَا أنْتَ شيءٌ ... حَوى جميعَ المعانى
لينعتنَّك وَهْمِى ... إن كُلَّ عنكَ لِسَانى

حلم جميل

إذَا الْتَقَى فى النَّوم طيْفَانَا ... عَادَ لَنَا الْوَصْلُ كَمَا كَانَا (١)
يَاقُرَّةَ العيْنَيْنِ ، مَا بَالُنَا ... نَشْقَى ويَلْتَذُّ خيَالَانَا
لَوْ شئْتِ - إذْ أحْسَنْتِ لى فى الكرَى - ... أتْممْتِ إحْسَانَكِ يَقْظَانَا
يَاعَاشِقَيْنِ اصْطَلَحَا فِى الكرَى ... وأصْبَحَا غَضْبَى وغَضْبَانَا
كَذَلِكَ الأحْلَامُ غَدَّارَةٌ ... وَرُبَّمَا تَصْدُقُ أحْيَانَا

(*) ويروى أن والبة بن الحباب صحب أبا نواس . وكان ذلك فى مستهل شهرته ونباهة ذكره - فى زيارة لمنزل محمد بن سيار بن يعقوب ، وقد طاب السمر بين القيان والندمان ، ولفت ابن صاحب المنزل نظر أبى نواس من فرط حسنه وبارع جماله فجرت هذه الأبيات على لسان الشاعر . ويقال أنها وغيرها من شعره فى هذه الفترة الباكرة من حياته كان لها أثرها فى ذيوع صيته فى أوساط الكوفة مما جعله قبلة أدبائها وشعرائها .

(١) رأى جنان ذات ليلة فى منامه،وكأنها قد صالحته فاهتز شوقا وحنينا اليها وكتب من فوره هذه الأبيات .

غاية الحياة!

كَمَالَا ينقضِي الأَرَبُ ... كذَا لا يفْتُرُ الطَّلَبُ[1]
خَلَتْ مِنْ حَاجتِي الدُّنيا ... فَليْس لوصْلِها سَبَبُ
تفانَتْ دُونها الأَطْمَاعُ ... حالتْ دونها الحجُبُ[2]
رأيْتُ البائسينَ سِوَا ... ىَ قَدْ يئسُوا، ومَا طلَبُوا[3]
وَلم يُبْقِ الهوَى إلَّا ... التَّمنِّيَ وَهْوَ مُحْتَسَبُ[4]
سِوَى أنىٍّ إلى الحيوَا ... نِ بالحركاتِ أنْتَسبُ[5]

أرق!

تناومْتُ جُهْدِى فلَم أَرقُدِ ... ونامَ الخلِيُّ ولم يَسْهَدِ[6]
أقلبُ طرْفًا كليل اللحاظ ... وإن قرَّ عن جَسدٍ مقصَدِ[7]
وأنهضُ فى طرباتٍ تهيجُ ... والزَمُ طوراً فؤادِى يدِى[8]

---

(١) الأرب : الحاجة .

(٢) أما فى رواية الصولى فالبيت يروى هكذا :

أميتت دونها الأطماع ... اذ عاشت بها الكرب

(٣) وفى الصولى يروى البيت هكذا : رأيت البائسين سواى قد أعناهم النصب محتسب : احتسب فلان ابنا له ، اذا مات كبيرا !

(٤) والمعنى أنه لم يبق لى الحب غير الأمانى وهى ـ رغم أنه ليس له من الحب حظ سواها ـ أمان عقيم لا جدوى منها ، فكأنه احتسبها عند الله .

(٥) الحيوان : الحياة يقول الله تعالى (وان الدار آخرة لهى الحيوان) الخ .

(٦) تناومت : طلبت النوم وحاولته .

(٧) كليل اللحاظ : ضعيف النظرات . جسد مقصد : مطعون ، جريح من أقصده بالرمح طعنه .

(٨) قوله فى طربات تهيج : يريد بها الذكرى تلح عليه فتمنعه من النوم ، وتهيجه للبكاء والشجن .

حرمة الكتمان

لَأُبيحنّ حُرمَةَ الكتمان ... راحَةُ المُسْتَهام فى الأعلانِ
قدْ تَصبَّرتُ بالسُّكُوت وبالأطْـ ... ـراقِ جَهْدِى فنمَّت العيْنَان[1]
تَرَكَتْنِي الوشاةُ نُصْبَ المشيريـ ... ـنَ وأُحْدوثَةً بكلِّ مَكان[2]
ما أرى خالَيْنِ للسِّر ألا ... قلْتُ ما يَحْلوانِ إلا لِشانى

عذاب !

جَسَدِى قائمٌ ، وروحِى مواتُ ... وسُهادى مَعاً ونَوْمى سُباتُ[3]
وَثيابى تَجُرُّ منى عِظاماً ... لا سكونٌ لها ولاحركاتُ

---

(١) جهدى : طاقتى .

(٢) نصب : أمام وتجاه يصف فى هذه الأبيات ما تكلفه من كتمان هواه بجنان حتى فاض به الوجد ولم يستطع الكتمان ففضحته عيناه ، ثم أخذ الشاعر يتحرر من قيوده ويشير الى اسمها صراحة فى شعره ، ومما يروى لأبى نواس فى هذا الصدد قوله :

لما تكشف عنى أننى كلف ... كشفت أيضا لهم عمن به الكلف
جيم وجدت لها نونين ، بينهما ... لمن تهجى اسمها أو خطه ـ ألف
يضمه من ثقيف بعض دورهم ... ما بينكم بعد ذا التبيان مختلف

(٣) الموات بضم الميم الموت . وبالفتح مالا روح فيه . أو الأرض لا مالك لها . والسبات . خفة النوم هذا ونومى معطوف على سهادى وفصل بينهما ضرورة والمعنى أن جسدى حى وروحى ميتة ونومى وسهادى حالة واحدة لا تستطيع أن تقول أنها سهاد أو نوم لأنها مزيج من النوم والرقاد وفى مثل هذه الحالة التى تتشابه فيها المعانى وتستعصى على التعبير لدقة احساسها النفسى يقول ابن الرومى فى وصف حالة الطرب الغامضة التى تكون فيمن يصغى الى الغناء الجميل :

فترى فى الذى يصيخ اليه ... أمرات المحزون والجذلان

زهـــد

زَهِـدَتْ جِنَانٌ فى الّذِى ... رَغِبَتْ إليْها فيـــهِ نَفْسِي
فَزَهِـدْتُ فى الدُّنْيَـا وصَـا ... رَتْ مُنْيَتِي فى زَوْرِ رَمْسِي (١)
وَطوَيْتُ عَيْنِي أَنْ تَرَا ... نِي عَيْنُهـا ، وأَمَتُّ جِرْسِي (٢)
كَيْلَا يُرَوِّع ذَلكَ الْـ ... ـوجهَ المليحَ سَمَـــاعُ حِسِّى

نداء العقـــل

دَعْ جنـــانًا وحُبَّهـا ... عنْكَ إنْ كنْتَ عاقِلَا
لا تذكِّرْ بنفْسِـكَ الْـ ... ـموْتَ ما دَامَ غافـلَا
أنْتَ إنْ لم تمتْ بها الْـ ... ـعَـــامَ لم تنْجُ قابلَا
رُحِمَتْ نفْسُـكَ التى ... ذهبتْ عنـكَ باطـلَا !

هجر نافع

ياليْتَ زجْرَ العائِفيـة حَاضِرِى ... إذْ حرْتُ بين كتابها والطَّالِعِ (٣)
خَتَمتْ على الشَّـكْوَى إلَىَّ بخاتمٍ ... نَقشَتْ عليهِ « رُبَّ هَجْرٍ نافعِى »

---

(١) الرمس : القبر .
(٢) الجرس الصوت أو خفيه وبفتح الجيم كذلك وقيل اذا أفرد هـذا اللفظ فتح ، فيقال « ما سـمعت له جرسـا . واذا عطف كسرت جيمه فيقال « ما سمعت له حسا ولا جرسا »
(٣) الزجر والاعتياف : التكهن .

قل واعـــد

يا ذَا الَّذِى عن جِنَـــانٍ ظَلَّ يُخْبِرُنِى
باللهِ قُلْ وأَعِـــدْ يا طيِّبَ الخـــبَرِ[1]

قال : اشتكتك ، وقالت : ما بليت به
أَراهُ مِنْ حيْثُمَا أَقْبلْتُ فى أَثَرِى
ويُعْمِلُ الطَّرْفَ نَحْوِى إنْ مَرَرْتُ بِهِ
حَتَّى لَيُخْجِلَنِى من حِدَّةِ النَّظَرِ
وإنْ وقَفْتُ لهُ كيْمَا يُكلِّمنِى
فى المَوْضِعِ الخلْوِ لمْ يَنْطِقْ مِنَ الحصَرِ
ما زَالَ يَفْعَلُ فى هـــذا ويُدْمنـــهُ
حتَّى لقـــدْ صَارَ من همِّى ومِنْ وطَرِى

حاســـد !

فَدَيتُكِ لم أَنَلْكِ بغيرِ طَرْفِى ... فَكُلِّى حاسِـــدٌ طَرْفِى عليْكِ
لئن آثَرْتِ بَعْضِى دُونَ بَعْضِى ... —وذلِكَ يامُنَائِى فى يَدَيكِ—
لقـــد أودعْتِ منْ لم تسْعفيـــهِ ... بحاجتـــه تباريحاً إليْـكِ

---

(١) أنشد هذه الأبيات أبو نواس على أثر كلام نقلته له امرأة ممن يداخلن الثقفيين بعـــد أن ألحف عليهـــا فى السؤال عن جنـــان وعما تكنه له ، فقالت له المرأة ما خلاصته « ان جنان أسرت لصاحبة لها أنك آذيتها وأبرمتها بك وأخذت عليها أفواه الطرق حتى أصبحت تفكر فى أمرك معها وأنها ترحمك وتشفق عليك » فسر أبو نواس لذلك ، وأنشأ هذه الأبيات

لا ونعم !

أَنْضَيْتِ أحْرفَ « لَا » مِمَّا لهجْتِ بهَا
فحقَّ لِي رِحْلَةٌ منهـا إلى « نَعمِ »[1]
... أَوْ حوِّليهـا إلى « ما » فَهْيَ تعْدِلُهَا
إنْ كنْتِ حاولْت فى « لا » قِلَّةَ الكلِمِ
قِسْتُمْ علينَا فعـارَضْنَا قِيَـاسَكُمُ
يامَنْ تبـاعَدَ عن جودٍ وعن كرمِ
ولَسْتُ — تفـديكمُ نفسى — أُحَمِّلكُم
ثقْلِي ، بَعيْنٍ وَلَا كَفٍّ ولا قـدمِ

عتـــاب !

فديتُكِ — فيمَ عتْبُكِ من كلامٍ ... نَطَقْتِ بهِ على وجْهٍ جَميـل ؟ ![2]
وقَوْلُكِ للرسُولِ ، علَيكَ غيْرِى ... فليْسَ إلى التّواصُلِ من سَبيل
فَقَـدْ جَاءَ الرَّسُولُ له انكسَـارٌ ... وَحالٌ ما عَليْهـا مِنْ قَبُول
ولَوْ رَدَّتْ جَنانُ مَردَّ خيْرٍ ... تبـيَّنَ ذَاكَ فى وَجْهِ الرسُول

---

(١) أنضيت : أنضى الثوب أبلاه .

(٢) ويرى أن جنان غضبت من كلام كلمها به أبو نواس ، فأرسل يعتذر اليها ، فقالت للرسول قل له « لا برح الهجران ربعك ، ولا بلغت أملك ممن أحبتك ، فلما رجع الرسول اليه وسأله عن جوابها لم يخبره . فقال هذه الأبيات

دموع الفراق

أَبَتْ عينَاىَ بعْدكِ أن تنَامَا ... وكَيْفَ ينامُ مَنْ ضَمِنَ السَّقَامَا[1]

بكَيْتُ من الفِراقِ لِمَا أُلاقِي ... ورَاجعْتُ الصَّبابة والغَرامَا

وَعُدْتُ إلى العِراقِ برغْمِ أنْفِي ... وفارقْتُ الجزيرَةَ والشَّآمَا

على شَطّ الشآمِ وسَاكِنيهِ ... سَلَامُ مُسَلِّمٍ لقِيَ الحِمَامَا

مُذكَّرَةٌ مؤنثَةٌ مَهَاةٌ ... إذا بَرَزَتْ تشبِّهُهَا غُلَامَا

تَعَافُ الماءَ والعسلَ المصَفَّى ... وتشْرَبُ من فُتُوّتِها المُدَامَا

تَقولُ لسَيْفِهَا يا سَيْفُ أبْشِرْ ... سَتُرْوَى من دمٍ وتَقُدُّ هَامَا

وقائلةٍ لها من وَجْه نُصْحٍ ... عَلام قَتَلْتِ هذا المُسْتَهَامَا ؟!

فكانَ جوابُها فى حُسْنِ مسٍّ ... أأَجْمَعُ وَجْهَ هذا والحرَامَا!

لقدْ ربِحَتْ تجارةُ كلِّ صَبٍّ ... تُهاديهِ حَبِيبتُه السَّلَامَا

قنـــاعة !

قَنِعْتُ إذْ نِلْتُ من أَحْبَابِيَ النَّظَرَا ... وقلْتُ يا ربِّ ما أعطيْتَ ذَا بشَرَا

لَمْ يبْقَ مِنِّيَ ، من قرْنِي إلى قدَمِي ... شَيْءٌ سِوَى القلبِ إلَّا هَنَّأَ البَصرَا

يا ويْحَ مَنْ لا يُبَالِي عيْنَ مُبصرِهِ ... أَلَا ترَى مَعَه شمْسًا ولا قمَرَا

---

(١) ضمن الشيء : كفله والسقام : المرض . والمراد من ضمانة السقام : معاناة المرض والسهر من جراء بعد حبيبته وفراقها له وهو معنى متداول بين الشعراء كثيرا

تسمية

سَمَّاهُ أحْبَابُه المسْكينَ قدْ صَدقُوا
مَنْ كانَ فى مثْلِ حالى فَهو مسكينُ
أنا الَّذِى اجْتازتِ الضَّرَّاءُ مُهْجَتَهُ
بَادِى الشُّحوبِ ، علىَّ العيشُ موْزُونُ(١)
تَعْفُو الهَواجِرُ عَنْ وَجْهِى مَحاسِنَه
وأَنْتَ فى غَمْرَةِ اللَّذَّاتِ مَكْنُونُ(٢)
حِيالَ بَابكَ فى طِمْرَيْنِ مُنْتَبِذٌ
من الغُبارِ ، كَحيلُ العيْنِ مَدْهُونُ(٣)

سائق الحب

أيامَنْ كانَ لا تَنْشَبُ أظفارُ الهوَى فيهِ
فأضْحَى سائقُ الحبِّ على رجْليه يُسْعيهِ
كَذا فِعْلُ الَّذِى اشْتَدَّ من الشرِّ توقّيهِ

---

(١) اجتازت : جازت ومرت بها . وعلى العيش موزون : أى محدود .
(٢) تعفو : تمحو . الهواجر :جمع الهاجرة وهى شدة الحر فى منتصف النهار الى الزوال . مكنون : مستور . والمعنى أنه يشقى بالسعى والسفر فى الهواجر وحبيبه غارق فى اللذة والنعيم ومتعلق بأسباب الدعة والطمأنينة وقريب من بعض المعنى بيت ابن أبى ربيعة فى رائيته

أخا سفر ، جواب أرض تقاذفت به فلوات فهو أشعث أغبر

(٣) حيال بابك : ازاءه . فى طمرين . الطمر : الثوب الخلق ، أو الكساء البالى من غير الصوف . منتبذ من الغبار بعيد عنه .

ذكرى الورد

ذَكَّرَنِي الوَرْدُ رِيحَ إِنْسَانِ ... أَذْكُرُه عِنْدَ كُلِّ رَيْحَانِ

إِنْ فَاحَ لَمْ أَمْلِكِ البُكَا فَإِذَا ... مَا اهْتَزَّ قَامَ النَّدِيمُ يَنْعَانِي

فَقَدْ حَمَوْنِي الرَّيْحَانَ خَوْفًا عَلَى ... نَفْسِيَ تَقْضِي لِذِكْرِ حَيَّانِ (١)

وَلَيْسَ حَيَّانَ مَنْ عَنِيتُ وَلَكِنَّهُمَا ... مِ فِي الهِجَاءِ سِيَّانِ

وَيْلِي عَلَيْهَا وَيْلٌ يَحِلُّ مَعِي ... فِي القَبْرِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَكْفَانِي

شَاطِرَةٌ إِنْ مَشَتْ مُكَرَّهَةً ... تَأْخُذُ تَكْرِيهَهَا بِسُلْطَانِ

ما وراء القادمين ؟

أَسْأَلُ القَادِمِينَ مِنْ حَكَمَانِ ... كَيْفَ خَلَّفْتُمُو أَبَا عُثْمَانِ ؟ (٢)

وَأَبَا مَيَّةَ المُهَذَّبَ وَالمَأْمُولَ مِ ... وَالمُرْتَجَى لِرَيْبِ الزَّمَانِ

فَيَقُولُونَ لِي جِنَانُ كَمَا سَرَّ ... كَ ، عَنْ حَالِهَا فَسَلْ عَنْ جِنَانِ

مَالَهُمْ لَا يُبَارِكُ اللهُ فِيهِمْ ... كَيْفَ لَمْ يُغْنِ عِنْدَهُمْ كِتْمَانِي ؟!

---

(١) حموني الريحان : منعوني أياه . وقوله : حيان : ربما كان اسم شخص بعينه. فاستطرد اليه لسبب ما ، وربما كان تصحيفا لاسم محبوبته المعروفة جنان

(٢) حكمان اسم لضياع بالبصرة ، سميت بالحكم بن أبى العاص الثقفى وهذا اصطلاح لأهل البصرة اذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه ألفا ونونا ، وأبو عثمان هذا هو أخو أبى أمية مولى جنان وكانت له ضيعة بحكمان فى ظاهر البصرة فانتقل اليها مع أخيه وزوجه مولاة جنان فحرم الشاعر من رؤية محبوبته مما زاد فى همه ، وانشغال قلبه ، وبلبلة خاطره فكان يتصدى للقادمين من حكمان يسألهم ، ليطمئن بسؤاله عن أبى عثمان على معشوقته جنان .

مسكين

أَيْنَ الجوابُ ، وأَيْنَ رَدُّ رَسَائِلِي ... قالَتْ ، تنظَّرْ ردَّها فى قَابِلِ (١)

فمددْتُ كَفِّى ، ثُمَّ قلْتُ تصدَّقِي ... قالَتْ نَعَمْ ؛ بِحِجَارةٍ وجَنَادِلِ (٢)

إنْ كنْتَ مِسْكيناً ، فجاوِزْ بابَنَا ... وارْجعْ ، فمالكَ عندنَا منْ نَائلِ (٣)

يَاناهِرَ المسْكينِ عنْدَ سُؤالِهِ ... اللهُ عاتبَ فى انتهارِ السَّائلِ (٤)

أحلام وآلام

كانَ حُلْماً ما كنتُ آملُ فيكُمْ ... وقليلاً ما تصْدُقُ الأَحْلَامُ

بلِّغُوا ما أقُولُ مَنْ لا أُسمِّى ... رُبَّ قولٍ تُشْفَى به الأَسْقَامُ

قَدْ أَتَانِى عنْكِ انْصِرافُكِ عَنِّى ... وهِنَاتٌ كأَنَّهُنَّ السِّهَامُ (٥)

وَتبدَّلْتُمُ سِوانَا خَلِيلاً ... وسواكُمْ على الفؤادِ حَرامُ

---

(١) تنظر : انتظر . قال عروة بن الورد :

اذا بعدوا لا يأمنون اقترابه ... تشوف أهل الغائب المتنظر

(٢) الجنادل : الصخور

(٣) النائل : النوال .

(٤) ناهر المسكين : زاجره ويشير فى هذا البيت الى قصة ابن أم مكتوم الأعمى الذى نزلت من أجله آيات (عبس) الأولى ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم حين يلقاه يقول له : أهلا بمن عاتبنى فيه ربى ، وقصته معروفة فى كتب التفاسير .

(٥) الهنات : جمع هنة وهى الشىء اليسير . ويريد بها هنا ما كان يبلغه من قوارص الكلم وعبارات السخرية .

ثمر القلوب

إذا غادَيْتَنِي بصَبُوح عَـذْلٍ ... فشُوبِيهِ بتَسْمِيَةِ الحبيبِ (١)
فإنِّى لا أعدُّ العَذْلَ فيهِ ... عليْكِ إذا فعلْتِ من الذّنوبِ
ومَا أنا إنْ عَمِرْتُ أرى جِنَاناً ... ـ وإنْ بخلتْ ـ بمحبوس النصيبِ (٢)
مقنّعةٌ بثوب الحسْنِ ترْعَى ... بغَيرِ تكلُّفٍ ثمرَ القلوبِ (٣)

حرمان !

كَفَى حَزَناً ألّا أرَى وجْهَ حِيلَةٍ ... أزُورُ بهَا الأحْبَابَ فى حَكَمَانِ (٤)
وأُقسِمُ لَوْلا أن تَنالَ معَاشِرٌ ... جنَانَ بمَا لا أشْتَهِى لجِنَانِ..
لأصْبَحْتُ منهَا دَانِىَ الدَّارِ لاصِقاً ... ولكنَّما أخْشَى ـ فُديتَ ـ عَدانِى
فَواحزَنَا حُزْناً يُؤدِّى إلى الرَّدَى ... فَأُصْبِحَ مأْثوراً بِكلِّ لِسَانِ
أرَانِى انْقَضَتْ أيَّامُ وَصْلِى منكمُ ... وآذَنَ فيكُمْ بالوداعِ زَمَانِى

---

(١) غاديتنى : باكرتنى والغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .
العذل : الملام . شوبيه : اخلطيه .

(٢) عمرت : بقيت زمانا . محبوس النصيب : ممنوعه والنصيب الحظ والمعنى اننى لا أعد نفسى سيىء الحظ ما دمت أى جنان وان كانت لا تجود بشىء لأن استمتاعى برؤيتها هو حسبى منها ، وهو يخشى بعد أن يئس من وصلها أن يحرم من رؤيتها فيكون ذلك أشد شىء على نفسه وآلمه وهذا هو ماحدث له فيما بعد

(٣) قوله ثمر القلوب لعله يكنى به عن الدمع أو الفرح أو الحب وكل منها يراد على تخريج

(٤) يئس أبو نواس من لقيا جنان فلم يطق المقام فى البصرة ، ورحل الى بغداد يخطب ود الملوك ولم يكن فى مقدوره أن ينسى جنان وهو فى طريقه الى المتاع والنعيم فى ظل القصور وبيوت الملك ، وروى عنه أنه قال « خرجت الى بغداد وفى نفسى بقايا من حبها ، ما فارقتنى ولا تفارقنى الا مع خروج روحى » .. وقد كتب اليها هذه الأبيات من بغداد

غـــرام

رسْمُ الكرَى بيْنَ الجفُونِ محيلُ ... عَفَّى عليه بُكاً عليك طويلُ[1]
يا ناظراً ما أقْلعَتْ لحظاتُه ... حَتَّى تشحّطَ بينَهنَّ قتيلُ[2]
أحْلَلْتُ مِنْ قَلْبِي هَواكَ محلَّةً ... ما حلَّهَا المشروبُ والمأكُولُ[3]
بِكمَالِ صُورَتكِ التى فِى مثْلهَا ... يَتَحَيَّرُ التَّشبيهُ والتمثِيلُ
فَوْقَ القصيرةِ، والطويلةُ فَوْقَهَا ... دُونَ السَّمينِ، ودُونَهَا المهزولُ

أوهام الخمر

وَلَيْلٍ لَنَا قدْ جَازَ فى طُولِهِ القدْرَا ... كَشَفْنَا لَهُ عَنْ وَجْهِ قِينَتِنَا الخِدْرَا[4]
فَوَلَّى برُعْبٍ قَبْلَ وقْتِ انتِصَافِهِ ... كَأَنَّا أَلْحَنَا عندَ ذَاكَ لهُ الفجْرَا
وَأَقْبَلَ صُبْحٌ قبْلَ وقْتِ مَجيئِهِ ... فأدْبَرَ مَرْعُوباً، وَقدْ كُسِيَ الذُّعْرَا
وَظَنَّ بأنَّ اللهَ أحْدَثَ بَعْدَه ... ضِياءً مُنيراً، أوْ قَضَى بعْدَه أمْرَا
فبتْنَا بِلَا ليْلٍ، وقُمْنَا بِلا ضُحًى ... كَأَنَّا نصَبْنَاهَا لِذاكَ وذَا سِحْرَا

---

(١) الرسم: ما بقى من آثار الدار بعد أن تركها أهلها. محيل: مجدب من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر. عفى عليه: محاه.

(٢) أقلعت لحظاته: كفت وانتهت عن النظر. تشحط: يقال شحطه تشحيطا مزجه بالدم فتشحط تضرج به واضطرب فيه.

(٣) أخذ هذا المعنى من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه:

تغلغل حب عثمة فى فؤادى ... فباديه مع الخافى يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

(٤) الخدر: الستر للجارية أو الغطاء لوجهها.

خف القطين !

خَفَّ من المِرْبَدِ القَطينُ ... وأَقْلقَتْهمْ نوًى شَطُونُ(١)
فاسْتَفرغُوا مِشْيَةَ المصلى ... كأنَّ أظْعانَهمْ سَفينُ(٢)
وقرّبُوا كُلَّ أرْحَبيٍّ ... كأنما لِيطُه دَهِينُ(٣)
باتُوا ومنهمْ شموسُ دَجْنٍ ... تَثُوبُ فى إِثْرِها العيونُ(٤)
تَعومُ أعجازُهُنَّ عَوْماً ... وتَنْثَنِي فوقها المُتُونُ(٥)
يَرأمْنَ ذَا غَرَّةٍ غريراً ... تكفرُ فى مثْله الظُّنُونُ(٦)
بَديعُ شكلٍ، غريبُ حُسْنٍ ... أعْوزَهُ المثْلُ والقرينُ(٧)
بَانُوا بِرُوحِي فصِرْتُ وقْفاً ... لَابِي حَرَاكٌ ولا سُكُون
وَيَانعُ النخْل؛ منْ دمُوعِي ... يَعمُّها سائحٌ معينُ(٨)

(١) خف القوم: ارتحلوا مسرعين . المربد: سوق البصرة وهو عكاظ الاسلام . القطين: المقيم من أهل الدار والحشم الأحرار والأتباع للواحد والجمع . أقلقتهم: أزعجتهم وحركتهم قال الأخطل:
خف القطين فراحوا منك أو بكروا ... وأزعجتهم نوى فى صرفها غير
والشطون: بالفتح البعيدة .

(٢) أظعانهم: الظعينة الهودج فيه امرأة أم لا . جمعه ظعن وظعائن وأظعان .

(٣) الأرحبى: الفحل النجيب من الابل منسوب الى أرحب وهو فحل مشهور أو مكان اشتهر بالابل النجيبة . الليط: الجلد . دهين: فعيل بمعنى مفعول .

(٤) الدجن: الباس الغيم الأرض وأقطار السماء . والدجن أيضا: الظلماء . تثوب: ترجع .

(٥) الأعجاز: جمع العجز وهو مؤخر الشيء . المتون: الظهور .

(٦) يرأمن: رئمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته فيرأمن يعطفن ويحببن ويظهرن الحنو .

(٧) أعوزه المثل: احتاج اليه لأنه لا مثيل له . والمثل الشبيه والقرين المقارن والمصاحب .

(٨) ورد هذا البيت بعد البيت الثانى وربما كان مكانه خاتمة القصيدة ولعله من مبالغات أبى نواس البعيدة عن التصور والعقل فهو يقول أننى ظللت أبكى حتى ينع النخل واخضر وربما يقصد بالنخل مكانه الذى يتعرض فيه للقيا من يحب وشبيه بهذه المبالغة قوله:
وأخفت أهل الشرك، حتى أنه ... لتخافك النطف التى لم تخلق

عذاب مقيم !

نَفَرَ النـــومُ واحْتَمى ... منْ جنُونى ؛ كأَنَّما . .
. . هُوَ أيضاً منَ الحبيبِ ... جَفـــاءً تعلَّمـــا
ازْجرِ القلْبَ إنْ صبَا ... وَلِمُ العيْنَ مِثْلَمـــا . .
. . جشَّمتْ قلبكَ الصَّبَا ... بَةَ حَتَّى تجشَّـــمَا[1]
أَنْتِ يا عيْنُ كُنْتِ لِى ... لِلصَّبَابات سُـــلَّمَا
ثُمَّ حَمَّلتِنِي الثَّقيـ ... ـلَ وأبْكَيْتِنِي دَمَا
ثم أَلَّفت بَينَ طرْ ... فِىَ والنجْم فى السَّمَا
عَجبًا كيْفَ لمْ يَصِرْ ... هُـــوَ مثلى مُتَيَّمَا
أنت لو لم تكن شَقـ ... ـياً لما كنتَ مُغْرَمَا
عكَفَ الحبُّ عيرَهُ ... فى فـــؤادى وخَيَّمَا[2]
فهْوَ لا يرْحل الزَّما ... نَ وإنْ قُلْتُ يَمَّمَا

أســـــير !

نَابذْتُ مَنْ باصْطِبَارِى عَنْكِ يأْمُرُنِى ... لأَنَّ مثْلَكِ رُوحِى عَنْـــه قَدْ ضَاقَا[3]
مَا يرْجعُ الطَّرْفُ عَنْها حين أُبْصرهَا ... حَتَّى يعُودَ إليْهـا الطَّرفُ مُشْتَاقَا

---

(١) جشم الامر : كسمع . تكلفه على مشقة ومثله تجشم
(٢) العير : القافلة .
(٣) نابذت : النبـذ بتسكين البـاء طرحك الشيء أمامك أو وراءك والمراد هنا المدافعة بالكلام لمن يأمره بالصبر عنها قال القطامى :
فهن ينبذن من قول يصبن به ... مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
والمعنى : اننى دافعت بالقول من يأمرنى بالصبر عنك وحجته فى ذلك أن روحى أضيق من أن تتسع لعبث الهوى وقسوة الهجران .

معشوق !

لقـــد صُبِّحَتْ بالخير عينٌ تَصَبَّحَتْ
بوجْهِكِ يا « معْشُوقُ » فى كلِّ شارقِ

مُقَرْطَقَةٌ لم يَحْنِهـا سحْبُ ذَيْلِهـا
ولا نازعتهـا الريح فضْلَ الْبَنائقِ (١)

تُشَارِكُ فى الصُّنْعِ النّسـاءَ ، وسلّمَتْ
لهُنَّ صنُوفَ الحلْيِ ، غيْرَ المناطقِ (٢)

ومطمومةٍ لم تتَّصِلْ بِذُؤَابَةٍ
ولم تَعْتَقِدْ بالتّاجِ فوق المفارقِ (٣)

كأنَّ مَخَطَّ الصُّدْغِ فوق خُدُودِها
بقيَّةُ أنْقَاسٍ بإصْبَعِ لائقِ (٤)

---

(١) البنائق : جمع بنيقة لبنة القميص وهى الرقعة تزاد فى نحره .

(٢) المناطق : جمع منطقة حزام تشده المرأة فى وسطها . والمعنى أنها غنيت بجمالها عن كل أصناف الحلى فتركتها للنساء ولم تبق غير المنطقة تشد بها خصرها .

(٣) اعتقد : ضيعة أو مالا اقتنى أو لم تعتقد بالتاج أى لم تلبسه على أن معنى اعتقد اتخذ عقدة . المفارق : المفرق وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر .

(٤) المخط : المنبت . الأنقاس : جمع نقس ، المداد . اللائق : من لاق الدواة أى أصلح مدادها .

نَدَتْهُ بمـــاءِ المسْكِ حتى جرَى لَهَـــا
إلى مُسْتَقَرٍّ بين أذْنٍ وعاتِقِ[1]
غلامٌ ؛ وإلّا فالغـــلامُ شَبِيهُهَـــا
وريْحانُ دنيـــا ، لذَّةٌ لِلْمُعـــانِقِ
تجمَّعَ فيهـــا الشَّكْلُ والزيُّ كلُّهُ
فليس يُوَفِّى وصْفَهـــا قَوْلُ ناطقِ

تحريف !

يا مَنْ يُوجِّهُ ألْفَـاظِى لأَقْبَحِهَـا ... لِأَنَّه سَـاحرُ العيْنيْنِ مَعْشُوقُ[2]
لَوْ كانَ من قَالَ ناراً أحْرقَتْ فمَـهُ ... لَمَا تفَوَّهَ باسْمِ النَّـارِ مَخْلُوقِ

---

(١) ندته : بلته . العاتق : موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق . هـذا ومعشوق التى يتغزل فيهـا جارية أسماء بنت المهدى وقد روى أن أبا نواس قال يوما ليوسف بن الداية النخاس « امض بنا الى باب أسماء لننظر الى من يحضر اليوم من الشعراء ، ونتعرف خبرا ان كان حدث » فمضيا فبينما هما على باب أسماء اذا الجارية قد خرجت فى زينة لم ير مثلها على امرأة فقال أبو نواس لزميله « فمثل هذه يانخاس فاشتر لا مثل رقيقك » فقال « دعنى ، فما رأيت مثل هذه قط على كثرة ما يمر على يدى وما تصلح هذه الا للخليفة » وأقبلت الجارية حتى وقفت حيالهما ونظرت الى النواسى نظرا دل على أن فى قلبها منه شيئا فأنشأ يقول وهى تسمعه هذه الأبيات فلما فرغ من انشادها ضحكت وولت راجعة .

وانقضت أيام وفى ذات يوم وأبو نواس كسلان لا ينشط للشرب والوقت ظهر اذ دخلت عليه الوصيفة بغير اذن ولا سـابق ميعاد فقالت « تقبـل الطفيلية ! » فوثب الشاعر فقبـل رأسها وعينيها ويديها ورجليها وقال : « يا سيدتى الحمد لله الذى ألان لى قلبك ، وسخرك لعبدك ، ومتعنى بقربك ، فأعلمينى كيف تخلصت ؟ » قالت : خرجت لأداء رسالة فكنت أهم الى من نفسى وقد سجل أبو نواس هذه الحادثة فى قصيدته الرائية الآتية ومطلعها: وناهدة الثديين من خدم القصر ...

(٢) المعنى : يا أيها الذى يحرف ألفاظى عن مواضعها ويميل بها الى السـوء ، ويخرجها على القبيح منها وهو آمن من الحساب لجماله ولحبى ؛ ان الذى يخرج من الفم ألفاظ لا معانى ولو كان الذى يخرج هو المعنى فحسب لما تقوه أحد باسم النار لأنها تحرق فمه .

راح وظبي

لا تشْرَبِ الرَّاحَ غيْرَ مَمْزُوجِ ... مِنْ كفِّ ظبْيٍ أَغَنَّ مَغنُوجِ (١)

تسْقِيكَ عيْنَاهُ مثْلَ رَاحَتِهِ ... من شغَفٍ فى الفُؤادِ موْلُوجِ

تَقْصُرُ عيْنُ البَصِيرِ عَنْهُ ، وكمْ ... دَهْرٍ رَماهُ بِطُولِ تخْلِيجِ (٢)

وكم قتيلٍ وَلَا سلاحَ لهُ ... غيْرُ الخلاخيلِ والدَّماليجِ (٣)

كتَبتْ وكَتبْتُ

كتَبتْ على فَصِّ خَاتمِها ... مَنْ مَلَّ مَحْبُوباً فَلَا رَقَدَا

فَكَتبْتُ فى فَصٍّ لِيبْلغَها ... مَنْ نَامَ لَمْ يعْقِلْ كَمَنْ سَهِدَا

فَمحتْهُ واكتَبتْ لِيبْلغنِي ... .. لا نَامَ مَنْ يَهْوَى ولا هجَدَا

فَمحوْتُه ثُمَّ اكتَبْتُ : أَنَا ... واللهِ .. أولُ ميِّتٍ كَمَدَا

فَمحَتْهُ واكْتَبتْ تُعَارِضُنِي ... واللهِ .. لا كلمْتُهُ أبدَا

---

(١) الظبى الأغن : الذى يخرج صوته من خياشيه . والمغنوج : الذى يتقتل ويتخلع فى حديثه .

(٢) التخليج : مصدر تخلج : أى اضطرب وتحرك وهو يريد أن يقول أن حاد النظر تقصر عينه عن أن تحيط بجماله وفتنته وكم حاول أن يجتلى حسنه فرماه دهره باضطراب بصره وعدم قدرته على التحديق .

(٣) الخلاخيل : حلى معروف وموضعه السيقان .. والدماليج : الأساور .

حـــوار

وقَصْريةٍ أبْصَرْتُهـــا فَهويتُهـــا
هَوَى عُرْوَةَ العـذْرِيِّ والعَاشقِ النَّجْدِى(١)
فَلمَّا تمـادَى هجْرُهَا ، قلْتُ : وَاصِلِى
فقالَتْ : بهذَا الوجْهِ ترجُو الهَوى عِنـدِى ؟!
فقلْتُ لهَا : لوْ كانَ فى السُّوقِ أوْجُهٌ
تُبـاعُ بنقْـدٍ حَاضرٍ ، وَسِوَى نَقْـدِ
لَغَـيَّرْتُ وَجْهِى ، واشْـتريْتُ مَكانَهُ
لَعلّكِ أنْ تَهْوِىْ وِصَالَى من بعـــدِ
وإنْ كُنْتُ ذَا قبْحٍ ، فإنِيَ شَـاعرٌ
فقالَتْ : ولوْ أصْبحْتَ نابِغـةَ الجعْـدِى(٢)

صنيع المنى

وأُسْمِعُ منكِ النَّفْسَ مَا ليْسَ تَسْـمَعُ ... من القوْلِ لى ؛ أبْشِرْ : فترْضَى وتقْنَعُ
.. خُـذِى بقبُولٍ ما مُنحْتِ منَ المنَى ... فَمَا لِىَ إلَّا بالمنَى عنكِ مَـدْفَعُ
إذا ما تغَشَّتنِى منَ الموْتِ سَكْرَةٌ ... تَجلَّى المنَى مِنْ دُونِهـا ؛ فتقَشَّعُ
فمَنْ ذَا الّذِى لِى ؛ مثْـلَ ما تصنعَ المنَى ... إذَا ما أظَلَّتْنِى المنيـةُ يَصْـنَعُ
سَأُثْنِى بهـذَا ما حَييتُ على المُنَى ... وإنْ أغْفـلَ العشَّـاقُ ذَاكَ ؛ وضيَّعُوا

---

(١) قصرية : جارية من جوارى القصر . عروة العذرى هو عروة بن حزام صاحب عفراء .
(٢) النابغة الجعدى شاعر من شعراء الدولة الأموية .

جوى .. وهوى

حَسْبِي جَوًى إنْ ضَاق بِي أَمْرِى ... ذِكْرِى «لرحْمٍ» وَهْيَ لا تدْرِى[1]

وأخافُ أَنْ أُبْدِى مَوَدَّتَهَا ... فيَغَارُ مَوْلاهَا ويَسْتَشْرِى[2]

فأكونُ قد سَبَّبْتُ فُرْقَتَنَا ... وحطَطْتُ مجتهداً على ظَهْرِى

ويلومُنى فى حبِّهَا نَفَرٌ ... خَالُونَ من شَجْوِى ومنْ ضُرِّى

لم يَعْرِفُوا حقَّ الهوَى فَلَحوا ... لوْ جرَّبُوهُ تبيَّنُوا عُذْرِى[3]

إنِّى لأُبْغِضُ كلَّ مصْطَبِرٍ ... عن إلْفِهِ فى الوصْلِ والهَجْرِ

الصَّبْرُ يَحْسُنُ فى مَوَاضِعِهِ ... ما لِلْفَتَى المُشْتَاقِ والصَّبْرِ

ثوب المذلة

أَسَاقِيَتِى كأْساً أَمَرَّ منَ الصَّبْر ... ومُحْوجَتِى من صَفْوِ عَيْشٍ إلى كَدْرْ[4]

وكنتُ عزيزاً قبْلَ أَنْ أعْرِفَ الهوَى ... فألْبسنِى ثوْبَ المَذَلَّةِ والصَّغْرْ[5]

---

(١) هى « رحمة » الجارية ، وقد وصف فى الأبيات التالية ما يظهره مولاها من غيره ، وصف خوفه من ابداء مودته لها فيستثير مولاها ويستعديه ، مما يجر عليه آلاما وأعباء ثقالا .

(٢) يستشرى : يلج فى الغضب

(٣) فلحوا : فلاموا . وفى القاموس لحاه يلحوه شتمه . يقول ابن الرومى :

الناس يلحون الطبيب ، وانما ... خطأ الطبيب اصابة الأقدار

(٤) الصبر : عصارة شجر مر .

(٥) الصغر : الهوان والذل .

تضحكين فأبكى !

مَلأْتِ قلْبِي نُدُوبَا ... فصِرْتُ صَبًّا كئِيبَا[1]
عَلّمْتِ دَمْعِي سَكْباً ... ومقلتيَّ نحيبَا[2]
ما مَسَّكِ الطِّيبُ إلّا ... أهْدَيْتِ للطيبِ طيبَا
عَدَدْتِ أَحْسَنَ ما فِيَّ يا ظَلُومُ ذنُوبَا
أقَمْتِ دَمْعِي على ما ... يَطْوِى الضَّمِيرُ رَقِيبَا
وتَضْحكينَ فأبْكِي ... طَلَاقةً وقُطُوبَا[3]
أَلْقَيْتِ ما بينَ طَرْفِي ... وبَيْنَ قَلْبِي حُرُوبَا
بين الجوَانحِ نَارٌ ... تَدْعُو الغَزَالَ الرَّبِيبَا
فلا يَرُدُّ جَوابِى ... ولا يَحُلُّ قَرِيبَا
جِنَانُ يا نُورَ عيْني ... أنْهَكْتِ جِسمِى خُطُوبَا
إنْ غِبْتِ عنِّي فقَلْبِي ... يوَدُّ ألّا يغِيبَا

اسم على مسمى

إنَّ اسمَ « حُسْنٍ » لوجهِهَا صِفَةٌ ... ولا أرَى ذَا فى غَيْرِهَا اجتمعَا
فَهْى إذَا سُمِّيتْ فقَدْ وُصِفَتْ ... فيجْمعُ اللَّفظُ معْنَيَيْنِ معَا
إنَّ بشطِّ الفُرَاتِ لى سكناً ... يبْلغُ غيْظِى بكلّ ما وسِعَا[4]
يُلْصقُ أنْفِي بِكلِّ مرْغَمةٍ ... ولا يرانِى عليْهِ مُمْتَعًا[5]

---

(١) ندوبا : جروحا (٢) النحيب : أشد البكاء (٣) طلاقة : بشرا . قطوبا : تعبيسا
(٤) يقول ان غيظه بعيد لايستثار بسهولة ولكن محبوبه يصل اليه بكل مايستطيع من أسباب لاستثارته .
(٥) المعنى : أنه يذلنى ويلحق بى الضيم رغم علمه بأننى غير ممتنع عليه وانني من الضعف بحيث يلحق بى الأذى اذا شاء وكيف شاء ومع هذا فلا يأنف أن يؤذينى غير متورع .

نداء ولقاء

وناهدةِ الثَّدْيَيْنِ من خَدَمِ القَصْرِ ... سَبَتْنِي بُحسْنِ الجيدِ والوجْهِ والنَّحْرِ
غُلامِيَّةٌ فى زِيِّها ، بَرْمكيَّةٌ ، ... مزوَّقَةُ الأصْداغ ، مطْمُومةُ الشَّعْرِ (١)
كَلِفْتُ بما أبْصَرْتُ من حسْنِ وجْهِها ... زماناً ، وما حبُّ الكواعبِ من أمْرِى (٢)
فما زلتُ بالأشْعارِ فى كلِّ مَشْهَدٍ ... أُلَيِّنُها ، والشِّعْرُ من عُقَدِ السِّحْرِ
إلى أنْ أجابتْ للوصال ، وأقْبلَتْ ... على غيرِ ميعادٍ ، إلىَّ مع العصْرِ
فقُلْتُ لها « أهلاً ! » ودارتْ كؤوسنا ... بمشْمولةٍ كالوَرْسِ ، أو شُعَلِ الجمرِ (٣)
فقالتْ « عَساها الخمرُ ؟ ! إنّى بريئةٌ ... إلى اللهِ من وَصْلِ الرِّجالِ مع الخَمْرِ »
فقلت « اشْربى ! إنْ كانَ هذا محرَّماً ... ففى عُنُقِى ياريمُ وزْرُكِ مَعْ وِزْرى »
فطالَبْتُها شَيْئاً فقالت بعَبْرَةٍ : ... أموتُ إذنْ منه ، ودمْعتُها تجْرى
فما زلتُ فى رفْقٍ ، ونفْسِى تقولُ لِى : ... جُوَيْرِيَّةٌ بِكْرٌ ! وذا جزَعُ البِكْرِ (٤)
فلما تواصَلْنا توسَّطْتُ لُجَّةً ... غرقْتُ بها يا قومُ من لُجَجِ البَحْرِ
فصحتُ « أَغِثْنِى يا غلامُ ! » فجاءنى ... وقد زَلِقَتْ رِجْلى ، ولَجَجْتُ فى الغَمْرِ (٥)
فلولا صِياحِى بالغلام ، وأنّه ... تداركنى بالحبل صرْتُ إلى القَعْرِ
فآليْتُ ألّا أركبَ البحْرَ غازِياً ... حياتِى ، ولا سافرت إلا على الظَّهْرِ

---

(١) مطمومة الشعر : مقصوصته أو معقوصته .

(٢) كلفت : كلف بالشىء أغرم به .

(٣) المشمولة : الخمر التى تعرض لريح الشمال لتبرد . الورس : نبات ذو صبغ أصفر .

(٤) جويرية : تصغير جارية .

(٥) لججت : توسطت اللجة . الغمر : الماء الكثير .

من الفلاسفة الكبار !!

زَجرْتُ كِتابَكُمْ لَمَّا أتانِي ... بِزجْرِ سَوانِحِ الطيْرِ الجوَارِي[1]
نظرْتُ إليْـــهِ مخْزُوماً بِزيرٍ ... على ظَهْرٍ ومَخْتُوماً بِقَـــارِ[2]
فقلتُ : الظَّهْرُ أحْوَرُ قُرْطَقِيٌّ ... يُشَـابِهُ شكْلُهُ شكْلَ الجوَارِي[3]
وقلْتُ : الزِّيرُ مَلْهـــاةٌ لِمُلْهٍ ... وَطِينُ الخَتْمِ مِنْ زِقِّ العُقَـــارِ
فجِئتُ إليكُمُ طرَباً وشوقاً ... فمـا أخْطأْتُ دَارَكُمْ بِدَارِ
فكيْفَ ترَوْنَ زَجْرِي واعْتيـافِي ... ألسْتُ مِنَ الفَلاسِفَةِ الكبارِ ؟!

دينى لنفسى

إنّى عَشِقْتُ ، وهلْ فى العِشْقِ من باس ... ما مرَّ مثْلُ الهوى شئٌ على راسِي
مالِي وللنّاسِ ؛ كمْ يلْحَوْننِي سَـفهاً ... دِينِي لِنفْسِي ، ودِينُ النّاس للنّاسِ[4]
ما لِلْعَـــدَاةِ إذَا ما زُرْتُ مالـكَتى ... كأنَّ أوْجُههُمْ تُطْلَى بأنْقَـــاسِ[5]
اللهُ يعْلَمُ ما تَرْكِي زيارَتكُمْ ... إلا مخافةَ أعْـــدائِي وحُـرَّاسِي
ولو قدرْنَا على الإتيان جئْتكُمُ ... سَعْياً على الوجْهِ ، أو مشْياً على الرّاسِ
وقد قرأت كتاباً من صحائفكمْ ... لا يرحمُ اللهُ إلّا راحمَ النّـاسِ

---

(١) الزجر : العيافة والتكهن . وزجر المرء الطير : تفاءل به . والسوانح من الطير : المباركات لا البوارح المشئومات .
(٢) الزير بالكسر : أحد أوتار العود .
(٣) الأحور : شديد بياض الجسد ، وشديد اسوداد العين وهو من أوصاف الظباء . والقرطق : لباس فارسى خاص ترتديه الجوارى ، سبق شرحه .
(٤) يلحوننى : يلومونني .
(٥) الأنقاس : جمع نقس وهو المداد .

شكوى ! (*)

أفْنَيْتُ فيكِ مَعَانِيَ الشّكْوَى ... وصفَاتِ ما ألْقَى من البَلْوَى (١)
جَوَّلْتُ آفاقَ الكلامِ فَمَا ... أبْصَرْتُنِي قَصَّرْتُ عن معْنَى (٢)
وأَعُدُّ ما لَا أشْتكي غبناً ... فأَعُودُ فيهِ مرةً أُخْرَى (٣)
فلَوَانَّ ما أَشكُو إلى بشَرٍ ... لأَرَاحنى من ذِلّةِ الشَّكْوَى
لكنَّمَا أَشْكُو إلى حجَرٍ ... تَنبُو المَعَاولُ عَنْهُ — أَوْ أَقْسَى (٤)
ظَبْيٌ بمَبْكَاهُ ومَضْحكِهِ ... فِينَا تُنِيرُ وتُظْلِمُ الدُّنْيَا

أصم !

يَصُمُّ عن العذّالِ ، وهْو سَمِيعُ ... فيذْهبُ بُطْلاً نَصْحُهمْ ، ويَضِيعُ (٥)
طويلةُ خُوطِ المَتْنِ عند قيامِها ... ولِي بالطّوِيلاتِ المُتُونِ وَلُوعُ (٦)
أصمُّ إذا نُودِيتُ باسْمِي ، وإنّنى ... إذا قيل لى يا عَبْدَها لَسَمِيع

(*) اختلف فى نسبة هذه الأبيات لأبى نواس ، والذى يرجح صحة نسبتها اليه ورودها فى رواية الصولى ، فقد أثبتها له فى باب غزل المؤنث ووردت أيضا فى رواية الأصفهانى ثم هى تجرى على أسلوب أبى نواس فى شعر الغزل الذى صحت نسبته اليه .

(١) يقول : اننى لم أدع معنى من معانى الشكوى ، الا ذكرته حتى لم يبق منها شىء واستوعبت كل صفات الشدائد التى لقيتها .

(٢) جولت : طوفت .

(٣) يقول : اننى أعتبر الذى لا أشتكى منه غبنا على نفسى فأعود اليه بالشكوى أستقصاء لكل معانيها .

(٤) تنبو المعاول عنه : تكل فلا تؤثر فيه .

(٥) بطل بطلا وبطلانا ذهب ضياعا وخسرا .

(٦) الخوط : الغصن الناعم . المتن : جذع المرأة وقوامها . ولوع : غرام وافتتان . العارية : الشىء المعار .

الرسول المعشوق

أرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رَسُولاً لَهُ ... إِلَى والْمَنْسُوبُ مَحْبُوبُ
فقلْتُ : أَهْلاً بكَ مِنْ مُرْسَلٍ ... ومِنْ حبيبٍ زانه الطّيبُ
جَمَّشْتُهُ فى كِلْمَةٍ فانْثَنى ... وقالَ : هـذَا مِنْكَ تَجْرِيبُ[1]
مِثْلُكَ لا يَعْشَقُ مِثْلى وقَدْ ... هَامَتْ به بَيْضَاءُ رُعْبُوبُ[2]
وجَاءَتِ الرُّسْلُ بأَنْ آتنَا ... فجِئْتُها والْقَلْبُ مَرْعُوبُ[3]
فالَتْ : تعشَّقْتَ رسُولِى لقدْ ... بدتْ لنَا منْكَ الأَعَاجِيبُ !

من وراء جدار

إِلَى اللهِ أَشْكُو حُبَّ من جُلُّ نَيْلِهِ ... علىَّ كلامٌ من وراءِ جِدَارِ
صَبرْتُ لها حتّى إذا ما تفجَّرتْ ... عُيونُ الهوَى حوْلى ، وطارَ خُمارى
جعلتُ رفيقِى السَّيْفَ ثم طرقْتُها ... مُقَارِض أَهْوالٍ ، خليعَ عِذَارِ[4]
فلّما تلاقينا رأيْتُ أكُفَّنَا ... قِصَاراً وقِدْماً كُنَّ غير قِصَارِ
فإنْ بخِلَتْ عَيْنٌ بتقْبيلِ أخْتِها ... فما بخلَتْ كفٌّ بحَلِّ إِزَارِ
فكدْنَا ، ولَمَّا . . غيْرَ أنّ شِفَاهَنا ... تعاطَتْ خليطَىْ سُكَّرٍ وعُقَارِ[5]
وودَّعْتُها صبْحاً ، ولم أنْسَ صَدَّهَا ... وقدْ بادَلَتْنِي خاتَماً بِسِوَارِ

---

(١) جمشته : التجميش المغازلة والملاعبة .
(٢) جارية رعبوب : بيضاء ، حسنة ، رطبة وحلوة ناعمة .
(٣) مرعوب : يقال رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب .
(٤) طرقتها : أتيتها ليلا . مقارض أهوال : أى مخلفها ومجاوزها ومنه قوله تعالى « وتقرضهم ذات الشمال » أى تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم على شمالها . وقوله خليع عذار : أى ماجنا غير مبال بشىء .
(٥) قوله : فكدنا .. ولما .. أى كدنا أن نحظى بالوصال ولما ننله .

شأنك اليوم !

أَمَا كَفَى طَرْفَكَ أَنْ يَنْظُرَا ... إِنْ رَاحَ لِلتَّسْلِيمِ أَوْ بَكَّرَا
رأى الذى يهوَى فلَم يرْضَهُ ... حظًّا وماأَكْثَرَمن لايَرَى[1]
فشأْنَكَ اليوم وشَأْنَ الذى ... تَهْوَى فما أَيْأَس أَنْ تَظْفَرَا
قَصْدُ الفتَى فى كلِّ ما رامَهُ ... أَنْ يَبْلُغَ الغاية أو يُعْذَرَا[2]

المغنية الفاتنة(*)

طَفْلَةٌ ، خَوْدٌ ، رداحٌ ... هَامَ قلْبِي بهواهَا
قَدُّهَا أحْسنُ قَدّ ... فَاسْأَلُوا مَنْ قَدْ رآهَا
ما بَرَاهَا اللهُ إلّاَ ... فِتْنَةً حينَ بَرَاهَا
تَنْثُرُ الدُّرَّ — إذا غَنَّـ ... ـتْ عَلَيْنَا — شَفَتاهَا
وأَرَى لِلْعُودِ زَهْواً ... حِينَ تَحْوِيهِ يَدَاهَا
رُبَّمَا أغضَيْتُ عَنْهَا ... بَصَرِى خَوْفَ سَنَاهَا
هِيَ هَمِّى ومُنَائِى ... لَيْتَنِي كُنْتُ مُنَاهَا

---

(١) الحظ : النصيب . يقول انه لم يرض بمن يحبه نصيبا حين رآه ولو رأى سواه — وهم كثير — لقنع به .

(٢) يقول امرؤ القيس فى هذا المعنى :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه ... وأيقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لاتبك عينك انما ... نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

(*) قال هذه الأبيات فى صفة الجارية المغنية « حسن » .

كعبة الحب

فديتُكِ ليس لِى عنْكِ انْصرافُ ... ولا لىَ فى الهوَى منْكِ انْتِصافُ(١)
وِصالُكِ عِنْدَىَ الشَّهْدُ المُصَفَّى ... وهجْرُكِ عِنْدِىَ السُّمُّ الزُّعافُ(٢)
وقائلةٍ متَى عنْهـا تَسَلَّى ... فقلتُ لها إذَا شَابَ الغُدَافُ(٣)
أَطُوفُ بقَصْرِكُمْ فى كلِّ يومٍ ... كأنَّ لقَصْرِكُمْ خُلِقَ الطّوافُ
ولوْلا حُبّكمْ للزِمْتُ بَيْتِى ... ففى بيْتِى لىَ الرَّاحُ السُّلَافُ
أنا العبْـدُ المقِرُّ بطُولِ رِقٍّ ... وليس عليكِ من عَبْدٍ خِلَافُ

شمس !

لَمَّا رأَيْتُ محلَّ الشَّمْسِ فى الأُفُقِ ... وضوءُهَا شـاملٌ للدُّورِ والطُّرقِ
صيَّرْتُهـا للتى أحْبَبْتُهـا مثـلا ... إذْ لا يَنَالُ لهُما شَىْءٌ من الحدَقِ(٤)
فلو رآها أنُوشروانَ صوَّرَهَا ... فيما يحُوكُ من الدِّيبَاجِ والسَّرقِ(٥)
وقالَ لِابْنَيْهِ ضِنَّا عنـد بَيْعِكُمَا ... بهـا قليـلًا لتزدادا من الوَرِقِ(٦)

---

(١) انتصاف : يقال انتصف منه استوفى حقه منه كاملا ٠
(٢) الزعاف : السم أو سم ساعة ٠
(٣) الغداف كغراب وزنا ومعنى ٠
(٤) الحدق : العيون والمعنى أن العيون لاتستطيع أن تنظر الى الشمس لشدة ضوئها فهو لذلك يصيرها مثلا لمحبوبته التى لا تستطيع العيون النظر اليها لوهج جمالها الساطع ٠
(٥) السرق : شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة ٠
(٦) ضنا : أمر للاثنين من الضنة وهى البخل ٠ الورق : الدراهم المضروبة ٠

رسول.. لا حبيب(*)

إنَّ الَّتى أبْصَرتَهـا ... سَحَراً تكَلِّمُنى ؛ رَسُولُ
لَيْستْ هِىَ القصْد الّذى ... يُومَى أليْهِ ولَا السَّبيلُ
أدَّتْ إلىَّ رسَـــالةً ... كادَتْ لهَا نفْسِى تَسيلُ
منْ سَاحرِ العَينيْنِ يجْـ ... ـذِبُ خَصْرَه رِدْفٌ ثقيل
مُتقَـــلِّدٌ قَوْسَ الصِّبَا ... يَرْمِى وليْسَ لهُ رَسِيلُ ،(١)
فَلَو انَّ أذْنَك بيْننا ... حتى تَسمَّعَ ما تقُـــول
لَرأيْتَ ما اسْـــتقْبحتَهُ ... مِنْ أمْرِنا وَهوَ الجميـل
وَعَلمْت أنِّى فِى نعـ ... ـيمٍ لَا يَحُـــولُ ولا يَزُول

(*) لهذه الأبيات قصة طريفة وموجزها : أن الشيخ الجليل محمد بن حفص ابن عمر التميمى وكان يتولى القضاءبالبصرة حينا من الدهر ، رأى ذات يوم وهو خارج من المسجد فيما بين دار أبان اللاحقى ودار حمدان ـ فتى لبقا دمثا ، عليه ثيـاب بيض حسان ، وعلى رأسه قلنسوة مصرية ، واقفا مع امرأة يكلمها ، فدنا الشيخ منه وقال له « يا هذا ان كانت هذه المرأة منك بسبب ، فقد عرضتها للتهمة ، ووقفتها موقف سوء ، وان كانت غريبة عنك فحقيق عليك اتقاء الله ، والا ترضى لغيرك الا بما رضيته لنفسك ، فقال الفتى على الفور : القول ما قلت ، وأنا قابل نصيحتك وغير عائد ان شاء الله تعالى » فانصرف القاضى يفكر فى أمر الفتى ، فلا يدرى أى شمائله يستحسن ، أسرعة جوابه ، أم حسن مراجعته له بقلة الخـلاف ، أم ظرف لسانه ؟ ثم دخل القاضى فى المسجد ، وجلس ساعة للقضاء ، فاذا برقعة بين يديه ، وفيها هذه الأبيات فيما قرأها ، ضحك الشيخ وقال لابنه الذى حمل اليه الرسالة : « قل له انى لا أتعرض للشعراء

(١) الرسيل : الموافق لك فى النضال والفرس يرسل مع آخر فى السباق والمراد أنه لا ند له ولا نظير .

غيرك الزمان

سأُعْطيكِ الرِّضَا وأمُوتُ غمًّا ... وأسْكُتُ لا أُغمُّكِ بالعتابِ
عهِدْتُكِ مرَّةً تنوِينَ وَصْلِي ... وأنْتِ الْيَوْمَ تَهْوِيْنَ اجْتِنابِي
وغيَّرَكِ الزَّمانُ وكلُّ شَيْءٍ ... يَصِيرُ إلى التَّغيُّرِ والذَّهابِ
فإنْ كانَ الصَّوَابُ لدَيْكِ هجْرِى ... فعَمَّاكِ الإلٰهُ عنِ الصَّوابِ(١)

يا عبـــــدة

ما لِي على الحُبِ من ثَبـــاتِ ... إنْ كانَ مَوْلاىَ لا يُوَاتِى
كيف مُوَاتاةُ من علَيْـــهِ ... أهْوَنُ منْ ذَرَّةٍ حَيـــاتِى(٢)
إنْ قُلْتُ كُذِّبْتُ أو شَكَوْتُ ... هانَتْ على نَفْسِهِ شَكاتِي(٣)
يا «عبْدَ» أصْبَحْتُ — فاعْلَمِينِي — ... غَـــيْرَ حريصٍ على وَفاتِي
إنْ قُلْتِ مُتْ ، مِتُّ فى مكانِي ... أو قُلْتِ عِشْ عِشْتُ من حَماتِي
عاقَبْتِنِي ظالِمًـــا بذَنْبٍ ... فَسُرَّ مَن سُرَّ مِنْ عـدَاتِي
إنى على ما ارْتَكَبْتِ منِّى ... أدْعُو لَكِ اللهَ فى صَـــلاتِي
وَيْلِي على شَادِنٍ سَبَانِى ... أحسَنُ من جُؤْذَرِ الفَلاةِ(٤)
نِصْفَيْنِ نِصْفٌ نقـا ، ونِصْفٌ ... أحْلَى اسْتِواءً منَ القَنَـــاةِ(٥)

---

(١) عماك : صيرك عمياء .
(٢) المواتاة : الاقبال
(٣) قوله : شكوت فيها ضرورة وهى حذف الخامس الساكن من (فعولن) ويسمى فى اصطلاح العروضين القبض
(٤) الجوزر : ولد البقرة الوحشية وتشبه به المرأة فى الشعر العربى .
(٥) النقا : القطعة المستديرة من الرمل . الاستواء : الاعتدال . القناة : الرمح أو كل عصا مستوية .

أحسن الأثر

إنْ تَشْقَ عينى بِها فَقَدْ سَعِدتْ ... عيْنُ رَسُولى ، وفزْتُ بالخبر

فكُلَّمَا جَاءنِى الرسُولُ لَهَا ... رددْتُ شوْقاً فى طَرْفِهِ نظرى

تظْهَرُ فى طَرْفِهِ مَحاسِنُهَا ... قَدْ أثَّرتْ فيهِ أحْسَنَ الأَثر

خُذْ مُقْلتِى يا رسُولُ عَارِيةً ... فانظرْ بها ، واحتكمْ على بَصَرِى (١)

ضيف مقيم !

طُولُ اشْتِياقِى ، وضِيقُ مُصْطَبَرِى ... يُقَلِّبَانِ الفُؤَادَ بالْفِكَرِ

فالحبُّ ضَيْفٌ علىَّ مُعْتكِفٌ ... والْقَلْبُ من محْنَةٍ على خطَرِ (٢)

يَبْتعِثُ الشَّوْقَ من مكَامِنِه ... وجْهٌ زهَا حسْنُه على القَمَرِ (٣)

---

(١) العارية : الشىء المعار .

وكان من دأب أبى نواس أن يعمد الى ايفاد الرسل ، بينه وبين معشوقته ، ثم أنه كان كالحاسد لرسوله لظفره بلقاء من أحب دونه ، فهو يكر طرفه على وجه الرسول ليتملى المحاسن التى انطبعت عليه أثر عودته بالأخبار .

(٢) معتكف : ملازم لا يبرح .

(٣) يبتعث الشوق : يبعثه ويثيره . زها حسنه : أشرق وأضاء من الزهو وهو الكبر والتيه والفخر .

سراب المواعيد

أيا مُلينَ الحديد لعبْدهِ داودِ
ألِنْ فؤادَ جِنَان لعاشقٍ مَعْمُودِ(١)
قد صَارتِ النَّفْسُ منْهُ بَيْنَ الحشَا والْوَريدِ(٢)
جنانُ جُودِى وَإنْ عزَّ كِ الهوَى أَنْ تجُودِى(٣)
ألَا اقْتُلِينِي فِي ذَا كِ راحةٌ للْعَمِيدِ
أمَا رَحِمْتِ اشْتِيَاقِي أما رَحِمْتِ سُهودِى(٤)
أمَا رأيتِ بُكائِي فى كلِّ يومٍ جديدِ
فقرِّبِي لمحب محض الوداد وجودى(٥)
صبٍّ ، حريضٍ ، مَهِيضٍ ناءٍ ، طريدٍ ، شريدِ(٦)
حَرَّانَ يَدْعُو بليْلٍ يا للوَحيدِ الفَرِيد
قُومِى فقد كانَ منكمْ فُديتِ طولُ الرُّقُودِ
فأنْجزِى لِيَ وَعْدي وأقْصِرِى منْ وعيدِى
فقد وَعَدْتِ مَوَاعيـ ـدَ كالسَّرابِ بِبِيد..

---

(١) المعمود : الذى هده العشق .
(٢) الوريد : عرق فى العنق والمعنى : هذا العاشق المعمود لم يبق منه الا نفس واهية تتردد بين الحشا والوريد كأنها ـ لضعف جسده ـ تريد أن تفارقه .
(٣) عزك الهوى : غلبك .
(٤) السهود : كالسهد وهو الأرق وقلة النوم لهم أو حزن أو عشق .
(٥) محض الوداد : خالصه . هذا وكان البيت فى الأصل هكذا :
فشارفى لمحب ...
ولم نستطع تخريج شارفى على معانيها المتعددة ليستقيم المعنى فجعلناها على ما أثبتناه .
(٦) الحريض : الذى أذابه العشق . المهيض : المكسور العظام .

عصير الدمع

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِانْتحابِ ... رُبَّ دمْعٍ هَرَقْتُهُ فى التُّرَابِ (١)

ربّ ثوْبٍ نزعْتُهُ بعصير الدَّ ... مْعِ بدَّلتُ غيْره منْ ثيابى

لم يجفَّ المنزوعُ عنِّىَ حتَّى ... بَلَّتِ الْعَيْنُ ذَا اطول انتحابى

ربَّ سِلْمٍ قَدْ صَارَ لِى فيكَ حَرْباً ... رُبَّ نفْسٍ كلَّفْتُمُوهَا عِتَابى (٢)

إِنَّما يَعْرِفُ الصَّبَابَةَ مَنْ بَا ... تَ على فُرْقَةٍ منَ الْأَحْبَابِ

أَبْعدَ اللهُ يا سُلَيْمَانُ قَلْبى ... هُوَ أَيْضاً يَهْوَى بغيْرِ حِسَابِ

قُلْ لهُ : ذُقْ ولوْ علمْتَ بأمْرِى ... لمْ تُبَدِّلْ قَطِيعَةً بتَصَابِ

أَخْلَقَ الحبُّ لانْقِطاعِ التَّصابى ... وتدسُّ الرُّشَا إِلَى الكتّابِ (٣)

فإِذَا صَارَ صَكُّ رِقِّكَ فِيهِمْ ... خَتَمُوهُ بخاتَمِ الأَوْصَابِ (٤)

طفل كبير !

سأَلْتُهَا قُبْلةً ففزْتُ بهَا ... بعْد امْتِناعٍ وشِدَّةِ التَّعَبِ

فقُلْتُ باللهِ يا مُعَذِّبتَى ... جُودِى بأخْرَى أَقْضِى بهَا أَرَبى

فابْتَسَمتْ ، ثم أَرْسَلَتْ مثلاً ... يَعْرِفُهُ العُجْمُ لَيْسَ بالكذبِ

« لا تُعْطَيَنَّ الصَّبىَّ واحدةً ... يَطْلُبُ أُخْرَى بأَعْنَفِ الطَّلَبِ ! »

---

(١) الانتحاب : أشد البكاء . هرقته : أرقته وصببته .

(٢) يقول كم من أناس ـ بسببك ـ صاروا لى حربا ـ وكانوا لى سلما ـ ونفس لم أقم لها بما توجبه المودة وعلاقة الصداقة ـ بسبب انشغالى بكم ـ فعاتبتنى لذلك .

(٣) أخلق الحب : بلى . الرشا : جمع رشوة .

(٤) الصك : الكتاب . الأوصاب : الأوجاع .

نهار وليل

نهارُكَ ـ منْ حُسْنٍ ـ وليْلُك واحدُ ... فذا أنت حَيْرانٌ ، وذَا أنْتَ سَاهِدُ[1]
وفيها ـ رعاكَ الله ـ عنك تثَاقلٌ ... وما ذاكَ إلّا أنهـا فيكَ زَاهِدُ[2]
وأنتَ الفتَى فى مثل وصْلِ حِبَالِه ... تنافَستِ الحُورُ الحسـانُ الخرائدُ
ولـكنْ كما قال الهُمامُ ، وإنّنى ... أقول ، وفى الأمثـالِ للهمِّ طاردُ
ألا ربَّ مشْغُوفٍ بنـا لا ينـالُنَا ... وآخرُ قد نشْقَى بِهِ يتبَـاعَدُ ![3]

أسعدينى عريب !

نَالَ منِّى الْهَوَى مَنالًا عجيبا ... وَتَشكَّيْتُ عَاذِلِي والرَّقيبَـا
شِبْتُ طِفْلاً ولمْ يحنْ لِى مَشيبٌ ... غير أنّ الهوَى رأَى أَنْ أَشِيبَا
أَسْعِدينى على الزَّمانِ (عُرَيْبٌ) ... إِنّما يُسْعد الْغريبُ الْغَرِيبَا[4]
وإِذَا جئْتُهـا سَمِعْتُ غِنَاءً ... مُرْجِعاً للفـؤاد منى نَصِيبَا

---

(١) حسن اسم جارية . قوله حيران أى بالنهار وساهد اسم فاعل من السهد وهو الأرق وقلة النوم أى بالليل .

(٢) تثاقل : تباطؤ وتكاسل يريد أنها لا تحتال ولا تنشط للقائه ولا تخف لوصله . وقوله زاهد على تأويل موصوف محذوف تقديره شخص ومثل هذا فى الشعر العربى كثير يقول جميل « تكشف غماها وأنت صديق » وابن الدمينة :

فديتك أعدائى كثير ، وشقتى ... بعيد ، وأشياعى لديك قليل

(٣) مشغوف بنا : محب لنا من شغفه الحب أى أحرق شغافه وهو تأمور القلب وقد ألم بمثل هذا المعنى الأعشى فى معلقته حين قال :

علقتها عرضـــا وعلقت رجـــلا ... غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل

(٤) هذا كقول امرىء القيس حين أحس بالموت .

أجارتنا انا مقيمان ها هنا ... وكل غريب للغريب نسيب

قصـــة خاتم(*)

فَدَتْكَ نَفْسِي يا أَبَا جعْفَرِ ... جاريةٌ كالْقمَرِ الأَزْهَرِ

تَعلَّقَتْنِي وتعلَّقْتُهـــــا ... طِفْلَيْنِ فى المهْدِ إلى المحْشَرِ (١)

كنْتُ وكانتْ تَهادَى الهوَى ... بخـاتَمَيْنَا غيْرَ مَسْتَنْكَر

حَبَسْتَ لى الخاتَم مِنِّى وقدْ ... سَلَبْتَنِي إيَّاهُ مُـذْ أشْهُرِ

فأَرسلَتْ فيـــه فغالَطْتُها ... بخاتمٍ من فضَّةٍ أخْضَرِ

قالَتْ : لقدْ كانَ لَنا خاتمٌ ... أحمرُ يُهـديه إلينا سَرِى

.. لـكنّه عُلِّقَ غيْرِى فقدْ ... أهْدَى لَها الخاتَم؛ لا أَمْتَرِى (٢)

كَفرْتُ بالله وآياتِهِ ... إنْ أنا لم أهْجُرْه؛ فلْيُبْصِرِ

أوْ باتَ بالمخرَجِ من تُهْمتى ... إيَّاهُ فى خاتَمِـهِ الأَحْمَرِ

فارْدُدْهُ تردُدْ وصلَها ، إنها ... قُـرَّةُ عَيْنى يا أبا جَعْفَرِ

فإِنَّـنى مُتَّهَمٌ عِنْـــدَها ... وأنتَ تعْـــلَمُ أنى بَرِى

(*) اشتهر فى زمن أبى نواس أمر الرسل والرسائل ، بين القيان وعشاقهن ، وما كانوا يتهادونه من الخواتم دليلا على الحب ، وعهدا على بقاء المـودة ، واستمرار الصلة ، وفى شعر أبى نواس الكثير من هذا اللون ومنه هـذه القصيدة التى يتوسل فيها لصديقه أبى جعفر أن يرد اليه خاتمه ، لأن محبوبته ألفت هذا الخاتم فى رسالاته واتهمته حين اتخذ اليها خاتما غيره بأنه أحب غيرها .

(١) تعلقتنى وتعلقتها : أحبتنى وأحببتها .

(٢) لا أمترى : لا أشك .

يا قلب

يَا قلْبُ ويْحكَ جِدٌ منْكَ ذَا الكلَفُ ... وَمَنْ كَلِفْتُ بهِ جَافٍ كما تَصِفُ

وكَانَ فى الحقِّ أنْ يَهْواكَ مجْتهِداً ... كَذَاكَ خَـبَّرَ مِنَّا الغابرَ السَّلَفُ

قُلْ لِلمليحِ ، أمَا تَرْوِى « الحديث » بما ... خَالفْتَ فيهِ وَقدْ جَاءتْ به الصُّحفُ . .

. . إنَّ القُلوبَ لأجْنادٌ مُجنَّدَةٌ ... لِلّهِ فى الأرْضِ بالأهْواءِ تخْتَلِفُ

فما تَعارَفَ منْهَا فَهْوَ مُؤْتَلفٌ ... ومَا تَنَاكَرَ منْهَا فَهْوَ مُخْتلِف

اكتبى

اكْتُبِى إنْ كتبْتِ يا مُنْيَةَ النَّفْـ ... ـسِ ، بِنُصْحٍ وَرقَّةٍ وَبَيان

كَثِّرِى السَّهْوَ فى الكتَاب وَمُجِّيـ ... ـهِ بِرِيق اللِّسَانِ لَا بالبَنَان (١)

وأَمِّرِى الحِـزَامَ بيْنَ ثَنَايَا ... كِ العِذَابِ المفلَّجَاتِ الحِسَان (٢)

أننى كلَّمَا مررْتُ بسطْرٍ ... فيهِ محْوٌ لطَعْتُهُ بلسَانى (٣)

فأرَى ذَاكَ قبْلةً منْ بعيدٍ ... أسْعَدتْنِي وَما برحْتُ مَكَانى

---

(١) مج الكتاب بريقه : ثبجه ولم يبين حروفه .

(٢) الثنايا : الأسنان . المفلجات : التى بينها وبين بعضها بعد . وهذا لون من جمالها .

(٣) لطعته : لحسته .

حب وخوف

أيا من سارَ مُنْطَلِقَا ... وزوَّد مُقْلَتِي الْأَرَقَا
سقاكَ اللهُ والْافُقَ الَّـ ... ـذِى يَمَّمْتَه أفقَا[1]
لئن أشْعَرْتَنِي حُبًّا ... لقد أشعرْتَنِي فَرَقا[2]
فمالِي عندكمْ سَمَجًا ... وعنْد سِوَاكمُ لبقَا[3]
كأنَّكَ خيْرُ معْشُوقٍ ... يرانِي شرَّ من عَشِقَا
سَلَبْتَ الظَّبْيَ مُقْلَتَهُ ... ولم تَتْرُكْ له العُنُقَا[4]
وقالوا من عَشِقْتَ فقلْـ ... ـتُ خَيْرُ وشرُّ من عُشِقَا
فخيرُهُمُ معًا خُلُقًا ... وشرُّهُمْ معًا خُلُقَا
تُغَمِّسُ فى الْعَبيرِ قميـ ... ـصَها حتى شكَا الغَرَقا
وسَالتْ من عقِيصَتِهَا ... سَلَاسلُ كُسِّرَتْ حَلَقَا[5]
على بَشَرٍ كأنَّ الدُّ ... رَّ يعْلُوهُ إذا عَرِقا[6]
فلوْ أَبْصَرْتَهَا نَحَرَرْ ... تَ عند دُنُوِّهَا صَعِقَا![7]

---

(١) يممته : قصدته .

(٢) الفرق : الخوف .

(٣) اللبق : الظريف والذى يحسن تصريف الأمور .

(٤) يريد أن مقلته كمقلة الظبى وعنقه كعنقه .

(٥) العقيصة : الضفيرة من الشعر . الحلق : جمع حلقة .
يصف شعرها بأنه قد سال سلاسل ملتويات معقوصات حلقات .

(٦) البشر : ظاهر جلد الانسان جمع بشرة .

(٧) دنوها : قربها . صعقا : مغشيا عليه .

عبودية الحب

تَخْرُجُ إِمَّا سَفَرَتْ حَاسِراً ... تُدِلُّ بِالْحُسْنِ ولا تَنْتَقِبْ[1]
صَيَّرَنِي عبْداً لَهَا مُذْعِنًا ... حُبِّي لَهَا، والحبُّ شَيْءٌ عجَبْ[2]
لَوْ وعَدَتْنِي موْعِداً صادقاً ... أَوْ كاذِباً بالجِدِّ أَوْ باللَّعِبْ
ظَنَنْتُ أَنِّي نِلْتُ ما لَمْ ينَلْ ... ذُوصَبْوَةٍ فِي العُجْمِ أَوْ فِي العَرَبْ

شتم أحبابى

ما غضَبي من شتْمِ أحْبابى ... أعْظَمُ من شَتْمهمُ ما بى !؟[3]
لو قسْتُ بالشَّتْمِ بِلائى بهمْ ... زادَ فأفْنَى حسْبَ حُسَّابى
يا رحِمَ اللهُ الذى مسّنِي ... منكِ بأوْجَاعٍ وأَوْصابِ
لَمَوْقِعُ الهِجْرانِ بين الحَشَا ... أنْفَذُ من رشْقٍ بنُشَّابِ[4]
إِرْثِى وجُودِى لفتى مُدْنَفٍ ... أصْبَحَ فى هَمٍّ وتَعْذَابِ[5]
مُشْتَهِراً ينْشُرُ أسرارَهُ ... فى كلِّ يوْمٍ ألْفُ مغْتَابِ

---

(١) سفرت : كشفت وجهها . الحاسر : التى حسرت النقاب أى كشفته لتبرز محاسنها . تدل بالحسن : تتباهى به . لا تنتقب : لا تلبس النقاب .
(٢) مذعنا : خاضعا .
(٣) يقول : لم أغضب من شتم أحبابى والذى أحمله منهم من الهجر والقطيعة والشوق والحب أعظم من شتمهم .
(٤) النشاب : النبل .
(٥) أرثى : أمر من الرثاء . وجودى : أمر من الجود وكلاهما مسند لياء المخاطبة . المدنف : المريض مرضا ملازما . التعذاب : العذاب مصدر .

جنون الحب

أراحَ اللهُ من بَصرِى ... كما قَدْ سَامَنى نَظرِى[1]
يُكلِّفُنِي تَولُّعُهُ ... بمرْدَانٍ ذوى خَطَرِ[2]
فَوَاحُزْناهُ من عَيْنٍ ... بنَظْرَتِهَا جَنَتْ ضَرِرِى
فإن عاتَبْتُهَا فيه ... أحالَتْنِي على القَدَرِ[3]
فتَخْصِمنى فأسْكُتُ لا ... أُحِيرُ القولَ كالْحَجَرِ[4]
فيا مَنْ لم يكنْ للْحُـ ... ـبِّ فيهِ مَيْلُ ذِى وَطَرِ[5]
ولم يَذُقِ الهوى نَوْعَيْـ ... ـنِ مثل الشُّهْدِ والصَّبرِ[6]
تلومُ !؟ فوالّذِى نَجَّا ... كَ من شوقٍ ومن ذِكرِى
لَوَ انَّكَ ذُقْتَ أحْيانا ... مخالاةً من الفِكَرِ[7]
وقَد فَتَحَ الهوَى بِيدَيْـ ... ـكَ أَلْواناً من العِبَرِ
وأنْتَ عليك مغْضُوبٌ ... وقلْبُكَ غيْرُ مُصْطبِرِ
إذن لَعلِمْتَ أن الحُـ ... ـبَّ يأخُذُ أَخْذَ مقْتدِرِ

---

(١) أراح الله من بصرى : اقتص منه وأصله أروح الله العبد أى ادخله فى الراحة ، وأراحت الريح القوم أصابتهم فجاحتهم • سامنى : كلفنى •

(٢) تولعه : ولوعه بالشىء وغرامه به • المردان : جمع الأمرد وهو الغلام الذى لم يخضر شاربه بعد • ذوى خطر : ذوى شرف وقدر •

(٣) قوله أحالتنى على القدر : يريد أنه مكتوب ومقدر وأنه لا حيلة فيه •

(٤) تخصمنى : تغلبنى • لا أحير القول : لا أبينه ولا أستطيعه •

(٥) الوطر : المأرب والحاجة •

(٦) الصبر : عصارة شجر مر •

(٧) مخالاة من الفكر خلاه صارعه أو خادعه •

فإنى مضمرٌ أمراً أنا منه على خطرِ
فوَا أسفا تلاعبَ بي جنونُ الحبِّ فى صغرِى
فأهرمنى بلا كبرٍ وبثَّ الشَّيْب فى شَعرِى
فقولُوا لِلَّذِى أهوى وكيف تكلُّمُ القمرِ
فُديتَ ! إلى متى ذا الشَّخْـ صُ منك يَضجُّ فى البشر ؟![1]

عـــلة العواد

يَا تَارِكِى جَسداً بغيْرِ فُؤَادِ أسْرَفْتَ فى هَجْرِى، وفى إبْعَادِى
إنْ كانَ يمْنَعُكَ الزِّيارةَ أعْيُنٌ فادْخُلْ علىَّ بعِلَّةِ العُوّادِ
إنَّ القُلوبَ مع العيُونِ إذا جنَتْ جَاءتْ بَلِيَّتُها عَلَى الأجْسادِ
أشكُو إليْكَ جَفَاءَ أهْلِكَ إنهمْ ضربوا علىَّ الأرض بالأسداد[2]

رسول غضبان

أعْلَمُ أنْ لَا خَيْرَ لِى عندكمْ إنَّ رسُولِى جاءَ غضْبانَا
لو كان خَيْرٌ لَابْتدانِى به وجاءنى يضْحكُ جَذْلانَا[3]

---

(١) يضج : يصخب ويصيح بسبب آلام الحب وأوجاع الفراق وطغيان الحنين وأنه لا يفوز من حبيبه بشىء .

(٢) ضربوا على الأرض بالأسداد : سدوا على الطرق ، وعموا على المذاهب .

(٣) لا تبدانى لا تبدأنى وخفف الهمزة ضرورة وكان هنا تامة ويجوز أن تكون : لو كان خيرا . جذلان : مسرورا .

نابتة المودة

لا كانَ أحْسَنَ ممَّنْ قالَ مُلْتفِتاً ـ وقد تَغضَّبَ ـ ما مشّاكَ فى أثَرِى ؟!
كأنّما كلَّمَتْنِي الشّمْس ضاحيَةً إذْ قالَ ما قال لى أوْ شِقَّةُ القمرِ (١)
ظَبْيٌ له منْ قلُوبِ النّاسِ نابتةٌ مِنْ المودّةِ تُجْنِي أطْيَبَ الثَّمرِ (٢)
إذَا بدَا رَمَتِ الأبصارُ جانبَهُ معاً ؛ فلم تخْتلِفْ عيْنَانِ فى النَّظرِ (٣)

ذكراه

رُوحِى مُقِيمٌ عند خُلْصَانِي وإنما الشَّاخِصُ جُثْمانى (٤)
إذَا المطايَا ازْدَدْنَ بعْداً بنَا واشْتَاقَه قلْبِي وإنسانى (٥)
مثَّلَهُ فى القلْبِ ذكْرِى له كبعْضِ ما قد كانَ أبْلَانى
فتارةً مثَّلَهُ راضِياً وتارة فى شخْصِ غضْبانِ
كنتُ لذكراه الفدَا والحِمَى وقَلَّ للْمُذْهِبِ أحزانى (٦)

---

(١) شقة القمر : نصفه أو جانب منه ٠
(٢) تجنى : تعطى الجنى أو هى من أجنى الشجر أدرك وأجنت الأرض كثر جناها
(٣) يقول ان الأنظار تتجه اليه جميعا من روعة جماله فلا يتبع بعضها بعضا فى النظر لأن جماله أخاذ فهو لا يدع للعين فرصة لتنظر الى شىء آخر بجانبه ٠
(٤) الشاخص : الذاهب ، والراحل ٠
(٥) انسانى : يريد انسان عينى وهو يقصد العين مجازا
وقد أجمل الشريف الرضى معنى هذا البيت والذى بعده فاستقر بالمعنى فى صورته التى لا تتبدل فى قوله :

وتلفتت عينى فمذ بعدت عنها الطلول تلفت القلب

(٦) قوله وقل ٠٠ أى الفداء ٠

لا تسألينى الصلح !

دَسَّتْ لهُ طيفَها كيما تُصَالِحَهُ ... فِى النَّوْمِ حينَ تأَبَّى الصُّلْحَ يقْظَانا[1]

فلمْ يجدْ عندَ طَيفِى طيفُها فرحاً ... ولَا رثى لتشكِّيهِ ، ولَا لانَا

حَسبْتُ أَنَّ خيالِى لا يكونُ لَمَا ... أكُونُ مِنْ أجْلِه غَضْبَانَ ، غضْبانا

جِنانُ لَا تسْأليني الصُّلْحَ مسرعةً ... فَلمْ يكنْ هيِّناً منك الَّذِى كانا

المهجـــور

عجْزتَ يا مهْجُورُ أَنْ تَذْهَلَا ... ومنْ ذوِى نُصْحِكَ أن تَقْبلَا

ســـجيَّةٌ لستَ لها تاركاً ... إذا تولَّوا عنك أنْ تُقْبـــلَا[2]

وتَذْرفُ العينُ إذا ما نأَوْا ... وإنْ أساؤا الدهْرَ أن تُجْمِلَا[3]

إنِّي وإنْ لمْ أكُ مستَحْسِناً ... منى لذَا الهَجْرِ ، ومستَجْمِلَا

فالموت أن يُزْرَى على عاشقٍ ... يُقَالُ قد كان ، ولـكن سلَا[4]

يا ويْلَتِي من جسدِى كلِّهِ ... رُضِّضَ منى مفْصِلاً ، مَفْصِـلَا[5]

ترى المُعَافَى يـــعذرُ المبْتَلى ... ولا يُعِينُ المُبْتَـــلِى المُبْتَـلَى

---

(١) ويقال أنه رآها يوما فى ديار ثقيف ، فجبهته بماكره ، فغضب وهجرها مدة فأرسلت اليه رسولا تصالحه ، فرده ولم يصالحها ، ورآها فى النوم تطلب صلحه فامتنع عن الصلح حتى هب من نومه ثم كتب هذا الشعر .

(٢) السجية : الطبيعة والخلق .

(٣) تذرف العين : يسيل دمعها . تجمل : تتئد وتعتدل من غير افراط قال ذو الاصبع العدوانى :

أيتها النفس أجملى جزعا ... ان الذى تحذرين قد وقعا

(٤) يزرى : يعاب . وقوله قد كان أى قد كان يحب .

(٥) رضض : دق وكسر .

الشركة فى الحب

كفاكَ ما مرَّ على راسِى ... من شادنٍ هيَّجَ وَسواسِى[1]

أفضلُ ما أبْلُغُ من نعْتِهِ ... تحدُّثى عن قلبهِ القاسى

أغارُ أن أنعتَ منها الذى ... ينعتُه النَّاسُ منَ الناسِ

كلُّ أحاديثى سوى ذِكْرها ... منكشفٌ منى لُجلَّاسى

لَا حبَّذَا الشركةُ فى حُبِّها ... وحبَّذَا الشِّركةُ فى الكاس!

مسامر السوء

أنَّى تُشَافُ المَغَانِى وَهْىَ أدْرَاسُ ... كأنَّ باقيهَا فى العين أَطراسُ[2]

أزْرَى بها كلُّ ما أزْرى بمُشْبِهها ... فهنَّ — إلا الصدا — صمٌّ وأخْراسُ

فما استَرَقَّكَ فيما عندها طَمَعٌ ... إلا اسْتَعَزَّكَ فيما عندها الناسُ[3]

وقد يضُمُّ علىَّ الليلُ نُقْبَتَهُ ... ولا مُسامِرَ إلا السُّوءُ والْباسُ[4]

---

(١) الشادن : ولد الظبية اذا قوى وتبع أمه • الوسواس : حديث النفس وهجساتها •

(٢) تشاف : تزين يقال : شفيت الجارية تشاف : زينت • والوارد فى رواية الصولى : تشوف • ويقال شفته شوفا أى جلوته غير أننا نرجح الرواية الأولى • أطراس : جمع طرس وهى الصحيفة •

(٣) استرقك : استعبدك من الرق • استعزك : غلبك •

(٤) النقبة : ثوب كالازار ويريد به الظلمة على التشبيه •

كأس الكرى

ركبٌ تَساقَوْا على الأكْوَار بَيْنَهُمُ
كأسَ الكرَى ؛ فانْتَشَى المسْقِيُّ والسَّاقِي[1]

كأن أرْؤُسَهُمْ والنَّوْمُ واضِعُها
على المناكب لم تُوصَلْ بأعْنَاقِ[2]

خاضُوا إليْكُمْ بحارَ اللَّيْلِ آونَةً
حتى أناخُوا إليكُمْ فَلَّ أشْواقِ[3]

من كلِّ جائلةِ النّسْعَينِ ، ضامرةٍ
مشْتاقةٍ حملت عبْئًا لمشتاقِ[4]

والحسْنُ منكِ يطُوفُ العاشقونَ به
فأنتِ مَوْسِمُ رُوَّادٍ وعشَّاقِ

---

(١) الأكوار جمع كور وهو الرحل .

(٢) المناكب جمع منكب والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد .

(٣) قوم فل : منهزمون والمراد أنهم وصلوا اليكم أنضاء قد أجهدهم الشوق .

(٤) جائلة النسعين : النسع بكسر النون : سيرينسج عريضا على هيئة سيور النعال تشد به الرحال ، وسمى نسعا لطوله . والجولان التحرك . وجائلة النسعين كناية عن هزال المطايا وضمورها من السير وطول السفر حتى أن سيور الرحال تتحرك حول بطون الدواب . وقد نظر شوقى الى الشطر الثانى من هذا البيت وقال :

رمضان ولى ، هاتها ياساقى مشتاقة تسعى الى مشتاق

اهجرى الهجر

يَدٌ لوجْهِكِ عنـــدى لوشَعَرْتِ بهـا ... مَجْمَحْتِ فيه - ضِراراً لِى - بأنْقاسِ (١)

لَمَّـا أشرْتُ إليـــهِ أنَّه شجَنِى ... جرَى به العـذْرُ لى فى ألْسُنِ النّاسِ (٢)

فإن هُمُ للِقَـائِى بعـــدها رجعُوا ... أريتهم مرَّةً أخرى من الراسِى (٣)

ما مسَّنِى الهَجْرُ إلّا مسّنِى سـقَمٌ ... وليس بِى إن هجرْتِ الهجْرَ من باسِ

ظبية حوراء

قدْ سَقَتْنِى — والصُّبْحُ قد فتَّقَ اللَّيـ ... ـلَ — بِكأْسَيْنِ ، ظَبْيَةٌ حَوْرَاءُ (٤)

عنْ بَنانٍ كأنَّهُ قُضُبُ الفِضَّـ ... ـةِ ، قَنَّى أطْرَافَهـــا الحِنَّـاءُ (٥)

ذاتُ حسْنٍ تُسْجَى بأَرْدَافِها الأزْ ... رُ ، وتُطْوَى فى قُمْصِها الأحْشَاءُ (٦)

قدْ طَوى بطْنَها — على سَعَةِ العيْـــشِ — ضمورٌ فى حَقْوِها وانْطِواءُ (٧)

---

(١) اليد : النعمة . مجمجت : يقال مجمج فى خبره لم يبينه ومجمج الكتاب لم يبين حروفه ولم يعجم كلماته ، وهو يريد سودته لتقبيحه بالمداد . ضرارا : مضارة . الأنقاس : جمع نقس وهو المداد

(٢) يقول : لما أشرت الى هذا الوجه وكشفت عن أنه باعث أشجانى كان هو العذر الذى يراه الناس فلا يلومونه فى حبه .

(٣) الراسى : الثابت فى الحب ، الحافظ للعهد .

(٤) فتق : شق والمعنى أن الصبح أشرق فأضاء الليل .

(٥) قضب الفضة : القضيب : الغصن . واللطيف من السيوف . وقنى أطرافها الحناء أى صبغت الحناء أطرافها وخضبتها والمراد أن الصبح حين أسفر كشف عن بنان كأنه أعمدة أو أغصان من فضة مخضوبة أطرافها بالحناء .

(٦) تسجى : سكن . الأرداف جمع ردف وهو الكفل والعجز : القمص: جمع قميص والأزر جمع أزار وهو الثوب وكل ما ستر الانسان .

(٧) الحقو : الخصر .

محاسن معروفة

إنِّى وذِكْرِىَ من «حُسْنٍ» محاسنهاَ ... مثْلُ الّذى قالَ : ما أحْلاكَ ياعسَلُ ![1]

أُحَدّثُ النّاسَ أنّى قد وقعتُ لهمْ ... من وجْهِ حُسْنٍ على الأمْرِ الذى جَهلُوا

قد اكْتَفَى الناسُ من عِلْمِى بِعلْمِهمُ ... فالرَّدُّ منّى عليهم عِلْمُهُمْ نَقَلُ[2]

سمى وجهك !

إنَّ لى حُرْمـــة فلَوْ رُعيتْ لِى ... لَا جِـــوَارٌ ولَا أقُولُ قَرابه

غـــيْرَ أنى سَمىٌّ وجْهك لَمْ أخْـ ... ـرِمْهُ فِى اللَّفْظِ والهجَا والـكتَابه[3]

فإذَا ما دُعيتُ غـــــيْرَ مُكنَّى ... لَمْ أقصرْ حفْظاً لَهُ فى الإجَابه

اكْتُبى وانْظُرِي إلَى شَـبهِ الأحْـ ... ـرُفِ ثُمَّ اجْمَعيهمـا فِى الحسَابه

تجدِى اسْمِى على اسْمِ وجْهكِ ما غاَ ... دَرَ هذَا مِنْ ذاكَ عين الإصابه

---

(١) حسن : اسم جارية من الجوارى اللواتى اتصل بهن أبو نواس . والمعنى ان ذكرى لمحاسن حسن ووصفى لها لا يدل عملى أنها مجهولة من الناس أو لا يراها سواى فمن قال : ما أحـلاك ياعسل لا يريد أن يضيف صفة ليست فيه ولا أن يقرر شيئا يجهله الذائقون ، وانما هو بقوله هذا انما يعلن عن اعجابه ، ويفصح عن كلفه .

(٢) النقل : بالتحريك مراجعة الكلام فى صخب والريش ينقل من سهم الى آخر فهو يريد بقوله : علمهم نقل أى منقـول من شـخص الى آخر فليس فيه جديد .

(٣) لم أخرمه : يقال خرم الخرزة . أى فصمها .والمعنى أن اسمى هو اسمك وهذا هو شـفيعى فى التعلق بك وهو الحرمة التى ينبغى أن ترعى بينى وبينك . وهذا البيت ، والأبيات التى تليه تدور حول هذا المعنى . ذلك أن موضوع الأبيات جميعها فى جارية اسمها « حسن » والشاعر اسمه « الحسن بن هانى » .

الحسن الكامل (*)

تَمَّتْ ، وتمَّ الحسْنُ فى وجهِهَا ... فكلُّ شىءٍ ما خلاهَا محَالْ[1]

للنّاسِ فى الشَّهْرِ هلالٌ ، ولِى ... فى وجْهِها كلَّ صَباحٍ هِلَالْ

رسول

رَسُولِى قالَ أوْصلْتُ الكتَابَا ... وَلكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الجَوَابَا

فَقلْتُ أَلَيْسَ قَدْ قرأُوا كتَابى ... فَقالَ بلَى ، فقلْتُ الآنَ طَابَا

فأَرْجُو أنْ يكُونُوا هُمْ جَوابى ... بلَا شَكٍّ إذَا قرأُوا الكتَابَا

أَجِدُّ لَكَ المنىَ يَا قلْبُ كيْلاَ ... تَموتَ عَلىَّ غَمًّا واكْتِئَابَا[2]

لاشىء غيرها

أَمَا يَفْنَى حَديثُك عنْ جِنانٍ ... ولَا تُبْقِى عَلَى هَذَا اللِّسانِ ؟ !

أَكُلَّ الدَّهْرِ ، قلْتُ لهَا وقالَتْ؟ ... فكمْ هَذَا ! أَمَا هذَا بِفَانٍ ؟ !

جَعَلْتُ الناسَ كلَّهُمُ سواءً ... إذَا حدَّثْتَ عَنْهُمُ فِى البيَانِ

عَدُوكَ كالصَّدِيقِ ، وذَا كهَذَا ... سَوَاءٌ ، والأَباعِدُ كَالأَدانِى

إذَا حدَّثْتَ عن شىءٍ ، فولَّتْ ... عَجَائِبهُ ، أَتيْتَهمُ بثَانِ

فَلَوْ عمَّيْتَ عنْهَا باسْمِ أخْرى ... عَلِمْنَا كُلُّنَا مَنْ أنْتَ عَانِ

(*) يقول الصولى بعد أن أثبت البيتين لأبى نواس انهما يرويان لغيره .

(١) محال : باطل وهذه مبالغة لا تليق الا بالله سبحانه ورضى الله عن لبيد حين قال :

الا كل شىء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

(٢) أجد المنى: أى أجعلها وأصيرها جديدة بما احاول من ارسال الكتب والوسطاء فأثير فيك حنين الذكريات حتى لا تغتم ولا تكتئب .

لولا جنان

لَوْلَا حِذَارِىَ مِنْ جِنَانِ ... نَخَلَعْتُ عَنْ رأْسِي عِنَانِى (١)

وركبْتُ مَا أهْوَى وكمْ ... أجْفُو مقَالَةَ مَنْ نَهَانِى

وخَرجْتُ أخبِط سَادراً ... لمْ أغْنَ عَنْ حُبِّ الغوانِى (٢)

قدْ ذُبْتُ غيرَ حشَاشةٍ ... فى النَّفسِ تحْبسُها الأمانى

يا مَنْ يلومُ علَى الصِّبَا ... دَعْنِى فشأنُك غيْرُ شَانِى

لم تلْقَ منْ حُرَقِ الهوَى ... ما قدْ لَقِيتُ عَلَى عِنَانِ

أنّى تردُّ علىَّ قلْـ ... ـباً راح فى غلَقِ الرهانِ (٣)

قَلْبًـــا إذا كلّفْتُه ... غير الذى يهوى عصَـانِى

قد خضْتُ فى لُجَجِ الهوَى ... وشربتُ صافيـة الدِّنانِ

ومُضَـــمَّخَاتٍ بالعَبيـ ... ـرِ نَزَلْنَ مِن غُرَفِ الجِنانِ (٤)

راضَعْتُهنَّ من الصِّـــبا ... كأساً عَقَدْنَ بهـا لسانى

أقبلْنَ من باب الرُّصَـــا ... فَـةِ كالتماثيـــل الحِسَانِ

يحْفُفْنَ أحْوَرَ كالغَـــزا ... لِ أمِرّ إمْرارَ العِنـــانِ (٥)

يَمْشِي بردْفٍ كالنقَـــا ... يَخْتَالُ تَحْتَ قضيبِ بانِ

---

(١) العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدابة والمراد لولا مخافتى من جنـان لذهبت فى الخلاعة إلى أقصى حد .

(٢) أخبط : أسير على غير هدى . سادرا . حائرا ، مضطربا .

(٣) غلق الرهان : يقال غلق الرهن فى يد المرتهن إذا استحقه ولم يقدر الراهن على افتكاكه .

(٤) التضميخ : الاسراف فى التطيب بدهن الجسم .

(٥) يحففن : يحدقن ويطفن .

فإذا انجليتِ فجـاملي كَيْلا أموتَ على المكانِ[1]

ولقـد أقول لمنْ دعَا هُ من الهوَى ما قد دعانى

أبْلغْ هواكَ من الغِنَا والكأْسِ ، واغْنَ عن الزمانِ

لا يَشْغَلنَّكَ غـيرُ ما تهْوَى ، فكلُّ العيْشِ فانِ

ودَعِ الهَوانَ لأهْـلِهِ إذ زلْتَ عن دَارِ الهَوانِ

ويح ثقيف !

إنَّا اهْتجرْنا لِلنَّـاسِ إذْ فَطِنُوا وبيْنَنَا — حينَ نلْتقِي — حَسَنُ[2]

نُدَافِعُ الأمْرَ ، وَهْوَ مقْتبـلٌ فَشَبَّ ؛ حَتَّى عَلَيْـهِ قَدْ مَرَنُوا

فَلَيْسَ تَقْـذَى عيْنٌ مُعَاينَـةٌ لَهُ ، ومَا إنْ تمجُّـهُ أذُنُ

ويحَ ثَقيفٍ ، ماذَا يَضُرُّهُمُ إنْ كانَ لِي فى دِيارِهِمْ سَكَنُ

أكْثَرما بيْنَنَا الحـديثُ فإنْ زِدْنَا فَزِيدُوا ، وَمَا لِذا ثمنُ

---

(١) يصور أبو نواس فى هذه الأبيات واقعة حدثت له مع صواحب جنان ، حين خرجن عليه يوما وهو غافل وفجأنه بها ، فبهت وارتبك وقد حاورنه وسخرن منه ، وانتهت اللقيا بأن انصرفت جنان وهى مغضبة وقد وصف مفاجأة هؤلاء الحسان وهن قادمات من ناحية رصافة البصرة ، فى أتم زينة وأجمل منظر ، يحففن بجنان كالتماثيل الحسان وهى تخطر بينهن كالغزال فى خفة ورشاقة .

(٢) كتب هذه الأبيات ، وبعث بها الى جنان حين أرسلت اليه تقول « قد شهرتنى فاقطع زيارتك عنى أياما لينقطع بعض القالة » . فأذعن لأمرها واستجاب .

كبرياء(*)

مُتَتَـــايهٌ بجمَالِهِ صَلِفٌ ... لا يُسْتَطَاعُ كلامُهُ تيهـا(١)
لِلْحسْنِ فى وجناته بِدَعٌ ... مَا إنْ يَمَلُّ الدرْسَ قَارِيهـا
لو كانتِ الأشْيَاءُ تعْقِلُهُ ... أجْلَلْنَه إجْلَالَ بارِيهـــا
لَوْ تَسْتَطِيعُ الأرْضُ لانْقبضَتْ ... حتّى يَصيرَ جميعُـــه فيهـا

وا بأبى !

وَا بأَبِي مَنْ إذَا ذكِرْتُ لَهُ ... وَطُولُ وَجْـدِى بِهِ تَنقَّصَنِى(٢)
لَوْ سَألُوهُ عنْ وجْهِ حُجَّتِـه ... فى سبِّهِ لِى لقـالَ : يعْشَقُنِى
نَعَمْ إلى الحَشْرِ والتَّنادِ ، نَعَمْ ... أعْشَـقُه ، أو ألفَّ فى كَفَنِى !
لا تَثْنِنى ـ ويْكَ ـ عن محبَّتِهِ ... ما دامَ رُوحِى مُصَـاحباً بدنِى
أصيحُ جَهْراً ، لا أسْتسرُّ بِمـا ... عنَّفَنِى فيـهِ مَنْ يُعَنِّفُنِى
يا معْشرَ الناسِ فاسْمَعُوهُ وعُوا ... إنَّ جنَانًا صَـدِيقةُ الحسَنِ ..

(*) ومما أنشده العتابى لأبى نواس ، هذه الأبيات وقال أنه أحسن فيها وأجاد.

(١) متتايه : التيـه : الاختيال والتكبر . الصلف : المدعى والمكثر مدح نفسه والمراد هنا المتباهى بجماله والمدل بحسنه .

(٢) وبلغ أبا نواس أن امرأة ذكرت لجنان عشقه لها . فشتمته جنان وتنقصته وذكرته أقبح الذكر لأنها كانت تعرف أخبار مجونه وتبذله واستهتاره ، فأنفت أن تكون لمثله فجافته وأغلظت فى القول لرسله ومبعوثيه اليهـا ، ولما بلغه هذا عنها ، قال هذه الأبيات .

صخرة

حبيبي ظلومٌ ، علىَّ ضَنِينُ ... بربِّى على ظُلْمِه أسْتَعِينُ
يعـزُّ علىَّ ، ولكنّنِي ... بحمْدِ إلهى عليـه أَهُونُ
فياليتَ شعْرِى أمن صخْرةٍ ... فؤادُكَ هـذا الذى لا يَلِينُ
يقولُ إذا ما اشْتكَيْتُ الهَوَى ... كما يشْتكِى البائسُ المُسْتكِينُ : (١)
أفى النَّوْمِ أبْصَرْتَ ذا كلّهُ ... فخيراً رأيتَ ، وخيْراً يكونُ !

فراق

أمَّا الدِّيارُ ، فقـلماَ لَبثُوا بهـا ... بيْنَ اسْتِبَاقِ العيسِ بالرُّكْبَانِ (٢)
وضَعُوا سِياطَ الشَّوْقِ فى أعْنَاقها ... حَتّى اطّلَعْنَ بهمْ عن الأوْطانِ (٣)

سمها وأعد

إذا ما عاذِلِى سَمَّـا ... كِ قلْتُ أَعِدْ ؛ كذَا أَعِدِ
وشبْ لِى باسْمِهاَ عـذَلِى ... وزدْنِى ، ثمَّ زِدْ وَزِدِ
نَهـارِى كلَّه وغَـداً ... وبعْـدَ غَدٍ ، وبعْـدَ غَدِ

---

(١) المستكين : الذليل المستضام .
(٢) قدم رجل البصرة فاشترى « جنان » من مواليها ورحل بهـا ، فلما علم أبو نواس كتب هذين البيتين .
ويرويان لغيره . والمرجح انهما له .
العيس : النوق . الركبان : المسافرون .
(٣) أطلع عن وطنه : ارتحل عنه .

حبيب وعذال ...

كتمتُ الحبَّ يا حكمُ ... ولا — والله — ينكتمُ
ولم أرَ مثل هذى النا ... س لم أعلمْهمُ علمُوا
وليس سِوى ملاحَظَتى ... إذا ما جئتُ أتّهمُ
هجرْتُ معاشراً لكِ فيهمُ (م) ابنُ العمِّ والرَّحِمُ
وحبُّ بُنَيَّةِ الوضَّاحِ (م) حبٌّ ليس يَنْصَرِمُ
أمَ انتِ بجارِهِ رهنٌ ... سَقَى جيرانه الدّيَمُ[1]
ألا يا أيُّهـا القَسُّ (م) الذى قد صادَهُ صنمُ
ولولا حبُّهمْ لم تخْ ... طُ بى للقائهمْ قدَمُ
يغمُّكَ قولُ أقوامٍ ... لحوْكَ لأنهمْ علمُوا
فليس لهمْ هوًى صَقِبٌ ... وليس لهم هوًى أمَمُ[2]
فصحُّوا وازدَهَوْا مرَحاً ... وأنْحلَ جسْمَكَ السّقمُ
وقال : أخوك من أسد ... أخٌ من سُوسِه الكرمُ[3]
لقد أيقنْتُ أنك لا ... محالةَ سوفَ ترْتطمُ
وبدرٌ من بنى حوّا ... ءَ تعْشُو دونَهُ الظُّلمُ[4]

---

(١) الديم : جمع مفرده الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق .
(٢) الصقب : القريب وكذلك الأمم .
(٣) سوسه : طبعه .
(٤) تعشو الظلم : أى تقصد اليه مستضيئة بنوره قال الحطيئة .

متى تأته تعشو الى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد

يلومُكَ فيـــهِ أقوامٌ ... ببلْوَى اللَّوْم ما ألَمُوا
وعابوهُ فكانَ أشَـ ... ـدَّما عابُوهُ أنْ زعمُوا
بأنَّ أميرتى غرًّا ... • فى عِرْنينها شَمَمُ(١)
وفى أرْدافها ثِقَـلٌ ... وفى أتْرَابها هَضَمُ(٢)
وفى أنيـــابها فَلَجٌ ... فأطْرَوْهَا وما عَلِمُوا(٣)
فلا عَـدِمَ الهوى قلبى ... لغيظهمُ ولا عـدمُوا
خُلُوًّا من هوى البيـ ... ـض الذى بشفاهها حَمَمُ(٤)
إذا ما الحبُّ لم يجعـل ... أيادىَ منـك تُقْتَسَمُ
وكانَ لواحدٍ حتى ... يضمك فى الهوَى رحِمُ
فلامك فيـــه أقوامٌ ... فقدْ جارُوا ، وقد ظلمُوا

قاتل

أُمْحِيَةَ القَلْبِ ضـدَّ اسْمِها ... أرقَّ وأصْفَى من الجوْهَرِ(٥)
تخفّ الخـــلافةُ فى عينها ... وربُّ السَرِيرِ مـــع المِنبَرِ
وقـد ملكتْ بالجمـالِ الأنامَ ... ورِقَّ الأمـير أبِى الأزْهَـرِ

---

(١) العرنين الأنف • الشمم : ارتفاع قصبة الأنف واستواؤها وحسنها •
(٢) الهضم : خمص البطن ولطف الخصر • والأتراب : جمع الترب وهو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء •
(٣) الفلج : تباعد مابين الأسنان • فأطردها : فمدوها •
(٤) حمم : سواد •
(٥) ضد اسمها : لأن اسمها قاتل وهى جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة •

الأمرد العالم

إذا ما وَطِئَ الأمْـــرَ ... دُ لِلْعِلْمِ حصَى المسجدْ
فقد حلَّ لنا عقْـــداً ... من التكَّةِ تستعقدْ
فإن كان عرُوضِـــيًّا ... فقولوا : سجَدَ الْهُدْهُـدْ(١)
وإنْ أعْجَبَـــه النحو ... فهذَاك لنا أجْـــوَدْ
وإنْ مالَ إلى الفِقْـــهِ ... فللفِقْـهُ له أفْسَـــدْ(٢)
وإن كان كلاميًّـا ... فحرِّكْ طرَف المِقْـــوَدْ(٣)
وَميِّـلْهُ إلى الجـــد ... ففيه قُرْبُ من يَبْعُـدْ
وَنلْهُ كيفما شِئْت اقْ ... تضاباً ، وعلى موعـــدْ(٤)
وقلْ هـــذا قضاء الل ... ـه هل تَدْفَعُ أو تجْحَدْ(٥)
فيا منْ وَطِئَ المسْجِـ ... ـدَ من ذِى بهْجَةٍ أغْيَدْ(٦)

---

(١) عروضيا : أى يدرس العروض .

(٢) يقول : واذا كان ممن يميلون الى الفقه فان الفقه أشد اسراعا به الى الفساد من سواه .

(٣) كلاميا : ممن يدرسون علم الكلام . المقود : مايقاد به كالقياد .

(٤) اقتضابا : من اقتضب الناقة ركبها أو اقتضب : انقطع كأنه يريد أن يقول نله منقطعا عن كل عذر مبتعدا عن كل شىء .

(٥) تجحد : من الجحود وهو الشك والنكران .

(٦) أغيد : أكثر غيدا والغيد النعومة واللين والتثنى .

فدتك النفس

أقولُ وقد رأتْ بالوجْهِ منّى ... مُجَاجاً يامحسِّنَةَ المُجَاجِ (١)

ويا أحلى، وأشْهَى الناسِ طُرًّا ... وإنْ شبِّهْت ظُلْمًا بالسِّماجِ (٢)

صِلِينى يا فدتْكِ النفسُ منّى ... وخلِّى ذا التَّعَمُّقَ فى اللِّجَاجِ (٣)

وحبِّى يا فديتك من بعيد ... فإني لستُ فى دَار الخراج

سنَكْلَفُ ماهويت بكل شىءٍ ... وإن أكلفتنا لبن الدجاج (٤)

الحلو يبيع الحلو

مَنْ يكُ منْ حُبِّيكِ خِلْواً فما ... أصْبَحْتُ من حبِّيكِ بالخِلْوِ (٥)

يقولُ والنَّاطفُ فى كفّه ... من يشْتَرِى الحُلْو من الحُلْوِ

فقلتُ بِعْنِي منْه ما أشْتهِي ... فمرَّ عَجْلانَ ، ولم يَلْوِ (٦)

---

(١) المجاج : نقط العسل على الصخر ولعله يريد مايبدو على وجوه ذوى البشرة البيضاء من كلف وهو المعروف « بالنمش » .

(٢) السماج : جمع سمج والأبيات فى « سمجه » وهو اسم جارية .

(٣) اللجاج : الخصومة .

(٤) تكلف : تغرم وتولع . قوله لبن الدجاج يريد أننا سنغرم بكل شىء تريد أن نغرم به وان كان شيئا غير موجود كلبن الدجاج .

(٥) خلوا : خاليا .

(٦) لم يلو : لم يرجع .

دير حنة

يا دَيْرَ حنَّةَ منْ ذاتِ الأُكَيْرَاحِ
منْ يَصْحُ عنْكَ ؛ فإنى لستُ بالصَّاحِى (١)

رَأَيْتُ فيكَ ظباءً لا قُرُونَ لَهَا
يلْعَبْنَ منّا بألْبابٍ ، وأرْوَاحِ

يعْتَادُهُ كلُّ مخْفُوفٍ مَفَارِقُهُ
من الدّهَانِ ، عليه سحْقُ أمْسَاحِ (٢)

فى عُصْبةٍ لم يَدَعْ منهم تَخَوُّفُهُمْ
وُقُوعَ ما حُذِّرُوهُ ؛ غيْرَ أشْباحِ

لا يَدْلِفُونَ إلى ماءٍ بآنيةٍ
إلّا اغْتِرَافاً من الغُدْرَانِ بالرَّاحِ ! (٣)

صفاء الدمع

كأنّ صفاءَ الدَّمْعِ فى ساحِ خدّه حكى الدرَّ منْثُوراً على ورَقٍ نَضْرِ
فيانورَ عيْنِى لو كَفَفْتَ من البكا وناديْت من أبكاك قامَ من القبرِ

---

(١) الأكيراح : مواضع تخرج اليها النصارى فى أعيادهم .

(٢) يعتاده : يذهب اليه . محفوف : مقصوص . السحق : البالى . الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .

(٣) لا يدلفون : لا يذهبون . الغدران : جمع غدير . الراح : جمع للراحة .

فيم الصد؟

قـلْ لندَامايَ وجُـلاَّسى ... هلْ لى من عَبْدَةَ من آسِ
أو قائل يخـــبرها حالفاً ... أنْ ليْس منْها بىَ من باسِ
فراجعِى الوصْلَ فإنْ زرتكُمْ ... قدْرَ فراقٍ فاحْـلقى راسِى
أولا ففيم الصدُّ عن عاشقٍ ... ليس لـكَمْ ماعاشَ بالنّاسِى
أقامَـــهُ حبّـكُمُ مُلْجَماً ... يعضُّ معْـــلُوباً على راسى (١)
حتى لقد مَجَّ دماً خالصـاً ... من لثـةٍ تجرى وأضْراسِ
لو شئْتِ والله لأرضْيتِهِ ... فـــلا تُقيمِيهِ على الياسِ

أسهم العشق

جنَانٌ حصّلتْ قلبى ... فما إنْ فيه من باقِ (٢)
لهـا الثُّلْثَانِ من قلبى ... وثُلْثَا ثُلْـثِه البـاقى
وثلثـا ثلْثِ ما يبْقَى ... وثلْثُ الثّلْثِ للسّاقِى
فتبـقى أسهمٌ ستٌّ ... تُجزَّا بين عشّـــاقِ (٣)

---

(١) المعلوب : اسم مفعول من علب كفرح ونصر أصيب بداء فى العلباءين وهما عصبان فى عنق البعير .
(٢) حصلت قلبى : أخذته وجمعته .
(٣) تجزأ : تجزأ أى تقسم أجزاء .

حمى ! (*)

إنى حُمِمْتُ ، ولم أشْعُرْ بحُمَّاكا ... حتى تحدَّثَ عُوّادِى بشَكْواكا
فقُلْتُ ما كانت الحمّى لتعهدَنى ... من غيْرِ ماعِـلّةٍ إلاّ لِمَّاكا
وخَصْلةٍ هىَ أيْضاً يُسْتَدَلُّ بها ... عافانىَ اللهُ منها حين عافاكا
أمّا إذا اتفقتْ نفْسِى ونفْسُكَ فى ... هذا وذاكَ ، وفى هذا وفى ذاكا
فكن لنا رحمةً - نفسِى فداكَ - ولا ... تكن خلافاً لِمَا ذو العرشِ سمَّاكا
فقد عَلِمْتَ يقيناً أو ستَعْلَمُهُ ... صنيعَ حُبِّكَ فى قلْبِى وذِكْراكا

محروم !

قلْبِى بِخَاتَمِ حبّكُمْ مختُومُ ... ما فى هواكَ له الغداةَ قَسِيمُ (١)
أخذتْ مودّتُكُمْ هواه بقدْره ... قلْباً به أمداً عليكَ مُقِيمُ
من كانَ أعْطِىَ منكَ قبْلَ حظّهُ ... مِمَّنْ أحبَّ فإننِى محرومُ
يا ليتَ حظّىَ حين تجتهدُ المنى ... من نَيْلِكَ الإيماءُ والتّسْلِيمُ (٢)

(*) قالها فى رحمة بن نجاح وهو محموم .

(١) القسيم : المقاسم والشريك .

(٢) الايماء : الاشارة وهذه القناعة فى الحب أول من نطق بها انما هو جميل حين قال .

وانى لأرضى من بثينة بالذى ... لو أبصره الواشى لقرت بلابله
بلا ، وبألا أستطيع ، وبالمنى ... وبالأمل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى ، وبالحول تنقضى ... أواخره لا نلتقى وأوائله

مخالف لى

مَاأقبَحَ الهجْـــرَ بالمحبِّ، وما ... أحْسَنَ وصْـلَ الحبيبِ لو عَلِمَا
يا حِبُّ «لَا» منْكَ كَمْ تُبَرِّحُ بى ... فبدَّلَ اللهُ قوْلَ «لا» «نَعَما»
يا ناقضَ العهْدِ والوِصَالِ، لقـد ... أبْدَلْتَ عَيْنَىَّ بالدّمـوعِ دمَا
حتّى لقـد شـاعَ ما أُكَاتِمُهُ ... وصرْتُ للنّاسِ فى الهـوى عَلَماَ[1]
يا معشَرَ الناس من رأى أحداً ... قدْ مسّهُ الشـوق والهوَى سَلِمَا
مخالفٌ لِى قـدِ ابْتُليتُ به ... أحسنُ خلْق الإلٰه مُبْتسِمَا

طرف نمـام

خـبِّرَ طرْفِى بالذى أُخْفى ... ويحك! ما أفْشَاكَ من طرْفِ
لا يكْتُمُ الطرفُ هوىَ عاشقٍ ... لـكنَّمَا يُفْشِـــيهِ بالذَّرْفِ[2]
حـتى لَعَيْنِي بكَ فيما أرى ... أعـلمُ من نفسى بمـا أُخْفى
وذاكَ أنى ـ والقضَا واقعٌ ـ ... بكفّها نفسى جنَتْ حتْفِى[3]

يحسن المطال

لا تَهْجُرَنَّ الحبيبَ إنْ هجـرَا ... ولا تُعاقِبْـــهُ بالذَّى فعـلاَ
إذا بلوناهُ فى الوِصَال فمَـا ... أحْسن إلاّ المِطَـالَ والعِـلَلاَ

---

(١) علما : يريد شهيرا متبوعا وأول من أشار الى هذا التعبير الخنساء وهى ترثى صخرا ٠

وان صخرا لتأتم الهداة به ... كأنه علم فى رأسه نار

(٢) الذرف : سيلان الدمع مصدر ذرف يذرف ٠
(٣) الحتف : الموت ٠

طاقة ريحان

أضْحَكَنِي الحبُّ ، وأبْكَانِي ... وهاجَ شَوْقِي طولُ كِتمانِي
من حبِّ حَوْرَاءَ ، رُصَافِيَّةٍ ... كأنها غُصْنٌ من البانِ
مَحْرُوطَةُ الكُمَّيْنِ ، قصريّةٌ ... جِنِّيَّةٌ فى خَلْقِ إنسانِ
مطْمُومَةُ الشَّعر ، غُلاميَّةٌ ... تصْلُحُ لِلُّوطِيِّ والزَّانِي (١)
كأنها من حسْنِها دُرَّةٌ ... بارزةٌ من كفِّ دهْقَانِ
أو مسْكَةٌ خالطها عَنْبَرٌ ... واسْتُودِعَتْ طاقَةَ رَيْحانِ (٢)

حصيد الأحزان !

مَنحْتُ طَرْفِى الأرْضَ خَوْفاً لأنْ ... أجْعَلَ طَرْفِى عُرْضَةً للفِتنْ
إذْ كنْتُ لا أنْظُرُ من حيْثُ لا ... أنْظُرُ إلّا نحو وجْهٍ حسَنْ
يزْرَعُ قلْبى فى الهوَى ثم لَا ... يَحْصُدُ فى كَفَّىَّ غيْرَ الحزَنْ
أفدِى التى قالت لأخْتٍ لها ... إنّى أرى هذا الفتَى ذا شَجَنْ
قالت : نعم ذو شَجَنٍ عاشقٌ ... قالت : لمنْ ؟ قلْتُ اتَّفَقْنَا إذَنْ

---

(١) مطمومة الشعر : مقصوصته . غلامية : فى ملابس الغلمان .
(٢) يقول جميل فى مثل ذلك :

يستاف ريح مدامةٍ معجونة ... بذكى مسك أو سحيق العنبر

« يستاف : يشم » .

منى

اسْمِى لوجْهِكِ يا مُنى صِفَةٌ ... فكفَى بوجْهك مخبراً باسْمِى (١)

اللهُ وفَّـــقَ والدىَّ لهُ ... من قَبْل أنْ أهْواكِ عن عِلْمِ

اللهَ فى قتْـــلِى مُعَذِّبتِى ... لا تقْتُلى فى غيْرِ مَا جُرْمِ (٢)

لا تفْجَعِى أمِّى بواحـدها ... لن تُخْلِفِى مثْلِى على أمِّى !

شبح

جنانُ أضْنَى جَسدِى حُبُّكُمْ ... فليس إلاَّ شـــبَحٌ قائم

وليس لى جيب قميص ، ولا ... يثْبتُ فى خِنْصَرِى الخاتمُ

إنْ لم يكنْ ما قلْتُه هكذَا ... إنِّى إذنْ يا ظالِمِى ظالمُ

مواضع القبل

مَرَّ بنَـــا والعيونُ تأْخُـذُه ... تجرحُ منه مَواضـــعَ القُبَلِ

أُفْرِغ فى قالَبِ الجمالِ فمَا ... يَصْلُحُ إلاّ لذلكَ العَمـلِ

---

(١) اسمه الحسن ووجهها حسن فاسمه صفة لوجهها فمن رأى وجهها ذكر اسم الحسن .

(٢) الله منصوب بعامل محذوف أى اتق الله . جرم : ذنب .

قبلة

يا حبَّذا ليلةٌ نَعِمْتُ بها ... أشربُ فَضْلَ الحبيب فى القَدَحِ [1]
سألته قُبْلةً فجادَ بها ... فلم أُصَدِّقْ بها من الفَرَحِ
. . . .

راصد الحب

بكلِّ طريقٍ لِى من الحبِّ راصِدٌ ... بكَفَّيْهِ سيفٌ للهوَى وسِنانُ [2]
فمالىَ عنه من مفرٍّ ، وإننى ... لأَجْبُنُ عنه ، والمحبُّ جبانُ
فقد صرْتُ بين البابِ والدَّارِ ليس لِى ... خلاصٌ ، ولا لى إن خَرَجْتُ أمانُ

ألم وألم

عتابٌ ليسَ يَنْصرِمُ ... وحبٌّ ليس ينْكَتِمُ
وجاريةٍ بُليتُ بها ... كأن بنانها عَنَمُ [3]
مُخنَّثَةٌ ، مؤنَّثَةٌ ... بها ألَمٌ ، وبى ألَمُ
تُجرِّرُ ذيل مِئْزَرِهَا ... وفارسُ أذْنِها قلَمُ !

---

(١) فضل الحبيب : مابقى فى قدحه بعد شربه .
(٢) راصد : مراقب .
(٣) العنم : شجر أحمر تشبه به الأطراف .

قلب ملوم !

لأَعْـذلَنَّ فُؤادِى أبْلَغَ العَـــذَلِ ... حَتّى أُنَهْنِهَهُ عن مثْـلِ ذَا العَمَلِ (١)
مَنّـانىَ الصَّبْرَ ، لا يَـأْلُو ، لِيُوقِعَنِى ... حتّى إذا صَارَ بى فى مقْطَعِ السُّبُلِ ..
.. أبَى الوفَاءَ بمـا مَنَّى ، وأَسْـلَمَنِى ... لِـكلِّ مُعْجِـلَةٍ عن مَوْقِتِ الأجَلِ
أفٍ وأفٍ لِقلْبى ؛ ما اسْتَجَبْتُ لَهُ ... قَلْباً لقـد كانَ مِنِّى غيْرَ ذِى أمَلِ

إباء !

أيامَنْ دَعَانى للْوِصَـــالِ كتَابَةً ... مرَاراً ، ومنْ بَعْـــدِ الكتَابِ رَسُولُ
ومَا سَرَّنى أنى أكون بحَـــالةٍ ... لمثْلكَ فى الدُّنيـــا علىَّ سَبيـلُ

دمعـــــــة !

دَمْعـــةٌ كاللُّؤْلُؤِ الرَّطْـ ... ـبِ عَلَى الخَدِّ الأَسِيلِ
قَطرَتْ فى سَـــاعةِ البَـ ... ـيْنِ ، منَ الطرفِ الكحيلِ
إنّمَـا يفْتضِحُ العَـــا ... شِقُ فى وَقْتِ الرَّحِيـــل

---

(١) العذل : الملامة كالتعذيل ، والاسم العذل محركة .
أنهنهه : أزجره وأكفه .

ملتقى اللذات !

ألا قُومُوا إلى الكَرْخِ ... إلى منزلِ خَمَّارِ
إلى صهباءَ كالمِسْكِ ... لدَى جُؤْنة عطَّارِ[1]
وبُسْتانٍ لَهُ نَهْرٌ ... لدَى نخلٍ وأَشْجَارِ
فأُطْعمكُمْ به لَحْمًا ... من الوحْشِ وأطْيَارِ
فإنْ أحْبَبْتُمو لَهْوًا ... أتَيْنَاكُمْ بزَمَّارِ
وإنْ أحْبَبْتُمو وصْلًا ... فَهَذِى ربَّةُ الدَّارِ . . !

در !

لوْ كُنْتَ تعشَقُ « دُرًّا » مَا سَأَلْتَهُمُ
هلْ عنْدكُمْ فَضْلُ زُنَّارٍ تُعيرُونى[1]
وَلسْتُ أسْألُ « درًّا » غيْرَ قُبْلتِهَا
فإنَّ فيهَا شِفَاءً لَوْ تُواتينِي
مزَجْتُ دِينى بِدينِ الرُّومِ فامْتَزَجَا
كالْماءِ يُمْزَجُ بالصِّرْفِ الرَّسَاطُونِ[2]
فلَسْتُ أَبْغِى بهَا يا عَاذِلِى بَدَلاً
إذْ صَارَ لِى بِهِمُ دِينَانِ فى دِينِ

---

(١) الجؤنة : سلة مغشاه بالأدم تكون عند العطارين .
(٢) در : جارية رومية نصرانية . الزنار : ما يشد على وسط النصارى والمجوس
(٣) الرساطون : الخمر معربة عن اليونانية .

بين الرجاء واليأس

ونابهٍ فى الهوى لنـــا ناسِ ... قطع لى بالهجْرانِ أنفـاسِى

لست لهـا واصفاً مخافةَ أنْ ... يَعْرِفَ ما بى جماعةُ النَّـاسِ

أكْثرُ وصْفى لهـا شكايةُ مَا ... فيهـا قضى الله لى على رَاسى

يُطْمِعُنى لحظُهـا ، ويؤْنِسُنِي ... باللفظ منهـا فؤادُها القـاسى

فصرتُ باللحظ من معـذبتى ... واللَّفْظِ بين الرجاء واليـاسِ

أسْـعَدُ يوم لهـا حظيتُ بِهِ ... مقـالُها لِى ، ولستُ بالناسى :

لذلكَ اليوم ما حييتُ وما ... ترْجمَ قولى سوادُ أنقـاسِي[1]

تقولُ لى والمـدامُ مُرْسَـلةٌ ... تُفيضُ حوْلِى نفوس جلّاسِى :

هل لك أنْ تطردَ النعاسَ فقد ... طابَ انْضِوَاعُ المـدام والآسِ

قلتُ لهـا : فابْتَدِى وهَاتِى فما ... حسوْتِ منهـا فإننى حاسِ

وغايتى أنْ أنالَ فَضْلتَهـا ... فى الكأْسِ من شُرْبها أوِ الطَّاسِ

ثم أظنُّ الحِـذارَ نبَّهَـا ... وما بهـا قد أردتُ من باسِ

قالت فدعْ عنك الِاحْتيالَ لمـا ... أردْتَ سُكْرِى له وإنْعـاسِي

أعْرَضْتُ عنها وقد فهمتُ لكى ... تحْسبَ أنى لقولهـا ناسِ

ثم دعتْهـا المدام من كَثَبٍ ... واللَّيْـلُ ذو سـدفة وإدْماسِ[2]

---

(١) الأنقاس : جمع للنقس وهو المداد ، ويريد أن ماكتبته لايعبر عما يريد أن تقوله أولا يستوجبه .

(٢) ذوسدفة : ذو ظلمة وهى من الاضداد . وادماس : اظلام .

فاحتلبتْ زقّنا فمجّ بهـا ... فى الكأسِ راحاً كضوء مقباسِ
ثم تحسّتْ حتى إذا شربتْ ... نصفاً كما قيسَ لى بمقياسِ
نازعتُها الكأسَ فيه فضلتُها ... ففزتُ بالكاسِ بعد امْراسِ[1]
فكادت النفسُ للسُّرور بها ... تخرجُ بين المُدامِ والكاسِ

رومية !

أبْصرْتُ فى بغْدادَ رُوميَّهْ ... تَقْصُر عنها كلُّ أمْنيَّهْ
قَصْريَّةُ الطَّرْفِ ، شآميَّةُ الـ ... خَلْوَةِ ، فى نكْهةِ زَنْجيَّهْ[2]
صُغْديَّةُ السَّاقيْنِ ، تُركيَّةُ الـ ... سَّاعِدِ ، فى قدٍّ طخَاريَّهْ[3]
هِنْديَّةُ الحاجبِ ، نُوبيَّةُ الـ ... فخْذيْنِ ، فى زَهْوِ عِبَاديه[4]
حِيريَّةُ الحسْنِ كِيَانيَّةُ الأ ... رْدَافِ ، فِى أَلْيةِ عاجيَّة

نادر الجمال

أتُراهُ يَدِقُّ عنْ كلِّ لمْسٍ ... لُطْفُ جُسْمَانكَ المكوَّن نُورًا
ما رأيْنَا مِثالَ وجْهكَ مَوْجُو ... داً ، وَلَا مُشْبهاً لَهُ تصْويرا

---

(١) بعد امراس : بعد مسح اليد بالمنديل .
(٢) قصرية الطرف : يقال امرأة قاصرة الطرف أى لا تمده الى غير بعلها . وربما كانت كلمة قصرية نسبة الى القصر أى جارية من جوارى القصر اللاتى لا يمتد طرفهن الى خارج القصر .
(٣) صغدية الساقين : صغد من أعمال سمر قند ـ ولعل نساءها يمتزن بجمال السيقان . طخاريه : نسبة الى طخارستان .
(٤) عبادية : نسبة الى « عباد » وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة

البقاء قليل

آنستُ نفسي بالتوحُّـ ... ـدِ ، لا أريدُ به بديلاَ[1]
مُوفٍ على شَرَفِ المنيَّـ ... ـةِ ، مُضْمِرٌ حزناً دخيلاَ[2]
لكنَّ واردةَ الحِمـا ... ـمِ موائلاً عندى مثُولَا
يا جيرةً ذهبَتْ علَـ ... ـيَّ ، علَوْا بها عَرْضاً وطُولَا
أمْسى الحبيبُ ، ولا أطيـ ... ـق إلى زيارتهِ سبيلَا
ألقت مراقبة العيو ... ن لتجتنى قالاً وقيلَا
إنْ دامَ ذا كان البقا ... ءـ ولا بَقِيتُ له ـ قليلَا !

نازح

ألا هلْ على اللَّيْلِ الطويل مُعِينُ ... إذا بعدت دار ، وشطَّ قرينُ[3]
تطاوَلَ هذا اللَّيْل حتى كأنّما ... على نجْمِهِ ألَّا يعودَ يمينُ[4]
كفى حَزَناً أنّى بفسطاط نازحٌ ... ولى نحو أكْنَاف العراقِ حَنينُ[5]

---

(١) التوحد : الوحدة والانفراد .
(٢) الشرف : المكان المرتفع يشرف منه على شيء . الحزن الدخيل : الحزن الذى يداخل القلب ولا يبدو للناظرين .
(٣) شط : بعد .
(٤) تطاول : طال .
(٥) نازح بعيد . أكناف العراق : نواحيه وجهاته .

نبـــــات

نباتُ . . بنْتِ ! سباكِ الله من أَمة ... كم اعْتَرتْكِ على الدّهْرِ المشاغيلُ
كم قد عَذلْتُ وكم عاتبْتُ مجتهداً ... وقلتُ لو أخذتْ فيكِ الأقاويلُ(١)
ما أنتِ إلّا عروسٌ يومَ جَلْوتها ... على المِنصَّةِ تجْلوها العطابيلُ(٢)
أما نباتُ فقد أضحت مخضّبةً ... والشَّعْر مفْترقٌ بالبان مغْسُولُ
قالت تعلّلْتُ بالحنّاء قلت لها ... ما بالتَّطاريفِ بالحنّاء تعليلُ(٣)
هذى التطاريف من غنْجٍ ومن عبَثٍ ... كما زعمتِ فما للطّرفِ مكحولُ
قالت كَحِلتُ بعذْر العين من رمَدٍ ... فقلتُ عذراً فما للشعر مبلولُ
قالت مُطِرْنا ولم تَمطرْ فقلتُ لها ... ما بالُ مئزرك المصْقُولِ محلولُ
قالت برمْتُ به حِمْلاً فأثقلنى ... هذا الازار فلمْ حُلَّ السَّراويلُ
قالتْ غُلبْتُ على نفسى فقلت لها ... هذا زناكِ فما هذى الأباطيل
زال الحمار وكانت تلك منيته ... فى الطين أن حمار السوء موحول

مجانين الحب

عنانُ يا منْ تُشبه العِينَا ... أنتمْ على الحب تلُومونَا(٤)
حُسْنُكِ حسن لا أرى مثلَه ... قد تركَ النَّاسَ مجانينَا

---

(١) الأقاويل : جمع أقوال .
(٢) العطابيل : جمع عطبول وهى المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق قال عمر :
ان من أكبر الكبائر عندى ... قتل حسناء ، غادةٍ ، عُطبُولِ
(٣) التطاريف : خضاب أطراف الأصابع .
(٤) العين : بالكسر بقر الوحش .

متمردة

باتتْ بطرْفٍ مُسَهَّدْ ... مطْمُومَةٌ تتمـــرَّدْ[1]
لهـا من الظرْف والحسْـ ... ـن زائد يتجـــدَّدْ
فكلُّ حسْن بديعٍ ... من حسنها يتَوَلَّدْ
فى القلْبِ منّى عليهـا ... حـــرارةٌ تتوقَّـدْ
تعودُ بالوصْـــلِ طوراً ... والعوْدُ بالوصْلِ أحْمَدْ
حتى إذا أطْمَعَتْنِي ... تأبَى عليَّ وتجْحَـــدْ
فما لقلْبىَ منهـــا ... إلّا العنـــا والتَّردُّدْ[2]
أبْغى دنُوًّا إليهـــا ... بالجهْـــدِ منّى فتبعُدْ

بلاء الهجر

من كانَ يجْهَلُ ما بى ... فأنْتِ لا تجْهَلينَـــا
عنانُ يا شُغْلَ نفسى ... يا أحْسَنَ العـــالمينَا
ألْقَيْتِ منـك علينـــا ... سرَّ الزهادة فينَـــا
أمْ لَا ! ففى أىّ شيءٍ ... هجرتنِي خبِّرينَـــا
ما الهجْـــرُ إلّا بلاءٌ ... يشْقَى به العـــاشقونَا

---

(١) طرف مسهد : أرق ، قليل النوم . مطمومة : بارعة الجمال أو قليلة لحم الوجه مع تدوير . وربما تكون مطمومة أى مقصوصة الشعر كالغلمان .

(٢) العنا: العناء والتعب . التردد : حيرة الخطا اليها .

قلب جريح !

أصْبَحَ قَلْبِي به نُدُوبُ ... أَنْدَبَهُ الشَّادِنُ الرَّبِيبُ[1]
تَمَادِياً منْهُ فى التَّصَابِي ... وقَدْ عَلا رأْسِيَ المشيبُ
أَظُنُّنِي ذائقٌ حِمَامِي ... وأنَّ إِلْمَامَهُ قَرِيبُ
إِذَا فُؤَادٌ شجَاهُ حبٌّ ... فقلَّمَا يَنفَعُ الطَّبِيبُ

غدر القيان!

قد قلْتُ قَوْلاً ، فاسْمَعِي ذا كُمِ ... منِّى ورُدِّى مثْلَهُ يا « عنانْ »
إِنِّى لَأَهْوَاكِ ، وإنى جَبَانْ ... أَفْرَقُ ، من عِلْمِي بغدْرِ القِيَانْ
يَصلْنَ مَنْ واصلْنَهُ خُدعةً ... بكسْرَةِ الطَّرْفِ،ومزْحِ اللسانْ
لستُ أَرَى وَصْلَكِ أَوْ تحْلِفِي ... اَلَّا تخُونى ، وتَفِي بالضَّمانْ
أَوْ فذَرِينِي ، وَصِلِي جَاهِلاً ... يَلْقَى من الغَيْرَةِ فيكِ الهَوَانْ

مكنون

مكنونُ سيّدتى جُودِى لمحزون ... متيَّمٍ بأليفِ الحبِّ ، مقْرونِ
قالت : جُنِنْتَ على رأيى ، فقلتُ لها ... الحبُّ أعظمُ ممّا بالمجانينِ
الحبُّ ليس يفيقُ الدهْرَ صاحبُه ... وإنما يصْرَعُ المجنون فى الحينِ

---

(١) الندوب : جمع ندبه وهى أثر الجرح

دلّالة ! (*)

أَقُولُ لَهَـــا لَمَّا أَتَتْنِى تدُلُّنِى ... على امْرأةٍ موْصُوفةٍ بجمـالِ
أصبْتِ لَهَا يا أُختُ فَلًّا كما اشتهتْ ... إذَا أغفلَتْ مِنِّى ثلاثَ خِـلَالِ
فمنهُنَّ فسْقٌ ، لا يُنَادَى وليـدُه ... ورقَّةُ إسْـــلامٍ ، وقلَّةُ مَالِ
ولوْ أنَّها فى الحسْنِ كانتْ كيُوسفٍ ... وبلْقيسَ ، أوْ كانتْ كخطِّ مثـالِ (١)
وقالتْ تزوَّجْنِي على مهْرِ درهمٍ ... لقلْتُ اذْهبِي عنِّى فمهرُكِ غالِ

---

* كان أبو نواس بطبعه شديد النفور من الزواج ، ويروى أن أهله قدموا عليه البصرة يعذلونه على سيرته ، ويقولون له : « يا هذا، انه قدنفدعمرك وساء عملك ، فلو تزوجت امرأة من أهل بيتك رجونا أن تقصر عن بعض ما أنت فيه : » فأبى عليهم ، فما زالوا به حتى زوجوه جارية جميلة من أهل بيته ، فلما دخل بها أعرض عنها ، وخرج الى غلمان كانوا يأتونه ، فجمعهم وألبسهم الأزر المعصفرة ، وخلا معهم يومه ، فلما أمسى طلقها ، وأنشأ يقول فيهـا :

صاحبـة القرقـر لا تشغبى ... تحمـل طالقـة واذهبى
مـرى فكم مثلك من حـرة ... رائعـة لـم تـك من مطلبى
لا أشتـهى الحيض ولا أهـله ... غيرك أشهى منـك فى المـركب
أولا ، فـان كنت غـلاميـة ... من شرط مثـلى فردى مشربى
لا أدخـل الجحر يـدى طائعـا ... أخشى من الحيـة والعقـرب

وروى أنه لم يتزوجها ، وأنهم دسوا اليه امرأة، وقالوا لها: كلميه، فجعلت تقول له : قد وجدت لك امرأة جميلة موسرة ، ولها دار سرية كبيرة تجعلها لك : فقال لها : ويحك ! لست أنت أدعى الى الرشد من الله عز وجل ، وقد دعانى اليه وأبيت ، وليست المرأة التى تصفينها بأحسن من الحور العين ، ولا الدار التى تذكرينهـا بأحسن من الجنة ، وكل هـذا قد بذله لى من هو أصدق منك ، اذا ارعويت ، فلم أقبل ، فكيف أقبل منك أنت : ؟! ثم قال للدلالة « الخاطبة» هذه الأبيات .

(١) خط مثال : رسم تمثال ، والمثال : الحجر ينقش عليه الرسم والسمة .

فعل إبليس ! (*)

لمَّا جَفانى الحبيبُ ، وامْتنعَتْ ... عنِّى الرِّسَالاتُ منْهُ والخبرُ
اشْتدَّ شَوْقِى فكادَ يقْتُلُنِى ... ذكْرُ حَبيبِى ، والهمُّ والفكرُ
دعوتُ إبليسَ ، ثمَّ قلْتُ له ... فى خلْوةٍ ، والدُّمُوعُ تنْهمر
.. أما ترَى كيْف قد بُليتُ ، وقد ... أقْرحَ جفْنِى البكاءُ والسَّهر
إنْ أنْتَ لم تُلْقِ لى المودَّةَ فِى ... صدْرِ حبيبِى ، وأنتَ مُقْتدِر
لا قلْتُ شعْراً ، ولَا سمعْتُ غِناً ... ولَا جَرى فِى مفاصِلى السَّكَر
ولَا أزَالُ القرآنُ .. أدْرُسُه ... أرُوحُ فى درْسِهِ وأبْتكر
وألزَمُ الصَّوْمَ ، والصلَاةَ ، ولَا ... أزَالُ ـ دهْرِى ـ بالخيْرِ آتمِر ..
فما مَضَتْ بعْدَ ذاكَ ثالِثةٌ ... حتى أتَانِى الحبيبُ يعتذر

(*) روى رزين الكاتب قال : اجتمعنا ذات يوم ، أنا وأبو نواس ، وعلى ابن الخليل فى سوق الكرخ ، وكنا نجتمع ونتناشد الأشعار ، ونتذاكر الأخبار ونتحدث بها ، فقال أبو نواس : أدبر من كان فى نفسى ، وكان أسرع الخلق الى طاعتى فما أدرى ما أحتال له ؟ : فقال على بن الخليل يمازجه : يا أبا على سل شيخك وأستاذك يعطفه عليه : فقال له أبو نواس : من تعنى ؟ . قال : من أنت فى طاعته ليلك ونهارك (يعنى بليس) فأن لم يقض لك هذه الحاجة ، فما ينبغى لك أن تساله مسألة ، ولا أن تقر عينه بمعصية .. فقال : هو أستر لرأيه من أن يخل بى ، أو يخذلنى .. وأنقضى مجلسنا ذلك ، فلما كان بعد أيام اجتمعنا فى ذلك الموضع ، وأخذنا فى أحاديثنا ، فضحك أبو نواس فقلنا له : ما أضحكك ؟ فقال : ذكرت قول على بن الخليل يومئذ : (سل شيخك يعطفه عليك) .. حينئذ قد سألته يا أبا الحسن ، فقضى الحاجة ، وما مضت والله ثالثة ، حتى أتانى من غير أن أبعث اليه ، ومن غير أن استزيره فعاتبنى واسترضانى ، وكان الغضب منى والتجنى ، وأحسب الشيخ (يعنى ابليس) كان يتسمع علينا فى وقت كلامنا . وقد قلت أبياتا فى ذلك . فقلنا : هاتها : فأنشد هذه الأبيات .

دلال ووصال!!

يَاذَا الَّذى يَخْطِرُ فى مِشْيَتِهْ ... قد صَفَّفَ الشَّعْرَ عَلَى جَبْهَتِهْ (١)

وسرَّحَ المِئْزَرِ مِنْ خلفِه ... ودَقَّقَ البَانَ عَلَى وَفْرَتِهْ (٢)

قَلْبِي - على ما كان من شِقْوَتِهْ - ... صَبٌّ بِمَنْ يَهْوَى عَلَى جَفْوَتِه

يَخْتَلِقُ السَّخْطَةَ لِي ظَالِماً ... أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إلى رَحْمَتِه (٣)

أَكْلَمَا جَدَّدَ لِي مَوْعِداً ... أَخْلَفَهُ التنغيصُ مِنْ عِلَّتِه (٤)

أُضْمِرُ فى البُعْدِ عِتَاباً لَهُ ... فإنْ دنَا أُنْسِيتُ مِنْ هَيْبَتِه (٥)

مُبْتَلٌّ تَثْنِيهِ أَعْطَافُه ... أَمْيَسُ خَلْقِ اللهِ فِي خَطْرَتِه (٦)

مُهَفْهَفٌ تَرْتَجُّ أَرْدَافُه ... يَتِيهُ بالحُسْنِ عَلَى جِيرَتِه (٧)

يَحَارُ رَجْعُ الطَّرْفِ فى وَجْهِهِ ... وصُورَةُ الشَّمْسِ عَلَى صُورَتِه

يَنْتَسِبُ الحُسْنُ إلى حُسْنِه ... والطِّيبُ يَحْتَاجُ إلى نَكْهَتِه

وَلَيْلَةٍ قَصَّرَ فى طُولِهَا ... بالكَرْخِ، أَنْ مُتِّعْتُ مِنْ رُؤْيَتِه

فى مَجْلِسٍ يَضْحَكُ تُفَّاحُه ... بَيْنَ الرَّيَاحِينِ إلى خُضْرَتِه

ما إنْ يَرَى خَلْوَتَنَا ثَالِثٌ ... إلَّا الذِى نَشْرَبُ مِنْ خَمْرَتِه

---

(١) صفف الشعر : سواه .

(٢) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما سال على الأذنيين أو ما جاوز شحمتهما .

(٣) السخطة : السخط .

(٤) أخلفه : لم يوف به . علته : اعتذاره بعلة وسبب . مبتل : ضامر الحشا ودلال .

(٥) قريب من هذا قول أبى صخر الهذلى :

فما هو الا أن أراها فجاءة ... فأبهت لا أعرف لدى ولا أنكر

(٦) أميس : أفعل تفضيل من ماس يميس أى تمايل فى مشيته تمايل عبث ودلال .

(٧) مهفهف : رقيق ، ضامر .

خمرتُه فى الكأسِ ممزوجةٌ ... كالذَّهب الجارى على فضَّته

فتارةً أشربُ من ريقه ... وتارةً أشربُ من فضلته

وكلَّما عضَّض تفاحةً ... قبَّلتُ ما يفضُلُ من عضَّته[1]

حتَّى إذا ألقى قناعَ الحيا ... ودارَ كسر النَّومِ فى مقلته[2]

سرَتْ حُميَّا الكأسِ فى رأسِه ... ودبَّتِ الحمرةُ فى وجنته[3]

فصار لا يدفعُ عن نفسِه ... وكانَ لا يأذنُ فى قُبلته

دبَّ له أبليسُ فاقتادَه ... والشَّيخُ نفَّاعٌ على لعنته[4]

عجبتُ من أبليسَ فى تيهِه ... وخُبثِ ما أظهرَ من نيَّته

تاهَ على آدمَ فى سجدةٍ ... وصارَ قوَّاداً لذرِّيته[5]

عارى النفس!

وعارِى النَّفسِ من حُلَلِ العُيوبِ ... غدا فى ثوْبِ فتَّانٍ رَيبِ

تفرَّدَ بالجمالِ، وقال: هذا ... من الدُّنيا ولذَّتِها نَصيبى

براهُ اللهُ حينَ برَا هلالاً ... وخفَّفَ عنهُ مُنْقَطِعَ القضيبِ[6]

فيهتزُّ الهلالُ على قضيبٍ ... ويهتزُّ القضيبُ على كَثيبِ[7]

---

(١) عضض : عض .

(٢) كسر النوم : تقتيره .

(٣) حميا الكأس : سورتها .

(٤) اقتاده : قاده . نفاع : مبالغة لنافع .

(٥) القواد : الديوث الذى يجمع الرجال والنساء للفحش .

(٦) القضيب : الغصن .

(٧) الكثيب : الرمل المجتمع . ويريد بالهلال الوجه وبالقضيب القوام وبالكثيب العجيزة .

ناسك ؟!

خلعتُ مجُونِي فاسترحْتُ من العذْلِ ... وكنتُ ومَا بى ، والتماجنُ من مثلى
أيا ابْن أبانٍ هل سمعتَ بفاسقٍ ... يُعَدُّ من النسَّاكِ فيمنْ مضَى قبلى[1]
ألم تر أنّى حين أغْدُو مسبِّحاً ... بسمْتِ « أبى ذر » وقلْب أبى جهل[2]
وأخْشَع فى نفْسِي ، وأخْفِضُ نَاظرِى ... وسجَّادتِى فى الوجه كالدرهم المطْلِى[3]
وآمرُ بالمعروفِ لا من تقيَّةٍ ... وكيف وقوْلِى لَا يُصدِّقُه فِعْلى[4]
ومِحبرتِى رأسُ الرياء ، ودفترى ... ونعلاىَ فى كفىَّ من آلة الختْلِ[5]
أَذُمُّ فقيهاً ليس رأيْي بفقْهِهِ ... ولكنْ لربِّ المردِ مجتمع الشَّمْلِ[6]
فكم أمْرد قد قال والدهُ له ... عليكَ بهذَ إنّه منْ أُولِى الفضْلِ
يَفرُّ بهِ منْ أنْ يصَاحِبَ شاطراً ... كَمَنْ فرَّ من حَرِّ الجِراحِ إلى القتْلِ..[7]

---

(١) ابن أبان اللاحقى من الكتاب والشعراء المعاصرين للنواسى .

(٢) السمت : هيبة أهل الخير . « أبوذر » الغفارى من أفاضل الصحابة الذين لهم رأى معروف فى تقسيم الأموال وتوزيعها على الناس بالقسطاس وكان معروفا بالزهد وقد ورد الأثر « رحم الله أبا ذر يموت وحده ويبعث وحده » أما أبو جهل : فهو الحكم بن هشام وأمره معروف .

(٣) يريد بسجادتى فى الوجه أثر السجود وقد شبهه بالدرهم المطلى . وهذا الأثر فى العادة علامة التقوى لأنه لم يكون الا من طول السجود ولذا وصف به المسلمون فى القرآن : سيماهم فى وجوههم .

(٤) تقية : خوف .

(٥) الختل : الخداع .

(٦) أؤم : أقصد . ليس رأيى : يريد اهتمامى . المرد : جمع أمرد وهو الغلام الذى ماطر شاربه بعد .

(٧) الشاطر : اللص ، الماجن ، الخليع . والمعنى من قول الشاعر :

المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

من حسنات الدهر

كم ليلةٍ ذاتِ أبراجٍ وأروقةٍ ... كاليَمِّ تقذف أمواجاً بأمواجِ (١)

سَمَرْتُها برشاً كالغُصْنِ، يجذبُه ... دِعْصُ النَّقا فى بياضٍ منه رجراجِ (٢)

وسْنانُ فى فمِهِ سِمْطانِ من بَرَدٍ ... عذْبٍ، وفى خدِّه تفّاحتا عاجِ (٣)

كأنّما وجْهُه والشَّعر مُلْبسُه ... بدْرٌ تنفّسَ فى ذى ظلمةٍ داجِ

أخذتُ غِرَّتَهُ، والسُّكْرُ يُوهِمُهُ ... أنْ قدْ نجَا وهْوَ منّى غير ما ناجِ (٤)

فظل يسْقِى بماءِ الوردِ من أسفٍ ... وردْاً، ويلْطمُ ديباجاً بِديباجِ (٥)

وظلْتُ من حسَناتِ الدّهر فى مَهَلٍ ... حتى أبَانتْ عيونُ الصبح إزْعاجِى (٦)

---

(١) الأبراج : مفرده البرج من منازل الكواكب فى السماء . أو الجميل الحسن الوجه أو المضىء البين المعلوم .
أروقة : جمع مفرده الرواق وهو بيت كالفسطاط أو سقف فى مقدم البيت ، وأصل تشبيه الليل بالبحر لا مرىء القيس فى معلقته :
وليل كموج البحر أرخى سدوله ... على بأنواع الهموم ليبتلى

(٢) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب منه . النقا : من الرمل القطعة منه محدودبة . رجراج : متحرك .

(٣) وسنان : نائم . سمطان : السمط خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة . يصف الأسنان .

(٤) غير ما ناج : ما زائدة بين المضاف والمضاف اليه .

(٥) ماء الورد : الدموع الممزوجة بالدم . ووردا : الثانية يريد بها الخد . الديباج : الحرير وقوله يلطم ديباجا بديباج أى وجهه بيده ووجه التشبيه بالديباج النعومة واللين .

(٦) أنظر ص ١٦٥ ج ١ من الكامل ففيها أبيات للراعى من نفس الوزن والقافية والمعنى ..

لك !

إذا ذكرَ الفراقَ بكى ... وإنْ غفلَ الرقيبُ شكا
مثالُكَ نُصْبُ عينَيْه ... يراهُ حيثُما سلكا[1]
رأى ما بي فقالَ منِ الـ ... ـذي باللَّوْم حرَّقكا
لمنْ ذا كلُّهُ قلْ لي ... لأعْذلَهُ فقلت : لكا
فأعْرضَ ما يكلّمُني ... كذا المولَى إذا ملكا

شبه البدر

يا ربَّ ساقٍ كأنَّهُ شَبَهُ الـ ... ـبدْرِ تجلّى الظلامُ عن سَدَفِهْ[2]
قلْتُ لهُ للَّذى أردْتُ به ... وقد يُنالُ اللَّطيفُ منْ لُطفِهْ :
إليَّ فاسْمَعْ تسْمَعْ إلى عجَبٍ ... من مُستجدِّ الحديثِ مُطَّرِفِهْ[3]
فانقادَ حتى رأيتُ أنَّ فمي ... أدْنى لأُذْنَيْهِ من عُرَى شَنَفِهْ[4]
فقُبِّلَتْ صفْحَةٌ ، وسالِفَةٌ ... من روْضِ غَضِّ الشَّباب مُؤْتنَفِهْ[5]
وما درَى الشَّرْبُ أو دَرَوْا فلَهُوا ... عن قرح القلب لَجَّ في دَنَفِهْ[6]

---

(١) مثالك : صورتك وطيفك . وقريب من هذا المعنى قول كثير عزة :
أريد لأنسى ذكرها فكأنما ... تمثل لى ليلى بكل سبيل
(٢) السدف : الضوء وهى لغة قيس .
(٣) المطرف : الجديد الطريف ومنه قول طرفة بين العبد :
لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ... ولا أميريكما بالدار اذ وقفا
(٤) الشنف : القرط وحركة ضرورة .
(٥) السالفة : صفحة العنق . مؤتنف الشباب : مقتبله .
(٦) الدنف : المرض ويريد به العشق هنا .

قبل العشاء

غـــزَالٌ به فَتْرٌ ، وفيـــه تَـأَنُّثٌ
وأحْسَنُ مخلوقٍ ، وأَجْمَـلُ من مشَى (١)

أقولُ له يوماً ، وقد شـفّنى الهوَى :
أطلْتَ عـذابى فيكَ يا خير من نشَـا (٢)

فقَال : أَلمَّا يأْنِ أنْ تترُكَ الصِّبا
ومَا لكَ يا هَـذا ! ومَالِى ! وما تَشَـا ؟ ! (٣)

فقلتُ له : أقْصِرْ عن اللَّوْم سيِّدى
فَمَنْ ذا يُطيقُ الصَّبْرَ عن مُشْبِهِ الرَّشَا (٤)

أَرَى لكَ وجْهـا فَتَّتَ القلْبَ حُسْنُه
به ينْجلِي كَرْبٌ وقدْ ينْجا الغِشَـا (٥)

أتقْتُلنِي إنْ قُلْتُ إنى أحبكُمْ
ولا ذنْبَ لِى إنْ كانَ فى الناسِ قد فشَـا ؟ !

كتمْتُ الهـوَى حَتَّى أضرَّ بمهْجَتى
وكانَ الهوَى طِفْـلاً صغيراً فقـد نشَـا (٦)

فَرقَّ لِىَ المولَى ؛ ففـزْتُ بموْعِـدٍ
وقال : انْتظِرْنى قبْـلَ مقْتَبَـلِ العِشَـا (٧)

---

(١) الفتر : انكسار الجفون أو فتور الشراب . التأنث : اللين .
(٢) شفنى الهوى : هزلنى . نشا : نشأ مخففة الهمزة .
(٣) ألما يأن : ألما يحن . الصبا : جهلة الفتوة . تشا : تشاء .
(٤) أقصر : كف . (٥) ينجلى : ينكشف . الغشا : الغشاء .
(٦) أول من صاغ هـذا المعنى فأوفى عـلى الغاية قيس بن ذريح صاحب لبنى حين قال :

تعلق روحى روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا نطافا وفى المهد
فزاد كما زدنا فأصبح ناميا وليس اذا متنا بمنصرم العهد
ولـكنه باق على كل حادث وزائرنا فى ظلمة القبر واللحد

(٧) العشا : العشاء .

نقض العهود

ومُعَقْرَبِ الصُّدْغَيْنِ فى لَحَظَاتِهِ ... سِحْرٌ ، وفيه تَظَرُّفٌ ومُجُونُ
متورِّدُ الخدَّيْنِ ، أمَّا مَسُّه ... فنَدٍ ، وأمَّا قلبُهُ فمتينُ[1]
أبْصَارُنَا تَجْنِي محاسنَ وجْهِهِ ... ففؤادُ كلِّ فتًى به مَفْتونُ
إنْ غابتِ الشَّمْسُ اسْتُضِيءَ بوجْهِهِ ... ويُرَى مَكانَ البدْرِ حينَ يَبينُ
خالسْتَهُ قُبَلًا أَلَذَّ منَ المنَى ... قلْبى بهَا حتَّى المَماتِ رَهينُ
يا ذَا الَّذِى نقضَ العهُودَ ، وَملَّنِي ... مَا كُنْتُ أعْلَمُ أنَّ ذَا سيكُونُ !

مستعبد الأمانى

مسْتَيْقِظُ اللَّحْظِ ، فى أجْفَانِ وَسْنَانِ ... قبَّلْتُ فَاهُ فحيَّانى بريحَانِ[2]
مسْتَعْبِدٌ للأمَانى حسْنُ منْظَرِهِ ... عفُّ الضَّميرِ ، وأمَّا لحْظُه زَانِ[3]
لم تتَّصِلْ بعيُونِ النَّاسِ لحظتُه ... إذا اسْتَوَى كل إسْرَارٍ وإعْلانِ
يَا منْ تأنَّقَ بارِيهِ ، فصَوَّرَهُ ... دِعْصاً من الرَّمْلِ فى غصْنٍ من البَانِ

---

(١) مسه ند : طرى ناعم كأنه من فرط نعومته يحس كأنه ندى بالماء قال أبو صخر الهذلى :

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها ... وينبت فى أطرافها الورق النضر

(٢) الوسنان النائم والمعنى أنه مستيقظ ولكن فتور أجفانه وانكسارها يخيل لمن يراه كأنه نائم وهذا كقول الفرزدق فى صفة الذئب :

ينام باحدى مقلتيه ، ويتقى ... بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

(٣) مستعبد للأمانى : متخذها عبيدا وذلك أن جماله يقصر كل أمنية عليه ويخصها به فلا تبرحه لسواه فهى لذلك فى رقة وعبوديته .

خطب يسير

قـلْ لذَا الوَجْـهِ الطَّرِيرِ ... وَلذَا الرِّدْفِ الْوَثـيرِ (١)
ولمِغـلاَقِ هُمومِي ... ولمفْتـاحِ سُرورى (٢)
والّذى يبْخَـلُ عَـنِّى ... بقَليـلٍ مِنْ كثـيرِ
ياصغـيرَ السنِّ والمو ... دِ فى عقْـلِ الكبيرِ
وَقليـلاً فى التَّلاقِى ... وَكثِيراً فى الضَّـميرِ
لِمْ تغَضَّبْتَ عـلَى عبْـ ... ـدِكَ فى خَطْبٍ يسـيرِ
فَارْضَ عـنِّى بحياتِي ... ياحَيـاتِي وأَمـيرِى

بأبى .

يا قَضِيباً فى كَثِيبِ ... تَمَّ فى حُسْنٍ وطِيبِ
يا قريبَ الدَّارِ ما وصْـ ... ـلُكَ منِّى بقَريبِ
يا حبيبى — بأبى — أنْـ ... ـتَ سَبَيْتَنِي كل حبيبِ
لِشَقَائِي صَاغَكَ اللَّـهُ حبيبًـا لِلْقُلُوبِ

---

(١) الوجه الطرير : الذى طر شاربه أى نبت . الوثير : الموطأ اللين .

(٢) المغلاق : القفل .

مربعنا بالشط

أمربعنا بالشّطّ لاَ لعبَ البِلَى ... بربْعكَ ما ناحتْ حمامةُ وادِ
خَلعْتُ عذارِى فيكَ يَوماً وليلةً ... وشرَّدَ شُرْبُ الرّاحِ فيكَ رُقادِى (١)
ومتّخذٍ دينَ النّصارَى عبادةً ... يرَى أنَّه فيهِ مُصيبُ رشادِ
أأذْكُرُ طرْفاً بالصّدودِ تقطّعتْ ... قلوبٌ إليه بالوصالِ صَوَادِ (٢)
وأذكُر طرْفاً بالوصالِ سخَتْ له ... قلوبٌ تداعَتْ من وَثاقِ صِفادِ (٣)
وصفْراءَ طولُ الدّهْرِ فيها يَزيدُها ... إذا شجَّها هَوْناً بماءٍ غوَادِ (٤)
كأنَّ الذى تُبْديهِ عندَ نِكاحِها ... وما قبْلَه منْها عيونُ جرادِ (٥)

حبيب نافر

تمنَّاهُ طَيْفِى فى الكَرَى فتعَتَّبَا ... وقبَّلْتُ يوماً ظلَّهُ فتغيَّبَا
وقالُوا لَهُ إنِّى مررْتُ ببَابِهِ ... لِأَسْرِقَ منهُ نظْرةً فتَحَجَّبَا
ولَوْ مرَّ نفحُ الرِّيحِ من خلْفِ أذْيَهِ ... بذكْرِى لسبَّ الريحَ ، ثم تغضَّبَا
وما زَادَهُ عندِى قبيحُ فعَالِهِ ... ولا السبُّ والإعراضُ إلّا تحَبُّبَا

---

(١) رقادى : نومى .
(٢) صواد : ظوامىء .
(٣) الصفاد : ما يوثق به الأسير .
(٤) يريد بالصفراء الخمر . شجها : مزجها . الهون : السكينة والوقار . الغوادى : السحب .
(٥) عند نكاحها : يريد عند مزجها كما قال فى أبيات سابقة :

نزوج الخمر من الماء فى ... طاسات تبر خمرها تفهق

بين الرياحين والورد

تصبَّحْتُ فى وعْدٍ ، وَبتُّ على وعْدِ ... لمن زَارَنى بعْد التَّجَنُّبِ والصَّدِّ
فجـــاء بُعيْدَ الظهـر للْغدِ مُوفياً ... وبتُّ على مهْدٍ ، وباتَ على مهْدِ
وَما زالَ يسْـقِينا ، ويَشربُ ليْلَنَا ... فعيْنٌ على عيْنٍ ، وخَـدٌّ على خَدِّ
فبتْنا من السّكْرِ الشَّـديدِ كأنَّنا ... قَتيـلانِ لُفَّا فى الرياحين والوَرْدِ[1]

رحمـــة الله

إذا ابْتَهَلْتُ سأَلْتُ اللهَ رحْمتَـــهُ ... كنَّيْتُ عنْكَ ، وما يعْدُوكَ إضْمارى[2]
أحْبَبْتُ من شعر بشَّـارٍ لحُبِّكُمُ ... بيْتاً شُغِفْتُ به من شِعْرِ بشَّـارِ
« يا رحْمـةَ اللهِ حلِّى فى منَازِلنَـــا ... وجَاوِرِينَـا فـدتْكِ النَّفْسُ من جارِ! »

أتأذن لى

أتأذنُ لى ـ فديْتُكَ ـ بالسَّلامِ ... عَلَيْكَ وفى القليلِ منَ الكلامِ
أتعْـدُو للْحَـديثِ إلَى فقيـهٍ ... وتنْظُرُ فى الحـلالِ وفى الحرامِ
فهل حدَّثْتَ عن قتْلِى بشىءٍ ... إلَى الفُقهـاءِ يابدْرَ التّمامِ

---

(١) جاء فى نهاية الأرب ج ٤ أن المأمون وعبد الله بن طاهر اتفقا على ان يسكرا يحيى بن أكثم القاضى فأشار المأمون الى الساقى فأسكره ثم أمر بأن يشق له لحد من الورد والرياحين وغيب فيه ثم دعا بقينة فغنت هذين البيتين عند رأسه :

دعـوته وهـو حى لا حيـــاة به ... مكفنـــا فى ثيـــاب من رياحين
فقلت : قم ، قال رجلى لا تطاوعنى ... فقلت : خذ ، قال : كفى لا تواتينى

فهذا هذا والله أعلم .

(٢) ابتهلت : الابتهال الاجتهاد فى الدعاء واخلاصه .

أثنوا بما عابوا

إنّى لمـــا سُمْتَ لركّابُ ... وللذى تمْـزجُ شرّابُ[1]

لا عائفـاً شيئاً ولوْ شِيبَ لى ... من يدك العلْقَمُ والصّابُ[2]

ما حطّكَ الواشُونَ عَنْ رتبةٍ ... عندِى ، ولا ضرّكَ مغْتَابُ

كأنّمـا أثنَوْا ولم يشْعُرُوا ... عليكَ عندِى بالذى عابُوا

وأنتَ لى أيضاً كذَا قُدْوَة ... لَسْتُ بشىء منكَ أرْتَابُ

فكيف يعْيينَا التّلاقى ومَا ... يعْـدَمُنَا شوْق واطْرَابُ[3]

كأنما أنتَ وإنْ لم تكنْ ... تـكْذبُ فى الميعَاد كذّابُ

إنْ جئتُ لم تأتِ وان لم أجىء ... جئْتَ فهذا منْكَ لى دَابُ[4]

هلال وغصن

لم أزَلْ أخْلَع فى الحبِّ الرّسَنْ ... وفؤادى عندَ ظبْيٍ مُرْتَهنْ[5]

وجُفُونى ساكباتٌ دمْعهَـا ... والحشَا فى حشْوِهِ منّى الحزَنْ

منذُ أبصرْتُ هـلالاً طالعـاً ... يتثنّى بقـوامٍ كالغصْنِ

ميمهُ شفّ فؤادِى فى الهـوَى ... وبحاءٍ فيه قلْبى قـد فُتِنْ

وبمـيم بعـده أقْلقَنِي ... وبدالٍ سَلّ روحِى من بدَنْ

---

(١) سمت : كلفت .

(٢) لاعائفا : لا كارها . شيب لى : مزج لى .

(٣) يعيينا : يعجزنا .

(٤) داب : عادة .

(٥) الرسن : الحبل وما كان من زمام على الأنف . مرتهن : مرهون .

داعى الحب

لو أنّ منْ تهواهُ يهوا كَا ... قرَّتْ بِطيبِ عيْنُ دنْيا كَا
هيهاتَ ! هذا منك أمنيّةٌ ... منَّيتَهـا القَلبَ ومنَّا كَا
ماذا ترجّى والهوَى دائبٌ ... يقْدَحُ فى زَنْدِ منَايا كَا[1]
غرسْتَ غصْنَ الحبِّ حتى إذَا ... أثمرَ كان الهجـر مجْنا كَا
ياليت شعْـرِى ماذَا الذى ... صـنعْتَ بالحبِّ وما ذا كَا
هلْ غيْر أنْ كنْتَ فتىً عاشِقاً ... أهلكَكَ الحبُّ وأغْوا كَا
دَعاكَ داعِيـــه فلبّيْتَه ... وجئت تسْعَى خابَ مَسْعا كَا!
تشْكُو فلا تلقَى رحيماً ولاَ ... تلقَى مجيباً عند شكْوا كَا
كأنّ مَنْ تشكُو إليه الهوَى ... أصمُّ لا يسمَـعُ نجْوا كَا[2]

هـــذا وتلك !

أمَّا المِـكَاسُ فَشَيْءٌ لستُ أعْرِفُه ... والحمْدُ للهِ فى « فعـل » ولا راحِ[3]
هَاتيكَ أنْـفِى بها هَمِّى ، وذَا أملِى ... فلَستُ عن ذا ولا عن تِلْكَ بالصَّاحِى[4]

---

(١) يقدح فى زند منايا كا : يقدح يصك الزند ليورى والزند حديدة يورى بها والمنايا جمع منية .

(٢) نجوا كا : النجوى الحديث الذى تسربه الى سواك .

(٣) المكاس : المشاكسة فى البيع ، وانتقاص الثمن .

(٤) أنفى بها : أزيل .

ماء الشوق

متيَّمُ القلْبِ ، مُعَنَّـــاهُ جادَتْ بماء الشَّوْقِ عيناهُ
يقولُ والدَّمْعُ على خـدّه من وجْده والحزنُ أبكاهُ
ماأنْفَعَ الهجْرَ لأهْلِ الهوَى أجْدَى من الهجْران معناهُ
فإن شكَى يوماً جوًى باطناً قال له صـــبْرًا وعزَّاهُ[1]
إنْ كان أبكاكَ الهوى مرّةً فطـالَ مَا أضحـكَ اللهُ
لا خيْرَ فى العاشق إلاّ فتًى لاَطفَ مـوْلاه ودارَاهُ
ودَافعَ الهجْرَ وأيامَـــه فالوصْـلُ لا شكَّ قُصارَاهُ

غريب الحسن

شبيـهٌ بالقضيبِ وبالكثيبِ غريبُ الحسن فى قدٍّ غريبِ[2]
بعيدٌ إنْ نظرتَ إليـه يوما رجعْتَ وأنتَ ذو أجـلٍ قريبِ
ترى للصمْتِ والحركاتِ منـه سهاماً لا تردُّ عن القـلوب
فيا منْ صِيغَ من حسْن وطِيبٍ وجـلَّ عن المشاكِلِ والضَّريبِ[3]
أصبْنِي منـكَ يا أملى بذنْبٍ تتيـهُ على الذنوبِ به ذنوبى

---

(١) جوى باطنا : حزنا دخيلا .
(٢) القضيب : الغصن .
(٣) المشاكل : المشابه . الضريب : الند .

ماسح القبلة

يا ماسحَ القُبْلةِ منْ خدِّه ... من بَعْدِ ما قدْ كان أعْطاهَا
خشِيتَ أنْ يعْرِفَ إعْجامَهَا ... موْلاكَ فى الخدِّ فيقْرَاهَا[1]
ولوْ علِمْنا أنّه هكذَا ... كُنَّا إذا بُسْنَا مسحْناهَا[2]
فصارَ فيهَا رسْمُهَا باقياً ... يعرفُها منْ يتهجَّاهَا
ولا تركْناهَا على حَالِهَا ... ولامُهَا منها محَوْناهَا
فكانَ باقِي الاسْمِ لِي قُبَّةٌ ... بالفتح فى خدك مجْراهَا

شروط الوصل

كسَرَ الحِبُّ نشَاطِي ... ولقَدْ كنْتُ نشيطَا
جَاءنى عنْهُ كلامٌ ... زادَنِي فيه قُنوطَا[3]
وَاضَيَاعاه أمِثْلِي ... يُرْتجى منه خليطَا[4]
قلْتَ لا أقربُ إلّا ... آلَ عَمْرٍو أوْ لقِيطَا[5]
كم رأينا عربيَّا ... تٍ يُوَاصِلْنَ نبيطَا
لو أردتَ الوصْلَ لم تَجْ ... لبْ من الفخرِ شروطَا

---

(١) اعجامها : اعجام الحروف تنقيطها . فيقراها : فيقرؤها .
(٢) بسنا : باس يبوس قبل ، مولدة .
(٣) قنوطا : يأسا .
(٤) الخليط : الشريك .
(٥) يريد بآل عمرو ولقيط البيوت العربية كأنه لا يمنح وصله الا لهم .

قصر الخلد

يا بأبي ظَبْيٌ به مسْحَةٌ ... قد شَبَّ فى بغداد مأْوَاهُ

رُبِّى بقصْر الخلْدِ فى نعْمةٍ ... حيَّاهُ بالنّعمةِ مـوْلاهُ[1]

أغْفَلَهُ الْبوَّابُ من شِقْوتى ... فجاءنى يضْحكُ عِطْفَاهُ[2]

ومرّ للْحين بنا ضحْوةً ... فصاد منّى القلبَ عيناهُ

أسْقَمَ جِسْمِى، وبرَى مُهْجتى ... وَسَلَّ منّى الرّوحَ صُدْغاهُ[3]

فصرتُ للشقْوةِ فى فخّهِ ... كطائرٍ قُصَّ جناحاه

يفعل مايشاء

بابِ بنَيَّةِ الوضَّاحِ ظبىٌ ... على ديباجتىْ خـدَّيهِ ماء[4]

كماء الدّنّ يسكَرُ مَنْ رآه ... فيخْفِتُ والقلوبُ له سباء[5]

يعذبُ منْ يشاء بمقلتيْهِ ... إذَا رنَتَا ويفعلُ مايشاء[6]

---

(١) قصر الخلد : من قصور الخلافة ببغداد بناه أبو جعفر المنصور .

(٢) عطفاه : جانباه .

(٣) سل الروح : انتزعها .

(٤) الديباج : الحرير معرب .

(٥) يخفت : يسكن . السباء : كسماء : العود يحمله السيل من بلد الى بلد .

(٦) رنتا : نظرتا .

مدرجة العشاق

فى الحبِّ رَوْعاتٌ وتعذيبُ ... وفيه ياقــومُ الأعاجيبُ
من لمْ يذق حبًّا فإنى امْرُؤٌ ... عندى من الحب تجاريبُ
علَامةُ العــاشقِ فى وجْهِهِ ... هــذا أسيرُ الحب مكْتُوبُ(١)
ولِلْهَوى فىّ صــيودٌ على ... مدْرجَــةِ العشَّاق منْصُوبُ(٢)
حــتَّى إذَا مرَّ محبٌ به ... والَحْــيْنُ للإنسانِ مجْلوبُ(٣)
قالَ لهُ والعيْنُ طَمَّاحَــةٌ ... يلْهُو به والصبْرُ مغــلوبُ
ليسَ لهُ عيْبٌ سوى طيبه ... وابأبى مَنْ عَيْبُه الطِّيبُ
يسبُّ عرْضِى وأقِى عرْضَه ... كذلك المحبــوبُ مسْبُوبُ(٤)

حاجــة

فديتُ من حَمَّلتْهُ حاجــةً ... فردَّنى منْــه بفضْــل الحياءْ
وقالَ ما شئتَ فسَلْ غيرَنا ... فَفى الذى تطْلُب جاز الأباءْ
فقلتُ : مالى حاجةٌ غيرها ... فقال هَا منك لقيتُ البَلاءْ
ثم ثنَى ثوباً على وجهــه ... فبلَّهُ من خجلٍ بالبــكاءْ

---

(١) مكتوب : مقيد قال الشاعر :
لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار
« اكتبها : قيدها » .
(٢) مدرجة العشاق : طريقهم .
(٣) الحين : الهلاك والمحنة .
(٤) أقى عرضه : أصونه وأحفظه .

فى جنة الخلد

وَفَاتِنِ الْأَلْحَاظِ والخدِّ ... مُعْتَدِلِ القامَةِ والقَدِّ
قالَ وَعَيْنى منه فى خدِّه ... راتعةٌ فى جنَّةِ الخُلْدِ :(١)
طرفُكَ زانٍ ! قُلْتُ : دمْعى إذَنْ ... يخْلُدُهُ أكْثَرَ من حَدِّ
فاحْمَرَّ حتى كدْتُ أن لا أرَى ... وجْنَتَهُ من كَثْرَةِ الوَرْدِ

فى مكتب حفص

إنّنى أبْصَرْتُ شَخْصًا ... قد بَدا منْهُ صدودُ
جَالسًا فوق مُصَلًّى ... وحَوَالَيْهِ عَبِيدُ
فرَمَى بالطَّرْف نحوى ... وهْو بالطرْفِ يَصِيدُ
ذاك فى مكْتَبِ حفْصٍ ... إنَّ حفْصًا لسعيدُ
قالَ حفْصٌ : أجْلِدُوهُ ... إنَّه عنْدى بَليدُ
لم يزلْ مذ كان فى الدَّرْ ... سِ عن الدَّرْسِ يحيدُ
كُشفتْ عنه خُزُوزٌ ... وعن الخزّ بُرودُ(٢)
ثم هَالُوهُ بسَيْرٍ ... ليِّنٍ ما فيه عودُ
عنْدها صاحَ حَبيبى : ... « يا مُعلّمْ لا أعودُ ! »(٣)
قلْتُ : ياحفْصُ اعْفُ عنه ... إنَّه سَوْف يُجِيدُ

---

(١) راتعة : آكلة شاربة ما شاءت فى خصب وسعة .
(٢) الخزوز : جمع الخز وهو ثوب من حرير .
(٣) سكن ميم معلم ليستقيم الوزن وقد غفر له تلك الضرورة القبيحة أنه يذكرها على سبيل الحكاية .

إقـــرار

أُقِرُّ بالذّنْبِ ولم آتِهِ ... خوفاً من الهجْرِ ولوْعاتِهِ
يا بأبى أذنبتُ والعبْدُ قد ... يُعْفَى له عن بعض زلاّتِهِ
واللهِ لاذقْتَ الذى ذقْتهُ ... أقسمُ باللـــهِ وآياتِهِ
إذنْ لأيقنْتَ بأنّ الهَوى ... أعْجَلَ موْتاً قبـل ميقاتِهِ[1]

شادن

إنّ فى المكْتَبِ خشْفاً ... جُعلتْ نفسِى فـــداهُ[2]
شـادنٌ يكتبُ فى اللّوْ ... حِ لتعليمِ هجـــاهُ
كلّما خطَّ « أبا جا ... دٍ » قراهُ فمحَـــاهُ
بلسَـانٍ ؛ فـتراهُ الدّ ... هْرَ قـــد سَوَّدَ فاهُ

سلاح الحب

كأنمّا وجْهُه والكأْسُ إذْ قَرُبَتْ ... مِنْ فِيه بدْرٌ تدلّى منـه مِصْبَاحُ
مُدَجَّجٌ بِسـلاَحِ الحبِّ ، يَحْمِلُه ... طَرْفُ الجمال بسيْفِ الطّرْف طَمَّاحُ[3]
فالسيفُ مَضْحكُه والقوْسُ حاجبُه ... والسّهْمُ عيناه والأهداب أرْماحُ

---

(١) قبل ميقاته : قبل وقته المحدود .
(٢) الخشف : ولد الظبى أول ما يولد أو أول مشيه .
(٣) المدجج : اللابس للسلاح . طماح : مرتفع .

هضيم الحشا

إنّى لصَافِي الرَّاح شرَّابُ ... وللظّباء الغِيدِ رَكَّابُ
وإنّما رُوحِىَ كلُّ أمْرِىءٍ ... منزلهُ الجنّاتُ والْغَابُ[1]
فاشْرَبْ على وجْهِ هَضيم الحَشا ... أينَع فى خدَّيْه عُنّابُ[2]
كأنّمَا هاروتُ فى طَرْفه ... بالسّحْرِ فى عينَيْه جلّابُ
مطيّة الكأس بنَانٌ لهُ ... أصْبح فيه الحسْنُ ينْسَابُ[3]

وجهك لحية!

هَلَّا وَأنْتَ بماءِ وجْهكَ تُشْتَهى ... رُودَ الشباب، قليلَ شَعْر العارضِ[4]
فاليوْمَ إذْ نبَتَتْ بوجهكِ لحيةٌ ... ذهبت بملْحِكَ، مِلْءُ كفِّ القابضِ[5]
مثل السُّلَافَةِ عادَ خمْرُ عَصيرِهَا ... بعْدَ اللذَاذَة خلَّ خمرٍ حامض

---

(١) الجنات والغاب : يريد الحور والظباء .
(٢) هضيم الحشا : ضامر البطن رقيق الخاصرة .
(٣) ينساب : يترقرق ، ويجرى مسرعا .
(٤) رود الشباب : غضه ناعمه قال بشار :
أيها الساقيان صبا شرابى ... واسقيانى من ريق بيضاء رود
العارض : صفحة الخد .
(٥) بملحك : الملح الملاحة .

حمدان

تأمّلتُ حمْـــدَاناً ، فقلتُ لِصاحبي ... لَقدْ كانَ من شَرْطِي زماناً من الدَّهرِ
فإنْ تكُ قد سالتْ بخـدَّيْهِ لْحيَةٌ ... فباطنُ فَخْذَيْهِ نقيٌّ من الشَّـعْرِ
تذكّرْ أخِي ما قَدْ مضَى من شبابِه ... ونـلْهُ على تلكَ الخيـــالَةِ والذكْرِ
لهُ مقْـلَةٌ حَوْراء تدْعُو إلى الصِّبَا ... جميـعَ قلُوبِ العاشقينَ وما تدْرِي !

يا ليتنى !

الجسْمُ مِنِّى سَـقيمٌ شَفَّهُ النَّصبُ ... والْقلْبُ ذُو لوْعَةٍ كالنّارِ تلْتَهِبُ(١)
إنى هَوِيتُ حبيباً لسْتُ أذكُره ... إلاّ تبادرَ ماءُ العـيْنِ ينْسَكبُ
البدرُ صـورَتُه ، والشمس جَبْهَتُهُ ... وللغزَالة منه العـــيْنُ واللّبَبُ(٢)
مزَنَّرٌ يتمشّى نحْـوَ بيْعتِـــه ... إلهُـــهُ الإبْنُ فيما قالَ والصُّلُبُ
يَا ليْتَنى القسُّ أو مطْرانُ بيْعتِـه ... أو ليْتَنى عندهُ الإنجيلُ والـكُتبُ
أو ليْتَنى كنتُ قُرْبَاناً يقرّبُهُ ... أو كأسُ خَمْرتِه ، أوْ ليتنى الحبَبُ
كيْما أفوزَ بقرْبٍ منْـــهُ ينفَعُنى ... وينْجلِي سَقَمِى والبثُّ والـكُرَبُ !

---

(١) شفه : أضناه .

(٢) اللبب : المنحر كاللبة ، وموضع القلادة من الصدر .

العيش عندى

رأيتُ العيْشَ مَا كنْت ... به المَغْبُوطَ فى النّاسِ[1]

وَعيْش مَا به عِنْدى ... ولاَ عِـنْدِكَ من بَاسِ

مُعَاطاتُكَ مَنْ أحْبَبْـ ... ـتَ فَوْقَ الوِرْدِ والآسِ

مَن الرَّاحِ ، وإقْرَانُـ ... ـكَ منْه الرَّاسَ بالرَّاسِ[2]

وإنْبَاهَـكَهُ فى سـا ... ـدةٍ من خَيْرِ جُلاّسِى[3]

يُحاكِى خَبَلَ المـأمو ... م قَد شطَّ عن الآسِى[4]

فيحْسُو مـا يُبَقِّيهِ ... من الفَضْلَةِ فى الكَاسِ

الحسن الخالص

يَا منْ حوَى الحسْنَ محْضَا ... واهْتَزَّ كالغُصْنِ غضَّا[5]

لو أسْخَطَتْكَ حَيـاتِى ... قَتلْتُ نفْسِى لترْضَى

---

(١) المغبوط : المحسود . وغبطه كضربه حسده من غير أن يتمنى زوال نعمته .

(٢) لعل النواسى نظر الى قول أستاذه والبة بن الحباب :

وقل لسـاقينا على خلوة : أدن كذا رأسك من راسيا

(٣) انباهكه : انباهك اياه والانباه الاشعار بقدره واعلاؤه .

(٤) المأموم : المشجوج . الآسى : الطبيب قال توبة :

يلث اذا الرباب جرى عليه كما يصغى الى الآسى الأميم

(٥) محضا : خالصا . غضا : طريا رطيبا .

تحبنى ؟!

وفاتنٍ بالنَّظـــرِ الرَّطْبِ ... يضْحَكُ عنْ ذِى أشرٍ عذْبِ[1]
خَالَيْتُـه فِى مجْلسٍ لم يكنْ ... ثالثُنَا فيـه سِـــوَى الربِّ
فقالَ لِي ، والـكفُّ فى كفِّه ... بعْد التَّجنِّى منـه ، والعتْبِ :
تُحبُّنِى ؟ ! قُلتُ مجيباً لهُ : ... وَفوق ما ترجُـو من الحبِّ
قالَ : فتَصْبُو ؟! قلتُ : ياسيّدِى ... وأىُّ شىءٍ فيـكَ لا يُصْبِى ؟ !
قالَ : اتّقِ اللهَ ، ودَعْ ذَا الهوى ... فقُلتُ : إنْ طاوَعنِى قَلْبِى !

الجنـــــابة

قالوُا : اغْتَسِلْ أتَتِ الظُّهْـ ... ـرُ ، والكئُوسُ تدورُ
فقلتُ : سَوْفَ . . ! فقـالوا ... ترْكُ الصَّـــلاةِ كبـيرُ
فقلتُ : أكْـــبَرُ منْهُ ... ظَـبْيٌ يُنَـالُ غـــريرُ
إنْ قمْتُ لم ينْتَظِرنى ... وَغَـابَ عـــنِّى السُّرورُ
وَمَـــا مثْلِى صـــلاةٌ ... لأنَّ فسقِى شـــهيرُ
فأقْصِرُوا عن مَـلامِى ... فـــإنَّنِى معـــذورُ
إنَّ الجـــنَابةَ ممَّنْ ... جَنُبْتُ منه طَهـــورُ[2]

---

(١) الأشر : فى الأسنان التحزيز فيها خلقة .

(٢) الجنابة : النجاسة التى توجب الغسل وفعله جنب ، وهذا من مبالغاته المقيته .

طيف

يَا تَارِكَ الأَبْرَارِ فُجَّارَا ... وتاركَ النُّوَّامِ سُمَّارَا
قَدْ قلتُ لَمَّا زَارنى طيْفُكُمْ : ... أَهْلًا بهذا الطَّيْفِ إِذْ دَارَا
نفسِي فَدَتْ طيْفَكَ من زائرٍ ... لو زُرْتَنِي يقْظَانَ مازارَا
يا حَبَّذَا خدُّكَ هذا الَّذِى ... منْ شَمَّهُ قارفَ أَوْزارَا ![1]

دعنى من مواعيدك

أيا منْ طَرْفُهُ سِحْرُ ... ومن مَبْسَمُه دُرُّ
تجاسَرْتُ ؛ فكاشَفْتُـ ... ـكَ لَمَّا غُلِبَ الصَّبْرُ
وما أحْسَنَ فى مِثْلِ ... كَ أن يَنْهتِكَ السِّتْرُ
لئن عنّفنِي النـاسُ ... فَفِي وجْهِكَ لى عُذْرُ
ودعْنِي من مواعِيدِ ... كَ إِذْ ساعتُكَ الدَّهْرُ
ومن قَوْلكَ : آتِيكَ ... إذا صُلِّيتِ الظهْرُ
فلا واللهِ لا تَبْرَ ... حُ حتى يُبْرَمَ الأمْرُ[2]
فإمَّا الهجْرُ والذَّمُّ ... وإمَّا الوصْلُ والشكْرُ

---

(١) قارف أوزارا : ارتكب آثاما .

(٢) لا تبرح : لا تذهب . يبرم الأمر : يقضى .

حياة النفوس !

مُعَقْرَبُ الصُّدْغِ ، ملْبوسٌ عَوارضُه ... جلبابَ خزٍّ ؛ عليه النَّوْرُ مقْطُوفُ[1]

تحْيَا النفُوسُ به فى سَطْحِ جوْهرةٍ ... فما عليْكَ إذا اسْتَدْعاكَ تكْليفُ[2]

تضَمَّنَ الرُّوحُ جسْمَ النُّور ؛ فامْتزجا ... فى عارضٍ فيه أرْواحٌ وتأْليفُ[3]

فليس يخْطِرُ فى الأوْهامِ أنَّ لهُ ... عِدْلاً ، وليس له فى الحسْنِ موصُوفُ[4]

الطفل الكهل

يا نَظْرةً سَاقَتْ إلىَ ناظرٍ ... أسْبابَ ما تدْعُو إلىَ حتْفِهِ

منْ حبِّ ظَبْيٍ حَسنٍ دلُّهُ ... يقَصِّرُ الواصفُ عنْ وصْفِهِ

فِى البدْرِ منْ صفْحتِهِ لمحةٌ ... ولمحةٌ فى الظَّبْيِ منْ طرْفِهِ

إذا مشَى جاذَبَه رِدْفُه ... كأَنَّمَا يمْشِى إلى خلْفِهِ

مواقعُ الأنْفاسِ فى ثغْرِهِ ... وَفى ثناياه ، وَفى كفِّهِ

ابْنُ ثمانٍ بعدها أرْبعٌ ... طفْلٌ ، وكهْلُ السنِّ فى ظرْفِهِ

---

(١) الصدغ الشعر المتدلى بين العين والأذن . والعوارض : جمع عارض وهو صفحة الخد .
النور : المزهر أو الأبيض منه .

(٢) التكليف : الأمر بما يشق .

(٣) العارض : السحاب المعترض فى الأفق . الأرواح : الرياح .

(٤) عدلا : مثيلا .

صفه

هَـذا مَقَالٌ سَمِجُ ... عليكَ فيهِ حَرَجُ
تقتُلُنِي ظُلْماً ، ولمْ ... تَثْبُتْ عَلَيَّ الحُجَجُ
أنْتَ غَزالٌ غَنِجٌ ... بهِ يتيهُ العَنَجُ
قالوا . فصِفْهُ قلتُ: في الجبْـ ... ـهةِ منهُ بَرَجُ (١)
قالُوا فزِدْ . قلت : وفي الْـ ... وجْنَةِ منه بَهَجُ (٢)
قالُوا فزِدْ . قلتُ : وفي الْـ ... عَيْنَينِ منه دعَجُ (٣)
قالوا فزِدْ . قلتُ : وفي الأ ... سْنانِ منْهُ فَلَجُ (٤)
قالُوا فزِدْ . قلْتُ : وفي الْـ ... كَشْحَيْنِ منه دَمَجُ (٥)
قالُوا فزِدْ . قلتُ لهم ... أكْثَرُ منْ ذا سَمِجُ !

صيرفي

إذَا انْتَقَدَ الدِّينَارَ شَبَّهْتُ كفَّه ... لَدَى صُفْرَةِ الدِّينَارِ فِي وضَحِ الكفِّ
بنَرْجِسَةٍ أضْحَتْ وقد طلَّهَا النَّدى ... شفيقٌ عليها مجْتَنِيهَا من القطْفِ (٦)

---

(١) البرج : أن يكون بياض العين محدقا بالسواد كله واستعارة للجبهة ، والمضيء الواضح .
(٢) البهج : الفرح .
(٣) الدعج : سواد العين مع سعتها .
(٤) الفلج : تباعد ما بين الأسنان .
(٥) الكشحين : الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع . الدمج : تداخل الشيء بعضه في بعض فهو مدمج .
(٦) طلها الندى : نزل عليها الندى قال الشاعر :

ولما نزلنا منزلا طله الندى ... أنيقا ، وبستانا من النور حاليا
أجد لنا طيب المكان وحسنه ... منى ، فتمنينا ، فكنت الأمانيا

عقاب!

عاقَبْتَنِي بأشَـــدَّ منْ جُرْمِي ... وظَلَمْتَنِي مسْـــتَعْذِباً ظُلْمِي
وظَنَنْتَ أنِّي غيْرُ منْتَـــقِمٍ ... فسكتُّ حين سكتَّ عنْ عِلْمِ
فلو أنَّ لى نفْساً تُطاوِعُنِي ... ما كنْتَ تسْبِقُنِي إلى الصَّرْمِ (١)
أشْمَتَّ حسَّـــادى ببُغْيَتِهِمْ ... ورفعتهمْ وَدَعَـــوْتَهمْ باسْمى
قد كُنْتَ من حقٍّ علَى ثقـةٍ ... حتى رأيتـــكَ دونَهُمْ خصْمِي
إنْ كنْتُ قد قلتُ الذى زعَمُوا ... فأكلتُ أكْـــلَةَ جُنَّةٍ لُحمى (٢)
فابلُغْ بهزْلٍ جـــدَّ منْتقمٍ ... فما بدا لك ، واسْتَبِحْ شَتْمى

أحكام جائرة

ومُحكَّمٍ فِى مهْجَتِى ... والجوْرُ فى أحْكامِهِ
قَوْسُ المنـايَا طرْفُهُ ... واللّحظُ جُلُّ سهامِـهِ
إنّى لأحْسُـدُ من يُمتِّ ... عُ سمْـعَهُ بكلاَمِهِ
وتلذَّذَتْ أجْفـانُه ... بقعُـودِهِ وقيامِهِ
أصْبَحْتُ منْ حبى له ... ألْهُو بوجْهِ غـلامِهِ

---

(١) الصرم : الهجر والقطيعة وقد ورد اللفظان فى روايتين لبيت من معلقة أمرىء القيس :

أفاطم مهلا بعد هـذا التدلل ... وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

ويروى هجرى .

(٢) الجنة : الجنون .

عبـــد !

ألاَ إنَّ منْ أهْواهُ ضَنَّ بوُدّهِ ... وأعْقبَنِي من بعْد ذاكَ بصَدِّهِ
فواحـزَنَا بَعْد المـودَّةِ إنَّه ... لَيَبْخَلُ عَنّى بالسَّـلامِ وردِّهِ
دَعَانى إليْهِ حسْنُه ، وجمالُه ... وسِحْرٌ بعيْنَيْهِ ، وخال بخدّهِ
كأنَّ فِرِنْدَ المرْهَفَاتِ بخدِّهِ ... ويختالُ ماءُ الورْدِ تحْت فِرِنْدِهِ (١)
فـلم أرَ مثْلِي صَار عبْداً لِمثْله ... ولاَ مثْـلَه يوماً أضَّر بعبده !

جفانى !

لقد أصْبَحْتُ ذا كَرْبٍ ... من المـولَعِ بالعتْبِ
وَقد قاسَـيْتُ من حُبِّيِّ ... هِ أَمْـرًا ليسَ باللَّعْبِ
جَفـانِي ، وتنـاسَانِي ... بعيدُ الرُّسْلِ والـكُتْبِ
ومَنْ غابَ عَنِ العـيْنِ ... فقـدْ غَابَ عنِ القلْبِ

وردة صغيرة

حُبُّكَ يا أحمدُ أضْـنانِي ... يا قمراً فِي شخْصِ إنْسان
يا وردةً أعْجلَهـا قاطفٌ ... مرَّ بها من بَابِ عُثْمانِ

---

(١) الفرند : السيف وجوهره ووشيه .

الفتك الحقيق

أيّها النّاسُ ارْحَموني ... وتمشَّوْا بى إليْـــه
كلّموهُ فى ســـكُون ... لا تَشُقُّنَّ عليْـــه[1]
كلّموهُ اليـــومَ يرْضَى ... عنْ أسِـــيرٍ فى يديْه
لَوْ رأيتُمْ حين يمْشِي ... كاسِراً منْ حاجِبيْـه
فى إزارٍ قـــد لوَاهُ ... ثم دَلَّى طرفيْـــه
قُلْتمُ ذا الفتْكُ حقًّا ... ليسَ ما نَحْنُ عليْـــة

الصفح عقوبته

بنَفْسِيَ من أمْسَيْتُ طَوْعَ يَديْهِ ... أبَنْت لهُ وُدِّى فهنْتُ عليْـهِ
إذا جاءَ ذنْباً لم يرُمْ منـه مخْلَصاً ... وإنْ أنَا أذْنَبْتُ اعتذرْتُ إليْهِ
عقُوبَتُه عنـدى هى الصّفْحُ كلمَا ... أساءَ ، وَذَنْبى لا يُقَال لديْهِ[2]
وإنِّى وإنْ عرَّضْتُ نَفْسىَ للْهوَى ... كَمبْتَحثٍ عنْ حتْفِهِ بيـديْهِ[3]

---

(١) لا تشقن عليه : لا تكلفوه مالا يطيق ولا تكثروا عليه ، والفعل مسند لنون التوكيد الثقيلة .

(٢) لا يقال : لا يغفر .

(٣) المبتحث : الباحث . حتفه : موته .

بين القلب والطرف

إنْ مِتُّ منْكَ ، وقلْبى فيهِ ما فيهِ ... ولمْ أَنلْ فرَجاً مما أُقاسيهِ
ناديْتُ قلبى بحزْنٍ ، ثم قلْتُ له ... يا منْ يُبالِى حبيباً لا يُباليهِ
هذَا الذِى كنْتَ تهْوَاهُ ، وتمْنَحُه ... صفْوَ المودَّةِ قد غالتْ دَوَاهيهِ
فردَّ قلبى عَلَى طرْفِى بحرْقَتِهِ ... هذَا البلاءُ الذِى دَليتَنى فيهِ
أرْهَقْتَنِى فى هوَى من ليس يُنْصِفُنى ... ولَيْس ينفَكُّ منْ زهْوٍ ومن تيهِ (١)

الدمع والخمر

أَعَدَّ النّاسُ للْعيدِ ... من اللّذَّات أَلْوانَا
وأعددْتُ مع الدّمْعِ ... لهُ راحاً وريْحانَا
فيا منْ تسْمَعُ الدنيا ... إذا ما كان غضْبانَا
دَعِ الهجْرَ الذى كان ... لنا منْكَ كما كانَا
فما أحْسَن بالمعْشُو ... قِ أن يَهْجُر أحْيانَا
إذَا لم يكُنِ المعشُو ... قُ للعاشقِ خوَّانَا

سطران

كأنّما خدُّهُ ، والشَّعْرُ مُلبِسُهُ ... شقٌّ من البدْرِ منْشَقٌّ عن الظُّلَمِ (٢)
كأنّما كاتبٌ خطَّتْ أنامِلُهُ ... بالمسْكِ فى خدِّه سَطْرين بالقلَمِ

---

(١) الزهو : العجب .
(٢) شق من البدر : جانب منه .

أفشيت سرى

أضْرَمْت نارَ الحبِّ فى قلْبي ... ثم تبرَّأْتَ من الذَّنْبِ
حتى إذا لججْتُ بحْر الهوَى ... وطمَّتِ الأمواجُ فى قلْبي (١)
أفْشيْتَ سرِّى ، وتناسيتَنِي ... ما هكذَا الإنصافُ ياحِبِّي (٢)
هبْنى لا أسْطيعُ دفْع الهوَى ... عنِّى ، أما تخْشَى من الربِّ ؟ !

معرض

يامُعْرِضاً نفْسِي الفدا ... ءَ وقلَّ ذلك معْرِضَا
أكذا سريعاً صَار حبْـ ... ـلُكَ سيِّدِى مُتَنَقِّضَا (٣)
أبغَضتَنى ياسيِّدى ... أفديكَ حبًّا مُبْغِضَا
لازلتُ صائم سُخْطِكُمْ ... حتى يفطِرني الرِّضَا
عجباً لِمنْ لامَ المحِـ ... ـبَّ أما أحَبَّ وأبْغِضَا
فيرَى سبيلَهُمَا لدَ ... ىَّ سبيلهَ فيما مضَى
أو كان خِلوًا ليس يدْ ... رى ذَا وذلكَ فانْقضَى ؟ ! (٤)
لِي صبْوَةٌ وله السُّلـ ... ـوُّ إذا سهرْتُ وغمَّضَا

---

(١) لججت : خضت اللجة . طمت الأمواج : غمرت وملأت وارتفعت .
(٢) حبى : حبيبى .
(٣) متنقضا : محلولا .
(٤) خلوا : خاليا .

عيدان فى عيد

يا فرحةً جاءت مع العيد ... وفَى الذى أهْوَى بموْعودِ
جاءَ منَ الأعيُنِ مستَخْفِياً ... منْ بعد إخْلافٍ وتَنْكيدِ(١)
حتى إذا الرَّاحُ جرَتْ بينَنا ... أمِنْتُ من خُلْفٍ وترْديدِ(٢)
ظلّ ولىّ العهْدِ فى خُطْبَةٍ ... وظلْتُ بين الرَّاح والعُودِ(٣)
صارَ مُصَلاَّنا أباريقَنَا ... ونحْرُنا بنْتَ العناقيدِ(٤)
للنّاسِ عيدٌ عمَّهمْ واحدٌ ... وصار لِى عيدانِ فى عِيدِ

تسليمة بالعين

يالائمَ العاشقِ ، أنتَ الذى ... لكلِّ من يهْوَى ومن يعْشَقُ
فديْتُ من كلّمنى طَرْفُه ... سِرًّا من النَاسِ ومن ينْطقُ
أو مَا بعيْنَيْهِ بتسليمةٍ ... وقلْبُه من وجَلٍ يخْفقُ(٥)
فرحتُ مسْروراً بما نِلْتُه ... والقلبُ فيه جمرةٌ تحْرِقُ

---

(١) مستخفيا : مستترا الاخلاف : عدم الوفاء بالوعد .
تنكيد : غم من نكده : أغمه .
(٢) الخلف : كالاخلاف قال كعب بن زهير :
وعدت وكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب أخاه بيثرب
الترديد : المنع .
(٣) يريد بالخطبة : خطبة العيد .
(٤) نحرنا : يشير الى الضحية فى عيد الأضحى .
(٥) أوما : أومأ مخففة الهمزة . الوجل : الخوف . يخفق : يدق ويضطرب .

قريب الدار !

يَا قَرِيبَ الدَّارِ مِنْ دَارِي وقَدْ ... زادَ فِي البُعْدِ عَلَى مَنْ بَعُدَا
قد شَهِدْتُ العيدَ فاسْتَسْمَجْتُهُ ... ذَاكَ أن لَمْ تكُ فيمَنْ شَهِدَا
حَوْلَيَ النَّاسُ كأنِّي لاَ أرَى ... منْهُمُ إذْ غِبْتَ عنِّي أحَـدَا[1]

إحسانى ذنب !

أظْهَرَ بعد الوصْلِ هِجْرانَا ... وصيَّرَ العِلَّاتِ أعْوانَا
يَعُدُّ إحْسانِي ذُنوباً كما ... أعُدُّ منه الذَّنْبَ غُفْرانَا
يَا مُظْهِراً فى النَّوْمِ هِجْرانَا ... حسْبُكَ ما تفْعلُ يقْظانَا
لوكنْتَ فى حبِّيكَ لِي منْصِفاً ... جازَيْتَ بالإحْسانِ إحْسَانَا

سجود الجمال

سجَدَ الجمالُ لحسْنِ وجْـ ... ـهِكَ ، واسْتراحَ إلى جَمالِكْ
وتشَوَّقتْ حُورُ الجِنا ... نِ من الخُلُودِ إلى مِثَالِكْ
فعشِقْتُ وجْهَكَ إذْ رأيْـ ... ـتُكَ ، واعتمدْتُ على وِصَالِكْ
يَا ظَالِمِى ليْسَ المُحِـ ... ـبُّ ، وإنْ تجَلَّدَ منْ رِجالكْ

---

(١) قريب من هذا المعنى قول دعبل الخزاعى :

انى لأفتح عينى حين أفتحها ... على كثير ، ولكن لا أرى أحدا

موسى!

مرْحباً يا سَمِيَّ من كلَّمَ اللَّـ ـهُ ، وأدْنَى مكانَه تقْريباَ[1]
وشبيه الذي تلبَّثَ فى السِّجْـ ـنِ سنيناً ، وكان بَرًّا نجيباَ[2]
وابْنَ قارى القرآن غضًّا كما أُنْـ ـزِل ، قد سُمْتَ قلْبَ التَّعْذيباَ
لك وجْهٌ محاسنُ الخلْقِ فيهِ ماثلاتٌ تدعُو إليه القُلوباَ
فإذا ما رأتْكَ عينٌ رأتْ سا عةَ تَرنُو إليك حسْناً غريباَ
ياحبيباً شكوتُ مابى إليه فحكَى حين صدَّ ظبْياً ربيباَ
وثنَى مُوَلياً كهلالٍ فوق غصْنٍ يجرُّ دعْصاً كثيباَ[3]
بأبِى أنتَ لى شفاءٌ وداءٌ وطبيبٌ إذا عدمتُ الطبيباَ

الملتحى

قال الوشاةُ : بدتْ فى الخدِّ لحيَتُه فقلتُ : لا تكثرُوا ماذاك عائبُهُ
الحسْنُ منه على ما كنتُ أعْهدُهُ والشَّعْرُ حِرْزٌ له ممَّنْ يطالبُهُ[4]
أبْهَى وأكْثَرُ ما كانتْ محاسنُه أنْ زال عارضُه ، واخْضَرَّ شاربُهُ[5]
وصار منْ كان يلْحَى فى مودَّتِه إنْ سِيلَ عنى وعنه قال : صاحبُهُ[6]

---

(١) الذى كلم الله : موسى عليه السلام وفى الأصل يا سمى الذى كلم الله وهو بهذا مكسور .
(٢) تلبث : أقام ومكث كلبث والمراد شبيه يوسف عليه السلام فى الجمال .
(٣) الدعص : القطعة من الرمل المجتمعة المستديرة .
(٤) الحرز : العوذة والموضع الحصين .
(٥) العارض : صفحة الوجه . أخضر : نبت .
(٦) يلحى : يلوم . ان سيل : ان سئل .

الحسن المجسد

وظبيٍ تقسِمُ الآجا ... لَ بين النَّاسِ عينَاهُ
وتُورِى البَثَّ والأشْجا ... نَ فى القلْبِ ثنَايَاهُ[1]
ويحكى البدْرَ وقْتَ التـ ... ـمِّ للأعْين خدّاهُ
تعالى اللهُ ! ما أحْسَ ... نَ ما صوَّرَهُ اللهُ !
ولو مثَّلَ نفسَ الحسْـ ... ـنِ شخْصاً ما تعدَّاهُ
له آخرةٌ قد أشْ ... بَهتْ فى الحسْنِ دنيَاهُ
فلو أنَّا جَحَدنَا اللـ ... ـهَ يوماً لَعبدْنَاهُ
بنفسى من إذا ما النأْ ... ىُ عن عينىَّ واراهُ[2]
كفانِى أنَّ جُنْحَ الليْـ ... ـل يغْشَانِى ويغْشَاهُ ![3]

ماء الحسن

فديتُ مَنْ تمَّ فيه الظّرْفُ والأدبُ ... ومن يتيهُ إذا ماسَّهُ الطّرَبُ
ما طارَ طرْفِى إلى تحصيلِ صُورتِهِ ... إلا تداخلنى من حسنها عجبُ
وردْفُهُ فى قضيبٍ فوقه قمَرٌ ... من نور خدَّيهِ ماءُ الحسْنِ ينسكبُ
نفسى فداؤكَ يامن لا أبوحُ به ... علِقْتَ منّى بحبْلٍ ليس ينقَضِبُ
كم ساعةٍ منك خطَّتْهَا ملائكةٌ ... أزهو على الناس بالذّنبِ الذى كتبُوا

---

(١) تورى : تقدح وتشعل .
(٢) واراه : ستره .
(٣) جنح الليل : الطائفة منه .

أبعدك الله

وشادنٍ تسحَرُ عيناهُ ... أسْفَلُه يجْذِبُ أعلاهُ
ينظرُ مولاهُ إلى وجهه ... يا ليتنى عينٌ لمولاهُ
أعرْتهُ رُوحِى وقلبى ؛ فقد ... عَيِيتُ ممّا أتقاضاهُ[1]
ولو رآنِى سيِّئاً فى الهوى ... لقَال لِى أبْعدكَ اللهُ !

محموم

قد حُمَّ منْ أنَا أحْمِيهِ ، فأفقده ... وَرْدًا بوجْنتِهِ وِرْدٌ لُحِمَّاهُ[2]
ياليتَ حُمَّاهُ لى كانت مُضَاعَفَةً ... يوماً بشهرٍ وأنّ الله عافاهُ
فيصبحَ السُّقْمُ منقولاً إلى جسدى ... ويجعلُ اللهُ منه البُرْءَ عقْباهُ
أقول للسُّقْمِ كم ذا قد لهِجْتَ به ... فقالَ لِى مثْلَمَا تهواهُ أهواهُ
حلفتُ للسُّقْمِ أنى لستُ أذكرُه ... وكيف يذكره من ليس ينساهُ ! ؟

فديتك

فديْتُكَ جسْمى كان أحْملَ للشَّكْوَى ... وكانَ عليْها منكَ يا سيِّدى أقوى
فديتكَ لم أنْصِفْكَ إذْ أنتَ لابسٌ ... شعاراً من الحمّى ، ولم ألْبَسِ الحمَّى[3]
فديتكَ لو أن الذى بكَ يفْتَدَى ... بدنْياىَ لم أذْخَرْكَ شيئاً من الدنيا

---

(١) أتقاضاه : أطلبه .
(٢) حم : أصيب بالحمى .
(٣) الشعار : ما يلى الجسد من الثياب .

بشراً سويا

بنفسى من يُعذّبُنِي هـواهُ ... كذاكَ وليسَ لى أملٌ سِوَاهُ
يتيهُ على العبادِ بحسْن وجْهٍ ... وشَعْرٍ قـد أُطِيلَ على قفاهُ(١)
وأصداغٍ يرصِّفُهَا أمـيرِى ... على خـدٍّ تلألأُ وجْنتَاهُ(٢)
بَراه اللهُ من ذهب ودرٍّ ... فأحسنَ خَلْقَهُ لمَّا براهُ
فلما خطَّهُ بَشراً سـويّاً ... حذَا حُورَ الجنَانِ على حِذَاهُ(٣)

شمس فى الليل

أنا أبصرْتُ صـاحِ الشَّمْـ ... ـسَ تمْشِى ليـلةَ الجمعَـهْ
فماجَ النـاسُ فى النـاسِ ... وظنوا أنهـا الرَّجْعَـهْ
إلى اللهِ وقالوا الحشـ ... ـرُ — لمّا عاينُوا — بِدْعَهْ
إذِ الشمسُ تُرَى ليـلا ... وحينَ النـاسُ فى خَشْعَـهْ
وماجُوا أنْ رأَوْا شمْسًا ... بليـلٍ يالهـا فَزْعهْ
فقلتُ الشمْسُ لا تطْـ ... ـلُعُ ليـلًا مطْلعَ الهقْعَـهْ(٤)
ولـكنَّ الفتَى أحمـ ... ـدَ يجْلو اللَّيْـلَ بالطَّلْعَـهْ
على جبْهتـه الشِّعْرَي ... وفى وجْنتـهِ الهنْعَـهْ(٥)

---

(١) يتيه : يفخر .
(٢) يرصفها : يسويها وينظمها . تلألأ بحذف تاء المضارعة ووجنتاه فاعل .
(٣) بشرا سويا : كامل الخلقة . حذا : قدر . على حذاه : على مثاله أو شبهه .
(٤) الهقعة : ثلاث كواكب فوق منكبى الجوزاء اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف .
(٥) الشعرى والهنعة : كواكب فى السماء والمراد بالتشبيه بها واضح .

خد مضىء

يا لاعبًا بحياتى وهاجراً ما يُؤَاتِى
وزاهداً فى وِصَالى ومُشْمِتاً بى عِدَاتِى
وحاملَ القلْب منّى على سِنَانِ قناةِ
ومُسْكنَ الرُّوح ظُلْماً حبْسَ الهوى من لَهَاتى (١)
هذا كتَابى إليكم مدَادُه عبَراتى (٢)
لو أنَّ لِى منكَ نصفاً أو قابلا لبراتى
ما باتَ قلْبى رهينًا لأنجمٍ طالعاتِ (٣)
يابدْعةً فى مثالٍ لا مدْرَكاً بالصّفاتِ
فالوجْهُ بدْرُ تمامٍ بعينِ ظبْيِ فلاةِ
مفرَّدٌ بنعيمٍ من الظباءِ اللَّواتى
ترودُ بين ظباءٍ مصَائفٍ ومشاتى
والجيدُ جيدُ غزالٍ والغنْجُ غنْجُ فتاةِ
مذكّرٌ حين يبْدُو مؤنَّثُ الحلواتِ

---

(١) اللهاة : آخر الحلق ما بين منقطع اللسان الى منقطع القلب أو هى اللحمة المشرفة على الحلق ٠

(٢) عبراتى : دموعى ٠

(٣) رهينا : أسيرا ٠

من فوقِ خد أسيلٍ يضيء فى الظُّلماتِ[1]
وشاربٍ يتلألا حين ابتدا فى النبَاتِ
ذاك الذى لا أسمِّى منْ هيْبتى لِثقاتى
لكنْ إذا عيلَ صبْرى ذكرْتهُ فى هجاتى[2]
عينٌ ولامٌ وميمٌ مليحةُ النغماتِ

يا أهل بغداد

ما جئتُ ذنباً، به استوجبْتُ سُخْطَكم أَسْتغفِرُ الله الا شدَّةَ النظر
يا أهْلَ بغْدَادَ ألقَى ذَا بحضْرتِكمْ فكيفَ لو كنْتُ بيْن الترْكِ والخزر
سحَّتْ علىّ سماءُ الحزْنِ بعْدكم وأحْدقتْ بى بحورُ الشوْقِ والفكر

شمس على خده

يا مَن لهُ فى عينه عقْرَبُ فكلُّ مَنْ مرَّ بها تضْرِبُ
ومن لهُ شمسٌ على خَدِّه طالعةٌ بالسَّعْدِ ما تغْرُبُ
يا بكْرُ من سَمَّيْتُه سيّدى مَلُحْتَ لى جسْماً فما تعْذُبُ
وصار إعْراضاً بشاشاتكم وماتَ ذاكَ السَّهْلُ والمرْحَبُ

---

(١) خد أسيل : طويل مسترسل أملس ناعم .
(٢) عيل صبرى : غلب .

ظبي سانح

وأَبْيضَ ، مِثلُ البدْرِ دَارَةُ وجْهِهِ ... لَهُ كَفَلٌ رَابٍ بِهِ يَترجَّحُ(١)

أَغَنُّ خُمَاسِيٌّ ؛ لما أنْتَ طَالِبٌ ... من اللَّهْوِ فيهِ واللَّذَاذَةِ يصْلحُ(٢)

تَقَنَّصَنِي لَمَّا بدَا لِيَ سَانِحًا ... كما مرَّ ظَبْيٌ بالمَفَازَةِ يَسْنَحُ(٣)

فأَمْكَنَنِي طوْعاً عِنَانَ قِيَادِهِ ... فقدْ خِلْتُ ظَبْياً واقِفاً ليْسَ يَبْرَحُ(٤)

فقلْتُ لهُ زُرْنِي فديْتُكَ زوْرَةً ... أَقرُّ بِهَا ما شِئْتَ عيْناً وأَفْرحُ

فقَالَ . . بوجْهٍ مُشْرِقٍ مُتَبَسِّمٍ ... وقدْ كدْتُ أُقْضِي للْهَوَى . . أَنْتَ تَمْزحُ(٥)

تقدَّمْ لنَا ، لا يعْرِفُ النَّاسُ حَالَنَا : ... وأَقْبَلَ فِي تَخْطَارِهِ يَتَرنَّحُ(٦)

فَجِئْتُ إلى صَحْبِي بظَبْيٍ مُفَتَّقٍ ... فلَمَّا تَرَاءَوْا ضَوْءَ خَدَّيْهِ سبَّحُوا(٧)

... ...

فقلْتُ لَهُمْ ، لا تُعجلوهُ فإنَمَا ... علَامَتُنَا عِنْدَ الفِرَاغِ التَّنَحْنُحُ

---

(١) دارة وجهه : هالة النور التى تحوطه تشبيها لها بدارة القمر التى تبدو حوله وهو سار خلال السحب الشفيفة . كفل راب : نام كبير ونفس الحروف التى للفظة مصورة للمعنى المراد . يترجح : يهتز .

(٢) الأغن : صفة من الغنة وهى انبعاث صوت المتكلم من خياشيمه . خماسى : فى طول خمسة أشبار .

(٣) تقنصنى : صادنى . السانح : الظبى يأتى من الميسرة الى الميمنة والبارح ضده والأول يتفاءل به .

(٤) القياد : مصدر قاده يقوده . يبرح : يمشى ويفارق .

(٥) أقضى : أموت .

(٦) تخطاره : اختياله فى المشى . يترنح : يتمايل .

(٧) مفتق : مضىء مشرق ومنه الفتق أى الصبح . تراءوا : رأوا .

غلام فاتك

أحبُّ الغلامَ إذا كَرَّهَا ... وأبصرْتُه أشْعثاً أمْرَهَا[1]
وقد حَذِرَ الناسُ سكّينَهُ ... فكلُّهمُ يتَّقى شرَّهَا
وإنى رأيت سراويلَه ... لها تكَّةٌ أشْتهِى جرَّهَا

معجون بالمسك

إنّ الذى تيمنى حبُّه ... أمْردُ من نَشْءِ الدواوين[2]
قد نشر الطومار فى حجره ... مبتدئاً بالباء والسين[3]
يطرّرُ الورد على خده ... من عَرقٍ بالمسْكِ معجونِ[4]

عاشق السلام

وقولٍ قلْتُه فأصبْتُ فيهِ ... ولم أحْفِلْ مقالَةَ من لحَانى
عناقُ الغانياتِ ألذُّ عندى ... وأشْهَى منْ مُعَانقةِ السِّنانِ
ويومٌ عند ندمانٍ كريمٍ ... يجاوبُ فيه أوْتارَ القِيانِ
يواتينى النّديمُ على التَّصَابى ... ألذُّ إلى من يوم الطعانِ

---

(١) كره : من التكريه وهو الفتك والشطارة . أشعث : أغبر .
الأمره : الكحيل .
(٢) تيمنى : جعلنى متيما .
(٣) الطومار : الصحيفة والجمع طوامير
(٤) يطرر : أى يشد الورد على خده ويزينه

خنجر ووعيد(*)

أوْعدْتَنِي بالقتْل من غيرِ مَا جُرْمٍ ، وقلبى رهْنُ كفّيْكَا(١)
يا مُوعِدى بالقتلِ قد حالف الـ ـخنجرُ فى قتـــلى يمينَيْكَا(٢)
يا من دعَا قلْبي إلى حُبِّـه فقلتُ : لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَا
ما خنجرٌ تسْلُبُ روحى به أقْتَلَ من تفْتيرِ عينيكَا(٣)

سوف يقتلنى!

تَحدَّرَ ماءُ مُقْـــلتِه فخرّق وَرْدَ وَجْـنتِه
لأنّى رمْتُ قُبْلَتَه على ميقـاتِ غفْلتِه
فلمـا وسَّدَته الـكأ سُ حلّ رباط جُبّته
فويلى منه حين يُفيـ قُ من غمراتِ سكرتِه
أراه ســوف يقتلنى ببعض سيوف مقلته
ولا سِيَما وقـد غيّرْ تُ عقْدَ رباطِ تِكّتِه

(*) كتب هذه الأبيات فى فتى بالكوفة يقال له « جمال » من بنى دارم وقد رآه أبو نواس فكتب اليه رقعة فيها شعر وبعث بها مع غلام فلما قرأ الفتى ما فيها قال « قل له ، يا دعى يا شارب الخمر والله لينزعنك نفسك يا ابن الزانية » فرجع الغلام فأخبره بقوله فقال أبو نواس فى ذلك :

قد يخضع الحر للغـــلام فما ينقص ذاك الخضوع من شرفه
فسب ما شئت ســـيدى أبدا هـــذا خضوعى له على سرفه

ثم بعث بالبيتين فقال للغلام :« أترى خنجرى هذا ؟ ــ وأخرجه من كمه ــ أبلغه عنى انى والله قاتله به » فقال أبو نواس هذه الأبيات :

(١) الجرم : الذنب والجريرة .
(٢) قوله يمينيكا على تغليب الأفضل وهو يريد يديك .
(٣) تفتير عينيك : انكسارهما دلالا لا مرضا .

بروح القدس

قل لذى الطَّرْفِ الخَلُوبِ ... ولذى الوجه الغضُوبِ[1]

ولمن يَثْنِي إليه الـ ... ـحُسْنُ أعْناقَ القلوبَ

يا قضيبَ البان يهتزُّ (م) على دِعْصِ كثيبِ

قد رضينا بسلام ... أو كلامٍ من قريبِ

فبروح القدس عيسى ... وبتعظيم الصليب[2]

قفْ إذا جئت إلينا ... ثم سَلِّمْ يا حبيبي ...!

نعيم وبؤس

صاحب الحِبَّ صابراً لا يَصُدَّنَّـ ... ـكَ منه تجهُّمٌ وعُبُوسُ

وأقِلَّ اللّجاجَ، واصْبِرْ على الجهْـ ... ـد؛ فإنَّ الهوَى نعيمٌ وبُوسُ[3]

عرِّضَنْ للذى تحبُّ بُحبٍّ ... ثم دعْهُ يرُوضُه إبليسُ

فلعلّ الزّمانَ يُدْنيكَ منه ... إنّ خَطبَ الهوَى جليلٌ نفيسُ

---

(١) الخلوب : الذى يخلب الألباب كما يخلب البرق الأبصار .

(٢) روح القدس غير عيسى ولكن ذكره له لمجرد التذكير بالعقيدة المسيحية ، ولاشعار محبوبه ـ وهو نصرانى ـ بأنه يعظم دينه ويلم بشعائره والمعلوم فى عقيدة المسيحيين أن الثالوث هو الأب والابن والروح القدس .

(٣) اللجاج : الخصومة .

قبطى

بديعُ الخلْقِ ، موفورُ الخُطوطِ ... لطيفُ الخَصرِ كالفرسِ الرّبيطِ
أبوهُ من أكابر قبطِ مصْرٍ ... تسامىَ عن مناسبة النبيطِ
سقانى صفوَ ماء النيل وهْناً ... براحٍ من كُروم قُرَى «سُيوطِ»(١)
لها حالانِ من طعْمٍ وريحٍ ... ولونٌ فى الزجاجة كالسّليطِ(٢)
خلوتُ به أنازعُه شمُولاً ... وأنشدُهُ من البحر البسيطِ(٣)
... ...(٤)

المرد

يقول الناسُ : قد تُبْتَ ... ولاَ واللهِ ما تُبْتُ
فلا أترُكُ تقبيلَ ... خدود المرْدِ ما عشتُ
أرى المرْدَ يميلون ... لمثلى حيثما مِلْتُ

---

(١) وهنا : ليلا . سيوط هى أسيوط .

(٢) السليط : الزيت .

(٣) البحر البسيط : أحد بحور الشعر الستة عشر ووزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مرتين .

(٤) حذفت الأبيات التى بعد هذا لما فيها من مجون صارخ .

معاهد البصرة

أَمَا ونجيبةٍ يهْوِى عليهـا راكب قردُ[1]
مُظلَّلُ محْجَـر العينيـ ـنِ ، جيبُ قميصِهِ قِدَدُ[2]
إذا ما جاوَزَتْ جَـدَداً فلاحَ لعينـه جَدَدُ[3]
حكتْ أمَّ الرمالِ إذا رماها الوابلُ البردُ[4]
تؤُمُّ بقَفْرةٍ بَيْضـاً لها فى جوفـه ولدُ[5]
وحرمةِ كفٍّ ممتزجٍ شَمولاً ضوؤها يفدُ[6]
فلمّا أنْ تقارنَ فرْ قهـا كاللؤلؤ الزَّبَدُ
سقاها ماجداً ، محْضاً نَمَتْهُ جحاجِحٌ نُجُدُ[7]
لَصَحْنُ المسْجدِ المعْمُو رِ ؛ فالرحبات ! فالسَّنَدُ[8]
فما ضمَّتْ سقائفُه فطود إزائه الوَحِدُ[9]

---

(١) النجيبة : الناقة . فرد : فرد الرجل كفرح سكت عيا .

(٢) مظلل محجر العينين : أى ان شعر حاجبيه كثيف فهو يظلل عينيه قدد : ممزق قطعا مختلفة ومنه كنا طرائق قددا .

(٣) الجدد : ما استرق من الرمل .

(٤) الرئال : أولاد النعام . الوابل : المطر الشديد . البرد : البارد .

(٥) تؤم : تقصد . والنعام يدفن بيضه فى الصحراء حتى يفقس .

(٦) الشمول : الخمر . يقد : يتقد .

(٧) محضا : خالصا . الجحاجح : السادة . النجد : الشجعان .

(٨) اللام فى قوله لصحن .. واقعه فى جواب القسم من قوله ونجيبة ... وحرمة كف ...

(٩) الوحد : المنفرد . والطود : الجبل .

فدورُ بنى أبى سُـــفْيا ن حيث تَبَحْبَحَ العـدَدُ[1]
فحيث اسـتَوْطن البكرَا تُ فالدور التى امْتهـدُوا[2]
فدورُ محارِبٍ حيثُ اسْـ تَمرَّ السـيْل يطردُ
إلى دور يحـلُّ بهـا ا لألى قلبي بهم كَمِـدُ[3]
ألذُّ لعينِ مكتحلٍ أطافَ بعينـه رمَدُ[4]
من المْوماةِ غاداها ورَاوَح أهلها النّقَـدُ[5]
وكل مزيّلٍ ميْتـاً يثنى جيـده الغيَدُ[6]
عروضيٌّ إذا ما افْترَّ (م) مبتسِماً بـدا بَرَدُ
إذا قمنا نصـلِّى لم يفرِّقْ بيْنَنا أحـدُ
أحرّكهُ إذا قامـوا وألمسُـه إذا قعـدوا
وليس خليفـةُ الرحْمَـ ـنِ يعدلنى إذا سـجدوا
وأين المْربَدُ الوحْشِيُّ (م) من ذا النّعْتِ ، فالجلـدُ[7]
مخْندَقه ، وقد كان الـ مُصَلَّى الفردَ ، فالنَّضَدُ
فسوق الإبْلِ حيث تسا ق فيه الخيـل تطرِدُ

---

(١) تبحبح : تمكن فى المقـام والحلول وبحبح الدار توسطها والمراد يتبحبح العدد تجمعه .

(٢) البكرات : الجماعات من الناس . امتهدوا : مهدوا .

(٣) يشير فى هـذا البيت الى دور ثقيف فى البصرة وكانت جنان مولاتهم . وكل الأماكن التى ذكرها معاهد البصرة حيث كانت تقيم جنان معشوقته .

(٤) ألذ : خبر صحن التى وردت قبلها بستة أبيات .

(٥) الموماة : الفلاة . غاداها : من الغدو . رواح : من الرواح . النقد : الغنم القبيحة الشكل .

(٦) مزيل ميتا : مفارقة . الغيد : ميل العنق .

(٧) المربد وما سيذكره من أماكن فيما يأتى مواضع بالبصرة .

محلٌّ ليس يعدمُنِي ... به ذو غمّة جَحِدُ[1]
من الأعراب قد محشت ... ضواحى جلده النّجُدُ[2]
إذا ما قلتُ كيف العيـ ... ـشُ ؟! قال شَرَنْبثٌ نكِدُ[3]
معاذَ اللهِ ما استويا ... وإن آواهما بلد . . !

استشارة طبيب

قال الطبيبُ وقد تأمّلَ سحْنتِي ... إن الذى أضْنَاكَ فيكَ لبادِ
وزوالُ ما بكَ ليس فيه مَرِيَّةٌ ... إن عادَكَ « اللهبى » فى العوّادِ[4]

كفى بلاء !

الجارُ أبْلاَنِىَ لا الجارَهْ ... بحسْنِ وجه مستَوِى الدّارَهْ[5]
أبيتُ من وجْدٍ به مدَنفاً ... كأنما أُلْسِعْتُ جرّارَهْ[6]
كفى بلاءً حبُّ من لا أرى ... ونحنُ فى حىٍّ وفى حارَهْ
أنا الذى أَصْلَى بنار الهوى ... وحْدِىَ ، والعشاق نَظارَهْ[7]
قلبىَ لا يعْشقُ حتى إذَا ... أحبَّ يوما جاء بالكارَهْ[8]
تلعّبَ الحب بقلبى كما ... تلعّبَ السِّنَوّرُ بالفارَهْ

---

(١) جحد : جاحد منكر .
(٢) محشت : المحش قشر الجلد عن اللحم . النجد : المرتفعات . وضواحى جلده : المعرض منه للضح .
(٣) الشرنبث : كغضنفر : الغليظ الكفين والرجلين يريد أن يقول انه عيش جاف غليظ .
(٤) مرية : شك .
(٥) الدارة : الهالة المنيرة التى تطيف بالعشر .
(٦) الجرارة : الحية .
(٧) أصلى : أحترق
(٨) الكاره : الطبيعة .

الذنب ذنبى

عزُّوا أخـــلاَّىَ قلبى ... فقـــد أصبتُ بلبىّ
الحمـــــد لله ربى ... ماذا لقيتُ فحسْبى
مالى على الحبِّ عتْبٌ ... أنـــا وقعت بذنبى
لقـــد دعانى وصحْبِى ... فجئتُ من بين صحْبِى
يا حِبُّ مَلّكْتَ رِقِّى ... من لا يُسَرُّ بقُرْبِى
ومن يعّـــذّبُ روحِى ... بكل نوْع وضَرْبِ
فكم عصبْتُ برأسى ... وكم عركتُ بجنْبِى
ولستُ أُحْمـــلُ منه ... إلاّ على ظهْرِ صَعْبِ
يا قاتلى أنت واللّـ ... ـه فى الحكومة تِرْبِى (١)
أتيتُ حِـــبِّى وحِـــبِّى ... بِكْرٌ بخـــاتَم ربِّى
فكنت أول حىٍّ ... افتَضَّ عُـــذْرَة حبِّى
وليس لى منـــك إلا ... كرْبٌ على إثْرِ كرْبِ
تبيعُ وصْـلِى بهجْرِى ... وعفوَ سِـلْمِى بحـرْبِى
أنا الفـــداء لظبْىٍ ... مفَـــتَّرِ اللَّـحْظِ، رطْبِ
من ليس يخْفَى عليـه ... حُبِّى ، ولـكنْ يغبِّى (٢)
لو شـاء قال ، ولـكنْ ... فيـــهِ حيَا وتأبِّى (٣)
ما جاز هـذا إلينـا الأ ... قـوامَ إلا لُحـــبِّى
أبَا على بن نصْرٍ ... وليس حقٌّ ككِذْب
لم تمْشِ رجْـلى لشىءٍ ... حتى مشَى فيه قلبى . . !

(١) الترب : رفيقك الذى فى سنك .
(٢) يغبى : يدعى الغباوة .
(٣) الحيا : الحياء التأبى : الامتناع .

عدوان الحبيب !

أفْنَانِىَ الدَّهْـــرُ نَهْسَا ... وزَادَنى الحبُّ نُكْسَـــا[1]

وصَـــار حُبُّ حَبيبى ... للقَلْبِ إلْفاً وحِلْسَـــا[2]

وخَالَطَ النفسَ حِـــبِّى ... قدْ صَار للنَّفْسِ نَفْسَـا

أضلَّنى بعْـــدَ ما كُنْـ ... ـتُ فى العبـــادة قَسَّا

لا أَسْـتفيقُ صَـــلاةً ... ولا أُفَـــتِّرُ دَرْسَـا

فَطَارَ عقْـــلى فما إنْ ... أُحِسُّ لِلعَقْـــل خَلْسَا

وكُلُّ ذَا ذنْبُ طَـــرْفِى ... طُمسْتَ يا طَرْفُ طَمْسَـا

هَـــلّا طَرَقْتَ وَلَمْ تَلْـ ... ـقَ فِى القُراطِقِ شَمْسَـا[3]

فقلْتُ يا نُورَ عيْـــنى ... خلستَ عقْـــلىَ خلْسَا[4]

فارْدُدْ عَلىَّ حيـــاتى ... عَضَّـــا بِفيكَ ولَحْسَـا

فَما تمـالَك حَـــتَّى افْـ ... ـتَرى علىّ وخَسَّـــا[5]

فاسْودَّ وجْهىَ مِنْـــهُ ... حَتّى تَحَوَّلَ نقْسَـــا[6]

وَليْسَ فِى ذاك يَعْـــدُو ... سَبِّي صَـــباحاً ومَسَى

فقلْتُ وَيْـــلىَ مِمَّنْ ... لِمْثْـــلِ ذَا لَيْسَ ينْسى

لَا يُحسِنِ الدَّهْـــرَ إلّا ... شَـتيمَةً لِى وبَخْسَـــا

فَمـا رأيْتُ كَحِـــبِّى ... أَفظَّ قَلْبـــاً وأقْسَى

---

(١) النهس : النهش . النكس بالضم والنكاس : عودة المرض بعد النقه .
(٢) الحلس : بالكسر ما يوضع فوق ظهر البعير يعنى أن حبه ملازم لى .
(٣) القراطق : جمع قرطق . ثوب فارسى سبق شرحه .
(٤) خلست : سرقت .
(٥) خس : حقر ودنىء .
(٦) النقس بالكسر : المداد .

هم .. وكأس

أحْس الهوَى صِرْفاً معَ الحَاسِي ... وسَلِّ عنْكَ الهمَّ بالكاسِ
وَاتّخِذ الفتْكَ إمَاماً وَلَا ... تَبْنِ بنِيً إلّا بأَسَاسِ (١)
يا شؤمَ قلْبٍ لم يزَلْ شؤمُه ... فِي اللّوحِ مكْتوباً عَلَى راسِي
عَذَّبنِي رَبّي بمَنْ قلبُه ... فِي البعْد مثل الحجَر القاسِي
أجْورَ فتّانٍ قطُوفِ الخُطَا ... أغيدَ مثْلِ الغُصْنِ ميَّاسِ (٢)
أَبيتُ ليْلِي ونَهارِي مَعاً ... مُعلّقاً مِنهُ بوسْوَاسِ
بَانَ وإن لمْ يكُ لِي نائلٌ ... منْهُ لأَرْجُوه عَلَى ياسِ (٣)

بين الناى والوتر !

طُموحُ العيْنِ والنَّظَرِ ... مُباحٌ لِي وللْبَشَرِ
فَقلْبِي غيرُ مُصطَبِرٍ ... وعنه غيرُ مُزْدجِرِ
ويُعْجبُنِي وَجِيفُ الكَاَ ... سِ ، بيْن النَّاي والوَترِ (٤)
نَرى جُثْمانَها مَعنَا ... وَرَيَّاهَا عَلَى سَفَرِ (٥)

---

(١) بنى بالكسر : جمع بنية بالكسر والضم ، ما ابتنيته . « آساس : جمع أساس .

(٢) قطوف الخطا من قطفت الدابة : ضاق مشيها وتقاربت خطاها .

(٣) بان : بعد . النائل : العطاء .

(٤) وجف يجف : اضطرب والوجيف ضرب من السير يعنى تداول الكأس بين الشاربين .

(٥) رياها : رائحتها وطيبها .

ألوية السكر !

قَدْ سَلَّمَ الصَّومُ عَلَى الفطْرِ ... واخْتفَقَتْ ألْويةُ السُّكْرِ (١)
وسَحَّبَ القصْفُ ذُيولَ الصِّبا ... فى عَسْكرِ العيدَانِ والزَّمْرِ (٢)
واسْتمكَنَ الوصْلُ وَأشْياعُهُ ... مَن قَودِ الإبْعادِ والهجْرِ (٣)
فَليسَ يُلفَى غَيْرَ مستبْشِرٍ ... لعلّة الصوم إلى الشكرِ

وفاء

لَا ترَانِى يَئِسْتُ منْـ ... ـكَ وإنْ كُنتُ مُوئِسَا
رُبما أحْسَنَ الحَبيـ ... ـبُ وإنْ كان قدْ أَسَا . . (٤)
بأَبِى وَجْهَكَ الذى ... مَنْ رآهُ تنفّسَا
أقْطَعُ الدَّهْرَ سَيِّدِى ... مِنكَ با «للّوِ» و«العَسَى» ! (٥)

زيارة

أَزورُ محمّداً فإذَا الْتقيْنا ... تكلّمتِ الضَّمائرُ فى الصُّدورِ
فأَرْجعُ لَمْ ألُمْهُ ولمْ يَلُمْنِى ... وَقدْرضَى الضَّميرُ عَنِ الضَّميرِ
أمورٌ ليْسَ يَعْرفُها سِوَانَا ... يُحيِّرُ لُطْفُها بَصَرَ البصيرِ

---

(١) اختفقت : خفقت واهتزت .
(٢) القصف : اللهو .
(٣) القود : القصاص .
(٤) أسا : يعنى أساء وحذفت الهمزة للضرورة .
(٥) اللو والعسى : يعنى قول لو وعسى .

عاشق مفضوح

كلُّ محبٍّ سِوايَ مستورُ ... والنَّاسُ إلا عن قصَّتِي عُورُ
كأنَّ طرْفى عـينٌ علىَّ لهمْ ... فكلُّ طىٍّ لدىَّ منْشُورُ(١)
ما إن يغبّ الفعالَ أفعلُهُ ... حتى تهـاداه بيننا الدّورُ
يخرجُ من هذه ، ويدخل فى ... تلك وعنه القناعُ محْسُورُ
كأننى عند ستر مأْرَبَتى ... بكل طرْفٍ إلىَّ منظورُ
فما احتيالى ، وقد خلقت فتىً ... تجرى بما ساءنى المقاديرُ
لكنَّ وجْهَ الذى كلفت به ... محْتَمَلٌ ذاله ومغفورُ(٢)

كفاً بكف !

عَادَ لى بالسَّدير شَارِدُ قصْفِ ... وسُرورٍ مع النَّدَامى وعزْفِ(٣)
وعُيون الظِّباء ترْنُو إلينَا ... مُنْعماتٍ بكل بِرٍّ ولُطفِ
فَطَرَدْنا الصدُودَ أقبحَ طَرْدٍ ... وَعَطَفْنَا الوصالَ أحْسنَ عَطفِ
وَرَخيمُ الدَّلالِ كاد من الرقَّـ ... ـة يُدْمى أديمَه وقعُ طرْفِ(٤)
حَلَّ منه الصَّليبُ فى موْضع الجيـ ... ـدِ ؛ فقدْ خَصَّهُ على كُلِّ إلْفِ
فأدرْنَا رحىَ السُّرور ثلاثاً ... ووَصَلْنَا الخصورَ كَفّاً بكَفِ

(*) قال الصولى « قال وقد دفعها قوم عنه » .
(١) عين : جاسوس .
(٢) كلفت به : أغرمت .
(٣) السدير : اسم موضع .
(٤) رخيم الدلال : الرخم العطف والمحبة واللين .

وقع السياط

تبدّلْتُ انكسَارًا بالنَّشاط ... وشدّ الحُبُّ بالبلْوى رِباطِي
وَلَوْلاَ أنّنى أسْطو بصبر ... على قلْبى لبَانَ من النياطِ (١)
وأنوكَ قالَ لوْ أقصرْتُ عنه ... فقلتُ لهُ اللقاءُ عَلَى الصِّرَاطِ (٢)
فَلولاَ أنَّه إذ لاَمَ فيه ... تحرَّم بالجُلوسِ عَلَى بِسَاطِى
فقلْتُ لهُ بما آتيه عقْلاً ... ليعذُرَ فى هَوى الحُور العَواطِى (٣)
لَعيْبُكَ لى؛ وقولكَ خلِّ عنْهُ ... أَشَدُّ علىَّ من وقْع السِّياطِ

أعنة الحدق

قَدْ متُّ غيرَ حشاشةِ الرَّمَقِ ... مِنْ حُبِّ أَحْورَ شادنٍ خرَقِ (٤)
منْقُوص تهضيم الحِشَا وَرَبَا ... ما انْحطَّ من خَصْرٍ ومنتطقِ (٥)
معْشُوقةٌ فيه مَلاحَتُه ... مَا بيْنَ متّصلٍ ومُفْترقِ
مَا خُصَّ مِنْ آفاقِ قَامته ... أُفُقٌ بتفضيل عَلَى أُفُقِ
فإذَا بدَا اقْتَادَتْ محاسِنهُ ... قَسْرًا إليْه أعنَّةَ الحَدَقِ

---

(١) النياط : عرق غليظ نيط به القلب .

(٢) أنوك : أحمق .

(٣) الحور : جمع حوراء والحور شدة سواد العين وشدة بياضها ـ العواطى : جمع عاطية وهى الظبية تمد عنقها أمامها .

(٤) الخرق : الظريف فى سخاوة أو الفتى الحسن .

(٥) تهضيم الحشا : ضموره . ربا : زاد .

وجه حمدان !؟

وَجْهُ « حَمْـــدَانَ » فاحْذَرُو ه كتَابُ الزَّنـــادِقَهْ
فِيـــه أشْـــياءُ يَزْعُمُ النَّـ ـاسُ بالْقَلبِ عَالقَـــهْ
مَنْ رآهُ فنفْسُـــهُ نحـوهُ الدهـــرَ تَائقَـهْ
كلَّمَا افترّ ضَاحِـــكاً قلتُ : إيماضُ بَارِقَهْ

بدر السماء

عَلِقْتُ مِنْ شِقْوَتِي وَمِنْ نكدِي مُزَنَّرًا والصَّليبُ فى عُنُقِهْ[1]
أقبـــلَ يمشِى إلى كنيسَتِهِ فكدتُ أقضى الحياةَ مِنْ فَرَقِهْ
فقلْتُ مَنْ أنتَ بالمسيح وبالـ ـإنجيلِ سَطْرْتُه عَلَى وَرَقِـــهْ
وبالصَّليبِ الذى تـــدينُ لهُ فقالَ : بدرُ السّماءِ فى أفقِـــهْ
ســألتُهُ عَنْ مَحَـــلِّ بِيْعَتِهِ فَقالَ : فى نَارِهِ وفى حُـــرَقِـــهْ[2]
فالويلُ لى مِنْ طِـــلاَبِ محتبس صِرْتُ كَمِيناً له عَلَى طُرُقِـــهْ
يا من رأى عَاشِـــقاً أخَا كَلَفٍ يزدادُ حِرْمَانُه عَلَى قلَقِـــهْ![3]

قرع الجلجلين

رُعْته يوماً وقـــد نا مَ بقـرْعِ الجُلْجُلَيْنِ[4]
قال لِي : حركتَ هذا أنت يا طالبَ شيْنِ
قلت «لا.!» تفديك نفسى وجميعُ الثَّقلَيْنِ ..[5]

---

(١) المزنر لابس الزنار .
(٢) البيعة : الكنيسة .
(٣) الكلف : الولوع والشغف .
(٤) رعته : خوفته . الجلجل : جرس صغير .
(٥) الثقلان : الانس والجان .

فى الحمام

وفى الحمّام يبْدُو لكَ (م) مكْنُون السَّراويلِ
فقمْ مجتليـــــاً فانظرْ بعيْنَىْ غـــيْر مشغولِ
ترَى رِدْفاً يغطِّى الظَّهْـ ـرَ من أهْيفَ مجْـدُولِ[1]
يناجى بعْضُـــه بعضاً بتكْبـــيرٍ وتهْليلِ
ألا يا حبّـــذا الحمّا مُ من موضعِ تفْضيلِ
وإنْ نَغَّصَ بعض الطِّيـ ـبِ أصحـابُ المناديلِ![2]

رحيق وظبى

عصيْتُ فى السّكْرِ من لحانِى وخانَنى حادثُ الزمانِ[3]
لمـا تماديْتُ فى مجـونٍ ألقَى على غاربِى عِنـانِى[4]
أبْتـدع الكسْب المعـانى بأوْجُهٍ عَفّـــةٍ حِسانِ
مامر يوم ، وليس عنـدِى منْ طُرَف اللهو خصْلتانِ
كأْسُ رحيقٍ ، ووجْهُ ظبْيٍ تضلّ فى حسنه المعـــانى
نِلْتُ لذيذ الحرام منـــه ونالَهُ النـــاسُ بالأمانى
كم لذّةٍ قلتُ قـد وعاهَا فى وسط اللّوْحِ حافظانِ! ؟[5]

---

(١) الأهيف : الضامر البطن الرقيق الخصر . المجدول : اللطيف الجسم المحكم الفتل .
(٢) أصحاب المناديل : لعله يريد من يكثرون من التمخط فى مناديلهم وهم فى الحمام . (٣) لحانى : لامنى .
(٤) الغارب : الكاهل أو ما بين السنام الى العنق والمقصود من الكناية واضح .
(٥) الحافظان : الملكان عن يمين وشمال يسجلان حسنات الانسان وسيئاته .

شاع المستور !

لقد كنتُ وما فى النّا ... سِ منىّ للهوَى أسْتَرْ
ولا أقْنَعُ بالدّونِ ... على اللّهْوِ ولا أصْبرْ
فلمّا أظهروا أمْرى ... وقدْماً كان لا يظْهرْ
وأغْرُوا بىَ تأنيباً ... من المقْبلِ والمدْبرْ (١)
تجاسَرتُ ؛ فأقدمْتُ ... على كشف الهوى المُضْمَرْ
ولا واللهِ .. لا واللّـ ... ـهِ .. لا واللهِ لا أقْصِرْ (٢)
وقد شاع الذى أخْفِي ... وقد كان الذى أحْذَرْ !

بين الخلد والنار

ألا يا قمرَ الدَّار ... ويامسْكَةَ عطَّارِ
ويا نَفْحَةَ نسرينٍ ... ويا وردَةَ أشجارِ
ويا ظلّةَ أغْصَان ... عَلَى شاطِئ أنْهارِ
ويا كعبيْن من عاجٍ ... ويا طُنْبُورَ شَطَّارِ (٣)
ويا عَرْشَ سُلَيمان ... إذا همّ بأسْفَارِ
ويا مزْمُورُ داودَ ... إذا يُتْلَى بأسْحارِ
ويا كعبةَ بيت اللّـ ... ـه ذا ركْنٍ وأستارِ
لقد أصْبَحْتَ من حُبِّ ... كَ بين الخلد والنارِ ! (٤)

---

(١) لا أقصر : لا أكف ولا امتنع . (٢) التأنيب : اللوم الشديد .
(٣) الطنبور : آلة للهو الشطار : اللصوص الظرفاء الماجنون .
(٤) الخلد : الجنة .

حب عنيف

اسْقِنى الرَّاحَ عَلَى وجْـ ... ـهٍ رأيْنَاهُ نظيفَا
من وصيفٍ بأبى ذا ... كَ وبالأمِّ وصِـيفَا[1]
من مهَا الدّيوانِ قد قُلّـ ... ـدَ شذْراً وشُنُوفَا[2]
لابساً فوق القميص الـ ... ـجَوْنِ قُبْطِيًّا خفيفَا[3]
تضْحكُ الأقلامُ منه ... كلَّما خطّ الصحيفَا
أسْرَعُ النـاس مـلالاً ... إنْ تسـلْ شيئاً طفيفَا
غير أني قد أرى قلـ ... ـبى به بَرًّا رؤوفَا
مُسْعِرٌ فى القلبْ حُبَّـ ... ـيْنِ تليدا وطريفَا
ولقد قلتُ لعمْرو ... بعد كتمانى خريفَا
ما ترى الظبْىَ الذى أحْـ ... ـبَبْتُهُ حباً عنيفَا
ما ترى إخفاق قلبى ... فى هواه والوجيفَا[4]
فلقد طالَ تمَادِيـ ... ـه وقد خفتُ الحتُوفَا[5]
قال : ما يخْفَى عليه ... ذاكَ . . إنْ كانَ ظريفَا

---

(١) الوصيف : الخادم

(٢) المها : البقر الوحشى . الشذر : قطع من الذهب أو حبات من اللؤلؤ صغار الشنوف : جمع شنف وهو القرط .

(٣) الجون : الأسود . القبطى : ثوب مصرى .

(٤) الوجيف : الاضطراب .

(٥) الحتوف : جمع الحتف وهو الموت .

احمد الكاتب

ألا يا أحْمَد الكاتب (م) يا حُلْوًا لمنْ ذاقَهْ
لقد أضْحتْ إلى نفسِـ ـكَ نفسى اليوم مشْتاقَهْ
ألمَّا حزْتَ حُسْنَ الد لِّ من حَوْراءَ رقْراقَهْ
نذيقُ الهجْرَ مَنْ ليستْ له بالهجْرِ من طاقَهْ
بنفْسى كفّكَ الرّخْـ صَةُ فى القِرطاسِ مشّاقَهْ.! (١)

... ...

العابد المعبود

بسُجودِ القسّيسِ يومَ السّجُودِ والصليب المعظَّم المعْمُودِ (٢)
والأناجيل والمزامير والمسْـ ـراج فى كفّ عابدٍ معبودِ (٣)
وبناقوس بيعة اللحم حقا وبأقفالها وبالإقليد (٤)
وبما فى بيوتها من رُخامٍ وبما تحت سقْفها من عمودِ
وبذبح الذى ذكرتمْ بأن ا لله لم يثبت اسْمه فى العبيدِ (٥)
بالجمال البديع إلا رثيتمْ لشجٍ مشْخَنٍ بخوف الوعيد!

---

(١) الرخصة : اللينة الناعمة . مشاقة : من المشق وهو مد الحروف فى الكتابة
(٢) المعمود : المرفوع بالعمد .
(٣) المسراج : المصباح .
(٤) بيعة اللحم : يريد كنيسة بيت لحم وهى فى الموضع الذى ولد فيه يسوع له السلام . الاقليد : المفتاح .
(٥) الذبح : اسماعيل والذى ذكرتم : الخليل عليهما السلام .

لا تعجلا بملامى !

فديتكما لا تعجلا بملامى ... ولا تصلا هتكى بغير حرام[1]
منيتُ بقلبٍ ليس ينفكُّ مُقْصداً ... بلحظةِ طَرْفٍ ، أو بشرب مدام[2]
فما صاحبى إلا فتًى جمجمتْ به ... أبية نفس عن قبول ملام[3]
ومشْتَرَكٍ فيه إذا الوهم ناله ... تخنث أنثى واعتدال غلام[4]
....
وخالسته كأسين ، ريقاً وقهوة ... معتقة شجت بماء غمام[5]

نسيج وحدى !

مَالىَ فى النَّاسِ كلِّهِمْ مثل ... مأى عُقَارٌ ، ونُقْلِىَ القُبَلُ
كذَاكَ حتَّى إذا العيُونُ غَفتْ ... وحَانَ نَوْمِى فمفْرَشِى كَفَلُ
يَا أيهَا النَّاسُ بادرُوا أجَلاً ... فكل نفْسٍ ورَاءها أجَلُ
لِيحْمد الله منكمُ رجلٌ ... سَاعدَه فى حَبيبهِ الأملُ !

---

(١) هتكى : افتضاحى ومجونى من هتك الله ستره أى فضحه .
(٢) منيت بقلب : رزئت به وأصبت وابتليت . مقصدا : مطعونا من أقصده بالرمح طعنه .
(٣) أبية نفس : يريد اباء نفس .
(٤) مشترك : أى أن جميع الناس تشترك فى الاعجاب به والحب له فهو لهذا مشترك . تخنث أنثى : تكسرها ولينها . اعتدال غلام : يشير الى جمال قوام الذكور عن الأناث فى رأى من هو من مذهبه وعلى هواه ونذكر بهذه المناسبة أن علماء علم التشريح ينصون على أن التناسب فى جسم الرجل أتم منه فى جسم المرأة لأسباب ذكروها .
(٥) شجت : مزجت .

لا أبالى الموت

نَسيتنى حـــوادِثُ الأيام ... وصفَتْ عِيشَتى ، وقلَّ اهْتمامِى
أَقْطَعُ الدهْرَ بالنَّدامَى الكِرامَ ... وركوب الهوَى، وشرْبِ المُدامِ
وغَزالٍ يسْبى النفوسَ إذا هتَّـ ... ـك منـــهُ مآزرَ الأحْرامِ (١)
قد تمتَّعْتُ منْـهُ فى يقَظاتى ... وبطَيْف الخَيالِ فى الأحْـلامِ
وتَبطَّنتُهُ وحارسُنا اللَّيـل (م) علينَا منـهُ لحـافُ ظَـلامِ (٢)
أنِفتْ نفسىَ العزيزةُ أَن تقْـ ... ـنَع إلاَّ بكلِّ شىءٍ حـرامِ
ماأبالى متَى يكُونُ ـ وقد قَضَّيْتُ (م) منهُ السُّرورَ ـ كأسُ حِمامى (٣)

عين حمدان

يا عينَ حَمْدان من ذا ... على فتُورِك يَسْـــلَمْ
حَييتُ لمـــا بدَالِى ... ومِتُّ حِـين تَكَلَّمْ
حتى إذا ما اشْتَهَى أَنْ ... يُرُدَّ رُوحِى تَبَسَّم

---

(١) هتك : مثل هتك حرمة الستر . مآزر الاحرام : ثياب المحرمين للحج وهو يريد أن يقول ان لذته تغلب تدينه أو عاطفته تطغى على عقله فهو يخرق ثيـاب الاحرام مجونا واقبـالا على اللذة وهو بهذا يسبى النفوس ويغريها به .

(٢) تبطنته : جعلته لى كالبطانة أى احتضنته أو تكون بمعنى توسطته وجلت فيه قالت الخنساء .

فجـاء يبشر أصـــحابه : تبطنت ياقوم غيثا خصيبا

(٣) كأس حمامى : الحمام الموت والمعنى : لا أهتم بعد أن أنال مأربى منه متى يحل بى الموت .

خدين (*)

أنّى لفى شُغْل عن العاذِلينْ ... بالراح والريحان والياسمينْ
أشربها صرفاً فإنْ هى قستْ ... زوَّجْتها بالماء حتى تلينْ
لدَى شريفٍ حسَنٍ وجْهه ... أحورَ ، قلبى بهواهُ رهينْ
من ولدِى المهدىِّ فى ذِرْوَةٍ ... مهذّبٍ يخْلطُ حَزْناً بلِينْ
فهو مُغَنٍّ لى وساقٍ معاً ... ثم خدينٌ بأبِى من خدينْ
قولى..... ... كقول قوم رحلوا سالفين
سبحان من سخر هذا لنا ... يوماً وما كنا له مقرنين

سعد أم سعيد

سكرْتُ وَمَنْ هذا الّذى مِنه يَسْلَمُ ... وبحتُ لمنْ أهْوَى بما كنتُ أكتُمُ
فأصبحتُ كالحيْران عند إقامتى ... أسرُّ بما قد كان منى أم اندَمُ ؟؟ !
فيالَيْتَنى أدرى إذا ما لَقيتُه ... أسَعداً ألاقى أم سعيداً فأعلمُ ![1]

(*) روى أن أبا نواس اختفى مدة وبحث عنه أصحابه فى كل مظانه فلم يجدوه حتى أشيع أنه قتل وبلغ الخبر للرشيد فغضب وقال : والله لأقتلن قاتله كائنا من كان . وأمر بأن ينظر فيمن هجاهم النواسى للقبض عليهم فارتجت بغداد كلها لهذا ...
وأخيرا ظهر أبو نواس فتعلق به أصحابه واستفسروا منه عن سر غيابه وأعلموه بقول الرشيد فأخذهم وذهب بهم الى مكان نزه وحانة جميلة وفيها غلام وضىء وقال لهم هذا هو الذى أخرنى عنكم وأنشد هذه الأبيات .

(١) يشير الى المثل العربى « أنج سعد فقد هلك سعيد » وله قصة تروى فى كتب الأدب .

متاع !!

أعاذِلُ ؛ مَا غَنيتُ عَنِ المَدامِ ... فلا تكْثِرْ مَلامَةَ مستهام
أعاذِلُ ؛ ما هجَرْتُ الكأسَ يَوْماً ... وَلَا قَصَّرتُ فى طَلَبَ الحرَامِ
ولا استَبْطأْتُ نَفْسِي عَن مُجُونٍ ... وَلَا عطَّلْتُ سَمْعى منْ مَلامِ
ولا استصحَبْتُ فى دَهرى لئيماً ... بَرِئْتُ مِنَ اللَّئيم إلى اللئامِ
وَلَكنَّ الكرَامَ لَهُمْ صَفائِى ... وقد يَصْبو الكريمُ إلى الكرامِ

. . . . . .

وَشَاطِرةٍ تَتيهُ بحسن وَجْهٍ ... كَضوْءِ البرق فى جُنْح الظَّلامِ (١)
رأت زىَّ الغلامِ أتَمَّ حُسْناً ... وأَدْنَى للفُسُوقِ وَللآثامِ
فما زالَتْ تُصرِّفُ فيه حَتَّى ... حكتْهُ فى الفعال وفى الكلام
وَراحَتْ تَسْتَطِيلُ عَلَى الجوارى ... بفضْلٍ فى الشطارَةِ والغَرامِ
تَعافُ الدفَّ تكْريهاً وفتكاً ... وتَلْعَبُ للمجانَةِ بالحمَام
ويدعُوهَا إلى الطنبور حِذْقٌ ... إذا دَارَتْ معتقةُ المدامِ
وتَغْدو للصَّوالج كلَّ يوْمٍ ... وَتَرمِى بالبنادق والسِّهام (٢)
تُرجِّلُ شَعرَها ، وتُطيلُ صُدغاً ... وَتلوِى كُمَّها فعْلَ الغُلامِ

. . . . . .

أنَا ابْنُ الخمرِ مَالى عَن غِذَاها ... إلى وقتِ المنيَّةِ مِن فِطامِ
أُجلُ عَنِ اللئيم الكأْسَ حتَّى ... كأَنَّ الخمرَ تُعْصرُ مِن عظامى
وَأَسْقِيها مِن الفِتيان مِثلي ... فَتَخْتالُ الكريمة بالكرَام

---

(١) الشاطرة : الشاطر هو الذى أعيا أهله خبثا .
(٢) الصوالج : الصولجان بفتح الصاد واللام المحجن . ويقال صلج بالعصا ضرب .

ورد الخجل

لم يُنسنى السَّعىُ والطَّوافُ ولا الـ ... دَّاعُـــونَ لما ابتَهَلْنَ وابْـتَهَلوا[1]
قضيبُ بانٍ إنْ قامَ يَنخزِلُ ... وإن تولى فكُلُّهُ كَفلُ
مَيْسَانُ مِنْ حَيثُ ما عَطفْتَ له ... حَيّاكَ وَجْهٌ بحُسْنه المثلُ[2]
تخال خدَّيْهِ لاحْمِرَارِهما ... يُفَتّحُ الوَرْدَ فيهما الخجَلُ
تَرَاهُ كَسْلانَ مِنْ تساقِطِه ... وما به غيْرُ نعمةٍ كسلُ
يَجلُّ أَنْ نُلْحِق الصفات به ... فكلُّ حُسنٍ لحسنه خولُ[3]

شمسان بين غمامة!

إنى علقتُ الأَحْمَدَيْن كليهما ... كَيْما يكون هوَى الفؤاد هواهُما
تِرْبانِ قد كُسيا الملامَةَ كلَّها ... وغذاهُما فى نعمةٍ أبواهُما[4]
قمران ، بلْ شمسان بين غمامةٍ ... فَهُما هوای منَ الأنامِ .. هُما هُما!!
وهُما اللَّذان إذَا يقال تمنَّ لِى ... لم أعدُ من حور الظباء سواهُما[5]
فعَلَى الملاح منَ البريَّةِ كلهم ... منى السلامُ إلى الممات عداهُما

---

(١) السعى بين الصفا والمروة والطواف حول الكعبة من مشاعر الحج . ابتهلن: الابتهال الدعاء .
(٢) ميسان : متمايل . عطفت : رجعت .
(٣) يجل : يعظم . يقول أنه أكبر وأعظم من ان تلحق به صفة من الصفات لأن كل حسن تابع لحسنه .
(٤) تربان : مثنى ترب وهو الذى فى سن صاحبه .
(٥) لى : الجار والمجرور متعلق ب « يقال » لا تمن . لم أعد : لم أجاوز .

علم الحب

تركْتُ الرَّبْعَ لا أبْكيـ ... ـهِ والأطلالَ والرَّسْمَا
ولا أبْكي عَلَى ليْـلَى ، ... ولا سُعْدَى ، ولا سلْمَى
وذَاكَ لأنني رجـلٌ ... علِمتُ منَ الهوَى عِلْمَا
كَما مَا أحْسَنَ الوصلَ ! ... كذا ما أقْبَحَ الصَّرْمَا[1]
فنَلْزَمُ حيْثُ ذا حمْـداً ... ونلْزمُ حيث ذَا ذَمَّا
أَميرِى إنمَا جُـرْتَ ... لأنْ ولّيْتُكَ الحكمَا[2]
أما تَسْتَحْسِنُ العـدْلَ ... كما تسْتَحْسنُ الظلما .. ؟ !

ظبي الديوان

يَا ابْنَ عليٍّ علوْتَ إن كان ما ... حَدَّثْتَ حقًّا وحسْبُك التُّهَمُ
وصْلُ الَّذِى راحَ كالغزَالِ منَ الـ ... ـدِّيوَانِ من فوْقِ أذْنِه قلَمُ
قَدْ حلَّ سهْواً أو عامداً أحد الـ ... ـزَّيْنِ لمَّا اسْتَفزَّهُ السَّأَمُ
ثم بدَا خَالُه الفَريدُ الذى ... ليْسَ له مؤْنِسٌ ، ولا رحمُ
... ...
حَاشاىَ إنّى غَضَضْتُ من بَصرِى ... تكرُّماً إنّ شيمَتى الكرَمُ
فَلَا أصَابتْكَ عين ذى حَسدٍ ... فيه ، ولا كُدِّرَتْ به النِّعَمُ

---

(١) الصرم : الهجر والقطيعة .
(٢) جرت : ظلمت

المطـــر

أَلَا لَا أَشْـتَهِي الأَمْطَا ... رَ إِلَّا فى الجبـَابينِ[1]
أيا مُفْسِـــدَ دُنْيايَ ... بشيْءٍ ليْسَ يرْضـينى
فما أهْـــواكَ فى الغِبِّ ... وما أهْـواكَ فى الحينِ[2]
لقدْ صِرْتَ لمن أهوا ... هُ عـذراً ليْسَ بالدّونِ
يقُول : الآنَ لا أقْد ... رُ أنْ أخرجَ فِى الطِّينِ !

هذا جنون

مـوْلاىَ عزَّ فلَا يهُونُ ... وقسَا علىَّ فمـا يلينُ
حُيِّيْتَ لى من مبْغِضٍ ... فعليْكَ ربِّى أسْـتعينُ
يا مَنْ حديثى حيثُ كُنْـ ... ـتُ بوصْـفِهِ أبداً يكونُ
حتَّى يقَال : فكمْ إذن ... ماذا هَوى .. هذا جنونُ ! ؟
ظَبْيٌ عليْـه ملَاحَـةٌ ... عُنِيَتْ بطلْعته العيـونُ
سـبق القضـاءُ لحسْنِهِ ... ألا يكونَ له قرين . .[3]

---

(١) الجبابين : المقابر .
(٢) الغب : عاقبة الشىء والمعنى اننى لا أهواك فيما بعد ولا الآن .
(٣) قرين : شبيه ومثيل .

خادم

أَيُّها الخَادمُ الذى لَوْ أُتيتُ ا ... لأمْرَ كانَ المكرَّمَ المخدوماَ[1]
آمراً ، ناهياً ، أميراً ، مُطاعاً ... جائزَ الحكْم ، سائماً لا مسوماَ[2]
لَا كما قدْ أرَى ، فقطَّعَ قلبي ... أنْ أراكَ المهانَ والمشْتُوماَ
إن يكنْ ظالمَ الفعَالِ فإنِّى ... قد أرَى لحظَ عيْنِه مَظْلُوماَ

يقظة التذكر

يَا رِيمُ هَاتِ الدَّواةَ والقلَماَ ... أكْتُبُ شوْقِي إلى الَّذِى ظلَماَ[3]
غضْبانَ قد عزَّنِي رضاهُ ولَوْ ... يَسْألُ : ممَّا غضبتَ ؟ ما عَلِماَ[4]
فليْسَ ينفَكُّ منه عاشقُه ... فى جمعِ عذْرٍ لغيْرِ ما اجْتَرَماَ[5]
أظنُّ يقْظَانَ منْ تذكُّره ... حتَّى إذا نمتُ كانَ لِي حُلُماَ
علقْتُ مَن أتى على أنْفَسِ الـ ... ـماضينَ والغابرينَ ما ندَماَ[6]
لَو نظرتْ عيْنُه إلىَ حجرٍ ... وَلّد فيهِ فتُورُها سَقَماَ

---

(١) أتيت الأمر : أعطيته .
(٢) جائز الحكم : نافذه .
(٣) الريم : الظبى الخالص البياض .
(٤) عزنى غلبنى .
(٥) ما اجترم : ما ارتكب من جرم .
(٦) علقت : أحببت .

من بعيد !

أيا من لا يرامُ لهُ كلام ... فكَيْفَ سِوَى الكلامِ إذا يرام
ولا التَّسْليمُ إلا من بعيدٍ ... فيشملنى معَ القوم السَّلامُ
أحبُّ اللَّوم فيه ليسَ إلا ... لترداد اسمه فيما ألامُ[1]
وَيدْخُل حبُّه فى كل قلبٍ ... مَداخلَ لا تُقَلقِلها المدامُ

ظلال الموت

يَا قَابرِى بدلاَلِهْ ... ودَامرِى بمطَالِهْ[2]
وَيا مبدِّلَ ليْلِي ... قِصارَهُ بطِوالِهْ
أعُوذُ منكَ بوجْهٍ ... بدْرُالدّجَى فى مِثالِهْ
لكنَّهُ منْكَ أحْلَى ... لحسْنِ موْضع خالِهْ
ألا رحمْتَ صريعاً ... تحت الرَّدَى وظلالِهْ
مَنْ لاَيرَى منْ وَثيرا ... فِراشِ غير خيالِهْ
مثْلُ الخلال ، نحيلٌ ... يخْفَى على عُذّالِهْ
فمنْ بغَى لكَ سوءًا ... فكانَ فى مثْل حالِهْ

---

(١) يقول أبو الشيبى فى هذا المعنى :
أجد الملامة فى هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمنى اللوم

(٢) قابرى : قبره دفنه . دامرى : دمره أهلكه .

جائر !

يَامَنْ تمرّهَ عَمْدَا ... فكانَ للعيْنِ أمْلاَ[1]
وَفى الشُّعوثَةِ أيْضاً ... فكانَ أحْلَى وأحْلَى![2]
أردْتَ أن تزْدريكَ العُ ... يونُ. هيْهَاتَ. كلاَّ!
كَمَن أرادَ بشىْءٍ ... سماجَةً فتجلَّى؟!
يَاعاقدَ القلْبِ منى ... هلاَّ تذكرْتَ حَلاَّ
تركْتَ جِسْمى عليلاً ... من القَليلِ أقَلاَّ
يكادُ لا يتَجزَّا ... أقلَّ فى اللفظِ منْ لاَ
وقد مُلِئْتَ لعيْنِي ... شُحاً علىَّ وبخْلاَ
فما ترَانِي لِوصْلٍ ... وإنْ هويتُكَ أهْلاَ

بديع الجمال

جالَ ماءُ الشّبَابِ فى خَدَّيْكَ ... وتلاَلاَ البهَاءُ فى عَارِضَيْكَ
ورَمَى طَرْفُكَ المكَحَّلُ بالسِّحْـ ... ـرِ فؤادِى فصَارَ رهْناً لديكَ
أَنَا مُسْتَهْتَرٌ بحبكَ صَبٌّ ... لستُ أشكُو هَواكَ إلاَّ إليكَ
يَا بديعَ الجمَالِ والحُسْنِ والد ... لِّ حَياتى ومِيتَتِي فى يَدَيْكَ
بأبِي أنتَ لَوْ بليتَ بوجْدٍ ... لم يَهُنْ ما لَقِيتُ منْكَ عليكَ
أصْبَحْتَ بالهوَى سهامُ المنَايَا ... قاصداتٍ إلَىَّ من عيْنَيْكَ

---

(١) تمره : يقال مرهت عينه كفرح خلت من الكحل .
(٢) الشعوثة : اغبرار الرأس .

التعاليل

أَيا مَنْ حَمَّلَ الذرَّ ... ةَ مَالا يحْملُ الفيلُ[1]
أمَا تعلم أنَّ المرْ ... ءَ مبعُوثٌ ، ومسْئُولُ
ومن أَنْصتَ للواشِـ ... ـينَ هزَّتْهُ الأقاويلُ
فلوْ قلتَ لَهمْ مهْلاً ... كما قلتَ لهمْ قولُوا
لَما كانَ عَلَى عبْد ... كَ لا قالٌ ولا قيلُ
ولكنَّكَ للواشِي ... عَلَى الطَّاعَةِ مخْبُولُ[2]
وَقَدْ أسْقَطَنِي الحقُّ ... وأَعلتْهُ الأباطيلُ
فموتٌ لىَ مذْخُورٌ ... وموتٌ بىَ مفعولُ[3]
فعَلّلْنِي بوعْدٍ منْـ ... ـكَ تكْفينِي التّعَاليلُ
فَمَا للأرْضِ مذْ صَارمْـ ... ـتَنِي عرْضٌ ولا طولُ[4]

لغة الدمع

أموتُ ، ولا تدْرى ، وأنت قتلْتَنِي ... فلا أنَا أُبْديها ، ولَا أنْتَ تعْلَمُ
لِسَانى وَقلْبى يكْتُمانِ هوَاكمُ ... ولكنَّ دمْعى بالهوَى يتكلَّمُ
وَلوْلم يبُحْ دمعى بمكْنُونِ حبّكُمْ ... تكلَّم جسْمٌ بالنُّحولِ يُتْرجمُ

---

(١) يريد بالذرة نفسه والمعنى انك حملتنى ما لا أطيق .
(٢) مجبول : مطبوع أو مخلوق .
(٣) موتان موت واقع وموت مدخر .
(٤) صارمتنى : قاطعتنى .

تحريض الحساد

يَامَنْ بِمُقْلَتِهِ العُقَارُ ... وبوَجْنَتَيْهِ الجُلَّنَارُ[1]
مَاذَ الصُّدُودُ . متى فطِنْـ ... ـتُ له لك الرَّحْمَنُ جارُ ؟!
أمّا الفؤادُ ففيه مُذْ ... فُطِّنْتُ للهِجْرانِ نارُ
لَمْ يَنْتَه الحسّادُ حتَّى (م) شطَّ بي عنْكَ المزارُ . .[2]

جديد دائماً

لَبِقُ القَدِّ ، لذيذُ المُعْتَنَق ... يُشْبِهُ البدْرَ إذَا البدْرُ اتَّسَقْ
مُثْقَلُ الرِّدْفِ إذا ولَّى حكى ... مُوثَقاً فى القيْدِ يمْشِى فى زَلَقْ[3]
وَإذَا أقْبَلَ كادَتْ أعْيُنٌ ... نحوَهُ تجْرَحُ فيهِ بالحدَقْ
هُوَ فى عيْنِي جديدٌ دائماً ... وَسِواهُ الدَّهْرَ فى عيْنِي خلَقْ[4]

شكوت غيرك

عدَّيْتُ عنكَ بمنْطِقِى فعدَاكَا ... وشكوْتُ غيرَكَ إذْ رأيتُ هَواكَا
عَرَّضْتُ بالشكْوى لغيْرِكَ شُبْهَةً ... وكنَيْتُ عنكَ وما أريدُ سِوَاكَا

---

(١) الجلنار : زهر الرمان معرب .
(٢) شط : بعد .
(٣) يقول مسلم « مشى المقيدفى الوحل » .
(٤) خلق : بال قديم .

أمانى محب

فديتُكَ قد جُبلْتُ عَلَى هَـوا كَا ... فنفسى لا تنـــازعُنى سِوَا كَا
فليتَ النَّاسَ أَعْمُوا عنك غيرى ... فَأَمنُ أن يرَوْكَ كما أرا كَا
وليْتـكَ كلما كلَّمْتَ غـيْرى ... رمُيتَ بخَرْسِه ، ومنعتَ فَا كَا[1]
أحبُّـكَ لا ببعْضى بـل بكُلِّى ... وإن لم يُبْقِ حبُّكَ بى حِرا كَا
وَيسْمُجُ من سوَاكَ الشئ عِنْدى ... فتَفْعلهُ ؛ فيَحْسُنُ منكَ ذا كَا !

عبدك

العبدُ عبْدُكَ حقاً ، وابنُ عبْدَيْكَ ... فكيف يعصيكَ عبدٌ طوْعُ كَفَّيْكَ
إنْ قَالَ لبَيْكَ ! لم تقنَع بواحدةٍ ... حتى يُضِيفَ إلى لبَّيكَ سعْدَيْكَ
يا شَاغِلى بِهواهُ مـــذْ بليتُ بهِ ... أسْخَنْتَ عينى أقرّ اللهُ عَيْنَيْكَ[2]

حديث . . !

كَمْ منْ حديثٍ مُعْجبٍ عندى لكَا ... لوْ قـد نبـذْتُ به إليك لَسَرَّ كَا[3]
ممَّا يزيدُ عَلَى الإعَادةِ جـــدَّةً ... غَضٌّ إذَا خَلَقُ الحديث أملَّكَا[4]
وَكأَنَّنِي بكَ قـد شُغِفْتُ بحسْنِهِ ... فخَطَطْتُهُ حِـرْصاً عليه بكفّكَا
تَتَبَّعُ الظرفَاءَ إعجـــاباً بهِ ... حتى تُحدِّثَ من تحبُّ فيضْحَكَا

---

(١) الخرس عدم القدرة على الكلام وسكنه هنا .
(٢) أسخنت عينى : أحزنتنى ودموع الحزن ساخنة دائما عكس دموع الفرح .
(٣) نبذت به : ألقيت به .
(٤) يقول كثير عزة .
من الخفرات البيض ودجليسها ... اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

خالف تعرف

منىٍّ إلىَ المتكبِّرْ ... والشَّامخ المتجبِّرْ
وَشَاتمى حينَ يخْلُوَ ... ولاَ عنىِ حينَ يعْثُرْ
إلى المُعَرّضِ بالبُغْـ ... ـضِ لى ، وإنْ لم يفسِّرْ
فإن شكوتُ إليه ... ما قد جرَى منه أنكرْ
أصابَ ودَّكَ عينٌ ... ياسيِّدى ؛ فتغيَّرْ
فصرْتَ قائدَ خُلْف ... تَسُوقُ فى الهَجْرِ عَسْكرْ
فإنْ أقل : قِفْ.. يَسِرْ .. أو ... أقلْ .. تقَدَّمْ .. تأخَّرْ ..!
كطَالبٍ مثلاً قِيـ ... ـلَ «خالف القومَ تُذْكَرْ»(١)
إنْ كَبَّرَ الناسُ غَنَّى ... وإنْ تغنَّوْا يكبِّرْ
خلافُ أكْشَفَ ذى دَا ... رَتيْنِ فى الناس ، أعْسَرْ(٢)
فَلَسْتُ أنْسى خداعِى ... له وإنْ كانَ ينكرْ
إذْ قلتُ : من أيْنَ للعيـ ... ـن ـ يا فديتكَ ـ أصْغرْ
وقلْتُ ! ما شَكَّ فى ذَا ... سِواكَ . . عيْنِىَ أكبرْ
وقلْتُ : ما قلْتُ شيئاً ... فهاتِ حتَّى نُقَدِّرْ
حتى إذَا أطْبَقَ العيْـ ... ـنَ فوق خدِّى لينْظرْ
خَلسْتُ قُبلةَ ظَبْيٍ ... قَدْ رَاحَ ما ضغ سُكَّرْ
فَاصْفَرَّ من ذَاكَ وَاحْمـ ... ـرَّ لَوْنُه وتمعَّرْ(٣)

---

(١) خالف تعرف . والتغيير للقافية .

(٢) الأكشف : من به كشف أى انقلاب من قصاص الناصية كأنها دائرة وهى شعيرات تنبت صعدا . الدارة : الشعر المستدير على قرن الانسان أو موضع الذؤابة . الأعسر : من يعمل بيده الشمال .

(٣) تمعر : يقال معر الظفر نصل لونه من شىء أصابه .

حبيب وميثاق!

يَا من جدَاهُ قليلُ ... ومَنْ بلاهُ طـويلُ[1]
ومَنْ دعانى إليـه ... طرفٌ أحمُّ كَحِيلُ[2]
ووَاضحُ النبت ، يحكى ... مزاجَهُ الزنجبيلُ[3]
أو عين تَسْنيمٍ أوْ شا ... بَ طَعْمه السَّلْسَبيلُ[4]
ووجنـةٌ جائلٌ ما ... ؤهَا ، وخدٌّ أسِيلُ[5]
وغُصْنُ بانٍ تثنَّى ... ليناً ، ورِدْفٌ ثقيلُ
يجمِّعُ الحسْنَ فيـهِ ... وجهٌ وسيمٌ جميلُ
ذَاكَ الذى فيه منْ صنـ ... ـعةِ الإلٰه قبـولُ
فكلُّ ما فيهِ منْهُ ... قلْبى إليْه يميلُ
ويْلى . . ! فليس يرى لِى ... حقًّا ، وليس يُنيلُ
ويْلى . . . وما هكذا يا ... ويْلى يكونُ الخليلُ
لم يخـترق كرَماً بيـ ... ـننا بودٍّ رسـولُ
حتَّى بدا منـكَ مالمْ ... يُطِقْه قطُّ مَـلُولُ
ولا اهْتدى باحْتيـالٍ ... إليـه قطّ بخيـلُ

---

(١) الجدا : العطية .
(٢) أحم : أسود .
(٣) واضح النبت : يريد الشارب الذى ينبت جديدا .
(٤) تسنيم : عين فى الجنة . السلسبيل : البارد العذب السائغ المذاق .
(٥) جائل ماؤها : متحرك ، مترقرق . الخد الأسيل : الأملس الناعم .

ولا ترى أنَّ ما قد ... يخْفى علىَّ يُخيلُ[1]
والطَّرْفُ منك على غا ... ئب الضمير دليلُ
فاللهُ يرْعاكَ يا من ... مع الرياح يميلُ[2]
لك الوثيقةُ منّى ... بأنَّنى لا أحولُ[3]
عمَّا عهدتَ . . . وَرَبِّى ... راعٍ علىَّ كفيلُ
جَفاكِ يا نفسُ شىءٌ ... ما إنْ إليْه سبيلُ
لأنَّ حبَّك حبٌّ ... فى القلْب مِنِّى دَخيلُ
ضمّتْ إلىَّ وثاقى ... أغلالُهُ والكُبولُ
فالحبُّ فَوقى سحابٌ ... والحبُّ تحتى سيولُ
فذا يسيخُ برجْلى ... وَذَا عَلَىَّ هَطُولُ
وَللصَّبابةِ حوْلى ... مدينةٌ وقبيلُ
وللْحنين بقلبى ... محلَّةٌ وَمَقيلُ
وليسَ حَوْلِىَ إلّا ... رياحُ حبٍّ تجولُ
والقلْبُ قلبُ معنًّى ... والجسمُ جسْمٌ عليلُ
شعارُهُ الهمُّ وَالحزْ ... نُ والضَنَا والعويلُ
يا أهْلَ ودِّى عَلامَا ... صَرَمتُمونى . . . فقولوا[4]
إنْ كانَ ذاكَ لذنْب ... فإنَّنى مُسْتَقيلُ

---

(١) يخيل : يرى .

(٢) يميل مع الرياح : يريد مع الأهواء .

(٣) الوثيقة : العهد الموثق . لا أحول : لا أتحول .

(٤) صرمتمونى : هجرتمونى .

مَا فِي يَدِي منـكَ إلا مُنى الغرورِ تُنِيـلُ
بَلى... هُمُـومى ثِقالٌ دقيقُهُنَّ جَليـلُ[1]
ولَسْتُ إلَّا بوصـلٍ على الصـدود أصولُ
كان الكثير رجَائى ففاتَ منّى القليـلُ
فلا نوالٌ زهيـدٌ ولا عطـاءٌ جزيلُ
والله فى كلِّ هـذا حَسْبِى، ونعم الوكيلُ

نجوت

إذهَبْ.. نجوتَ من الهجاء ولذعه وأما ولثْعَةَ رَحمَةَ بن نجـاح[2]
لولا فتورٌ فى كلامك يُشْتَهَى وترَفُّقٌ بك بعـدُ واستِملاحى
وتكسُّرٌ فى مُقْلَتَيْك هو الذى عطَفَ الفُؤادَ عليكَ بعـدَ جماح[3]
لَعَلمتَ أنك لاتمازحُ شـاعراً فى ساعةٍ ليستْ بحـين مزاحِ!

---

(١) جليل : عظيم .

(٢) وأما : الواو للقسم والشطرة الثانية متصلة بما بعدها منفصلة عما قبلها وكانت هذه طريقة النواسى فى وضع الكلام والقصيدة عنده وحدة متصلة الأجزاء لا يفصلها بيت ولا تقف دون الاسترسال فى المعنى قافية .

(٣) تكسر المقلتين : انكسارهما وادناء الجفون بعضها من بعض . جماح : نفار .

حزين فى العيـــــد

لم أشْرك الناس يوم العيد فى الفرح ... ولاهمُ شركُونى فى جوَى التَّرحِ (١)
غدوْا بزينتهـــمْ فيه ، وخلَّفنى ... ألّا تروِّحَ لِى من قلبى القَرِحِ (٢)
لمّا أتانىَ تجـــريمُ الحبيبُ لهمْ ... علىَّ لم أبتكرْ فيـه ، ولم أرُحِ (٣)
ولم أطاوعْ فمًا فيـهِ على ضحـكٍ ... ولا مددْتُ يَدِى فيـه إلى قدحِ

يعلم ما أريد!

قريبُ الدار ، مطلبُه بعيـــدُ ... يَرى نظرى فيعـــــلم ما أريدُ
أقـــــولُ له وقد أخَلْتهُ عينٌ ... من الرّقباء ناظرُها حـديدُ : (٤)
أتَمْنعُ ريقكَ المعســـولَ عنى ... وأنتَ على الجدارِ به تَجودُ ؟ !
فرنق مغْضَباً لحظـــاتِ عيْنٍ ... عليه بغـــير قوّادٍ تقـودُ (٥)
وكادَ يقولُ شـــيئاً غير أنيَ ... سَبَقْتُ إلى اليمين بلا أعـودُ ! (٦)
فقالَ : لو اقتصرتَ عليه جُدْنا ... ولكنْ قد علمْنَا ما تريدُ . . . ! (٧)

---

(١) الترح : الهم .
(٢) القرح : المقروح .
(٣) تجريم الحبيب على : ادعاؤه على بجرم . أبتكر : أذهب فى البكور .
(٤) حديد : قوى .
(٥) الترنيق : تحريك الطائر جناحيه وترنيق اللحظات تحريكها وتوجيهها يمنة ويسرة على التشبيه .
(٦) بلا أعود : يريد بقولى « لا أعود » .
(٧) قوله لو اقتصرت عليه أى على الريق .

مزايا الحب ..

إذا أنتَ لم يدْعُ الهوَى فتُجِيبُه ... ولم تأتِه طَوْعاً خرجْتَ بلا وطَرْ[1]

وخلّفك الإيقاعُ تطْرَبُ سادراً ... وصرْتَ كنغْمٍ تاه فى الحلْقِ لمْ يُدرْ[2]

وما فوْقَ ظهْرِ الأرْضِ أنعمُ عيشةً ... وأعْرَضُ دنْيا من محب إذا اقْتدرْ[3]

فإن قلتَ فى الحبِّ الشقاوةُ والْبلَا ... وفيه مُقاساةُ المكارِهِ والعِبَرْ[4]

ففيه مُوَاتَاةُ الحبيبِ ، وعطْفُه ... عليكَ ، وفيه الشَّمُّ والذَّوْقُ والنَّظَرْ

مالك فى الضمير

سيحْبِسُنِى — أظُنُّ — عَنِ المسير ... فتُونِى بابن مُسْعِدة الصَّغيرِ

فلا تعْذِلْ عليه أبَا علىٍّ ... فإنِّى لم أُلُمْكَ عَلَى الكَبير

أَمَا وجَلَالِ من أصْفَاكَ ودّى ... وأكْرَمنى بمعْرِفَةِ الأمِيرِ

لإنْ نطقَ اللسانُ ببعْضِ حبِّى ... لَأَعْظَمُ منه مَالكَ فى الضميرِ

يصيد ولا يصاد

يامنْ بمقْلَته يصيدُ ... وعن الصّيَادَةِ لايحيدُ

بالله .. فى حقِّ الهوَى ... أن لاتُصَادَ ، وقد تَصيدُ

تسبى القلوب بمقلة ... ألحاظها فيها شهودُ !

---

(١) الوطر : المأرب والحاجة والمراد بلا نصيب من شىء .

(٢) الايقاع : التنغيم وموافقة ألحان الآلات للغناء . سادرا : متحيرا .

(٣) يقول ان المحب المقتدر وهو الذى يملك ناصية حبيبه هو أسعد رجل فى الدنيا .

(٤) مقاساة : من قاسى يقاسى أى عانى معاناة .

لوم العين . .

عيْنِي ! أُلومُكِ لا أُلو ... مُ القلْبَ . . لا ذنبٌ لقلْبى
أنتِ التى قد سمْتِهِ ... ببليّةٍ وضَناً وكرْبِ[1]
وسقيْتهِ من دمْعِكِ الـ ... سفّاكِ سكْباً بعد سكْبِ
فنمَا الهوَى فيهِ وشَبَّ (م) وصار مألفَ كلِّ حِبِّ[2]
ويْلِي على الرِّيمِ الغَرِيـ ... ـرِ الشادِنِ الأحْوَى الأقبِّ[3]
تترى لدىَّ ذنُوبُه ... ويجِلُّ فى عينيْه ذنْبِي[4]
إنْ زارَ رحَّبْنَا ، وإنْ ... زُرْنَاهُ لم نحْلُلْ برحْبِ[5]
وإذا كتبْتُ إليْهِ أشْـ ... ـكُو لم يجُدْ بجوابِ كتْبِي

إحفظ الإخوان

لا أعيرُ الدّهْرَ سمْعِى ... ليعيبُوا لِى حبيبَا
لا . . ولا أذْخَرُ عندى ... للأخِلاّءِ العيُوبَا
فإذا ما كان كوْنٌ ... قمتُ بالغيب خطيبا
أحفظُ الإخوانَ كيْما ... يحفظوا منِّى المغيبا . .

---

(١) سمته : كلفته .
(٢) مألف : اسم مكان من ألف . الحب : الحبيب .
(٣) الريم : الظبى الخالص البياض . الاقب : الضامر البطن ، الدقيق الخصر .
(٤) تترى : تتتابع . يجل : يعظم .
(٥) برحب : بمكان رحب .

قلب خائن

يا قلبُ يا خائنَ الحبيبِ ... ما أنتَ إلا من القلوبِ[1]
قرَّةُ عيْنِي ، وبرْدُ عيْشِي ... بانَ ، وريْحانتِي وطيبِي
ولم تُقطّعْ ، ولم تُضمِّنْ ... أثوابَك البيضَ فى الجَنُوبِ[2]
غدرْتَ لا شكَّ بالحبيبِ ... أحلفُ بالسَّامعِ المجيبِ
فقال : ذنْبٌ عزَاىَ عنه ؟ ! ... فقلْتُ من أعْظَمِ الذّنُوبِ[3]
أو يُقْرَنُ القلبُ بالوجيبِ ... وتُغْمَرُ الأُذْنُ بالنَّحيبِ[4]
وترسلُ العين ماقِيَهْا ... بالفيْضِ من مائِها السَّكوبِ[5]
فثمَّ أدْرِى .. أشرَّ قلْبٍ ... أنك تأْسى على الحبيبِ ![6]

يا مولاى !

أميرى حالَ عن عهْدي ... وما دامَ على ودّى[7]
وخلَّانِىَ فى النّارِ ... وفى السحق ، وفى البعْدِ[8]
غزالٌ لم يحُزْ هذا ... لخلقٍ غيرِهِ عندى
إذا ما قلت يا مَوْلَا ... ى يوماً قال يا عبْدِى !

---

(١) الا من القلوب : أى قلب حول قال الشاعر :
وما سمى الانسان الا لنسيه ... ولا القلب الا أنه يتقلب
(٢) الجنوب : الريح التى تهب من ناحية اليمن .
(٣) عزاى : عزائى والقلب يستفهم استفهام استنكار وأداة الاستفهام محذوفة .
(٤) يقرن : يقترن . الوجيب : الخفقان . النحيب : أشد البكاء .
(٥) السكوب : من السكب صيغة مبالغة .
(٦) تأسى : تحزن وتتألم .
(٧) حال عن العهد : تغير . ما دام على الود : ما ثبت عليه فما نافية .
(٨) السحق : البعد .

بكاء ..!؟(*)

لم أبْكِ فى مجْلسِ منْصورِ ... شوْقًا إلى الجنَّـــةِ والحُورِ
لكن بكائى لبُكاَ شادنٍ ... تقيــهِ نفْسِى كلّ محْـــذورِ(١)
تنتسبُ الألْسُنُ من وصْـفِهِ ... إلى مـدَى عجْزٍ ، وتقْصِـــيرِ
فاتَ لسـانَ الوصْفِ لكنّ ذا ... — تفديهِ نفسى — جهْدُ معذورِ(٢)
أحْسنُ من مجلسِ منصـور ... ضـرْبٌ بعـود ، وبطنْبُورِ
نتِيجُ أنْوارٍ سمـــاويَّةٍ ... قَرِينُ تقْـــديسٍ وتَطْهِيرِ
جوهرُه رُوحٌ وأعرَاضُـــه ... قـد ألِّفَتْ من مارِجِ النُّورِ(٣)

ورد فى أى حين !

غادِ الهوى بالـكأْس بُرْدَا ... وأطعْ إمارةَ من تبـدَّى(٤)
واشْرَبْ بكفَىْ شادنٍ ... جاز المنى هَيفًـــا وقدًّا(٥)
ظبْيٌ كأن الله ألْـ ... ـبَسَـهُ قشُورَ الدرّ جلْدَا
وترى على وجنـــاتهِ ... فى أىِّ حينٍ شئْتَ وردَا ..

(*) قالهـــا وقد رآه قوم يبكى فى مجلس منصور بن عمار ويروى النـــاس بعضها للنظام والصحيح أنها له « الصولى »

(١) تقيه : تحفظه . المحذور : ما يحذره الانسان من الشر .

(٢) المعنى : هو فوق الوصف ولكن وصفى الذى وصفته به هو غاية ما يستطيعه المعذور .

(٣) الجوهر : حقيقة الشىء . وأعراضه : حواشيه وما يغنى منه . مارج النور: النور الذى لا دخان فيه ولا تشوبه شائبة .

(٤) غاد الهوى : أغد اليه وبكر له . تبدى : ظهر .

(٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة . القد : القامة .

رياض الحسن

خلَّيْتُ عينى ولذَّةَ النَّظَرِ ... تلهو بحسْنِ الوجوهِ والصُّوَرِ
نزَّهْتُها فى محاسنِ الخرَّدِ الْـ ... ـغِيدِ ، وروضِ الدلالِ والخفرِ (١)
لسْتُ إذا ما رأيتُ ذا حوَرٍ ... من لَحْظِ عينى له بمعْتَذِرِ (٢)
أسرِّحُ العينَ ترْتعِى فى ريا ... ض الحسْنِ أجْلُو بنورِها بصرِى
فقد جنيتُ الهمومَ منه وقد ... خلَّيْتُ قلبى يعومُ فى الفِكَرِ
لا أسْعدُ القلْبَ فى هواهُ ولا ... يطْمَعُ فى عِزّتى ولا خورِى (٣)
عفٌّ ضميرِى ، وطيْبٌ خبَرِى ... ولذّتى فى الحديث والنظرِ ..

اللهو بالبستان

خرجتُ لِلَّهْوِ بالبستان عنكَ ، فما ... لهوتُ بلْ عكفَ البُستانُ يلْهُو بِى (٤)
لم يحْلُ فى ناظرِى من نَوْرِه زهرٌ ... إلا حكاكَ بحسْنٍ منه أو طيبِ
إذا روائحُهُ هاجتْ فوائحَهُ ... من جالبٍ طيبَهُ نحوى ومجْلوبِ
ظللْتُ بين فؤادٍ لا سُكونَ لهُ ... و بين دمْعَيْنِ مسْفوحٍ ومسْكوبِ (٥)

---

(١) الخفر : الحياء والخجل .
(٢) يقول : اذا رأيت أحور جميلا فلن أعتذر اليه من نظرات عينى لأن حسنه يسبى ويسحر .
(٣) غرتى : خداعى . خورى ضعفى .
(٤) يقول خرجت لأشغل نفسى عنك بالبستان فأخذ البستان يلهو بى ويعاتبنى .
(٥) مسفوح : مصبوب .

أنجدوا أم أغاروا

قد قلتُ — ليلةَ ساروا — وما استبانَ النَّهارُ[١]
وقد خلين الدِّيارُ — منهم فلا آثارُ —[٢]
لصاحبٍ يُستَشارُ — أأنجَدُوا أم أغاروا ؟ ![٣]
فقد أساؤُوا وجَارُوا — لما تولّى القِطَارُ[٤]
وفيهمُ أبكارُ — وجوهُهُنَّ نُضَارُ[٥]
وطيبُهُنَّ الصوَارُ — وفيهمُ مصْطارُ[٦]
كلامهُ سحَّارُ — ووجْهُهُ نوَّارُ[٧]
كأنه الدِّينارُ — دموعُ عيني غِزارُ
لها علىَّ انْحدارُ — ونومُ عيني غِرارُ[٨]
وفوْقَ رَأْسِي غبارُ — وتحتَ رِجْلي بحارُ
وحشوُ رجْلي شرارُ — فأين .. أين الفِرارُ ؟ !
مالِي على ذا قَرارُ — يا ربُّ .. ياجبّارُ ..
الواحدُ القهَّارُ — أنتَ الذي تُستَجارُ[٩]

---

(١) استبان النهار : وضح .
(٢) خلين الدار : اثبات النون لغة .
(٣) أنجدوا : ساروا فى النجد وهو الهضاب والمرتفعات . أغاروا : ساروا فى الغور وهو المطمئن من الأرض .
(٤) القطار : صف الابل يتبع بعضها بعضا .
(٥) نضار : ذهب .
(٦) الصوار : المسك . المصطار : شارب المصطار والمصطار الخمر .
(٧) نوار : منير .
(٨) نوم غرار : قليل .
(٩) تستجار : يطلب جوارك .

وبى أمورٌ كِبارُ وفى حبيبى ازْوِرَارُ[1]
عنى .. وفيه نِفارُ فليس تُلْهِى العُقارُ[2]
عنه ، ولا المزمارُ إذا النّدامَى أدَارُوا
ما يمدَحُ الخمّارُ حمراءَ فيها اصفرارُ
وعندهمْ عمّارُ منعَّمٌ ، بُنْدارُ[3]
فى حقْوِه زُنَّارُ

حسيبه الله

القطْبُ والعَبْسُ بشَاشَاتُه والسبُّ والشَّتْمُ تحيّاتُه[4]
والصد والتأنيب إلْطَافُه وشدّة المنْع مواتاتُه[5]
والموت إن لم ألْقَهُ ساعةً وسكْرةُ الموتِ مُلاَقاتُه[6]
أنْبَأْتُه أنى محبٌّ له فكان هِجْرانى مُجَازَاتُه
حَسِيبُه اللهُ الذى فوقه لن تعجزَ اللهَ مكافاتُه

---

(١) ازورار : صدوف .
(٢) تلهى : تشغل
(٣) العمار : صاحب العمر والعمر الدير أو الكنيسة .
البندار : التاجر الذى يخزن البضائع ليرتفع ثمنها .
(٤) القطب : كالقطوب التعبيس . بشاشاته : أفراحه .
(٥) الطافه : تلطفه وظرفه . مواتاته : اقباله .
(٦) بعده هو الموت وكذلك لقاؤه لما يلقاه فيه من السب والشتم والقطوب والاعراض :

غزال المكتبة!

يا مَنْ لعين سَرِبَهْ ... تفْعَلُ فعْـلَ الطَّرِبَهْ[1]
ومن لنفْس فى الهوى ... تدور دور العَـرَبَهْ
أنْحلنِي الحبُّ فأصْـ ... ـبَحْتُ شبيه القصَبَهْ[2]
لا خير فى الصَّبِّ إذا ... كان غليظَ الرَّقَبَهْ[3]
أحْبَبْتُ رِيمـاً غَنجاً ... ذا وَجْـنَةٍ مذَهَّـبَهْ[4]
فلست أنْسَى قـوله ... من غَمْزِ كفّى : يا أَبَهْ[5]
داحةُ..يانفْسِى الفدَى ... ويا غَزَالَ المكتبَهْ
تركْتَنِي مشْـتَهراً ... أشْهرَ من مخْشَلَبَهْ[6]
فليس حظّى قَبلَهُ ... منك شراءٌ أو هِـبَهْ
ولائم قلت له ... لا تكْثُرَنَّ الجلَـبَهْ[7]
إن الذى أحْبَبْتهُ ... له بحبى الْغَلَبَهْ . .

---

(١) عين سربة : سائلة الدمع قال ذو الرمة :
ما بال عينك منها الدمع ينسكب ... كأنك من كلى مغـرية سرب
الطربة : الطرب الفرح أو الحزن ولعله يريد هنا أنها حزينة .
(٢) أنحلنى : جعلنى نحيلا . القصب : كل نبات ذى أنابيب الواحدة قصبة .
(٣) غليظ الرقبة : كناية عن الغباء والفدامة قال الراجز :
جارية من قيس بن ثعلبـة ... تزوجت شيخا غليظ الرقبة
والمعنى ان العاشق الذى لايؤثر فيه العشق فينحله هو عاشق فدم غليظ لا خير فيه .
(٤) الريم : الظبى الخالص البياض .
(٥) يا أبه : أى يا أبى قال ابو النجم « ومن يشابه ابه فما ظلم » .
(٦) المخشلب : الدر او الذهب معربة .
(٧) الجلبة : الصياح .

كبرنا عن الهجر

يا ابْنَ الزّبير ألم تسْمَعْ لِذا العجَبِ ... لم أفْضِ منه ، ولا منْ حبِّه أربي

ذاكَ الذى كنتُ فى نفسى أظنُّ به ... خيْراً ، وأرْفعُه عن سَوْرة الكَذبِ

أضْحى تجنَّبَ حتى لستُ أعْرفه ... وما اكْتَسَبْتُ بحبِّى جُرْمَ مجْتَنبِ

فقلْ له ذهبَ الإحسانُ يا سكنى ... هبْنِي أسأتُ ؛ فأين العفوُ يا بأبي

قد كنتُ أحْسبُنِي أرْقَى بمنزلةٍ ... لا يُسْتَهَانُ بها فى الجد واللّعبِ

حتى أتى منك ما قد كنتُ أحْذَرُهُ ... يرْدِى إلىَّ فأرْدَانِي ، ونكَّلَ بي

حتى متى يُشْمِتُ الهجْرَانُ حاسدَنَا ... فى كل يوْمٍ لنا نوعٌ من الصَّخَبِ

أما تُنَزِّهُنَا عن ذا خلائقُنَا ... ما كبرْنَا عن الهجرانِ والغضَبِ ؟

واللهِ لولا الحيَا ممن يفنّدُنِي ... لمَا نسبْتُكَ ذا علْمٍ وذا أدَبِ

مشارق الحسن

إنّ البليّةَ سدَّتْ ... عليَّ طُرْق المذاهبْ

إذ أبْصرت عينُ قلبى ... لحينهِ المتقاربْ

ظبْياً يميلُ التصابى ... عليه من كلِّ جانبْ

له مشارقُ حُسْنٍ ... ليستْ لهنَّ مغاربْ !

الرشيد (*)

خليفة لم يسبق

خلُقَ الشَّبابُ وشِرَّتى لم تَخْلِقِ ... ورميْتُ فى غرَضِ الزَّمانِ بأَفْوَقِ (١)

تقعُ السِّهامُ وراءَهُ وكأنه ... أثرَ الخوالفِ طالبٌ لم يلحَقِ (٢)

وأرَى قُوايَ تكاءدتْها ريثةً ... فإذا بطَشْتُ بطَشْتَ رِخْوَ المرفَقِ (٣)

ولقد غدوْتُ بدسْتُبانٍ مُعْلَمٍ ... صَخِبِ الجلاجِلِ فى الوظيف مُسبَّقِ (٤)

حُرٌّ ، صَنَعناه لتُحْسنَ كَفُّه ... عمل الرفيقةِ ، واسْتِلابَ الأخْرَقِ (٥)

(*) هرون الرشيد بويع له بالخلافة فى اليوم الذى توفى فيه أخوه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائه وكان مولده فى المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفى فى جمادى الأولى سنة ستة ثلاث وتسعين ومائة ودفن بطوس وكانت سنه ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر . وكان الرشيد أبيض جسما طويلا جميلا ، تزوج زبيدة ابنة جعفر بن أبى جعفر المنصور وأولدها محمد الأمين ثم مراجل فأولدها عبد الله المأمون . (عن العقد الفريد باختصار) .

(١) خلق : كسمع وكرم ونصر بلى . الشرة : الحدة والنشاط . غرض الزمان : هدفه .
الأفوق : السهم الذى كسر فوقه والفوق موضع الوتر من السهم .

(٢) الخوالف : النساء وفى الكتاب الكريم « مع الخوالف » .

(٣) تكاءدتها : شقت عليها . الريثة : الابطاء .

(٤) الدستبان : الصقر . معلم : أى مميز بعلامة عليه . الجلاجل : الأجراس . الوظيف : مستدق الذراع والساق . مسبق : يقال سبق فلان بالتشديد أخذ السبق .

(٥) الحر : الكريم . صنعناه : علمناه ودربناه . الأخرق الذى لا يحسن عملا ، ويريد به الصيد الذى يرسل عليه الصقر فيصطاده .

المَدِيح

يجلو القَذَى بعقيقتَيْن اكتنتَا ... بذرا سليم الجفن ، غير مخرّقِ (١)

ألقى زآبرَه ، وأخْلَقَ بزةً ... كانت حياكة صانعٍ متنوِّقِ (٢)

فكأنه متدرعٌ ديباجةً ... عن قالِصِ التُّبَّانِ ، غير مُسوَّقِ (٣)

وإذا شهدْتَ به الوقيعةَ أقْلَعَتْ ... عنه الغيابة ، وهو حرُّ المِصْدَقِ (٤)

فترى الإوزَّ فُويْتَ خَطْمِ مُشَيَّعٍ ... غرثانَ ، أنشاطِ الشَّواكلِ سَوْدَقِ (٥)

يعتامُ جِلَّتها ، ويقْصُر شأْوَها ... بمؤَنّف ، سَلْبِ الشَّبَاةِ ، مُذَلَّقِ (٦)

حتى رفعْنَا قِدْرَنا بنِضَائها ... فاللَّحْمُ بين مُوزِرٍ ومُوَشَّقِ (٧)

---

(١) يجلو القذى : يزيله . والمراد بالعقيقتين : عينا الصقر والباء للالصاق . والذرا : أعلى كل شيء والمراد رأسه . مخرق : ممزق أو لعلها من خرق الطائر : خاف فعجز عن الطيران .

(٢) زآبره : ثيابه . أخلق : أبلى . البزة : الثياب . صانع متنوق : مبالغ فى تجويد صنعته .

(٣) متدرع : لابس . قالص التبان : التبان كرمان سراويل صغير يستر العورة المغلظة . وقالص : منكمش . غير مسوق : غير لابس شيئا على الساق .

(٤) الوقيعة : الوقعة والمعركة . أقلعت عنه الغيابة : انكشفت عنه والغيابة من كل شيء ما ستترك منه والمراد ما تثيره المعركة من غبار . حر المصدق : صادق الحملة .

(٥) فويت خطم مشيع : المشيع الشجاع وحطمه أنفه ومن الطائر منقاره وفويت تصغير لفوات ، ويقال هو فوت فمه وفوت رمحه ويده أى حيث يراه ولا يصل اليه . عزثان : جائع أنشاط الشواكل : يقال بئر أنشاط أى قريبة والشواكل الطرق المتفرعة عن الطريق الأعظم . سودق : صقر . ووصف به من باب التأكيد كما يقال ليل أليل .

(٦) يعتام : يختار قال طرفة :

أرى الموت يعتام الكرام ، ويصطفى ... عقيلة مال الفاحش المتشدد

جلتها : جمع جليل وهو المسن . يقصر : يمنع ويرد . الشاو : السبق والأمد . المؤنف : المحدد . سلب الشباة : خفيفها والشباة حد كل شيء . مذلق : محدد وكل هذه أوصاف لمخلب الصقر .

(٧) النضاء : من نضا الماء نشف والمراد أنه رفع القدر بعد أن جف ماؤها من طول ما لبثت على النار . مؤزر : اللحم الذى زاد نضجه فاحترق فكأنه لبس ازارا أسود . والموشق : اللحم المقدد .

هذا أمـــير المؤمنين انتَاشنِي ... والنفسُ بينَ مُحَنْجَرٍ وَمُخَنَّقِ (١)

فاقْذِفْ برَحلكَ فى جَنابِ خليفةٍ ... سبَّاقِ غاياتٍ بها لم يُسْـــبَقِ

نفسى فِداؤُكَ يَوْمَ وَابـقَ منعماً ... لولا عـــواطفُ حِلمِه لم أُطْلَقِ

حرَّمتَ من لحمِى عليكَ محلَّلاً ... وجَمعتَ من شَتَّى إلى متفرِّقِ

إنّا إليكَ من الصَّليت فَداسمٍ ... طلعَ النجادَ بنا وجيفُ الأينُقِ (٢)

يتبـــعْنَ مائرةَ الملاطِ ، كأنما ... ترنو بعينَى مقـــلتٍ لم تفرقِ (٣)

خنساء ترْعَى جوذرا بخميـــلةٍ ... وبها إليه صـــبابةٌ كالأوْلَقِ (٤)

حتى إذا وجَدَتْهُ لم تَرَ عِنـدَهُ ... إلا مجرَّ إهابِه المتمـــزِّقِ (٥)

يأبى لهارون الخـلافة عنصرٌ ... محضٌ تمكَّنَ فى المصاحِى المُعرقِ (٦)

ملكٌ تطيبُ طبـــاعُه ومزاجُه ... عذبُ المذاقِ على فمِ المتذوِّقِ

يَلْقَى جميـع الأمرِ وهْوَ مُقَسَّمٌ ... بين المناسك والعـــدو المُوفقِ (٧)

---

(١) انتاشنى : تناولنى أو أخرجنى . المحنجر والمخنق : الذى بلغ الحنجرة والخناق .

(٢) الصليت وداسم : اسما موضعين . النجاد والنجود : مفردة النجد : وهو ما أشرف من الأرض . الوجيف : نوع من السير السريع .

(٣) المائرة : المضطربة . الملاط : ككتاب جانبا السنام . المقلت : المرأة لا يعيش لها ولد

(٤) خنساء : الخنس محركة تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنبة وهو أخنس وهى خنساء . الخميلة : الروضة الوحشية . الأولق : المجنون.

(٥) مجر اهابه : منسحب جلده على التراب والشاعر فى هذه الأبيات يصف حنين الابل واشتياقها الى أعطانها ويشبهها ببقرة وحشية ترنو الى ابنها فى خميلة وليس لها سواه لأن كل أولادها تموت أو لانها ولدته ولم تلد بعده فلما ذهبت اليه وجدته قتيلا فأعولت عليه ، وأرزمت له فهو يشبه هذا بهذا . وهذه الصورة التى رسمها النواسى تشبه أختالها عند الخنساء فى رثاء أخيها صخر فى رائيتها المشهورة عند قولها :

فما عجول على بو تطيف به ... لها حنينان اصغار واكبار

وما بعده فليرجع اليه من شاء المقارنة .

(٦) محض : خالص . المصاص : بالضم خالص كل شىء .

(٧) الموفق : اسم فاعل من أوفق السهم وضع الفوق فى الوتر ليرمى .

يَحْميكَ مِمَّا تستسر بفعـــله ضحكات وجْهٍ لايريبـك مشرقِ[1]

حتى إذا أمضى عزيمـــة رأيه أخذت بسمع عدوّه والمنطـــقِ

إنّى حلفْتُ عليك جَهدَ أليـةٍ قسماً بكل مقصرٍ ومحـــلِّقِ[2]

لقـــد اتَّقَيْتَ اللهَ حقَّ تُقَاتِه وجهدْتَ نفْسكَ فوق جَهْد المتَّقِي

وأخفْتَ أهْـلَ الشّرْكِ حتى إنَّه لتَخـافُكَ النُّطَفُ التى لم تُخْلَقِ[3]

وبضاعـةُ الشّعراءِ إن أنْفَقْتَهَا نفقتْ ، وإنْ أكْسَدْتها لم تَنفُقِ

قدوم سعادة

هارونُ ياخيْرَ الخلائِفِ كلّهمْ ممّنْ مضَى فيهمْ ، وهـذا الغـابرُ[4]

تتحـاسدُ الآفاق وجْهَكَ بيْنَهـا فكأنَّهُنّ ـ بحيث كنْتَ ـ ضرائرُ[5]

فاقدمْ قدومَ سعادةٍ وسلامةٍ فلقـد جرى لك بالسُّعود الطائرُ

إنَّ العيُونَ حُجِبْنَ عنك بهيْبةٍ فإذا بدأتَ بهنَّ نُكِّسَ ناظرُ[6]

---

(١) تستتر : تستتر وتستخفى .

(٢) المقصر : من يقصر شعره والمحلق من : من يحلقه كله . وفى الكتاب الكريم « محلقين رءوسكم ومقصرين » .

(٣) قالوا : ان العتابى الشاعر لقى أبا نواس فقال له : ماستحيت الله تعالى حيث قلت وذكر البيت «وأخفت ...» فقال أبو نواس وأنت فما راقبت الله عز وجل حيث قلت :

مازلت فى غمرات الموت مطرحا يضيق عنى وسيع الرأى من حيلى

فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لى حتى اختلست حياتى من يدى أجلى

فقال العتابى : قد علم الله عز وجل ذكره وعلمت أن هذا ليس مثل قولك ولكنك أعددت لكل ناصح جوابا .

(٤) الغابر : الباقى .

(٥) تتحاسد الآفاق : يحسد بعضها بعضا فى الظفر برؤية وجهك .

(٦) نكس ناظر : انخفض وانكسر من الهيبة وأحسن من هذا وأكثر منه معنى قول الفرزدق فى زين العابدين :ـ

يغضى حياء ، ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتســـم

أبو الأمناء !

لقد طالَ فى رَسْمِ الدِّيارِ بكائِى ... وقد طالَ تَرْدَادِى بها وعَنَائِى
كأنى مُرِيغٌ فى الديارِ طريدةً ... أراهَا أمَامِى مرَّةً ، ووورائِى (١)
فلمَّا بَدا لِى اليأْسُ عدَّيْتُ ناقتى ... عن الدّارِ ، واستوْلَى علىَّ عزائِى (٢)
إلى بيْتِ حانٍ لا تهرُّ كلابه ... علىَّ ، ولا يُنكِرْنَ طولَ ثَوَائِى (٣)
فإنْ تكنِ الصَّهْباءُ أوْدَتْ بتالدِى ... فلم تُوقِنِى أكْرُومتِى وحيَائِى (٤)
فما رِمْتُهُ حتى أتَى دُونَ ما حوتْ ... يمينىَ حتى رَيْطَتِى وحِذائِى (٥)
وكأْسٍ كمصْباحِ السَّماءِ شربْتُها ... على قُبْلةٍ أو موعدٍ بلقاءِ
أتَتْ دونها الأيّامُ حتى كأنها ... تساقطُ نُورٍ من فُتُوقِ سَمَاءِ
ترى ضوءَها من ظاهرِ الكأْسِ ساطعاً ... عليكَ وإنْ غطَّيْتَها بغطاءِ
تباركَ من ساسَ الأمُورَ بعِلْمِه ... وفضَّلَ هارونَاً على الخلفاءِ

---

(١) مريغ : من أراغ أراد وطلب يصف تردده على رسم الديار وحيرته بالتعلق بآثار الأحبة ويشبه نفسه بالذى يطلب فيها طريدة تروغ منه فهى وراءه ان أقدم الى أمام وأمامه ان التفت الى وراء ، ولعله يعنى بالطريدة الذكرى ، أو خيال الحبيب المفارق .

(٢) عديت ناقتى : جاوزت بها .

(٣) لا تهر كلابه : لا تنبح . الثواء : الاقامة قال الحارث بن حلزة فى مطلع معلقته .

آذنتنا ببينها أسماء ... رب ثاو يمل منه الثواء

وفى معنى البيت يقول حسان بن ثابت من قصيدة يمدح بها الغساسنة :

يغشون حتى ماتهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

ويقول زهير فى الكلب

يكاد اذا ما أبصر الضيف مقبلا ... يكلمه من حبه وهو أعجم

(٤) الصهباء : الخمر . أودت بتالدى : أهلكته والتالد المال المورث . الأكرومة : فعل الكرم .

(٥) فمارمته : وما رمت منه ما برحت . الريطة : كل ثوب لين رقيق ، أو ملاءة كلها نسج واحد .

نعيشُ بخيرٍ ما انطَوَينا على التُّقَى ... وما ساسَ دنيانا أبُو الأُمَناءِ
إمامٌ يخافُ اللهَ حتى كأنّه ... يؤمّلُ رؤياهُ صباحَ مَساءِ
أشَمُّ، طُوَالُ السّاعدينِ، كأنّما ... يُناطُ نجادا سيفِهِ بلواءِ[1]

فى ظلمات السجن

بعَفْوِكَ بل بجودكَ عذْتُ لا بلْ ... بفضْلكَ يا أميرَ المؤمنينَا
فلا يتعَذَّرَنَّ عَلَيَّ عفْوٌ ... وَسِعْتَ به جميع العالمينَا
فإنّى لم أخُنْكَ بظهْرِ غيْبٍ ... ولا حدَّثْتُ نفْسىَ أنْ أخونَا[2]
براكَ اللهُ للإسْلامِ عزًّا ... وحِصْنًا دون بيْضَتِهِ حَصِينَا[3]
لقد أرْهَبْتَ أهل الشِّرْكِ حتى ... تركْتَهمُ وما يتَذَمَّرُونَا
تزورهُمُ بنفْسِكَ كل عامٍ ... زيارةَ واصلٍ لِلْقَاطِعِينَا
ولو شِئْتَ اكتفَيْتَ إلى نعيمٍ ... وقاسَى الأمْرَ دونك آخرونَا
فشَفِّعْ حُسْنَ وجْهكَ فى أسيرٍ ... يدينُ بحبِّكَ الرَّحمن دينَا
إذا ما الهونُ حلَّ بدار قوْمٍ ... فليس لجارِ مثْلِكَ أن يهُونَا[4]

---

(١) يناط : يعلق . ونجاد السيف : حمائله يمدح الرشيد بالطول فيقول كأن حمائل سيفه ـ وتعلق فى الوسط عادة ـ قد علقت بلواء والعرب تمتدح هذه الصفة فى الرجال ويعتبرونها دليل الهيبة وعنوان القوة قال عنترة :

بطل كأن ثيابه فى سرحة ... يحذى نعال السبت ليس بتوأم

ويقول رجل من طيء :

ولما التقى الصفان . واختلف القنا ... نهالا ، وأسباب المنايا نهالها
تبين لى أن القماءة ذلة ... وأن أعزاء الرجال طوالها

(٢) بظهر غيب : أى غائبا .

(٣) دون بيضته : بيضة كل شيء حوزته .

(٤) الهون : الذل والهوان .

غرة مهدية

حَيِّ الديارَ ؛ إذِ الزمانَ زمانُ ... وإذِ الشّباكُ لنا حَرًى ومَعانُ[1]

يا حبذا سفوانُ من مُتَربَّعٍ ... ولربَّما جمعَ الهوَى سَفَوانُ[2]

وإذا مررتَ على الديار مسلِّماً ... فلغير دارِ أميمةَ الهجْرانُ

إنا نَسَبْنَا ، والمناسبُ ظِنَّةٌ ... حتى رُميتِ بنَا، وأنتِ حَصَانُ[3]

لما نزعْتُ عن الغوايةِ والصِّبَا ... وخَدَتْ بيَ الشّدَنيَّةُ المِذْعَانُ[4]

سَبْطٌ مشافرُها ، دقيقٌ خَطْمُها ... وكأنَّ سائرَ خَلْقِها بُنْيانُ[5]

واحْتازَهَا لونٌ جرىَ فى جلدها ... يقَقٌ كقرطاس الوليد ، هجانُ[6]

وإلى أبى الأُمناء هارونَ الذى ... يَحْيَا بصَوْبِ سمائهِ الحيوانُ[7]

---

(١) حرى : كعلى هو حراء جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى صلى الله عليه وسلم . ومعان موضع بطريق حاج الشام . والشباك : جمع شبكة والمعنى ان فى حرى ومعان شباك الهوى نصبن لنا ليصطدننا .

(٢) سفوان : موضع بالبصرة المتربع : اسم للمكان الذى ينزله القوم أيام الربيع قال شاعر الحماسة :

بنفسى تلك الأرض ماأجمل الربى ... وما أحسن المصطاف والمتربعا

(٣) نسبنا : شببنا وتغزلنا . الظنة : التهمة . الحصان : المرأة العفيفة أو المتزوجة قال حسان :

حصان رزان ماتزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

(٤) نزعت عن الغواية : تركتها وابتعدت عنها . حذت : سارت . الشدنية : الناقة منسوبة الى موضع باليمن أو مخل . المذعان : المطيعة الخاضعة .

(٥) السبط : المسترسل ضد الجعد . المشافر للابل كالشفاه للانسان . الخطم: الأنف . وانما شبه خلقها بالبنيان لضخامتها وارتفاعها .

(٦) احتازها : ضمها وجمعها والمقصود شملها . يقق : شديد البياض . هجان : الهجان الخالص من كل شىء .

(٧) الحيوان : الحياة قال تعالى : وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون . والمراد بالسماء المطر قال جرير :

اذا نزل السماء بأرض قوم ... رعيناه وان كانوا غضابا

وقوله أبو الأمناء لقب أطلقه النواسى على الرشيد لأن من أبنائه الأمين محمد والمأمون عبد الله والمؤتمن القاسم .

ملكٌ تصوّرَ فى القلوب مِثالُه ... فكأنه لم يَخْلُ منه مكانُ

ما تنْطوِى عنْه القلوبُ بِفجرة ... إلا يكلّمه بها اللّحظانُ[1]

فيظلُّ لاسْتِنْبَائِهِ ، وكأنّه ... عَيْنٌ على ما غيَّبَ الكِتْمانُ

هارونُ ألّفنَا ائتلافَ مودَّةٍ ... ماتتْ لها الأحْقَادُ والأضْغَانُ

فى كلِّ عامٍ غزوةٌ وَوِفَادَة ... تَنْبَتُّ بين نواها الأقرانُ[2]

حجٌّ وغزوٌ ماتَ بينهما الكرى ... باليَعْملاتِ شعارُهَا الْوَخَدَانُ[3]

يرمى بهن نياط كل تنوفة ... فى الله رحّالٌ بها ، ظَعَّانُ[4]

حتى إذا واجهن إقبال الصفا ... حَنَّ الحطيمُ ، وأطّتِ الأركانُ[5]

لاغرو يَنفرج الدجى عن وجهه ... لو شاء صان أديمها الأكنانُ[6]

يَصْلَى الهجيرَ بغرّةٍ مَهْدِيَّةٍ ... إنَّ التقىَّ مُسَدَّدٌ ومُعانُ

لكنه فى اللهِ مبتذلٌ لها ... إنّ التقىَّ مُسَدّدٌ ومُعانُ

---

(١) بفجرة : بفجور وخيانة . اللحظان : مصدر لحظ أى نظر بمؤخر عينيه وهو أشد من الشزر .

(٢) الوفادة : مصدر وفد . وتنبت : تنقطع . والنوى : الوجه الذى يذهب فيه والأقران : الحبال جمع قرن قال الشاعر «الخير والشر مقرونان فى قرن» والمقصود أنه يغزو الروم ويحج فى كل عام وشتان بين الاثنين فالروم أقصى الشمال والحج أقصى الجنوب .

(٣) اليعملات : النياق السريعة . الوخدان : نوع من سيرها .

(٤) النياط : الفؤاد والتنوفة المفازة أو لعل النياط بعد طريق الفازة كأنها نيطت بمفازة أخرى . ظعان : مبالغة من ظاعن أى مسافر .

(٥) اقبال الصفا : الأقبال جمع قبل وهو من الجبل سفحه . الحطيم : ما بين الركن وزمزم والمقام . وأطت الأركان : وصوتت .

(٦) يصلى الهجير : يكابده والهجير شدة الحر . والأديم : الجلد . الأكنان : جمع كن وهو الستر والبيت .

أَلِفَتْ منادمةَ الدِّماء سيُوفُه

فلقَلَّما تحتازُهَا الأجفانُ[1]

حتى الذى فى الرحم لم يكُ صورةً

لفؤادِه من خَوْفِه خفقانُ[2]

حذر امرئٌ قصرت يداه على العدا

كالدهر فيه شراسة وليان

متبرّجُ المعْروفِ ، عرِّيضُ الندا

حَصِرٌ بِلاَ منه فم ولسان[3]

للجود من كلتا يديه محرك

لا يستطيع بلوغه الإسكان

---

(١) أجفان السيوف : غمودها .

(٢) قوله لم يك صورة أى لم يتشكل بعد والجملة حال من الذى وهذا البيت فى مبالغة كقوله .

وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق

(٣) متبرج المعروف : أى مظهر له وهو مدل به كما تتبرج المرأة باظهار زينتها عجبا وادلالا وقوله عريض الندى : أى معترض به لطلابه . حصر بلا : أى لاينطق لا فى كلام قال الفرزدق فى على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما :

ما قال لاقط الا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

الأمين (*)

ملك أغر

يا دارُ ما فعلتْ بكِ الأيَّامُ ... ضامَتْكِ والأيامُ ليسَ تضَامُ[1]

عَرَمَ الزّمانُ على الذين عهِدْتُهُمْ ... بكِ قاطِنين ، وللزّمانِ عُرامُ[2]

أيّامَ لا أغْشَى لأهْلكِ منْزلاً ... إلا مُراقبـــةً ، عليَّ ظلامُ[3]

ولقد نَهزْتُ مع الغُواةِ بدلْوِهِمْ ... وأسَمْتُ سرْحَ اللَّهْوِ حيثُ أساموا[4]

(*) بويع الأمين فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولده بالرصافة سنة احدى وسبعين ومائة فى شوال فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياما صفا له الأمر من جملتها سنتين وشهرا وكانت الفتنة بينه وبين أخيه سنتين .

وكان طويلا جسيما جميلا حسن الوجه بعيد مابين المنكبين أشقر سبطا وكان له ولد سماه موسى من أم ولد تدعى نظما وقد اشتد جزعه عليها حين ماتت فدخلت زبيدة معزية له فقالت :

نفسى فداؤك لايذهب بك التلف ... ففى بقائك ممن قد مضى خلف

عوضت موسى فكانت كل مرزئة ... من بعد موسى على مفقودة سلف

وقد اشتهر الأمين بشرب الخمر والاقبال على اللهو وترك أمور الدولة للوزراء يصرفونها حسب أهوائهم حتى قال أبو نواس فى وزيره الفضل بن الربيع :

لعمرك ما غاب الأمـــين محمد ... عن الأمر يعنيه اذا شهد الفضل

ولولا مواريث الخـــلافة أنها ... له دونه ما كان بينهما فضـــل

(عن العقد الفريد باختصار)

(١) ضامتك : أذلتك من الضيم . ورواية الصولى : لم تبق فيك بشاشة تستام .

(٢) عرام الزمان : حدته وشراسته وأذاه .

(٣) لاأغشى : لاآتى ولا أزور . على ظلام : أى فى الظلام يقول بشار :

اذا نكرتنى بلدة أو نكرتها ... خرجت مع البازى على سواد

(٤) نهز بالدلو فى البئر : ضرب بهـا فى الماء لتمتلىء . السرح : المـال السائم وأسميته : أرعيته .

و بلغتُ ما بلغَ امْرُؤٌ بشبابِهِ ... فإذا عُصَارَةَ كلِّ ذاكَ أثامُ

وتجشَّمتْ بى هوْلَ كل تنُوفةٍ ... هوْجاءَ فيها جرأةً أقْدَامُ(١)

تذرُ المطىّ وراءها فكأنها ... صفٌّ تقدَّمهُنَّ وهىْ أَمَامُ

و إذا المطىّ بنا بلغن محمداً ... فظهورهن على الرِّجالِ حرامُ(٢)

قرَّبْنَنَا من خير من وَطِىءَ الحصى ... فلها علينا حرمة وذِمَامُ

رُفع الحجابُ لنا فلاحَ لناظرٍ ... قمرٌ تقطَّعُ دونه الأوهامُ

ملِكٌ إذا عَلِقَتْ يداكَ بحبله ... لا يعْتريكَ البؤْسُ والإعْدَامُ

ملِكٌ توحَّد بالمكارِمِ والعُلَى ... فرْدٌ فقيدُ النّد فيهِ هُمَامُ

ملكٌ أغرُّ إذا شربتَ بوجْهه ... لم يعْدُكَ التّبجيلُ والإعْظامُ(٣)

فالبهْوُ مشْتملٌ ببدْرِ خلافةٍ ... لبسَ الشَّبابَ بنوره الإسلامُ(٤)

---

(١) تجشمت : تكلفت بى أهوال السرى فى مشقة . الثنوفة : البرية . هوجاء : حال من فاعل تجشمت والهوجاء التى تجد فى السير وتركب رأسها كأن بها هوجا قال الراجز :

أقول والهيجاء تمشى والفضل ... قطعت الأحداج أعناق الابل

ويقول الاعشى فى وصف ناقته :

وفيها اذا ما هجرت عجرفية ... اذا خلت حرباء الوديقة أصيدا

(٢) هذا المعنى قديم تناوله كثير من الشعراء من وجهيه وقد سبق فى باب الخمر أن نوهنا بأبيات الشماخ فى عرابة الاوسى ونضيف هنا قول الفرزدق يخاطب ناقته :

علام تلفتين ، وأنت تحتى ... وخير الناس كلهم أمامى

متى تأتى الرصافة تستريحى ... من الاسراع والدبر الدوامى

ويقول عمر بن ربيعة :

لسنا نبالى حين ندرك حاجة ... ان بات أو ظل المطى معقلا

ويقول عبد الله بن قيس الرقيات فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب :

تقدت بى الشهباء نحو ابن جعفر ... سواء عليها ليلها ونهارها

(٣) لم يعدك : لم يجاوزك .

(٤) البهو : البيت المقدم أمام البيوت ولعله أشبه ما يكون بغرفة استقبال كبيرة .

سَبْطُ البنان إذا احتبى بنجادِه ... فَرَعَ الجماجمَ والسّماط قيامُ[1]

إنَّ الذى يَرْضَى الإلٰه بهدْيِهِ ... ملِكٌ تردَّى المُلْكَ وهْو غُلامُ[2]

ملك إذا اعتسر الأمورَ مضى به ... رأىٌ يفلُّ السيفَ وهْو حسامُ[3]

داوَى به الله القلوبَ من العَمَى ... حتى أفقْنَ وما بِهِنّ سقامُ

أصبحْتَ يا ابن زبيدَة ابنة جعفر ... أملا لعقدِ حباله استحكامُ

فسلِمْتَ للأمْرِ الذى ترْجَى له ... وتقاعسَتْ عن يوْمِكَ الأيامُ[4]

عـــزاء

نعزى أميرَ المؤمنين محمداً ... على خَيْرِ ميتٍ غيّبَتْهُ المقابرُ

وإن أمير المؤمنين محمدا ... لرابطُ جأشٍ للخطوبِ وصابرُ

زهت بأمير المؤمنين محمد ... أَسِرَّةُ ملكٍ، واستقرَّتْ منابرُ

فلازلتَ للإسلامِ عزّا وناصراً ... كما أنت للإسْلامِ عزٌّ وناصرُ

ولا زلتَ مَرْعيًّا بعينٍ حفيظَة ... من الله لا تسْطُو عليك المقادرُ

تسوسُ أمور الناس تسعين حجةً ... وهدْيُكَ محمودٌ، وعرضك وافرُ

---

(١) سبط البنان : سخى . النجاد : حمائل السيف واحتبى بها أى جمع بين ظهره وساقيه بها . فرع الجماجم : علاها لطوله أو لشرفه . السماط : الصف .

(٢) تردى : لبس .

(٣) اعتسر الأمور : يقال اعتسر الناقة أخذها ريضا فخطمها وركبها واعتسر الأمور استولى عليها ووجهها الوجهة التى يريد . يفل السيف : يكسره والمراد رأى أنفذ من السيف وأمضى كما يقول الأخطل : والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر .

(٤) تقاعست : تأخرت .

ذخيرة النائبات

إذا كان رَيْب الدَّهْرِ غالَ إمامَنَا ... فلم يُخْطِهِ لمّا رماهُ فأقْصَدَا[1]

فإنّ الذى كنّا نُؤَمِّلُ بعده ... ونذْخَرُهُ للنّائباتِ مُحَمَّدَا[2]

إمامُ هُدًى عمّ الأنامَ بعَدْلِهِ ... وجارَ عَلَى الأمْوَالِ فى الحكْمِ واعتدَا

فأبقَاهُ ربُّ النّاس ماحنّ والهٌ ... وما فَرْفَرَ القُمْرِىُّ يوماً وغَرَّدَا[3]

مهيب محبوب !

تشَبَّبتِ الخضْراءُ بعد مشيبها ... ولم تكُ إلاَّ بالأمينِ تشَبِّبُ[4]

رددْتَ عليها مامضَى من شبابها ... وجدَّدْتَ منها منْظراً كاد يخْرَبُ

لئن كان من هارونَ فيك مَشَابُهٌ ... لأنتَ إلى المنصور بالشبه أقْرَبُ

لأنَّكَ . إن جَدَّاكَ عُدَّا فإنما ... تصيرُ إلى المنصور من حيث تنْسَبُ

نراك ابنه من جانبيْهِ كليهما ... فمن جانبٍ جَدٌّ ، ومن جانبٍ أبٌ

أمام عليه هيْبَةٌ ومحَبَّةٌ ... ألا حبذا ذاك المهِيبُ المحبَّبُ

---

(١) ريب الدهر : صرفه وحادثه . غال : أهلك . أقصد : السهم أصاب فقتل .

(٢) النائبات : مصائب الزمان . محمدا : حال من الهاء فى فذخره وخبر ان فى البيت الذى بعده .

(٣) الواله : الحزين أو الذى اشتد حزنه فذهب عقله .
فرفر القمرى : صوت والفرفرة صوت الحمام والقمرى ضرب من الحمام.

(٤) الخضراء : بلد المنصور وتشببت صارت الى الشباب .

خير النساء وخير البنين

إنَّ الخلافةَ لم تزل ... تزهو ، وتفخر بالأمين
وتحنُّ من شوقٍ إليـ ... ـه حنين دائمة الحنين
بدْرُ الأنامِ محمَّدٌ ... أخذ المكارمَ باليمين[1]
وابْنُ الخلائف ، والذى ... سبقت به طيب الغصون
جاءتْ به ابْنَةُ جعفرٍ ... قمراً جلاَ ظُلَمَ الدجون
مهديَّةٌ ، خير النسا ... ء كذا ابنها خير البنين
فالله يبْقيهِ ، ويبْـ ... ـقِيهَا لنا حقب السنين

الدلفين !

قد ركبَ الدُّلْفينَ بدْرُ الدُّجَى ... مقْتحماً للماءِ قد لَجَّجَا[2]
فأشرقَتْ دجْلةُ من نورهِ ... وأسْفرَ الشَّطَّانِ ، واسْتَبْهَجَا
لم ترَ عيْنى مثْله مرْكَباً ... أحْسنَ إن سار وإن عرَّجَا[3]
إذا اسْتَحَثَّتْهُ مجاذيفُهُ ... أعْنقَ فوقَ الماءِ أو هَمْلَجَا[4]
خصَّ به اللهُ الأمينَ الذى ... أضْحَى بتاجِ المُلْكِ قد تُوِّجَا

---

(١) نفس هذا التعبير هو تعبير الشماخ فى قوله :
اذا ما راية رفعت لمجد ... تلقفها عرابة باليمين

(٢) لججا : خاض للجة .

(٣) عرج : تعريجا ميل وأقام وحبس المطية على النزل .

(٤) أعنق : العنق سير سريع . هملج : الهملجة سير بطىء .

عش أبداً

يا كثيرَ النَّوْحِ فِي الدِّمنِ ... لا عليْها بلْ على السَّكَنِ (١)

سُنَّةُ العُشَّاقِ واحدةٌ ... فإذا أحْبَبْتَ فاسْتكِنِ (٢)

ظنّ بى من قد كلِفْتُ به ... فهو يجْفُونِى على الظنِن (٣)

باتَ لا يَعْنيهِ ما لقِيتْ ... عيْنُ ممْنُوعٍ من الوسَنِ (٤)

رشَأٌ لولا ملاحتُهُ ... خَلتِ الدُّنيا من الفِتَنِ

كلَّ يوم يسْترقُّ لهُ ... حُسْنُه عبْداً بلا ثمنِ (٥)

فاسْقِنى كأْساً على عَذَلٍ ... كرِهَتْ مسْمُوعَه أُذُنِى (٦)

من كُمَيْتِ اللَّوْنِ ، صافيةٍ ... خَيْرِ ما سَلْسَلْتَ فى بَدَنِ (٧)

ما اسْتَقَرَّتْ فى فؤادِ فتًى ... فَدَرى ما لوعةُ الحزَنِ

مزِجَتْ من صَوْتِ غاديةٍ ... حمَلَتْها الريح من مُزُنِ (٨)

---

(١) النوح : البكاء . الدمن : آثار الدار والناس وما سودوا منها . السكن : الحبيب الذى تسكن النفس اليه .

(٢) سنة العشاق : طريقهم ومذهبهم . استكن : أمر من الاستكانة أى الخضوع والذلة .

(٣) يجفونى : يبتعد عنى . الظن : جمع ظنة وهى التهمة .

(٤) لا يعنيه : لا يشغله ولا يهمه . الوسن : النوم .

(٥) يسترق عبدا : يأخذه فى رقه رقيقا .

(٦) العذل : بالتحريك وبدونه اللوم . مسموعه : ما أسمعه منه .

(٧) سلسلت : أجريت .

(٨) صوب غادية : مطرها . والغادية السحابة التى تسير فى الغداة . المزن : السحاب أو الأبيض منه أو ذو الماء .

تَضْحَكُ الدنيا إلى ملكٍ قام بالأحْكامِ والسُّنَنِ
يا أمينَ اللهِ عش أبداً فإذا أفْنَيْتَنَا فكُنِ
كيف تسخو النفسُ عنك، وقد قمتَ بالغالي من الثمنِ
سَنَّ للنّاسِ الندى فندُوا فكأنَّ البخْلَ لم يكُنِ

ولى العهد

ألا ترَى ما أُعْطِيَ الأمينُ أعْطِيَ ما لم ترَهُ العيونُ
ولم تكنْ تبْلُغُهُ الظنونُ اللَّيْثُ، والعقابُ، والدَّلْفِينُ[1]
ولىُّ عهْدٍ مالهُ قَرينُ ولا له شِبْهٌ، ولا خدينُ
أستغفرُ الله! بلى.. هارونُ يا خير من كانَ، ومن يكونُ[2]
إلا النبى الطاهرُ الميمونُ ذلّت بكَ الدنيا، وعزَّ الدِّينُ

---

(١) تبلغه الظنون: أى تصل اليه الأوهام ويستشفه الخيال. وقد فتح النواسى بهذا الخيال البعيد فى التعبير الباب لعبقريات كثيرة حذت حذوه، ونسجت على منواله، وتوسعت فيما كان يأخذه بحذر. منهم أبو تمام والمتنبى وابن هانىء الاندلسى.
الليث والعقاب والدلفين: سفن نهرية كانت للأمين على صورة الليث أى الأسد والعقاب وهو طائر خرافى معروف الاسم مجهول الجسم ولعله من الطيور الجميلة الضخام والدلفين وهو دابة بحرية تنجى الغريق.

(٢) جاء بحرف الجواب بلى لأنه استدرك ما ذكره فى البيت السابق فاستنكر ما فيه من تعميم وتفاه.

مطايا الأمين

سَخّرَ اللهُ للأمين مطايا ... لم تسَخَّرْ لصاحبِ المحْرابِ[1]

فإذا ما ركابه سرْنَ برًّا ... سار فى الماءِ راكباً ليْثَ غابِ

أسداً باسِطاً ذراعَيْهِ ، يعْدُو ... أهْرَتَ الشَّدْقِ ، كالحَ الأنْيَابِ[2]

لا يُعانيهِ باللِّجَامِ ، ولا السّو ... ط ، ولا غمْزِ رِجْلِهِ فى الرِّكابِ[3]

عجِبَ النَّاسُ إذ رأوه على صو ... رةِ ليْثٍ يمرُّ مرَّ السَّحابِ

سبَّحوا إذ رأوْكَ سرْتَ عليه ... كيف لو أبْصَرُوكَ فوقَ العُقَابِ

ذاتُ زَوْرٍ ، ومِنْسَرٍ وجناحيْـ ... ـن ، تشُقُّ العُبابَ بعد العُبابِ[4]

تسْبِقُ الطيرَ فى السَّماءِ إذا ما اسْـ ... ـتعْجَلُوهَا بجيئةٍ وذهابِ

باركَ اللهُ للأمين ، وأبْقَا ... ه ، وأبْقَى لهُ رداء الشَّبابِ

ملكٌ تقْصُرُ المدائح عنه ... هاشميٌّ موفقٌ للصَّوابِ ..

القنابل والقنا

لقد ألْبَسَ اللهُ السَّلامَةَ أمَّةً ... يكونُ أميرُ المؤمنين أمينَها

حَمَيْتَ رحاهَا بالقنابلِ والقَنا ... وأبْقَيْتَ دنْياها عليها ودينَها[5]

يراكَ بنُو المنْصُورِ أولادهمُ بها ... وما أضمروا غير التى يظهرونها

---

(١) صاحب المحراب : سليمان بن داود . والمطايا التى ذللت للأمين السعن التى سبق أن أشرنا اليها ويطلقون عليها « الحراقات » .

(٢) أهرت الشدق : واسعه .

(٣) لا يعانيه : لا يقاسى منه ما يقاسى من الدواب بسبب شد اللجام وضرب السوط وغمز الركاب .

(٤) يصف الحراقة التى على صورة العقاب . المنسر : كمنبر ومجلس منقار النسر .

(٥) القنابل : جماعات الخيل .

عصا الندى

ما ارْتَدَّ طَرْفُ محمّدٍ إلّا أتى ضرًّا ونَفْعَا[1]
فادَ النّدَى بعنانه وتسرْبَلَ المعْروفَ دِرْعَا
لما اعتمدتُ على ندا كَ أريتنى وِتْراً وشفْعَا[2]
فعصَا نداهُ براحتى أعْلُو بها الإفلاسَ قَرْعَا
وعلىَّ سُورٌ مانعٌ من جَوْرِهِ إن خفْت كَسْعَا[3]
فلَوَانّ دهْراً رابنى لصَفَعْتُهُ بالكفِّ صَفْعَا

فوق الثناء

ملكْتَ على طيْرِ السّعادةِ واليُمْنِ وحُزْتَ إليكَ الملْكَ مقْتَبَلَ السِّنِّ
لقد طابتِ الدُّنْيا بطيبِ محمّدٍ وزِيدَتْ به الأيّامُ حسْناً إلى حُسْنِ
ولولا الأمينُ ابنُ الرشيدِ لما انْقَضَتْ رحَى الدينِ والدنيا تدورُ على حزْنِ
لقدفكَّ أغلالَ العناءِ محمدٌ وأنْزَلَ أهْلَ الخوفِ فى كنَفِ الأمْنِ
إذا نحن أثْنَيْنَا عليكَ بصالحٍ فأنْتَ كما نُثْنِي وفوق الذى نثْنِي
وإن جرتِ الألفاظُ منّا بمِدْحةٍ لغيرِكَ إنساناً فأنت الذى نعنى

---

(١) يقول ان نظرة منه تضر أن نظرها غاضبا وأخرى تنفع ان نظرها راضيا وكأن هذا من قول الشاعر :

اذا أنت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع

تسربل : لبس .

(٢) الوتر : الفرد ، أو ما يتشفع من العدد . الشفع : خلاف الوتر وهو الزوج من الأعداد .

(٣) كسعا : كسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه .

جحود وشكر

رضِينَا بالأمين عن الزمانِ ... فأضْحَى المُلْكُ معْمورَ المغانى[1]
تمنَّيْنا على الأيَّامِ شَيْئاً ... فقد بلَّغْنَنَا تلك الأمانى
بأزْهَرَ من بنى المنصورِ، تُنْمَى ... إليه ولَادتانِ لهُ اثْنتانِ[2]
وليس كجدَّتَيْهِ أُمِّ مُوسَى ... إذا نسبتْ، ولا كالخيْزُرانِ[3]
له عبْدُ المدَانِ، وذُو رُعَيْنٍ ... كِلا خاليْهِ منْتَخَبٌ يمانى[4]
فمن يجْحَدْ بك النّعْمَى فإنى ... بشكْرِى الدهر مرْتَهِنُ اللسانِ

ذئب وحمل

قلْ للأمينِ جزاكَ اللهُ صالحةً ... لاتجمع الدّهْرَ بين السَّخْلِ والذِّيبِ
السَّخْلُ يعلمُ أنَّ الذِّئْبَ آكلهُ ... والذيبُ يعْلمُ ما بالسَّخْلِ من طيبِ

---

(١) المغانى : المنازل .

(٢) الأزهر : الأبيض المشرق . ولادتان اثنتان : يريد أن أمه وأباه هاشميان من المنصور فأمه زبيدة أبنة جعفر المنصور وأبوه الرشيد بن المهدى ابن المنصور .

(٣) أم موسى : هو موسى الهادى وأم زبيدة والخيزران زوج المهدى وأم الرشيد .

(٤) عبد المدان من القبائل اليمنية . وذورعين منهم أيضا وفى عبد المدان يقول حسان :

كأنك أيها المعطى بيانا ... وجسما من بنى عبد المدان

ويقول دعبل بن على الخزاعى :

ولو انى بليت بهاشمى ... خؤولته بنو عبد المدان
صبرت على عداوته ولكن ... تعالى فانظرى بمن ابتلانى

وقوله منتخب : أى مختار . ويمان نسبة الى يمن بغير ياء النسبة قال عمر ابن حطان :

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن ... وان لقيت معديا فعدنانى

قبس من النور

نبّـهْ نديمَـكَ ، قد نعَسْ ... يسْـقِيكَ كأساً فى الْغَلَسْ[1]

صِرْفاً كأنّ شُعَاعَها ... فى كفِّ شارِبِها قَبَسْ

ممّا تخَيَّر كرْمَها ... كسْرَى بعـانةَ ، واغْتَرَسْ[2]

تدعُ الفتَى ، وكأنمـا ... بلسـانِه منها خَرَسْ

يُدْعَى ؛ فيرْفَعُ رأسَـهُ ... فإذا اسْـتَقَلَّ به نـكسْ[3]

يسْقيكهـا ذو قُرْطَقٍ ... يُلْهِى ، ويُعْجِلُ من حَبَسْ[4]

خنِثُ الجفونِ كأنه ... ظَبْيُ الرّياضِ إذا نعسْ

أضْحى الإمامُ محمـدٌ ... للدّين نـوراً يُقْتَبَسْ

ورث الخلافة خمسـة ... وبخَيْرِ سادسهمْ سَـدَسْ[5]

تبكى البـدور لضحكه ... والسَّيْفُ يضحكُ إنْ عبَسْ!

---

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل والمراد الظلام .

(٢) عانة : قرية من قرى العراق مشهورة بخمرها وقد سبق الحديث عنها فى باب الخمر .

(٣) نكس : انقلب والمعنى أنه ما يكاد يرفع رأسه لمن يدعوه حتى ينقلب لغلبة السكر عليه .

(٤) يلهى : يشغل . يعجل من حبس : من منع الكأس فلم يدر بها .

(٥) المعروف أن الأمين سادس خليفة من بنى العباس والخمسة هم عبد الله السفاح والمنصور والهادى والمهدى والرشيد . وسدسهم : صار لهم سادسا والفعل كضرب .

شهيداى

وُجَيْهُ محمدٍ شمْسُ ... وملكُ محمد عُرْسُ
وكفّاه تجودان ... بما لا تأملُ النَّفْسُ[1]
فما فى جُودِه مَنٌّ ... ولا فى بذْلِه حبْسُ[2]
شهيداىَ على ما قلْـ ... تُ فيه الجنُّ والإنْسُ

الطينة البيضاء

لقد قامَ خيرُ النَّاسِ من بعْد خيرِهِمْ ... فليس على الأيام والدَّهْرِ معْتَبُ[3]
فأضْحَى أمـــير المؤمنين محمد ... وما بعده للطّالبِ الخيرِ مطْلَبُ
فلا زالتِ الآفات عنـــكَ بمعْزِلٍ ... ولا زلْتَ تحلو فى القلوبِ ، وتعْذُبُ
لكَ الطينةُ البيضاءُ من آل هاشم ... وأنتَ وإن طابوا أعفُّ وأطيبُ[4]

---

(١) معنى البيت : كفاه تجودان بما تأمله النفس وبما لا تأمله مما لم يخطر لها على بال أو زيادة على ما تريده . فاكتفى بشق المعنى ايجازا ولدلالة المقام عليه .

(٢) المن : تكدير المعروف بالتحدث عنه من صاحبه . والحبس : المنع .

(٣) المعتب : كالعتاب وهو الملام .

(٤) الطينة : الخليقة والجبلة ، واشارته الى صفة البياض فى آل هاشم لما هو معروف عنهم من قديم من صفة الطول والبياض قال جرير :
وانى لأرضى عبد شمس وما قضت ... وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

نسيج وحدك

ألا يا خيْرَ من رأتِ العيونُ ... نظيرُكَ لا يحسُّ ولا يكونُ
وفضْلُكَ لا يُحَدُّ ، ولا يُجَارَى ... ولا تحْوِى حيازتَه الظنُونُ[1]
فأنت نسِيجُ وحْدِكَ لا شبيهٌ ... نحاشيه عليك ، ولا خدينُ[2]
خُلِقْتَ بلاَ مُشَاكلةٍ لشىْءٍ ... فأنت الفوق والثقلان دونُ[3]
كأنّ الملْكَ لم يكُ قبلُ شيئاً ... إلى أن قام بالمُلْكِ الأمينُ

يمين

أقول والغيْثُ دانٍ ... يكادُ يُدْفَعُ باليدْ[4]
يا غيثُ أبْرِقْ وأرْعِدْ ... محمدٌ منك أجودْ
على الأمين يمينٌ ... بالله ربِّ محمدْ
أنْ لا يقولَ لراجٍ ... رجاهُ «لا» عن تعمُّدْ

---

(١) قوله : لا يحد : أى ليس له حدود ينتهى عندها وفى الصولى : لا يعد . حيازته : من معانيها الملك والاغراق فى نزع القوس وكلاهما يمكن أن يراد وقد كان معروفا أن الأمين شديد القوة والبأس وقد رووا عنه فى هذا قصصا غريبة أورد طرفا منها المسعودى فى كتابه مروج الذهب .

(٢) نحاشيه : نستثنيه . وقوله نسيج وحدك : أى لا نظير لك .

(٣) بلا مشاكله : بلا موافقة ولا مشابهة . الثقلان : الانس والجن . وهذا باب من المعانى والمبالغات لم يكن معروفا طرقه أبو نواس وفتحه من بعده على مصراعيه .

(٤) الغيث : المطر ويريد به هنا السحاب بدليل قوله يدفع باليد قال عبيد بن الأبرص :

دان : مسف ، فريق الأرض هيدبه ... يكاد يدفعه من قام بالراح

صنو النبى

يا من يبادلنى عشْقاً بسُلْوَانِ ... أمْ من يصيّر لى شُغْلاً بإنسانِ (١)

كيما أكونَ له عبداً يقارِضُنى ... وصْلاً بوصْلٍ وهجْراناً بهجرانِ (٢)

إذا التقَيْنَا بصلْح بعدَ مَعْتبةٍ ... لم نفترقْ بعد موْعُودٍ للقيانِ (٣)

أقولُ والعيسُ تَعْرَوْرى الفلاَة بنا ... صُعْرَ الأزمّةِ من مَثْنَى ووُحْدانِ (٤)

لذاتِ لَوْثٍ عفرناةٍ ، عُذَافِرةٍ ... كأنّ تضْبيرَهَا تضْبير بنْيانِ (٥)

ياناقُ لا تسأمى أو تبْلغِى مَلِكاً ... تقبيلُ راحتِه والرّكْن سيّانِ

متى تُحطِّى إليه الرّحْلَ سالمةً ... تستجمعى الخلْق فى تمثَال إنسانِ

مقابلٌ بين أمْلاكٍ ، تفضّله ... ولادتان من المنْصُور ثنتانِ

مدَّ الإلٰهُ عليه ظل مملكة ... يلقى القصىّ بها والأقرب الدانى

إنْ يُمْسِكِ القَطْرُ لا تُمسكْ مواهبُهُ ... ولى عهد يداهُ تستهلاّن (٦)

هو الذى قدر الله القضاء له ... ألا يكون له فى فضله ثانِ

---

(١) يقول من يبادلنى بسلوانى عشقا فان لم يستطع فليصلنى بانسان أجعله شغلى .

(٢) يقارضنى : يجازينى .

(٣) لقيان : مصدر لقى كرضى .

(٤) العيس : الابل . تعروري : اعروري سار فى الأرض وحده وفرسا ركبه عريانا . صعر الأزمة : اثبات الصعر للأزمة مجاز والصعر ميل فى الوجه أو فى أحد الشقين أوداء فى البعير يلوى عنقه منه أو قد تكون من سير مصعر أى شديد .

(٥) اللوث القوة . العفرناة : الشديدة . والعذافرة : الناقة العظيمة الشديدة . التضبير : شدة اجتماع العظام واكتناز اللحم .

(٦) القطر : المطر وامساكه امتناعه عن السقوط . مواهبه : عطاياه . تستهلان : تمطران .

هو الذى امتحن الله القلوب به ... عما تجمجم من كفر وإيمان[1]

وأن قوماً رجوا أبطال حقكم ... أمسوا من الله فى سخط وعصيان[2]

لن يدفعوا حقكم إلاّ بدفعهم ... ما أنزلَ اللهُ من آيٍ وبُرْهانِ

فقلّدوها بنى العباسِ إنهمُ ... صنْو النبىّ وأنتم غير صِنْوانِ[3]

وإن لله سيفاً فوق هامهمُ ... بكفٍّ أبلجَ لاضرْع ولا وَانِ[4]

يستيقظُ المَوْتُ منه عند هزته ... فالموت من نائمٍ فيهِ ويقظَانِ

محمدٌ خيرُ من يمْشِى عَلَى قدَمٍ ... ممّنْ برَا الله من إنْس ومن جَانِ

جوهر الخلافة

مرْحباً .. مرْحباً بخير إمامٍ ... صِيغَ من جوْهرِ الخلافةِ بَحْتَا[5]

يا أمينَ الإلهِ يكْلؤُكَ اللّهُ مُقيماً ، وظاعناً حيث سرْتَا[6]

إنما الأرْضُ كلُّها لك دارٌ ... فلك اللهُ صاحبٌ حيثُ كُنْتَا

يا شبيهَ المهْدِىِّ جُوداً وبذْلاً ... وشبيهَ المنْصورِ هدْياً وسَمْتَا[7]

---

(١) تجمجم من كفر : تخفيه فى صدرها .

(٢) وان قوما : يريد بهم العلويين ، وحقهم الذى يريدون ابطاله الخلافة .

(٣) الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم وقوله وأنتم غير صنوان لأنهم أبناء البنات وكانت هذه حجة العباسيين فى حقهم فى الخلافة وقد أجملها شاعرهم بقوله :

انى يكون وليس ذاك بكائن ... لبنى البنات وراثة الأعمام

(٤) الأبلج : المشرق الوجه . الضرع : ككتف الذليل والضعيف وسكنها ضرورة . والوافى : الفاتر الطليح .

(٥) بحتا : البحت الصرف والخالص من كل شىء .

(٦) يكلؤك الله : يحرسك . ظاعنا : مسافرا .

(٧) السمت : هيأة أهل الخير .

زينة الدنيا

قامَ الأمينُ بأمْرِ اللهِ فى البشَرِ ... واسْتَقْبلَ المُلْكَ فى مسْتَقْبلِ الثَّمرِ
فالطَّيْرُ تخبرُنا ، والطيرُ صادقةٌ ... عن طيبِ عيْشٍ ، وعن طولٍ من العُمُرِ (١)
فيملكَ الأرض أقصى ما تعدُّ يد ... حتى يدبَّ كليلَ الصَّوْتِ والنَّظَرِ (٢)
قد زيّن اللهُ دنيانا ، وحسّنَها ... بابْنِ الشَّفِيعِ إلى الرَّحمن فى المطرِ (٣)
وازدادتِ الأرْضُ لمّا ساسَها سعَةً ... حتى تضاعفَ نور الشمسِ والقمرِ

شمس لا تغيب

تتيهُ الشّمسُ والقمرُ المنيرُ ... إذا قلنا كأنكما الأمير
فإنْ يكُ أشْبَهَا منه قليلا ... فقد أخطاهما شبَهٌ كثيرُ
لأنّ الشَّمْسَ تغْرُبُ حين تُمْسِى ... وأنَّ البدْرَ يُنْقِصُه المسيرُ
ونورُ محمد أبداً تمامٌ ... على وضَحِ الطَّريقةِ لا يحُورُ !

---

(١) كان التيامن بالطيرو التشاؤم بها عادة عربية قديمة وكان بعض القبائل تختص بعلم ذلك وأشهرهم بنو لهب قال كثير :

تيممت لهبا ابتغى العلم عندها ... وقد رد علم العائفين الى لهب
تيممت شيخا منهم ذا بجالة ... بصيرا بزجر الطير ، منحنى الصلب
فقلت له ماذا ترى فى سوانح ... وصوت غراب يفحص الوجه بالترب!

وقال مجنون بنى عامر :

شحا فاه نعبا بالفراق كأنه ... حريب سليب نازح الدار جازع
فقلت : الا قد بين الامر فانصرف ... فقد راعنا بالبين قبلك رائع
ألم تر أنى لا محب لأمه ... ولابديل بعدهم أنا قانع ؟!

(٢) أقصى ما تعديد : أن يملك الارض سنين الى آخر ما تستطيع اليد أن تعده وتحسبه .

(٣) بابن الشفيع : يريد العباس بن عبد المطلب وقد انقطع المطر أيام عمر فاستسقى الناس به لقرابته من رسول الله فما برح مكانه وهم يصلون صلاة الاستسقاء حتى أمطرت الدنيا .

حصى وياقوت

أهْدِى الثّنـــاءَ إلى الأمينِ محمّـدٍ ... ما بعـــده لتجـارةٍ مُتَرَبَّصُ[1]

صـدقَ الثّناءُ على الأمين محمـــد ... ومن الثّنـاءِ تكذُّبٌ وتخرُّصُ[2]

قد يَنْقُصُ القمرُ المنـيرُ إذا اسْتوَى ... وبهـــاءُ وجْهِ محمّدٍ لا ينْقُصُ

وإذا بنو العبّـاسِ عُدَّ حصـاهمُ ... فمحَمّدٌ ياقوتهـــا المستخلصُ

بدر فى الأرض !

تتيهُ بكَ الدُّنيـا ، وَتزْهُو المنـابرُ ... وتشْرِقُ نوراً حين تبـدو المقاصرُ[3]

ألا يا أمينَ اللهِ ، والملكَ الذى ... إذا ما بدا تحْبُو إليـه الأكابرُ[4]

لبسْتَ رداءَ الفَخْرِ فى صُلْبِ آدمٍ ... فما تَنْتَهِى إلا إليكَ المفـــاخرُ

وللهِ بدْرٌ فى السماءِ منوَّرٌ ... وأنْتَ لنـا بدر على الأرضِ زاهرُ[5]

---

(١) متربص : مترقب ومنتظر .

(٢) التخرص : الافتراء .

(٣) المقاصر : جمع المقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة أو أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها .

(٤) تحبو اليه الأكابر : يريد أنها تمشى اليه مطأطئة الرءوس خشوعا وهيبة .

(٥) زاهر : مضىء .

حنان ملك

قد أصبحَ الملكُ بالمنى ظفِرَا ... كأنما كان عاشقاً قدرَا
قِيدَ بأشْطَانِه إلى مَلِكٍ ... ماعشِقَ الملكُ قبلَه بشَرَا[1]
حسْبُكَ وجْهُ الأمين من قمرٍ ... إذا طوَى اللّيلُ دونك القمرَا
خليفةٌ يعتنى بأمتِه ... وإنْ أتَتْهُ ذنوبهَا غفرَا
حتى لو اسْطَاع من تَحنُّنِهِ ... دافع عنها القضاءَ والقدرَا![2]

نصف رأس!

قلْ للخليفة إننّى ... حتى أراكَ بكلِّ أُباسِ
منْ ذا يكونُ أبا نواسِك ... إذ حبسْتَ أبا نواسِ ؟!
أقْصَيْتَه ، ونَسِيتَهُ ... ولعهْدِه بكَ غير ناسِ
قد كنتُ آملُ غير ذَا ... لو كنْتَ تنْصفُ فى القياسِ
إنْ أنْتَ لم ترفَعَ له ... رأْساً فُدِيتَ فنصفَ رَاسِ

بك أستجير

بك أسْتجيرُ من الرَّدَى ... وأعوذُ من سَطَواتِ باسِكْ
وحياةِ رأسِكَ لا أعُو ... دُ لمثلها . . وحياةِ راسِكْ
من ذا يكون أبا نُوا ... سِكَ إنْ قتلْتَ أبا نواسِكْ

---

(١) قيد : ماض مبنى للمفعول من قاد . الأشطان : جمع شطن وهو الجبل .
(٢) تحننه : حنانه .

ليس عليك باس (*)

أرقْتُ ، وطار عن عينى النعاسُ ... ونامَ السَّامرون ، ولم يواسُوا
أمين الله قـد مُلِّـكْتَ ملْـكاً ... عليكَ من التّقىَ فيـــه لباسُ
نُسَاسُ من السماء بكل صُنْع ... وأنتَ به تسُوسُ كما نُسَاسُ
ووجْهُكَ يسْتَهِلُّ نـدًى ؛ فيحْيَا ... به فى كل ناحيـــةٍ أُناسُ
كأن الخلق فى تَمْثَالِ رُوحٍ ... له جَسَدٌ ، وأنتَ عليـه راسُ(١)
فديْتُكَ إنّ ليل السجن باسٌ ... وقد أرسلت « ليس عليك باسُ »

لا يخاف

إنّى لَصَبٌّ ، ولا أقول بمنْ ... أخافُ منْ لا يخافُ من أحدِ
إذا تفكَّرْتُ فى هـوايَ له ... مسستُ رأسى هل طارَ عن جَسَدِى؟ !
إنى على ما ذكرتُ من فرَقٍ ... لا آمـلٌ أنْ أنالَه بيـدِى(٢)

(*) روى المبرد فى الكامل ثلاثة أبيات من هذه القطعة ونسبها الى أبى العتاهية فى الرشيد ، ورغم أن الصولى لم يروها له الا أننا أثبتناها له لشدة شبهها بكلامه ، ولأن طلاقة الروح التى فيها لا تبعثها روح كروح أبى العتاهية هذا فضلا عن روح القصة التى فيها والسخرية الرقيقة التى تنبعث منها وهذه قدرة أبى نواس لا قدرة أبى العتاهية فاذا زيد على ذلك ورود الاسم فيها ـ وان لم يكن ذلك بدليل قاطع ـ ملت معنا الى ناحية اثباتها له .

(١) جاء هذا البيت فى رواية المبرد هكذا :
كان الخلق ركب فيه روح ... وعلق عليه بقـوله : أخذ هـذا المعنى على ابن جيلة فقال :

يرتـق ما يفتـق أعـداؤه ... وليس يأسـو فتقـه آسى
فالنـاس جسم وامام الهـدى ... رأس ، وأنت العين فى الرأس

(٢) الفرق : الخوف .

تذكر ..!

تذكّرْ أمينَ اللهِ ، والعهْدُ يذْكَرُ ... مقامِي ، و إنْشَادِيكَ ، والنّاسُ حُضَّرَ
ونثْرِى عليكَ الدُّرَّ يا درَّ هاشمٍ ... فيامنْ رأى درًّا على الدرِّ يُنْثَرُ !
أبوكَ الذى لم يملكِ الأرْضَ مثْلَهُ ... وعمُّكَ موسَى صنْوُهُ المُتَخَيَّرُ(١)
وجدّاكَ مهدىُّ الهُدَى ، وشقيقه ... أبُو أمّكَ الأدنى ، أبو الفضلِ جَعْفَرُ(٢)
وما مثْلُ مَنْصُورَيْكَ منْصُورِ هاشمٍ ... ومنْصُورِ قحْطانَ إذا عُدَّ مَفْخَرُ
فمن ذا الذى يرْمِى بسهْميكَ فى الورى ... وعبْدُ منافٍ والداكَ وحميرُ(٣)
تحسَّنَتِ الدنيا بوجهِ خليفةٍ ... هو الصُّبْحُ إلا أنه الدَّهْرَ مُسْفِرُ
إمامٌ يسُوسُ المُلْكَ تسعين حجَّةً ... عليه له منه رداءٌ ومِئْزَرُ
يشيرُ إليه الجود من وجناته ... وينظرُ من أعْطافِهِ حين ينظُرُ
مضتْ لِى شهورٌ مذ حُبِسْتُ ثلاثةٌ ... كأنِّى قد أذْنَبْتُ ما ليس يغفرُ
فإنْ كنتُ لم أذْنبْ ففيمَ حبَسْتَنِى ... وإنْ كنتُ ذا ذنبٍ فعفوكَ أكْبَرُ

يا أبا عيسى !(*)

رَفَعَ الصَّوْتَ ، فنادَى : ... يا أبَاعيسَى الجَوَادَا(٤)
كُنْ عِماداً يا ابْنَ من كا ... نَ غِياثاً وعمادَا(٥)
وتدارَكْ جسَداً قد ... ماتَ أو قدْ قيلَ كادَا
قلْ لهُ إنْ قال هلْ تا ... بَ ؟! نعمْ تابَ وزادَا
واضْمَنِ التَّوْبةَ عَمَّنْ ... كلما أطْرَاكَ عادَا(٦)

---

(١) موسى الهادى أخو الرشيد . المتخير : المختار .
(٢) عبد مناف : أبو هاشم واليه ينتسب كل هاشمى .
(٣) جعفر : هو ابن أبى جعفر المنصور وهو والد زبيدة أم الأمين .
(*) كتبها الى الحسين بن عيسى بن أبى جعفر المنصور يمدحه ويستعطفه ليضمن له التوبة عند الأمين ليخرجه من السجن . (٤) الجواد : الكريم .
(٥) غياثا : غوثا ونجدة . عمادا : العماد رئيس العسكر والذى يعتمد عليه فى الأمور . (٦) أطراك : الاطراء المدح . وقوله عاد : أى للاطراء

تأديب الغير

أيهـــا المنتاب عن عُفرِه ... لست من لَيلى، ولا سَمـرِه[1]
لا أذودُ الطيرَ عن شـجر ... قد بلوْتُ المرّ من ثمـرِه[2]
فاتَّصل إن كنتَ متَّصلاً ... بقُوَى مَنْ أنتَ منْ وَطَرِه[3]
خفْتُ مأثُور الحـديثِ غداً ... وغـــدٌ أدْنَى لمنتظِره[4]

(١) المنتاب : انتابهم أتاهم مرة بعد أخرى . العفر : من ليالى الشهر السابعة والثامنة والتاسعة وحركها للشعر ضرورة . والسمر : حديث الليل . ومعنى البيت : أيها الآتى أو المأتى على أن المنتاب اسم مفعول – من ليله للسمر والحـديث لست منى ولست منك فليلى لا يشـبه ليلك وسمرى بعيد من سمرك لما بين وفائى وغدرك من خلاف .

(٢) هذا البيت كأنه جواب عن سؤال مقدر فى البيت الذى قبله لأنه يقول : اننى جربتك فكنت غادرا فلست أزورك كما أنى لا أمنع أحدا من زيارتك والاختلاط بك والشجرة التى بلوت ثمرها فوجدته مرا لا أمنع الطير عنها لأنها ستذوق من مرارتها ما ذقت فتمتنع من نفسها . حدث ابراهيم ابن المنذر عن محمد بن شبيب قال : ما أردت بقولك لا أذود الطير ... فقال : أخبرك ، كانت لى صـــديقة تحبنى كثيرا فقيل لى أنها كانت تختلف الى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تتبعتها فوجدتها تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم ان ذلك الرجل جاءنى وكان لى صديقا فكلمنى فصرفت وجهى عنه وقلت « أيها المنتاب ... » أى لا أمنعك من هذه التى غدرت وجربت غدرها قال ثم جعلت ذلك صدر مديح العباس الهاشمى .
وسواء صحت هذه الحكاية أم لم تصح فانهـا تكشف لنا عن المقصود بالبيتين فى وضوح .

(٣) القوى : طاقات الحبل جمع قوة والمراد بها الأسباب والوطر : الحاجة . والمعنى اتصل اذا شئت الاتصال بأسباب من أنت من حاجته ومأربه .

(٤) مأثور الحديث : مرويه ومنه المثل الجاهلى : اتق مأثور الكلام أى الذى يقال فيروى ويتناقله الناس .

خابَ منْ أسْرَى إلى بلَدٍ ... غيرِ معْلومٍ مدَى سفَرِهْ (١)

وسدتهُ ثِنْيَ ساعدِهِ ... سنَةٌ حلّتْ إلى شفرِهْ (٢)

فامْضِ لا تمْنُنْ علىَّ يداً ... منُّكَ المعروفَ من كدَرِهْ (٣)

رُبَّ فتْيانٍ رَبأْتُهمُ ... مسْقطَ العيُّوقِ من سحَرِهْ (٤)

فاتّقوا بِي ما يريبُهمُ ... إنّ تقْوَى الشرِّ من حذَرِهْ (٥)

وابْنُ عمّ لا يكاشفُنَا ... قد لبسْناه على غَمَرِهْ (٦)

كمَنَ الشّنْآن فيه لنَا ... ككمُون النّارِ فى حجَرِهْ (٧)

---

(١) أسرى : سار والسرى سير عامة الليل وجاء فى القرآن « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا » والمعنى على ما فهم سابقا : اننى لا أستطيع أن أستمر فى علاقة أجهل نهايتها ولا تبدو لى الغاية منها كما أنه قد خاب كل مسافر الى بلد لا يعلم مداه لأنه بلا شك سيضل دون الوصول اليه .

(٢) ثنى ساعده : منعطفه أو موضع انثنائه . السنة : النوم الخفيف . والشفر : ويحرك للشعر أصل منبت الشعر فى الجفن .

(٣) اليد : النعمة . منك المعروف : حديثك عنه ممتنا . قال المبرد : كان يقول ـ يعنى الحسن ـ ذكر المعروف من المنعم افساد له وكتمانه من المنعم عليه كفر .

(٤) ربأتهم : حرستهم . العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها وقوله مسقط العيون : منصوب على الظرفية . السحر : الوقت قبيل الفجر .

(٥) ما يريبهم : ما يرتابون منه والريبة الظنة والتهمة . تقوى الشر : اتقاؤه والمعنى : هؤلاء الفتيان حفظوا أنفسهم بى من كل ما فيه ريبة لهم واتقاء الشر انما يأتى من الحذر منه .

(٦) لا يكاشفنا : لا يبادينا بالعداوة ولا يكشف منها ما استتر فى نفسه . الغمر : الحقد وحرك ضرورة وكأن المتنبى نظر الى هذا البيت حين قال عن الناس : « فانى قد أكلتهم وذاقا » .

(٧) الشنآن : البغض . وتدور فى الضمير الذى فى حجره أقوال كثيرة فيما يعود عليه والاقرب الى الصواب أنه يعود الى ابن العم فى البيت قبله ويكون المعنى ان البغض لنا يكمن فى نفسه كما تكمن النار فى حجره التى يقدمها منه . وفى مثل هذا المعنى يقول ذو الاصبع العدوانى فى ابن عم له :

ولى ابن عم لا يزا ... ل الى منكره دسيسا

اما علانية وام ... ا مخمرا كهلا وهيسا

ويقول فيه فى نفس المعنى :

وكنت أعطيكم مالى وأمنحكم ... ودى على مثبت فى الصدر مكنون

ورُضَابٍ بتّ أرْشُفُه ... ينقَعُ الظمآن من خَصَرِهْ(١)

علَنيهِ خُوطُ إسْحِلَةٍ ... لانَ متنَاهُ لمهْتَصِرِهْ(٢)

ذا ، ومغبّرٍ مخارمُه ... تحْسِرُ الأبصارُ عن قُطُرِهْ(٣)

لا ترَى عين البصير به ... ما خلاَ الآجال من بقَرِهْ(٤)

خاضَ بى لَجّيْهِ ذو جرزٍ ... يُفْعِمُ الفَضْلَيْن من ضَفَرِهْ(٥)

يكتسى عُثْنُونُه زبداً ... فنصيلاَهُ إلى نحرِهْ(٦)

ثم يعتمُّ الحِجَاج به ... كاعْتمام الفُوفِ فى عُشرِهْ(٧)

ثم تذْروه الرّياحُ كما ... طار قطن النّدْف عن وَتِرِهْ(٨)

---

(١) الرضاب : الريق . ينقع الظمآن : يرويه . الخصر : البرودة والضمير عائد للرضاب .

(٢) الخوط : الغصن . اسحله : الاسحل شجر يستاك به . لمهتصره : لجاذبه. وقوله علنيه أى سقانيه .

(٣) المخارم : الطرق الجبلية . تحسر الأبصار : تكل وتنقطع من طول المدى . القطر : الناحية وحركه للشعر .

(٤) الآجال : جمع مفرده الاجل وهو القطيع من بقر الوحش .

(٥) لجيه : اللج جانب الوادى . ذو جرز : الجرز الصدر من الانسان ووسطه والمراد به الدابة التى يركبها وفى رواية الصولى ذو حرز : بالمهملة ومعناها الخطر وكل ما يحرز . الضفر : بضمتين جمع الضفر وهو ما يشد به البعير كالحزام .

(٦) العثنون : شعرات طوال تحت حنك البعير . الزبد : ما يقذفه فم البعير من لغام .
فنصيلاه : النصيل الحنك ومفصل ما بين العنق والرأس تحت اللحيين والخطم . والمراد من البيت وصف ما يسيل من الزبد على حنكه وعنقه أو حنكه وأنفه أو جانبى رأسه .

(٧) الحجاج : العظم المشرف على غار العين . والهاء فى به تعود الى الزبد . الفوف : الزهر على التشبيه . العشر : شجر . يشبه الزبد على عيون البعير بالزهر على العشر .

(٨) تذروه الرياح : تبدده وتطيره . قطن الندف : القطن المضروب بالمندفة وهى الخشبة التى يطرق بها الوتر ليرق القطن كما يفعل النجاد فهو يشبه الزبد المتطاير بالقطن المندوف .

كلّ حاجاتى تناوَلهـــا ... وهو لم تنقُصْ قوَى أشرِهْ(١)

ثم أدنانى إلى مـــلكٍ ... يأمنُ الجَانى لدى حُجرِهْ(٢)

تَأْخـــذُ الأيْدى مظَالمهَا ... ثم تسْـتذْرِى إلى عُصرِهْ(٣)

كيف لا يُدْنيك من أملٍ ... مَنْ رسـولُ اللهِ من نفرِهْ(٤)

فاسْلُ عن نَوْءٍ تؤمّـلُه ... حسْبُك العبـاسُ من مَطرِهْ(٥)

ملكٌ قلَّ الشـــبيهُ لهُ ... لم تقعْ عـــينٌ على خَطرِهْ(٦)

لا تَغَطّى عنـه مكرمةٌ ... بربُى وادٍ ، ولا خَمَـــرِهْ(٧)

ذُلّلتْ تلك الفِجَـــاجُ لَهُ ... فهو مُخْتَـــارٌ على بصَرِهْ(٨)

---

(١) ألاشر : النشـاط . يقول انه قام بكل حاجاتى التى أطلبهـا ولم تنقص قوة نشاطه .

(٢) لدى حجره الحجر مثلثه وحركت ضرورة حضن الانسان والمراد لدى حماه .

(٣) تستذرى : تستظل ، أو تلجأ وتطلب الكنف والملجأ . والعصر : بالتحريك الملجأ .

(٤) عابوا على النواسى هـذا البيت ويقول المبرد : وهو لعمرى كلام مستهجن موضوع فى غير موضعه لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ، ولو اتسع متسع فأجراه فى باب الحيلة لخرج على الاحتيال ولكنه عسر موضوع فى غير موضعه . ثم تلطف المبرد فى الدخول الى باب الاحتيـال الذى ذكره واعتـذر عن أبى نواس فأورد من الشواهد ما يبرىء أبا نواس مما عابوه به . قال حسان :

وما زال فى الاسـلام من آل هاشم ... دعائـم عز لاتنـــال ومفخـر

بهـــا ليل منهم جـعفر وابى أمه ... عـــلى ، ومنهم أحمـــد المتخير

وقال جرير :

ان الذين ابتنوا مجدا ومكرمة ... تلكم قريشى والأنصار أنصارى

(٥) النوء : كوكب ظهوره علامة على سقوط المطر حتما .

(٦) الخطر : الشرف .

(٧) الخمر : بالتحريك ماوارى من شجر أو جبل أو نحو ذلك .

(٨) يقول : ان الفجاج وهى المسـالك الواسـعة بين الجبال مذللة فهو يختـار ما يسلكه منها ببصره وهو لا يريد بالضرورة الا فجاج المكارم .

سبق التّفـــريطَ رائدهُ وكفَاهُ العـيْن من أثرهْ(١)

وإذا مجَّ القنـــا عَلقاً وتراءى الموتُ فى صُـورَهْ(٢)

راحَ فى ثِنْيَىْ مُفاضَـــتهِ أسَـــدٌ يدْمَى شباً ظُفُرهْ(٣)

تتأبَّى الطـــيْرُ غُدْوتَه ثِقَةً بالشِّبْع من جَـــزرهْ(٤)

وترى السّـــاداتِ ماثلةً لسليلِ الشّمسِ من قمـــرهْ(٥)

فهُمُ شتَّى ظنـــونهمُ حـذرَ المكْنون من فكرهْ(٦)

وكريمُ الخـالِ من يمن وكريمُ العمِّ من مُضرهْ(٧)

قـد لبستُ الدَّهْر لبْس فتىً أخَذَ الآدابَ عن غِـيَرهْ(٨)

---

(١) التفريط : التقصير . الرائد : الذى يرسـله القوم ليرتاد لهم مواقع الغيث ، ومنابت الكلأ وفى المثـل الرائد لا يكذب أهـله والمراد بالرائد هنـا الذى يرتاد للممدوح منتجعى المعروف .
العين : من معانيها المتشعبة الحاضر من كل شىء . والسحاب . والذهب . والشمس أو شعاعها . ويكون المعنى حسب ما فهمناه : ان جود الممدوح يصل الى الناس قبل وصول رائده اليهم فهو لهذا لا يصل الى التقصير فى مهمته لأنه يسبقه وحسبه ما تجشم فى سبيل ذلك مما يبدو أثره واضحا .

(٢) القنا : جمع قنا . العلق : الدم . تراءى : ظهر .

(٣) المفاضـه : الدرع الواسعة . الشبا : جمع الشـباة والشباة حد كل شىء

(٤) تتأبى الطير غدوته : تقصدها وتتعمـدها . جزره : الجزر جمع الجزور البعير أو خاص بالناقة المجزورة والمراد قتلاه فى المعركة قال عنترة :
ان يفعلا فلقـد تركت أباهمـا جزر السباع وكل نسر قشعم

(٥) ماثلة : قائمة منتصبة .

(٦) ظنونهم : ما يجول بأنفسهم فى كل وجه . المكنون : المستور يقول ظنونهم متشبعة فما يدور بفكره وما استقر عليه عزمه أهو خير فيرغبون أم شر فيفزعون .

(٧) كريم الخال من يمن : لأنه أمه يمنية .

(٨) غير الدهر : خطوبه .

عوارف العباس

حلَّتْ سعادُ ، وأهْلُها سَرِفَا ... قَوْماً عِدًى ، ومحلّةً قذَفَا[1]

واحتلَّ أهْلُكِ سِيفَ كاظمةٍ ... فأشَتَّ ذاك الهجْرُ واخْتَلفَا[2]

وكأن سعدَى إذ تودَّعنا ... وقدِ اشْرَأَبَّ الدمع أن يكفا[3]

رشأٌ تواصينَ القيانُ بهِ ... حتى عقدْنَ بأذنه شَنَفَا[4]

فازْجُر فؤادَكَ أو سنَزْجُرُه ... قسماً لينتهين ، أو حَلَفَا

فالحبُّ ظهْرٌ أنت راكبُه ... فإذا صرفْتَ عنانَه انْصرفَا[5]

وتَنُوفَةٍ تمشى الرياحُ بها ... حسْرَى ، ويُشْرَبُ ماؤُها نُطَفَا[6]

كلّفْتُها أجُداً تخالُ بها ... مرَحاً من الخيلاءِ أو صَلَفَا[7]

وهَبَ الجديلُ لها مَدارِعَهُ ... والقِمَّةُ العَلْياءُ والشَّعَفَا[8]

---

(١) سرف : موضع قرب التنعيم بمكة . محلة قذفا : بعيدة . قال حسان من شعره الجاهلى :

ما بال ذى العين دمعها يكف ... من ذكر خود شطت بها قذف

(٢) السيف : ساحل الوادى . أشت : فرق .

(٣) اشرأب الدمع : ارتفع من شئونه ليسيل وينحدر على الخد . يكف : يسيل .

(٤) تواصين : أوصى بعضهن بعضا اهتماما به . الشنف : القرط .

(٥) الظهر : صرفت عنانه : رددته .

(٦) التنوفه : الصحراء . النطف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل أو كثر أو قليل ماء يبقى فى دلو أو قربة ويقول مسلم بن الوليد فى وصف البرية وحيرة الرياح فيها :

تمشى الرياح بها حسرى ، مولهة ... حيرى تلوذ بأكناف الجلاميد

(٧) الأجد : الناقة القوية قال النابغة :

فعد عما ترى اذ لارتجاع له ... وانم القتود على عيرانة أجد

« القتود : خشب الرحل »

الخيلاء : الكبر . الصلف : التيه والتكبر .

(٨) الجديل : فحل من الابل كان للنعمان واليه تنسب الابل الجديلية . مدارعه : يريد جلده والمدارع أصلا ثياب من صوف . الشعف : أعلى السنام

قد قلتُ للعبَّاس معتـــــذراً ... من ضعْفِ شُكْرِيه ، ومعْترفَا
أنت امْرُؤٌ جلَّلْتَـــنِي نِعَماً ... أوْهَتْ قُوَى شكْرِى ، فقد ضَعُفَا[1]
فإليكَ قبـــل اليوم تقدمةٌ ... لاقَتْكَ بالتّصريح منكشـــفا
لا تُسْـــدِيَنَّ إلىَّ عارفـة ... حتى أقُومَ بشكْرِ ما سَـــلفَا

ثياب مدحى

صَبَبتُ على الأميرِ ثيـابَ مدْحِى ... فكلٌّ قال : أحْسَنَ ! واسْتَجَادَا
ولولا فضْـــلُه ما جاد شعْرِى ... ولا ملكَ الثّنَا منى القِيَـــادَا
وقالُوا · قد أجـدْتَ ؛ فقلتُ إنّى ... رأيتُ الأمْرَ أمْكَننِى فَزَادَا

حرمة الرجاء

يا أيّهـــــذا الملكُ المؤمَّلُ
قد اسْـتَزَرْتَ عُصْـبةً فأقبلوا
وعصْـبَةٌ لم تَسْـتَزِرْهمْ طفّـلُوا[2]
رجوكَ فى تَطْفيلهِمْ ، وأمَّلُوا
وللرّجاءِ حُرْمَةٌ لا تجهـلُ ..!

---

(١) جللتنى : كسوتنى ·
(٢) طفلوا : أتوا بغير دعوة كالطفيليين ·

علم الجود

غرَّد الديكُ الصَّدوحُ ... فاسْقِنى . . طاب الصَّبوحُ
واسْقِنِي حتى ترَانِي ... حسَناً عندى القبيحُ
قهوةٌ تذْكرُ نُوحاً ... حين شاد الفُلْكَ نُوحُ
نحن نخْفيهَا ، ويأْبَى ... طيبُ ريحٍ فتفُوحُ
فكأن القومَ نُهْبَى ... بينهمْ مسْكٌ ذبيحُ(١)
أنَا فى دنيَا من العبّـ ... ـاسِ أغْدُو وأروحُ
هاشميٌّ ، عبْدَلِيٌّ ... عنده يغْلُو المديحُ(٢)
علمُ الجودِ . كتابٌ ... بين عينيْهِ يَلُوحُ
كلُّ جودٍ يا أميرِى ... ماخلاَ جُودكَ رِيحُ
إنما أنْتَ عطايَا ... أبداً لا تسْتَرِيحُ
جُحَّ صوتُ المال ممَّا ... منْكَ يشْكُو ويصيحُ
ما لهذا آخذٌ فو ... قَ يديْهِ أو نصيحُ(٣)
جُدْتَ بالأمْوالِ حتَّى ... قيلَ ماهذا صحيحُ
صُوِّر الجودُ مثالاً ... فلَهُ العبَّاسُ رُوحُ
فهْو بالمالِ جَوادٌ ... وهْوَ بالعرْض شحيحُ

---

(١) نهبى : اسم من نهب كسمع وجعل وكتب بمعنى أخذه كانتهبه ولعل المراد بها أن القوم مأخوذو العقل ، مسلوبو الشعور من فرط السكر ، ثم هى – أى الخمر – لطيب رائحتها تركت بينهم ما يشبه المسك الفتيت .

(٢) عبدلى : نسبة الى عبد الله ولعله ابن العباس وهو جد العباسيين .

(٣) آخذ فوق يديه : أى مانعه .

ستر المعروف

ديارُ نوارٍ ، ما ديارُ نوارِ ... كسوْنَكَ شجْواً هنّ منه عَوَارِ (١)

يقولون فى الشَّيْبِ الوقارُ لأهله ... وشيبى بحمدِ اللهِ غيرُ وَقَارِ (٢)

إذا كنتُ لا أنْفكُّ عن طاعةِ الهوَى ... فإن الهوى يرْمِى الفتى ببَوَارِ (٣)

فهـا إنَّ قلبى لا محالةَ مائلٌ ... إلى رشَأٍ يسْعَى بكأْسِ عُقَارِ

شمولٍ ، إذا شُجَّتْ تقولُ عقِيقةٌ ... تنافسَ فيها السَّوْمُ بين تجارِ (٤)

كأنَّ بقايا ما عفَا من حبابِها ... تفاريقُ شيبٍ فى سواد عذارِ (٥)

تردّتْ به ثم انْفرَتْ عن أديمِه ... تفرّىَ ليلٍ عن بياضِ نهارِ (٦)

تعاطيكها كفٌّ كأنَّ بنانَها ... إذا اعترَضَتْها العين صفُّ مدارِ (٧)

---

(١) نوار . اسم امرأة . الشجو : الحزن .

(٢) قالوا ان الرشيد لما سمع هذه القصيدة أنكر هذا البيت وقال للفضل قل لهذ الماجن : أتقول ان الشيب غير وقار وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشيب المؤمن فى الاسلام الا كان ذلك حجابا له من النار ؟! فأحضره الفضل وقال له ذلك . فقال : لا أنكر الوقار فى الشيب وما جاء الخبر به ولكنى قلت وشيبى أنا غير وقار لما أجاوز به من تعجيل الذنوب وتأخير التوبة والبيت الذى بعده يشهد لى ، وقد أخبر الرشيد بقوله فضحك وقال هو أعلم بسريرته وقبح عمله .

(٣) البوار : الهلاك ، وفى المعنى يقول هشام بن عبد الملك :

اذ أنت لم تقص الهوى قادك الهوى ... الى بعض مافيه عليك مقال

(٤) شجت : مزجت . السوم : المغالاة فى المبايعة .

(٥) عفا : درس .

(٦) انفرت : انشقت . يصف فى هذا البيت والذى قبله بقايا الحباب العالقة بالكأس بعد شرب ما فيها من الخمر فهو يشبه الحباب بالشيب المتفرق خلال سواد العذار ثم عاد فشبهه بالنهار والخمر بالليل ومثل هذه الصورة صورة أخرى رسمها الفرزدق أروع من هذه :

والشيب ينهض فى الشياب كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار

(٧) مدار : جمع مدرى وهو المشط .

حلفتُ يميناً برَّةً لا يشُوبُهـا ... فَجارٌ ، وما دهرى يمين فجـارِ[1]

لقـد قوَّمَ العبَّاسُ للنَّاسِ حجَّهمُ ... وسـاسَ برهْبانيّـةٍ ووقارِ[2]

وعرَّفَهُمْ أعْـلامَهمْ ، وأراهمُ ... منـارَ الهـدى موصُولةً بمَنـارِ[3]

وأطْعَمَ حتى ما بمكّةَ آكلٌ ... وأعْطَى عطايَا لم تكنْ بضِمارِ[4]

وحملان أبنـاء السبيلِ تراهمُ ... قطاراً إذا راحُوا أمام قِطارِ[5]

أبتْ لكَ يا عبّاسُ نفسٌ سخيّةٌ ... بزبرج دنيـانا ، وعتق نجـارِ[6]

وأنك للمنصور منصور هاشم ... وما بعـده من غايةٍ لفخـارِ[7]

فجداك هـذا خير قحطان واحداً ... وهـذا إذا ما عد خـير نزارِ[8]

إليكَ غدتْ بى حاجةٌ لم أبح بهـا ... أخاف عليهـا شامتاً فأدارى

فأرْخِ عليهـا سِتْرَ معْروفِكَ الذى ... سـترْتَ به قدْماً علىّ عُوارِى[9]

---

(١) لا يشوبها : لا يختلط بها . فجار : كقطام اسم للفجور .

(٢) قومه : جعله قويما . الرهبانية : الزهد والتعفف والخوف من الله وهـذا المراد هنا ولا تراد معانيها الأخرى كالاختصاء واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحو ذلك لأن الاسلام حرم هذا كله .

(٣) الأعلام : جمع علم وهو منصوب فى الطريق يهتدى به والمراد شعائر دينهم .

(٤) الضمار : التسويف فى العدة والمقصود أنه أعطى عطايا لا تسويف فيها ولا مطال .

(٥) الحملان : مصدر حمل . القطار : الصف من الابل بعض وراء بعض .

(٦) قوله أبت لك : أى أن تفعل غير ما ذكر من تقويم الحج وسياسة العدل وحمل أبناء السبيل واطعام الفقراء واعطاء العطايا . الزبرج : زينة الدنيا من وشىء أو جوهر ، وذهب . عنق نجار : النجار الأصل وعنقه كرمه .

(٧) للمنصور : أبو جعفر المنصور وهو جد العباس .

(٨) فجداك : من جهة الأم وهى يمنية ومن جهة الأب وهو من ذكرنا .

(٩) العوار مثلثة العين : العيب .

قليل الزوار (*)

الحمـــدُ للهِ ليس لى نشَبٌ ... فخفَّ ظهرى ، وقلَّ زُوَّارِى (١)

فلستُ أخْشَى نفسى على طَمعٍ ... أخافُ منـــه دَرِيكةَ العارِ (٢)

من نظرتْ عينهُ إلىَّ فقَـــدْ ... أحاطَ عِلْماً بما حوَتْ دارى

خيْرى من البيتِ كامِنٌ ، وعلى ... مدْرَجةِ الشَّانئين أسرارِى (٣)

إنى انتجعْتُ العباسَ ممتدحاً ... وسيلتى جودُه وأشْعارِى (٤)

إنى حَرِىٌّ بأنْ يبـــدِّلنى ... جودُ يديه يُسْرًا بإعْســـارِ (٥)

عن خِبْرةٍ حيث لا مخاطرةٌ ... وبالدَّلالاتِ يهتدى السَّارِى

(*) نص الصولى على أن هذه القصيدة من المنحول وقد اخترنا أجود ما فيها وأقربه الى شعره وروح معانيه وأغفلنا الباقى لأنه من سقط الكلام .

(١) النشب : المال الاصيل صامتا وناطقا .

(٢) الدريكة : الطريدة .

(٣) مدرجة الشانئين : طريقهم والشانئون المبغضون .

(٤) انتجعت العباس : طلبت معروفه وأصل انتجع : طلب الكلأ فى موضعه قال ذو الرمة :

رأيت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعى بلالا

(٥) حرى : خليق

الفضل بن الربيع (*)

رحلة فى الصحراء إلى كريم

وبلدة فيها زورْ صعراءَ تخطى فى صَعَرْ(١)
مَرْتٍ ، إذا الذئبُ اقْتَفَرْ بها من القومِ الأَثَرْ(٢)
كان له من الجُزُرْ كلُّ جنينٍ ما اشْتكرْ(٣)

(*) وزر للرشيد بعد البرامكة وظل فى الوزارة الى أن مات الرشيد ، وقد ظل فى الوزارة لابنه الامين حتى قتل فاستتر حتى بويع لابراهيم بن المهدى فظهر ولما استتب الامر للمأمون استتر ثانيا حتى رضى عنه ولم يكن له فى أيامه خطر . والفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح كاتبه كانا ممن أوغروا صدر الرشيدعلى البرامكةحتى انتهى الامر بنكبتهم وكان الربيعوالد الفضل وزيرا للمنصور قال له يوما : ياربيع سل حاجتك . قال حاجتى أن تحب الفضل ابنى ، فقال له : ويحك ! ان المحبة تقع بأسباب . فقال له : قد أمكنك الله من أسبابها ، قال : وما ذاك ؟ قال : تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك احببته ، قال : قد والله حببته الى قبل ايقاع السيب ، ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء ؟ قال : لانك اذا أحببته كبر عندك صغير احسانه ، وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان . يشير الى قول الفرزدق :

ليس الشفيع الذى يأتيك مستترا مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

هذا وقد توفى الفضل سنة ثمان ومائتين فى شهر اختلف فيه .

« وفيات الأعيان باختصار »

(١) الزور : الميل . الصعر : صعر الرأس والصعراء الاسم منه .
(٢) المرت : المفازة بلا نبات . اقتفره : اقتفاه وتبعه .
(٣) الجزر : جمع جزور وهو البعير أو خاص بالناقة المجزورة . اشتكر : اكتسى بالشكير وهو الصغير من الريش .

ولاَ تعـلاَّهُ شَـعَرْ ... ميْتُ النسا ، حَيُّ الشَّفَرْ(١)

عسَـفْتُها على خطَرْ ... وغَرِرٍ من الغُـرَرْ(٢)

ببـازلٍ حـين فَطَرْ ... يهـزُّه جنُّ الأَشَرْ(٣)

لا مُتَشَكٍّ من سـدَرْ ... ولا قريبٌ من خَوَرْ(٤)

كأنّه بعـد الضُّمُرْ ... وبعد مَا جالَ الضُّـفُرْ(٥)

وراح فَيْءٌ فحَسَـرْ ... جأتَ رُباعِ المثْغَـرْ(٦)

يحـدو بحُقْبٍ كالأُكَرْ ... تَرى بأثبـاجِ القُصُرْ(٧)

منهنَّ توْشِيمَ الجُـدَرْ ... رعَـيْنَ أبْـكارَ الخُضَرْ(٨)

---

(١) تعلاه : علاه · ميت النسا : النسا عرق من الورك الى الكعب · حى الشفر : منابت الشعر فى الجفن · وهو يريد أنه لا يتحرك وان كانت عينه تطرف أى أن فيه روحا تتردد ·

(٢) عسفتها : سرت فيها على غير هدى · الغرر : الاسم من غرر بنفسه تغريرا عرضها للهلكة · الغرر : الثانية جمع مفرده الاغر وهو من الايام الشديدة الحر ·

(٣) البـازل : الجمـل اذا طلع نابه وذلك فى تاسـع سـنة . حين فطر : حين طلع نابه ·
الأشر : المرح . وجنة : معظمه .

(٤) السدر : تحير البصر من شدة الحر · الخور : الضعف ·

(٥) الضمر : بضمتين الهزال . الضـفر : الأحزمة المضـفورة التى يشـد بهـا البعير · جال : تحرك ·

(٦) الجأت : الحمـار الوحشى . رباع : كثمان السـن التى بين الثنية والناب حين يلقيها · المثغر : اسم مكان من أثغر الغلام ألقى ثغره أى أسنانه ·

(٧) الحقب : جمع حقباء وهى الاتان الوحشية التى فى بطنها بياض . الاكرة : لغة فى الكرة وجمعها أكر وهو يشبه الحمر الوحشية للسمن والاستدارة .
الاثباج : جمع ثبج وهو وسط الشىء · القصر : جمع قصرة وهى أصل العنق ·

(٨) الجدر : أثر كدم فى عنق الحمار · والتوشيم : من الوشم وهو غرز الابرة فى البدن وذر النيلج عليه فيكون أخضر اللون ثابتا بالبشرة . وقوله أبكار الخضر : أى لم ترع قبل ان يرعينها ·

شهرَىْ ربيع وصفرْ حتى إذا الفحلُ حضرْ(١)
وأشبهَ السَّفى الإبرْ ونشّ اذْخارُ النُّقرْ(٢)
قلْنَ له ما تأْتمرْ وهنّ إذْ قُلْنَ أشِرْ(٣)
غير عواصٍ ما أمرْ كأنها لمن نظرْ
رَكْبٌ يشيمون مطرْ حتى إذا الظل قصر(٤)
يَمَّمْنَ من جنبَى هَجَرْ أخْضَر ، طمّامَ العكرْ(٥)
وبين أخفاقِ القَترْ سارَ ، وليس للسَّمَرْ(٦)
ولا تلاواتُ السّورْ يمسَحُ مرْناناً يسُرْ(٧)
زُمّتْ بمشْزُور المررْ لامٌ كحلْقُومِ النَّغَرْ(٨)
حتى إذا اصْطَفَّ السَّطَرْ أهْدَى لها لوْ لمْ يجُرْ

---

(١) جفر الفحل : انقطع عن الضراب .

(٢) السفى : كل شجر له شوك . نش الغدير : أخذ ماؤه فى النضوب . اذخار : جمع ذخر وهو المذكر من الماء والنقر : النقر المستديرة يتجمع فيها ماء المطر .

(٣) ما تأتمر : ما تشير والائتمار المشاورة .

(٤) يشيمون : شام البرق نظر اليه أين يقصد وأين يمطر . الظل قصر : أى فى منتصف النهار حين تتوسط الشمس فى كبد السماء .

(٥) يممن : قصدن . هجر : مدينة مشهورة بتمرها .
الاخضر : البحر . طمام : من طم الماء غمر .

(٦) القتر : يقال قتر للوحش دخن بأوبار الابل حتى لا تشم ريح الصائد وقوله اخفاق القتر يريد أن التدخين أخفق .

(٧) المرنان والمرنة : القوس قال أحدالمعاصرين فى وصفها فى احدى الملاحم :

بمحنيـة فى قبضتيه ، مـرنة عجول الى الاغراض ، عارية الجلد
اذا انفلتت منها السهام حسبتها تحن حنين الخمس ديدت عن الورد

(٨) زمت : شدت . مشزور : مفتول . المرر : الحبال . اللام : الشديد

(٩) من كل شىء . النغر : البلبل وفراخ العصافير .

دهْياءَ يحْدُوهَا القَـــدَرْ فتلك عَيْـــنى لم تذرْ(١)
شبْهاً إذا الآلُ مهَـــرْ إليـك كلَّفْنا الســـفرْ(٢)
خُـوصاً يجاذبن النُّخَـرْ قد انطوت منهـا السرر(٣)
طىَّ القرارىِّ الحِـــبَرْ لم تتَقَعَّدْها الطِّـــيَرْ(٤)
ولا السّنيحُ المزْدَجَـــرْ يا فضـــل للْقَوْم البُطرْ(٥)
إذ ليس فى النـاس عَصَرْ ولا من الخوف وزَرْ(٦)
ونزلتْ إحـدى الكُبَرْ وقيـــل صمَّاء الغِـيَرْ(٧)
فالناسُ أبناءُ الحـــذَرْ فرَّجْتَ هاتيـكَ الغُمَرْ(٨)
عنَّا وقـد صابَتْ بِقُرْ كالشَّمْس فى شَخْص بَشَرْ(٩)
أعْلَى مجـاريك الخطَرْ أبُوكَ جَـلَّى عن مُضَرْ(١٠)
يومَ الرِّواقِ المحْتَضَرْ والخـوفُ يقْرِى ويذَرْ(١١)

---

(١) دهياء : يريد بها طعنة السهم . يحدوها : يسوقها بحذائه .
(٢) الآل : السراب .
(٣) خوصا . جمع خوصاء من الخوص بالتحريك وهو غؤور العين . النخر : جمع نخرة وهى ما بين المنخرين وتكون البرى فيها عادة . ويكنى بانطواء السرر عن الضمور والهزال .
(٤) القرارى : الخياط . الحبر : جمع حبرة وهى برد للنسـاء . لم تتقعدها لم تقعدها وتمنعها وتبطئها . الطير : جمع للطيرة وهى ما يتشاءم به .
(٥) السنيح الطائر يمر من مياسرك الى ميامنك وهذا يتيمن به وضده البارح . المزدجر : زجر الطير تفاءل به فتطير فنهره كازدجره . البطر : مفرده بطر كفرح والبطر الذين تطغيهم النعمة .
(٦) العصر : الملجأ والمنجاة وكذلك الوزر .
(٧) الكبر : الدواهى . صماء الغير : أى شديدتها كأنها لا تسمع قسوة وغلظة ، والغير الخطوب .
(٨) الغمر : الشدائد .
(٩) يقال فى المصيبة الشديدة : وقعدت بقر ـ بضـم القاف ـ أى صارت فى قرارها ، وصابت من الصوب وهو الانصباب .
(١٠) جلى عنهم يوم الرواق : كشف عنهم شره .
(١١) يقرى ويذر : يجمع ويفرق .

لما رأى الأمْرَ اقْمَطَرْ ... قامَ كريماً فانتصرْ[1]

كهزّةِ العضْبِ الذكرْ ... ماحسَّ من شيْءٍ هَبَرْ[2]

وأنْتَ تقْتافُ الأثَرْ ... من ذِى حُجُولٍ وغُرَرْ[3]

مُعيدُ وِرْدٍ وصَدَرْ ... وإنْ علاَ الأمرَ اقْتَدَرْ[4]

فأيْنَ أصْحابُ الغُمرْ ... إذا شربُوا كأس المَقرْ[5]

أصْحَرْتَ إذ دَبُّوا الخَمرْ ... شكراً وحرٌّ من شكرْ[6]

فاللهُ يعْطيكَ الشَّبرْ ... وفى أعاديك الظّفرْ[7]

واللهُ من شاء نصَرْ ... وأنت إن خفْنا الحَصرْ[8]

وهرَّ دهْرٌ وكَشَرْ ... عن ناجذيه ، وبسَرْ[9]

أغنيتَ ما أغنى المطرْ ... وفيكَ أخلاقُ اليَسرْ[10]

حتى ترى تلك الزُّمَرْ ... تهْوِى لأذقان الثّغرْ[11]

---

(١) اقمطر : اشتد .

(٢) العضب الذكر : السيف . هبر : قطع ، وفى البيت اشارة الى قول الشاعر :

ولسانا صيرفيا صارما ... كحسام السيف ما قس قطع

(٣) تقتاف الأثر : تتبعه . الحجول : جمع حجل وهو الخلخال . وفرس محجل : فى قوائمه بياض . والغرور : جمع غرة بياض فى الجبهة .

(٤) الورد : ورود الماء والصدر الرجوع منه .

(٥) الغمر : الحقد . المقر : الصبر ، قال المعرى :

أرى الأرى تغشاه الخطوب فينثنى ... ممرا فهل شاهدت من مقر يحلو ؟

(٦) أصحر : دخل الصحراء والخمر ما وراك من شجر وغيره .

(٧) الشبر : الخير ، والمعنى : يمنحك الله الخير والنصر على أعاديك .

(٨) الحصر : البخل .

(٩) هر : عوى . بسر : عبس .

(١٠) ما : مصدرية ، واليسر : بالتحريك : التسهيل .

(١١) الزمر : الجماعات . الثغر : جمع ثغرة ، وتطلق على الفم وعلى نقرة النحر التى بين الترقوتين .

من جـذْب ألْوىَ لو نترْ ... إليه طـــوداً لا نأطَرْ[1]

صـــعْباً إذا لاقَى أبَرْ ... وإن هـــفَا القوم وقرْ[2]

أو رهـبُوا الأمرَ جسَرْ ... ثم تســـامىَ ففَغَرْ[3]

عن شِقْشِقٍ ثم هَـــدَرْ ... ثم تجـــافىَ فخَطَرْ[4]

بذى سبِيب وعُـــذرْ ... يمْصَعُ أطـــرافَ الإبرْ[5]

هـــل لك والهَلُّ خير ... فيمنْ إذا غبتَ حضـــرْ[6]

أو نالك القـــوم أثَرْ ... وإن رأى خـــيراً نَشَرْ[7]

أو كان تقصـــيرٌ عذَرْ

---

(١) ألوى : شديد ، نتر : جذب بجفاء ، طود : جبل ، أناطر به أعوج .

(٢) أبر : غلبَ ، وقر : رزن أى أصبح وقورا رزينا .

(٣) رهبوا : خافوا . جسر : شجع ، فغر فمه : فتحه .

(٤) الشقشق : ما يخرجه البعير من فمه ، وخطر : ضرب بذيله يمينا وشمالا .

(٥) السبيب : شعر الذيل ، والعذر : خصل الشعر ، يمصع : يحرك .
الابر : جمع ابرة : وهى هنا ما انحدر من عرقوب الفرس .

(٦) هل الأولى : استفهامية ، والهل : قصد لفظة هل فأدخل عليها الألف واللام ، وأعربها بالضم والتشديد للضرورة .

(٧) أثر : ذكر مآثرك .

سمـــاء مدرار

أمنكَ لِلْكتومِ إظْهارُ ... أمْ منك تغْبيبٌ و إنْكارُ (١)

أحَلَّ بالفُرْقة لوْمِى ، وما ... بانَ الأُلَى أَهْوَى ، ولاساروا (٢)

إلّا لأنْ تُقْلِعَ عن قولها ... مِكْثَارةٌ فينا ، ومِكْثارُ (٣)

ياذا الذى أبْعِدُهُ للذى ... أسمع فيه .. وهُو الجارُ . . ! (٤)

واحدةٌ أعطيكَ فيها العَشَا ... إنْ قلْتَ إنى عنك صبَّارُ (٥)

وثانياً إنْ قُلْتَ إنّى الذى ... أسْلَاكَ إن شطَّتْ بك الدَّارُ (٦)

واسمٍ عليه جُنَنٌ للْهوَى ... وضمه للوردِ دُوَّارُ (٧)

أضحكت عنه سن كتمانه ... وكان منْ شأنىَ إظهارُ (٨)

وجنَّةٍ لقّبتِ المنتهَى ... ثم اسْمُها فى العجْمِ جُلَّارُ (٩)

---

(١) أمنك : فى الاصول التى بأيدينا أداة الاستفهام هل وليس لها معادل بأم فجعلناها الهمزة نظرا لأنها لا تؤثر فى المعنى ولا الوزن .

(٢) أحل لومى : جعله حلالى . ولا ساروا معطوف على بان .

(٣) نقلع عن قولها : تكف عنه . مكثارة ومكثار : صيغتا مبالغة أى كثيرة الكلام وكثيره .

(٤) اللام فى للذى للتعليل أى أبعده لأجل ما أسمع فيه من الملام .

(٥) العشا : سوء البصر أو الابصار بالنهار لا الليل والمراد به هنا الجهل وقصر التفكير . صبار : مبالغة فى صابر .

(٦) أسلاك : أنساك أو أتسلى عنك . شطت : بعدت .

(٧) الجنن : جمع جنه وهى الستر . دوار : بالفتح والضم الكعبة أو صنم وفى الصولى للصفا بدل للهوى وللوصف بدل للورد .

(٨) المراد بالشطرة الأولى من البيت أنه جعله يفصح عما بكتمه . وفى الأصفهانى اخبار .

(٩) جلار : اسم الجنة بالفارسية . لقبت المنتهى : لعله يريد المنتهى التى فيها السدرة وهى آخر حدود الجنة .

سُنم فى جنّات عدْنٍ لها ... من قضب العقيان أنهار(١)

وفتيةٍ ما مثْلُهمْ فِتْيَةٌ ... كلّهمُ للقصْفِ مختارُ(٢)

من كلِّ محْضِ الجدلم يضْطَمِمْ ... جَيْباً له مذْ كان أزْرارُ(٣)

يلقون فى القُرَّاءِ أمثالُهم ... زيا وفى الشطّارِ شطَّارُ(٤)

نادمتهم يوماً فلما دجا ... ليل وصاروا فى الذى صاروا(٥)

قمتُ إلى مَبْرَكِ عِيْدِيَّةٍ ... فانتخبوا الفُرَّهَ واختاروا(٦)

وتحت رحلى طيع مليع ... أدمجها طىٌّ وإضمارُ(٧)

كأنما برز من حبلها ... تحت محانى الرّحل أسْوارُ

لا والذى وافى لرضوانه ... سارون حجَّاجٌ وعُمَّارُ(٨)

ما عدلَ العبَّاسُ فى جوده ... رامٍ بدفَّاعَيْهِ ، تيَّارُ(٩)

ولا دَلُوحٌ أَلِفَتْهُ الصَّبا ... لدْنٌ على الملمسِ خوارُ(١٠)

---

(١) سنم : من التسنيم وهو أحسن شراب أهل الجنة « مزاجها من تسنيم ، عينا يشرب الخ .

(٢) القصف : اللهو .

(٣) محض الجد : خالصه . لم يضطمم : اضطم الشىء جمعه الى نفسه . يكنى عن كرمه بأن جيبه لا يزرر .

(٤) الشطار : جمع شاطر وهو اللص الظريف الماجن .

(٥) دجا : الليل أظلم . فى الذى صاروا : أى فيه .

(٦) العيدية : نسبة الى فحل معروف . الفره : جمع فاره وهو الحاذق النجيب .

(٧) المليع : الناقة التى تسبق الابل ثم ترجع اليها . ادمجها : جعلها مكتزة اللحم مدمجة .

(٨) لرضوانه : لرضاه .

(٩) ما عدل العباس ، ما ساواه وكان عدلا له .

(١٠) الدلوح : السحاب الكثير الماء . لدن : لين . الخوار : الصياح الكثير الخوار .

حتى غدا أوطفُ ما إنْ له ... دون اعتناق الأرضِ إقْصارُ[1]

يا ابن أبى العباس أنت الذى ... سماؤه بالجودِ مِدْرَارُ

أتتك أشعارى فأذْرَيتها ... وفيك أشعارٌ وأشعارُ[2]

يرجو ويخشى حالتيك الورى ... كأنك الجنة والنار

تقيلا منك أباك الذى ... جرتْ له فى الخيرِ آثارُ[3]

الراكب الأمر تعايت به ... أقياسُ أقوام وأقدارُ[4]

كأنه أبيض ذو رونق ... أخلصه الصيقل بتّارُ[5]

حفظ وصايا عن أب لم تشب ... معروفه فى الناسِ أكدارُ

كان ربيعاً كاسمه جاده ... منفهق الأرجاء مهمارُ[6]

يسقيه ما غرد ذو عُلْطَةٍ ... فى فنَنِ العبرى هدار[7]

من عصم الناس وقد أسنتوا ... ومن هدى الناس وقد حاروا[8]

قوم كأن المزن معروفهم ... ينميهم فى المجد أخْطَارُ[9]

---

(١) الأوطف : الغمام المسترخى لكثرة مائه . اعتناق الأرض : عناقها ، اقصاء : كف وانتهاء .

(٢) فأذريتها : فأذهبتها وأطرتها كما تذرى الريح شيئا .

(٣) تقيل : أباه أشبهه .

(٤) تعايت به : عجزت . الأقباس : كالأقدار وزنا ومعنى .

(٥) كأنه أبيض : أى سيف أبيض . الرونق : البريق . أخلصه الصيقل : جلاه ونقاه مما عليه من صدأ . بتار : قاطع .

(٦) منفهق : متسع . مهمار : كثير السيل .

(٧) ذو علطة : العلطة القلادة والمراد بذى العلطة الطائر المطوق بسواد فى صفحتى عنقه . العبرى : ما ثبت من السرو على شطوط الأنهار وعظم هدار : كثير الهدير .

(٨) أسنتوا : أصابتهم سنة مجدبة . حاروا : احتاروا وضلوا .

(٩) أخطار : أشراف .

حلّوا كداء أبطحيها فما وارت من الكعبة أستارُ[1]
ليسوا بجانين على ناظر شوْبانِ إحْلاءٍ وإمْرارُ[2]
كأنما أوجههم رقة لها من اللُّؤْلُؤِ ابشارُ[3]

سماء المدام

لمنْ دِمَنٌ تزدادُ حُسْنَ رُسُومِ على طولِ ما أقْوَتْ وطيبِ نسيمِ[4]
تجافَى البِلَى عنهنّ حتى كأنما لبسْنَ على الإقْواءِ ثوب نعيمِ[5]
وما زال مدْلُولاً على الرَّبْعِ عاشقٌ حسِيرُ لبانات طليحُ هُمومِ[6]
يرى الناس أعباءً على جفْنِ عينه ولوْ حَلَّ فى دارَىْ أخٍ وحميمِ[7]
فودّ بجدْعِ الأنفِ لو أنّ ظهْرَهَا من النَّاسِ أعْرَى من سَراةِ أديمِ[8]

---

(١) كداء : موضع بمكة . أبطحيها بدل من كداء .
(٢) شوبان : مثنى شوب وهو الخلط والمزج .
(٣) أبشار : جمع بشرة وهى ظاهرة الجلد .
(٤) الدمنة : آثار الدار والناس وما سودوا خلفهم . الرسوم : جمع رسم وهو الشاخص من آثار الديار . أقوت : خلت . وطيب نسيم معطوف على حسن رسوم .
(٥) تجافى : تباعد . الاقواء : مصدر أقوى المشروحة فى البيت السابق .
(٦) حسير لبانات : الحسير المعيى واللبانات الحاجات والمآرب وفى رواية أسير . الطليح : المتعب .
(٧) أعباء : جمع عبء وهو الحمل والثقل . والحميم الصديق والمعنى منظور فيه الى قول الشاعر :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذا عوى
وصوت انسان فكدت أطير

السراة : الظهر . الأديم : الجلد أو مدبوغه .
(٨) بجدع الأنف : بقطعه . الضمير فى ظهرها : يعود على الأرض المفهومة من السياق .

ألَا حبَّذا عيشُ الرَّجَاءِ ورَجْعَةٌ ... إلى دُفِّ مقْلَاق الوضينِ سَعُومِ (١)

تَرامتْ بها الأهْوالُ حتى كأنها ... تَحَيّفُ من أقْطَارِهَا بقَدُومِ (٢)

وكأسٍ كعيْنِ الدِّيكِ باتَتْ تَعلّني ... على وجْهِ معبُودِ الجمالِ رَخيمِ (٣)

إذا قلتُ عللّني بريقكَ أقْبلَتْ ... مراشِفُه حتى يُصِبْنَ صَمِيمِي (٤)

بنيْنا على كسْرى سماءَ مُدامةٍ ... مكَلَّلَةٌ حافاتُها بنُجومِ (٥)

فلو رُدَّ فى كسْرَى بن ساسانَ رُوحُهُ ... إذنْ لَاصْطفانى دون كلِّ نديمِ (٦)

إليك أبا العبَّاس عدَّيْتُ ناقتى ... زيادةَ ودّ ، وامتحانَ كريمِ (٧)

لأعْلمَ ما تأتى ، وإن كنتُ عالماً ... بأنكَ — مهْما قلْتَ — غيرَ مَليمِ (٨)

---

(١) الدف : الجنب . مقلاق الوضين : الناقة والوضين الحزام الذى يشد به الرجل على بطنها ويكون منسوجا من جلد أو شعر . ومقلاق من القلق ، وقلق الوضين أى تحركه وهذا كناية عن الهزال . سعوم : من السعم وهو ضرب من سير الابل .

(٢) تحيف : حذفت تاء المضارعة أى تنتقص . أقطارها : نواحيها . القدوم : آلة للنجر .

(٣) تعلنى : تسقينى والعلل الشرب الثانى بعد النهل . رخيم : لين سهل .

(٤) صميمى : أغوار نفسى .

(٥) مكللة : محفوفة ومحاطة . والمراد بالنجوم : الحبب .

(٦) امتحان كريم : اختباره وابتلاؤه .

(٧) لاصطفانى : لاختارنى .

(٨) مليم : ملوم .

الأمين والفضل

لعمركَ ما غابَ الأمينُ محمدٌ ... عن الأمر يعْنِيهِ إذا شهد الفضْلُ
ولولا مواريثُ الخلافة أنها ... له دونه ما كان بينهما فَضْلُ[1]
فإنْ تكن الأجْسامُ فيها تباينتْ ... فقولهما قولٌ وفعلهما فعلُ[2]
أرى الفضل للدنيا وللدِّينِ جامعاً ... كما السهم فيه الريش والفوق والنصلُ[3]

دعاء

يا رَبْعُ شُغْلَكَ إنّي عنْكَ في شُغُلِ ... لا ناقتي فيكَ لو تدْرى ولا جَمَلي
علىَّ عينٌ وأذْنٌ من مذكّرةٍ ... موصولةٍ بهوى اللُّوطِيِّ والغَزِلِ[4]
كلاهما نحوهَا سامٍ بهمَّتِه ... على اختلافهما في موضعِ العملِ
يا فضلُ، غايةَ خَلْقِ اللهِ كلهمِ ... إذا ضربْنَا بجودٍ غاية المثلِ
كم قائلٍ لكَ من داعٍ وقائلة ... نفسي فداءُ أبي العبّاسِ من رجلِ
يفدِّيانكَ ما اسْطَاعَا بجهْدِهِمَا ... ويسْألانِ لك التأخيرَ في الأجلِ![5]

---

(١) ما كان بينهما فضل : أى زيادة فى الشرف .
(٢) قولهما قول وفعلهما فعل : أى سواء . تباينت : اختلفت .
(٣) الريش : يوضع فى السهم لفائدته فى سرعة انطلاقه وبعد مداه . والفوق والنصل سبق شرحهما .
(٤) على عين وأذن : أى لها على رقيب يرانى ويسمعنى . مذكرة : أنثى تشبهت بالذكر .
(٥) يفديانك : يفديانك . ويسألان لك التأخير فى الأجل : أى يطلبان لك العمر المديد .

تأنق الخالق

كنتُ من الحبِّ فى ذُرى نيقٍ ... أرُودُ منه مَرادَ موْمُوقِ (١)

مجالُ عينى فى يانعٍ زاهرِ الـ ... رَّوْض، وشُرْبى من غير ترْنيقِ (٢)

حتى نَفانِى عنه تخلّقُ وا ... شٍ كذبةً لفّها بتزْويقِ (٣)

جئت قفا ما نمْته معْتذراً ... قد فتّرتْ منه بعْدَ تخريقِ (٤)

يا أيها المبْطِلونَ معْذِرَتِى ... أراكُمُ اللهُ وجْهَ تصْدِيقِ

نمَّ بما كنتُ لا أبوحُ به ... على لسانٍ بالدّمْعِ منْطِيقِ (٥)

شوْقاً إلى حُسْنِ صُورَةٍ ظفِرَتْ ... من سَلْسَبيلِ الجِنانِ بالرِيقِ (٦)

---

(١) ذرى : جمع ذروة وهى من كل شىء أعلاه . النيق : أرفع موضع فى الجبل .

(٢) أرود : أطلب . مراد : اسم مكان حل محل المصدر . موموق : محبوب . ترنيق : تكدير والماء الرنق الكدر قال الشاعر « صاحب اللزوميات » .

لقد ورد الناس الحياة أمامنا ... فما تركوا الا الأجونة والرنقا

(٣) نفانى : أبعدنى تخلق واش : افتراؤه واختلاقه . بتزويق : بتزيين .

(٤) قفا ما نمته : أى طول المدة التى قيلت فيها الكذبة يقال لا أفعله قفا الدهر أى طوله .
وقوله فترت منه أى جعلته فاترا لا ينشط اليه ولا يخف للقياه كما كان يفعل . التخريق : التوسع فى السخاء . هذا وقد ورد هذا البيت فى الروايتين اللتين نعتمد عليهما مضطربا غاية الاضطراب فهو فى الصولى :

جئت قفا ما نمته معتذرا ... وقد فترت منه بعد تخريق

وفى الاصفهانى :

جبت قفا ما نمته معتذرا ... وقد فزت منه بعد تخريق

والشطر الثانى من الروايتين مكسور كما هو واضح والقصيدة من المنسرح .

(٥) منطيق : مبالغة فى ناطق .

(٦) السلسبيل : العين العذبة أو عين . فى الجنة ومنه قوله تعالى « عينا فيها تسمى سلسبيلا » والمعنى أن ريقها عذب كأنه من ماء عين فى الجنة لحلاوته وعذوبته .

وصيفُ كأس ، محدّثٌ ، ولها تيهُ مغنٍّ ، وظرْفُ زَنْدِيقِ (١)

تشُوبُ ذلاً بعزّةٍ فلهَا ذلُّ محبٍّ ، وعزُّ معْشُوقِ

وردْفُها كالكثيب ، نِيطَ إلى خَصْرٍ رَقيقِ اللِّحَاءِ ، مَمْشُوقِ (٢)

أمشى إلى جنبها أُزَاحِمُهَا عمْدًا ، وما بالطريقِ منْ ضِيقِ

كقول كسْرَى فيما تمثّلَهُ من فُرَصِ اللِّصِّ ضَجَّةَ السوقِ

فالحمْدُ لله يا رفَاقَةُ ما كلُّ محبٍّ أيْضاً بمرْزُوقِ (٣)

وسَبْسَبٍ قد علوْتُ طامسَهُ بناقةٍ فُوقَةٍ من النّوقِ (٤)

كأنما رجْلُها قفَا يدِها رجْلُ وليدٍ يلْهُو بدبُّوقِ (٥)

كأنما أسْلمَتْ قوائمها إذا مَرَتْهُنَّ من مجانيقِ (٦)

إلى امرئٍ أمُّ مالِهِ أبدًا تسْعَى بجيْبٍ فى الناس مشْقُوقِ (٧)

---

(١) الأوصاف التى فى هذا البيت للمذكر وان كان يريد امرأة على تأويل ويروى فى الصولى : محدث ملكا وفى الأصفهانى محدث ملك . فجعلناها ولها ليستقيم المعنى ولا يتعارض هذا مع قوله محدث وهو يريد محدث لأن الحديث فى العادة يختص به الرجال وخاصة فى تلك الأيام ولأن الرجال به أدرى وأوسع فيه علما فكأن الشاعر يقول كأنها محدث وكأنها وصيف كأس والله أعلم .

(٢) نيط : علق . رقيق اللحاء : قليل اللحم . وفى رواية قليل اللحاء .

(٣) رفاقة : كسماحة مصدر من الرفقة اسم للجمع .

(٤) السبسب : الفلاة . طامسه : طريقه المطموس الذى لا تتضح أعلامه ولا تبين . الفوقة : الطويلة المضطربة الخلق .

(٥) الدبوق : لعبة للأطفال ولعلها كانت شائعة فى ذلك العصر وليس لها الآن أثر والمراد من البيت كله أن الناقة بطيئة لدرجة أن رجلها تلتصق بيدها فتكون كأنها لها قفا أو تابعة لها .

(٦) مرتهن : مسحت بهن الأرض وجعلت تجرها من كسر أو ظلع . المجانيق جمع منجنيق آلة من آلات الحرب لقذف الحجارة .

(٧) المعنى : الى أمرىء سخى مهين للمال فكأن أم ماله ويريد أصله ورأسه يشكو من كثرة جوره عليه فهى تسعى بجيب مشقوق من الفزع والهول وكثرة اعتدائه عليها والخلاصة أنه سخى كريم مهين لماله .

يَداه كالأرْض والسَّماءِ فما تُنْقِصُ قُطْرَيْهِ كفٌّ مخْلوقِ (١)

فإن يكنْ من سَواهُ شيءٌ فمنْه وهْو فى ذاكَ غيْرُ مسْبُوقِ (٢)

فكم ترى من مجوّدٍ أظهر العباسُ منه طِباعَ مسْتُوقِ (٣)

وانت - إذ ليس للقضاء حصىً غير أكُفِّ الكماة والسوقِ (٤)

وكان بالمرهفات ضربهم ضرْبَ بنى الحىِّ بالمخاريقِ (٥)

أغْلَبُ، أوْفَى على براثِنِه يفترُّ عن كُلَّحِ الشَّبارُوقِ (٦)

كأنما عينُه إذا التهبتْ بارزةَ الجفْنِ عَيْنُ مخْنوقِ (٧)

لما تَراءَوْكَ قال قائلهم قد جاءكم قابض البطاريقِ (٨)

فانْصَدَعُوا وِجْهةً كأنهمُ جناةُ شرّ يُنْفَوْنَ بالبُوقِ (٩)

لما تداعى بمكة العاجزُ الرَّأى على ضَلَّةٍ وتفْريقِ (١٠)

---

(١) قطريه : ناحيتيه .

(٢) معنى هذا البيت والذى قبله أن يديه فى سعة الأرض والسماء لكثرة ما تعطيان ولا تستطيع كف مخلوق أن تحد من سبقهما فاذا أعطى سواه شيئا فانه منه واذا أعطى هو قلن يسبقه أحد .

(٣) المستوق : الزيف . والمعنى كل محسن بجانب العباس زيف لأن العباس يجود عن طبع أصيل ويبذل عن سعة غير محدودة .

(٤) الحصن : العدد أو الكثير منه . الكماة : جمع الكمى وهو الشجاع . السوق : جمع ساق .

(٥) المرهفات السيوف . المخاريق : جمع مخراق وهو المنديل يلف ليضرب به .

(٦) أغلب : خبر أنت ، والأغلب الأسد . البراثن : مخالب الأسد . الكلح : جمع كالح وهو المتكشر فى عبوس . والشبا : المراد بها أسنانه تشبيها لها بالشباة وهى أبرة العقرب وروق جمع روقاء والروق أن تعلو الثنايا العليا عن السفلى .

(٧) يصف بروز عينى الأسد واحمرارهما بعينى المخنوق .

(٨) تراءوك : رأوك . البطاريق : جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .

(٩) انصدعوا : مطاوع صدع بمعنى شق . وجهة : ناحية .

(١٠) تداعى: أعلن الدعوة ودعا الناس الى الدخول فيها وقوله العاجز الرأى يشير الى أحد العلويين وقد خرج بمكة على الدولة العباسية .

سجيّةٌ منك حزْتَها عن أبى الـ ـفَضْل فما شُبْتَهـا بترنيق[1]

وكان سَيْفُ الرَّبيعِ يأْدِبُ ذا الـ ـسَّفْهة منهـا ، وراكب الموق[2]

فياله سـؤدَدًا خلا لأبى الـ ـفضْـل لغَمْرِ النّجاد ، بِطْريق[3]

من سرَّ آلَ النبىّ فى رُتَب قالَ لهـا اللهُ بالتّقى فُوقِ[4]

ثم جَرَى الفضْلُ فانْطوَى قُدُماً دون مداهُ من غيْر ترْهيق[5]

فقيـلَ راشَا سهْماً تُرَادُ به الـ ـغاية ، والنَّصْـلُ سابقُ الفوقِ[6]

وإن عبَّاسَ مثـلُ والدِه ليس إلى غايةٍ بمسْـبُوقِ

تأنَّقَ اللهُ حـين صَاغكُمَا ـ فُفُقْتُمَا الناس ـ أىَّ تأنيقِ

فَصوّرَ الفضْلَ من ندًى وحجًى وأنْتَ من حكمةٍ وتَوْفيقِ

إحسان جديد

أقِلْنِى ، قد ندمْتُ على ذُنُوبى وبالإقرار عذْتُ من الجُحودِ[7]

وإن تصْفَحْ فإحْسانٌ جديدٌ سبقْتَ به إلى شكْرٍ جديدِ

---

(١) شاب : خلط .

(٢) يأدب : يدعو الى طعام والمراد هنا يدعو الى المنية . السفهة : السفه وذا السفهة السفيه وفى رواية الفهة أى العى . الموق : الحمق .

(٣) لغمر النجاد : أى طويله والنجاد حمائل السيف . وفى رواية غمر البحار ؛ أى غامرها ويكنى بها عن الجود والكرم . ويريد ببطريق هنا السيد القائد .

(٤) فوقى : أمر أى تقلبى واستعلى .

(٥) دون مداه : دون غايته . من غير ترهيق : من غير ارهاق ولا مشقة .

(٦) راش السهم : ألزمه عليه الريش . والنصل حديدة السهم . والفوق موضع السهم من الوتر . وهو يريد بهذا أن يقول ان أباه سابق له كما يسبق النصل الفوق .

(٧) أقلنى : أعف عنى وتجاوز عن سيئاتى واحفظنى من المزلة يقال أقال الله عثرته أى حفظه منها . عذت : التجأت .

العـــالم فى واحد

قولَا لهـارونَ إمامِ الهُـدَى ... عنـد احْتفالِ المجلسِ الحاشِدِ[1]
نصيحةُ الفضْلِ ، وإشـفاقُه ... أخْلَى له وجهك من حاسـدِ[2]
بصـادقِ الطاعةِ ، ديّانهـا ... وواحدِ الغـــائبِ والشاهدِ
أنتَ على ما بك من قـدْرةٍ ... فلستَ مثْـلَ الفضلِ بالواجدِ[3]
أوْجـدَه اللهُ فما مثـــله ... لطالبٍ ذاك ولا ناشـــدِ[4]
وليس للهِ بمسْتَنكرٍ ... أنْ يجمع العـالمَ فى واحدِ![5]

سجان ثقيل

وُقيتَ بىَ الرّدَى زِدْنِى قيودَا ... وثنِّ علىَّ ســـوْطاً أو عمُودَا[6]
ووَكِّلْ بى ، وبالأبْوابِ دونِى ... من الرُّقَباءِ شـيطاناً مَرِيدَا[7]
وأَعْفِ مسامِعى من صوْتِ رِجْسٍ ... ثقيلٍ شخْصُه يُدْعَى « سعيدَا »
فقد تركَ الحـــديدَ علىَّ رِيشاً ... وأوْقَرَ بَغْضُهُ قلبِى حـــديدَا[8]

---

(١) احتفال المجلس الحاشد : اجتماع الحفل الجامع الكبير . فى هذه الأبيات يستعطف الرشيد على الفضل .
(٢) يقول : ان الفضل ناصح لك مشفق عليك ، ليس له حاسد لديك تصدقه فيه .
(٣) لن تجد مثل الفضل فى صدق طاعته لك وان كنت ذا مقدرة باهرة .
(٤) أوجده الله أى خلقه ، وفى رواية : أوحده الله ، وهو المقصود .
(٥) فى رواية أخرى : ليس على الله بمستنكر ، وفى هذا المعنى يقول جرير :
اذا غضبت عليك بنو تميـم ... رأيت الناس كلهم غضابا .
كتب هذ الأبيات من سجنه الى الفضل بين الربيع فى سجان يدعى سعيدا .
(٦) وقيت بى الردى : حفظت من الموت بى .
(٧) شيطانا مريدا : عاتيا .
(٨) أوقر بغضه : أثقل .

جود وبأس

مضَى أيْلولُ ، وارْتفعَ الحرُورُ ... وأخْبتْ نارهَا الشّعْرى العَبُورُ(١)
فقُومَا فالْقحَا خمراً بمـــاء ... فإنّ نتـاجَ بينهما السّرورُ(٢)
نتـــاج لا تدرُّ عليــه أمّ ... بحمْلٍ لا تعـــدّ له الشّهورُ
إذا الطاساتُ كرّتْها علينـا ... تكوّن بيننـا فلك يدور(٣)
تسـيرُ نجُومه عجَلاً وريْثاً ... مشرّقة وتاراتٍ تغُـورُ(٤)
إذا لم يجْرهن القطْبُ مِتْنَا ... وفى دوراتهن لنـا نُشورُ(٥)
رأيتُ الفضل يأتى كلّ فضْلٍ ... فقلّ له المشـاكل والنّظيرُ(٦)
وما اسْتَغْلَى أبو العبـاس مدْحاً ... ولم يكْثُرْ عليــه له كثير
ولم تكُ نفسُــه نفسَيْن فيــه ... ليفصِلَ بين رأييــه مُشِيرُ(٧)
تقبلتُ الربيعَ ندًى وبأسًـا ... وحزْماً حين تحزبنى الأمورُ(٨)

---

(١) أيلول : اسم شهر بالرومية . أخبت : أطفأت ، الشعرى العبور : نجم مشهور .
(٢) القحا خمرا بماء : أمزجاهما .
(٣) الطاسات : جمع طاس ، وهو اناء يشرب فيه .
(٤) عجلا وريثا : بسرعة وبطء ، مشرقة وتارات تغور : أى تظهر وتختفى .
(٥) القطب : نجم فى السماء ، والمراد هنا : الساقى ، والنشور : البعث .
(٦) المشاكل : لمشابه والنظير .
(٧) فيه : أى فى المدح فى البيت السابق ، يقول : لم تكن نفس أبى العباس نفسين منقسمتين بل هى نفس واحدة تفعل الخير بدون استشارة .
(٨) تحزبه الأمور : تنوبه وتشتد عليه .

أبو العباس

قد عذَّبَ الحبُّ هذا القلْب ماصَلُحَا ... فلا تعـــدَّن ذنباً أنْ يُقَالَ صَحَا[1]

أبقيت فىّ لتقـــوى الله باقية ... ولم أكن كحريص لم يدع مرحاَ[2]

وحاجة لم تكن كالحـاج واحدة ... كلفتها العزم ، والعيرانة السرحاَ[3]

يكون جَهْدُ المطـايا عفوَ سيرتها ... إذا نَسـائجها كانت لها وُشُحاَ[4]

نرْمى بها كلَّ لَيْلٍ كأن كَلْكَلُهُ ... مثـلَ الفلاَةِ إذا ما فوقهـا جنحاَ[5]

حتى تبيّنَ فى أثنـاء نُقْبته ... وِرْدَ السَّراةِ ترى فى لونه مِلحاَ[6]

وهن يلْحَقنَ بالمعـزَاء مُجْمِرَةً ... خشْمَ الأنوفِ نَرى فى خطْوها رَوحاَ[7]

---

(١) ما صلحا : أى للعذاب والمعنى أن الحب يعذب قلبه ما وجده صلحا وقادرا عليـه .
صحا : أفاق قال زهير :
صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله ... وعرى أفراس الصـبا ورواحـله

(٢) الحريص : الجشع .

(٣) الحاج : جمع حاجة قال الراعى النميرى :
ومرسل ورسـول غير متهم ... وحاجة غير مزجاة من الحاج
العيرانة الناقة النجيبة . السرح : السريعة .

(٤) جهد المطايا : غاية ما تصل اليه فى سيرها بعـد جهد ومشقة . والمعنى أن المطايا تجهد نفسها لتصل سيرها اللين الذى يأتى عفوا . نسائجها : لعله يريد مناسجها جمع منسج كمنبر دصوما دون العنق من أسفل الوشح : جمع وشاح وقد سبق شرحه أكثر من مرة .

(٥) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين أو هو قرص البعير أسفل بطنه من أمام يسند عليه عند الاناخة وهو يشير الى تشبيه أمرىء القيس المشهور لليل :
فقلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف أعجازا وناء بكلكل
والمعنى : نرمى بهذه الناقة السريعة كل ليل واسع رهيب كالغلاة اذا جنح فوتها وجنح : مال .

(٦) نقبته : ظلمته . السراة : ارتفاع النهار . ملحا : جمع ملح وهو ضـد العذب من الماء . وتوله تبين بحذف تاء المضارعة والضمير المستتر يعود الى الناقة .

(٧) المعزاء : الأرض الصلبة . مجمرة : متقدة اذا كانت للمعزاء ومسرعة اذا كانت للمطايا من أجمر : أسرع . خشم الأنوف : من خشمه يخشمه كسر أنفه . وخشم حال من المعزاء . روحا : اتساعا .

يطابنَ بالقـــوم حاجاتٍ تضمَّنها ... بدْرٌ بكل لســـان يلبس المدحاَ(١)

كأن فيض يديه قبـــل تسأله ... باب السماء إذا ما بالحيـا انفتحاَ(٢)

لقد نزلْنَا أبا العبّـــاسى منزلةً ... ما إن ترى خلفها الأبصار مُطَّرَحاَ(٣)

وكلْتَ بالدهر عينا غـيرَ غافـلة ... من جود كفك تأسو كلمـا جرحاَ(٤)

أنت الذى تأخـذ الأيدى بحجزته ... إذا الزمانُ على أولاده كَلَحـــاَ(٥)

كما الربيـع كفى أيامَ نـكْبتهِمْ ... صدْعَ الأمور وأدْنى وُدَّ من نَزَحاَ(٦)

تئِطُّ دون الرجـال الأقربين به ... قُرْبَى رءُومٌ ، وجيْبٌ طالمـاَ نَصَحاَ(٧)

كان الموادع شـأو الفضْل مستتراً ... حتى إذا رام تلك الخطة افتضحاَ(٨)

من للجِذَاع إذا الميـــدان ما طلها ... بشأْوِ مطَّلَعِ الغاياتِ قـد قَرِحَاَ(٩)

من لا يُضَعْضِعُ منه البؤسُ أنْمُلَةً ... ولا يصـعّدُ أطرافَ الرّبَا فرَحَاَ(١٠)

---

(١) بدر : يريد الممدوح .

(٢) الحيا : المطر .

(٣) مطرحا : متسعا .

(٤) تأسو : تداوى .

(٥) الحجزة : معقد الازار وهو يكنى بأخذها عن التعلق به والالتجاء اليـه . كلح : تكشر فى عبوس .

(٦) الربيع : أخو الفضل . صدع الأمور : الصدع الشق وهو يريد تشققها وتشعبها . ادنى : قرب . نزح : بعد .

(٧) تئط : أط الرحل ونحوه أطيطا صوت والابل أنت تعبا أو حنينا . رءوم : عطوف .

(٨) الموادع : المسالم .

(٩) الجذاع : جمع الجذع وهو الشاب الحدث قال الراجز :

يا ليتنى فيها جذع ... أخب فيها وأضع

مطلع الغايات : المطلع للمعول المأتى أى كأنه مشرف على غاياته مطلع عليها . قرحه : صار قارحا والقارح من كل ذى حافر كالبازل من الابل أى الشاب منها .

(١٠) يضعضع : يهدم أو يخضع ويذل . يريد أن البؤس لا ينال منه شيئا والفرح لا يطير به .

عذرى

يا فَضْلُ قد أوْدَعْتَنِي عِظَةً ... ما بعدها غلَطٌ ، ولا سَهْوُ
وبرِئْتُ مِمّا تستَرِيبُ بِهِ ... فلْيَهنِنى بكَ ذلكَ البَرْوُ(١)
واقْبلْ أبا العبّاس عُذْرِىَ منْ ... لفْظِ الصَّبِيِّ مذاقُه حُلْوُ
إنْ ضاقَ عفْوُكَ وهو ذو سَعَةٍ ... عنّى فليسَ بواسعٍ عَفْوُ(٢)
أنت الذى أُلِفَ السَّماحَ فمَا ... غيْرُ السَّماحِ لقلبه لَهْوُ
تَغْدُو جميعَ العِرْض وافرَهُ ... والمالُ معْتَصرُ النَّوى نِضْوُ(٣)

أب لم يلدنى

أبَا العبّاسِ ما ظَنِّى بشكرى ... إذا ما كنتَ تعْفُو بالذميمِ(٤)
وإنِّى والذى حَاولْتَ منِّى ... لمعْوَجٌّ دفعتَ إلى مُقيمِ
وكنتَ أباً سوى أنْ لم تلدنى ... رحيماً أو أبرَّ من الرَّحيمِ
حلفْتُ بربِّ يسٍ وطٰه ... وأمِّ الآى والذكْرِ الحكيمِ
لئنْ أصْبَحْتُ ذاجُرْمٍ عظيمٍ ... لقدأصبحْتَ ذا عفْوٍ كريمِ
ولِى حُرَمٌ فلاَ تَنْتَطَّ عنها ... فتدْفَعَ حقَّها دفْعَ الغريمِ(٥)
تغافلُ لى كأنكَ واسطىٌّ ... وبيتُك بين زمزمَ والحطيمِ

---

(١) تستريب به : يربيك .
(٢) المعنى : أن لم يسعنى عفوك على ما فيه من سعه فلن يسعنى عفو سواه .
(٣) النوى : جمع مفردة النواة . وقوله معتصر النوى أى أنه لم يبق من ماله شيئا حتى النوى معتصر أى استخرج ما فيه ونضو هزيل .
(٤) بالذميم : خبر ما وجملة اذا ما كنت تعفو معترضة .
(٥) تنتط : تبعد وحرم جمع حرمة .

عفو مقتدر (*)

ما مِنْ يدٍ فى النَّاسِ واحدةٍ ... كيدٍ أبُوالعبّاسِ مَوْلاهَا (١)

نامَ الثقاةُ على مضاجعهمْ ... وسَرَى إلى نفسى فأحْياهَا (٢)

قد كنْتُ خِفْتُكَ ثم أمَّنَنِى ... منْ أنْ أخافَكَ خوفُكَ اللهَ

فعفوتَ عنى عفْوَ مقْتدرٍ ... حلّتْ له نِقَمٌ فألْغَاهَا (٣)

أدركتنى السعادة

أنْتَ ياابن الرَّبيع ألْزَمْتَنِى النَّسْـــكَ وعوَّدْتنيه والخيْرُ عادَهْ

فارْعَوَى باطلى وأقْصرَ حبْلى ... وتبدَّلْتُ عِفَّـــةً وزَهَـادَهْ (٤)

لو ترانى ذكرتَ للحسنِ البَصْـــرىِّ فى حُسْنِ سَمْتِه أو قتادَهْ (٥)

المسابيحُ فى ذراعىَّ والمصْحَـــفُ فى لبَّتِى مكانَ القِـلادَهْ

و إذا شِئْتَ أنْ ترىَ طُرْفَةً تعْجَـــبُ منها مليحـةً مسْـتفادَهْ

فادْعُ بى لاعدمتَ تقويمَ مثْلى ... وتفطَّنْ لموضعِ السّجّـادَهْ

تر أثْراً من الصَّلاَة بوجْهى ... تُوقن النَّفْسُ أنهـا من عِبادَهْ

لو رآهـا بعضُ المرائينَ يوماً ... لاشْـتَراهَا يُعِـدّهَا للشّهَادَهْ

ولقدْ طالَ ما شقِيتُ ولـكنْ ... أدركْتنِى على يديكَ السّعادَهْ

(*) هذه القطعة كتبها هى و « مولاك » و « الله خلصنى » الى الفضل من الربيع ساعة أن أطلع من سجنه و « من القبر » كتبها الى أهله عند اطلاقه .

(١) اليد : النعمة أبو العباس : كنية الفضل بن الربيع . مولاها : صاحبها وسيدها

(٢) الثقاة : الخلصاء والأصدقاء .

(٣) ألغاها : أبطلها .

(٤) ارعوى : انزجر ونزع عن الجهل .

(٥) الحسن البصرى : من سادات التابعين وكبرائهم عالم زاهد ورع توفى سنة ١١٠ هـ وقتاده من فقهاء القرن الأول .

مولاك !

أصْبَحْتُ غـير مُدافعٍ مولاكَ ... والحظُّ لِي فى أنْ أكونَ كذاكَ[1]

للهِ درِّى أىُّ رهْنِ منيّـةٍ ... بالأمْسِ كنْتُ ، وهالكٍ لوْلاكَ

أصْبحْتَ معْتَـدًّا علىَّ بنعمةٍ ... ما كان يُنْعِمُها علىّ سواكَ[2]

الله خلصنى

يا ربَّةَ الوجْهِ الجميـلِ ... وانَحْالِ فى الخـد الأَسيلِ[3]

جُودى ، ولو بكُدَادِ مَا ... تسْخُو به نفْسُ البخيـلِ[4]

بقليـلِ نَيْلكِ إنمـا ... ينْمو الكثيرُ من القليـلِ

اللهُ خلَّصَـنِي ، ورَأْ ... ىُ الفضْلِ من حَلَقِ الكبُولِ[5]

وأقالَ من عنت الزّما ... نِ ، وقد يئِسْتُ من المقيلِ[6]

---

(١) مولاك : عبدك .

(٢) معتدا على : متفضلا على .

(٣) الخد الأسيل : الطويل المسترسل والأملس الناعم .

(٤) بكداد : الكداد كدادة بالضم وهى ما بقى فى آخر القدر ويريد بها الطفيف الحقير من الجود . تسخو : من السخاء وهو الجود .

(٥) الكبول : القيود .

(٦) أقال : حفظ ورفع وصان وقد سبق مثلها .

الفضل ..(*)

أأسْلَمْتَنِي يا جعْفر بن أبى الفضْلِ ... فمنْ لى إذا أسْلَمْتَنِي يا أبا الفَضْلِ (١)
وأىُّ فَتًى فى النَّاسِ أرْجُو مقامَه ... إذا أنتَ لم تفْعَلْ وأنتَ أخو الفضْلِ (٢)
فقلْ لأبى العبّاسِ إنْ كُنْتُ مذْنباً ... فأنْتَ أحقُّ النَّاسِ بالأخْذِ بالفَضْلِ (٣)
ولا تجْحَدُوا بِى وُدَّ عشْرِينَ حِجَّةً ... ولا تفْسِدُوا ما كان منكمْ من الفضْلِ (٤)

من القبر

إنى أتيْتكُمُ من القَبْرِ ... والنَّاسُ محْتَبِسُونَ للحشْرِ (٥)
لولا أبو العبـاس ما نظرتْ ... عيْنِى إلى ولدٍ ، ولا وَفْرِ (٦)
أللهُ ألبسنى به نِعَماً ... شَغَلَتْ جسَامتُها يدىْ شُكْرِى (٧)
لُقّنتُها من مُفْهِمٍ ، فهِمٍ ... فعقَدتُها بأناملٍ عشْرِ (٨)

(*) كتب هذه يمدح جعفر بن الربيع ، ويستعطفه بسبب سجنه .
(١) أبو الفضل : الربيع والد الفضل بن الربيع . الفضل فى القافية : الكرم .
(٢) الفضل : الفضل بعد الربيع .
(٣) الفضل : السماحة .
(٤) الفضل ضد النقص .
(٥) من القبر : أى من السجن على التشبيه لما بين الاثنين من تشابه فى الضيق والظلام . محتبسون : محبوسون . ويريد بالحشر الافراج لتناسب ما ذكره من القبر .
(٦) الوفر : المال .
(٧) جسامتها : ضخامتها .
(٨) بأنامل عشر : يريد أنه عقدها بكلتا يديه حرصا عليها .

لا لذة ولا كأس(*)

أتحسبُنى باكرتُ بعدكَ لذّةً
أبا الفضل ، أو رَفَّعْتُ عن عاتقٍ خدْرَا(١)

أو انتفعتْ عيْنى بغابرِ نظرةٍ
أوَ اثْبَتُّ فى كأس لأشْرَبها ثغْرَا

جفانِى إذن يوما إلى الليل سيدى
وأضحت يمينى من مواعيده صِفْرَا(٢)

ولكفنى استشْعرتُ ثوْبَ استكانةٍ
فبتُّ وكفّ الموتِ تحْفِرُ لِى قبرا(٣)

وحُقَّ لمن أصْفَيْتُه الودَّ كلَّهُ
وأثْبَتُّ فى عالى المحلّ له ذكرا(٤)

بأنْ لا يرَى إلاّ لأمْرِكَ طاعةً
وأن يكْسُوَ اللّذاتِ إذ عِفْتَها هُجْرا(٥)

(*) يمدح بها جعفر بن الربيع وكنيته أبو الفضل .

(١) باكرت اللذة : بكرت اليها . رفعت : بالتضعيف كرفعت . العاتق : الجارية أول ما أدركت أو التى لم تتزوج . الخدر الكلة أو البيت .

(٢) صفرا : خالية .

(٣) استشعر : الثوب جعله شعارا وهو ما يلى الجسد . الاستكانة : الذل .

(٤) أصفيته الود : أخلصته له .

(٥) عفتها : كرهتها وتجنبتها . الهجر : القبيح من الكلام واذا كانت بالفتح كانت من القطيعة .

ثلاثة (*)

ساد الملوكَ ثلاثة ما منهمُ ... إن حصّلُوا إلا أغرُّ قريعُ[1]
ساد الربيع ، وساد فضل بعده ... وعلتْ بعباس الكريم فروعُ[2]
عباس عباس إذا احتدم الوغى ... والفضل فضل ، والربيع ربيعُ[3]

مواعيد

أما وصدودِ مخْمورٍ ... بعينيْهِ عن الكاسِ
فلما خشىَ الإلحا ... حَ من صَحْبٍ وجُلاّسِ
وألاّ يقبلوا عذرا ... تحسَّاها مع الحاسِي[4]
بكفىْ فاتر اللحظ ... رخيم الدل ، ميّاسِ
لنا منه مواعيدُ ... بعينيه ، وبالراس
لئن سُمِّيتَ عبّاسًا ... فما أنت بعبّاس . .
. . لدىَ الجودِ ، ولكنْ ... لك عبَّاسٌ لدَى الباسِ[5]
وبالفضل لك الفضل ... أبا الفضل على الناس[6]

(*) قالوا انها تروى لغير والكثير أنها له .
(١) الأغر : الأبيض والشهير . القريع : السيد .
(٢) الربيع : والد الفضل كان وزيرا للمنصور والفضل : كان وزيرا للرشيد بعد البرامكة ثم لمحمد الأمين . العباس : ابن الفضل .
(٣) احتدم الوغى : اشتد القتال واستعر .
(٤) تحساها مع الحاسى : شربها مع الشارب .
(٥) البأس : القتال .
(٦) الفضل الأولى : والد العباس . الفضل : الجود والكرم . الفضل فى الشطرة الثانية كنية لعباس .

حياء السحاب(*)

الدَّارُ أطبق أخراسٌ عَلافيهـــا ... واعْتاقَها صَمَمٌ عنْ صوْتِ دَاعيهـا

وَلى منَ الحيْنِ عِينٌ ليْسَ يمنعُهَا ... طُولُ المَلامةِ أَنْ تجْرِى مآقيها(١)

يا دمْنَـــةً سُلبتْ منْها بشَاشَتُها ... وأُلبِست من ثيابِ المحْلِ باقيهـا(٢)

أبدَتْ عواصِيَ منْ دمعٍ أطعْنَ لَهَا ... لما رميْتُ بطرْفِي فى نواحِيهـــا

لأعطفَنَّ على الصَّهْباءِ عنْ دِمَنٍ ... لم يبْقَ منْ عهْدِها إلا أثَافيها(٣)

موصُوفَةَ بفُنُونِ الطِّيبِ طالَ لهـا ... عمرٌ فلم تعْـد أنْ رقَّتْ حواشيهـا(٤)

ترَى نَظائِرَهَا يخْضعْنَ هيبتهـا ... فقـد ثملت لمـا أجللْنَهـا تِيها(٥)

عَاطيْتهـا صَاحباً صَبًّا بهَا كَلِفاً ... حرْباً لِعَايفهـــا سِلْماً لِحَاسِيها(٦)

فأعْنقَتْ بِي أَمونٌ فاتَ غَاربهَا ... قَادَ الزِّمامَ وقَادَ السَّوط هَاديهـا(٧)

تجْتابُ أغْـــبرَ تفتنُّ الرياحُ بِهِ ... صَباً جنوباً تهَاميا شآميهـــا(٨)

فتارةً يطْعنُ السَّارِى بحرْبَتِه ... وموضِع السِّرِّ أحيـاناً مُناجِيهـا

إذَا الجيادُ جرَتْ يوْمَ الرِّهان جَرت ... جَرْىَ السَّوابقِ تحْتُو فى نَواصيهـا

إلَى أبِي الفضْل عبَّاسٍ وَليْسَ إلَى ... هذَا ولا ذَا دعَتْ نفْسِى دَواعيها

إنَّ السَّحابَ لتستحْيِي إذَا نظرتْ ... إلى نَداهُ فقَاسَـــتْهُ بمَا فِيها

(*) فى مدح العباس بن الفضل بن الربيع

(١) الحين : الهلاك .

(٢) بشاشتها : بهجتها وسرورها .

(٣) لأعطفن الى الصهباء : لأميلن الى الخمر . الأثافى : حجارة توضع عليها القدر .

(٤) حواشيها : أطرافها وجوانبها .

(٥) هيبتها : أى هيبة لها . أجللتها : عظمتها .

(٦) لعايفها : لكارهها والمتأبى أن يذوقها . حاسبها : شاربها

(٧) أعنقت : جرت . الأمون : الناقة . غاربها : ما بين السنام الى العنق .

(٨) تجتاب : تقطع . أغبر : صفة لمحذوف تقديره قفزا .

حتى تَهـــمَّ بإقـلاعٍ فيمْنَعهَا ... خوْف العقُوبةِ فى عصْيانِ مُنْشيها[1]
وطْء الرَّبيع ووطْء الفضْل ما افْترشَا ... من َ المكَارمِ إذْ شَادا معَاليها
بنَى الربيعُ لَه والفضـلُ فاحْتشدَا ... غاياتِ ملكٍ رفيعَاتٍ لِبَانيهـــا
وشمَّراهُ فلمَّـــا شمَّراهُ لهَـــا ... جَرى فقَال كذَا قالَا لهُ إيهَا[2]

آل الربيع(*)

وعَظَتْكَ واعظـة الْقتَـيرِ ... ونهتْكَ أبَّهـــةُ الكبيرِ[3]
ورَدَدْتَ ما كنْتَ استعرْ ... تَ من الشَّبابِ إلى المعيرِ
ولقـــد تحُلُّ بعَقْوةِ الْـــألْبابِ من ... بقَرِ القصُورِ[4]
وبمـــا تُواكبُهنَّ ما ... بين الرَّصَافةِ والجُسورِ[5]
صُـورٌ إليـكَ ، مُؤَنَّثَا ... تُ الدلّ فى زِيِّ الذكورِ[6]
عُطْلُ الشَّـوَى ومواضعٍ ... الأسْـوَارِ منهـــا والنُّحُورِ[7]
أرْهِفْنَ إرْهَافَ الْأعِنَّـــةِ والحمـــائلِ والسُّيُورِ[8]

---

(١) الاقلاع : الكف عن المطر .
(٢) شمراه : أعداه . ايها : زد اسم فعل .
(*) قالها فى مدح الفضل بن الربيع .
(٣) القتير : الشيب أو أوله . أبهة الكبير : الأبهة الكبر والعظمة والنخوة وهو يريد ما يصاحب الكبر من سمت وهيبة ووقار .
(٤) العقوة : المحلة أو ما حول الدار . بقر القصور . نساؤها .
(٥) تواكبهن : تسايرهن وواكبهم بادرهم أو ركب معهم .
(٦) صور اليك : موائل بأعناقهن .
(٧) عطل الشوى : الشـــوى الأطراف وعطلها خلوها من الحلى اســـتغناء بجمالها عنها .
(٨) أرهفن : أرهف السيف رققه . وارهاف الأعنة والحمائل ترقيقها وتسويتها حتى تصير ناعمة الملمس مستوية الجوانب .

ومُوَقّرَاتٍ فى القُـــرَا طِقِ والخنـاجرُ فى الخصُورِ (١)
أصْـــدَاغهنَّ مُعْقْـــرَبا تٌ والشّواربُ من عبيرِ (٢)
مثْـــل الظباء سَمَتْ إلى روْضٍ ، صَوَادِرَ من غـديرِ (٣)
زَهَرٌ يطـــيرُ فِراشُـــهُ كتَسَاقُطِ الدّرِّ النّثِـــيرِ
فالآن صِرْتُ إلى النُّهَى وبَلَوْتُ عاقبـــةَ السُّرورِ (٤)
هـــذا ، وبحْرِ تَنَـائفٍ وَعْـرِ الإجازَةِ والعُبُـــورِ (٥)
للجنِّ فيـــهِ حاضِرٌ جَمُّ المجـــالسِ والسَّميرِ (٦)
قاربْتُ من مبْسُوطه بالعنـــــتريس العيسجور (٧)
لأزورَ صَـفْوَ اللهِ فى الـ ـدنيـا من الـكرم الخطير (٨)
يا فضـلُ جاوزْتَ المـــدَى فَجَلَلْت عن شِـبْه النظـيرِ (٩)
أنت المعـظَّمُ والمكَـــبَّر فى العيُون وفى الصُّـدُورِ

---

(١) يصف الجوارى اللابسات الملابس الفارسية ، الواضعات الخناجر فى الخصور
(٢) كان من عادة هؤلاء الجوارى أن يتشبهن بالغلمان اغواء للرجال لعلمهن بما كان منتشرا فى هذه الأيام من حبهم والولع بهم فكان الجوارى لذلك يلبسن ملابسهم ويطلن من أصداغهن ويخططن مكان الشوارب بالمسك .
(٣) سمت الى روض : ذهبت اليه . صوادر : راجعات وهو يصور بهذا البيت بهجتهن وارتياحهن لأن الظباء تصدر عن الغدير بعد الشرب وتذهب الى الروض لترتع ما شاءت وهذا أقصى ما تريده من حياتها وأدعى الى بهجتها وارتياحها وقد صور بن الرومى هذه البهجة التى تسرى فى نفوس الظباء من اقبال الربيع بالنطاح فى الظباء والتخاصم فى الحمام حين قال :
فظباؤه تضحى بمنتطح وحمامه تضحى بمختصم
(٤) النهى : العقل . بلوت : اختبرت وجربت .
(٥) التنائف : جمع تنوفة وهى الصحراء لاماء بها ولا أنيس وتشبيهها بالبحر لسعتها واضطراب الرمل فيها . الاجازة : الجواز والسير .
(٦) الحاضر : الحى العظيم .
(٧) العنتريس العيسجور : العنتريس الناقة القوية والعيسجور السريعة .
(٨) صفوا لله : صفيه
(٩) جاوزت المدى : جزته وبعدت عنه والمدى الغاية .

فإذا العقولُ تفاطَنَتْكَ عرَضْنَ فى كرَمٍ وخِيرِ (١)
وإذا العيونُ تأمَّلَتْ كَ صَدَرْنَ عنْ طَرْفٍ حَسيرِ (٢)
ما زلتَ فى عقْل الكبـ ـير ، وأنتَ فى سنِّ الصغير
حتى تعصّرتِ الشَّبيـ ـبةُ ، واكتسيْتَ من القتيرِ (٣)
عفّ المداخلِ والمخا رجِ ، والْغريزة ، والضَّميرِ
واللهُ خَصَّ بكَ الخليـ ـفة فاصْطفاكَ على بصيرِ
فإذا أَلاَثَ بكَ الأمُو رَ كفَيْتَه قُحَمَ الأمور (٤)
آل الربيع فضلتمُ فضل الخميس عَلَى العَشيرِ (٥)
من قاس غيركمُ بكمْ قاس الثماد إلى البحورِ (٦)
أين النجومُ التَّاليا تُ من الأهلَّةِ والبُدورِ
أين القليلُ بنُو القليـ ـلِ من الكثير بنى الكثيرِ
قوم كَفَوْا أيّامَ مكّـ ـة نازلَ الخَطْبِ الكبيرِ
فتداركوا جُزُرَ الخلا فةِ وهْى شاسعة النصيرِ (٧)
لولا مقامهمُ بها هوتِ الرّواسِى من ثبيرِ (٨)

---

(١) تفاطنتك : تصورتك بفطنة أو لفت بعضها بعضا اليك . الخير بالكسر الكرم والشرف والأصل .
(٢) الحسير المنقطع من بعد المدى وذلك لعلو قدر الممدوح وارتفاع شأنه فكأن العيون تنقطع عن النظر دون الوصول اليه .
(٣) تعصرت الشبيبة : قاربت المشيب .
(٤) ألاث بك الأمور : استودعك اياها . القحم : جمع قحمة وهى الاقتحام فى الشىء والمهلكة .
(٥) الخميس : الخمس والعشير : العشر والخمس فى الكسور أكبر من العشر . ويجوز أن يكون المراد بالخميس الجيش وبالعشير الرفيق ويكون المعنى أن القوة التى فى الجيش تفضل قوة الرفيق فى الفائدة والاغاثة مهما بلغت .
(٦) الثماد : الماء القليل .
(٧) جزر الخلافة : الجزر جمع جزور وهو البعير أو خاص بالناقة المجزورة . شاسعة : بعيدة .
(٨) ثبير : جبل بمكة قال خفاف بن ندبة يذكره ويذكر حراء :
فان كنت تطمع فى سلمنا فزاول ثبيرا وركنى حرا

ظل جنـــاحه

لمن طلل لم أشجه وشجانى ... وهـاج الهوى أوهاجـه لأوان[1]
بل فازدهتنى للصبا أريحيـــة ... يمانيـــة إن السّماح يمانى[2]
ولو شئت قد دارت بذى قرقل يدى ... من اللّمس إلا من يدى حصـان[3]
ولـكننى عاهـدتُ من لا أخونه ... فأىّ وفىّ يا يـــزيد ترانى
وخرق يجل الـكأس عن منطق الخنا ... وينزلهـا منـــه بكل مكان[4]
تراه لمـا ساء النـــدامى ابن علّةٍ ... وللشىء لذوه رضيع لبـــان[5]
إذا هو لقى الـكأس يمنـاه خانه ... أماويت فيهـا وارتعـاش بنان[6]
تمنعت منـــه ثم أقصر باطلى ... وصممت كالجارى بغير عنـــان[7]

---

(١) لم أشجه لم أحزنه . وشجانى : أحزننى . لأوان : لوقت .

(٢) فازدهتنى : فاستخفتنى . الاريحة الارتياح للندى والجود وكرم الخلق السماح : السماحة والكرم .

(٣) القرقل : قميص لا كم له . يدى : يمنع ويكف أو يقتص . حصان : يقال امرأة حصان أى عفيفة ورجل محصن ولكنه نقل الصفة التى للنساء للرجال هنا على معنى أن المضمر المفهوم أنه يتغزل فى امرأة بلفظ المذكر .

(٤) الخرق : السخى قال أبو ذؤيب :

أتيح له من الفتيان خرق ... أخو ثقة وخريق خشـــوف

(٥) ابن علة : العلة الضرة كأنه يريد أن يقول انه يبغض الذى يسىء الى النديم . لذوه : وجدوه لذيذا أو تلذذوا منه . وقوله رضيع لبان أى نشأ عليه وتغذى منه .

(٦) أماويت : جمع أمات وأموت وأمات جمع لأمت والأمت الضعف والوهن فأماويت جمع الجمع .

(٧) أقصر باطلى : كف ورجع عن غيه

وعنس كمرداة القذاف ابتذلتها ... لبكر من الحاجات أو لعوان[1]

فلما قضت نفسى من السير ماقضت ... على ما بلت من شدّةٍ وليان

أخذت بحبل من حبال محمد ... أمنت به من نائب الحدثان

تغطّيتُ من دهرى بظل جناحه ... فعينى ترى دهرى وليس يرانى

فلو تسأل الأيام ما اسمى لما درت ... وأين مكانى ما عرفن مكانى

أذلّ صعاب المشكلات محمد ... فأصبح ممدوحاً بكل لسان

يجل عن التشبيه جود محمد ... إذا مرحت كفّاه بالهطلان[2]

يغبك معروف السماء وكفه ... تجود بسح العرف كل أوان[3]

وإن شبت الحرب العوان سمالها ... بصولة ليث فى مضاء سنان[4]

فلا أحد أسخى بمهجة نفسه ... على الموت منه والقنا متدان[5]

خلفت أبا عثمان فى كل صالحٍ ... وأقسمت لا يبنى بناءك بان

---

(١) العنس : الناقة القوية . مرداة القذاف : الخشبة التى تقذف بها السفينة

(٢) مرحت كفاه : نشطتا . الهطلان : هطول المطر ويريد به الجود والبذل .

(٣) يغبك معروف السماء : أى يزورك ويأتيك الحين بعد الحين ومنه الحديث زرغبا تزدد حبا ومعروف السماء الغيث . يوازن بين معروف السماء ومعروف الممدوح فيقول عن هذا انه دائم كل وقت أما الغيث فلا يكون الا بأوان .

(٤) الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة .

(٥) يشير الى هذا المعنى قول مسلم وهو أبلغ ما قيل فى بابه :
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

رجـــاء (*)

حيِّ الديارَ وأهْلَها أهْـــلاَ
وارْبَعْ ، وقـلْ لمفنّدٍ مَهْـلاَ(١)
حبُّ المُـدَامةِ مذْ لَهِجْتُ بهَا
لم يُبْقِ لي فى غيرها فضْـلاَ(٢)
إنّى ندبْتُ لحَاجَتِي رجُـلاً
صَافِي السَّمَاحةِ واحْتَوى النُّبلاَ
وَسِمتْ بِهِ الهِمَمُ العِظَامُ إلَى الـــرُّتَبِ الجِسَامِ فباينَ المِثْلاَ(٣)
تلْقَى النَّدَى فى غـيره عَرَضاً
وتراه فيـه طبيعـةً أصْـلاَ
فاسْبِقْ أَيا عَبْـدَ الإلهِ بهَا
واجْعَلْ لعقبك ذُخْرَهَا نَجْـلاَ(٤)
كلّمْ أَخَاكَ يكلّم الفَضْـلاَ
وليبْـــلُنِي حَسَناً كما أبْلَى(٥)
إنِّى وَصَلْتُ بك الرَّجاءَ عَلَى
بُعْدِ المَدَى إذ كُنْتَ لِي أهْلاَ
وإذا وصلتُ بعاقـلٍ أمـلاً
كانت نتيجةُ قولكَ الفِعْلاَ !

(*) قال هذه الأبيات فى مدح محمد بن الفضل بن الربيع وقيل بل كتبها الى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع وهذا هو الصواب لاشارته اليه باسمه فى القصيدة .

(١) أربع : أقم . المفند : العـــاذل والمخطىء لوقوفه على الديار وســؤاله ما لا يجيب من التفنيد وهو التخطىء

(٢) لهجت بها : أغرمت بها وواظبت عليها .

(٣) باين المثل : لم يشبهه . (٤) قوله بها أى بطبيعة الندى الأصيلة فيه .

(٥) وليبلنى : وليجربنى ويختبرنى .

يوم النعيم ويوم البؤس

« الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى »(*)

أرْبعَ البلى إنّ الخشـــوعَ لباد ... عليك ، وإنّى لم أخُنْكَ وِدَدِى
فمعْذِرَة منّى إليـــكَ بأن ترى ... رهينةَ أرْواحٍ ، وصوْبِ غوادِى(١)
ولا أدْرَأُ الضرّاءَ عنـــكَ بحيلةٍ ... فما أنا منها قائـــلٌ لسُعادِ(٢)
وإن كنتَ مهْجورَ الفِنا فبما رمتْ ... يدُ الدّهْرِ عن قوْسِ المنونِ فؤادِى(٣)
وإن كنتَ قد بدّلْتَ بؤسى بنعمةٍ ... فقد بدّلَتْ عينى قـــذى برُقادِ

(*) كان من أكثر البرامكة كرما مع كرمهم وسعة جودهم ، وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر ثم نقلها منه اليه وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل لهذا كان لا ينادى الفضل الا بأخى ولا يحيى الا بأبى وفى هذا قال مروان بن أبى حفصة يمدح الفضل :

كفى لك فضـــلا أن أفضل حرة ... غذتك بثدى والخليفة واحـــد
لقد زنت يحيى فى المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا فى المشاهد

وحين رغب هرون الرشيد فى نقل الوزارة استحيا أن يبدأه فأمر أباه أن يكفيه فكتب الى الفضل « قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك » فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة أمير المؤمنين فى أخى وأطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه وما غربت عنى رتبة طلعت عليه » .

وأخبار الفضل كثيرة وقد سجنه الرشيد حتى مات فى سجنه سنة ثلاثة وتسعين ومائة فى المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل توفى فى رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة .

وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع وأربعين ومائه .

ولما بلغ الرشيد موته قال : أمرى قريب من أمره فتوفى فى نفس العام .

« عن وفيات الأعيان باختصار »

(١) الأرواح : الرياح . وصوب الغوادى : المطر والغوادى السحب الغادية

(٢) أدرأ : ادفع . الضراء : الضر .

(٣) الفنا : الفناء وهو ساحة البيت .

سأرْحلُ من قُودِ المهارى شِمِلَّةً ... مسخّرةً ما تستَحِثُّ بحـادِى (١)

من الريح ماقامت ، وإن هى أعْصفَتْ ... نهُوزٌ برأسٍ كالعَلاَةِ وهادِى (٢)

فكم حطَمَتْ من جنْدلٍ بمفازةٍ ... وخاضتْ كتيّارِ الفُرات بوَادِ (٣)

وما ذاك فى جنب الأمير وزَوْرِهِ ... ليُعْدلَ من عنْسى مدب قُرادِ (٤)

رأيت لفضل فى السماحة همة ... أطالت لعمرى غيظ كل جوادِ (٥)

فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله ... ولكن أياد عُوَّدٌ وبوادِ (٦)

ترى الناس أفواجاً إلى باب داره ... كأنهم رِجْلاَ دَبى وجرادِ (٧)

فيومٌ لإلحاق الفقير بذى الغنَى ... ويومُ رقابٍ بُوكرتْ لِحصَادِ (٨)

أظلّتْ عطاياهُ نزاراً وأشرفت ... على حمير فى دارها ومراد (٩)

وكنا إذا ما الحائنُ الجد غرّهُ ... سنَى برق غاوٍ أو ضجيجُ رِعَادِ (١٠)

---

(١) الشملة : الناقة السريعة والمهارى : الابل المهرية . مسخرة : مذللة لا تستحث : لا تستعجل ولا يطلب اسراعها .

(٢) نهوز : مبالغة من قولهم نهز البعير رأسه حركة . العلاة : السندان قال جرير:

أيفخر بالمحمم فين ليلى ... وبالكير المرقع والعلاة

الهادى : العنق

(٣) الجندل : الصخر . المفازة : الفلاة

(٤) الزور : مصدر زار كالزيارة . العنس : الناقة القوية .
القراد : دويبة تلتصق بالبعير وتؤذيه .

(٥) فضل : هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك الممدوح

(٦) أباد : نعم . عود وبوادى : أى تعود وتبدأ

(٧) أفواجا : جماعات . الرجل : الطائفة من الشىء . الدبى : أصغر النمل .

(٨) يوم للعطاء والجود ويوم للحرب والقتال وحصيد الرقاب .

(٩) نزار : هم عرب وحمير من عرب قحطان . مراد : قبيلة يمنية .

(١٠) الحائن الجد : يقال حان الرجل اذا دنا موته والمصدر الحين . الجد : الحظ السنى من الضياء مقصور قال تعالى « يكاد سنى برقه يذهب بالأبصار » الرعاد : جمع للرعد .

تردى له الفضل بن يحي بن خالد بماضى الظبى يزهاه طول نجاد[1]

أمامَ خميس أرْجُوان كأنه قميصٌ مَحُوكٌ من قنا وجيادِ[2]

فما هوَ إلا الدَّهْرُ يأتى بصرْفه على كل من يشقى به و يعادى[3]

سلام على الدنيا إذا ما فقدْتُمُ بنى برْمَكٍ من رائحينَ وغادِ

بفضل بن يحي أشرقت سبل الهدى وآمن ربى خوف كل بلاد

فدونكها يا فضل منى كريمةً ثنت لك عطفاً بعد عز قياد[4]

خليلية فى وزنها قطربية نظائرها عند الملوك عتادى[5]

وما ضرها أن لا تعد لجرول ولا المزنى كعب ولا لزياد[6]

---

(١) ماضى الظبى . ظبة كل شيء . حده ويقال وخزه بظبة السيف يراد بذلك حد طرفه . يزها : يرفعه ويعليه . النجاد : حمائل السيف والعرب انما تمدح بالطول قال مروان بن أبى حفصة يمدح المهدى :

قصرت حمائله عليه فقلصت ولقد تانق فينه فأطالها

(٢) الخميس : الجيش قال طرفة :

وأى خميس لا أفانا نهابه وأسيافنا يقطرن من كبشه دما

« أفانا : رددنا »

الأرجوان : الأحمر قال الشاعر :

عشية غادرت خيلى حميدا كأن عليه حلة أرجوان

(٣) بصرفه : بحادثه وخطبه . ويعادى : يريد ويعاديه .

(٤) دونكها : دونك اياها أى خذها . كريمة صفة لمحذوف تنديره قصيدة العطف : الجانب .

(٥) خليلية : نسبة الى الخليل بن أحمد واضع العروض وقطرب لعله من علماء النحو فى تلك الأيام . نظائرها : أمثالها . عتادى : عدتى .

(٦) جرول : هو الحطيئة وكعب هو بن زهير صاحب بانت سعاد فى مدح الرسول وزياد هو النابغة الذبيانى .

الحضرمى الملسَّن

طرحْتُمْ من التَّرْحالِ ذِكْراً فغمَّنَا ... فلو قد شَخَصْتُمْ صبَّحَ الموْتُ بعْضنَا(١)

زعمتمْ بأنَّ البيْن يحْزِنكُمْ نعمْ ... سيُحْزِنكُمْ علْمِي ولا مِثْلَ حُزْنِنَا(٢)

تعالَوْا نقارِعْكُمْ لنعْلمَ أيُّنَا ... أمضُّ قلوباً ، أوْ مَن اسْخَنُ أعْيُنَا(٣)

أطالَ قصيرُ الليل يا رحْمَ عندكمْ ... فإنَّ قصيرَ اللّيل قد طال عنْدنَا ؟(٤)

وما يَعْرفُ الليل الطويلَ وغمَّه ... من النّاس إلّا من تَنَجَّمَ أوْ أنَا(٥)

خَليُّون من أوْجاعِنا يَعْذِلُوننَا ... يقولُونَ لمْ تهْوُونَ ؟ قلنا لِذَنْبِنَا

يقومون فى الأقْوام يحْكُونَ فِعْلَنَا ... سَفاهةَ أحْلامٍ وسُخْرِيَةً بِنَا

فلو شَاء رَبّى لابْتَلاهُمْ بِما بِهِ ابْتَلانَا فكانُوا لا عَلَيْنَا ولا لَنَا

سأشْكُوا إلى الفضل بن يحيى بن خالدٍ ... هواكِ لعلّ الفَضْلَ يجْمَعُ بيْنَنَا

أميرٌ رأيتُ المالَ فى نِعماتِهِ ... ذليلًا مهينَ النَّفْس بالضَّيم مُوقِنَا(٦)

إذا ضَنَّ ربُّ المالِ أعْلَنَ جُودُه ... بِحَىَّ على مالِ الأمِيرِ وأذَّنَا(٧)

للفضْلِ صَوْلاتٌ على صُلْبِ مالِه ... تَرَى المالَ فيها بالمهانة مُذْعنَا

---

(١) شخصتم : سافرتم وذهبتم . يريد بقوله « بعضنا » نفسه .

(٢) يقول : ان زعمتم أن الفراق يحزنكم فانه يحزننا أكثر من حزنكم .

(٣) نقارعكم : نجاد لكم بالحجة . سخونة العين : كناية عن الحزن .

(٤) يا رحم : مرخم رحمة جارية من الجوارى التى شبب بهن النواسى وقد سبق ذكرها فى باب الغزل .

(٥) تنجم : رعى النجوم من سهر أو عشق ، أو تنجم : عرف النجوم ودرسها وحصل على علمها وهو المنجم والمتنجم سواء .

(٦) نعماته : جمع نعمة .

(٧) حى : بمعنى أقبل وهى من ألفاظ الأذان .

وللفضل حِصْنٌ فى يديهِ محصَّنٌ ... ذا لبِسَ الدِّرْعَ الحصِينَةَ واكْتَنَى (١)

إليكَ أبَا العبَّاسِ مِنْ دُونِ مَنْ مشَى ... عليها امْتَطَيْنَا الحَضْرَمِىَّ المُلَسَّنَا (٢)

قلائصَ لم تُسْقِطْ جنيناً من الوَجَى ... ولم تدْرِ ما قَرْعُ الفَنِيقِ ولا الهَنَا (٣)

نزورُ عليها مَنْ حَرَامٌ مُحرِّمٌ ... عليهِ بأن يَعْدُو بزائره الغنى (٤)

كأنّ لديهِ جنةً بابليَّةً ... دعا يَنْعُهَا الجُنَّاءَ منها إلى الجنى (٥)

أغرُّ له دِيباجةٌ سابِرِيَّةٌ ... ترى العِتْقَ فيها جارياً مُتَبَيِّنَا .. (٦)

---

(١) كان من عادة الشجعان أن ينكنوا فى الحرب وأن يعلنوا عن أنفسهم عن الطعن أو الضرب أو الرمى فقد جاء فى السيرة أن سلمة بن الأكوع كان يرمى بالسهام ويقول خذها وأنا ابن الأكوع
ويقول خفاف بن ندبة :

أقول له والرمح يأطر متنه ... تأمل خفاقا اننى أنا ذلكا

وقد عاب قوم على أبى نواس أن يلبس ممدوحه الدرع وقالوا لو قال كالأعشى فى قيس بن معد يكرب الزبيدى حين قال :

كنت المقدم غير لابس جنة ... بالسيف تضرب معلما أبطالها

لأصاب وأجاد . وأحتج آخرون عنه بأنه انما وصفه بالحزم والتدبير ولا ينقص من قدر الشجاع أن يلبس الدرع فهى له أصون ولشجاعته أحفظ .

(٢) الحضرمى الملسن : النعل الذى فيه طول ولطافة كهيئة اللسان والضمير فى عليها يعود الى المطايا المفهومة من السياق والتى فسرها بعد بقوله قلائص .

(٣) القلائص : النوق الشابة . الوجى : الحفا أو أشد منه . قرع الفنيق : ضراب الفحل والفنيق الفحل المكرم .
الهنا : القطران .

(٤) من : اسم موصول معمول لنزور . يعدو بزائره : يجاوز به ويبتعد .

(٥) ينعها : الينع جمع يانع وهو الثمر الناضج .
الجناء : جمع جان . الجنى : الثمر المجنى .

(٦) أغر : أبيض . الديباجة : الحرير ويريد بها بشرة الوجه . السابرى : الثوب الرقيق النسج . العتق : الجمال . جاريا : على التشبيه بالماء فى الصفاء والعذوبة والرقة . متبينا : واضحا بينا .

الوهاب..! (*)

لا أحطُّ الحِزامَ طوْعاً عن المَحْـ ـذُوفِ دون ابن خالدِ الوهَّابِ[1]
فإذا ما وردْتُ بحر أبى الفضْـ ـلِ نفضْتُ النُّحوسَ عن أثْوابِي
صورةُ المشْتَرِى لدى بيْتِ نُورا للّيْل ، والشَّمْسُ أنْتَ عند الغَصَابِ
ليس راويسُ حين سار أمامَ الـ ـحُوتِ والبدرُ إذ هوَى لانصبَابِ[2]
منْكَ أسْخَى بمـا تشُحُّ به الأنْـ ـفُسُ عند انْتقاصِ دَرِّ الحِلاَبِ
لا . . وبهْرَامُ يسْتَقِلُّ سمـاءَ الـ ـغَرْبِ واللَّيْلُ زائدٌ فى الحِسَابِ
منك أمْضى لدى الحروبِ ولا أهْـ ـولُ فى العين عند ضَرْبِ الرِّقَابِ

النـــــازح

ذكر الكرَخ نازحُ الأوطانِ فصـــبَا صَبْوةً ولاتَ أوانِ[3]
ليس لى مســـعدٌ بمصرَ عَلَى الشَّوْ ق إلى أوْجُه هنـــاكَ حِسَانِ[4]
نازلات من السراة فكرخا يا إلى الشطِّ ذِى القُصُور الدّوانِى[5]
إذْ لِبَـــابِ الأمير صـدْرُ نهارى ورَوَاحِى إلى بيوتِ القيـــانِ[6]
واغتفـالى المولى لأختلس الغمـ ـزة ممنْ أحبُّـــه بالبنَـــانِ[7]

(*) فى مدح يحيى بن خالد البرمكى .
(١) المحذوف : الزق .
(٢) راويس والحوت : نجمان .
(٣) الكرخ : من ضواحى بغداد . نازح الأوطان : بعيدها . فصبا : فحن .
(٤) مسعد : معين .
(٥) السراة وكرخايا موضعان .
(٦) الرواح : ضد الغدو . القيان : المغنيات .
(٧) اغتفالى المولى : طلب غفلته . الغمزة بالبنان : التجميش باليد مداعبة واستثارة .

واعْتمالِي الكئوسَ فى الشَّرْبِ تسْعَى ... مُتْرَعَاتٍ كخالص الزعفران (١)

يا ابْنتى أَبْشِرى بمِيرَةِ مصْرٍ ... وتمَنَّىْ ، وأسْرِفى فى الأمانى (٢)

أنا فى ذمةِ الخصيبِ مقيمٌ ... حيث لا تعتدِى صُروف الزَّمان (٣)

كيف أخْشَى علىّ غولَ اللَّيالى ... ومكانى من الخصيب مَكانى (٤)

قد عَلِقْنَا من الخصيب جبالاً ... آمَنَتْنا طوارقَ الحِدْثان (٥)

سطَوَاتُ الخصيبِ إحدى المنايا ... ونداهُ سُلالَةُ الحيوان (٦)

كلَّ يومٍ علىّ منه سَماءٌ ... ثَرَّةٌ تسْتهِلُّ بالعقْيان (٧)

حيَّةٌ تصرَعُ الرِّجالَ إذا ما ... صارعوا رأيه على الأذقان (٨)

وإذا ما جرَى الجيادُ طواهَا ... أوْحدىُّ العنانِ يومَ الرّهان (٩)

وإذا هزه الخليفةُ للْجُلَّى (م) مضَاهَا كالصّارم الهُنْدُوانى (١٠)

قادنى نحوه الرّجاءُ فصدَّقْ ... تُ رَجائى ، واخترت حَمْد لسانى

إنما يَشْترِى لمحامدَ حرٌّ ... طاب نفسًا لهن بالأثمان

---

(١) اعتمال الكئوس : اعتمل الرجل عمل عملا متعلقا بنفسه . الشرب : جماعة الشاربين . مترعات : ممتلئات . الزعفران : صبغ أصفر .

(٢) الميرة : الطعام يمتاره الانسان .

(٣) فى ذمة الخصيب : فى عهده وجواره . صروف الزمان : خطوبه وأحداثه

(٤) الغول : السعلاة جمها أغوال قالوا أنها دابة عرفتها العرب وقتلها تأبط شرا وورد ذكرها فى شعر امرىء القيس : «ومسنونة زرق كأنياب أغوال » ولسنا فى حاجة الى النص بأن هذا كله حديث خرافة والمراد هنا بغول الليالى دواهيها وأحداثها .

(٥) علقنا حبالا : أمسكناها وتعلقنا بها الحدثان : الأحداث والنوائب .

(٦) السطوة : البطش والاقتدار . سلالة الحيوان : خلاصة الحياة .

(٧) ثرة : غزيرة قال عنترة :

جادت عليه كل عين ثرة ... فتركن كل قرارة كالدرهم

تستهل : تمطر . العقيان : الذهب الخالص .

(٨) تصرع الرجال : تغلبهم وقوله على الآذقان : أى تكبهم عليها أو يخرون عليها .

(٩) الجياد : الخيل وهو يريد كرام الرجال . أوحدى العنان : فريده .
يوم الرهان . المخاطرة على الخيل . (١٠) الجلى : عظائم الأمور .

مجلس السرور

يا منّةً إمتنّهـــا السُّكْرُ ... ما ينْقضى منّى لكَ الشُّكْرُ(١)
أعْطتْكَ فوق مُناكَ من قُبَلٍ ... مَنْ قيلَ إنّ مَرامها وَعرُ(٢)
يثْنى إليكَ بها سَـــوالفَهُ ... رَشَأٌ صناعةُ عيْنيه السِّحْرُ(٣)
ظلّتْ حُمَيَّا الكأسِ تبْسُطُنا ... حتى تهتّكَ بيْنَنا السِّـــتْرُ(٤)
فى مجْلسٍ ضَحكَ السُّرُورُ به ... عن ناجذيْهِ ، وحلّت الخمْرُ(٥)
ولقـد تجـوبُ بنـا الفلاةَ إذا ... صـامَ النهارُ ، وقالتِ العُفْرُ(٦)
شَـدَنيّةٌ رعَتِ الحِمَى فأتتْ ... ملْءَ الجبـــال كأنها قَصْرُ(٧)
تَثْنى على الحاذيْنِ ذا خُصَلٍ ... تَعْمَالُهُ الشَّـذَرانُ والخَطْرُ(٨)
أمّا إذا رفعْتَه شامِـــذَةً ... فتقولُ رنّق فوقهـــا نَسْرُ(٩)

---

(١) المنة : الصنيعة والنعمة .
(٢) مرامها : مطلبها ومنالها . وعر : صعب .
(٣) يثنى : يعطف ويميل . السوالف : جمع سالفة وهى صفحة العنق .
(٤) حميا الكأس : سورتها وحدتها . تبسطنا : تزيل ما بيننا من تكلف وانقباض . انهتك : انخرق . ويريد بتهتك الستر زوال الكلفة بينهما .
(٥) حلت الخمر : أصبحت حلالا أو تكون الخمر بالضم جمع للخمار ويكون الفعل مبنيا للمعلوم .
(٦) تجوب بنا الفلاة : نشقها ونقطعها . صام النهار : قام قائم الظهيرة ، واشتد الحر . قالت العفر : العفر الظباء وقالت من القيلولة .
(٧) الشدنية : الناقة الكريمة وهى فاعل تجوب فى البيت السابق .
(٨) الحاذان : مثنى الحاذ وهو ظاهر الفخذ . ذا خصل : يريد به ذنب الناقة . الشذران : أصله تحريك الناقة رأسها فرحا برؤية المرعى واستعاره هنا للذئب الخطر : أن تضرب الناقة بذيلها يمينا وشمالا .
(٩) الشامذة : الناقة التى تشيل ذنبها نشاطا . رنق الطائر : خفق بجناحه ولم يطر ومنه قول ابن الرومى :
اذا رنقت شمس النهار ، ونفضت ... على الأفق الغربى ورسا مزعزعا

أمّا إذا رضعَتْهُ عارِضَـــةً ... فتقولُ أُرْخِيَ فوقها سِـــتْرُ(١)

وتُسِفُّ أحْياناً فتحْسَبُهـــا ... مترسمـــــا يقْتَادُهُ أثْرُ(٢)

فإذا قَصَرْتَ لها الزّمامَ سَمَا ... فوق المقادِمِ مِلْطَمٌ حُـــرُّ(٣)

فكأنها مُصْـــغٍ لتُسْمِعَهُ ... بعْضَ الحديث بأذْنِهِ وَقْرُ(٤)

تَنْفِي الشَّذَا عنها بذي خُصَلٍ ... وَحْفِ السَّبيب يزينُه الضّفْرُ(٥)

تَتْرَى لإنْفَاضٍ، أضَرَّ بهـــا ... جَدْبُ البُرَى فخدودُها صِفْرُ(٦)

يرْمي إليـــكَ بها بنُو أملٍ ... عتَبُوا فأعْتَبهـــمْ بكَ الدَّهْرُ(٧)

انتَ الخصيب وهـــذه مصرُ ... فتدفّقَا فـــكلا كما بَحْـــرُ

لا تقْعدا بيَ عن مدَى أمـــلي ... شيئاً فمـــالكما به عَـــذْرُ

ويحِقُّ لي إذْ صِرْتُ بيْنكما ... ألاّ يحِلَّ بســـاحتي فقْرُ

النيـــلُ ينعشُ ماؤه مصراً ... وندالكَ ينعشُ أهْـــلَه الغَمْرُ(٨)

---

(١) يصف ذيلها بأنه عريض لما فيه من خصل طويلة فكأنه حين تضعه ستر مرخى فوقها

(٢) تسف : من سف الطائر سفيفا اذا مر على وجه الأرض . مترسما : من ترسم الدار نظر الى رسومها والأثر : ما بقى من أصـــل الشيء وسكن ضرورة والمعنى : هذه الناقة تسف بعنقها الى الأرض وهى سائرة كأنها رجل يقوده أثر

(٣) قصرت الزمام : جعلته قصيرا بأن جذبتها منه . المقادم : جمع مقدم كمحسن مقدمة الرحل . الملطم : الخد .

(٤) الوقر : ثقل فى السمع . يقول عندما تجذب الناقة بزمامها يرتفع رأسها الى مقدمة الرحل فكأنها رجل ثقيل السمع يصغى اليك وأنت تسمعه بعض الحديث وهو لثقل سمعه يمد عنقه ليستطيع أن يسمع الكلمات .

(٥) الشذا : الذباب . وحف السبيب : غزير الشعر .

(٦) تترى : تتراخى . الانفاض : الهزال . البرى : جمع برة وهى حلقة توضع فى أنف البعير . صفر خالية يريد أنها خالية من اللحم بسبب الهـــزال .

(٧) يرمى اليك بها : يسوقها . أعتبهم بك : أرضاهم بك .

(٨) الغمر : الغامر الكثير .

رحلة إلى مصر

أجارةَ بيتَينـــا أبُوكِ غَيُورُ ... ومَيْسُورُ ما يُرْجَى لديْكَ عسِيرُ
وإن كنتِ لاخِلْماً، ولا أنتِ زوْجَةٌ ... فلا برحَتْ دونى عليكِ سُتورُ(١)
وجاوَرْتُ قوْماً لا تزاوُرَ بينهمْ ... ولا وَصْلَ إلّا أنْ يكونَ نُشورُ(٢)
فما أنا بالمشْغُوفِ ضَرْبَةَ لازِبٍ ... ولا كلُّ سلْطانٍ علىّ قدِيرُ(٣)
وإنّى لطرْفِ العيْنِ بالعيْنِ زَاجِرٌ ... فقد كدْتُ لا يخْفَى علىّ ضميرُ(٤)
كما نظرتْ والرّيحُ ساكنةٌ لها ... عُقَابٌ بأرْسَاغِ اليدينِ نَدُورُ(٥)
طوتْ ليلتين القُوتَ عن ذى ضَرُورةٍ ... أُزَيْغِبَ لم ينْبُتْ عليهِ شَكِيرُ(٦)
فأوفَتْ على علْيَاءَ حينَ بَدَا لها ... من الشمْسِ قَرْنٌ والضّريبُ يمورُ(٧)

---

(١) الخلم : الصديق .
(٢) لا تزاور بينهم : لا يزور بعضهم بعضا . ويريد بالنشور يوم القيامة والمعنى : جاورت قوما منعتهم العداوة من أن يتزاوروا وأن يصل بعضهم بعضا الى يوم النشور .
(٣) المشغوف : الذى شغفه الحب أى حرق شغاف قلبه . ضربة لازب : لازم وثابت أى ليس الشغف لازما لى وثابتا بى
(٤) زاجر : متكهن من الزجر وهو العيافة والتكهن .
(٥) العقاب : طائر . الأرساغ : جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . ندور : صيغة مبالغة من ندر الشيء سقط من بين أشياء فظهر . يشبه الريح بالعقاب التى تسقط فجأة من بين القمم والوديان .
(٦) طوت القوت : صنعته عن ذى ضرورة : عن ذى حاجة . أزيغب تصغير أزغب وهو الفرخ ذو الزغب والزغب الريش الدقيق اللين . الشكير : الريش أول ما ينبت وهو يريد بهذه الصورة أن يصور سرعة الريح بسرعة العقاب التى لم يطعم فرخها منذ ليلتين شيئا فخرجت تطلب القوت له .
(٧) أوفت : أشرفت . الضريب : الثلج . يمور : يتحرك ويسيل على وجه الارض .

تقلّبُ طَرْفًا فى حِجَاجَىْ مغـارةٍ ... من الرأس لم يدْخُلْ عليـه ذُرُورُ(١)

تقولُ التى عن بيتها خفَّ مرْكبى ... عزيز علينـا أن نراكَ تسيرُ

أما دونَ مصْرٍ للغنَى مُتَطلّبٌ ... بلَى إن أسْبابَ الغِنَى لكثيرُ

فقلتُ لهـا واستَعْجَلتْهـا بوادِرٌ ... جرتْ فجرَى فى جرْيهنَّ عبيرُ(٢)

ذرينى أُكَثّرْ حاسـديكِ برحْلةٍ ... إلى بلدٍ فيـــه الخصيبُ أميرُ(٣)

إذا لم تزُرْ أرْضَ الخصيبِ ركابُنا ... فأىُّ فتًى بعْـــدَ الخصيبِ تَزورُ

فتًى يشْترى حسْنَ الثناء بمـاله ... ويعْـلَمُ أنَّ الدائراتِ تدورُ

فمـا جازَه جُودٌ ولا حَلَّ دونَه ... ولـكنْ يصيرُ الجودُ حيث يصيرُ(٤)

فـلم ترَ عينى سؤددًا مثلَ سؤدَدٍ ... يحِـلُّ أبُو نصْرٍ به ويسـيرُ

وأطرقُ حيّـاتِ البـلادِ لخَيْـفةٌ ... خَصيبيةُ التَّصْميمِ حين تسُورُ(٥)

سموْتَ لأهْلِ الجوْرِ فى حال أمنهم ... فأضحوا وكلٌّ فى الوثاق أسـيرُ(٦)

إذا قام غنتـه على الساق حليـة ... لها خطوة عنـــد القيام قصيرُ

فمَنْ يكُ أمْسَى جاهلًا بمقـالتى ... فإنَّ أميرَ المؤمنين خبـيرُ

---

(١) الحجاجان : الحجاج العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب . المغارة : التجويف الذى فيه العين . الذرور : ما يذر فى العين من دواء . يريد أنها قوية البصر حديدته .

(٢) بوادر : صفة لمحذوف تقديره دموع وبوادر مسـتبقات . العبير : الرائحة الذكية يريد أن الدموع حين اختلطت بما طيبت به جسـمها حملت رائحته .

(٣) ذرينى : دعينى

(٤) جازه : تخطاه ، والمعنى من قول الشاعر يمدح عبد الله بن الحشرج :

ان السماحة والمروءة والندى ... فى قبة ضربت على ابن الحشرج

(٥) أطرق حيـات البـلاد : أكثرهـا اطراقا . التصـميم : العزم . تسـور : تثب .

(٦) الجور : الظلم . الوثاق : القيد . وفى الصولى دلفت مكان سموت .

وما زلت توليه النصيحة يافعاً ... إلى أن بدا فى العارضين قتيرُ(١)

إذا غالهُ أمرٌ فإمَّا كفيْتَهُ ... وإمَّا عليه بالكِفاءِ تُشِيرُ(٢)

إليكَ رمتْ بالقوْم هُوجٌ كأنما ... جماجمها فوق الحِجَاجِ قبُورُ(٣)

رحلْنَ بنا من عَقْرَقُوفَ وقد بدَا ... من الصّبْح مفْتوقُ الأديمِ شهيرُ(٤)

فما نجدَتْ بالماء حتى رأيتُها ... مع الشّمْسِ فى عَيْنَىْ أباغَ تغورُ(٥)

وغُمِّرْنَ من ماء النُّقَيْبِ بشَرْبَةٍ ... وقد حانَ من ديك الصَّباح زميرُ(٦)

ووافيْنَ إشْراقاً كَنائسَ تَدْمُرٍ ... وهنَّ إلى رَعْنِ المُدخَّن صُورُ(٧)

يؤمِّمْنَ أهْلَ الغُوطتين كأنما ... لها عند أهْلِ الغُوطتيْن ثُؤُورُ(٨)

وأصْبَحْنَ بالجَوْلانِ يرضَخْنَ صخْرَها ... ولم يَبْقَ من أجْراحِهنَّ شُطورُ(٩)

وقاسَيْنَ لَيْلا دون بَيْسانَ لم يكدْ ... سنَا صُبْحِهِ للنّاظرين يُنيرُ(١٠)

---

(١) يافعا : شابا . القتير : الشيب .

(٢) المعنى اما أن تكفيه أحداث الأمور وتقوم مقامه فيها واما أنك تشير عليه بما يكفيه ويغنيه فى مقابلة هذه الأحداث .

(٣) الهوج : جمع هوجاء الناقة المسرعة حتى كأن بها هوجا

(٤) عقر قوف : قرية فى نواحى دجيل تبعد عن بغداد ستة فراسخ . مفتوق الأديم : مشقوق الجلد كناية عن ظهور الصباح .

(٥) نجدت بالماء : سال عرقها من الاعياء . عينى أباغ : ثناها ضرورة وانما هى عين أباغ واد وراء الانبار على طريق الفرات .

(٦) غمرن : سقين . النقيب : تصغير النقب صحراء فلسطين بعد سينا . زمير : صياح . ولعل ترتيب هذا البيت فى غير هذا الموضع ليستقيم نسق الرحلة .

(٧) قوله اشراقا أى مع اشراق الصباح . الرعن : أنف الجبل . صور : روانى أو مائلات الاعناق متجهات بالأبصار اليها .

(٨) يؤممن : يقصدن . الغوطة : غوطة دمشق . ثؤور : جمع ثأر

(٩) الجولان : أرض صخرية دون دمشق . يرضخن : يكسرن . الشطور : جمع شطر وهو من الناقة حلمة ضرعها . والمعنى أن النياق لكثرة ما أصاب صدورها من جروح لم يبق لضروعها شطور .

(١٠) بيسان : بلدة حارة وبئة بالأردن بالغور الشامى بين حوران وفلسطين .

أصْبَحْنَ قد فَوَّزْنَ من نَهْرِ فُطْرُسٍ ... وهنَّ عن البيتِ المقدَّسِ زُورُ(١)

طوالبَ بالرُّكْبانِ غزةَ هاشمٍ ... وفى الفرمَا من حاجِهنَّ شُقُورُ(٢)

ولما أتَت فسْطاط مصْر أجارَها ... على رَكْبها أن لا تزالَ مجيرُ(٣)

من القوم بسَّامٌ كأنَّ جبينَه ... سنَا الفجْر يسْرِى ضوءهُ وينيرُ

زهَا بالخصيب السَّيْفُ والرُّمْحُ فى الوغَى ... وفى السِّلْمِ يزْهُو منْبَرٌ وسَرِيرُ(٤)

جوادٌ إذا الأيْدى كَفَفْنَ عن النّدى ... ومن دُونِ عَوْراتِ النساءِ غَيُورُ

له سَلَفٌ فى الأعجَمين كأنهم ... إذا اسْتُؤْذِنُوا يوْمَ السّلامِ بدُورُ

وإنى جديرٌ إذْ بلغْتُكَ بالمُنَى ... وأنتَ بما أمّلْتُ منكَ جديرُ(٥)

فإنْ تُولِنى منك الجميلَ فأهْلُهُ ... وإلّا فإنّى عاذرٌ وشَكورُ(٦)

لبابة

لُبابُ تكبَّرى فوق الجوارِى ... فإنَّ أباك أعْتَبَهُ الزَّمانُ(٧)

متى أجْمَعْ أبا نصْرٍ ومصْرًا ... فما للدَّهْر بيْنَهما مكانُ(٨)

فتًى يوْماهُ لِى فِطْرٌ وأضْحَى ... ونيْرُوزٌ يُعَدُّ ومِهرَجانُ(٩)

---

(١) فوزن : ظهرن أو ركبن المفازة . نهر أبى فطرس : قريب من الرملة فى فلسطين . زور : جمع زوراء وازور مال وصدف .

(٢) غزة هاشم : هاشم هو أحد أجداد النبى عليه السلام وله واليه ينتسب الهاشميون وقد مات فى غزة ودفن بها . الفرما : مدينة مصرية كان ينزل بها الوافدون الى مصر من الشرق . شقور : جمع شقر وهى الأمور الملتصقة بالقلب .

(٣) الفسطاط : قصبة الديار المصرية فى ذلك الحين

(٤) زها : الزهو العجب والخيلاء .

(٥) يقول أنا خليق بالآمال اذ وصلت اليك وأنت كذلك أهل لما أؤمله منك

(٦) أن تولنى منك الجميل : تعطنى اياه .

(٧) لبابة : ابنة الخصيب وقول لباب ترخيم . اعتبه الزمان : أرضاه .

(٨) أبو نصر : كنية الخصيب (٩) النيروز : عيد الربيع عند الفرس

عصا موسى (*)

منحتكمُ يا أهْلَ مصْرَ نصيحتى ... ألا فخذُوا منْ ناصحٍ بنَصِيبِ
ولا تثبُوا وثب السّفاهِ فتركبُوا ... على حَدِّ حامِى الظَّهْرِ غيْرِ ركُوبِ (١)
فإن يكُ فيكمْ إفْكُ فرعونَ باقياً ... فإنَّ عصَا موسَى بكفِّ خَصِيبِ (٢)
رماكمْ أميرُ المؤمنين بحيّةٍ ... أكولٍ لحيّاتِ البلادِ شَرُوبِ

مصر بعيدة

لم تدْرِ جارتنا ولا تدرى ... أنّ الملامةَ إنَّما تُغْرَى (٣)
هبّتْ تلومُكَ غيْرَ عاذِرَةٍ ... ولقدْ بدَا لكَ أوْسَعُ العُذْرِ

(*) قالوا ان أهل مصر شغبوا على الخصيب فقال له النواسى أنا أعفيك من قتالهم فذهب اليهم وهم مجتمعون بالمسجد وألقى عليهم هذه الأبيات فتفرقوا

(١) حامى الظهر : يريد السيف .

(٢) الافك : الكذب وكان البيت فى الأصل هكذا :
فان يك باق افك فرعون فيكم ...
ولا يخفى ما فى هذه الرواية من ضرورة لا يلجأ اليها شاعر مثل أبى نواس وعنده عنها متسع من الكلام .

(٣) الملامة : الملام . تغرى : تحرض وهذا كقوله :
دع عنك لومى فان اللوم اغراء ...
وقد سبق فى باب الخمر أن ذكرنا أن هذا المعنى منقول عن الأعشى ونزيد هنا أنه منظور فيه الى قول حارثة بن بدر وهو ممن فتنتهم الخمر :

علام تذم الراح والراح كاسمها ... تريح الفتى من همه آخر الدهر
فلمنى فان اللوم مما يزيدنى ... غراما بها ان الملامة قد تغرى

واستبعدت مصراً وما بَعُدت ... أرْضٌ يحُلُّ بهـا أبو نصْرِ (١)

ولقد وصلت بك الرجاء ولى ... مَندُوحَةٌ لو شئتُ عن مصر (٢)

فيما تُنافِسُه الملوكُ من الـ ... حُورِ الحسانِ وعاتقِ الخمْرِ

ومحدّثٍ كثُرتْ طرائفُهُ ... عانٍ لدىَّ بقلة الوفْرِ (٣)

إني لآمل يا خصيب على ... يدِكَ اليَسارةَ آخرَ الدهْرِ (٤)

وكذاكَ نعْم السُّوقُ أنتَ لمنْ ... كسدَتْ عليه تجارة الشّعر

أنت المبرِّزُ يوم سَبْقهمُ ... إنّ الجوادَ بعُرْفِهِ يجْرى (٥)

علم الخليفةُ أنّ نعْمته ... حلّتْ بساحة طيّبِ النَّشْرِ (٦)

كافٍ إذا عصَبَ الأمورَ بهِ ... ماضِى العَزيمةِ جامعُ الأمْرِ

فانْقَعْ بسيْبِكَ غُلَّةً نزَحَتْ ... بى عن بلادِى وارتهن شكرى (٧)

---

(١) استبعدت مصر : جعلتها بعيدة .

(٢) المندوحة : المتسع من الأرض

(٣) طرائفه : أحاديثه الطريفة الشهية . العانى : الأسير . الوفر : المال والغنى .

(٤) اليسارة : اليسر والغنى . آخر الدهر : ظرف .

(٥) بعرفه : بمعروفه .

(٦) النشر : الرائحة الطيبة

(٧) انقع : اشف . السيب : العطاء . الغلة : العطش . ارتهن شكرى : أجعله رهينة فى يديك . ويجوز أن يكون السيب بالكسر وهو مجرى الماء.

سادن الكعبة

خليليَّ هـذَا موْقِفٌ من مُتيَّمٍ ... فعُوجَا قليـلاً وانْظرَاهُ بسُـلَّمِ (١)

إذا شِئْتُ لم تكْثُرْ عليَّ ملامةٌ ... وأعْنفُ أحيـاناً فيكْثُرُ لُوَّمِي

وطيفٍ سرَى والهمُّ مُلْقٍ جِرَانَهُ ... عليّ وأقْرَانُ الدُّجَى لم تَصرَّمِ (٢)

فقلت له أهلًا وسهْلًا بزائرٍ ... ألَمَّ بنَا واللَّيـلُ باللَّيلِ يرْتمِي

سمَّى خليلِ اللهِ كنْتُ ابْنَ صَبْوَةٍ ... تجالَلْتُ عنها ثم قلتُ لها اسلَمِي (٣)

وقد تبْتُ عنهـا يعلمُ اللهُ توبةً ... تبيتُ مكانَ السِّرِّ منِّي المكَتَّمِ (٤)

إذا كان إبْراهيمُ جارَكَ لم تجِدْ ... عليكَ بناتُ الدهر من مُتقدِّمِ (٥)

هو المرءُ لا يخشَى الحوادثَ جارُه ... فخذ عِصْمَةً منه لنفْسِكَ تسْلَمِ

لقد حطَّ جارُ العبْدِرِيِّ رِحالَهُ ... إلى حيْثُ لا تَرْقَى الخطوبُ بسلَّمِ (٦)

وجدْنا لعبْدِ الدَّارِ جُرْثُومَ عِزَّةٍ ... وعاديَّةٍ أرْكانُهـا لم تَهدَّمِ (٧)

---

(١) سلم : اسم موضع أو اسم من أسماء مكة المكرمة .

(٢) ملق جرانه : جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره كناية عن أن الهم ثقلت وطأته عليه . الأقران : الحبال . لم تصرم : لم تتقطع ، يريد أن الليل لم يذهب بعد .

(٣) تجاللت عنها : تعاظمت عليها وعلوت عن الهبوط اليها .

(٤) مكان السر المكتم : هو القلب وقد فصل بين الصفة والموصوف بمنى على مذهب الكوفيين .

(٥) بنات الدهر : خطوبه وأحداثه .

(٦) العبدرى : نسبة الى عبد الدار أسرة الممدوح .

(٧) جرثوم عزة : أصل عزة وجرثومة الشيء أصله . العادية : القديم من السـؤدد .

إذا اشْتَغَبَ الناسُ البيوتَ فإنهم ... أولُو الله والبيتِ العتق المحرّمِ (١)

رأى الله عثمانَ بْنَ طلْحَة أهْلَها ... فكرَّمَه بالمسْتعاذِ المكرَّمِ (٢)

وأخْطَرْتُمُ دون النبيّ نفُوسَكُمْ ... بضرْبٍ يزيلُ الهامَ عن كل مَجْثَمِ (٣)

فإنْ تُغْلِقُوا أبْوابَه لا تُعنفُوا ... وإنْ تفتحوها نَسْتطِفْ ونُسَلِمِ

إليك ابْنَ مُسْتَنِّ البطاح رمتْ ... مقابلةٌ بين الجديل وشدقَمِ (٤)

مهارَى إذا أشرعن بحْرَ تَنُوفةٍ ... كرعْنَ جميعاً فى إناءٍ مُقَسَّمِ (٥)

نفحن اللُّغَامَ الجعْدَ ثم ضَرَبْنَه ... على كلِّ خيْشُومٍ نبيلِ المخطَّمِ (٦)

حَدابيرُ ماينفكُّ فى حيث برَّكَتْ ... دمٌ من أظَلٍّ أو دمٌ من مخدَّمِ (٧)

إلى ابن عبيْد اللهِ حتَّى لقِينَه ... على السَّعْدِ لم يزْجُرْ لهاطير أشأمِ (٨)

فألقتْ بأجرام الأسرِّ وبرَّكَت ... بأبلجَ ينْدَى بالنَّوالِ وبالدَّمِ (٩)

---

(١) اشتغب الناس البيوت : تنازعوها .

(٢) عثمان ابن طلحة : جد الممدوح وقد أقره النبى عليه الصلاة والسلام على حيازته لمفتاح الكعبة .

(٣) أخطرتم نفوسكم : عرضتموها للخطر أو أخطر الرجل نفسه جعلها خطرا لخصمه والهام جمع هامة وهى الرأس . المجثم : الجسم .

(٤) المستن : الأسد . الجديل : الزمام المجدول من أدم . الشدقم : الواسع الشدق .

(٥) أشرعت الابل : وردت الماء . التنوفة : المفازة .

(٦) نفحن : حركن . اللغام : ما على فم البعير من الزبد . الجعد : ضد السبط . المخطم : أنف البعير يوضع فيه الخطام ليقاد به .

(٧) حدابير : جمع حدبار وهى الناقة الضامرة . الأظل : باطن المنسم من الابل . المخدم : موضع الخلخال أو السير من رسغ البعير .

(٨) السعد : موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز .

(٩) الأجرام : جمع جرم وهو الجسم . الأسر : البعير المصاب بالسرر وهو وجع يصيبه فى رحى زوره . وقوله يندى بالنوال وبالدم يريد مدحه بالكرم والشجاعة .

ليت أعدائى مال !

هل عرفتَ الرَّبْعَ أجْلَى أهْلُهُ عنْـــه فزالَا[1]
بَشَرْوَرَى قد عفَا أوْ صار آلا أو خيالا[2]
جَـــرَتِ الرّيح عليه (م) نَّ جَنُوباً وشمالَا
ربَّ ريمٍ كان فيها يملأُ العيْنَ جمالَا[3]
ولقـــد تقنِصُكَ الحو (م) ربها العين الغزالا[4]
فى ظبـــاءٍ يتزاورْ (م) نَ فَيمْشينَ ثِقَالا[5]
قد تبـــدَّلْنَ فُرُوعاً بصَياصِيَها طِوالا[6]
كم شَفَيْنَ العَيْنَ منه (م) نَّ رميقاً واكْتِحَالا[7]
وفـــلاةٍ ألْبَسَتْهَا ظلْمَةُ اللَّيْلِ جلالا[8]
قـــد تبطَّنْتُ بحَرْفٍ تَقْدُمُ العيسَ العِجَالا[9]
تفْعمُ الغُبْطَ بأخـــرا (م) ها وتستوفى الحبالا[10]

(١) أجلى أهله : جلوا عنه وتركوه .
(٢) شرورى : جبل لبنى سليم . الآل : السراب .
(٣) الريم : الغزال الخالص البياض .
(٤) تقنصك : تجعلك تقنص أى تصيد . العين : البقر البرى .
(٥) يريد بالظباء النساء .
(٦) الصياصى : قرون الظباء جمع صيصة .
(٧) رميقا : لحظا ونظرا .
(٨) جلالا : الجلال جمع الجل وهو من المتاع البسط والأكسية .
(٩) الحرف : الناقة الضخمة .
(١٠) تفعم الغبط : تملأها والغبط جمع غبيط وهو رحل قتبه وأحناؤه واحدة يصفها بالسمن وأن حبالها من سمنها لا يبقى منها فضلة لأنها تستوفيها

ذَات لَوْثٍ شِـدْقمِيٍّ يسْبِقُ الطِّرْفَ نِقَالا[1]
وهْيَ فى ذاكَ من إبْرا (م) هيمَ تستشفىء خالا[2]
خيْرُ من حَطَّ به الرَّكْـبُ المخبُّونَ الرَّحَالا[3]
مالَ إبراهيمُ بالمـا (م) لِ يمينًـا وشِمالا
فإذا عُـدَّ جوادٌ معَهُ كان مُحَالا
ليت أعْـدائى كانوا لأبى إسْحَـاقَ مالا
جاد حتَّى حَصـدَ الْـفَاقَةَ واجْتثَّ السُّؤَالا[4]
لم يقُـلْ أفْعَـلُ إلَّا أتْبَعَ القوْلَ الفِعالا
أجْودُ النَّـاسِ ولو أصْـبَحَ أسْوَا الناس حالا[5]
يا أبا إسْحاقَ لو أنْصَـفْتَ منك المـالَ قالا
ما لِرجْلِ المـال أمْسَتْ تشْتكى منْك الكَلالا[6]
ما لأموالكَ من شَا (م) ءَ اجْتَنَى منهـا وكالا
أتُرَى لاءً حـراماً وترَى هاءً حـلالا
يا فتًى يُرْغمُ بالجـو (م) دِ رجالاً ورجالا
كلمـا قِيسَ بك الأقـ (م) ـوام لم يسْوُوا قِبالا[7]

---

(١) اللوث : القوة . الشدقمى : نسبة الى شدقم وهو فحل للنعمان والشدقم أيضا الأسد . الطرف : الفرس الكريم . النقال : ضرب من السير .
(٢) الخال : الكبر والاختيال .
(٣) المخبون : السائرون من الخبب وهو نوع من السير .
(٤) الفاقة : الفقر . واجتث السؤال : نزعه .
(٥) اسوا : أسوأ .
(٦) الكلال : الضعف .
(٧) قبال النعل : ككتاب سيربين الاصبع الوسطى والتى تليها .

جـــواد

عجـــباً لي كيفَ أبْقَى ... وقد أثْخنتُ عِشْقَا[1]
لم يُقاسِ النـــاسُ داءً ... كالهَوَى يُبْلِي ويبْقَى
أيَّ شيءٍ بعْد أن الـ ... ـدَّمْعَ فيهِ ليس يرْقَا
ولقد شَقَّ عليَّ الحـ ... ـبُّ ماشاَ أن يُشْقَّا[2]
ليتَ شعْرِي هكذَا كا ... نَ أخِي عروةُ يلْقَى[3]
ونصيحٍ قالَ لا تَعْـ ... جَلْ بُهلْكِ النّفْسِ خُرقَا
كدْتُ من غيظٍ عليهِ ... إذْ لحَانِي أتفقَّا[4]
ويْكَ إنَّ الحبَّ لم يمْـ ... ـلِكْ سوى رِقِّيَ رِقَّا
لِيَ مولىً أرْتجِي منْـ ... ـه عَلَى رغمكَ عِتْقَا
قمرٌ بيْن نجُومٍ ... ناصبٌ في الصَّدْرِ حُقَّا[5]

---

(١) أثخنت عشقا : أوهنت وغلبت ومنه قوله تعالى « حتى اذا أثخنتموهم » أى غلبتموهم وكثر فيهم الجراح .

(٢) ما شا : ما شاء وحذف الهمزة ضرورة .

(٣) عروة : هو عروة بن حزام صاحب عفراء وأحد من قتلهم العشق ومن شعره فى عفراء :

جعلت لعراف اليمـــامة حكمه ... وعراف نجـــدان هما شفيانى
فقالا شـــفاك الله والله ما لنا ... بما ضمنت منك الضـــلوع بدان
كأن قطـــاة علقت بجنـــاحها ... على كبدى من شـــدة الخفقان

(٤) لحانى : لامنى . أتفقا : أصلها أتفقأ وخفف الهمزة وهذا الفعل مطاوع فقأ يقال فقأ العين والبثرة ونحوهما كسرها أو قلعها فانفقأت ونفقأت والمعنى أنه كاد من الغيظ يفقأ عينيه

(٥) الحق : جمع حقة وعاء من خشب ويشير بها الى النهود .

أنعمَ الأرْدَافُ منْـــهُ وانْطوَى الكَشْحُ ودَقَّا[1]
وإذا ما قـــامَ يمْشِي مالتِ الأرْدَافُ شِـقَّا[2]
ثم لونٌ يفْضَحُ الخمْـــرَ صَفَا منـــه وَرَقَّا
حُبُّ هـذا لا سِوَى ذَا مَحقَ الأعْمـــارَ مَحْقَا[3]
فاشْـدُدَنْ بالحبِّ كَـفًّا وصِلْن بالحـــبِّ ربْقَا[4]
إنمَّا أسْـــعَد ربِّي بالهـوَى قوْماً وأشْـقَى
وبـــلادٍ فى بـــلادٍ أوْحِش البُلْدان طُرْقَا
قـد شَقَقْتُ اللـيْلَ عنها ببنات الرّيح شَـــقَّا[5]
طافـيَاتٍ راسـبَاتٍ جُبْتُهَا عُنْـــقاً فعُنْقَا
نحْوَ ابراهيمَ حـــتّى نزلَتْ فى العَـدْوِ وَفْقَا
فَوْقَهَا الوُدُّ المصـــفَّى والمـــديحُ المُتَنـــقَّى
مالَ إبراهـــيمُ بالمـا ل كذَا غرْباً وشَرْقَا
فكفـانى بُخْلَ مَنْ يخْنُـــقُ حَلْقَ الكيسِ خَنْقَا
واجِداً من غَيْرِ وَجْدٍ لاوِياً خَطْماً وشِـــدْقَا[6]
قَسَمَ الرَّحْمَـنُ لِلأمَّـــةِ مِنْ كَفَّيْكَ رِزْقَا
فلكَ المـــالُ المُلَقَّى ولكَ العِرْضُ المـــوقَّى

---

(١) أنعم الأرداف : امتلأت من الكبر والسمن . وانطوى الكشح : أدمج بعضه فى بعض رقة ولطفا والكشح من الخاصرة الى بداية الاضلاع .

(٢) الشق : الجانب والناحية .

(٣) محق الأعمار : محاها وأبطلها .

(٤) الربق : الحبل والقيد .

(٥) بنات الريح : النوق السريعة .

(٦) واجدا : حزينا . الخطم : الأنف . الشدق : الفم .

جاد إبْراهِيمُ حتَّى جَعلوهُ النـاسُ حُمْقَا
وإذا ما حَلَّ فى أرْ ضٍ من الأرْضينَ شِقَّا
كان ذاك الأفْقُ منها أخْصَبَ الآفاقِ أفْقَا
فَلَو انِّى قلتُ أو آليْتُ يوْماً قلتُ حَقَّا
ما ترى النِّيلَيْن إلّا من ندَى كفّيْكَ شُقَّا
أيها الشائم وَهْناً من أبى إسْحَاقَ بَرْقَا(١)
كلَّ يوْمٍ أنت لاقٍ وجْهُهُ للجورِ طَلقَا
اكْتَسَى ريشَ جَنَاحَىْ جعْفرٍ ثم تَرَقَّى(٢)
وتنقَّى من قريش جوْهرَ العزّ المنقَّى
وجرى جرْىَ جوادٍ قد أفات الخيْل سبقَا

عبيد الخادم

جعلتُ عُبَيْداً دونَ ما أنَا خائفٌ وصَيَّرْتُه بينى وبين يدِ الدَّهْرِ
أشارَ إليه النَّاسُ من كلِّ جانبٍ وقالوا أبُو عَمْرٍو لها وأبُو عَمْرِو
فتًى لا يحبُّ الكَسْبَ إلا أحَلَّهُ ولا الكَنْزَ إلّا منْ ثَناءٍ ومن شكْرِ(٣)
عيوفٌ لأخلاقِ اللئام وهَدْيهِمْ وذُو زوَرٍ عمّا يقرّبُ من وِزْرِ(٤)
ويقصر كف الدهر عمن أجاره ويرعى من الآفات من حيث لا يدرى(٥)

---

(١) الشائم : الناظر من شام البرق نظر اليه . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .

(٢) لعله يريد بجعفر جعفر الطيار بن أبى طالب وقد قتل فى غزوة مؤتة بعد أن قطعت يداه فقال النبى عليه الصلاة والسلام ان الله أبدله بهما جناحين يطير بهما فى الجنة .

(٣) أحله : أفعل تفضيل أى الحلال منه

(٤) عيوف لأخلاق اللئام : كاره لها . ذوزور : بالتحريك ذوميل الوزر : الاثم .

(٥) يرعى : يحرس ويحمى .

سيادة عريقة

قلْ لمنْ سادَ ثُمَّ سَادَ أبُوهُ ... قَبْلَه ، ثم قبْلَ ذلكَ جَدُّهْ
وأبو جَدِّهِ فساد إلى أن ... يتلاقى نِزارُه ومعَدُّهْ
ثم آباؤُه إلى المبْتَدَى من ... آدمٍ لا أبٌ وأمّ تعدُّهْ
يا ابْنَ بُحْبُوحَةِ البطاحِ عُبيد ا ... للهِ غوْثاً من مسْتغيثٍ يودُّهْ[1]
فاهْتَبِلْ عندىَ النصيحةَ واذْخَرْ ... نِي لقولٍ أُجِيدُه وأُجِدُّهْ[2]
واسْتَزِدْنِى إلى مكارمك الغُـ ... ـرِّ ومجْدٍ إليك خَيَّمَ مجْدُهْ
عبْدَرِىٌّ إذا انْتَمى ، أبْطَحِيٌّ ... تالدٌ نَسْجُه ، عتيقٌ فِرِنْدُهْ[3]

خير قحطان

هارُون إنَّكَ للسّاداتِ من مُضَرٍ ... وخير قحْطانَ عُثْمانُ بْن عُثْمان[4]
هارُون إنَّكَ للسَّاداتِ من مُضَرٍ ... وإن سيفْكَ من أبناء قحْطانِ
فاشْدُدْ يديْكَ أميرَ المؤمنين بهِ ... فما لسيفِكَ فى الأسْيافِ من ثانِ

---

(١) بحبوحة البطاح : وسطها ويريد بالبطاح مكة المكرمة ويشير بذلك الى أن الشرف فى قريش كان فى تلك البيوت القريبة من البيت وكانت بيوت بنى هاشم وبنى عبد الدار .

(٢) اهتبل النصيحة : اغتنمها . أجده : أرسله جديدا فى لفظه بكرا فى معانيه .

(٣) عبدرى : نسبة الى عبد الدار وهم أسرة الممدوح . ابطحى : نسبة الى البطحاء وهى مكة . الفرند : ماء السيف ورونقه .

(٤) هارون : هو الرشيد والأبيات فى مدح عثمان بن نهيك والخطاب فيها للرشيد .

فاضح البخل

عوجا صدُورَ النجائب البزّلْ ... فسائِلَا عن قطينة المنزلْ[1]

ما باله بالصَّعيد متَّرَكاً ... ممحوَّ الأعْلَى مغرْبلَ الأسْفَلْ[2]

لمرّ حنَّانةٍ تُلمُّ به ... تجْنُبُ طوراً وتارةً تُشْمِلْ[3]

وكلُّ ربْعٍ يخفُّ ساكنهُ ... عمَّا قليلٍ لا بُدَّ أن يمْحَلْ

سارَ لعمْرى عنه الأحبَّةُ إذْ ... سارُوا وما عنْدنَا لهمْ مَعْدَلْ[4]

أزمانَ إذْ نغْبِطُ النَّعيمَ به ... من كلِّ فنٍّ كأننا نختبِلْ[5]

فى سكرةٍ للصّبا وعمياءَ لا ... نسْمَعُ غيْرَ الصّبَا ولا نَعْقِلْ

حتى إذا ما انْجلَتْ عمايَتُه ... روّحْتُ نفسى والعاذل المُعْمِلْ[6]

والنَّفْسُ ما لم تكنْ لسكرتها ... عاذلةً لم ترُحْ إلى عُذَّلْ[7]

ومهْمهٍ جزتُه مخاطرةً ... بصَحْصَحَانِ السَّرابِ قد سَرْبَلْ[8]

بعِرْمسٍ. أمُّها الشَّمَالُ، وتعْـ ... ـتَدُّ بصهْرٍ فى البرق لا ينكلْ[9]

---

(١) البزل : كركع جمع بزول وهى الناقة فى سنتها التاسعة .

(٢) ليستقيم الوزن تقرأ « ممحو لعلى »

(٣) حنانة : كثيرة الحنين الى الأوطان ويريد بها الناقة

(٤) معدل : مماثل .

(٥) نغبط النعيم : نختبره ونجسه . نختل : نخدع .

(٦) انجلت عمايته : انكشفت والعماية الغواية واللجاج .

(٧) هذا كقول أبى العتاهية وقيل ابن عبد القدوس .

والنفس لا ترجع عن غيها ... ان لم يكن منها لها واعظ

(٨) المهمه : المفازة البعيدة . الصحصحان : ما استوى من الأرض . وسربل : بالبناء للمجهول أى ألبس .

(٩) العرمس : الناقة الصلبة . ويريد بقوله أمها الشمال أنها سريعة والشمال الريح التى تهب من ناحية الشمال . لا ينكل : لا ينكص .

وجْناءَ تكْفِي بالسَّيْرِ راكبَهَا ... تحريكَ سَوْطٍ، وقولَهُ «حيهَلْ»(١)

تؤُمُّ قرْماً أحبُّ ما ملكتْ ... كفّاهُ من مالِهِ الذى يبْذُلْ(٢)

يا أيُّها المبْتَدِى ، ولم تُسْأَلْ ... أنتَ ولمَّا تسل كذا تفعلْ(٣)

أحْلِفُ باللهِ لو سألْتُكَ ما ... تمْلِكُ أعْطَيْتَنِي إلى الجنْدلْ(٤)

تبارَكَ اللهُ إنَّ ذا كَرَمٌ ... لم يُعْطَهُ آخرٌ ولا أوَّلْ

قد جعَلَ اللهُ فى أناملِ إبْـ ... ـرَاهيمَ رزْقَ الضّعيفِ والمرملْ(٥)

فما ترى من يخونه زمنٌ ... إلّا على جُودِ كفّهِ يُحْمَلْ

ولا جميلا فى الناس نعْلَمُهُ ... إلا وأدنى فعاله أجْمَلْ(٦)

يا فاضح البخْلِ ما تركْتَ فتى ... يدْعَى جواداً إلّا وقَدْ بُخِّلْ(٧)

بانى المجد

عثمانُ يا أكْرمَ البرايَا ... من ذى مَعَد وذِى يمَانِ(٨)

ما جمعتْ راحتاكَ مالاً ... ومُعْدِماً قطُّ فى مكانِ(٩)

المالُ يَفْنَى على الليالى ... وجُود كفَّيْكَ غيرُ فانِ

بُنِىَ المعالِى له أبُوهُ ... فبَذَّ فى ذاك كلَّ بانِ(١٠)

---

(١) الوجناء : الناقة الشديدة . حيهل : زجر للابل تقال عندما يراد منها أن تسرع .

(٢) القرم : السيد الشريف الجواد . والمعنى : تقصد سيدا جوادا أحب جزء من ماله اليه هو الذى يبذله ويعطيه للسائلين لأنه يجلب له الثناء من الناس ، والثواب من الله . (٣) المعنى : انك تبدأ بالاعطاء قبل أن تسأل

(٤) الجندل : الحجر . والمعنى اننى لو سألتك ما تملك أعطيتنى كل شىء حتى الحجر الذى لا فائدة منه . (٥) المرمل : الذى نفذ زاده .

(٦) أدنى فعاله : أقلها . (٧) بخل : رمى بالبخل أو نسب اليه .

(٨) من ذى معد : أى من بنى معد بن عدنان قال عمران بن حطان :

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن ... وان لقيت معديا فعدنانى

(٩) المعدم : الفقير الذى لا يملك شيئا . (١٠) بذ : غلب وسبق .

سيوف عك

لمن الديارُ تَسَرْبَلَتْ ببــلاَهَا ... نسِيَتْكَ ربّتها وما تنْساهَا[1]

لا تــكْذِبَنَّ فما أراكَ بمُنْتَهٍ ... عنها وإنْ كلّفْتَ أنْ تشْناهَا[2]

فاقْرِ الهمُومَ إذا عــرتكَ شمِلَّة ... عبلَتْ منا كبها، وطالَ قَرَاهَا[3]

لتزورَ من قحْطانَ قَرْمَ مغاولٍ ... لا مُعْجَباً صَلِفاً، ولا تيَّاهَا[4]

خضعتْ لعُثْمانَ بن عُثمان العُلَى ... حتّى تسنَّمَ فوقهــا فعَلاَهَا[5]

تمْسى المكارمُ حيثُ يمْسى رحْلُهُ ... وإذا غَدا فى منْزلٍ أغْـداهَا

سيفٌ منايَا النَّاسِ فيه كوامنٌ ... معْطُوفةُ اليُمْنَى على يُسْرَاهَا

فإذا الخليفةُ هــزَّهُ لِضَريبَةٍ ... أنْحَى على مكْرُهِهــا فمضَاهَا[6]

وكذاكَ عَكٌّ لا تزالُ سيُوفُها ... تنْهلُّ من مُهَجِ الكُمَاةِ ظُبَاهَا[7]

فاحْذَرْ عداوتَهــا وصلِّ لسلْمها ... فــكما عَرَفْتَ سُيوفَها وقَنَاهَا[8]

قومٌ إذا وَجِدَتْ عليك صدورُهُمْ ... لم ترْضَ عنك منيَّـةٌ تلْقاهَا

---

(١) تسربلت بالبلى : لبسته والمقصود أنها درست وعفت معالمها

(٢) تشناها : تشنؤها أى تبغضها .

(٣) الشملة : الناقة السريعة . عبلت : ضخمت وامتلأت . قراها : ظهرها.

(٤) القرم : السيد العظيم . المغاول : جمع مغول وهو السيف الدقيق . الصلف : الذى يكثر مدح نفسه ولا خير عنده .

(٥) تسنم فوقها : علاها .

(٦) أنحى : على الشىء أقبل عليه وقصده .

(٧) عك : قبيلة يمانية . الكماة : الشجعان .

(٨) قناها : رماحها .

حب وسماح (*)

طاب الهوَى لِعَميدِهْ ... لولا اعْتِرَاضُ صُدُودِهْ
وقادنى حُبُّ ريمٍ ... مهَفْهَفِ الكشْحِ رُودِهْ (١)
كالبدر ليلة عشرٍ ... وأرْبعٍ لسعودِهْ
بدَا يُدِلُّ علينا ... بمقْلتَيْهِ وجيدِهْ
فاصْطادنِى لِحامِى ... تخْطارُه فى بُرُودِهْ
فقمتُ نُصْبَ عدوّ ... قاسِى الفؤاد، كَنُودِهْ (٢)
لا أستطيعُ فِراراً ... من برقه ورُعُودِهْ
وعسْكَرُ الحبِّ حولى ... بخيلِهِ وجُنُودِهْ
فإن عدَلْتُ يمينًا ... خشِيتُ وقْعَ وعُودِهْ
وإن شمَالاً فموْتٌ ... لا بدَّ لِى من وُرودِهْ
وإنْ رجعْتُ ورائى ... خشِيتُ زأْرَ أسُودِهْ
ونُصْبَ عيْنىَ طَوْدٌ ... فكيف لِى بصعُودِهْ
وتحتَ رِجْلىَ بحرٌ ... يجْرِى الهوَى بمُدُودِهْ
وفوْقَ رأْسِى كمِىٌّ ... مقنَّعٌ فى حدِيدِهْ (٣)
مجرِّدٌ لىَ سيْفاً ... ويْلاَهُ من تجْرِيدِهْ
فلستُ أرْفَعُ طرْفِى ... حِذَارَ ماضِى حدِيدِهْ

(*) فى مدح موسى بن الفضل الوصيف أخو الحسين الحاجب

(١) مهفهف الكشح : رقيقة ، ضامره . رود : لين ، ناعم .

(٢) الكنود : البخيل ، العاصى .

(٣) الكمى : الشجاع .

ولى خشوعُ المصلِّى ... فى ديْرِه يوم عِيدِهْ
كأننى مستهامٌ ... ضلَّ الطريقَ ببيدِهْ
لو لاَحَ لى منه نهْجٌ ... ركبْتُ نهْجَ صعيدِهْ (١)
فالويْلُ لِى كيف أنجُو ... من خُمْرِ مَوْتٍ وسُودِه
لا شىءَ إلاَّ اشْتغالى ... بيُمْنِ مُوسَى وجُودِهْ
فكم شديدٍ به قَدْ ... دفعتُ خوْفَ شدِيدِهْ (٢)
لا مرَّةً بعد أخْرَى ... أكِلُّ عن تعْديدهْ
أيّامَ أنْفُ حسودِى ... دَامٍ ، وأنْفُ حسُودِهْ
غَنَّى السَّماحُ بموسَى ... فى هَزْجِه ونشِيدهْ (٣)
وكيف يَهْزِجُ إلاَّ ... بالْفِهِ وعقيدِهْ

عاشوا بأسيافهم (*)

دعْ منْ يُقارِضُ أقْداحاً بأقْداحِ ... ليس المروءةُ سقْيُ الرَّاحِ بالراحِ (٤)
عهْدِى بقومٍ إذا ما حلَّ زائرهمْ ... تبادروا لقِرَى الضيفان ، سُمَّاحِ (٥)
عاشُوا بأسيافهمْ فتْكاً بلا مِنَنٍ ... من الأراذل أو ماتوا بأرماحِ

---

(١) النهج : الطريق .
(٢) شديد : صفة لمحذوف تقديره خطب .
(٣) الهزج : ضرب من الغناء .

(*) يمدح قوما غير معينين .
(٤) المقارضة بالأقداح أن تسقى قدحا من يسقيك مثله والنواسى يعيب هذا .
(٥) تبادروا : أسرعوا . قرى الضيفان : ما يبذل للضيوف من طعام وشراب .

السن الأمم (*)

كفاك أنى قد بتّ لم أنم ... وأن قلبى مستودع السّقم

أولى بحمل الملام عاذل من ... يسأل رسمًا إجابة الكلم

رسم ديار يفترّ مبتسما ... منها البلى عن نواجذ الهرم (١)

أبقى البلى من جديدهنّ كما ... أبقى من الجسم مقلتاً حكم (٢)

قد اكتسى العود فى الثرى خلعاً ... من يانع الزهر والندى الشبم (٣)

يحيى بروح الكروم لى جسد ... أخنت عليه نوازع الهمم (٤)

من اللواتى حكى الحباب بها ... وجه حبيب إلىّ مبتسم

أظل منها على شفى خدر ... يأخذ من مفرقى إلى القدم (٥)

لم ينقص الشيب من دعارتها ... ولا وهى عظمها من القدم (٦)

تفعل فى الصدر بالهموم كما ... يفعل ضوء النهار بالظلم

إذا امترتها أكفنا نشأت ... لها سحابٌ تستنّ بالرّهَم (٧)

كفّ سليمان أمطرت نعماً ... وتارة تستهل بالنقم

(*) قالها يمدح رجلا من أهل مصر

(١) البلى : الهلاك والموت . النواجذ : جمع ناجذ وهى أقصى الأضراس

(٢) الحكم : الرجل المسن والمعنى أن الجديد الذى بقى من البلى يشبه العين فى الرجل المسن فهى ضعيفة النظر فى جسم قد بلى ولم يبق فيه شىء

(٣) الزهر اليانع : الغض الطرى . الشبم : البارد .

(٤) روح الكروم : الخمر . أخنت عليه أهلكته .

(٥) الشفى : حرف كل شىء . الخدر : بالتحريك فتور الأعضاء

(٦) الدعارة : الفساد والفسق . وهى : ضعف .

(٧) امترتها : امترى الناقة مسح ضرعها ليدر لبنها . تستن : تصب . الرهم : بالكسر جمع رهمة المطر الضعيف الدائم .

يا غرّة الشرب وابن غرّتهم جبريل مردى كتائب البهم[1]
كلّ لسانى عن وصف مدحك يا ابن الصِّيد واستضعفت قوى همى[2]
ولست إلا معذّراً ولو استنطقت فيه عن ألسن الأمم

صاحبى عمرو (*)

ألا حىِّ أطْلاَل الرُّسوم الطَّوَاسِمَا عفَتْ غيْرَ سُفْعٍ كالحمَامِ جوَاثِمَا[3]
وآرِىَ خيْلٍ طالما زَبَدتْ به صفُوفاً تعفِّيها الرياحُ صَوائمَا[4]
طوالبَ أقْصَى الوِتْرِ حتى تنالَه وتغْنَمَ فى القوْمِ البُرَاء الغنائمَا[5]
وصاحبْتُ عمراً حِينَ شِبْتُ وناشئاً فلستُ لعمْرو فى الذى كانَ لائمَا
إذا عَنزِىٌّ شدَّ حبْلاً لِذمَّةٍ فقد أخذتْ كَفّاكَ حِرْزًا وعاصِمَا[6]
همُ سلَبُوا المغْلُوبَ جارَ بن ظالمٍ وشدُّوا إلى اللبّاتِ منه المعاصِمَا
ثلاثةُ أفْعالٍ لهم لا يعدُّها غريبٌ إذا عدُّوا الخِلاَل القوَائمَا

---

(١) مردى الكتائب : صارعها . البهم : الشجعان .

(٢) كل لسانى : ضعف . الصيد : جمع أصيد وهو الملك أو الذى يرفع رأسه كبرا .

(*) يمدح عمرا الوراق ، وهذه الأبيات نص الصولى عليها بأنها من المنحول .

(٣) الطواسم : التى عفت وانطمست معالمها . سفع : سود .

(٤) آرى خيل : أريت الدابة وأرت أيضا مربطها لزمته والدابة الى الدابة لزمت معها معلفا واحدا . زندت طعمت .

(٥) الوتر : الثأر . البراء : الأبرياء .

(٦) عنزى : نسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة أبو حى من العرب وينسب اليه عمرو الوراق . لذمة : لعهد .

هزة الصمصام(*)

ما حاجةٌ أَوْلَى بنُجْحٍ عاجلٍ ... من حاجةٍ علِقَتْ أباتمّامِ (١)
فرْعٌ تمكن من أرُومِ عِمارةٍ ... بقيَتْ منـاقِبُها عَلَى الأيَّامِ (٢)
لما ندَبْتُكَ للمُهِمِّ أجبْتَني ... لبّيْكَ واسْتعذَبْتَ ماء كلامي (٣)
فدعِ المواعيد التى أَلْحَقْتَهَا ... حتى يكُون نِتَاجُها لتمامِ
فإذا بَسطت يداً إلىّ بغوثة ... فلقد هززتك هزة الصمصام (٤)
كم نار حَرْب ضلالةٍ أطْفأْتَهَا ... ورِضَاع جَهْلٍ كِدْتَه بفِطَامِ
ان الملوك رأوا أباكَ بأعْيُنٍ ... قد كُحِّلَتْ بمراودِ الإعْظَامِ
واسْتَوْدَعُوا تيجَانَهمْ تِمْثَاله ... والله يعْلمُه مع الأقْوامِ

نزاع ..! (*)

اخْتَصم الجودُ والجمالْ ... فيكَ ؛ فصارَا إلى جدالْ
فقَال هذا : يمينُه لي ... للعرْفِ والجودِ والنَّوالْ (٥)
وقال هذا : ووجْهُه لي ... للحسْنِ والظرف والكمالْ
فافْترقَا فيكَ عن تراضٍ ... كلاهُما صادقُ المقالْ

(*) فى مدح عبد الوهاب بن مايسان من اشراف الفرس .
(١) النجح : النجاح . علقت أباتمام : تعلقت به .
(٢) الأروم بالضم جمع أرومة وهى الأصل والعمارة أصغر من القبيلة .
(٣) ندبتك : اخترتك .
(٤) الصمصام : السيف .
(*) قالها فى مدح ابراهيم العدوى وقد انفرد بروايتها الصولى .
(٥) العرف : المعروف . النوال : العطاء .

انتهاز الحمد (*)

يا قمرَ اللّيلِ إذا أظلمَا ... هل ينقُصُ التسليمُ من سَلَّمَا
قد كنتُ ذا وصْلٍ فمنْ ذَا الذى ... علَّمَكَ الهجْرانَ لا علَّمَا
إنْ كُنْتَ لى بين الورَى ظالماً ... رضيتُ أنْ تبقَى وأن تظلِمَا
هذا ابْنُ اسْماعيلَ يبْنى العُلَى ... ويصْطفى الأكْرَمَ فالأكْرَمَا
يزيدُ ذا المالِ إلى ماله ... ويخْلُفُ المَالَ لمنْ أعْدَمَا
يَرَى انْتهازَ الحمْدِ أكْرُومَةً ... ليس كَمنْ إنْ جئتَه صمَّمَا
سلْ حسناً تسألْ به ماجداً ... يرَى الذى تسألُه مغْنَمَا

عزوكهف (*)

لا تعُوجا على رُسوم ديارٍ ... دارساتٍ بذى النقا أو بُغَيْدَا (١)
قد غَنينا بهنَّ عصْراً طويلا ... وأصبْنَا بهنَّ ملْهًى وصَيْدا (٢)
يا ابْنَةَ القوْم لا تراعِى بريْبٍ ... واسْلمى رخْصةَ الأنامل رَوْدَا (٣)
لا تخافى علىَّ صَرْف اللّيَالِى ... إنَّ بَيْنى وبيْنهُنَّ عُبَيْدَا
إنَّ بينى وبينهنَّ أبا عمـ ... ـرو كفانى عزاً وكهفاً وطَوْدَا

(*) فى الحسن بن اسماعيل .
(*) فى مدح عبيد الخادم .
(١) ذو النقا وبغيد : موضعان
(٢) غنينا : أقمنا
(٣) رخصة الأنامل : ناعمتها ، طريتها . رودا : ناعمة لينة .

سؤال العظيم (*)

يا خليليَّ ساعةً لا تريما ... وعلى ذى صبابة فأقيما (١)
ما مررنا بدار زينب إلَّا ... فضح الدَّمْع سرَّنا المكتوما
ذكَّرتنى الهوَى وهنَّ رَمِيمٌ ... كيفَ لو لمْ يكنَّ صرْنَ رميما
تتجافى حوادث الدهر عمن ... كان فى جانب الحسين مقيما (٢)
قال لى الناس إذ هززتك للحا ... جة أبشر فقد هززت كريما
فاسألنه إذا سألت عظيما ... إنما يسأل العظيم العظيما

أثمان المحامد (*)

تلقى المراتب للجسين ذليلة ... وإذا سواه يرومها تتعصب
أعطيت أثمان المحامد أهلها ... وكسبت صفوتها ونعم المكسب
إنَّ الإمام إذا اجتباك بسرِّه ... لمسدد فيما أتى ومصوّب
لم يبل مثلك عفة فيما بلَا ... وحزامة فى كل أمر يحزب (٣)
وخلطت خوفك للإله بخوفه ... فعلمت ما تأتى وما تتجنب
أبلغ هديت إلى الإمام رسالة ... عنى بأنى بعدها أستعتب
وشهادتى أنى حليف عبادة ... فابلوا على الأيام ذاك وجرّبوا

(*) فى مدح الحسين الخادم مولى هرون .
(١) ساعة : أى قفا ساعة . لاتريما : لاتبرحا .
(٢) تتجافى : تتباعد .
(*) فى الحسين الخادم أيضا .
(٣) لم يبل : لم يختبر ولم يجرب . الحزامة : الحزم . يحزب : يشتد ويضغط .

بيعة الفرس(*)

هـل لديارٍ حَيّيْتَهـا دُرُسِ
من صَمَمٍ ما هتفتَ أو خَرَسِ
غُيِّبَ عنهنَّ سكْنُهنَّ فما
بهنَّ من جِنَّـةٍ ولا أَنَسِ(١)
إلا شبيهاً بهن فى وضح ال
جيد ، وحسْنِ العيون واللَّعَسِ(٢)
وصاحبٍ رعْتـهُ وقد ماتتِ ال
ظَّلْماءُ إلا حشاشـةَ الغلَسِ(٣)
بخَمْرةٍ تُجْتَـلَى لخاطبهـا
كجلْوَةِ البِكْرِ ليـلةَ العُرُسِ
ما انفـكَّ للهِ فى رعِيَّتِـهِ
ذخـيرةٌ من ربيعـةِ الفرسِ
إذا سـنَى ذا خبَا لمـدّتِه
أضْرَمَ من ذاكَ زاكيَ القَبَسِ(٤)

(*) ربيعة الفرس هو ابن نزار معد بن عدنان وانما سمى ربيعة الفرس لأنه ورث الخيل وسميت مضر مضر الحمراء لأن مضر ورث الذهب من ميراث أبيه .

(١) سكنهن : الساكنون بهن .

(٢) الا شبيها بهن : يريد الظباء والبقر الوحشى . وضح الجيد : بياضه . اللعس : سمرة فى الشفاه .

(٣) حشاشة الغلس : بقية الظلام .

(٤) السنى : الضياء والنور . خبا : انطفأ . لمدته : فى وقته .

نزهة العين(*)

عفُّ ضميرِى ، هازلٌ لفظِى ، وفى نظرِى عَرامَه(١)
لا أستَهِشُّ إلى الصبا إذ ليس تَتْبَعُنِى النَّدامَه(٢)
مُتَلَطِّفٌ لا أشْرَئِبُّ (م) ولا توبِّخُنِى المَلامَه(٣)
ولربّما نزَّهْتُ عيـ ـنِى فى محاسنِ ذِى وسَامَه(٤)
أُهْدِى له طُرَفَ الحديـ ـثِ لأستعيدَ بها كلامَه(٥)
لا غايتى منه هوًى تُلْفَى مَغَبَّتَهُ ندامَه(٦)
إن المحبَّ تبينُ نَظْـ ـرته إذا نظر السَّلامَهْ

(*) يمدح بها نفسه .
(١) عف : عفيف . عرامة : قوة .
(٢) لا أستهش : لا أرتاح .
(٣) لا أشرئب : اشرأب مدعنقه لينظر .
(٤) الوسامة : الجمال .
(٥) كقول كثير عزة :
من الخفرات البيض ودجليسها اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها
(٦) مغبته : عاقبته . الندامة : الندم

عدنان وقحطان (*)

لَيْسَتْ بدارٍ عفتْ وغيَّرَهَا ... ضَرْبانِ منْ قَطْرِهَا وحَاصِبِهَا (١)

ولاَ لِأَيِّ الطُّلُولِ أَنْدُبُهَا ... للرِّيحِ والرُّقْشِ مِنْ قَرَانِبِهَا (٢)

ولا نُطِيلُ البُكَا إِذَا شَطَّتِ النِّـ ... ـيَّةُ ، واسْتَعْبَرَتْ لذَاهِبِهَا (٣)

بلْ نَحْنُ أَرْبَابُ ناعِطٍ ولنَا ... صنعَاءُ والمِسْكُ من محَارِبِهَا (٤)

وكانَ منَّا الضَّحَّاكُ يعْبُدُهُ الْـ ... ـخَائِلُ والوَحْشُ منْ مسَارِبِهَا (٥)

ودانَ أَدْوَانَهُ الْبَرِيَّةَ من ... مُعْتَدِّهَا رغْبَةً وراهبِهَا (٦)

ونحنُ إِذْ فارسٌ تُدَافِعُ بَهْـ ... ـرَامَ قسَطْنَا على مَرازِبِهَا (٧)

(*) أطال الرشيد حبس أبى نواس بسبب هذه القصيدة .

(١) القطر : المطر . الحاصب : الريح تحمل التراب أو هو ما تناثر من دقاق الثلج والبرد .

(٢) الرقش : جمع رقشاء وهى المنقطة الجلد . القرانب : قرنب وهو اليربوع .

(٣) شطت : بعدت . النية : البعد . استعبرت : بكت .

(٤) ناعط : مخلاف باليمن ، وجبل بصنعاء وفيه حصن يقال له ناعط أيضا . المسك : نبات . المحارب : الاجمات .

(٥) الضحاك : لعله يريد الضحاك بن قيس وقد قتل فى وقعة مرج راهط وكان من أشراف الشام والمطاعين فى قومهم . وقول بعضهم الضحاك معرب دوهاك وهو رجل ملك الارض ليس بشىء . الخائل : المتكبر .

(٦) دان : قهر . الادوان : جمع دون ويطلق على الشريف والخسيس والمراد الأتباع . المعتر : المعترض للمعروف من غير أن يسأل .

(٧) تدافع بهرام : تقاتله وتدفعه . قسطنا : جرنا . المرازب : رؤساء الفرس .

الهجاء

بالخَيْلِ شُعْثاً على لَوَاحِقَ كالسِّـــيَدَانِ تُعْطِي مـدَى مَذَاهِبِهَا(١)

بالسُّودِ من حِمْيرٍ ومنْ سُلَفٍ أرْغَنَ والشُّمِّ منْ مَنَاسِبِهَا(٢)

ويومُ ساتِيدَ مَاضر بنَا بنى الأصْـــفَرِ والمـوْتُ فى كتَائِبِهَـا(٣)

إذْ لاَذَ بِرْوَازُ يَوْمَ ذاكَ بنَا والحرْبُ تمْرِى بكفٍّ حالِبِهَا(٤)

يذودُ عنْهُ بنُو قَبِيصَـةَ بالخَـطِّىِّ والبِيض من قواضِبِهَـا(٥)

حتى دفَعْنَا إليـــه مملكةً ينْحسِرُ الطَّرْفُ عنْ موَاكِبِهَا

وفَاظَ قابُوسُ فى سَـلَاسِلنَا سِنِينَ سـبْعاً وفَتْ لحاسِبِهَا(٦)

ونحنُ حزْنَا من غير ما كَنَبٍ بنـاتِ أشْرافِهِمْ لغـاصِبِهَـا(٧)

منْ كلِّ مسْبِيَّـةٍ إذَا عثَرَتْ قالتْ لَعَاً مُتْعَـةً لـكَاسِبِهَا(٨)

تَعْساً لمنْ ضَيَّعَ المحـارِمَ يوْمَ الرَّوْعِ يجْتَاحُ من صوَاحِبِهَا(٩)

وفرَّ منْ خَشْيَةِ الطِّعَانِ وأَنْ يَلْقَى المنـايَا بكفٍّ جَالِبِهَا

---

(١) شعثا : مغرة . اللواحق : المطايا . السيدان : جمع مفرده السيد وهو الاسد أو الذئب . مدى مذاهبها : آخر مسالكها .

(٢) السود : السؤدد والسيادة . سلف : بطنى من ذى الكلاع . الأرغن : المنغمس فى النعمة . الشم : جمع أشم وهو السيد ذو الانفة .

(٣) ساتيد : جبل كانت عنده وقعة بين الفرس والروم . بنو الأصفر : الروم . وما زائدة .

(٤) برواز : ملك من ملوك الفرس . تمرى : الناقة يدر لبنها .

(٥) الخطى : الرماح . البيض : السيوف . القواضب : القواطع .

(٦) فاظ : هلك . قابوس : يريد أبو قابوس النعمان بن المنذر وقد حبسه كسرى ثم قتله .

(٧) الكنب : غلظ يعلو اليد من العمل والمراد من غير مشقة .

(٨) لعا : كلمة دعاء تقال للعاثر . ومتعـــة : منصوبة على الحالية وكانت فى الأصل منعا وبهذه ينكسر البيت .

(٩) الروع : الفزع . يجتاح : يكتسح ويستأصل .

فافْخَرْ بقحْطَانَ غيْرَ مكْتئِبٍ ... فخاتمُ الجُودِ من منَاقِبِهَا[1]

ولا ترَى فارساً كفارِسِهَا ... إذْ زَالت الهامُ عن منَاكِبِهَا[2]

عمْرٌو وقيْسٌ والأَشْتَرانِ وزَيْـ ... ـدُ الخيْلِ أسْدٌ لدَى ملاعِبِهَا[3]

بلْ مِلْ إلى الصِّيدِ منْ أشَاعِثِهَا ... والسَّادَةِ الغُرِّ من مهالِبِهَا[4]

والحيُّ غسَّانُ والأُلَى أُودِعُوا ... المُلْكَ وحازُوا عِرْنينَ ناصِبِهَا[5]

وحِمْيرٌ تنْطِقُ الرِّجَالُ بمَا اخْتَـ ... ـارَتْ من الفَضْلِ فى مَرَاتِبِهَا

أحْبِبْ قرَيْشًا لحبِّ أحْمَدِهَا ... واعْرِفْ لها الجَزْلَ من مَواهِبِهَا

إنَّ قُرَيْشًا إذا هىَ انْتَسَبَتْ ... كانَ لهَا الشَّطْرُ من مناسِبِهَا

فأمُّ مَهْدِيِّ هاشِمٍ أمُّ مُوسَى ... الخَيْرِ منَّا فافْخَرْ وسَامِ بِهَا[6]

إنْ فَاخَرَتْنَا فلا افْتِخَارَ لهَا ... إلَّا التِّجاراتُ من مَكَاسِبِهَا

واهْجُ نِزَاراً وأفرِ جِلْدَتَهَا ... وهتِّكِ السِّتْرَ عنْ مَثَالِبِهَا[7]

أمَّا تمِيمٌ فغَيْرُ داحِضَةٍ ... ما شَلْشَلَ العبْدُ فى شَوَارِبِهَا[8]

---

(١) حاتم الجود : حاتم طىء .

(٢) الهام : الرؤوس .

(٣) عمرو بن معد يكرب الزبيدى وقيس بن مكشوح من مراد والاشتران مالك بن الحرث النخعى الشاعر وابنه ابراهيم وزيد الخيل بن مهلهل النبهانى وجميعهم من قحطان .

(٤) الأشاعث : نسبة الى الاشعث بن قيس والمهالب نسبة الى المهلب بن أبى صفرة وهم من القحطانية ومن قواد الدولة الأموية .

(٥) الغساسنة : ملوك الشام . عرنين ناصبها : العرنين الأنف والناصب العدو والمقصود أنهم أرغموا أنف عدوهم واستولوا عليه .

(٦) أم مهدى هاشم : هى ابنة منصور الحميرية أم المهدى .

(٧) مثالبها : عيوبها .

(٨) غير داحضة : يقال دحض الحجة أبطلها وعليه غير داحضة أى غير مبطلة حجة لزمتها . شلشل : السيف الدم صبه .

أوَّلُ مجْـــدٍ لهـا وآخِرُهُ ... إنْ ذُكِرَ المجْدُ قوْسُ حاجِبِهَا(١)

وبِئْسَ فخْرَ الكريمِ من قَصَبِ الـ ... شَّوْحَطِ صَفْرَاءَ فى مَعَـالِبِهَا(٢)

وقيْسُ عَيْـلَانَ لا أُرِيدُ لَهَـا ... من الخَازِى سوى محَـارِبِهَا

وأنَّ أكْلَ الأ .... مُوبِقُهَا ... وَمُطْلِقٌ من لِسَانِ عائِبِهَا(٣)

ولم تقَفْ كلْبَهَا بنُو أَسَـدٍ ... عبيـــدَ عيْرَانةٍ وراكِبِهَا(٤)

وما لِبَكْرِ بْنِ وائِلٍ عِصَمٌ ... إلَّا بحمْقَـــائِهَا وكاذِبِهَا(٥)

وتغْلِبٌ تنْدُبُ الطلولَ ولمْ ... تثْأَرْ قتيـــلًا على ذَنَائِبِهَا(٦)

نِيلَتْ بأدْنَى المُهورِ أخْتُهُمْ ... قسْراً ولم يَدْمَ أنْفُ خاطِبِهَا(٧)

---

(١) قوس حاجبها : حاجب بن زرآرة بن عدس التميمى وكان قد رهن قوسه عند كسرى ووفى بها فضرب بها المثل فى قصة مشهورة .

(٢) الشوحط : شجر تتخذ منه القسى . المعالب : أحزمة مقبض السيف ونحوه .

(٣) موبقها : مهلكها .

(٤) العيرانة : من الابل الناجية النشيطة .

(٥) عصم : اعتصام . بحمقائها : قال المبرد وجب أن يقول بأحمقها لأنه عنى هبنقه القيسى من قيس ثعلبه وغلط لأنه أراد بالحمقاء دعة العجلية وبكاذبها مسيلمة الحنفى .

(٦) الذنائب : يوم من أيام تغلب على بكر والقتيل الذى يعنيه هو كليب وفى يوم الذنائب يقول مهلهل أخو كليب قصيدته التى مطلعها :

أليلتنـــا بذى حســـم أنيـــرى ... اذا أنت انقضـيت فلا تحـورى

فان يك بالـذنائب طـال ليـــلى ... فقـد أشكو من الليـل القصـير

(٧) كان المهلهل فارق قومه ونزل فى بنى جنب فخطبوا اليه ابنته فمنعهم فأجبروه على تزويجها وساقوا اليـه مهرها جلودا من أدم فقـال فى ذلك :

أعـزز على تغـلب بمـا لقيت ... أخت بنى الأكرمين من جشـم

أنكحهـا فقـدها الاراقـم فى ... جنـب وكان الحبـاء من أدم

لو بأبانـين جـاء يخطبهـا ... زمـل ما أنف خـاطب بـدم

تميم وأسد

أَلَا حيِّ أَطْلَالاً بسَيْحَانَ فالعَذب
إلى بُرَعٍ ؛ فالبئْرِ بئْرِ أبى زُغْبِ(١)
تمرُّ بها عفْرُ الظباءِ كأنَّها
أخاريدُ من رُومٍ يُقَسَّمْنَ فى نَهْبِ(٢)
عليها من السَّرْحاءِ ظلٌّ كأنَّهُ
هذَالِيلُ لَيْلٍ غيرِ منصَرِمِ النَّحْبِ(٣)
تلاعبُ أبْكارَ الغمامِ ، وتَنْتَمِى
إلى كلِّ زُعْلوقٍ ، وخالفةٍ صعْبِ(٤)
منازلُ كانت من جُذَامٍ وفرْتَنَى
وتِرْبِهِمَا هِنْدٍ فأبرحت من تِرْبِ(٥)
إذا ما تميمِيٌّ أتاكَ مُفَاخِراً
فقل عَدِّ عن ذَا . . كيفَ أكْلُكَ للضَّبِّ
تفاخرُ أبْناءَ الملوكِ سَفَاهةً
وبوْلُكَ يجْرِى فوق ساقِكَ والكَعْبِ

---

(١) سيحان : نهر بالشام وآخر بالبصرة . العذب : شجر . برع : جبل بتهامة .
(٢) الأخاريد : الابكار التى لم تمسس . النهب : الغنيمة .
(٣) السرحاء : واحدة السرح وهو كل شجر طال . الهذاليل : جمع هذلول الأول من الليل أو بقيته . النحب : الاجل والمدة والوقت .
(٤) الزعلوق : النشيط . الخالفة : الكثير الخلاف أو الاحمق .
(٥) جذام : أبو قبيلة من بطون طىء . فرتنى : اسم امرأة . الترب : تربك من كان فى سنك . أبرحت : أعجبت وكرمت وعظمت .

إذا ابْتَدَرَ النَّـــاسُ الفعالَ فخُـــذْ عصًا

ودعْـدِعْ بمعزى يا ابْنَ طالقـــةِ الذَّرْب[1]

فنحن ملـكْنَا الأرْضَ شرْقًا ومغْرِبًا

وشـيْخُكَ ماءٌ فى الـــترائبِ والصُّلْبِ[2]

فلمَّـــا أبَى إلا افْتخـــاراً بحاجبٍ

هتمْتُ ثَنَـــايَاهُ بجنْـــدَلةِ الشِّعْبِ

تفـــاخرُنا جهْـــلًا بِظِئْرِ نبيِّنَا

ألا إنّمـــا وجْهُ التَّميمىِّ من هَضْبِ[3]

وأمَّا بنُو درْوَانَ والحىُّ كاهلٌ

فمنْ جِلْدَةٍ بين الحزِيمَيْنِ والْعَجْبِ[4]

فخَرْتُمْ سـفَاهًا أن غَـدَرْتُمْ بربِّكُمْ

فهـــلا بنى اللَّكْنَاءَ فى كَبَّةِ الحرْبِ[5]

فأنتُمْ غطـارِيسُ الخميسِ إذا غـــزا

غـــذَاؤكُمُ تلك الأخاطِيطُ فى الـــتُّرْبِ[6]

---

(١) دعدع : من قولهم للغنم دع دع أو داع داع زجرالها . طالقة الذرب : فساد المعدة والذرب أيضا أن تحمل المرأة طفلها حتى يقضى حاجته فهو يريد أن يشير الى ما عندها من اسهال .

(٢) الترائب : عظام الصدر .

(٣) الظئر : المرضعة لولد غيرها . وظئر النبى عليه الصلاة والسلام حليمة السعدية . الهضب : الجبل من صخرة واحدة .

(٤) الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق . الحزيم : ما استدار بالظهر والبطن . العجب : أصل الذنب . والمراد بهذا التشبيه تحقيرهم .

(٥) غدرتم بربكم : يريد به جحر والد أمرىء القيس وكان ملكا على بنى أسد . كبة الحرب : الحملة فيها .

(٦) الغطاريس : جمع غطريس وهو الظالم المتطاول على الأقران . الخميس الجيش . الاخاطيط : الخطوط ويريد بها الزجر والعيافة وما يتصل بذلك .

وكنتُمْ على استِ الدهر لا تنكِرُونَهُ
عبيـــدَ البهاليـــلِ السِّباطِ بنى وهْبِ[1]
ويوم الصفا أسْلَمْتُمُ رهْطَ حاجبٍ
فأنتم من الكنفان أوضَعُ فى الوثْبِ[2]
وآبَ أبُوكمْ قد أَجَرَّ لِسَانَهُ
يمُجُّ على عُثْنُونِهِ علق الحلْبِ[3]
وضَيَّعْتُم فى العامرِيِّينَ ثَأْرَكمْ
بعمْرِو بْنِ ضَبَّاءَ المصابِ بلا ذنْبِ
فكان هجاءُ الجعْفَرِىِّ نكِيرَكمْ
وقد لَحَبُوا منه السَّنَام عن الصُّلْبِ[4]
فأوجِعْتُمُ بالسَّمْهَرِىِّ ؛ فذقْتُمُ
مرارَتَهَا مثل العَلَاقِمِ فى العَبِّ[5]
فأصْبَحَ رأس الفقْعَسِىِّ كأنما
تخطَّفَهُ أقنى أبو أفْرُخ زُغْبِ[6]

---

(١) البهاليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير . السباط : ضد الجعاد يصفهم بالطول .

(٢) يوم الصفا : قال جرير فيه .
ويوم الصفا كنتم عبيدا لعامر وبالحزن أصبحتم عبيد الهازم
وهو يوم كان بين تميم وبنى أسد وعامر بن صعصعة وتمت فيه الغلبة لبنى عامر .

(٣) أجر لسانه : أخذ يحركه كأنه يأكل شيئا . العثنون : اللحية . العلق : الدم

(٤) لحبوا : قشروا يقال لحب اللحم عن العظم قشره .

(٥) السمهرى : الرمح . العلقم : الحنظل وكل ما هو مر . العب : شرب الماء .

(٦) أقنى : يريد به طائرا كالعقاب والاقنى ضيق المنخرين أو الذى فى أعلى أنفه ارتفاع وفى وسطه احديداب وفى طرفه سبوغ . زغب : ذات ريش صغير لين .

وأنتُمْ شَمتُّمْ بابْنِ دارة سالمٍ
فجازتْكُمُ الأيامُ نكْباً على نكْبِ

منعتُمْ أخاكمْ عقْبَةً وهْو رامِضٌ
وحلأْتُموهُ أن يذُوقَ من العذْبِ(١)

فمِتُّمْ بأيديكمْ فلا مات غيرُكمْ
وغنّى بكمْ أبْناءُ دارةَ فى الشّرْبِ

فإنْ تكُ منكمْ شعرةُ ابنة معْكدٍ
فشعْرةُ من شعْرِ العِجانِ أو الأسْبِ(٢)

تظل على رَمّانَ تبرمُ غزْلَها
وتنْكثُهُ، والغزْلُ ليس بذى عتْبِ(٣)

سأبْغِي عليكم يابنى وَذَحِ اسْتِهَا
مثالبَ أعيا دونهن أخو كَلبِ(٤)

منافق

ألستَ أمين الله سيْفُكَ نقْمةٌ ... إذا ماق يوْماً فى خِلافِكَ مائقُ(٥)

فكيف بإسماعيلَ يسْلَمُ مثْلُه ... عليك، ولم يسْلَمْ عليك منافقُ

أعيذكَ بالرحمن من شرّ كاتبٍ ... له قلَمٌ زانٍ، وآخر سارقُ

أُحَيْمِرَ عادٍ إن للسّيف وقعةً ... برأسك فانظرْ بعدها ما توافقُ

تجهّزْ جهازَ البرْمكيّين، وانتظرْ ... بقيّةَ ليْلٍ صبْحُه بك لاحقُ

---

(١) الرامض: الذى اشتد حر جوفه. حلأتموه: منعتموه وطردتموه.
(٢) الاسب: شعر الركب أو الفرج أو الاست.
(٣) رمان: جبل لطىء. تنكثه: تنقضه.
(٤) الوذح: ما تعلق بأصواف الغنم من البعر والبول. أعيا: أعجز.
(٥) المائق: الأحمق.

ابن صبيح (*)

ألا قلْ لإسْماعيلَ إنَّكَ شاربٌ ... بكأْسِ بنى ماهَانَ ضرْبَةَ لازِمِ
أتُسْمِنُ أوْلادَ الطَّريد ورهْطه ... بإهْزالِ آلِ اللهِ من نسْلِ هاشمِ
وإن ذكر الجعْدِىُّ أذْرَيْتَ عيْرةً ... وقلتَ أدالَ اللهُ من كلِّ ظالمِ (١)
وتخبرُ من لاقيْتَ أنك صائمٌ ... وتغدو بجحْرٍ مفْطراً غير صائمِ
فإن يُسِّرَ اسْماعيل فى فَجَراتِهِ ... فليس أميرُ المؤمنين بنائمِ

طلب الأجر

ألا يا أمينَ اللهِ كيف تحبُّنا ... قلوبُ بنى مروانَ والأمْرُ ما تدرى
وما بالُ مولاهمْ لسرِّك موضعاً ... وما باله أمْسَى يشاركُ فى الأمْرِ
تبيَّنْ أمينَ اللهِ فى لحظاتِهِ ... شَنَآن بنى العاصِي، وحقْدَ بنى صخْرِ (٢)
بنيتَ بما خنْتَ الأميرَ سِقَايةً ... فلا شربُوا إلّا أمرَّ من الصَّبْرِ (٣)
فما كنت إلا مثل بائعةِ اسْتِها ... تعود على المرضى به طلب الأجرِ (٤)

(*) هو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الأمين ومن موالى بنى أمية .

(١) الجعدى : لقب مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية . أدال : الله منه انتقم .

(٢) شنان : لغة فى الشنآن وهو البغض . العاصى : جد مروان بن الحكم والد عبد الملك بن مروان . وصخر اسم أبى سفيان بن حرب بن أمية .

(٣) كان اسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية أجرى اليها قناة أنفق عليها خمسين ألف دينار حتى سقى أهلها الماء ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة ولما بلغت هذه الأبيات الأمين قيده ولم يرفع القيد حتى أدى خمسين ألف دينار .

(٤) يقول السيد الحميرى فى هذا المعنى :
كعائدة المرضى بفائدة استها ... لك الويل لا تزنى ولا تتصدقى

خبز إسماعيل

على خبزِ إسماعيلَ واقيـــةُ البخْل ... فقد حلَّ فى دار الأمان من الأكلِ
وما خبزه إلا كآوى يرى ابنـــه ... ولم ير آوى فى حُزُونٍ ولا سهل
وما خبزُه إلا كعنقاء مغْـــربٍ ... تُصَوَّر فى بُسْط الملوك وفى المثْـل
يحدِّثُ عنها النـــاسُ من غير رؤيَةٍ ... سوى صورةٍ ما إنْ تُمِرُّ ولا تُحْلِى
وما خـــبزه إلا كليب بن وائلٍ ... ومن كان يحمِى عزُّه منبتَ البقْل[1]
وإذ هو لا يستَبُّ خصمان عنـــده ... ولا الصوتُ مرفوعٌ بجـدٍّ ولا هزْل
فإنْ خبزُ إسماعيل حلَّ به الذى ... أصاب كليباً لم يكنْ ذاك من ذل
ولكن قضـــاءٌ ليس يُسْطاعُ ردُّهُ ... بحيلةِ ذى مكْرٍ ، ولا فكْرِ ذى عقل

رفاء الخبز

خبزُ إسْماعيـــلَ كالوشْـ ... ـىِ إذا ما انْشَقَّ يُرْفَا
عجباً من أثرِ الصنـ ... ـعةِ فيهِ كيف يخْفَى ؟!
إن رفَّاءَك هـــذا ... أحْـــذقُ الأمة كفَّا
وإذا قابـل بالنِّصْـ ... ـفِ من الجرْدَقِ نِصْفَا[2]
يلْصِقُ النصفَ بنصْفٍ ... فإذا قد صـارَ ألفَـا

---

(١) كان كليب بن وائل يقول مكان كذا فى حماى فلا يرعاه أحد وكان لا يستب فى مجلسه خصمان وفى هذا يقول المهلهل :
قد أوقدوا نيرانهم ورعوا الحمى ... واستب بعدك يا كليب المجلس

(٢) الجردق : الرغيف معرب .

أَلْطَفَ الصَّنْعة حتى لا ترى مغْرزَ إشْفَى[1]
مثلما جاء من التنُّو رِ ما غادرَ حرْفَا[2]
وله فى الماء أيضًا عملٌ أبْدعَ ظَرْفَا
مزْجُهُ العذبَ بماء الْ بئْرِ كى يزداد ضِعْفَا
فهو لا يسقيكَ منه مثلما يشربُ صِرْفَا

نسل رزين

لقد نسلتْ رزّين نسْلًا من اِسْتِهَا
عليهنّ سِيمَا فى العيون تلوحُ[3]
فعشواءُ مضْلِيلٌ ، وأعْشَى مُضَلَّلُ
وأعورُ دجَّالٌ عليه قُبُوحُ[4]
... ...
... ...
سيبقى بقاءَ الدهر ما قلتُ فيكمُ
وأمّا الذى قد قلتموه فريحُ

---

(١) الاشفى : المثقب . (٢) التنور : الفرن .
(٣) رزين : أم اسماعيل بن نيبخت . سيما : حذفت همزتها ضرورة والسيماء المنظر والعلامة . تلوح : تظهر .
(٤) العشواء : التى لا تبصر بالليل قال زهير :
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ، ومن تخطىء يعمر فيهرم
مضليل : مبالغة من الضلال . قبوح : قبح

طيلسانى

قد قشرت العصا ، ولم أعلق السـ ـير ، وأعددت للهجاء لسانى[1]
فاحذروا صولتى ، وموقع شعرى واتقوا أن يزوركم شيطانى
يا ندامايَ يا بنى نوبخت لا يضيعَنَّ بينكم طيلسانى
مائتا درهم شراه ، ولكن ليس ترضي أخاكمُ المئتانِ
إنما زرتكم لموضع ربح لم أزركم لموضع الخسرانِ

صرخة فى السجن(*)

على مركبى منى السلامُ ، وبزتى وغدواتِ لهوٍ قد فقدنَ مكانى[2]
فلو أنَّ خدنىَّ القريبينِ أبصرا خضوعىَ للسجّانِ ما عرفانى
ولو أبصرانى والقيودُ تلفنى ومشيى إلى البواب بالنجشان[3]
لحا الله من أمسى يرشح نصره بفكّ إسارٍ منه عند يمانى
ومالى وقحطاناً وبثَّ مديحها ونصبى لها نفسى بكلِّ مكان
فإن أمسِ لا تخشَى لسيفىَ فتكةٌ فلا تأمننْ يا فضلُ فتكَ لسانى
وإنى لأرجو أن أراكَ كجعفرٍ ونصفاك فوق الجسر يقتسمان

---

(١) قشرت العصا : كناية عن الاستعداد لما هو بسبيله من الهجاء .
يهجو الفضل بن الربيع وهو فى حبسه .
(٢) البزة : الثياب .
(٣) النجشان : الانقياد أو نوع من المشى فيه اضطراب .

الدجال(*)

سيرُوا إلى أبْعَدِ مُنتَابِ ... قد ظهَرَ الدجَّالُ بالزَّابِ(١)
هذا ابْنُ نيبَخْتٍ له إمْرَةٌ ... صاحبُ كتَّابٍ وحجَّابِ

لا يمر ولا يحلو

لعمرُكَ ما العبَّاسُ من ولد الفضل
فيرْجَى لفضْلٍ أو يُعين على بَذْلِ(٢)
فتًى كلَّما ناديْتُهُ لِمُهِمَّةٍ
دعوتُ مِثالاً لا يُمِرُّ ولا يُحْلِي(٣)
وكيف يُرَجَّى الفضْلُ ممَّنْ خلافُه
تراثٌ لفضْلٍ والربيع أبو الفَضل

(*) يهجو سليمان بن أبى سهل أخو اسماعيل لما ولى الزاب
(١) أبعد منتاب : أبعد مكان . الزاب : مكان فى العراق ونهر بالموصل .
(٢) العباس : هو العباس بن الفضل
(٣) الملمة : النائبة والخطب .

زمان القرود(*)

إنّىَ لولا شَـقاءُ جَـدِّى ... ما مات موسى كذا سريعا
ولا طوتْه المنون حتى ... أرى بنى برمكٍ جميعـا
قد رسَمَ اللهُ من خُصَـاهمْ ... بشـاطئَيْ دجلةَ الجـذوعا
هـذا زمانُ القُرودِ فاخْضَعْ ... وكن لهمْ سـامِعاً مُطيعَـا
كأنَّهمْ قد أتى عليهمْ ... ما غالَ يعقوب والرَّبيعَـا(١)

بخل جعفر

عجبْتُ لهارون الإمام ، وما الذى ... يودّ ويوْجُو فيكَ يا خلقـةَ السِّلْقِ(٢)
قفاً خلْفَ وجْهٍ قد أُطيـلَ كأنه ... قفا مالكٍ يقضى الهموم على ثَبَقِ(٣)
وأعظم زَهْواً من ذبابٍ على ... وأبْخَلُ من كلْبٍ عقورٍ على عرْقِ
أرى جعفراً يزْدادُ بخـلًا ودقّةً ... إذا زاده الرَّحمٰن فى سـعةِ الرِّزْقِ
ولو جاءَ غير البخل من عندِ جعْفرٍ ... لما حسبته النـاس إلَّا من الحمقِ

(*) فى هجاء البرامكة جميعا .

(١) يعقوب : هو ابن داود وزير المهدى وهو الذى يقول فيه بشار :
بنى أمية هبوا طـال نومكم ... ان الخليفة يعقوب بن داود
والربيع بن يونس وزير المنصور وهو والد الفضل بن الربيع .

(٢) السلق : الذئب . (٣) الثبق : سرعة اندفاق الدمع من العين .

بين الورد والآس(*)

قل لبني الأشْعَثِ لن تصلحوا ... باللوم عندى أمْرَ عبَّاسِ
حتى تردُّوه إلى ربّه ... يطْبَعْهُ خلْقاً من الرَّاسِ
ألومُ عبّاساً على بخْلِه ... كأنَّ عبَّاساً من الناسِ
وإنما العباس فى قومه ... كالثوم بين الوَرْدِ والآسِ

خرق النعال

قالوا امتدحْتَ فماذا اعْتَضْتَ ؟ قلتُ لهمْ ... خَرقُ النّعال ، وإبلاء السراويل
قالوا فسمِّ لنا هذا .. فقلتُ لهمْ ... وصْفِى له يعْدلُ التّصْرِيحَ فى القيل
ذاك الأميرُ الذى طالتْ علاوته ... كأنه ناظر فى السيف فى الطول

زواجه بعباسة

ألا قل لأمين اللّه ، وابن القادةِ السّاسَهْ
إذا ما ناكثٌ سرَّ ... ك أن تُفْقِدَهُ راسَهْ
فلا تقْتُلْهُ بالسيْفِ ... وزوّجْه بعبَّاسَهْ(١)

(*) فى هجاء العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعى

(١) العباسة : أخت الرشيد وابنة المهدى وقصة زواجها بجعفر وقتله بسبب ذلك مشهورة .

صاحب المجلس(*)

جمحْتَ أبا مُسْلِمٍ فاحْبِسِ ... وقصِّرْ من النظر الأشْوسِ(١)
ولا تغْتَرِرْ بركوب الكميْتِ ... وما تستجيدُ من الملْبَسِ
ومشْيُك بالنَّخْوِ وسْط الرِّحابِ ... وإنْ قيل ذا صاحبُ المجلسِ(٢)
وقول الفيوج كتاب الأميرِ ... وختْمُ القراطيس بالجرجسِ(٣)
وكم قد رأينا مطاعاً هنا ... كَ صار المذلل المجلسِ

الفيض(٤)

... ...
ذهب المحّ ، وأبقى الـ ... ـدهر غِرْ قِيئاً وقيْضَا
لن يعود العرْفُ أو ترْ ... خمَ تحت الفيل بيْضَا
فلعل الله أن يفـ ... ـجر للمعروفِ حوْضَا

(*) هجاء زياد بن محمد الزيادى

(١) الأشوس : من الشوس أى النظر بمؤخر العين كبرا أو غيظا .

(٢) النخو : الفخر .

(٣) الفيوج : الجماعة معربة . الجرجس : الشمع والطين الذى يختم به .

(٤) (هجاء الفيض صاحب المصلى)

ثغاء النعاج !(*)

ألمْ تربَعْ على الطّلَـل الطّاسِ ... عفاهُ كلُّ أسحمَ ذى ارتجـاسِ (١)
وَذارى التُّربِ مرتـكِمٌ حصَاهُ ... نسيجُ الميثِ مِعنقـــةُ الدَّهَاسِ (٢)
سِوَى سُـــفْعٍ أعارتها اللّيـالى ... سَوادَ الليـل من بَعدِ اغبِسَاسِ (٣)
وأوْرَق حالفَ المثـــواةَ ، هابٍ ... كضاوِىّ الفِراخِ من الهُلاَسِ (٤)
مَنازلُ من عُفَـــيْرَةَ أو سُلَيْمَى ... أوِ الدَّهماءِ أختِ بنى الحِمـــاسِ
كأنّ مَعاقدَ الأوضاحِ منهـــا ... بجيـــدِ أغَنَّ نُوِّمَ فى الكِناسِ (٥)

(*) كان أبو نواس يتنزر ويدعى للفرزدق ، ثم وقع بينه وبين الحكم بن قنبر المازنى شر ــ فهجاه الحكم . ولما قال أبو نواس قصيدته هذه التى يهجو بها خندف عارضه الحكم وهجاه فانقلب على النزارية ، وادعى أنه من حاء وحكم فزجره يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى وقال له : أنت خوزى فمالك ولحاء وحكم ؟ فقال له : أنا مولى لهم ، فتركوه . وقال بعضهم لبعض : انه لظريف اللسان غزير العلوم فدعوه ، وبهـذا الولاء يتعصب لنا ويكايدعنا ويهجو النزارية .

(١) ألم تربع : ألم تقف . الطماس : الدارس . الاسحم : السحاب . الارتجاس : الرعد

(٢) ذارى التراب : الريح . نسيج الميث : المراد أن يعبر الأرض ريحان طولا وعرضا ، والميث بالكسر جمع ميثاء بالفتح : الأرض السهلة . المعنقة : الجبل الصغير من الرمل . الدهاس كالسحاب : المكان السهل ليس برمل ولا تراب .

(٣) السفع : الأثافى . الاغبساس : بياض فيه كدرة .

(٤) الأورق من الابل : مافى لونه بياض مشوب بسواد . المثواة : مأوى الابل حول البيت . الهابى : من هبا هبوا ومات . الضاوى : الهزيل . الهلاس بالضم : الضمور أو مرض السل .

(٥) الأوضاح : جمع وضح محركة وهو حلى من الفضة . الأغن : الظبى .

وتبسِمُ عن أغرَّ كأنّ فيه ... مُجاجَ سُلافةٍ من بيت راسِ (١)

فمنْ ذا مبلغٌ عَمْرًا رسُولاً ... فقد ذكرتَ ودَّك غيرَ ناسِ

فلم أهجرْكَ هجرَ قلى ولكنْ ... نوائبُ لا نزالُ لها نُقَاسى

نوائبُ تعجزُ الأدباءَ عنها ... ويعيا دونها اللقِنُ النِّطَاسِي

وقد نافحتُ عن أحْسَاب قومٍ ... هُمُ ورِثوا مكارمَ ذِى نُواسِ

فإنْ تكُ أُوقدت للحربِ نارٌ ... فما غطّيت خوفَ الحرب راسِي

سَأُبلى خيرَ ما أبلَى مُحَامٍ ... إذا ما النَّبْل أُلجِم بالقياسِ (٢)

وسَمتُ الوائلينَ بفاقراتٍ ... بهنّ وسمتُ رهْطَ أبى فِراسِ

وما أبقيتُ مِن عيْلانَ إلاَّ ... كما أبقى من البَظْرِ المَوَاسِي

وقالتْ كاهِلٌ وبنو قُعَيْنٍ ... حنانَكَ إنّنا لسْنا بناسِ !

فما بالُ النعاج ثغَتْ بشتمى ... وفى زمعاتهنّ دمُ الغِراسِ (٣)

وما حامت عن الأحْسَابِ إلاَّ ... لترفع ذكرها بأبى نُواسِ !

الهيثم الدعى

مررتُ بهيثمَ بن عدىٍّ يوْماً ... وقِدْماً كنت أمنحه الصَّفاءَ

فأعرض هيثمٌ لمّا رآنِي ... كأنّى قد هجوتُ الأدعياءَ

وقد آليت أن أهجو دعيًّا ... ولو بلغت مروءتُه السَّماءَ

---

(١) بيت راس : موضع بالشام تنسب اليه الخمر .

(٢) القياس : جمع قوس .

(٣) الزمعات : جمع زمعة شعرات مدلاة فى مؤخر رجل الشاة والظبى .
الغراس : جمع غرس وهو شىء يخرج مع الولد كأنه مخاط .

الهيثم

الحمدُ للهِ هـذا أعجبُ العَجَبِ ... الهيثمُ بنُ عدىٍّ صار فى العرب !
يا هيثمُ بن عـدىٍّ لستَ للعرَبِ ... ولستَ من طيّئٍ إلاَّ على شَغَبِ
إذَا نسبْتَ عـديًّا فى بنى ثُعَلٍ ... فقدّم الدال قبل العين فى النَّسَبِ
كأنّنى بكَ فوق الجسر منتصباً ... على جوادٍ قريبٍ منك فى الحسَبِ
حتّى نراك وقد درّعتَه قمصًـا ... من الصديد مكانَ اللِّيف والكَرَبِ[1]
لله أنت فمـا قُرْبَى تهـمُّ بها ... إلاّ اجتليت لها الأنساب من كثَبِ
فلا تزالُ أخا حِـلٍّ ومرتحَلٍ ... إلى الموالى وأحياناً إلى العَرَبِ

الفضل الرقاشى

ياعربيًّا من صنعةِ السُّوقِ ... وصنعةُ السّوقِ ذاتُ تشقيقِ
ما رأيكم يا نزارُ فى رَجُلٍ ... يدخُلُ فيكم من خَلْقِ مخلُوقِ ؟
ويحمل الوطْبَ والعِلابَ ولاَ ... يصلُحُ إلاّ لحمل إبريقِ[2]
لقد ضربْنا بالطّبل أنّك فى الـ ... قومِ صحيحٌ وصيحَ فى البُوقِ
قد أخذ اللهُ من رقاش على ... تركهم المجدَ بالموائيقِ
فالنّاسُ يسْعوْن للعُلا قُدُماً ... وهم وراء مكسَّرو السُّوقِ
هَذا كذاكم وفى الهياجِ إذَا ... هيج فما شئتَ من بواشيقِ

---

(١) الكرب محركة : أصول السعف الغلاظ العراض

(٢) الوطب : سقاء اللبن والعلاب جمع علبة : قدح ضخم من جلود الابل أو من الخشب يحلب فيه .

خيلاء الفضل

أصبحَ فَضْلٌ ظاهرَ التِّيـهِ ... وذاكَ مُذْ صِرْتُ أُهاجِيـهِ
للهِ شِعرى أَىُّ مفواهةٍ ... لكلِّ مَنْ دونِى قوافيهِ
كم بيْنَ فضْلٍ منذُ هاجيْتُهُ ... وبينه قبْلَ أُهاجِيـهِ
فالحمدُ للهِ وإنْ كنتُ لمْ ... أحفِلْ بقومٍ نصحُوا فيهِ
رضيتُ أن يشتمنى ساقطٌ ... شِسْعِىَ خيرٌ من مواليهِ
وليس ذا أعجبَ من ذاكمُ ... جاريةُ النطَّافِ تغريهِ[1]
وآفةُ النّطّافِ من غضبةٍ ... أغضبُها يوْماً فآتيهِ
حتَّى إذَا قمتُ على بابِهِ ... سمّيْتُ للناسِ زوانيهِ

مولاه الرسول

هجوْتُ الفضلَ دهراً وهْو عِنْدِى ... رَقاشِىٌّ كما زَعَمَ المَسُولُ[2]
فلمّا سُوئِلتْ عنه رَقَاشٌ ... لنعلَمَ ما تقولُ وما يقولُ
ولمّا أنْ نَصَصْناهُ إليْها ... لتعلَمَ ما يُقالُ وما نقُولُ[3]
وجدْنَا الفضْلَ أكْرَمَ من رَقاشٍ ... لأنّ الفضْلَ مولاهُ الرَّسُولُ[4]

---

(١) النطاف : الرجل المريب يدفع الى الفساد أو اسم شخص بعينه .
(٢) المسول : يعنى المسؤول
(٣) نصصناه اليها : نسبناه اليها .
(٤) اشارة الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مولى من لا مولى له .

قدر الرقاشيين

رأيتُ قدور الناسِ سُوداً من الصَّلَى ... وقِدرُ الرقاشيِّين زهراءُ كالبدرِ (١)

تبيّنَ فى مِخراشِها أنّ عُودَها ... سليمٌ صحيحٌ لم يُصبه أذى الجمرِ (٢)

يبيّتُها المعتفى بفنائِهِمُ ... ثلاثاً كنقط الثاءِ من نقط الحبْرِ

ولوْ جئتَها ملأى عبيطاً مجزَّلاً ... لأخرجْتَ مافيها على طَرَفِ الظفرِ (٣)

تروح على حىّ الرَّبابِ ودارِمٍ ... وعمرٍو وتعروها قراضبة النمرِ (٤)

وللحىِّ قيْسٍ نفحةٌ من سجالِها ... وقحطانَ والغرِّ الطّوالِ بنى بَكْرِ (٥)

إذا ما تنادوْا للرّحيل سَعَى بها ... أمامَهمُ الحوْلىُّ من ولد الذَّرِّ (٦)

أحمق

قُلْ للرقاشيِّ إذا جئتَهُ ... لوْ مُتَّ يا أحمقُ لَمْ أَهْجُكَا

لأننّى أكرِمُ عِرضِى وَلَا ... أَقرنُه يوْماً إلى عِرْضِكَا

إنْ تهجُنى تهجُ فتًى مَاجِداً ... لا يرْفعُ الطّرفَ إلى مثلِكَا

دونَك عِرْضِى فاهجه راشِداً ... لا تدنَسُ الأعراضُ من هجْوِكَا

واللهِ لو كنتُ جريراً لمَا ... كنتُ بأهجَى لكَ مِنْ أصْلِكَا

---

(١) فى رواية الصولى : وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر . الصلى : النار

(٢) العبيط : اللحم الطرى

(٣) المخراش : قطعة من الحديد لها يد تقلب بها النار

(٤) القراضبة : اللصوص جمع قرضوب . والقرضوب : الذى لا يدع شيئا الا أكله الرباب ودارم والنمر قبائل وبيوت عربية .

(٥) السجال : جمع سجل : الرجل الجواد

(٦) الذر: صغار النمل

الرقاشى الدعى

إنّى أتيْتُ بـــنى المهلْـ ... ـهِلِ آنِفاً بهجـائـكَا
فاستوْحشُوا من ذاكمُ ... أنفين من عرْفانـكَا[1]
فشهدْتُ أنّ مهلْهلاً ... كبنِيـهِ فى إنـكاركَا[2]
فهـلُمَّ بيّنـةً تقيـ ... ـمُ شهـادةً بوَلاَئـكَا
فلقد رضيتُ بشاهـدٍ ... من شاهـديْنِ بذلـكَا
أولا فمن أهجـو إذا ... أنـكرْتَ عند دعائـكَا
سـيّان قلت الشعر فى الـ ... ـجعْـلان أو ضربائِـكَا[3]

قدر الشيخ

ودهماءَ تُرسيها رقاشٌ إذا شتتْ ... مُركّبةُ الآذانِ أُمُّ عِيـالِ
تَغَصُّ بحيْزوم الجرادة صـدرُها ... ويُنضج ما فيهـا اتّقـادُ ذُبالِ[4]
وتغلى بذِكر النّارِ مِنْ غير حرِّها ... ويُـنزلهـا الطّاهِى بغير جِعـالِ[5]
ولو جئتَهـا ملأَى عبيطاً مجزّلاً ... لأخرجْتَ ما فيهـا بعود خِلالِ
هى القِدْرُ قدرُ الشيخ بكر بنِ وائلٍ ... ربيعِ اليتـامَى عامَ كلِّ هزالِ

---

(١) أنفين : من الأنفة .
(٢) مهلهل بن ربيعة من تغلب وهو ينكر نسب الرقاشى اليه
(٣) الحيزوم : الصدر . الذبال بالضم : جمع ذبالة وهى الفتيلة
(٤) الجعال : الخرقة ينزل بها القدر .
(٥) الجعلان : جمع جعل حشرة صغيرة قذرة .

عتاب الشعر

عاتبنى الشّعْرُ ذا إكافِ ... وقال لى: اللهُ منـــك كافِ[1]

هجـاكَ من قلْت لا يساوى ... عُودَ خلالٍ من الخِـــلاف[2]

فكنتَ إذ لم تجبه أحرى ... أنْ لا به تقـذر القوافى[3]

كنت كرب الحمار أعْيَا ... فظـلّ يسطو على الإكاف

ياربّ من راسبٍ فتُهْجَـــا ... شبيهة الفقـع بالفيـــافى[4]

أو بك أبغى أقيس نفسى ... زنبور يا واسـع السِّـــلافِ

أو أشجع وهو من سليمٍ ... فيما رووْا رقْعـــة الخِضَافِ[5]

يكفيك ما فيهـــمُ فدعهمْ ... أنفـــذ وقْعاً من الأشافِى[6]

لولا الجوع

أمات اللهُ من جوعٍ رقاشاً ... فلوْلا الجوعُ ما ماتتْ رِقاشُ

ولو أشممت موتاهمْ رغيفاً ... وقد سكنوا القبور إذاً لعاشُوا !

مضرب المثل

قِدْرُ الرقاشىِّ مضروبٌ بها المثلُ ... فى كلّ شىءٍ خلا النيران تُبْتَذَلُ

تشكو إلى قدْر جاراتٍ إذا التقيا ... اليومَ لى سَـنَةٌ ما مسّنى بَلَلُ

---

(١) الاكاف : برذعة الحمار . (٢) الخلاف : شجر الصفصاف .

(٣) عاظل الحسن فى تركيب الشطرة الثانية وكان حقها أن تكون « أن لاتقذر القوافى به » لولا الوزن .

(٤) بنو راسب : حى . الفقع : الكمأة . الفيافى : الصحارى

(٥) الخضاف : النعل . (٦) الأشافى : جمع اشفى .

أطواق الهجاء

وأنمر الجلْدةِ صيَّرْتُه ... فى الناس زاغاً أو شِقِرَّاقَا[1]

إذا رآنى صدّنى جانباً ... كأنما جُرِّعَ غَسَّاقَا[2]

والموتُ لا يخبرُ عن طعْمه ... إنْ أنتَ ساءلْتَ كمنْ ذاقَا

ما زلتُ أجْرِى كلْكلِى فوقه ... حتى دعا من تحته قاقَا[3]

نبّئْتُ زنبورًا غدا آنفاً ... منّىَ ، واستصْحَبْتُ أبَّاقَا[4]

فقلتُ : كفّوا بعض سُخْرِيّكُم ... فليس بالهيّنِ مالاقَى[5]

مرَّ على الكرْخ وقد أوْسَعَتْ ... يدُ الهجاء الوجْهَ إلْياقَا[6]

ملْتَفِتاً يسْحَبُ من خلْفِهِ ... أزِمَّةً تَرْى وأرْباقَا[7]

وكنتُ قد شمْتُ لمحْتُومكم ... سحابةً تبْرُقُ إبْراقَا

حتى إذا استَجْلَيْتُها لم أجدْ ... لبرْقِها ذلكَ مِصْداقَا

يا شاعران اشْتركَا فىَّ قدْ ... كنتُ إلى ذا اليوم مشتاقَا

---

(١) الأنمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء . الزاغ : غراب صغير .
الشقراق : طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بأرض الحرم .

(٢) الغساق : المنتن .

(٣) قاق : صوت الدجاجة .

(٤) الآنف : الذى يأنف أن يضام .
أباق : شاعر من دبير بطن من أسد .

(٥) السخرى : السخرية .

(٦) الالياق : جمع ليقة .. الطينة اللزجة يرمى بها الحائط فتلزق .

(٧) الأرباق : جمع ربق وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربقة

لم تُسْـــعدانِي بهجائِيكُما أكلّ ذا بخْـــلاً و إشفاقَا[1]
تتارَكَا أن رأيانى إلى ماهيَّجَـــا أغْلَبَ معْناقَا[2]
فاكْتسباَ من يدّعى ذا وذا قلائداً تبْـــقَى وأطْواقَا

إبراهيم النظام

قُولَا لإبراهيمَ قوْلاً هِـتْرَا غلبْتَنِي زنْدَقَةً وكُفْرَا[3]
إنْ قلْتَ : ماتشْرَبُ ؟ قال: خمرَا أو قلتَ ما ... ...
أو قلتَ : ما تـتْرُكُ ؟ قال: برَّا أو قلت : ماترْهَبُ ؟ قال: بحْرَا
أو قلتَ : ما تقولُ ؟ قال: شرَّا أصْـــلاهُ ربّى لهباً وجمْرَا

يا ربنـــــا

بات علىٌّ ، وأباتَ صحْبَـهْ فى سوْءَةٍ أكْثرَ منها عتبهْ[4]
بشـادنٍ لا يسْأمون قُرْبَـهْ قد جمعوا آذانه وعقْبَـهْ
لم يخْشَ فى شهر الصِّيَامِ ربَّـهْ يا ربَّنَـا لا تغْفِرَنَّ ذنْبَـهْ

---

(١) بهجائيكما : بهجائى لكما أو على أنها مثنى هجاء المسند لضمير المخاطبين والأول أفضل .

(٢) الأغلب : الأسد . معناق : من العناق أو العنق وهو سير سريع والمعنى انهما هيجا الحرب ـ حرب الهجاء ـ فاذا رأيانى تركا منى لها أسدا كثير العناق للأبطال أو سريع الوثب .

(٣) الهتر : السقط من الكلام .

(٤) على : هو على الاسوارى من أصدقاء الحسن .

الكبش

من يزدرى الكبْشَ فى الدنيا ويحقِرُه ... فإنه رأْسُ أهْلِ النَّارِ فى النَّارِ[1]

المرْءُ يضْعُفُ عن إسْخاطِ صاحبه ... والكبْشُ يبْلُغُ سخْطَ الخالق البارى

آمين..!

صلّى الإلٰه على لوطٍ وشيعته ... أبَا عبيْدَةَ قلْ بالله : آمينَا[2]

فأنت عندى بلا شكّ بقيّتُهمْ ... منذ احْتلمْتَ ، وقد جاوزت سبْعِينا

صحيفة العجائب

تمَثَّلُ لى جهَنَّمُ حين يبدو ... خيالُ الكبْشِ من تحت السَّقِيفَهْ

إذا رُفِعَتْ صحيفتُه إليْهِ ... رأى كلَّ العجائب فى الصَّحيفهْ

فزع من الخبز

أصبحْتُ أجْوعَ خلْقِ الله كلّهمُ ... وأفْزعَ النَّاسِ من خبْزٍ إذا وُضِعَا

خبزُ المفضّلِ مكتوب عليه ألا ... لا باركَ الله فى ضيْفٍ إذا شبِعَا

إنّى أحذّركمْ منْ خبز صاحبِنا ... فقد تروْنَ بحلْقى اليومَ ما صنَعَا

---

(١) الكبش : رجل نحوى من أهل البصرة .

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى من علماء اللغة الكبار فى ذلك الحين ولهذا البيت قصة ظريفة رواها ابن خلكان فى وفيات الاعيان وكثير من كتب الادب وأوردها الأستاذ عبد الرحمن صدقى فى كتابه عن أبى نواس مع تعليق قيم .

رغيف مدلل

فتًى لرغيفِـه قرْطٌ وشَنْفٌ ... وخلخالان من خَرَزٍ وشَـذْرِ[1]
إذا فقـد الرغيفَ بكى عليـه ... بُكَا الخنْساءِ إذْ فُجِعَتْ بصخر[2]
ودون رغيفِه قلْعُ الثنـايا ... وحرْبٌ مثل وقْعَةِ يومِ بدْرِ

قوس أيوب

رأيتُ لقوسِ أيّوبٍ سهاماً ... مثقَّفَةَ السوَالفِ ما تطيشُ[3]
سهامٌ لا يذوبُ لهـا غِراءٌ ... ولم يُشْدَدْ لها عقِبٌ وريشُ
يباكر جيْبَهُ فيصيدُ منه ... ولا يبْغِى عليـه من يحوشُ[4]
ولا ينْجى الصَّوَايَةَ أن يراها ... تضاءل فوقها دَرْزٌ جحيشُ[5]
يزرُّ رِعَالَهَـا بالسنِّ زَرًّا ... ولا تشقى بغدْوته الوحوش[6]

---

(١) الشنف : القرط الأعلى . الخرز : الجوهر . الشذر : قطع من الذهب تلقط من معـدنه بلا اذابة أو خرز يفصل بها النظم أو اللؤلؤ الصغار .

(٢) الخنساء : تماضر بنت عمرو بن الشريد ، وصخر أخوها من أبيها وقد أصيب بطعنة يوم ذات الأثل فى جنبه وظل بها قريبا من الحـول حتى مله أهله فقال أبياته المشهورة :

أرى أم صـخر لاتمـل عيادتى ... وملت سليمى مضجعى ومكانى

ولما مات رثته الخنساء بشعر نفيس وظلت تبكيه حياتها .

(٣) فى الأصبهانى زنبور مكان أيوب وقال عنه انه زنبور بن أبى حماد وجاء فى روايته الأغرة مكان السوالف وهى جمـع غرار أى حـد السهم . السوالف : جمع سالفة وهى مقدم العنق والمراد جوانب السهم .

(٤) يحوش : حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة .

(٥) الصواية : لعلها جماعة السباع . الدرز : نعيم الدنيـا . الجحيش : المنفرد .

(٦) الرعال : القطعة من الخيل . هذا والأبيات كلها غير واضحة المعنى ، غامضة المقصـود .

لصوص الأشعار

أَعِدَنْ يا محمَّد بنُ زهـــير ... يا عذابَ اللّصُوصِ والشّطَّارِ
يسرق السارقون ليـلا ، وهذا ... يسرقُ النّـاس جهْرةً بالنهارِ
صـار شعرى قطيعةً لخيـار ... لم ؟ لماذا . . لقـلّةِ الأشْعارِ ؟

صـــــيد

لا بأس باليـؤيؤ لـكنَّا ... تجْتَمعُ النَّاسُ عَلَى البازى[1]
يصيدُ ذا الكُرْكِيَّ لاينثنى ... وجهْدُ هـذا فرْخُ نقّازِ[2]

ذكر اليؤيؤ

كيف خطَا النَّتْنُ إلى منْخرِى ... ودونـه راحٌ وريْحـانُ
أظن كرباساً طماَ قُرْبَنا ... أو ذكَرَ اليؤيؤَ إنسـانُ[3]

رغيف يتكلم

وَجدتُ لـكلّ النَّـاسِ فى الجودِ خطَّةً ... ولو كان سقْى المـاءِ فى منْتَهى القُرِ
سوى المعْبَـديِّين الذين قـدورُهمْ ... تحرَّزَ فيهـا العنكبوتُ من الحر
همُ أحرزوا الرّغْفانَ حتى تكلّمتْ : ... أمِنّـا بحولِ الله من حذَرِ الـكسْرِ

---

(١) اليويو : اسم شخص ذكر الأصبهانى أنه اليويو الزيادى .
(٢) النقاز : الوثاب .
(٣) الكرباس : الكنيف فى أعلى السطح .

خبز الخصيب

خبزُ الخصيبِ معلَّقٌ بالكوْكَبِ ... يُحْمَى بكلِّ مثقَّفٍ ومُشَطَّبِ[1]
جعل الطعامَ عَلَى السِّغابِ محرَّمًا ... قوتاً ، وحلَّله لمن لم يسْغَبِ[2]
فإذا همُ رأوُا الرغيفَ تطرّبوا ... طربَ الصِّيامِ إلى أذانِ المغْربِ

كلب

نفسُ الخصيبِ جميعُه كذْبُ ... وحديثُه لجليسِه كرْبُ
تبكى الثيابُ عليه مُعْوِلَةً ... أنْ قد يجرُّ ذيولَها كلب

رغيف سعيد

رغيفُ سعيدٍ عنده عِدْلُ نفسه ... يقلّبُه طورا ، وطوراً يلاعبُهْ
ويخْرجُه من كمِّه فيشَمُّه ... ويجْلسُه فى حجْره ويخاطبُهْ
وإنْ جاءه المسكينُ يطلبُ فضْلَهُ ... فقد ثَكلَتْهُ أمُّه وأقاربُهْ
يكرُّ عليه السَّوْط من كلّ جانبٍ ... وتكْسَرُ رجْلاَهُ ، وينْتفُ شاربُهْ

اقترحت السكوت

شهِدْتُ البَطَاقىَّ فى مجْلسٍ ... وكانَ إلىَّ بغيضًا مَقِيتَا
فقال اقْترِحْ بعض ما تشْتهى ... فقلْتُ : اقترحْتُ عليكَ السّكُوتَا !

---

(١) المثقف : الرمح والمشطب السيف .
(٢) السغاب : الجياع .

إبل تركب

قلْ لإسْماعيلَ ذِى الخا ... لِ على الخدّ السِّباعِى[1]
ولذى الهامَةِ قد نَصَّ ... تْ على مثْلِ الكُراعِ[2]
ولذى الثغر الذى يط ... بقُ بالشدْقِ التّساعِى
ولذى الوجْهِ مُفْضَا ... ها ذراعٌ فى ذراعِ
كان إعْراسُكَ طعْماً ... للشواهينِ الجِياعِ[3]
دارت الكأسُ عليكم ... فى غناءٍ وسماعِ
فاقْتَسَمْتُمْ فى الدجى إذْ ... كنتمُ شاءَ السّباعِ
ليلةً سُرَّ بها إبْـ ... ـيسُ منكم باجْتماعِ
إبلٌ تَرْكبُ حتى ... قام للإصباح داعِ

بكاء وضحك

رأيتُ الفضْلَ مكْتَئِباً ... يناغى الخبْزَ والسَّمكا
فقطَّبَ حين أبْصَرنى ... ونكَّسَ رأْسَه وبكى
فلما أنْ حلفتُ له ... بأنى صائمٌ ضحكا

---

(١) السباعى : نوع من الورد .

(٢) نصت : يقال نص العروس أقعدها على المنصة . الكراع : من البقر والغنم مستدق الساق .

(٣) الشواهين : الصقور .

علامة البغض

لِي صاحبٌ أثْقَلُ من أُحْدِ ... قرينُه ماعاشَ فى جَهْدِ[1]
عــلامة البغْضِ عَلَى وجهه ... بيِّنةٌ مذ حلَّ فى المهد
لو دخلَ النّارَ طفى حرَّهَا ... فمات من فيها من البرْدِ

سطران

للمقْتِ سطْرانِ فى خدّيه من شَعَرٍ ... عُنْوانَ ما غابَ عن عينيْكَ فى بَدَنِهْ
كأنه قمرٌ ولّى المحاقُ به ... فى ليلة التمّ إذْ وافَى مدى حسنِهْ

ثقيل !

خاف من الأرْضِ أنْ تميدَ به ... فأوْسعَ النّاسَ كلّهمْ ثِقَلاَ
أشْرَقُ بالكأْسِ حين أنْظُرُهُ ... ولو شربْتُ الزّلال والعسلاَ

شهر الصوم

ألا يا شهرُ كم تبقى ؟ ... مرضْنَا ومللْنَا كَا
إذا ما ذُكِرَ الحمْدُ ... لشوّالٍ ذممْنَا كَا
فيا ليْتَكَ قد بنْتَ ... وما نطمعُ فى ذا كَا

(١) أحد : جبل أحد بالمدينة وسكنه ضرورة .

رضا أيوب(*)

رأيتُ المحبِّينَ الصَّحيحَ هواهُمُ ... إذا بلَغُوا الجهْدَ استَراحُوا إلى البُكَا(١)
ولكنَّ أيّوباً إذا ما فؤادُهُ ... تذكّرَ من لسْنا نسمّى تحرّكَا
دعا بدواةٍ عند ذاك مُلاَقَةٍ ... فخطَّ اسْمَهُ فى كفّه ثم دلّكَا(٢)
فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما ... رضيتَ به ما حنَّ صب ولا شكا

ساقه الله ..

كنتَ فى قرة عينى ... معْ أُبَيٍّ وحُصَيْنِ
والفتى الأرْقطِ يحيي ... وعبيْدِ العاشقينْ
وابن ربعىّ الفتى السَّمْـ ... ـح ، الجوادِ الرَّاحتينْ
عندنا الصَّهْباءُ صرْفاً ... فى قوارير اللّجيْنِ
وندا مايَ كِرَامٌ ... كلّهمْ زينْ لزينْ
ونغنى حين نلهو ... لغريضٍ وحنينْ
وخمٌ ، فظ ، غليظ ... ساقه الله لحيْنِي
ذاكَ من شِقْوة جَدّى ... بين إخوانى وبيْنِي

(*) « فى أيوب بن محمد الكاتب » .

(١) فى هذا المعنى يقول ذو الرمة :

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد أو يشفى شجى البلابل

(٢) ملاقة : لاق الدواة أصلح مدادها .

ابن سابه

قد علاَ الدّيوانَ كَابَهْ ... مذْ تولاَّهُ ابْنُ سابَهْ[1]
يا غرابَ البيْنِ فى الشّؤ ... م ، ومِيزَابَ الجنابَهْ
يا كتاباً بطلاقٍ ... يا عزاء بمُصابَهْ
يا مثالاً من همومٍ ... يا تباريحَ كآبَهْ
يا رغيفاً ردَّه البقّا ... لُ يبْسًا وصلاَبَهْ
ما على وجْهٍ به قا ... بَلْتَنِي اليومَ مَهَابَهْ
كاتبٌ أيضا ، وما مرَّ (م) على رأس الكتابَهْ !

ثقيل

ثقيلٌ يطالِعُنَا من أمَمْ ... إذا سرَّهُ رَعْفُ أنْفى ألَمْ[2]
لطلْعتِه وَخْزَةٌ فى الحشَا ... كوقع المشارطِ فى المحْتَجِمْ
كأنّ الفؤاد إذا ما بدا ... بإشْفَى إلى كبِدى يَنْتَظِمْ
أقول له إذ أتى ـ لا أتى ، ... ولا نقلَتْه إلينا قدَمْ —
فقدتُ خيالكَ لا منْ عَمًى ... وصوْتَ كلامك لا من صَمَمْ
تغطَّ بما شئْتَ عن ناظرِى ... ولو بالرّداءِ به تلْتَثِمْ

---

(١) الكآبة : وخفف الهمزة الكآبة .

(٢) من أمم : من قرب . الرعف : الرعاف مسيل الدم من الأنف .

جبل المقت

ألا يا جبـــــلَ المقْتِ الـ ... ـذى أرْسَى فمـــا يـبْرَحْ[1]
ويا منْ هو منْ ثهْـلا ... ـنَ لو حُمِّلْتَـه أفْدَحْ[2]
لقـد صـــوَّرَكَ اللهُ ... فمـا حـــلَّى ، ولا مَلَّحْ
وقـد طـوّلْتُ تفكيرى ... فمـا أدْرى لما تَصْـــلُحْ
فمـا تَصْلُحُ أنْ تهْجى ... ولا تصْلح أنْ تُمْدَحْ
بـلى أسْـــتغْفرُ اللهَ ... على وجْهِـكَ قد يُسْـــلَحْ
وتخْـــلُو رافع الذّيلِ ... .
فياليتـــك إنْ أمْسَيْـ ... ـتَ ـ لا أمْسَيْتَ ـ لا تُصْبِحْ
وياليتـــك فى اللُّجّـ ... ـةِ لا تحْسنُ أن تَسْبَحْ

اسم مصحف

صحَّفَتْ أمُّـكَ إذْ سَمَّـ ... ـتْكَ فى المهْـــدِ أبَانَا
صيَّرَتْ « باءً » مكان « الـ ... ـتّاء » تصحيفا عيَانَا
قـد علمْنَا ما أرادتْ ... لم تُرِدْ إلاّ « أتَانَا »
ولقـــد نُبِّئْتُهَا برْ ... صاءَ قُبْلاً ، وعِجـــانَا
إنّمـــا أخْـــبرُ عمَّنْ ... عاينَ الأمْرَ عيـــانَا
قطـــعَ الله وشيكاً ... من مُسَمِّيكَ اللّسانَا

---

(١) المقت : البغض . مايبرح : مايزول .
(٢) ثهلان : جبل . أفدح : أثقل .

بنان

وجْه بنانٍ كأنّه قمرٌ ... يلوحُ فى ليْلَةِ الثلاثينِ (١)

والخدُّ من حسْنِه وبهجتِه ... كطاقة الشّوكِ فى الرياحين

مُبادِرٌ من جَبينِها نسَمٌ ... فى الطّيبِ يحكى مباولَ العِين (٢)

والفمُ من ضيقِهِ إذا ابْتَسَمَتْ ... كأنه قصْعةُ المساكين

لها ثنايَا تحْكى بِبَهْجَتِها ... وحُسْنِها ألْسُنَ الموازين

وحسْبُكَ الحسْنُ فى ضفائرها ... مثلُ الشماريخ فى العراجين (٣)

والجيدُ زينٌ لمن تأمَّلَهُ ... أشْبَهُ شىءٍ بجيدِ تِنِّين (٤)

ومنكباهَا فى حُسْنِ خَلْقِهما ... فى مثْلِ رُمّانتيْنِ من طين

والبطنُ طاوٍ تحكى لطافتُه ... ما ضمَّنوهُ كُتْبَ الدّواوين

والسَّاقُ برّاقةٌ خلاخِلُها ... كأنها مِحْرَكُ الأتاتين (٥)

تفْتِنُ من رامَها بلحْظتِها ... كأنها لحظة المجانين

وأحْسَنُ الناس مَحْجراً أنفاً ... أشبهُ شىءٍ بمحجر النُّون (٦)

وأقربُ النّاس فى الخُطَا خَفراً ... خطْوتُها من نسَا إلى الصِّين (٧)

ولدْتِ من أسْرةٍ مباركةٍ ... لاعيبَ فيهمْ، من الشياطين

---

(١) بنان : جارية اليويو وهو أحد من هجاهم الحسن . قوله الثلاثين بكسر النون لغة قال سحيم :

وماذا يبتغى الشعراء منى ... وقد جاوزت حد الأربعين

ومطلع القصيدة :

أفاطم قبل بينك متعينى ... ومنعك ما سألت كأن تبينى

(٢) العين : البقر الوحشى .

(٣) العراجين : جمع عرجون أصل العذق اذا يبس واعوج .

(٤) التنين : حية عظيمة .

(٥) الأتاتين : جمع اتون كتنور وقد تخفف أخدود الجير والجص ونحوه .

(٦) النون : الحوت . (٧) نسا : بلد .

برىء من هواها

أكْثِرِى أو فأقِلِّى ... قد مَلَلْنَاكِ فَمَلِّى
ما إلى حبِّكِ عوْدٌ ... ما دعا اللهَ مُصَلِّى
قد وهبْناكِ لعمرى ... وتصدَّقنا بحمْلِ
لم يكنْ مثْلُكِ لولا ... سَفَهُ الرَّأْىِ هَوًى لِى
أيها السائل عنها ... اسمع اللفظ المحلَّى
شخصها شخْصٌ قبيحٌ ... ولها وجْهٌ مُوَلِّى (١)
وخفتْ عن كل عين ... وخفت عن كلّ دلِّ
ولها ثغْرٌ كأنّ ... اللهَ غشَّاهُ بكحْلِ
تصِفُ النكْهَةُ منها ... جيفَةً فى يوم طلّ
وتفَلّى حين تلقا ... ك لتحظى بالتفلِّى
ردْفُها طَسْتٌ، ولكنْ ... بطْنُها زُكْرةُ خلِّ (٢)
اشْهَدُوا أنّى برِىءٌ ... من هواها .. مُتخَلِّى

قيان موسى

إذا ما كنْتَ عند قِيانِ موسى ... فعند اللهِ فاحْتَسِبِ السُّرُورا
خنافسُ خلْفَ عيدانٍ قُعُودٌ ... يُطَوِّلُ قرْبُها اليوم القصيرَا
إذا غنَّيْنَ صوتاً كان مَوْتاً ... وهجْنَ به عليك الزّمهريرا (٣)

---

(١) من هذا المعنى أخذ ابن الرومى قوله :
له اذا عاينته مرة ... وجه بخيل وقفا منهزم
(٢) الزكرة : وعاء للخمر والخل . (٣) الزمهرير : البرد الشديد .

زحام

ومظْهرةٍ لخلقِ الله نُسكاً ... وتلْقاني بدَلٍّ وابْتِسَامِ
أتيْتُ فؤادَها أشكو إليه ... فلم أخْلصْ إليه من الزّحامِ (١)
فيا منْ ليس يكفيها خليلٌ ... ولا ألْفَا خليلٍ كلَّ عامِ
أظنُّكِ من بقيَّةِ قومِ موسَى ... فهمْ لا يصْبرون عَلَى طعامِ..!

غادرة

قُولاَ لمن يعشقُ قصْرِيَّةً ... يسْتَفُّ حُرْفاً قبل إفْلاَسِهِ (٢)
فقد ثوى فى كف سدَّاجَةٍ ... مسْرعةٍ فى قلْعِ أضراسِهِ (٣)
تواصلُ العاشقَ حتى إذا ... ما أخذ الفقْرُ بأنفاسِهِ
دلّتْ بغدْرٍ ، وقرون الفتى ... تهتزّ بالكشْخِ عَلَى راسِهِ (٤)

مغن بارد

قد نضجْنَا ونحن فى الخيْش طُرًّا ... أنْضَجَتْنَا كواكبُ الجوزاءِ
فأصيبُوا لنا « حسيناً » ففيه ... عِوَضٌ من جليدِ بَرْدِ الشتاءِ
لو تَغَنَّى وفُوهُ ملآن جمْرًا ... لم يَضِرْهُ لبرْدِ ذاك الغِنَاءِ

---

(١) لم أخلص اليه : لم أصل اليه .
(٢) الحرف : حب .
(٣) سداجة : كذابة .
(٤) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان الديوث .

ضلال ابان (*)

جالستُ يوْمـــاً أباناً ... لا دَرَّ دَرُّ أبانِ
ونحن حُضْرُ رِوَاقِ ا ... لأمـــير بالنَّهْرَوَانِ
حتى إذا ما صـلاةُ ا ... لأُولىَ دنتْ لأوانِ
فقام منْـــذِرُ ربيِّ ... بالـــــبرّ والإحْسانِ (١)
وكلمَا قال قلْنـــا ... إلى انْقِضَـــاء الأذانِ
فقال : « كيف شهدْتُمْ ... بذَا بغـير عِيَـانِ ؟ !
لا أشْهَدُ الدَّهْرَ حتّى ... تُعايِنِ العيْنانِ . . »
فقلت: « سبحان ربيّ ! » ... فقال : « سبحان مانى » (٢)
فقلت : « عيسى رسولٌ » ... فقال : « من شيطانِ »
فقلت : « موسَى نَجِيُّ ا ... مُهَيْمِنِ المنَّـــانِ » (٣)
فقال : « ربُّكَ ذو مُقْـ ... ـــلةٍ إذَنْ ولسانِ
أنفسُه خلَقَتْـــهُ ؟ ... أمْ مَنْ ؟! » فقمت مكانى
وقلتُ : « ربيّ ذو رحْـ ... ـمةٍ ، وذو غُفْرانِ »
وقمتُ أسْحَبُ ذيْلِي ... عن هازلٍ بالقُرَانِ (٤)

(*) « هو أبان بن عبد الحميد الأحقى »

(١) منذر ربى : المؤذن .

(٢) مانى : رجل فارسى له مذهب يقول بالنـور والظلمـة وهما العنصران المسيطران على الوجود والنور مبعث الخير كما أن الظلمة مبعث الشر ويدين بمذهب مانى كثير من أبناء الفرس ولكنهم انقرضوا .

(٣) النجى : نجيك من يناجيك وتساره .

(٤) القران : القرآن .

عن كافرٍ يتمرّى بالكفرِ بالرّحمٰنِ (١)
يريد أنْ يتساوَى بالعصْبَةِ المُجّانِ
بعجْردٍ وعباد والوالبيِّ الهِجَانِ (٢)
وابْن الإياس الذى نا حَ نخْلتَىْ حلوانِ (٣)
وابْن الخليعِ عليّ ريحانةِ النّدْمَانِ
إنى وأنت لزان من زنية وزوان

نسب أشجع

ألا يا حادثاً فيه لمنْ يتعجّبُ العجَبُ
لأسماءٍ يسمّيهنّ (م) أشْجَعُ حين ينْتَسِبُ
تعلّمها وإخْوتُهُ فكلّهُمُ بها ذَرِبُ (٤)
فيا لكِ عُصْبةً إنْ حَدَّ ثوا عن أصلهمْ كذبوا
وهمْ ما لم تُنَقّرْ عن أُرُومِ أصولهمْ عرَبُ (٥)
لهمْ فى بيتهمْ نسبٌ وفى وسط الملا نسبُ
كما لم تخْفَ سافرةٌ وتُنْكَرُ حين تنْتقِبُ

---

(١) يتمرى بالكفر : يتزين به .
(٢) عجرد : حماد عجرد الشاعر الماجن . الوالبى : والبة بن الحباب .
(٣) ابن الاياس : هو مطيع بن اياس من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ونخلتا حلوان التى يشير اليها ورد ذكرهما فى مطلع قصيدته :
أسعدانى يا نخلتى حلوان وابكيالى من ريب هذا الزمان
(٤) ذرب : حديد اللسان .
(٥) الأروم والأرومة : الأصل .

واو عمرو (*)

قلْ لمن يدّعِي سليمَى سفاها ... لستَ منها ولا قُلامةَ ظُفْرِ
إنما أنت من سليمى كواو ... ألْحقَتْ فى الهجاء ظلماً بعَمْرِو

راوية بشار (١)

كان المغنُّونَ لهمْ خَزْرَجٌ ... فصار داوُدُ لنا خزْرَجَا (٢)
إنْ أنْشَد الشِّعْرَ زوَى وجْهه ... وإنْ بَقِي فى صدْرِهِ كرَّجَا (٣)
فنحن لا نسْطيعُ تفْسِيرَهُ ... أفْلَجَنَا داوُدُ أو ثلَّجَا (٤)
مهذّبُ الأعْمام من كسْكَرٍ ... وماجدُ الأخْوَالِ من توَّجَا (٥)

أحسن بشار

إذا أنْشَدَ داود ... فقل أحْسَنَ بَشَّارُ
له من شعْرِه الغثُّ ... إذا ما شاءَ أشْعارُ
وما منها له شيءٌ ... ألا هذا هو العارُ

بارد حار

قل لزهيْرٍ إذا اتّكأَ وشدَا ... أقْلِلْ أو اكْثِرْ فأنت مهْذَارُ
سخُنْتَ من شدّةِ البرُودَةِ حتّى ... صرْتَ عندى كأنك النّارُ
لا يعْجبِ السامعون من صفتى ... كذلك الثلْجُ باردٌ حَارُ

(*) فى هجاء أشجع السلمى .
(١) داود بن رزين الشاعر . (٢) الخزرج : الريح .
(٣) زوى وجهه : نحاه ومال به . كرج : فسد .
(٤) أفلجنا : أصابنا بالفالج .
(٥) كسكر : اسم كورة كانت مدينة واسط قصبتها . توج : بلدة بفارس .

الفخار فنون

ألا كلُّ بصْرِيٍّ يرى أنما العلا ... مُكمَّمةٌ سُحْقٌ لهنّ جرينُ[1]

فإنْ تغرسُوا نخْلًا فإن غِراسَنا ... ضِرَابٌ وطعْنٌ فى النُّحورِ سَخِينُ

وإنْ أكُ بصْرِيًّا فإنَّ مُهاجَرِى ... دِمشْقُ، ولكنَّ الحديثَ شجُونُ

مجاورُ قومٍ ليس بينى وبينهمْ ... أواصرُ إلَّا دعْوةٌ وظنونُ[2]

إذا ما دعَا باسْمِى العريفُ أجبْتُه ... إلى دعوةٍ ممّا علىَّ تهونُ

لأزْدِ عُمانٍ بالمهلّبِ نزْوَةٌ ... إذا افتخر الأقوامُ ثم تلينُ[3]

وبكْرٌ ترى أن النّبوَّةَ أنزلَتْ ... على مسْمَعٍ فى الرَّحْمِ وهْو جنينُ[4]

وقالتْ تميمٌ لا نرى أنّ واحداً ... كأحْنَفِنَا حتى المماتِ يكونُ[5]

فما لمتُ قيْسًا بعدها فى قُتَيْبَةٍ ... وفخرٍ به إن الفخار فنونُ..![6]

---

(١) المكمهة : الغراس الكثيرة . السحق : الطويلة ، والمراد النخل . الجرين : الحب المحصود المجموع أو المكان الذى يوضع فيه وهو المعروف فى مصر بالجرن .

(٢) الأواصر : جمع آصرة وهى الرحم والقرابة .

(٣) الأزد : قبيلة يمنية كبيرة تفرعت فرعين هما أزدعمان وأزد شنوءة والمهلب ابن ابى صفرة من أزد عمان . النزوة : السورة والحدة .

(٤) مسمع : من أشراف بكر .

(٥) كأحنفنا : هو الاحنف بن قيس ويضرب به المثل فى الحلم .

(٦) قتيبة : هو قتيبه بن مسلم الخراسانى .

شربنا ماء بغداد!

أيامن كنتُ بالبصْرَ ... ةِ أُصْفِي لهمُ الودَّا
ومن كانوا مواليَّ ... ومن كنتُ لهمْ عبْدَا
ومن قد كنتُ أرْعَاهُ ... وإنْ مَلَّ ، وإن صَدَّا
شربْنَا ماءَ بغْدَادٍ ... فأنْسَانَا كمُ جدَّا
تبدّلنا بها حُوراً ... لألحانِ الغِنَا إِدَّا[1]
وأبْهَى منكمُ شكْلًا ... وأحْلى منكمُ قَدَّا
فلا ترْعُوا لنا عهْداً ... فمانرْعَى لكمْ عهْدَا
ولما لمْ يكنْ بُدٌّ ... وجدْنا منكمُ بُدَّا
ولا تشْكُوا لنا فقْدًا ... فما نشكو لكم فقْدَا
كِلَانا واجدٌ فى النا ... س مِمَّنْ مَلَّه نِدَّا
قطعنا حبْلكمْ عمْدًا ... كما أعْرَضْتُمُ صَدَّا
قطعنا بردكمْ بالحـ ... ـرّ حتى قطع البرْدَا
كما ينهزمُ القرب ... إذا ما عايَنَ البعْدَا

---

(١) الاد : العجب .

كتاب واحد

قولاَ لعبّـــاسٍ لـكىْ يدْرِى ... لغُـــلامِ عـكّ قُدْوةِ المِصْرِ[1]

فيم الكتاب إلىَّ تخـــبرنِى ... بســـلامةٍ فى البطْنِ والظهْرِ

وبحسْن صنْع الله ياعجبَـــا ... لكَ فى جميع الشَّـــأْنِ والأمْرِ

أأردْتَ أن تأتى علىَّ بمـــا ... حدّثتنى ، وتغمَّـــنى دهـرى

هـــذا ، وتذْكُرُنى لـكلّ أخٍ ... يغْشَاكَ ذكْرَ المادحِ المُطْرِى

لتزيننى ، والشّـيْنُ ذكْرُكَ لِى ... فاذكرْ هناتك والهُ عن ذكْرِى[2]

واقْطَعْ بسيْفٍ صارمٍ ذكرٍ ... أسبابَ كُتْبٍ بيننا تجْرِى

فإن امتنعتَ فـلا مُوَاتَرةٌ ... حسْبى كتابٌ منـك فى الدَّهْرِ

فإذا هَمَمْتَ — ولا همتَ به — ... فبشَـعْرَةٍ ، وا كتب من البحر

واجمع حوائجـك التى حضرت ... عنـــد الـكتاب إلىَّ فى سطر

ما ذاك إلا أننى رجـــلٌ ... لا أستخفُّ صـداقةَ البصْرِى

ذهبتْ بنـــا كُوفَانُ مذْهبَهَا ... وعدمْتُ عن ظرفائِها صـــبرى[3]

---

(١) عك : قبيلة يمنية .

(٢) الهنات جمع هنة وهى الشىء اليسير .

(٣) كوفان : الكوفة .

هجرة من الردة

ودارٍ تؤدَّبُ فيهـــا البُزَاةُ ... ويمتحنُ الفهْدُ والفهْـدَهْ
وصلْتُ عُـــراهَا إلى بلْدةٍ ... بهَا نحرَ الذَّابحُ البـــلْدَهْ
إذا اغْتامَهـــا قَرِمُ المعْتفينَ ... طُروقاً غَدَا رَهِمَ المِعْـــدَهْ(١)
وَلىٌّ قفَا بعْـــدَ وسْمِيِّهِ ... فَهمْكَ من كمأةٍ مَعْـدَهْ(٢)
وصيد بأسْفعَ شاكِي السِّلاحِ ... سريعِ الإغَاره ، والشَّـــدَّهْ
وزين إذا وزنَتْهُ الأكُفُّ (م) مُنْتصبُ الزَّوْرِ والقِعْـدَهْ
فتِيقُ النَّسَا ، أنْمرُ الدَّفَّتَيْنِ ... خَفيفُ الخَميصةِ واللِّبْـــدَهْ(٣)
يقَلِّبُ طرْفاً طحُورَ القـــذى ... يضيءُ بمقلتِـــه خـدَّهْ(٤)
بذى شبَة ، أعْرَفِ الحوْصَلاء ... كأنَّكَ رديْتَـــهُ بُرْدَهْ(٥)

---

(١) اغتام : أكل حتى اتخم . والقرم ككتف : الشديد شهوة اللحم . والمعتفين : طلاب الرزق من ذوى الحاجة والرهم بفتح الراء وكسر الهاء أى اللين .

(٢) الولى : المطر بعد المطر . والموسمى أول المطر فى الربيع . الكمأة : بنات ومعده بفتح الميمم طرية .

(٣) النسا بالفتح والقصر : عرق من الورك الى الكعب . الأنمر ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء . والنمرة بالضم : النكتة من أى لون والذفتان : الجناحان . والخميصة : كساء أسود مربع . واللبدة بالكسر والضم : كل شعر أو صوف متلبد والمراد بهما الريش .

(٤) طحرت العين قذاها رمت به فهى طحور .

(٥) الشبة بالكسر : النشاط . الأعرف : الذى له عرف . الحوصلاء : للطير كالمعدة للانسان . رديته : ألبسته .

فلمَّا اسْتحالَ رأى تسْعةً ... رِتاعاً ، وواحدةً فَرْدَهْ[1]

فكفْكَفَ منْتصِبَ المنكبيْنِ ... لفرْطِ الشَّهامةِ والنجْدَهْ

فقلْنَا لِسَايسِهِ ما تَرى ... فأطْلقَهُ سَلِسَ العُقْدَهْ

فمرَّ كمرِّ شهابِ الظلامِ ... ليفْعَلَ داهيةً إدَّهْ[2]

فأنْحَى لهُ فى صَميمِ القَذَالِ ... فشَكَّ المزمِّرَ أوْ قَدَّهْ[3]

وثَنَّى لِلافِها الغابرات ... فكمَّلَ عشْرًا بها العِدَّهْ

قفُوا معْشر الرَّاحلينَ اسْمعُوا ... أُنبِّئكمْ عنْ بنى كِنْدَهْ

وردْنَا على هاشمٍ مِصْرَه ... فَبَارَتْ تجَارتُنَا عِنْدَهْ

وَألْهَاهُ ذو كَفَلٍ ناشئٌ ... شديد الفقَارةِ والبلدهْ[4]

سِبَطْرٌ يميدُ إذا ما مشَى ... ترى بيْنَ رجْلَيْه كالصَّعْدَهْ[5]

يجوبُ به اللّيلَ ذا بطنة ... كحَشْوِ المدينيَّة القِلْدَهْ[6]

رَأيتُك عند حُضُور الخِوَانِ ... شديداً على العبْدِ والعبْدَهْ

وَتحتدُّ حتَّى يخافَ الجليسُ ... شَذَاكَ عليه من الحِدَّهْ[7]

وتخْتمُ ذاك بفخرٍ عليه ... بكِنْدةَ فاسْلَحَ على كندهْ

---

(١) رتاعا جمع راتع . والرتع : الأكل والشرب فى سعة .

(٢) الأده بالكسر : الفظيع من الامور والمنكر منها .

(٣) أنحى : أقبل عليه ضربا . القذال كسحاب : جماع مؤخر الرأس . والمراد بالمزمر : الزور . شك : طعن .

(٤) الفقارة بالفتح ما انتضد من عظام الصلب من الكاهل الى العجب والبلدة ، لعلها البلد أى ثغرة النحر وما حولها أو وسطها .

(٥) السبطر كهزبر : السبط الطويل والصعدة الرمح .

(٦) القلدة بالكسر القشدة والتمر والسويق يخلص به السمن .

(٧) الشذا : الأذى .

فإنَّ حُدَيْجًا له هجرةٌ ... ولكنها زمنَ الرِّدَّهْ
وَمَا كانَ إيمانُكمْ بالرسُولِ ... سوَى قتْلكمْ صِهْرَهُ بعْدَهْ
تعدّونها فى مساعِيكمُ ... كعدِّ الأهلّةِ معتدّهْ
وما كانَ قاتِلهُ فى الرِّجالِ ... بحَمْلٍ لطهْرٍ وَلَا رُشْدهْ
فَلَوْ شهِدَتْهُ قريشُ البطاحِ ... لما محشَتْ ناركمْ جلْدَهْ(١)

بئس ما قدمت ...

ياهاشمُ بن حُديْجٍ ليْس فخرُكمُ ... بِقتْل صهْرِ رسُولِ اللهِ بالسَّدَدِ
أدْرَجْتُمُ فى إهَابِ العيْرِ جُثّتَهُ ... فبئْسَ ما قدمتْ أيديكمُ لغدِ
إن تقتلوا ابْنَ أبى يكُرٍ فقد قتلَتْ ... حُجْراً بدارة ملْحُوبٍ بنو أسدِ(٢)
وطرَّدُوكمْ إلى الأجبال من أجَأٍ ... طرْدَ النَّعام إذا ما تَاه فى البلد
وقد أصابَ شراحيلًا أبوحَنَشٍ ... يوْمَ الكلاب فمَا دَافعتمُ بيدِ(٣)

---

(١) المحش : قشر الجلد من اللحم .

(٢) دارة ملحوب فى بلاد بنى أسد . وقد ورد ذكرها فى شعر عبيد بن الابرص حيث يقول : أقفر من أهله ملحوب الخ ..

(٣) شراحيل بن الحرث بن عمر آكل المرار الكندى وكان قد اختلف مع أخيه مسلمة على الملك فتواعدا على النزال . ودارت بينهما مواقع انتهت بقتل شراحيل بيد أبى حنش . وكان شراحيل وأخوه مسلمة قد جعل كل منهما مائة ناقة لمن يأتى لأحدهما برأس الآخر فلما قتل أبو حنش شراحيل خاف أن يذهب بالرأس الى مسلمة فبعثه مع أجير له فلما رأى مسلمة رأس أخيه دمعت عيناه وقال للأجير أنت قتلته ؟ قال : لا ولكن قتله ابو حنش فقال انما ادفع الثواب الى قاتله وأنشد :

ألا أبلغ أبا حنش رسولا ... فمالك لا تجىء الى الثواب
تعلم أن خير الناس ميتا ... قتيل بين أحجار الكلاب
الخ ....

ويوم قلتُمْ لِزيدٍ وهو يقتلكُمْ ... قتلَ الكلاب لقدْ أبْرَحْتَ من ولدِ[1]
وكل كنديَّةٍ قالت لجارتها ... والدمْعُ ينهلُّ منْ مثْنَى ومن وَحدِ
ألهَى امرؤ القيسِ تشْبيبٌ بغانيةٍ ... عن ثأرهِ ، وصفاتُ النؤْيِ والوتَدِ

منبت !

ما منكَ سلْمى ولا أطلالُها الدُّرُسُ ... وَلَا نواطقُ من طيْرٍ ولا خُرُسُ
يا هاشمُ بن حُدَيجٍ لوْ عَدَدْتَ أباً ... مثل القلَمَّسِ لم يَعْلَقْ بك الدَّنَس
إذْ صبَّحَ الملكَ النعمانَ وافدُه ... ومن قضاعة أسْرَى عنده حُبُس
فابتاعهمْ بإخاء الدَّهْر ما عَمَروا ... فلم ينلْ مثْلها من مثله أنَس
أو رحْتَ مثْلَ حُوَىٍّ فى مكارمِهِ ... هَيْهاتَ منكَ حُوَىٌّ حِينَ يُلْتمس
أو كالسَّموْألِ إذ طافَ الهمامُ بهِ ... فى جحْفَلٍ لَجِبِ الأصْواتِ يرتجس[2]
فاختارَ ثكْلًا ولم يغدرْ بذمَّتهِ ... إذْ قيلَ أشرفُ ترَ الأوْداجَ تنبجس
مَازادَ ذاكَ على تيهٍ خُصِصْتَ به ... وكيْفَ يعْدلُ غيْر السوءةِ الغرس[3]

---

(١) أبرحه : أعجبه ، وأكرمه ، وعظمه . ويقال للأسد والشجاع .

(٢) السموءل بن غريض بن عاديا الاسرائيلى صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما والمشهور بالوفاء وكانت العرب تنزل بحصنه فيضيفها . يضرب به المثل فى الوفاء لاسلامه أبنه حتى قتل ولم يخن أمانته فى أدراع اودعها وقال فى ذلك :

وفيت بأدرع الكندى أنى ... اذا ماذم أقوام وفيت
وأوصى عاديا يوما بألا ... تهدم يا سموءل ما بنيت

(٣) السوءة : الخطيئة والخلة القبيحة . الغرس المغروس من الشجر . والمراد المناقب والمحامد الموروثة .

كن رماداً

أتشتمُ خيرَ ذى حكم بن سَعْدٍ ... لقد لاقيْتَ داهيـــةً نآدا[1]
سببْتُ ابْنَ الحديْجِ فسبَّ ظلّى ... لعمر أبيكَ لا اسْتوفى وزادا
ولوْ فى غيرِ مصْرَ سببت ظلّى ... لقلْت : ابْنَ الخبيثةِ كنْ رمادا

حديث فى الطريق

وما أنْزَرَ الطَّرْفَ فيمن نرَى ... ولو أصْبحُوا مِلْحَصَى أكْثَرَا[2]
سوى رجلٍ ضمنتْه الطريق ... ونحن ضُحًى نقصدُ العسْكرا[3]
فقـال — وأزْكنى شاعراً ... وأزكَنْتُهُ فطِناً مُفْكِرَا —[4]
أتنْشـدُنِى بعْض ما صغْتَهُ ... ولا تدَعِ الأجْودَ الأفْخرَا
فأنشـدته مِدَحَ البرْمكىِّ ... أبى الفضلِ أعنى الفتَى جعْفرَا
فأعْجبنى ظرْفه إذْ يقولُ ... مديحُك درٌّ فهـــلْ درَّرَا
فقلْتُ مقـالَ امْرىءٍ شاعرٍ ... أدافعُ عنْهُ لكىْ يُعْذَرَا
... ...

---

(١) النآد كسحاب والنآدى كحبالى : الداهية .

(٢) ملحصى : أى من الحصى . والمعنى : ما أقل ما نراه من الناس ولو أصبحوا أكثر عددا من الحصى .

(٣) العسكر : الجمع والكثير من كل شىء والكلمة فارسية .

(٤) أزكنه : علمه وفهمه وتفرسه .

الخصيان(*)

احْمَدُوا اللهَ كثيراً ... يا جميعَ المسْلمينَا
ثم قولُوا لا تملُّوا ... ربّنا أبْقِ الأمينَا
صَبَّرَ الخِصْيانَ حتى ... جعل التَّصْبيرَ دينَا(١)
فَاقْتدَى النّاسُ جميعاً ... بأَمِيرِ المؤْمنينَا

قدوة الثقلين

قد رفعْنَا البزاقَ مذْ شهْرَيْنِ ... إذ كفانا نداوة الخصْيَيْنِ
ابنُ عمِّ النبيِّ هذا إمامٌ ... لا عدمْنَاهُ قدْوةُ الثقلَيْنِ
يا بُغَاةَ الخِصْيانِ لا تحْذَرُوهُ ... واعفِصُوهمْ بقيةَ العصْرَيْنِ

سعيد بن وهب

أيا سعيدُ بن وهْبٍ ... اسْمَعْ فديتُك قِيلِي
إنى هويْتُ غزالاً ... مساعداً لى بسُولى
إذا أتاهُ رسولى ... فلا يرد رسولى
حتى إذا كان سكرى ... وحان حينُ مقيلى
... ...

(*) قالها فى الأمين يهزأ به ويتطير من تدبيره .
(١) الصير : القطع والأماله .

لا إله إلا الرغيف

لبنى البرمكىّ قصرٌ منيفُ ... وجمالٌ وليس فيهمْ حنيفُ[1]
دارهمْ مسجدٌ يؤذن فيها ... لاتقاء وليس فيها كنيف
فإذا أذنوا لوقت صلاة ... كرّروا «لا إله إلّا الرّغيف!»

المعربد

ما فى النبيذِ معَ المعربدِ لذّةٌ ... وابنٌ ليحيَى لاطمٌ بيدينِ
رَيْحانُه بِدمِ الشُّجاعِ مُلطّخٌ ... وتحيّةُ النّدْمانِ قلْعُ العيْنِ
لا تشْربَنَّ وجعْفراً فى مجلسٍ ... أبداً ، ولا تحملْ دمَ الأخوينِ

لست أول إنسان

لقد غرّنى منْ جعْفرٍ حسْنُ بابِهِ ... وَلم أدْرِ أنَّ اللؤمَ حشْوُ إهابِهِ
فلسْتُ وإن أخْطَأْتُ فى مدْح جعفرٍ ... بِأوّلِ إنسانٍ خرى فى ثيابه

فى حلبة الفرار

سَابَقَ النَّاسَ هاشمُ بنُ حُديجٍ ... يَوْمَ مُوسَى بن مصْعبِ المقْتُولِ
جَاءَ فى حَلْبةِ الفِرارِ أمَامَ الْـ ... ـقوْمِ فَلًّا لِلعَسْكرِ المفْلُول

---

(١) الحنيف : المسلم .

عبد الملك

تفـــرّد قلبى فمـــا يشتبكْ ... بحب الظبـاء ، و بغض السّمكْ
ولم أر لى فيهمـا مسْـــعِداً ... يســاعدُنى غير عبـــد الملك
فتى ينهش الـكتف من ظهرها ... ولا يتعرَّقُ بطْنَ الورِكْ[1]
ولا يتأنّى لشعْبِ الصّـــدُوع ... ولـكن بصـير بصـدع الفلكْ[2]
خروقٌ جهولٌ بحـل الإزار ... رقيق بصـــير بحلِّ التككْ[3]

أبنـــة ساعد

إذا أنت زوَّجْتَ الـكريمـةَ كُفْؤَهَا ... فزوِّجْ خميساً راحة ابنـــة ساعد
تعفّفُـــه ما دام فى الحبْسِ ثاوياً ... وما حالفتْـه مصْمتاتُ الحـــدائد[4]
فإنْ جرت الأقدار يوماً بفرقةٍ ... تبـــدّل منهـا كل عذراء ناهد
وقل بالرّفا ما نلتَ من وصل حرّةٍ ... لهـا سـاحةٌ حفّت بخمس ولائدِ

---

(١) يتعرق : تعرق العظم أكل ما عليه من اللحم .
(٢) يتأنى : يتمهل . الصدوع : الشقوق .
(٣) الخروق : الاحمق .
(٤) ثاويا : مقيما . مصمتات الحدائد : يريد بها الاغلال .

الاعراب والحب

دعِ الرَّسْمَ الذى دثَرَا ... يقَاسِى الرّيحَ والْمطَرَا
وكنْ رجلًا أضاعَ العلْـ ... ـمَ فى اللَّذَّاتِ والخطَرَا[1]
ألمْ ترَ ما بنَى كسْرَى ... وسابُورٌ لمنْ غبرَا
مَنَازِهُ بين دِجْلَةَ والْـ ... ـفُرَاتِ تفيَّأتْ شجرَا
بأرْضٍ باعَدَ الرَّحْـ ... ـمنُ عنها الطَّلْحَ والعُشَرَا[2]
ولم يجعلْ مصَايدَهَا ... يرَابِيعًا ، ولا وَحَرَا[3]
ولكنْ حُورُ غزْلانٍ ... تُراعِى بالْمَلَا بقَرَا[4]
وإنْ شئْنَا حثَثْنَا الطَّيْـ ... ـرَ منْ حافَاتِها زُمَرَا[5]
وإن قُلْنَا اقْتُلُوا عنكمْ ... يباكرْ شَرْبُهَا الخمرَا[6]
أتاكَ حَليبُ صافيةٍ ... شجا قطْفًا ومعْتصرَا
فذاكَ العيش لاسيداً ... بقفْرَتِها ولا وَبرَا[7]
بعازِبِ حرّةٍ يُلْفَى ... بها العصْفُورَ منْحجِرَا[8]

---

(١) الخطر : الشرف والقدر .

(٢) الطلح والعشر : من نباتات البادية .

(٣) اليربوع : حيوان قارض كالفأر . الوحر : دويبة سامة .

(٤) الملا : الصحراء والمتسع من الأرض .

(٥) حثثنا الطير : أثرناها . زمرا : جماعات .

(٦) اقتلوا : امزجوا الخمر بالماء .

(٧) السيد : الذئب . الوبر : دويبة كالسنور .

(٨) العازب : البعيد . الحرة : الأرض الغليظة ذات الحجارة السود . منحجرا : مختبئا فى الحجر يقال جحر فلان الضب أدخله فى الجحر فانجحر

إذا ما كنت بالأشيا ... ء فى الأعرابِ معْتبرَا
فإنك أيّما رجُلٍ ... وردْتَ فلمْ تجدْ صدرَا
ومن عجبٍ لعشقهم الـ ... ـجُفَاةَ الجُلْفَ والصَّحرَا
فقيل مُرقّشٌ أودى ... ولم يعجزْ وقد قدرَا(١)
وقد أودى ابن عجلان ... ولم يفطنْ له خبرَا(٢)
فحدَّثَ كاذباً عنه ... وقالَ بغيْرِ ما شعرَا
ولو كان ابْنُ عجلان ... من البلْوَى كما ذكرَا
لكان أذمَّ عهْدًا فى الـ ... ـهوَى وأخبَّه عُذُرَا(٣)
تعدُّ الشّيحَ والْقَيْصُو ... م ، والفقْهاءَ والسَّمُرَا
جَنِيَّ الآسِ والنَّسْرِيـ ... ـنِ والسَّوْسانِ إنْ زهرا
ويُغْنِيهَا عن المرْجا ... نِ أن تتقلَّد البعرَا
وتغْدُو فى براجِدِهَا ... تصيدُ الذّئْبَ والنَّمرَا(٤)
أما واللهِ لا أشراً ... حلفْتُ به ولا بطرَا

---

(١) المرقش : الأكبر والمرقش الأصغر والأصغر أشعرهما وأطولهما عمرا وقد عشق الأكبر ابنة عمه أسماء وقد تزوجت غيره والأصغر عشق فاطمة بنت المنذر وقد قال فيها قصيدته التى يقول فيها :

صحا قلبه عنها على أن ذكرة ... اذا أخطرت دارت به الأرض قائما

(٢) ابن عجلان : هو عبد الله بن العجلان من بنى ثهد ثم من قضاعة شاعر جاهلى أحد المتيمين من الشعراء وممن قتلهم الحب ، كان له زوجة اسمها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجا غيره فمات أسفا ومن شعره فيها :

ألا أبلغا هندا سلامى فان نأت ... فقلبى مذ شطت بها الدار مدنف
أتت بين أتراب تمايس اذ مشت ... دبيب القطا أوهن منهن أقطف
وقالت تباعد يا ابن عمى فاننى ... منيت بذى صول يغار ويعنف

(٣) أخبه : من الخب وهو الخداع .

(٤) البراجد : البرجد كساء غليظ يلبسه الاعراب .

لَوَانَّ مرقَّشٌ حيٌّ تعلَّقَ قلْبُـــه ذكرَا
كأنَّ ثيـــابه أطْلَعْـ ـن من أزْرارِه قمرَا
ومرَّ يريدُ ديوان الْـ خَراجِ مُضَمَّخًا عطِرَا
بوجْـهٍ ســـابرِيٍّ لو تصـــوَّبَ ماؤهُ قطرَا
وقد خطَّتْ حواضِـــنُهُ له من عنْـــبَرٍ طُرَرَا[1]
بعين خالط التَّفْتِـ ـرُ فى أجْفانها الحورَا
يزيدكَ وجْهُـــه حسْناً إذا ما زِدْتَهُ نظـــرَا
لأَيْقَنَ أن حبَّ المرْ دِ يُلْفَى سَهْلُه وعـــرَا
ولا سِـــيمَا وبعْضُهُمُ إذا حيَّيْتَـهُ انْتَهرَا[2]

برغيف !!

من رأَى مثْل ما أُغَالى من البيْـ
ـع إذا ما اتّجرْتُ عنـــد لَقِيفِ[3]
نِلْتُ يحـــيى وأمَّـــه وأباه
وأخاهُ وأخْـــتَه برغيـــفِ
عشت دهْـــراً يُدَالُ منّى لقَوْمٍ
فأدالَ الالٰـه لى من ثقيـــفِ

---

(١) الطرر : جمع طرة وهى خط للزينة والتمليح يكون فى مقدم الناصية أو على الأصداغ .
(٢) انتهر : زجر .
(٣) اللقيف : لحاذق لماهر .

مجد الهجاء

من كان لوْلمْ أهْجُـــه غالباً ... قام به شـــعرى مقامَ الشَّرَف
يقول : قـد أسْرفْتَ فى شتمنا ... وإنمـا صَـــالَ بذاكَ السَّرَفْ
غالبُ . . لا تسْعَ لنيْلِ العـلى ... بلغت مجْداً بهجـــائى فقِفْ
وكان مجهـــولاً ، ولـكنّنى ... نوَّهْتُ بالمجهـــول حتّى عُرِفْ
ولسْتُ أحْـــتَاجُ إلى حمْده ... فى ذا ، ولـكنْ فى أخينا صلَفْ .![1]

لاحر ولا عبد

قولا لحمدان ، وما شيمتى ... أن أهدى النصح له مخلصَا
ما أنت بالحرّ فتُلْحَى ، ولا ... بالعبـد أسْتَعْتِبُه بالْعصَا[2]
فرحمـــةُ اللهِ عَلَى آدم ... رحمةَ من عَمَّ ومن خصَّصَا
لو كان يدرى أنه خارجٌ ... مثْلُك فى أبنائِهِ لاخْتَصَى[3]

---

(١) الصلف : التيه والكبر .

(٢) تلحى : تشتم وتلام .

(٣) تناول ابن الرومى هذا المعنى فأبدع فيه أيما ابداع حين قال :

أبى وأبوك « الشيخ » آدم تلتقى ... مناسبنا فى ملتقى منـه واحـد
فلا تهجنى حسبى من الخزى أننى ... واياك ضـــمتنا ولادة والـد

هذا وقد روى أن هذه الابيات فى سليمان بن سهل وقد روى المطلع فى الصولى : قل لسليمان بدل قولا لحمدان وروى أن سليمان بن سهل أجابه بقوله :

ان ابن هانى ســـفلة خالص ... ما وحـد الله وما أخلصـــا
أغلى بذكرى شعره ، واغتدى ... بالقرض فى أشباهه مرخصا
كالـكلب هر الليث حتى اذا ... أهوى اليـه مخلبا بصبصا

بصبص الكلب : حرك ذيله خوفا أو طمعا .

النيـــل

أضمرْتُ للنّيـــلِ هجرَانًا ومقْلِيـــةً ... مذْ قِيلَ لى إنّما التّمْساحُ فى النّيلِ[1]
فمن رأى النّيلَ رأْىَ العيْنِ من كَثَبٍ ... فما أرى النّيلَ إلّا فى البَواقِيـلِ[2]

أشرس

أأشْرَسُ إنْ يكنْ ما قيلَ حقًّا ... وأحْرِ به فقـد ظفِرَتْ يدَاكَا
أبحتَ منِ ابْن أخْتِكَ غيْرَ حِلٍّ ... وقلْتَ عهدْتُ أشْياخِى كذَاكَا
فما نلْتَ ابْنَ اخْتِكَ قط حـتى ... بدأْتَ بأمّـه منْ قبْلِ ذاكَا

المجد التافه

يا ابْن حُدَيْجٍ أطْرِق على مضَضٍ ... لا تبْرَمن سِلْعَةٍ ولا حسَكِ[3]
فلسْتَ من آكلِ المُرَارِ ، ولَا الـ ... ـفـــارسِ ربِّ الرِّبابِ والمُلُكِ[4]
فارْضَ بحظِّ السّكون من تافه الـ ... ـمجْـــدِ فليس السّكونُ كالحرَكِ

---

(١) مقلية : بغضا .

(٢) البواقيل : جمع بوقال وهو كوز بلا عروة .

(٣) السلعة : غدة فى الجسد أو خراج فى العنق . الحسك : نبات شائك يعلق بصوف الغنم . والحسك أيضا الحقد والعداوة قال الشاعر :
لا أتقى حسك الضغائن بالرقى ... حـذر العـدو ولا أخاف مـلاما

(٤) آكل المرار : جد امرىء القيس . الرباب : جماعة السهام . الملك : بضمتين كالملك ساكنة اللام .

غالب..!

ما لَقِيَ الْغَالِبِيُّ .. مالَقِيَا ! وضعْتُ فى نَزْعِ رُوحِهِ يَدِيَا
منْ سلَّطَ اللهُ يا حسَيْنُ عَلَى مهْجتِهِ شاعراً فقـــدْ خَزِيَا
ويْلٌ لغلْبُونَ إنَّه شقِيَا فكيْفَ بالذلِّ والْبَلَا رَضِيَا
أشْرَبْتُه الرّعْبَ والْمخَافَةَ مَا بَقِيتُ حيًّا له ، وما بقِيـــا
والله .. واللهِ لا أكلِّمُــهُ كيفَ كلامِي الفتَى وقدْ خَزِيَا ..؟!

قدر ظريفة

أظْرِفْ بِقدْرِكَ لولا أنَّها غبَرَتْ وما تَطُورُ بهـا نارٌ ولا رسَمُ[1]
تاهتْ على غيرها أنْ أذْنُها سلِمَتْ وما تعاوَرَهَا فى مطْبخٍ خـدَمُ[2]
تُضِيءُ سكّينُها فى كل نائبـــةٍ إذا تدنَّستِ السكّينُ والـبُرُمُ[3]
لو أنّ عِرْضَكَ ذا فى طهر قِدْرِكَ ما دانَاكَ فى المجْدِ لا كعْبٌ ولا هَرِمُ[4]

غير واحد

كلُّ بنى برْمكٍ كريمٌ أسْتغْفرُ الله .. غيْرَ واحِدْ
خُولِفَ فى خِلْعَةٍ فوافى يمزج من صالحٍ بفاسِدْ

---

(١) تطور : تحوم . وحرك السين من رسم ضرورة .
(٢) تعاورها : تبادلها .
(٣) البرم : جمع برمة اناء من حجر .
(٤) كعب بن امامة الايادى وهرم بن سنان من أجواد العرب المضروب بهم المثل فى الجود والكرم .

اسمى (*)

لا رعَى اللهُ ابْنَ رَوْحٍ ... وسَّخَ اسْمِى بلُعَابِهْ
أسْقَمَ اسْمِى ريحُ فيهِ ... فأظنّ اسْمِى لما بِهْ
فاطْلُبُوا لِى اسْماً سواهُ ... وأَجِدُّوا فى طِلابهْ
....
وانْهروهُ وازْجُرُوهُ ... وتواصَوْا باجْتنابِهْ
....

خشب للصلب

أصبحتُ محتاجاً إلى ضَرْب ... إذْ أطْلب الرّزْقَ إلى كلْبِ
إلى امْرئٍ يطعنُ فى دِينِهِ ... يُورِقُ منه خشبُ الصَّلْبِ

يسجد للصليب

أميرَ المؤمنين ، وأنْتَ عفْوٌ ... ومالك فى الخلائقِ من ضَريبِ
علامَ وأنت ذو حزْمٍ ورأْيٍ ... تصيِّرُ أمْر مصْرَ إلى الخصيبِ
فتًى ما دان للرحمن دينا ... وما إن زال يسجد للصّليبِ

(*) يهجو بهذه الأبيات بن روح وكان قد هجاه بكلام أفحش فيه جدا وقد فعل فعله الحسن فاضطررنا الى حذف ما كان فيه ذلك ومن شاء الاستيعاب وأراد التوسع فعليه بكتاب الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس .

مارق

قد كان لي حمْدانُ ذا زَوْرَةٍ ... يأخُذُه الشّوْقُ بإقْلاقِ (١)

في القُرِّ إنْ كانَ، وفي يوْمِ لَا ... يبْرزُ إلّا كلُّ مشْتاقِ (٢)

فقلتُ إذْ أوْحشَني فقْدُه ... وكنتُ ذا رعْيٍ لميثاقِ (٣)

لا بدّ أنْ أفْحصَ عن شأْنِه ... جَمَّتْ إلى الغَيِّ أشْواقِ (٤)

فقال ذُو الخُبْرِ به بعْدَما ... سكّنْتُ نفْساً ذاتَ إشْفاقِ

أما تراه وهْو في قُرْطقٍ ... مشمِّراً فيه عن السَّاقِ

في وجْهِهِ من حُمَمٍ جالبٌ ... كأنّما عُلَّ بإلْياقِ (٥)

ترى سواداً قد علا حمْرةً ... مثل تهاويل الشِّقِرّاقِ (٦)

إنْ رابَهُ من أمْرِهِ رائبٌ ... فما له من دونها واقِ

حتى رآها سامياً فرْعُها ... من بعد ما كانت بإرْماقِ (٧)

أبعد سرْبالِ امْرئٍ عالمٍ ... أصْبَحْتَ في سرْبالِ مُرّاقِ (٨)

بعد غُدُوٍّ لاكْتسابِ العُلَى ... تغدو على ربد وحُرّاقِ (٩)

---

(١) زورة : زيارة . اقلاق : ازعاج .

(٢) القر : البرد .

(٣) رعى : حفظ . الميثاق : العهد .

(٤) جمت : جمعت .

(٥) الحمم : الفحم . أو قطرات العرق . عل : سقى . بالياق . بمداد .

(٦) تهاويل : تصاوير . الشقراق : طائر ذو ألوان .

(٧) الارماق : بقية الحياة في الشخص المحتضر .

(٨) المراق : الخارجون عن الدين .

(٩) الحراق : أصحاب الصناعات كالقلايين والفحامين .

حاسرُ كفيّك على هاوُنٍ لدقّ ثومٍ أو لثمـــاقِ[1]
إذا انتهى القومُ إلى شبْعِهِمْ فأنت فى حِلٍّ من الباقى[2]
كلّ رغيفٍ ناصعٍ لونه من سابرىِّ الخبز برّاقِ[3]

الخمر شاغلة

شَغَلَتْ خدَاشاً عن مساعِى مخْلدٍ خمْرٌ توقّدُ فى صِحَافِ العسْجدِ[4]
فلَيُصْبِحَنَّ من الدّراهمِ مُفْلساً وليُمْسِيَنَّ من النّدَى صِفْر اليدِ[5]
قد شَرَّدَتْ أمـــوالَه فضحاتُه ومَقالُه لنديمـــه هاتِ انْشدِ :
قُل للْمليحةِ فى الخمار الأسـود ماذا فعلْتِ براهب متعبّـــدِ[6]
قد كان شمَّر للصَّـــلاةِ إزارهُ حتى وقفْتِ له بباب المسْجـــدِ
والخمر شاغـــلةٌ إذا ما عُوقَرتْ يابن الزّبَيْرِ ـ عن الندى والسّؤْدَدِ
ما يُثْبِتُ الإخـوانُ حِلْيَةَ وجهه ممّا يغيبُ فلا يُرَى فى مشْهدِ
هذا وليس من الخُمار بعارفٍ سمْتَ الطريقِ إلى مُصَلّى المسْجدِ[7]

---

(١) الهاون : بفتح الواو أو بضمها الذى يدق فيه .

(٢) يريد أنه أكول شره فهو يبيح له أن يأتى على ما يتبقى على المائدة بعـــد شبع القوم .

(٣) يصف الرغيف باللين والنعومة والبريق .

(٤) صحاف العسجد : الآنية الذهبية .

(٥) صفر اليد : خاليها .

(٦) هذا البيت والبيت الذى بعده ليسا للحسن وقد تمثل بهما .

(٧) سمت الطريق : وجهته .

وابل الإفلاس

حَيِّ ربْعَ الغنى ، وأطْلالَ حُسْنِ الـ ـحالِ أقْوَيْنَ من زمانٍ ودهْرِ (١)
جادَها وابلٌ مُلِثٌّ من الإفـ ـلاسِ تمريهِ ريحُ بؤْسٍ وضُرِّ (٢)
ثاوياتٌ ما بين دارٍ لقيطٍ ما يُزايلْنَها فكُتّاب بحْرِ (٣)
فحذاء الصّباغ من دار تيجا ت إلى الجدول الذى ليس يجرى
ترْتعِى عُفْر شدّةِ الحال فيها وظِباءَ فاقةٍ ، وظلْمانُ فقْرِ (٤)
لم يزرْ من سكّانها حادث الأ يّام إلا فتًى أُعينَ بصَبْرِ
جوف بيت منها خواء خراب ذهب السيل منه شطْراً بشطْرِ
عدمَ المؤْنسين غير كِراريـ ـس يسلّين همَّه فى قمْطرِ (٥)
وجُزازٍ فيها الغريبُ إذا جا عَ قراهَا فمالَ بطْناً لظهْرِ (٦)
ثم والَى بين الجُشاءِ كأنْ قدْ بلغَ الشّبْعَ من قليّةِ جُزْرِ (٧)
والرّقاشىُّ من تكرّمُه تجْـ ـزأُ أمْعاؤه بإنْشادِ شعْرِ (٨)

---

(١) تناول الحسن فى هذه الأبيات صورا غريبة لم يتناول مثلها بعده الا ابن سكرة الهاشمى فأبدع فيها . أقوين : أقفرن .

(٢) الوابل : المطر الشديد . ملث : دائم . تمريه : تسقطه وتنزله كما يمرى الحالب ضرع الناقة فيدر لبنها .

(٣) يزايلنها : يفارقنها . ودار لقيط وكتاب بحر والأماكن التى ذكرها بعد كانت معروفة فى أيامه .

(٤) الفاقة : الفقر والاحتياج . الظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام .

(٥) القمطر : دولاب الكتب .

(٦) الجزاز : تشبه القصاصات من جلد وخلافه . الغريب : يريد غريب اللغة . قراها : قرأها .

(٧) الجشاء : التجشؤ وموالاته المواصلة بين كل تجشئة وأخرى . الجزر : النياق المعدة للذبح .

(٨) تجزأ أمعاؤه : تكتفى .

أبو الهندى

الحمـــدُ للهِ العـــلى (م) ومن له تزكُو المحامدْ
أيسبّنى رجـــلٌ عليـ ـه من الخزانة ألْفُ شاهِدْ
هذا أبو الهنْـــدىِّ فيـ ـه مَشابِهٌ من غـير واحدْ
ماذا أقـول لمن لهُ فى كل عضْوٍ منه والِدْ . . ! ؟

شكوى جميل

إذا ما شـكَى لِيمٌ إليك مصيبةً بها قلْبُه وافِى الهمومِ عميـــدُ[1]
فقلْ مثل ما قالتْ بُثَيْنةُ إذْ شكى جميلٌ إليها الحبَّ وهْو شـديدُ:[2]
إذا قلتُ ما بى يا بثينـةُ قاتلى من الحبِّ قالت ثابتٌ ويزيدُ

أم الفتى . .

جاءتْ إلى المنزلِ أم الفـتى عبّـاس يا قـــوم لميعادِها
تمْشِى إلىّ الخـبْزَلَى غُـدْوةً وكفِّها فى كفّ قـوّادِها[3]
....
تمْسَحُ أ ... كلمـــا ... كأنّه أكْـــبرُ أوْلادِهَا[4]

---

(١) الليم : الذى يشبه الرجال .

(٢) جميل بن معمر وبثينة صاحبته . والبيت الثالث من داليته المشهورة .

(٣) الخيزلى : ضرب من السير قال المتنبى فى هجاء كافور :
ألا كل ماشية الخيزلى فداكل ماشية الهيـدبى

(٤) حذفنا بعض الأبيات والكلمات ذات المجون الصارخ .

بدوى (*)

يا را كباً أقْبلَ من ثهمدٍ ... كيف تركْتَ الإبلَ والشَّاءَ (١)
وكيف خلَّفْت لدَى قَعْنبٍ ... حيث ترى التَّنُّومَ والآءَ (٢)
جاء من البدْوِ أبو خالدٍ ... ولم يزلْ بالمصر تَنَّاءَ (٣)
يعرفُ للنَّـارِ أبو خالدٍ ... سوى اسمها فى الناس أسْماءَ
إذا دعا الصاحبَ يهْيَا به ... ويُتْبعُ اليَهْيَاءَ يَهْيَـاءَ (٤)
لو كنْتَ من فاكهةٍ تُشْتَهَى ... لطِيبِهَا كنْتَ الْغُبَـيْرَاءَ
لا تعبر الحلق إلى داخلى ... حتى تحسَّى دونها المـاءَ (٥)

بم أهجوك ؟

بما أهْجـوكَ ؟ لا أدْرِى ! ... لسانِى فيـكَ لا يجْـرِى
إذا فكّرْتُ فى عِـرْضِـ ... ك أشفقْتُ على شـعْرِى

(*) « يهجو أبا خالد النميرى »

(١) ثهمد : موضع فى البادية العربية ورد ذكره فى مطلع معلقة طرفة :
لخولة أطـــلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

(٢) القعنب : الأسد أو الثعلب الذكر . التنوم : شجر ذو ثمر والآء ثمر شجر

(٣) تناء : مقيما .

(٤) بهيابه : يناديه بهيا وهى حرف النداء .

(٥) يريد بذلك أنه غير مستساغ .

ماذا دهاك ؟

يَزيدُ . . ماذَا دَهَاكَ ... جُنِنْتَ . . أمْ ما اعْترَاكَ ؟ !
مُلْكٌ زهَا بكَ بعْـدِى ... أمْ صاحبٌ أغْـوَاكَ
أمْ غَفْلَةٌ حـدثَتْ فيـ ... ـك . . أم هوًى أضْنَاكَ
أم مـرَّة وافقَتْ وقْـ ... ـتها ؛ فهـذَا لذاكَ
أما بلَاكَ لقـد أجْـ ... ـهـدَ الإلٰهُ بلَاكَ
أقْبِلْ علىَّ فقـلْ لِى ... لا أبْصرَتْ عيْنـاكَ
أآذنٌ أنت فى قطْـ ... ـعِ كلِّ منْ صافاكَ
بلْ ما أظُنُّ المعـنَّى ... إلا امـرأً آخاكَ
وإنْ يقـدِّرْ إله الـ ... ـعِبادِ أنْ لا أراكَ
وطَوْلِ ربِّ على الهجْـ ... ـرِ والجفَا قـوَّاكَ[1]
لو أنَّ كفَّىْ عِنَانٍ ... رطـوبةً كفّاكَ
ووجنتىْ تمتـامٍ ... تحْكيهماَ وجْنتـاكَ[2]
ومقْلتَىْ رحْمـةٍ فى ... زِناَهُمـا مقْلتاكَ[3]
....
وكنت فى الحسْنِ فرْداً ... لمَا احْتملْتُ جَفـاكَ

---

(١) وطول رب : الواو واو القسم والطول القدرة والقوة .

(٢) التمتام : الذى يردد التاء فى الكلام ولعله اسم شخص بعينه لم يصل الينا خبره .

(٣) رحمة : هو رحمة بن نجاح أو جارية من جوارى هذا العصر بهذا الاسم .

لا تهـــوِيَنَّ يزيداً بعد الذى قـد أراكَا
وقد نهيْتُ فـــؤادِى فى خلْـــوَةٍ فتبـاكَى[1]
فقلت : لا غـــرّنى منـ ـك يا فـؤادى بُكَاكَا
فكنْ له قطَّاعـاً وكنْ له تـــرّاكَا
وإنْ همْتَ بشىْءٍ من ودّه فنَهـاكَا
فالسَّـوْطَ ما اسْتَمْسَكتْهُ يمينُكَ اسْـــتمساكَا
واللهِ ... واللهِ ربىّ أقـــــولُهُنَّ دِراكَا[2]
لأقْمِطنَّـــكَ فى عَصْـ ـبةٍ بفضـــل رِدَاكَا[3]
حتى إذا ما جـــدَلْنَا كَ جانباً جئْنـــاكَا[4]
من آخـــذٍ لك نعْلا وآخـــذٍ مِسْـوَاكَا
وذا عِنَاناً وهـــــذا سوْطاً وذاك مَـــداكَا[5]
حتى إذا ما ســـلَخْنَا سـلْخَ النَّشوطِ قفَاكَا[6]
وقـد أتى بعـــدُ قوم يقطِّعون الشّبـاكَا

---

(١) تباكى : تكلف البكاء وقد فسر المتنبى البكاء والتباكى فى قوله :
اذا اشتبكت دموع فى خـدود تبـين من بكى ممن تبـــاكى

(٢) دراكا : يتبع بعضها بعضا .

(٣) لأقمطنك : قمطه شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبى فى المهد ، وقمط الأسير جمع بين يديه ورجليه . العصبة : ضرب من البرود . بفضـــل رداكا : بما يتبقى منه ورداكا يريد رداءك فحذف الهمزة ضرورة .

(٤) جدلناك : جدله أحكم فتله والمراد أحمكنا لفك وشدك .

(٥) المداك : الصلاءة .

(٦) النشوط : الثور الوحشى .

حتى تقـــول لإنْكاَ ... رِ ما به أغْشَـــاكاَ

يا أرْحمَ الناس لِي ـــ كا ... نَ مرَّةً ـــ مادهـــاكاَ

وقد أمرْتَ من الجـ ... ـن حوْقلاً وضِناَكاَ

أنْ يصْفِناَك على أر ... بع ، وأن يُبْرِكاَ كاَ[1]

حـــتى إذا لم تُطِقْ منْ ... وقع الصّفـــيرِ حِرَاكاَ

اسْتعْتباك .. فإنْ عُـدْ ... تَ بعْـــدها صَلباَ كاَ !

مولى وعربى

قلتُ يوماً للرّقاشىِّ (م) وقد سَبَّ المـوالِى :

ما الذي نحّاك عن أصْـ ... ـلِكَ من عمٍّ وخالِ

قال لِى: قد كنْتُ مُوْلًى ... زمناً ثمّ بَدَالِى . . .

أنا بالبَصْرةِ مـوْلًى ... عربىٌّ بالجمـــالِ

أنا حقًّا أدّعيهمْ ... لسَـوَادِى وهُـزَالِى

---

(١) يصفناك : صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وصفن به الأرض ضربه .

الرثاء :

دمعة على أبى البيداء(*)

هلْ مخْطِىءٌ حتْفَه عُفْرٌ بشاهقةٍ ... رعَى بأخْيافِها شَثًّا وطُبَّاقَا(١)

مشوَّرٌ من حِباءِ اللهِ أسْورَةً ... يركَبْنَ منها وظيفَ القيْنِ والسَّاقَا(٢)

أو لقْوَةً أمُّ انهيمين فى لجف ... شَبِيهَتَيْهَا شفَا خَطْمٍ وآماقَا(٣)

مُهبَّلٌ دينُها يوماً إذا قَلَبتْ ... إليه من مُسْتكفِّ الجو حِمْلاقَا(٤)

أو ذو شياهٍ ، أغَنّ الصوت ، أرَّقَه ... وبْل سرى ماخضَ الودقين، غَيْدَاقَا(٥)

حتى إذا جعلَ الإظْلامُ يعْرضُه ... شمائلاً ، ورأى للصُّبْح إيلاقَا(٦)

غدَا كأنَّ عليهِ من قواطره ... بحيْثُ يسْتَوْدعُ الأسْرارَ أخلاقا(٧)

(*) هو أبو البيداء الرياحى رواية أبى نواس .

(١) العفر : الشجاع الجلد والغليظ الشديد ولعله يريد بها الوعل للزومه المرتفعات الشاهقة . الشث : نبت طيب الرائحة . الطباق : شجر ينبت بجبال مكة .

(٢) مسور : لابس أسورة . الحباء : العطاء . الوظيف : مستدق الساق من كل ذى حافر . القين : والقينان موضع القيد من ذوات الأربع .

(٣) اللقوة : أنثى العقاب . الا نهيم : الذى يأكل ولا يشبع . اللجف : محبس السيل . الشفا : الحرف . الحظم : منقار الطائر .

(٤) المهبل : ذو اللحم المورم الوجه . مستكف الجو : أعلاه . الحملاق : الطرف ينظر نظرا شديدا .

(٥) شياه : جمع شاة . الماخض : الشديدالصوت أو المرأة التى أخذها الطلق استعارها للسحابة الممطرة . الودقين : مثنى الودق وهو المطر . الفيداق : المنهمر أو لكريم .

(٦) الايلاق : اللمعان .

(٧) قواطره : يريد بها السحاب الذى يقطر مطرا . يستودع الأسرار : يريد الصدر على الكناية . الأخلاق : الثوب البالى .

الرّثاءُ

أو ذُو نحائصَ أشْبَاهٍ إذا نسقت ... مناسجاً ، وثنَتْ ملطاً وأطباقا[1]

شَتَوْنَ حتى إذا ما صِفْنَ ذكّرهَا ... من منْهلٍ مَوْرِداً فاشْتَقنَ واشْتَاقَا[2]

يؤُمُّ عيْناً بها زرْقاءَ ، طامِيةً ... يرَى عليها لُجَيْنَ الماءِ أطْرَاقَا[3]

زارَ الحِمامُ أبا البيـــداء مخْترِماً ... ولم يغادرْ له فى النّاسِ مطْرَاقَا[4]

ويْلُمِّهِ صلٌّ أصـلالٍ إذا جَفَـلُوا ... يرْوْنَ كل مُعَىٍّ القـوْلِ مِغْلَاقَا[5]

يارَبَّ عَوْرَاءَ ذى قُرْبَى كتَمْتُ ، ولو ... فشَتْ لَأَلْقَتْ على الأعناقِ أطْوَاقَا[6]

ومن قوارعَ قد أخْرَسْتَ ناطقها ... يحملْنَ من مُخْطَفَاتِ القوم أوْسَاقَا[7]

ومن قلائدَ قد قـــلَّدْتَ باقيَهَا ... من أهل فَنَكَ أجياداً وأعْـلاقَا[8]

---

(١) النحائص : جمع ناحص وهى الأتان الوحشية الحائل أو النـاقة الشديدة السمن . الملط : عضد البعير . الأطباق : جمع طبق وهو عظم رقيق يفصل بين كل فقارين .

(٢) شتون : دخلن فى الشتاء . وصفن : فى الصيف .

(٣) اللجين : الفضة ، ويريد للجين الماء صفحته والأطراق ما ركب بعضه على بعض وثنيات القربة وهو يريد الأمواج التى تشبه ثنيات القربة .

(٤) مخترما : آخذا له من اخترمته المنية أخذته . مطراقا : نظيرا وشبيها .

(٥) ويلمه : كلمة تقال للتفجيع أو للمستجاد وأصلها ويل لأمه والويل الهـلاك وقد ركبت وجعلت كلمة واحدة . الصل : الحية والداهية والسـيف القاطع جمعها صلال . جفلوا : أسرعوا وذهبوا فى الأرض . معى القول : الذى يقول القول لا يهتدى اليه من المعاياة . المغلاق : ما يغلق به .

(٦) العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة .

(٧) القوارع : قوارص اللسان ولعله يريد بها قصائد الهجاء التى يرويها أبو البيداء . مخطفات القوم : آثارهم التى تخطف كما يخطف البرق أو تكون من خطف بمعنى استلب . أو ساق : أحمال جمع وسق .

(٨) باقيها : أى خالدها من البقاء . الاعلاق : ما يعلق فى العنق من القلائد ونحوها .

فقلت : لا حَصِراً بما وعتْ أذُنَا ... داعٍ ، ولا نَدُساً للإفْكِ خلَّاقَا[1]

صِلٌّ إذا ما رآه القومُ عامِدُهُمْ ... أزاحَ ناطقَهمْ صمْتاً وإطْرَاقَا[2]

فليس للْعِلْمِ فى الأقوامِ باقيةٌ ... عاقَ العواقِي أبا البيْداءِ فانعاقا[3]

خلف الأحمر (*)

لا تئلُ العصْمُ فى الهِضَابِ ، ولا ... شغْواءُ تغْذُو فرخَيْنِ فى جَلِفِ

يُكِنُّهَا الجوُّ فى النّهَارِ ، ويؤْ ... وِيهَا سوادُ الدُّجَى إلى شرَفِ

تحْنُو بجُؤْشوشها على ضَرِمٍ ... كقعْدةِ المنحنى من الخرِفِ[4]

ولا شبُوبٌ بانتْ نؤَرِّقُهُ الـ ... نَّثْرَةُ منهـا بوابلٍ قَصِفِ[5]

---

(١) الحصر : ذو العى فى المنطق . الندس : الرجع السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم .

(٢) عامدهم : قاصدهم . أزاح : الشىء نماه عن موضعه .

(٣) العواقى : العوائق .

(*) تحدث أبو العيناء عن أبى محمد التنوخى قال أحب خلف ان يسمع مراثى أصحابه قبل أن يموت فجاءه أبو نواس فقال « لو كان حى وائلا من التلف » فقال له أحسنت ولكنها رجز وكنت أحب أن تكور قصيدا فقال له انى أجعل هذه المعانى بهذه القافية فى قصيدة فعل « لاتئل العصم .... » ثم جاء بها فلما سمعها قال له : يابنى ان شعرك فوق سنك ولئن عشت لتكونن رئيسا فى الشعر . وهناك رواية أخرى تنص على أن التى نظمت أولا هى هذه القصيدة فلما استكثروها عليه نظم الأرجوزة ارتجالا .

(٤) الجؤشوش : الصدر . الضرم : فرخ العقاب .

(٥) الشبوب : الشاب من الثيران والغنم أو المسن . النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب . الوابل القصف : المطر الشديد .

دان على أرضه ، وأسند فى ... بهو أمين الإياد ذى هدف (١)
ديدنه ذاك طول ليلته ... حتى إذا انجاب حاجب السدف (٢)
غدا كوقف الهلوك ينهفت الـ ... قطقط عن منبتيه والكتف (٣)
كأن شذراً وهت معاقده ... بين صلاه فملعب الشنف (٤)
وأخدرى ، صلب النواهق ، صل ... صال ، أمين الفصوص والوظف (٥)
منفرد فى الفلاة توسعه ... ريا ، وما يختليه من علف (٦)
ما ترك الموت بعده شبحا ... باد بتلل القلال والشعف (٧)
لما رأيت المنون آخذة ... كل شديد ، وكل ذى ضعف
بت أعزى الفؤاد عن خلف ... وبات دمعى إن لا يفض يكف (٨)
أنسى الرزايا ميت فجعت به ... أمسى رهين التراب فى جدف (٩)

---

(١) البهو : كناس واسع للثور . الاياد : ككتاب المعقل والستر والكنف . الهدف : كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل .

(٢) ويدنه : عادته . انجاب : انكشف وزال . السدف : سواء الليل .

(٣) الوقف : سوار من عاج . الهلوك : المرأة الفاجرة . ينهفت : يتساقط القطقط : صغار البرد أو المطر المتتابع العظيم القطر .

(٤) الشذر : حبات اللؤلؤ الصغار . الصلا : وسط الظهر . ملعب الشنف يريد به أعلى الأذن .

(٥) الأخدرى : الحمار الوحشى . النواهق : لكل ذى حافر ناهقان والناهقان عظمان شاخصان فى مجرى الدمع . الصلصال : الحمار المصوت . الفصوص : جمع فص وهو ملتقى كل عظمين . الوظف : جمع وظيف وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والابل والحمير وغيرها .

(٦) يختليه : اختلى العشب جزه أو نزعه .

(٧) القلال : جمع قلة وهى أعلى الجبل .

(٨) يكف : يسيل .

(٩) الجدف : القبر .

كان يُسَنّى برفقة عَلَقاً ... فى غير عِيٍّ منه ولا عُنُفِ (١)
يجوبُ عنك التى عشِيتَ بها ... من قبل حتى يشْفِيكَ فى لُطُفِ (٢)
لا يَهِمُ الحاء فى القراءةِ بالْ ... حَاء ، ولا لامها مع الألفِ (٣)
ولا يُعَمِّى معنى الكلامِ ، ولا ... يكون إنشادُه عن الصحف
وكان ممّنْ مضى لنا خلفا ... فليس منه إذْ بان من خلَفِ

زينة الدنيا

يا بهْجَةَ الدّنْيا التى ... كانتْ به الدُّنْيَا تَحلَّتْ
قَلّتْ لفقْدِكَ عبْرَةٌ ... أذْرَيْتُها . . قَلَّتْ . . وقَلَّتْ !
لمّا مشَى فى نَعْلِ هِمَّ ... تِهِ إلى الْعَلْيَاءِ زَلّتْ
فكأنَّهُ نَجْمٌ هَوَى ... قذفَتْ به دَجْنٌ فولّتْ (٤)
صِرْنَا أُسًى . . إنْ عُزِّيتْ ... يوماً بنا ثكْلى تَسَلّتْ . . (٥)

صديق مريض

يا مريضاً زادَ قلْبى مرَضَا ... وبرَغْمِى كان ذَا لا بالرِّضَا
صرَفَ الرَّحْمنُ لِى عنْكَ الأذَى ... وبنفْسِى قيدَ أشْواءِ القَضَا
ما يريدُ الدَّهْرُ منى ويْحَهْ ! ... ما أمنْتُ الدَّهْرَ حتى اعْتَرَضَا

---

(١) يسنى : يسهل . العلق : المحبة اللازمة وكذلك الخصومة .
(٢) يجوب : يقطع . عشيت : من العشا وهو سوء البصر .
(٣) لا يهم : لا يغلط ولا يخلط .
(٤) الدجن : الظلمة .
(٥) أسى : جمع أسوة وهى القدوة وما يأتسى به الحزين .

رثاء حى ! (*)

لو كان حَيٌّ وائلاً من التَّلَفْ ... لوَألَتْ شَغْوَاءُ فى أعْلَى شَعَفْ (١)
أم فُرَيْخٍ أحْرزَتْهُ فى لَجَفْ ... مزَغَّبُ الأَلْغَادِ لم يأكُلْ بكَفْ (٢)
كأنه مسْتَقْعِدٌ من الخرَفْ ... هاتيك أو عصماء فى أعْلى شَرَفْ (٣)
تروُغُ فى الطُّبَّاقِ والنَّزْعِ الأَلَفْ ... أوْدَى جِمَاعُ العلمِ مذْ أوْدَى خلَفْ (٤)
منْ لا يُعدُّ العِلْمُ إلاَّ ما عرَفْ ... قَلَيْذَمٌ من العَيَالِيمِ الخْسُفْ (٥)
فكلَّمَا نشاءُ منه نغْتَرِفْ ... روايةً لا تُجْتَنَى من الصُّحُفْ

لن ترانى ولن أراك

أحقًّا منكَ أنّكَ لن ترانِي ... على حالٍ وأنّى لنْ أراكَا
وأنّك غائبٌ فى قعْرِ لَحْدٍ ... وما قد كنْتَ تعلوهُ عَلاكَا (٦)
فلا ضَحِكَتْ ، وقد غُيِّبْتَ سِنِّى ... ولا رقأَتْ مدامع من سلاكَا (٧)

(*) قالها فى رثاء خلف الأحمر وكان اقترح عليه رثاءه وهو حى وقد عرضها عليه فاستجودها .

(١) وائلا : ناجيا . ووألت : نجت . الشغواء : العقاب . الشعف : رأس الجبل .

(٢) اللجف : محبس السيل من عل أو كل ما أشرف على الغار من صخرة ونحوها والمزغب : ذو الزغب وهو الريش الدقيق . الألغاد جمع لغد وهو لحم الحلق والمراد هنا ظاهرة .

(٣) العصماء : من الظباء والوعول ما كان فى ذراعيها أو أحدهما بياض وسائرها متخلف . الشرف : المكان المرتفع .

(٤) الطباق : شجر ينبت بجبال مكة والنزع بنت والألف الملتف بعضه ببعض . أودى : هلك .

(٥) القليذم : البئر الغزيرة . العياليم : جمع عيلم وهو البحر أو البئر الكثيرة الماء . الخسف : جمع خسيفة وهى البئر حفرت فى حجارة فنبعت بماء كثير لا ينقطع .

(٦) اللحد : الحفرة تشق فى الأرض للميت . (٧) رقأ الدمع : جف وسكن .

والبـــة (*)

فاضتْ دموعُـك ساكِبَهْ ... جَـــزَعاً لمصْرعِ والبَـهْ
قامتْ بمـــوْتِ أبى أُسَا ... مَـةَ فى الزقاقِ النَّـــادِبَهْ
قامتْ تبثُّ من المكا ... رِم غـيْرَ قِيلِ الـكاذِبَهْ
فُجِعَتْ بنُو أســـدٍ بهِ ... وبنـو نِزَارٍ قاطِبَـــهْ
بلسَـــــانِهَا ، وزعيمِهَا ... عنـد الأمور الحـــازبه (١)
لا تبْعَدَنَّ أبَا أُســـا ... مـةَ ؛ فالمنيَّةُ واجبَـــهْ (٢)
كلُّ امرئٍ تغْتـــالُهُ ... منهـا سهامٌ صائبـــهْ
كُتِبَ الفنَاءُ على العبـا ... دِ فكلُّ نفسٍ ذاهبَـــهْ
كم من أخٍ لكَ قد تركْ ... تَ هُمومَهُ بكَ ناصِـــبَهْ (٣)
قد كان يعْظُمُ قبـل موْ ... تِكَ أنْ تَنُوبَ النائبـــهْ ! (٤)

ثأر الدهر

أُعزِّى ـ يا محمَّدُ ـ عنك نفسى ... معَاذَ اللهِ والمِننِ الجِســـامِ
فهلَّا ماتَ قومٌ لم يمـــوتُوا ... ودُوفِعَ عنْكَ لِى أجَلُ الحِمَامِ
كأنّ الدَّهْرَ صادف منك ثأْرًا ... أو اسْتَشْفَى بهُلْـكِكَ من سَقامِ

(*) هو والبة بن الحباب الأسدى أستاذ أبى نواس وأمره معه معروف مشهور .
(١) الحازبة : النازلة .
(٢) لا تبعدن : كلمة دعاء واشفاق وحزن تقال عادة للميت عند دفنه تفجعا قال مالك بن الريب المازنى من قصيدته التى يرثى بها نفسه قبل موته :
يقولون لا تبعدوهم يدفنوننى ... وأين مكان البعد الا مكانيا
(٣) ناصبة : متعبة .
(٤) مأخوذ من قول أعرابية ترثى ولدها :
من شـــاء بعـدك فليمت ... فعليـــك كنت أحـاذر

إقرار بالذنب(*)

أرانِي مع الأَحْياءِ حيًّا ، وأَكْثَرِى ... على الدَّهْرِ ميتٌ قد تخرَّمَهُ الدَّهْرُ(١)
فما لَمْ يمُتْ منِّى بما ماتَ ناهضٌ ... فبعْضِى لبعْضِى دونَ قَبْرِ البِلَى قَبْرُ
فيارَبِّ قد أحْسَنْتَ عَوْداً وبدْأَةً ... إلىَّ فلمْ ينْهَضْ بإحْسانِكَ الشكْرُ
فمَنْ كان ذَا عذْرٍ لديكَ ، وحُجَّةٍ ... فعذْرِىَ إقْرارِى بأنْ ليس لِى عذْرُ

فراق !(*)

إلْفَانِ كانَا لهذا الوصْلِ قد خُلِقَا ... داماَ عليه ، ودامَ الحبُّ ؛ فاتَّفقَا
كانا كغُصْنَيْنِ فى ساقٍ فشانَهُمَا ... ريْبُ الزَّمَانِ ، وصرْفُ الدَّهْرِ فانْفَلقَا
واصْفَرَّ عُودُهَا من بعد خُضْرَتِه ... وأسْقَطَ البينُ عن أغْصانِهِ الورقَا
باتتْ عيونُهما للبيْنِ ساهرةً ... وللفراقِ ، ولولا البين ما افْترقَا

وتر الموت

لعمرُكَ ما أبْقَى لنا الموتُ باقيَا ... فقَرَّ به عيْناً غَداةَ نؤدبُ
كأنّى وتَرْتُ الموْتَ بابْنٍ أفاده ... على حينِ حانت كبْرةٌ ومشيبُ(٢)

(*) قالها فى مرضه الذى مات فيه .

(١) تخرمه الدهر : أماته أو استأصله .

(*) يرثى بها صديقا له وكان قد كتب اليه وهو مريض الأبيات الضادية التى قبل هذه .

(٢) وترت الموت : جعلت له وترا والوتر الثأر والظلم .

موت مجزأ (*)

دَبَّ فىَّ الفناءُ سُفْلاً وعُلْوَا ... وأرانى أموتُ عضْوًا فعُضْوَا
ليس من ساعةٍ مضتْ لِىَ إلاَّ ... نقَصَتْنِى بمرِّهَا بىَ جُزْوَا (١)
ذهبتْ جِدَّتِى بطاعةِ نفْسِى ... وتذكَّرْتُ طاعةَ اللهِ نِضْوَا (٢)
لهْفَ نفْسِى على ليالٍ وأيَّا ... مٍ تملَّيْتهُنَّ لِعْباً ولهْوَا
قد أسأْنَا كلَّ الإساءةِ فاللَّهُمَّ صفْحًا عنّا ، وغفْرًا وعفْوَا

بين الحياة والموت (*)

شعْرُ ميْتٍ أتاكَ فى لفْظِ حَىٍّ ... صارَ بيْنَ الحياةِ والموْتِ وقْفَا
أنْحلَتْ جسْمَه الحوادثُ حتى ... كاد عن أعْينِ الحوادث يخْفَى
لو تأمَّلْتَنِى لتُثْبِتَ وجْهِى ... لم تبِنْ من كتابِ وجْهِىَ حرْفَا
ولكرَّرْتَ طرْفَ عيْنِكَ فِيمَنْ ... قد براهُ السَّقامُ حتى تعَفَّى

آخر الداء الكى

يموتُ منّى كلَّ يوْمٍ شَىٌّ ... والجسْمُ منّى ثابتٌ وحىٌّ
والمرءُ يبْلَى نشْرُه والطَّىُّ ... وكم عسَى من أن يدوم الحىُّ
وآخر الداء العَياءُ الكىُّ ! (٣)

(*) قالها يرثى نفسه فى علته .
(١) جزوا : جزءا . (٢) نضوا : هزيلا مريضا .
(*) كتب هذه الأبيات الى صديق له فى علته التى مات فيها .
(٣) الداء العياء : الميئوس منه .

زفرة على صديق (*)

طوَى الموتُ ما بيْنِي و بين محمّدٍ ... وليس لما تطْوِى المنِيَّـةُ ناشِرُ
فلا وصْـلَ إلا عَبْرَةٌ تستَدِيمُهـا ... أحاديثُ نفْسٍ مالها الدَّهْرَ ذاكِرُ
وكنتُ عليهِ أحْذَرُ الموت وحْدَه ... فـلم يبْقَ لى شىءٌ عليـه أُحاذِرُ
لئن عمـرَتْ دُورٌ بمَنْ لا أودُّه ... فقد عمرتْ ممَّنْ أحبُّ المقـابر

من للندى ؟

أيا أمينَ اللهِ منْ للنّـدَى ... وعِصْمةِ الضَّعْفَى ، وفكِّ الْأَسِيرْ
خلَّفْتَنَا بعْـدَكَ نبْكِى عَلَى ... دنْيَاكَ والدّينِ بدَمْعٍ غـزِيرْ
يا وحْشَتَا بعْـدَكَ . . ماذا بنَا ... أحلّ من ضَنْكٍ صرُوفَ الدُّهُورْ
لا خـيْرَ للْأَحْيَاءِ فى عيْشِهِمْ ... بعدك ، والزُّلْفَى لأهْـلِ القبُورْ

عـزاء

تعزَّ أبا العبَّاسِ عن خـيْرِ هالكٍ ... بأكْرمِ حىٍّ كان أو هو كائنُ (١)
حوادثُ أيَّامٍ تدورُ صرُوفُهـا ... لهُنَّ مساوٍ مرَّةً ، ومحاسنُ
وفى الحىُّ بالميْتِ الذى غيَّبَ الثّرَى ... فلا أنت مغبونٌ ، ولا الموتُ غابنُ

(*) فى رثاء محمد الأمين .

(١) أبا العباس : هو الفضل بن الربيع وكان وزيرا للرشيد بعد نكبة البرامكة حتى توفى وأبو نواس يعزيه فى هارون ويهنئه بالخليفة الجديد محمـد الأمين ، وقد صار له وزيرا بعد الرشيد .

البرامكة (*)

ما رعَى الدّهْرُ آلَ برْمَكَ ... أنْ رمَى مُلْكَهمْ بأمْرٍ فَظيعِ
إنّ دهْراً لم يرْعَ حقّا ليحْيَى ... غيْر رَاعٍ ذِمَامَ آلِ الرُبيعِ (١)

مسرور ومحزون

(فى رثاء الرشيد)

النَاسُ ما بين مسْرُورٍ ومحْزونِ ... وذِى سقامٍ بكفِّ الموتِ ، مرْهُونِ
منْ ذَا يُسَرُّ بدُنْيَاهُ ، وبهْجَتِهَا ... بعد الخليفةِ ذى التوفيقِ هارُونِ

غرس المعروف

إنّ البرامَكة الذين تعلّمُوا ... فعْلَ المُلُوكِ فعلّمُوهُ الناسَا
كانوا إذا غرسُوا سَقُوا ، وإذا بَنُوا ... لم يهْدمُوا لبنائهمْ آسَاسَا
وإذا هُمُ صنعُوا الصّنيعةَ فى الورَى ... جعلُوا لها طُولَ البقَاءِ لِبَاسَا

(*) « قال هذين البيتين حين مر بدور آل الربيع »

(١) الذمام : العهد . وآل الربيع : بن يونس وزراء الرشيد بعد البرامكة .

الموت والأحياء(*)

إنّ الذى ردَّ الشبابَ كهُولاَ ... لا آملاً أبْقَى ، ولا مأْمُولاَ

أفْضَى إلى شَغْواء تلْحَمُ فى الذرا ... من يَذْبُلٍ مَرْتَ الحِجاجِ ضَئيلاَ(١)

تكْسُوه دَحْفاً فى المبيتِ ترَى له ... عن دفّتَيْهِ إذا اسْتَرَادَ فُضُولاَ(٢)

مُنِيتْ بصبَّاغٍ ؛ فألْبَسَ ريشَهَا ... مبْلاً لديهِ قد غمرن عطُولاَ(٣)

ومُزَلَّمٍ يَفِلُ الشَّغَافَ ترى له ... مَسَكاً على أرْسَاغِهِ وذُبُولاَ(٤)

(*) ليست هذه القصيدة فى انسان بعينه وانما الظاهر أنها كتبت تحت سلطان الخوف من بطش الحكام فى ذلك الحين وقد رمز فيها الى المرثى بصور مختلفة طلبا للأمن والسلامة ويستفاد من تحليل الأبيات ومقارنتها بأحداث ذلك العصر أنها فى كتبت فى انسان قتل وصلب فان صح هذا فهى فى رثاء جعفر البرمكى أو أحد البرامكة وقد كان أبو نواس يعطف عليهم بعد نكبتهم وان لم ينصفوه أيام وزارتهم .

(١) أفضى الى شغواء : انتهى اليها ، والشغواء العقاب . تلحم : تطعم اللحم . الذرا : جمع ذروة وهى أعلى مكان فى الجبل ويذبل : جبل بعينه . المرت : الذى لا شعر بحاجبه . الحجاج : العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب . الضئيل : النحيف والمراد أن العقاب تطعم فى مرتفعات يذبل فرخا صغيرا لم ينبت شعره بعد .

(٢) الوحف : الجناح الكثير الريش كالواحف . عن دفتيه : عن جانبيه . الفضول : جمع فضل الزيادة يقول انها تنشر عليه جناحا غزيرا الشعر حين ينام .

(٣) منيت : ابتليت . الصباغ : الذى يصبغ الثياب ويلونها والمراد به الموت لأنه يصبغ الأجسام بالصفرة قال لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الانامل

التبل : الاسقام . العطول : عطلت المرأة عطلا وعطولا اذا لم يكن عليها حلى .

(٤) المزلم : القصير الخفيف ، والفرس المقتدر الخلق والمقطوع طرف الأذن من كرام الابل ولشاء والمزلم أيضا الوعل وهو المراد هنا . يفل : يقشر . الشغاف : شجرة الغاف وهو شجر له ثمر حلو جدا . المسك : الاسورة والخلاخيل من القرون والعاج . الذبول : جمع ذبل وهو الاسورة تتخذ من عظام دابة بحرية .

يُدْنِي عليه الضَّـــالُ ظِلاًّ ناصباً ... فأطابَ حيث قَضَى المقيلَ مَقِيلاَ(١)

بل لا تزالُ غمـامةٌ من فوْقِهِ ... غـرّاءُ ، تنْسجُهـا الرّياحُ سَـلِيلاَ(٢)

ألقـاه مُشْتَعِبُ النُّفوس برمْيَـةٍ ... لمَقَفِ الـكفّـيْنِ أو محْبُـولاَ(٣)

ومؤنَّفِ المِدْرَى يُخَالُ إذا مشَى ... جَنِباً من الخِيلاَءِ أو مشْكُولاَ(٤)

نتَجتْ له الأهْوالَ أهولُ ليـلةٍ ... فى الأرض دَمَّتْهَا ، وأطْوَل طُولاَ(٥)

حتى إذا صدَعَ الدُّجَى ذُو فُرْجَةٍ ... وَرْدٌ تخَالُ بمتْـنِهِ قِنْدِيـــلاَ(٦)

غادَاهُ من جُلَّانَ مُوسِـدُ أكْلبٍ ... غُضُفٍ يُخَلْنَ من التحفُّظِ حُولاَ(٧)

---

(١) الضال : شجر السدر البرى . المقيل : المكان الذى يقال فيه وقت القيلولة .

(٢) غراء : بيضاء . تنسجها الرياح : يريد تؤلفها وتجمعها وتسوقها . السليل : الشراب الخالص .

(٣) **مشتعب النفوس** : صادعها أو مقرفها وهو الموت . ملقف الكفين : سريعهما أو شدة رفع اليدين للفرس عند السير أو ضرب البعران لباتها بأيديها فى السير . المحبول : الواقع فى الحبالة .

(٤) المؤنف : المحـــدود . المـدرى : القرا . ولمراد بمؤنف المدرى بقر الوحش . الجنب : ككتف الذى يتجنب قارعة الطريق . الخيلاء : العجب . المشكول : المقيـد بالشكال ككتاب حبـل يوضع بين يد الفرس ورجله .

(٥) دمتها : سوتها وطحنتها وأهلكتها وطلتها بالظلام .

(٦) صدع الدجى : شقة . ذو فرجة : هو الصباح . الـورد : الأحمر

قال المتنبى يصف الأسد :

ورد اذا ورد البحيرة شاربا ... ورد الفرات زئيره والنيـلا

القنديل : المصباح .

(٧) غاداه : باكره . جلان : اسم قبيلة . موسد أكلب : مغريها على الصـيد من أوسد الكلب اذا أغراه بالصيد والأكلب جمع كلب . غضف : جمع أغضف وهو الكلب اذا أرخى أذنيه وكسرهما او الذى أرخى عينيه غضبا أو كبرا . التحفظ : الاحتراز .

فتخالهنّ وقد عكسن بدفّه ظمآن آنف من عَلٍ ممطولا(١)

فافتنّ من بقل الربيع ، وغادرت حرّ الثرى بنجيعه مبلولا(٢)

ومكدّم يزجي نحائص كالقنا أهدى لها لهب الهجير قحولا(٣)

بزرود أو بمتالع ، أو ملهم يسقي مزارع بينها ونخيلا(٤)

وقد استعدّ لوردها ذو قترة متبوئا نحو الشرائع جولا(٥)

في كفّه صفراء تحسب رزّها أوثان أنواح بكين قتيلا(٦)

وسلاجم كسيت قوادم حبرج وأعارها رهف القيون ذيولا(٧)

---

(١) الدف : الجنب من كل شيء أو صفحته والضمير عائد على مؤنف المدرى . آنف : الابل تتبع بها مواطن الكلأ والمرعى الأنف . الممطول : الممدود الحبل والمطول من الحبل .

(٢) افتن من بقل الربيع : رعى منه أنواعا والضمير في الفعل يعود على مؤنف والمدرى وفي غادرات على الأكلب . النجيع : دم الجوف أو من الدم ماكان الى السواد .

(٣) المكدم : المعضض . يزجي : يسوق . النحائص : النياق السمينة الطويلة . القمول : يبوسة الجلد على العظم .

(٤) زرود : اسم موضع . ومتالع : جبل بالبادية . ملهم : موضع كثير النخل .

(٥) ذو قترة : الأغبر والقترة الغبرة . متبوئا : محتلا . الشرائع : موارد الماء . الجول : من معانيها العزم والجبل والصخرة تكون في أسفل الماء

(٦) الصفراء : القوس . رزها : صوتها . الأوثان : جمع وثن وهو الصنم . الأنواح : النائحات والمفعول الثاني لتحسب محذوف تقديره أصوات أوثان .

(٧) السلاجم : الابل المسنة الشديدة مفردها بفتح السين . القوادم : أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح قال يشار :

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافي قوة للقوادم

الحبرج : من الطيور المائية وكانت الكلمة في الأصل خيفح ولا معنى لها ولعلها تصحيف . هف القيون : دقتهم والقيون جمع قين وهو الحداد .

فرمى فأنفذه فخرّ مجدّلاً ... ونفرن حين رأينه إجفيلا[1]

وضيارمٍ منع الخوارَ وقد يُرى ... من قبل ما هو مهيعاً مسبولا[2]

وَرْدٌ ترى رُقَعَ الدِّماء بنحرِهِ ... جُدُدًا ويُولِغُ فى الدِّماء نُصُولا[3]

فيهن تامُورُ امْرِئٍ أبْقَى له ... جمُّ النَّفير سميذعاً بُهْلُولا[4]

فأتاه لا يمشى الضَّراءَ قد اعْتَصى ... عضْباً تشيِّعُه المنُونُ صَقيلا[5]

فافْتَصَّهُ حُنْجورَه فصَليفَهُ ... لا شَكَّ هذَا ثائراً مثْبُولا[6]

يا حادثاً تركَ الحليمَ جَهُولاَ ... لا يستطيع إلى العزَاءِ سَبِيلا

---

(١) الضمير فى رمى يعود على ذو فترة فى الأبيات السابقة . أنفذه : طعنه طعنة نافذة . مجدلا : صريحا . ففرن : تفرقن نفورا والضمير هنا يعود على السلاجم . الا جفيل : الجبان .

(٢) الضيارم : الأسد . الخوار : صياح البقر . المهيع : الطريق . المسبول : المسلوك .

(٣) الورد : الأسد . جددا : جديدة . النصول : جمع نصل ويريد بها الأنياب .

(٤) التامور : القلب أو دمه . النفير : الجماعة . السميذع البهلول : السيد الكريم الشريف الشجاع .

(٥) يمشى الضراء : يمشى مستخفيا والهمزة فى الأصل محذوفة بغير ضرورة فأثبتناها . اعتصى : السيف أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضربه بها . العضب : السيف .

(٦) اقتصه : نزع منه . الحنجور : الحلق . الصليف : عرض العنق . الثائر : طالب الثأر . المثبول : السقيم أو الحزين .

تصاريف الزمان (*)

أَلَاكَمْ أذلَّ الدّهْر من مُتعـــزِّزٍ ... وكم زمَّ من أنفٍ حَمِيٍّ ، وكم خطَمْ (١)

وكم ساوَرَ العِقْبَانَ فى الجـــوِّ صَرْفُهُ ... وكم خاوَصَ الحِيتَانَ فى زاخِرِ الحُوَمْ (٢)

وكَمْ نَهَشَ الحيَّـــاتِ فى هضَبَاتها ... وكم فرَسَ الأُسْدَ الخوادِرَ فى الأجَمْ (٣)

وكَمْ أدْرَكَ الوحْشَ التى لجَّ نقرُهَـــا ... يفُورُ لهـا طوْرًا ، ويَطَّلِعُ الْأَكَمْ (٤)

(*) يكاد يكون الذى نظم هـــذه القصيدة والقصـيدة اللامية شـاعر واحد فالخيال فيهمـا واحـد والمعانى واحدة والألفاظ فى المعانى المتشابهة لم تتبدل ويظهر أن الغرض الذى نظمت هاتان القصـــيدتان من أجله واحد أيضا ورغم اننا نشك فى نسبة هاتين القصيدتين الى الحسن الا أننا اثبتناهما لورودهما فى النص الذى تحت أيدينا ولاعتقادنا أنه ـ ان صحت نسبتهما اليه ـ كتبهما تحت شـعور الخوف من السـلطان الأمر الذى اضـطره أن يخفى فيهما اسم المرثى ، ولا يبعد أن يكون الحسن تعمد أن يحشو بعض الأبيات الركيكة والضعيفة حتى يستطيع أن يتنصل من كل تبعة فى نظم القصيدتين عند ما توجه اليه تهمة نظمهما ، واذا لم يصح هذا فان نسبة القصيدتين اليه بعيد .

هذا وقد تركنا بعض الابيات الركيكة على ماهى عليه ولم نغير الا يسيرا من الكلمات حتى يصح المعنى كقوله هو الدهر أما عابط ذا شبيبة وكانت فى الأصل غابط ولا معنى للبيت بهـذا اللفظ . وكقوله : له لجب يسترجف الخاص ذو هزم ولا معنى هنـــا للخاص فأبدلنـاها بالجنـد ليستقيم المعنى وليتسق مع صدر البيت ومع المراد من الأبيات السابقة واللاحقة والله أعلم .

(١) زم من أنف : شك بالزمام . خطم : جعل الخطام على أنفه .

(٢) ساور : فلانا أخذ برأسه أو واثبه . خاوص : عارض . الحوم : جمع حومة وهى معظم البحر أو أشد موضع فيه .

(٣) فرس : افترس . الأسد الخادر : الساكن فى الخدر والخدر الأجمة .

(٤) النقر : ما نقر من الحجر والخشب وهو يعنى جحورها . يغور : يهبط الى الغور وهو ما اطمأن من الأرض وقاع كل شىء والأكم : التلال جمع أكمة .

وكمْ أقْعَصَ الأبطَالَ إمَّا شجاعَـــةً ... وإمَّا بمقـــدارٍ إذا اضْطرَّهُ اقْتَحَمْ (١)

وكم صـالَ بالأمْـلاكِ وسْطَ جنودِهَا ... وأخْنَى على أهْلِ المرُوءات والحِكَمْ (٢)

وكم نقْمةٍ أبْدَى، وكم غبْطَـةٍ طـوَى، ... وكمْ سيّدٍ أهوى، وكم عُرْوةٍ فصَمْ (٣)

وكم هدَّ من طـــوْدٍ مُنيفٍ رِعَانُه ... وكم فضَّ من قصْرٍ مَنيعٍ، وكمْ وكمْ! (٤)

أرى الدَّهْـــرَ لا يُبْقِي عَلَى حدَثانِهِ ... كأنّ زُعافَ السّمِّ يسْقِيه من قذَمْ (٥)

إذا احْـترشَ الأفْعَى بمـرْجُوعِ فَـكِّهِ ... كَمَاهَا بأضْرَاسٍ حِدَدٍ، أو الْتَقَمْ (٦)

مُعِدٌّ عِنَادَىْ هـاربٍ أو مقابـلٍ ... متى كرَّ يوْمـاً كرَّهُ، ومتى قحَمْ (٧)

قُرُونٌ كأرْماح الهِيَاجِ شَـوابِكٌ ... وآونَةً شَكٌّ بجُمٍّ إذا اهْـتَرَمْ (٨)

رعَى مارعَى حتى رمَى الحـينُ نفْسَهُ ... بحَتْفٍ فمـا أشْوَى هناكَ ولا هدَمْ (٩)

أدَلَّ بقـــرْنَيْهِ فـــلاقَاهُ ناطحٌ ... من الدَّهْرِ غَـلاَّبٌ فساوَاهُ بالأَجَمْ (١٠)

ولا نِقْنِقٌ، حامِي البَضيعِ، صَمَحْمَحٌ ... من الآكلاتِ النّارَ تأْبَخُ فى الْفحَمْ (١١)

---

(١) أقعص الأبطال : قتلهم مكانهم . اقتحم : رمى بنفسه من غير روية .

(٢) الأملاك : الملوك .

(٣) فصم : قطع .

(٤) الطود : الجبل . المنيف : العالى . الرعان : جمع رعن وهو أنف الجبل والمرتفع منه . فض : فرق .

(٥) القذم : الآبار التى لا ينقطع ماؤها .

(٦) احترش : صاد . مرجوع : مردود . فحه : فحيحة . كماها : سترها

(٧) المقابل : المواجه . قحم : هجم .

(٨) الأرماح : الرماح جمع رمح . الهياج : الحرب . الجم : جمع أجم وهو ما لا قرن له . اهترم : التهريم التقطيم والتقطيع قطعا صغيرة .

(٩) الحين : الدهر وبالفتح الهلاك . الحتف : الموت . أشوى : أصاب الشوى وهى الأطراف لا المقتل .

(١٠) أدل : تاه وأعجب . الأجم : الذى لا قرون له .

(١١) النقنق : ذكر النعام . البضيع : العرق . الصمحمح : الشديد . تأبخ : تلتهب .

يصُومُ فلا يخْوى ، ويمْلأُ بطْنَهُ بما شاءَ من زادٍ فلا يرْهبُ البَشَمْ(١)
ويبْلعُ أفْلاذَ الحديدِ جوَامِداً فيسْبكُهَا فى قعْر بئْرٍ قد احْتدَمْ(٢)
ترامَتْ به الأهْوالُ حتى مسَسْنَهُ نهاراً وليْلاً بيْتَهَ الفحْل ذِى القضَمْ(٣)
من العادياتِ الطائراتِ إذا نجَا بصُرْنَ به بين النَّجَاتَيْنِ يُقتسَمْ
إذا شَبَّ منْفاخاهُ ما هو قادِحٌ بزنْدٍ به شىْءٌ تلهَّبَ فاضْطرَمْ(٤)
جناحاهُ خفَّاقان خفْقاً مُحَثْحَثاً ورجْلاهُ لا يسْتحْسِرانِ إذا اعْتزَمْ(٥)
نجَا ما نجَا حتّى بغَى الدَّهْرُ كيْدَهُ فدسَّ إليه العنْقفِيرَ ابْنَةَ الرُّقُمْ(٦)
ولا قَسْوَرٌ إنْ لمْ يجِدْ ما يلُفُّه من الصَّيْدِ أضْحَى والسِّباع له لحْمْ(٧)
إذا ما اغْتدىَ قبل العطاش لصيْدِه فلِلْمشْترَى تلْقاءَه عطْشةُ اللَّجِمْ(٨)
أتاحَتْ له الأحْداثُ منْهُنَّ قُرْبةً كُتاحاً فلم يكْدَحْ بنابٍ ولا ضغَمْ(٩)
وقد كان خطّافَ الخطاطيفِ ضيْغماً إذا ساهم الأقران عن نفسه سَهَمْ(١٠)

---

(١) يخوى : يجوع جوعا متتابعا . البشم : التخمة .
(٢) أفلاذ الحديد : قطعه . احتدم : اضطرم .
(٣) القضم : اكل اليابس وحرك ضرورة .
(٤) شب : أوقد .
(٥) المحثحث : السريع . لا يستحسران : لا يتعبان . اعتزم : عدا عدوا شديدا ...
(٦) العنقفير : الداهية . الرقم : الداهية أيضا .
(٧) القسور : الأسد . مايلفه : ما يأكله .
(٨) المشترى : المتقدم . اللجم : ككتف ، المنصرف من حاجته مجهودا من الأعياء والعطش .
(٩) كتاحا : من كتحت الريح فلانا سفت عليه التراب والكتح أيضا شىء يصيب الجلد فيؤثر فيه . يكدح : يعض . ضغم : عض أو دون النهش .
(١٠) ساهم الأقران : قارعهم . سهم : غلب .

ولا أغْطَلُ النَّابَيْن ، حامـلُ مِخْطَمٍ ... به حجَنٌ طـوْراً ، وطـوْراً به فَقَمْ (١)

يقلّبُ جُـثْمَاناً عظيماً مـوَثّقاً ... يُهَدُّ بِرُكْنَيْـهِ الجبالَ إذا رجَمْ (٢)

ويسْطُو بخُرْطومٍ يثَنّيهِ طَوْعَـهُ ... ومشْتَبِـكاتٍ ما أطاحَ بها عَثَمْ (٣)

ولـتَ ترى بأْساً يقـومُ لبأْسِهِ ... إذا أعمل النَّابَيْن فى النَّاسِ واصْطَدَمْ (٤)

بقِي مابقِي حتى ابتَغَى الدَّهْرُ شَخْصَهُ ... فلم يَنْتَصِرْ إلّا بأنْ أنَّ أوْنأمْ (٥)

هوَى هائل المأْوَى يجـودُ بنفْسِهِ ... تخالُ به قَيْـداً يقود لمنْ أضَمْ (٦)

مَضِيماً هَضِيماً بعـد عزٍّ ومنْعَـةٍ ... ومن ضامه منْ لا يطاقُ فلم يضَمْ (٧)

ولا صِـلُّ أصْـلالٍ ببيتُ مراقباً ... بنهْسَةِ مقْـدارٍ يقسُّ متى يُحَمّ (٨)

يشُـوكَ بأنيابٍ شَـوَاهَا مُقاتِلٌ ... يقطِّرُ من أطرافها السُّمَّ كالدَّسَمْ (٩)

زحُوفٌ لدى الممسى كأنَّ سحِيفَهُ ... دِمقْسٌ إذا ما أنْسَابَ فى جنَحِ الظّلَمْ (١٠)

---

(١) الأغطل : الأقتم أو الملتف · المخطم · الأنف · الحجن : الاعوجاج · الفقم : الاقتلاء وتقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى والمراد بأغطل النابين الفيل ·

(٢) رجم : مر يضطرب فى عدوه ·

(٣) المشتبكات : الأنياب · العثم : العظم المكسور انجبر على غير استواء ·

(٤) البأس : القوة ·

(٥) نأم : صوت صوتا خفيفا ضعيفا ·

(٦) أضم : كفرح غضب ·

(٧) المضيم الهضيم : المهين الذليل ·

(٨) الصل : الحية جمعها أصلال · النهسة : كالنهشة وزنا ومعنى · المقدار : القدر يقس : يتتبع الشىء ويطلبه ، أو لعلها من يقس ما على العظم أكل لحمه وامتخه وهو يريد أن القدر حين يقضى به على شىء فلا يدعه يحم : بالبناء للمجهول يقضى ·

(٩) يشوك بأنياب شواها : يدخلها فيها · شواها : أطرافها وما كان غير مقتل ·

(١٠) السحيف : أثر الحية فى الأرض · الدمقس : الحرير · جنح الظلم : طائفة منها وحرك النون للوزن ·

بميتُ المنايا القاضياتِ سِمامه ... من الرُّقْشِ ألْواناً إذِ الوِرْدُ كالحُمَم(١)

أتاه — وقد ظنّ الحِمامَ شقيقَهُ — ... حِمَامٌ فلاقَى لا شقيقاً ولا ابْنَ عم(٢)

ولا لِقوةٌ شَغْواءُ تلحَمُ فرْخَها ... حُدا ريةٌ شمَّاءُ من شاهقٍ أشَم(٣)

بكورٌ عَلَى الأقْناسِ غيْرَ مُجَلَّةٍ ... كأنّ بها فى كلِّ شاهقَةٍ وحَم(٤)

يبيتُ إذا ما أجْحَرَ القُرَّ عَيْرُها ... تُرفْرِفُ رقْصَ الطلِّ فى ريشِهَا الأَحَم(٥)

تعالتْ عن الأيْدِى العَواطِى ، وأعْطِيتْ ... على الطَّيرِ تفضيلًا فأعْطَيْنَهَا الرِّمَم(٦)

سَما نحوها خطْبٌ من الدَّهْرِ قاتِلٌ ... فطاحتْ جُبَاراً مثل صاحبها دُرَم(٧)

ولا غَرِقٌ ناجٍ من الكرْبِ عيشُهُ ... بحيثُ يكونُ الموتُ فى الأخْضرِ الخِضَم(٨)

سَبُوحٌ قَزُوحٌ رعْيُهُ حيثُ وِرْدُهُ ... رغيبُ المِعَى مهْما اسْتَطَفَّ له التقَم(٩)

---

(١) السمام : السم . الرقش : جمع رقشاء وهى من الحيات المنقطة بسواد وبياض الورد : الماء المورود . الحمم : الينابيع الحارة .

(٢) الحمام : الموت .

(٣) اللقوة : أنثى العقاب . تلحم فرخها : تطعمه اللحم . الحدارية : المكان المرتفع ينحدر منه . الشاهق الأشم : الجبل المرتفع .

(٤) الأقناس : الطير القوانص . المجله : المردود عن الأمر الشديد . الوحم : شدة شهوة الحبلى الى مأكل والمعنى أنه يبكر الى الطيور القانصة فيقنصها غير مردود عنها ويدفعه الى ذلك شهوة عارمة الى اقتناصها فى كل قمة مرتفعة تشبه وحم الحبلى الى طعام بعينه .

٥) أحجر القر عيرها : أدخله الحجر . القر : البرد . العير : جفن العين . الأحم : الأسود قال الشاعر :

والطبع ألوان فأصفر فاقع ... وأحم غربيب ، وأحمر قان

(٦) العواطى : التى تمتد لتتناول شيئا ومنه قول الجاهلى :

تمد بجيد وهى من فوق كورها ... كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

يقول : انها تترفع عن عطاء الأيدى وانما الطير فضلتها على نفسها فتركت لها الرمم .

(٧) جبارا : هدرا . ودرم : رجل من شيبان قتل ولم يثأر له فضرب به المثل .

(٨) الغرق : يريد به الحوت والأخضر الخضم : البحر العظيم ووصفه بالخضرة لزرقة مائه والعرب تخلط بين لونى الزرقة والخضرة كثيرا .

(٩) سبوح : من السباحة . قزوح : من القزح وهو الارتفاع . رغيب المعى : نهم شديد الأكل كثيره والمعى واحد الأمعاء . استطف له : ارتفع له ووفاه منه وأمكن . التقم : ابتلع .

مجوْشنُ أعْلَى الجُلِّ ، غـــير محمَّلٍ سلاحاً سـوى فِيهِ ، ومزْرَدِهِ اللهمْ(١)

نبتْ حُـــلَّةُ الحيتانِ عنه شـذاته وخُلِّيَ فى مرْعىً من الْوَقْشِ والْقِرَمْ(٢)

إذا أوْجسَ النوتىُّ منـــه خَبَعْثَناً وقد غاض فى النُّوصِيِّ شمَّرَ واحْتزَمْ(٣)

أُتيحَ له قِرْنٌ من الدَّهْرِ لم يكُنْ لينْكُلَ عن أهْوَالِ يمٍّ أو ابْنِ يمْ(٤)

فألْقاهُ فى منْحَى السَّفينِ مُـــرَثَّماً بحيثُ يشمِ الرَّوْحَ ركْبٌ بها يُغَمْ(٥)

بدَا طافياً مثْلَ الجزيرةِ حـــوْلَه أبابيلُ شَتَّى من نسورٍ ومن رَخَمْ(٦)

ولا ملِكٌ فى المجْدِ إلّا وقـــد نبَا ولا رأس سامِى الرأسِ إلا وقدْ وُقِمْ(٧)

تُيَاسِرُهُ الأشـــياء منقادةً لهُ فإن عاسَرَتْهُ مرّةً حشَّ أو حزَمْ(٨)

إذا سارَ غضَّتْ كلُّ عيْنٍ مهابةً وأسْكِتَتْ الأفواهُ من غير ما بَكَمْ(٩)

---

(١) مجوشن : مدرع . الجل : ما تلبسه الدابة لتصـان به والمراد به الجلدة السميكة فى ظهر الحوت . المزرد : الحلق . واللهم : الأكول .

(٢) نبت عنه : بعدت . حلة الحيتان : مجتمعها أو لعلها معجمة فتكون جلة . الشذاة : جمع شـذة بالفتح بقيـة القوة . الوقش : صغار الحطب . القرم : نبات كالطحلب ينبت فى جوف البحر

(٣) أوجس : أحس . الخبعثن : الضخم الشديد أو الأسد وشبه به الحوت النوصى : لجة الماء .

(٤) القرن : الشجاع . ينكل ينكص ويتأخر . اليم : البحر .

(٥) منحى السفين : مرتفعها أو هى بلا اعجام فتكون بمعنى الطريق أو الجانب المرثم : المكسر ، الملطخ بالدم . الروح : الريح .

(٦) الأبابيل : الجماعات . وقوله لقى طافيا حال من الضمير فى ألقاه فى البيت الذى قبله .

(٧) نبا : جنبه عن الفراش لم يطمئن اليه ونبا السيف كل فلم يقطع . وقم : قهر .

(٨) عاسرته : كانت عسرة عليه غير منقادة له . حش : أوقد نار الحرب وحزم من الحـزم أو تكون حش بمعنى وضـع للفرس حشيشـا وحزم شد حزامه .

(٩) غضت : أسبلت أجفانها وأطرقت بسبب المهابة . البكم الخـرس مع عى وبلاهة .

سوى صهواتِ الخيل فى عرْضِ جحْفَلٍ ... له لَجَبٌ يسْتَرْجِفُ الجنْدَ ذو هُزَمْ (١)

كأنَّ مُثارَ النَّقْعِ فوق سوادِه ... سحابٌ على ليلٍ تطحْطَحَ وادْلَهَمّ (٢)

وإنْ حلَّ أرْضاً حلَّها وهْو قادِرٌ ... على البؤْسِ والنُّعمَى فأهْلَكَ أو عَصَمْ (٣)

ترى خَرَزَاتِ الملْكِ فوق جَبِينِهِ ... تلوحُ عليه من فُرادَى ومن تُومْ (٤)

طواهُ الرَّدَى من بعْد ما أثْخَنَ العدى ... وقوّمَ من أمْرَيْه ذا الزَّيْغِ والضَّخَمْ (٥)

فقد أمِنَ الأيَّامَ أن يخْتَرِمْنَهُ ... وبرِّئَتْ الدنيا لديه من التُّهَمْ (٦)

رمى حاكمَ الأيام مهْجَةَ نفْسِهِ ... بحكْمٍ له ماضٍ فدانَتْ له حَكَمْ (٧)

ولا بَطَلٌ أجْرا على القِرْنِ فى الوغَى ... من الجمْرِ فى ما أشْعَل الجوَّ فاضْطَرَمْ (٨)

إذا عارَكَ الأبْطالَ فى معْرَكِ الرَّدَى ... فأمُّ الذى يُهْوِيه هاويةُ القَدَمْ (٩)

أتاهُ الرَّدَى من بعد ما كان كالرَّدَى ... فأصْبَحَ فى كفِّ الهُوِيَّةِ مُهْتَشَمْ (١٠)

---

(١) الصهوات : جمع صهوة مقعد الفارس من الفرس . الجحفل : الجيش . اللجب : الضجة . يسترجف الجند : يجعلهم يرجفون رهبة . ذو هزم ذوت صوت شديد .

(٢) النقع : الغبار . تطحطح : تبدد . ادلهم : اشتد ظلامه .

(٣) عصم : منع وأجار وحفظ .

(٤) خرزات الملك : التاج وكان العرب ينظمون التاج لمن يملكونه عليهم من الخرز . تلوح : تظهر . فرادى وتؤم : مفردة وزوج أو لعلها وهو الأقرب للصحة توم جمع تومة وهى اللؤلؤة .

(٥) أثخن العدى : بلغ من جراحاتهم مبلغا . الزيغ : الضلال . الضخم : محركة العظيم من كل شيء .

(٦) يخترمنه : يهلكنه .

(٧) حاكم الأيام : القدر أو لعله يورى به عن الخليفة مثلا . حكم : قبيلة من اليمن .

(٨) أجرا : أجرأ وخفف الهمزة ضرورة . القرن : الشجاع . الوغى : القتال .

(٩) عارك الأبطال : نازلهم وناضلهم . يهويه : يسقطه .

(١٠) الهوية : الهاوية أو الموت . مهتشم : مهشم ، محطم .

وليس بنـــاجٍ مِلْحَوادثِ والرَّدَى ... شواهقُ أطْوادِ الجبـالِ ولا الأَكَمْ(١)

ولا معْقِلٌ قد كان يعْقِلُ أهْلَه ... رُمِي بصرُوفِ الدَّهْرِ والحتْفِ والنِّقَمْ(٢)

أناخَ عليـه الدَّهْـرُ برْكاً وكلْـكَلاً ... وزعْزَعَ منـه الرّكْنَ فانهدَّ وانْهَدَمْ(٣)

غـــدا الدَّهْرُ لِي خصْماً وفيَّ محكَّماً ... فكيف بخصْمٍ ضالع وهو الحَكَمْ(٤)

يجورُ فأشكُو جَـــوْرَهُ وهْو دائبٌ ... يرَى جوْرَهُ عدْلاً إذا الجوْرُ منْه عَمْ(٥)

عذِيرَى منْ دهْرٍ غَشُومٍ لأهْـــلِه ... يرَى أنَّهُ إنْ عَمَّ بالْفُشْمِ ما غَشَمْ(٦)

غدَا يقْسِمُ الأسْـــواءَ قَسْمَ سَوِيَّةٍ ... فيا عَدْلَ ما سوَّى ، ويا سُوءَ ما قَسَمْ(٧)

تعمُّ ببـــلْوَاهُ يدٌ منـه سَـلْطَةٌ ... يصولُ بهـا قِطٌّ إذا اقْتَرَمَ اهْتَضَمْ(٨)

وليْستْ من الأيْدِي الحميـدِ بلاؤُهَا ... يدٌ قسمتْ سوءا كأن ســوَّت القِسَمْ

أمالَ عُروشِي ثم ثـــنَّى بهـدْمِهَا ... وكم من عروشٍ قد أمال وقد هـدَمْ

وأصْبَحَ يهْدِي لِي الْهُدَى متنصِّـــلاً ... على سُوفةٍ أرْدَى ، ومن مَلِكٍ قَصَمْ(٩)

وإنّي وإن أهْدَى أساةً لساخطٌ ... عليـه ، ولـكن هل من الدَّهْرِ مُنْتَقَمْ

---

(١) ملحوادث : أصلها من الحوادث قال عمر :

وان أنس ملأ شياء لا أنس قولها ... معى فتحدث غير ذى رقبة أهلى

(٢) يعقل أهله : يمنعهم ويحفظهم .

(٣) البرك : الصدر . والكلكل : أعلى الصدر مما يلى الزور .

(٤) الضالع : الجائر ، وقد أخذ المتنبى هذا المعنى فقال مخاطبا سيف الدولة :

يا أعـدل النـاس الا فى معاملتى ... فيم الخصام وأنتم الخصم والحكم

(٥) الجور : الظلم . دائب : جاد .

(٦) عذيرى : الذى يعذر فى . الدهر الغشوم : الظالم . الغشم : الظلم .

(٧) الأسواء : جمع السوء . قسم سوية : قسم عدل بالتساوى .

(٨) سلطة : حديدة طويلة . وقوله قط يريد الدهر على التشبيه . اقترم أكل بأطراف أسنانه . اهتضم : اغتصب وظلم .

(٩) متنصلا : متبرئا . السوقة : عامة النـاس . قصم : المراد أهلك . والمعنى أنه يقدم لى هـدية بما يعظنى به من أحـداث فهو لم يدع سوقة ولا ملكا الا أناخ عليه بحوادثه .

هو الدَّهْرُ إما عابطٌ ذا شبيبةٍ ... بإحْدى المنايا أو مُميتٌ أخا هرَمْ (١)

كأنّ الفتى نُصْبَ الليالى يُبِتْنَهُ ... بمصْطَفِقٍ من موْجِ بحْرٍ وملْتَطِمْ (٢)

يفارقُ عنها موْجَةً بعد موْجَةٍ ... إلى موْجةٍ تأْبَى ذُراهَا من الدَّعَمْ (٣)

فيا آملاً أنْ يخْلُدَ الدَّهْرَ كلَّهُ ... سَل الدَّهْرَ عن عادٍ وعَنْ أخْتِها إرَمْ (٤)

يخبِّرْك أنَّ الحين رسْمٌ مؤبَّدٌ ... ولن يعْدل الرَّسْمَ القديمَ الذى رسَمْ (٥)

رأيتُ طويل العمْرِ مثل قصيره ... إذا كان مُفْضَاه إلى غايةٍ تؤُمْ (٦)

وما طولُ عمْرٍ لا أبالكَ ينْقَضِى ... وما خيْرُ عيْشٍ قصْرُ وُجْدانِهِ العدَمْ (٧)

إذا أخطأتْه ثُلْمةٌ لا يردها ... له غيره ؛ جاءتْه من ذاته الثُّلَمْ (٨)

تُضَعْضِعُه الآفاتُ وهْى بقاؤُه ... وتغْتالُه الأقوات وهْى له طُعْمْ (٩)

إذا ما رأيت الشَّىْءَ يبْليه عمْرُهُ ... ويُفْنيهِ أنْ يبْقَى ففى دائه عقْمْ (١٠)

يروحُ ويغدو وهْو من موْتِ عَبْطَةٍ ... وموْتِ فناءٍ بين فكَّيْنِ من حكَمْ (١١)

تُحِدُّ لنا أيْدِى الزَّمانِ شِفارَهُ ... وترْتَعُ فى أكلائِهِ رتْعَةَ النَّعَمْ ! (١٢)

---

(١) عابط : يقال عبط الذبيحة نحرها من غير علة . الشبيبة : الشباب .

(٢) نصب الليالى : تجاهها وهدفها .

(٣) ذراها : جمع ذروة وهى قمة كل شىء . الدعم : اقامة ما مال . والمعنى : أن الفتى كلما تعلق بموجة انهارت تحته فلا تقوى على حمله وهو يفارقها الى سواها فاذا هى كالأولى وهو يعنى بالأمواج فى بحر الليالى الآمال التى يتعلق بها الانسان فتخونه .

(٤) عاد : من القبائل البائدة . ارم : مدينة عظيمة بادت وانقرضت وقد ورد فى القرآن ذكرها .

(٥) الحين : الهلاك . رسم مؤبد : أى طريق أبدى أو صورة خالدة لقانون الوجود . (٦) مفضاه : غايته . تؤم : تقصد .

(٧) قصر وجدانه : غاية وجوده وجهده . (٨) ثلمة : فرجة .

(٩) تغتاله : تهلكه . (١٠) عقم : عدم البرء .

(١١) موت عبطة : أى بلا داء ومنه قول ابن الرومى :

أمت وديك عبطة فمه ... دعه على رسله يمت هرما

الحكم : الرجل المسن والمراد به الدهر .

(١٢) الشفار : جمع شفرة وهى السكين الحادة . نرتع : نقيم . الأكلاء : جمع كلأ . النعم : الابل والشاه .

صرخة سجين

يارب إنّ القـــوْمَ قد ظلمُونِى ... وبلا اقتراف مُعطِّلٍ حبسُونِى[1]
وإلى الجحُودِ بما عليه طويَّتِى ... ربِّى إليـك بكذبهمْ نسبونى[2]
ما كان إلاَّ الجرْىُ فى ميدانهمْ ... فى كلِّ خزْيٍ ، والمجـانَةُ دينِى[3]
لاالعذْرُيُقْبَلُ لِى ، ويفرَقُ شاهِدى ... منهمْ ، ولا يرْضَوْنَ حلْفَ يمينِى[4]
ما كان لوْ يدرُونَ أوّلَ مخْبِإٍ ... فى دار منقَصةٍ ، ومنزلِ هُـونِ
أما الأمينُ فلسْتُ أرْجُو دفْعَهُ ... عنى ؛ فمنْ لِى اليوْمَ بالمـأْمونِ ! ؟[5]

أفسدت قلبي

يا مظهرا شكْوَى على صرْمِه ... مُقبِّحًا خُلْقِى لدَى النّـاسِ
أفْسَدْتَ قلبى بعـد إصْلاحِه ... فعـاد بالصّرْمِ من الرّاسِ

---

(١) فى رواية أخرى : خطيئة بدل معطل .

(٢) فى رواية أخرى : بما عليه خلافه بدل طويتى وبالزور والبهتان بدل ربى اليك بكذبهم .

(٣) المجانة : المجون . وفى رواية والتقية بدل المجانة .

(٤) يفرق شاهده : يخاف .

(٥) جاء فى مهذب الأغانى أن المأمون حين بلغته الابيات قال : والله لئن لحقته لأغنينه غنى لا يؤمله ولكن الحسن مات قبل دخول المأمون بغداد .

العِتابُ

مستعبد الإخوان

ومُسْتَعْبِدٍ إخـــوانَه بثرائِهِ
لبستُ له كِبْرًا أبرَّ على الكِبْرِ
إذا ضمَّنِي يوْماً ، وإيَّاهُ مَحْفِـــلٌ
رأى جانبي وعْراً يزيدُ على الوعْـــرِ
أُخَالِفُهُ فى شكْلِهِ ، وأجـــرُّهُ
على المنْطِقِ المنْزورِ ، والنَّظَرِ الشَّزْرِ (١)
لقد زادنِي تيهاً على النَّـــاسِ أنّنى
أرانىَ أغْنَاهمْ ، وإنْ كنتُ ذا فقرِ
فوالله لا يُبْدِى لسانِى لَجَـــاجَةً
إلى أحـدٍ حتّى أُغَيَّبَ فى القـــبْرِ (٢)
فلا تطْمعْن فى ذاكَ منّىَ سُـــوقَةٌ
ولا مَلِكُ الدنيـا المحجَّبُ فى القصْرِ (٣)
فـلو لمْ أرِثْ فخْراً لكانتْ صِيانتِي
فِمِى عن سُؤَالِ النَّاسِ حسْبِى من الفخْرِ

---

(١) النظر الشزر : نظر الغضبان أو النظر بمؤخر العين .

(٢) اللجاجة : التردد فى الكلام والمخاصة ويريد هنا الالحاح فى السؤال .

(٣) السوقة : عامة الناس . قالوا ان هذه الأبيات حين بلغت الأمين دعا أبا نواس وشتمه وقال : أنت الذى تقول « ولا ملك ... » فقال سليمان بن جعفر وكان أبو نواس هجاه ـ هو والله ملحد شهد عندى جماعة أنه شرب ماء مطر مع خمر فقيل له : تشرب ماء المطر ؟ فقال : لأشرب الملائكة فان مع كل قطرة ملكا فكم من ملك قد شربت !! فأمر بحبسه وهو فى الحقيقة لم يحبسه لهذا السبب وانما لأن المأمون شهر به على منابر خراسان عند اشتداد الفتنة بينهما وذكر علاقته بأبى نواس فأراد أن يحبسه ليقطع بذلك دعاية المأمون ضده وفى ذلك الحبس كتب الحسن أبياته النونية التى يستنجد فيها بالمأمون .

عقوق الأصدقاء

أَخِـــلَّائِى أذمُّكُمُ إليكم ... وكنتُ بمدْحِكُمْ قِمِناً خَلِيقَا[1]
فلا وأبِيكُمُ ما الْفَضْلُ دَأْبِى ... إذا ما لم أجدْ منكم صديقا
إذا اسْتَبْطَأْتكُمْ عنّفْتُمونِى ... وقلْتُمْ إنّ فيه لذاكَ ضِيقَا
فأُقْسِمُ لو تكونون الأسارَى ... وكنتُ أنا المُخَلَّى والطَّلِيقَا
إذنْ لَجَهدْتُ فوق الجهْدِ حتى ... أُطيقَ خلاصَكُمْ أوْ لا أُطِيقَا[2]
فلاَ واللهِ أذْخرُكُمْ هِجـــاءً ... وشتْماً ما بقيتُ ، ولا عُقُوقَا

واحد وكثير

ألا قلْ لعمْرٍو كيف أنّىَ واحـدٌ ... ومثْلُكَ ياذَا فى الأنام كثيرُ[3]
قطعْتَ إخَائِى بادئاً ، وجفَوْتَنِى ... وليس أخِى مَنْ فى الودَادِ يجُورُ
ولو أن بعْضِى رَابَنِى لَقَطَعْتُه ... فكيفَ تَرانِى للْعدُوِّ أصيرُ
عليكَ سلامٌ سوف دون لقائِكُمْ ... تمـــرُّ شهورٌ بعْدَهُنَّ شهورُ

---

(١) القمن : ككتف الجدير والخليق .

(٢) يقول : لو كنت أنا مكانكم وكنتم مكانى لفعلت كل ما فى وسعى فى سبيل خلاصكم وسواء تحقق أم لم يتحقق فاننى أكون قد فعلت ما يجب على من السعى وهذا هو فحوى قول الشاعر :

وعلى أن أسعى وليـ ... ـس على ادراك النجاح

(٣) يكاد يكون معنى هذا البيت قريبا جدا من كلمة بيتهوفن لجيته : ان هذا الأمير يخلقه الناس أما بيتهوفن وجيته فلا يخلقهما الا الله . ولهذه الكلمة قصة جميلة تجدها فى كتاب تذكار جيتى للعقاد .

فسد الخلائق(*)

يا واضعاً بيضَ القطا ... تحت الزّمامجِ للفراخِ(١)
لو أيقنتْ ما تحتها ... لم تخلُ من نقرِ السّماخِ(٢)
يا غارساً بيمينه ... شجرَ الحِفاظِ على السِّباخِ
فسدَ الخلائقُ كلُّهمْ ... فانظُرْ لِنفسِكَ مَنْ تؤاخِي

إلحاح

لقد نامَ عمّا قد عناكَ أبو الفضلِ ... وليس لهُ منْ مُوقظٍ لكَ كالفضلِ(٣)
فقلْ لأبي العبّاسِ مبتدئاً له ... وَقاكَ الرَّدَى مالي ونفسي مع الأهلِ
أَجِدَّكَ لم تسمع ببيتٍ مهزَّةً ... لدَى المطلِ يا ذخرى فتصْحُو من المطلِ
متى ما أقُلْ يوْماً لطالبِ حاجةٍ ... نعمْ !.. أَقْضِها حتْماً وذلكَ من شكْلِي
فإنْ قلْتَ قد قصَّرْتَ فيها وليس مَنْ ... بغى حاجةً إلا كما قالَ ذو الفضْلِ
ما طالب الحاجاتِ ممَّنْ يرُومُها ... من النّاسِ إلّا المصْبحُون على رَحْلِ
فقد كان منّي ذاكَ فيها تعمُّداً ... لما قال في الأمثالِ جَرْوَلُ من قبلي :(٤)
تأنّ مواعيدَ الكِرَامِ ؛ فربَّما ... حملْتَ من الإلحاحِ سَمْحاً على البخلِ..

(*) يعاتب بها عمرا الوراق .

(١) الزمامج : جمع زمجى أصل ذنب الطائر .

(٢) السماخ : الصماخ .

(٣) أبو الفضل : هو العباس بن الفضل بن الربيع وتلك كنيته . عناك : أهمك وشغلك .

(٤) جرول : لقب الحطيئة الشاعر المخضرم .

جفوة وملل

يا مَنْ جَفانِي ، وملَّا ... نسِيتَ أهْلًا وسهْلَا
ومَاتَ مرْحبُ لَمَّا ... رأيتَ مالِيَ قَلَّا
إنى أظنُّكَ تحْكى ... فيما فعلْتَ القِرِلَّى (١)
تلْقَاهُ فى الشَّرِّ ينأَى ... وفى الرَّخا يتدلَّى

عرض مباح

يا مادحَ القوْمِ اللئَا ... مِ ، وطالباً رِفْدَ الشِّحاحِ (٢)
أشْغِلْ قريضَكَ بالنَّسِيـ ... ـبِ ، وبالفُكاهةِ والمزَاحِ
حدثَتْ وجُوهٌ ليس تأْ ... لَمُ غير أطرافِ الرِّماحِ
وأكفُّ قوْمٍ ليس يُنْـ ... ـبِطُ ماءَها إلا المساحِى (٣)
ما شِئْتَ من مالٍ حِمًى ... يأْوِى إلى عرْضٍ مُبَاحِ

بين الدار والباب

إنْ دامَ إفْلاسِى على ما أرَى ... هجرْتُ إخْوانِى وأصحابِى
وبعْتُ أثْوَابِى ، وإن بِعْتُها ... بَقِيتُ بين الدَّارِ والبابِ

---

(١) القرلى : مولى كان لحمير وكان لا يسمع لأحد شيئا الا جاء اليه وداخله ، ولا يتخلف عن طعام لأحد واذا سمع بخصومة لم يقرب ذلك فضرب به المثل حتى قيل لطير من طيور الماء « القرلى » لما يتصف به من الحذر .

(٢) الرفد : العطاء .

(٣) ينبط ماءها : يخرجه . المساحى : الفئوس قال الأخطل :
فدعوا المكارم لستم من أهلها ... وخذوا مساحيكم بنى النجار

ذناب عيش

أرى الإخوانَ فى هَجْرٍ أقامُوا ... وخان الخلُّ ، وافْتُقِدَ الذمامُ[1]
وودَّعنِي الصِّبا ، وعَرِيتُ منْه ... كما من غمْدِهِ خرجَ الحُسَامُ
فصرْتُ ملازماً لذِنَابِ عيْشٍ ... تضمَّنَه اعْوِجَاجٌ وانْهدَامُ[2]

تجربة الناس

الحمدُ للهِ ألم ينْهنِي ... تجْرِبَةُ النّاسِ عن النّاسِ[3]
فأمْنعَ النّفْسَ هواها ؛ فقد ... أذَلّنِي لِلنَّاسِ إفْلاسِي
سكتُّ للدَّهْرِ وأحْداثِهِ ... حتى خرا الدَّهْرُ على راسِي

حبل الصفاء

عليكَ باليأْسِ من النَّاسِ ... إن الغنَى ويْحكَ فى الْيَاسِ
كم صاحبٍ قد كانَ لِي وامِقاً ... إذْ كان فى حالاتِ إفْلاَسِ[4]
أقولُ لو قد نالَ هذا الْغِنَى ... أقْعدنِي حبًّا على الرَّاسِ
حتى إذَا صار إلى ما اشْتَهى ... وعدَّهُ النَّاسُ من النّاسِ
قطَّع بالقِنْطِيرِ حبْلَ الصَّفَا ... منّى ؛ ولمَّا يَرْضَ بالْفَاسِ[5]

---

(١) الذمام : العهد .

(٢) الذناب : جمع ذنب .

(٣) أكثر أبو العلاء المعرى من ترديد هذا المعنى وأشباهه فى لزومياته ومما يذكر فى هذا الصدد قوله :
وأعجب منى كيف أخطىء دائما ... على أننى من اعرف الناس بالناس

(٤) وامقا : محبا .

(٥) القنطير : الداهية .

سائل ملح !

وأخْوَسَ ، دلاَّجٍ علىَّ ، ورائحٍ ... رجاءَ نوالٍ ؛ لو يُعَانُ بجُـــودِ[1]
وإنّى وإيَّاهُ لقِرْنَانِ ؛ نصْطَلِى ... من المطْلِ ناراً غـير ذاتِ خُمُودِ
فطبْتُ له وجْهاً قَطُوباً عن النّدَى ... وأيْأَسْتُه من نائلٍ بوعيـــدِ[2]
فإن كنْتَ لاعن سُوءِ فعْلِكَ مقْلِعاً ... فدونَكَ فاسْتَظْهِرْ بنعْلِ حديدِ
فعندىَ مَطْلٌ لا يطـيرُ غرابُه ... مطـير ولا يدْعَى له بوليـــدِ

أنساب !

أبا منْـذِرٍ ما بالُ أنْسابِ مذْحجٍ ... مُرَجَّمَةٌ دونِى ، وأنْتَ صـديقِى[3]
فإنْ تأْتنِى يأْتِكْ ثنـائِى ومدْحتِى ... وإنْ تأْبَ لا يُسْـدَدْ علىَّ طريقِى

عقارب الإخوان

قولاَ لإخْوانِى أرى ودَّكُمْ ... أوْدَتْ به عقاربٌ تسْرِى
وعادَ ما عاوَدْتُ من وصْلِكُمْ ... عندِى وبالاً آخرَ الدهْـرِ
وصرْتُ ، والأمثالُ مضْروبة ... فى بعض ما يُؤْثَرُ فى الشّعْرِ
كالأَمَـةِ الوَرْهَاءِ ، لاماؤُهَا ... أبْقَتْ ولا أبقت أذى البطْـرِ[4]

---

(١) الأخوس : الغادر الخائن . الدلاج : مبالغة من الدلج وهو السير أول الليل .
(٢) قطبت : عبست
(٣) أبو منذر : ابن الكلبى النسابة . ومذحج قبيلة عظيمة من اليمنية . مرجمة : غامضة لايوقف لها على حقيقة.
(٤) الأمة الورهاء : الحمقاء

هكذا أنت ..

ألا ليت شعْرِى هكذا أنت للنّاسِ ... فأَقْدعُ عنك القلْبَ ياصاحِ بالْيَاسِ (١)
فقد كنتَ دهْراً لا تروقُ لمعجبٍ ... سوايَ ، ولا تُنْمِى إِخَائِى إلى باسِ (٢)
ولكنّنى لمّا بدَا منكَ ما بدَا ... وقسْتُ أُمُورِى عند ذاك بمقْياسِ
إذنْ ليس تُزْرِى بِى لديْكَ مودَّتِى ... ولكنّما يزْرِى بودِّيكَ إفلاسى
... ...

عليك سلام ..

إذا ما افْتَرَقْنَا فادْرِ أنْ لستَ من ذكرى
ولا تكُ فى شَكٍّ كأنك لا تدْرِى
وخُتَّ على عَمْدٍ بعلْمِكَ ، وانْسَنى
ولا تَرَ لِى الْإِحْسانَ يوما من الدَّهْرِ (٣)
كشفتُ خبيئاتِ الأمورِ ، وأدْرَكَتْ
يدِى فلتَاتِ الرَّأْىِ فى مُبْتَدَا الْأَمْرِ
عليكَ سلامٌ لا لِوُدٍّ رعيْتُه
ولكنَّ مثْلِى لا يقيمُ على صُغْرِ (٤)

---

(١) أقدع : أكف .
(٢) تنمى اخائى : تنسبه وترجعه .
(٣) خت : أمر من ختّه أخس خطه .
(٤) الصغر : بالضم الذل .

جفاء أليف

أَحْمَدُ اللهَ الذى أَسْـ ـكَننِي دارَ الهَـوَانِ
وجفانِي كُلُّ منْ أَمَّـ ـلْتُهُ حَـتى لسانِي
لا يُذِلَّنَّ على الإخْـ ـوانِ بعْدِى من رآنِي
من أجادَ الظَّنَّ بالنَّـا ـسِ دهاهُ ما دهانِي
كان لِي إلْفٌ أُرَجِّيـ ـهِ لريْبِ الحَدَثَانِ
رُوحُه رُوحِى ، ولكنْ يحتوِينَا جسَدَانِ
همُّـه هَمِّى ، وهِمِّى هَمُّـه فى كلِّ شَانِ
ليس يعْصِينِي ، ولا أعْـ ـصِيه . . ما قالَ كفانِي
فجفانِي حين باهَيْـ ـتُ به ريْبَ الزّمانِ
ترك التَّصْرِيحَ بالهجْـ ـرِ فقَرْطَسْتُ المعانِي[1]
إنّ فى التعريضِ للعْـا ـقلِ تفسيرَ البيانِ

قطعة قرطاس

أريدُ قِطْعَةَ قرْطاسٍ فتُعْجِزُنِي وجُلُّ صَحْبِيَ أصحابُ القراطِيسِ
لحاهُمُ اللهُ من وُدٍّ ومعْرفَةٍ إنّ المياسيرَ منهمْ كالمفالِيسِ[2]

---

(١) قرطس : أصاب القرطاس أى الغرض قال دعبل الخزاعى :
هزائمك الغر مشـــهورة يقرطس فيهن من ينضل

(٢) الود : المحبون كالأودة والأوداء .

النسناس (*)

ذهب الناسُ فاسْتَقلُّوا، وصرْنَا ... خلَفاً فى أراذلِ النَّسْنَاسِ (١)
كُلَّما جئْتُ أبْتغِى النَّيْلَ منهمْ ... بَدَرُونِى قبل السّؤالِ بِيَاسِ (٢)
وبكَوْا لِى حتى تمنَّيْتُ أنّى ... مفْلِتٌ عند ذاكَ رأْساً براسِ
فى أُناسٍ تَعُدُّهُمْ من عديد ... فإذا فتّشُوا فليسوا بناسِ

مناساة !

أيها العاذلانِ لا تعْذِلاَنِى ... فى مُنَاسَاةِ خـلَّةِ الإخْوانِ
مرضَ الودُّ والإخاءُ وبادَا ... فدعانِى من الملام دعانى

بصير بالرد !

وأخٍ إنْ جاءنِى فى حاجةٍ ... كان بالإنْجـازِ منّى واثِقَا
وإذَا فاجَأْتُه فى مثْلِهـا ... كان بالردِّ بصـيراً حاذقَا

(*) قال محمد بن جعفر كنا عند أبى نعيم فتذاكرنا قول عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها حين ذكرت شعر لبيد يرثى أخاه أربد :

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم ... وبقيت فى خلف كجلد الأجرب

ولقد أنشدنى أبو نعيم ابياتا قلنا أنشدناها فقال :
وانشد هذه الأبيات . ثم قال أتدرون لمن هذا الشعر . قلنا : لا قال للحسن ابن هانىء . (عن مذهب الأغانى) .

(١) جاء فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه : ذهب الناس وبقى النسناس قيل فما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس .

(٢) النيل : النوال والعطاء .

غلاء الشعير (*)

عُنِيتُ بمرْكَبِ البِرْذَوْنِ حتى ... أضرَّ الكيسَ إغْلاءُ الشّعيرِ (١)
فحلْتُ إلى البغالِ فأَعْوَزَتْنِي ... فحُلْتُ من البغالِ إلى الحميرِ (٢)
فأعْيَتْنِي الحميرُ فصرتُ أمشي ... أُزَجِّي الرِّجْلَ كالرَّجُلِ الكسيرِ
وما بي والحَمِيدُ اللهُ كسْرٌ ... ولكنْ فقدُ حُمْلانِ الأميرِ (٣)

بعد التجربة

إنّي عجبْتُ ، في الأيّامِ معتَبَرٌ ... والدَّهْرُ يأْتِي بألوانِ الأَعاجيبِ
من صاحبٍ كان دنْيائِي وآخرتِي ... عدا عَلَيَّ جِهاراً عدوةَ الذّيبِ
من غير ذنْبٍ ولا شيءٍ قرفت به ... أبْدَى خَبِيئَتَهُ ظُلْماً وأُغْرِى بِي (٤)
يا واحدِي من جميعِ النّاسِ كلّهمُ ... ماذا أردْتَ إلى سبِّي وتأْنيبِي
قد كان لِي مثَلٌ لو كنْتُ أعْقِلُه ... من قوْلِ غالبِ لفظٍ غيرِ مغْلُوبِ :
لا تحمدنَّ امْرأً حتى تجرِّبَه ... ولا تذُمَّنَّهُ من غيرِ تجريبِ

(*) يعاتب بها العباس بن الفضل بن الربيع .

(١) البرذون : الدابة أو نوع من الخيول .

(٢) حلت : تحولت وصرت .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة .

(٤) قرنت به : ارتكبته أو كسبته .

إلى هاشم

أهاشمُ خذْ منّى رضاكَ ، وإنْ أتَى ... رضاكَ على نفْسِى ؛ فغير مَلُومِ (١)
فأقسِمُ ما جاوزْتُ بالشَّتْمِ والدِى ... وعرْضِى ، وما مزَّقْتُ غير أديمِى
ولا كنْتُ إلا كالذى كشفَ استَهُ ... بمرْأَى عُيُونٍ من عِدًى وحَمِيمِ
فعُذْتُ بحِقْوَىْ هاشمٍ ؛ فأجارنِى ... كريمٌ أراهُ فوقَ كلِّ كريمِ
وإنَّ امْرأً أغْضَى على مثل زَلَّتِى ... وإن جرَحَتْ فيهِ لعينُ حَليمِ
تطاوَل فوق النَّاسِ حتى كأنما ... يرَوْنَ به نجْماً أمامَ نجومِ
إذا امْتازَتِ الأحْسابُ يوْماً بأهْلِها ... أناخَ إلى عاديَّةٍ وصَمِيمِ (٢)
إلى كلِّ معْصوبٍ به التَّاجُ ، مقْوَلٍ ... إليه أتَاوَى عامرٍ وتمِيمِ (٣)

مطيتى . . !

تقول لىَ الرَّكْبانُ مالكَ راجلاً ... وكنتَ ركُوباً عصْرَ نحنُ رِجالُ (٤)
فقلْتُ عَدانِى عن رُكُوبٍ وملْبَسٍ ... ذَوُو رَحِمٍ آثَرْتُهُمْ وعِيالُ
فمن يكُ بَغْلاً أو حماراً ركُوبُه ... فإن ركُوبِى نعْلَةٌ وقِبالُ (٥)

---

(١) هاشم : هو هاشم بن حديج الكندى وكان أبو نواس هجاه وهجا اليمن ، واعتذر عن ذلك بهذه الأبيات .
(٢) العادية : السؤدد القديم .
(٣) المقول : الملك من ملوك حمير يقول ماشا فينفذ أو هو دون الملك الأعلى . وعامر وتميم قبيلتان من مضر .
(٤) الركبان : مفرده الراكب .
(٥) القبال : مثل كتاب سير من الجلد يوضع فى النعل بين الوسطى والتى تليها .

صاحب !

وصاحبٍ أخْلَفَ ظنِّى به ... والخيْرُ بالصّاحبِ مظْنُونُ
جامَلَنى بالقولِ حتى إذا ... صار له مالٌ وتمْكِينُ
أعْرضَ عنّى لاوياً شِدْقَهُ ... كأنّه فى الوَفرِ قارُونُ[1]
أنكرتُها منه فعاتَبْتُه ... والنُّصْحُ فى الإخوان مضْمونُ
فتاهَ إذْ عاتَبْتُه شامخاً ... وأصْلُهُ فى أهْله دونُ[2]

مسخ الندى

يا عمْرُو ما للنّاسِ قد ... كلِفُوا « بلا » ونَسُوا « نَعَمْ »
أترى السّماحة والنّدَى ... رُفِعَا كما رُفِعَ الكَرَمْ
مُسِخَ النّدَى بخْلاً ؛ فما ... أحَدٌ يجُودُ لذِى عدَمْ[3]

دم المكارم

دمُ المكارمِ بالفُسْطاطِ مسْفُوحُ ... والجُودُ قد ضاعَ فيها وهْو مطْرُوحُ[4]
يا أهْلَ مصْرَ لقد غِبْتُمْ بأجْمعكُمْ ... لمّا حوَى قَصَبَ السَّبْقِ المساميحُ
أموالكم جمَّةٌ ، والبخل عارضُها ... والنّيلُ معْ جُودِهِ فيه التّماسيحُ
لولا ندَى ابْنِ جُوَىٍّ أحمد نطقَتْ ... منى المفاصلُ فيكمْ والجواريحُ

---

(١) لاويا شدقه : الشدق الفم . الوفر : المال والغنى .
(٢) شامخا : متكبرا .
(٣) العدم : الفقر .
(٤) الفسطاط : قصبة الديار المصرية منذ الفتح حتى بنيت القطائع أيام ابن طولون .

الزهدُ

أسف على الماضى (*)

اصْبِرْ لمرِّ حوادثِ الدّهْرِ ... فلتَحْمَدَنَّ مغبَّةَ الصَّبْرِ (١)
وامْهَدْ لنفْسِكَ قبْلَ مِيتَتِهَا ... واذْخَرْ ليوم تفاضُلِ الذخْرِ (٢)
فكأنَّ أهْلَكَ قد دعوْكَ ؛ فلمْ ... تسمَعْ ، وأنت محشرْجُ الصَّدْرِ (٣)
وكأنّهمْ قد عطَّرُوكَ بما ... يتزَوَّدُ الهَلْكَى من العطْرِ
وكأنَّهمْ قد قلَّبُوكَ على ... ظهْرِ السّريرِ ، وظُلْمةِ القبْرِ

(*) فى هذا الباب كثير من المقطوعات التى وردت فى ديوان أبى العتاهية وصالح بن عبد القدوس ورواها حمزة الأصبهانى للحسن بن هانىء . والقطع برأى فى نسبة هذه المقطوعات الى واحد بعينه غير ممكن لتضارب روايات كتب الأدب فيها فقد ورد فى ديوان ابن هانىء ـ مثلا ـ هذه الأبيات التى يقول فيها :

أيا من بين باطية ودن ... وعود فى يدى غان يغنى

وهى بعينها فى ديوان أبى العتاهية ، وقد رواها الأغانى لأبى نواس، والمتأمل فى هذه القطعة يجد انها فعلا أقرب الى أن تكون لأبى نواس لا لأبى العتاهية. ولهذا فقد درسنا هذا الباب دراسة فنية نفسية غير ناظرين الى اختلاف الروايات وجعلنا طريقتنا فى الترجيح اختيار ما يتفق مع طبيعة أبى نواس، وطريقته فى التعبير .

واذا صح أن الحسن نسك فى آخر أيامه كما جاء فى الأغانى فان الشعر الذى يصدر عن نفس أسرفت فى المعصية ، وأوغلت فى الخطيئة يكون متسما بالشعور العميق بالندم ، وبالخوف من المصير المجهول ، ويكون من عادة صاحبها ـ فى هذه الحال ـ محاولة ايذاء النفس بالتقريع المستمر على ما فرط منها . والالتجاء الى عفو الله وغفرانه ، والى الاقرار بالتوبة لتمحو بها سيئاتها .

وقد كان علمنا بهذه الحقيقة من وسائلنا التى استطعنا بها أن نختار ما اخترناه من هذا الباب لابن هانىء .

(١) مغبة الصبر : عاقبته .

(٢) أمهد لنفسك : سو لها الطريق ومهده ومهد كسمع . اذخر : اجمع .

(٣) محشرج الصدر : الحشرجة الغرغرة عند الموت قال حاتم الطائى مخاطبا زوجته :

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى ... اذا حشرجت يوما، وضاق بها الصدر

يا ليت شعْرِى كيف أنت على ظهر السرير ، وأنت لا تدْرِى ! ؟[1]
أو ليت شعرى كيف أنت إذا غُسِّلْتَ بالكافور والسِّدْر ! ؟[2]
أو ليت شعْرِى كيف أنت إذا وُضِعَ الحسابُ صبيحةَ الحشْرِ ! ؟
ما حُجَّتِي فيما أتيْتُ ، وماَ قوْلِى لربِّى ، بلْ وما عذْرِى
أَنْ لا أكونَ قصدْتُ رشْدِىَ أو أقْبَلْتُ ما استَدْبَرْتُ من أمْرِى
يا سَوْأَتَا مِمَّا اكتسبْتُ ، ويا أسفِى على ما فات من عمْرِى !

أفر إليك منك

أيا منْ ليس لِى منه مُجِيرُ بعفْوكَ من عذابكَ أستجيرُ
أنا العبْدُ المقِرُّ بكلّ ذنْبٍ وأنت السّيدُ المولَى الغَفُورُ
فإنْ عذّبْتنِى فبِسُوءِ فِعْلِى وإنْ تغْفِرْ فأنت به جديرُ
أفرُّ إليكَ منكَ . . وأيْنَ إلا إليكَ يفِرُّ منْكَ المسْتجيرُ

جوهر الدنيا

متى ترْضَى من الدّنْيَا بشىْءٍ إذا لم ترْضَ منها بالمزَاجِ[3]
ألم ترَ جوْهرَ الدّنيا المُصَفّى ومخْرجَه من البحْرِ الأُجَاجِ ؟![4]

---

(١) السرير : النعش وهو الموصوف فى « بانت سعاد » لكعب بن زهير بقوله :
كل ابن أنثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

(٢) الكافور : طيب يطيب به الميت . السدر : شجر النبق ويغسل به الميت .

(٣) المزاج : من البدن ما ركب عليه من الطبائع أو لعلها من المزج بكسر الميم وهو اللوز المر وهو يريد بهذا أن الدنيا مرة فاذا لم ترض منها بذلك فبأى شىء ترضى ؟

(٤) جوهر الدنيا : حقيقتها وأصلها . البحر الأجاج : الملح المر ، وهو يشير بهذا الى الآية الكريمة : وجعلنا من الماء كل شىء حى .

القيامة

رضِيتَ لنفسِكَ سَوْآتِهَا ... ولم تألُ جُهْدًا لمرْضَاتِهَا[1]

وحسّنْتَ أقْبحَ أعمالِها ... وصغّرْتَ أكْبرَ زلاّتِها[2]

وكم من طريقٍ لأهل الصِّبَا ... سلكتَ سبيل غوَاياتِها

فأىّ دواعِى الهوى عِفْتَها ... ولم تجْرِ فى طُرُقِ لذّاتِها[3]

وأىّ المحارِمِ لم تنْتَهِكْ ... وأىّ الفضائحِ لم تأتِها

وهذى القيامةُ قد أشْرَفَتْ ... تُريكَ مخاوِفَ فزْعاتِها

وقد أقبلَتْ بمواعيدِها ... وأهْوالِها فارْعَ لوْعَاتِها

وإنّى لفِى بعْضِ أشْراطِها ... وآياتِها ، وعَلاماتِها[4]

تبارَكَ ربٌّ دحَا أرْضَه ... وأحْكمَ تقديرَ أقْواتِها[5]

وصيَّرَها محْنةً للورَى ... تغرُّ الغوىَّ بغَزْواتِها

فما نرْعوِى لأعَاجيبِها ... ولا لِتصَرُّفِ حالاتِها

نُنَافِسُ فيها ، وأيّامُها ... تردَّدُ فينا بآفاتِها

أما يتفكَّرُ أحْياؤُها ... فيعْتبرون بأمواتِها

---

(١) سوآتها : جمع سوأة وهى الخلة القبيحة . ولم تأل : ولم تقصر . لمرضاتها : لرضاها .

٢) زلاتها : الزلة الخطيئة والسقطة .

(٣) دواعى الهوى : أسبابه وبواعثه . عفتها : كرهتها .

(٤) أشراطها : علاماتها .

(٥) دحا أرضه : بسطها ومهدها .

عبرة الموت

يا بنِي النَّقْصِ والْعِـــبَرْ ... و بنى الضَّعْفِ والخـورْ[1]
و بني البعْدِ فى الطّبـــا ... عِ على القرْبِ فى الصّوَرْ
والشّكُولِ التى تبـا ... يَنُ فى الطّـولِ والْقصرْ[2]
أَاحْتِساءً من الحـرا ... م ، وخَتْماً على الصُّرَرْ ؟ ![3]
أَيْنَ منْ كان قبلكُم ... منْ ذوِى البأْسِ والخطَـرْ
سائـلُوا عنهُمُ المـدا ... ئنَ ، واسْتَبْحِثُوا الخـبرْ
ســبَقُونَا إلى الرّحيـ ... ـلِ وإنَّا عـلى الأثَرْ
منْ مضَى عِـبْرَةٌ لنَا ... وغداً نحن معْتَـبَرْ
إنَّ لِلْمـوْتِ أخْذَةً ... تسْـبقُ اللَّمْحَ بالْبصَرْ
فكأنّى بكُمْ غـداً ... فى ثيابٍ من المـدرْ[4]
قد نُقِلْتُمْ من القصو ... رِ إلى ظُلْمـةِ الْحفَرْ
حيثُ لا تُضْرَبُ الْقِبَا ... بُ عليكُمْ ، ولا الْحجَـرْ
حيث لا تظْهرُون فيـ ... ـها لِلَهْوٍ ولا سمـرْ
رحمَ اللهُ مسْـلِماً ... ذكر اللهَ فازْدَجَـرْ
غفـرَ اللهُ ذنْبَ منْ ... خاف فاسْتَشْعَرَ الحذَرْ . .[5]

---

(١) الخور : الضعف .

(٢) الشكول : الأشكال . تباين : بحذف تاء المضارعة الأولى تتباعد

(٣) احتساء : شربا والهمزة أداة استفهام . يريد أنهم يرتكبون فعل المحرمات ومع ذلك فهم لا يفعلون الحسنات فهم يضنون بأموالهم شحا حتى انهم يجمعونها فى صور ويختمونها

(٤) المدر : قطع الطين اليابس ، والمراد الحفرة التى يدفن بها الميت .

(٥) استشعر الحذر : أحس به .

النفس والدنيا

لا تفْرُغُ النّفْسُ من شُغْلٍ بدنْياهَا ... رأيْتُها لم ينلْهَا من تمنّـــاهَا[1]

إنا لَنَنْفِسُ فى دنيـــا مُوَلِّيَـةٍ ... ونحن قد نكتفِي منهـا بأدْنَاهَا[2]

حذّرْتُكَ الكِبْرَ لا يعْلَقْكَ مِيسَمُهُ ... فإنَّهُ ملْبَسٌ نازَعْتَـــهُ اللهَ[3]

يا بؤْسَ جِلْدٍ على عظْمٍ مخرَّقَةٍ ... فيـــه الخروقُ إذَا كلّمْتَه تاها[4]

يرى عليـك به فضْلاً يُبِينُ به ... إنْ نال فى العاجِلِ السّلْطَانَ والجاهَا

مُثْنٍ على نفْسِه ، راضٍ بِسيرَتِهَا ... كذبْتَ يا خادمَ الدنيا ومولاهَا[5]

إنّى لأمْقتُ نفْسِى عند نخْوَتِهَا ... فكيف آمنُ مقْتَ اللهِ إيَّاها[6]

أنت اللئيمُ الذى لم تعْدُ همّتُه ... إيثَارَ دنيـــا إذا نادتْه لبَّاها[7]

يا راكبَ الذّنْبِ قد شابتْ مفارقُهُ ... أَمَا تخـــافُ من الأيّامِ عقْبَاهَا

حديث القبور

ألا تأتِى القبورَ صباحَ يوْمٍ ... فتسْمعَ ما تخبِّرُكَ القبورُ ؟ !

فإن سكونَهـا حَرَكٌ تنادَى ... كأن بطونَ غائبها ظهورُ

---

(١) يقول الشاعر الخارجى فى مثل هذا المعنى :
تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجـة ما بقى
وقريب من معنى العجز قول المتنبى :
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

(٢) ننفس : نضمن . بأدناها : بأقل شىء فيها .

(٣) الميسم : أثر الحسن والمراد هنا الأثر مطلقا .

(٤) يقصد بالخروق فى البيت منافذ الجسم كالفم والأذن والأنف وما الى ذلك .

(٥) مثن على نفسه : مادح لها . مولاها : عبدها .

(٦) نخوتها : فخرها .

(٧) لم تعد همته : لم تجاوز . الايثار : التفضيل . لباها : أجابها

المـــوت..

المـــوتُ منّا قريبٌ ... وليْسَ عنّا بنـــازِحْ[1]
فى كلّ يوْمٍ نعِىٌّ ... تصيحُ منـه الصـوائح
تشْجَى القلوبُ، وتبكِى ... مـوَلْوِلاتُ النّوائحْ[2]
حـــتّى متى أنت تلْهُو ... فى غفْـلةٍ، وتُمَازِحْ؟!
والمـوتُ فى كلّ يوْمٍ ... فى زنْدِ عيشكَ قادِحْ[3]
فاعمـلْ ليوْمٍ عَبُوسٍ ... من شدّةِ الهوْلِ كالحْ[4]
ولا يُغَرَّنْكَ دنيـــا ... نعيمُها عنـك نازحْ
وبغْضُها لك زيْنٌ ... وحبُّها لك فاضـحْ!

غرور الأمل

سهوتُ، وغرَّنِى أمَـلِى ... وقد قصَّرْتُ فى عَمـلِى[5]
ومنْزلَةٍ خُلِقْتُ لهـــا ... جعلتُ لغيْرِها شُـغُلِى
يظلُّ الدّهـــرُ يطْلُبنِى ... وينْحـونِى على عجَـلِ[6]
فأيّامِى تقـــرِّبُنِى ... وتدْنينِى إلى أجـــلِى

---

(١) النازح: البعيد.
(٢) النوائح: النائحات الباكيات
(٣) الزند: الحديدة التى تستنبط النار منها.
(٤) كالح: عابس.
(٥) سهوت: غفلت.
(٦) ينحونى: يقصدنى.

حظه الكفن

سكنٌ يبقى له سكنُ ... ما لهذا يؤذِنُ الزمنُ
نحن فى دارٍ يخبِّرُنا ... ببلاها ناطقٌ لَحِنُ[1]
دارُ سُوءٍ لم يدُمْ فرَحٌ ... لامْرِئٍ فيها ولا حزَنُ
كلُّ حيٍّ عند ميتتِهِ ... حظُّه من مالِهِ الكفنُ[2]

محسن ومسىء

الناسُ من مُحْسِنٍ له صِفَةٌ ... ومن مُسِيءٍ يكْفِيكَهُ عَمَلُهْ
والمرْءُ ما عاشَ عامِلٌ نَصِبٌ ... لا ينقضى حرْصُهُ ولا أمَلُهْ[3]
يرْجُو أموراً عنه مُغَيَّبَةً ... جهْلًا ، ومن دُونِ ما زجَا أجَلُهْ[4]

رقيب . . !

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يوْماً ؛ فلا تقُلْ ... خلَوْتُ ؛ ولكنْ قُلْ علىَّ رقيبُ
ولا تحْسَبَنَّ اللهَ يغْفَلُ ساعةً ... ولا أنَّ ما يخْفَى عليْكَ يغِيبُ
لهوْنَا بعمْرٍ طالَ حتى ترادفَتْ ... ذنوبٌ على آثارِهِنَّ ذُنُوبُ ![5]

---

(١) لحن : فصيح .
(٢) حظه : نصيبه .
(٣) نصب : متعب .
(٤) أجله : وقته المحدود الذى تنتهى فيه حياته فى الدنيا وتبدأ حياته فى الآخرة .
(٥) ترادفت : تتابعت .

الأمل الكذوب

سُبْحانَ عـلّامِ الغيوبِ ... عجباً لتصْرِيفِ الخطُوبِ[1]
تغْـدو على قطْفِ النّفو ... س، وتجْتنِي ثمرَ القلوبِ[2]
حتّى مـتَى يا نفْسُ تغْـ ... ـترِّينَ بالأملِ الكذُوبِ
يا نفْسُ تُوبِي قبْلَ أنْ ... لا تسْتطيعى أنْ تتُوبِى
واسْتغفِرِى لذنوبِكِ الـ ... ـرَّحْمَنَ غفّارَ الذّنوبِ
إنّ الحـوادثَ كالرّيا ... حِ عليكِ دائمةُ الهبُوبِ
والمَوْتُ شرْعٌ واحـدٌ ... والخلْقُ مختلفُو الضّروبِ
والسَّعْىُ فى طلبِ التُّقَى ... من خيْرِ مكْسبَةِ الكسُوبِ
ولقلَّمـا ينْجُو الفـتى ... بتُقاهُ من لطخ العيوب..!

عروس

ألا إنّما الدُّنيَا عرُوسٌ، وأهْلُهَا ... أخو دَعَةٍ فيها، وآخَرُ لاعبُ[3]
وذُو ذِلّةٍ فقْـراً، وآخر بالغِنَى ... عزيز، ومكْظُوظ الفؤاد، وساغِبُ[4]
وبالنّاسِ كان الناسُ قِدْماً، ولمْ يزَلْ ... من النّاسِ مرْغُوبٌ إليْهِ وراغبُ[5]

---

(١) تصريف الخطوب: تقلبها وفعلها.
(٢) ثمر القلوب: الآمال.
(٣) الدعة: الراحة.
(٤) مكظوظ الفؤاد: مملوؤه، متخمه. الساغب: الجائع.
(٥) يقول المعرى فى هذا المعنى:
الناس للنـاس من بدو وحاضرة ... بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

الله أعلى

كلّ ناعٍ فسَيُنْعَى ... كلُّ باكٍ فسَيُبْكَى
كلّ مذخورٍ سيفْنَى ... كلّ مذكورٍ سيُنْسَى (١)
ليس غير الله يبْقَى ... مَنْ علَا فالله أعْلَى
إنّ شيئاً قد كُفِينَا ... ه له نسْعَى ونشْقَى (٢)
إن للشرّ، وللخيـ ... ـرِ لسِيَا ليس تخْفَى
كلّ مُسْتخْفٍ بسرٍّ ... فمن اللهِ بمرْأَى (٣)
لا ترَى شيئاً على اللـ ... ـه من الأشياء يخْفَى

شبعت من المعاصى

أيا منْ بيْنَ باطيةٍ وزِقّ ... وعُودٍ فى يدَىْ غانٍ يُغَنِّى (٤)
إذا لم تنْهَ نفْسَكَ عن هواهَا ... وتُحْسِنْ صَوْتَها فإليْكَ عنِّى (٥)
فإنى قد شبعْتُ من المعَاصِى ... ومنْ لذّاتِها ، وشبِعْنَ منِّى
ومَنْ أسْوَا ، وأقْبَحُ مِنْ لبيبٍ ... يُرَى مُتَطَرِّباً فى مثْلِ سِنِّى ! ! (٦)

---

(١) المذخور : المدخر
(٢) يريد بالشىء الذى كفينا اياه الرزق الذى نسعى له ونشقى فى طلبه وهو مضمون .
(٣) بمرأى : أى بمكان يراه منه .
(٤) الغانى : المقيم .
(٥) اليك عنى : ابتعد عنى .
(٦) متطربا : طروبا وفى رواية مهذب الأغانى متنطزا وهذه القطعة مثبتة لأبى العتاهية فى ديوانه ورواها أبوالفرج للحسن وهى فى روحها أقرب اليه من أبى العتاهية .

المتجر الرابح

أيَّةُ نارٍ قدَحَ القـادِحُ ... وأىّ جـدٍّ بلغَ المازحُ[1]

لِلّهِ درُّ الشَّيْبِ من واعظٍ ... وناصح لو سُمِعَ النّاصحُ

يأْبَى الفتى إلّا اتباعَ الهوَى ... ومنْهَجُ الحقّ له واضحُ[2]

فاسْمُ بعيْنَيْكَ إلى نِسْوَةٍ ... مهُورُهنَّ العملُ الصالحُ[3]

لا يجْتلِي الحوْراءَ من خدْرِهَا ... إلّا امْرؤٌ مـيزانه راجحُ[4]

منِ اتّقَى اللهَ فذاك الذى ... سِيقَ إليه المتْجرُ الرابحُ

شمِّرْ فما فى الدّين أُغْلوطةٌ ... وَرُحْ لمَا أنت له رائحُ[5]

تضرع

يا ربّ إنْ عظُمَتْ ذُنُوبى كثْرةً ... فلقدْ علمتُ بأنّ عفْـوكَ أعظمُ[6]

إنْ كان لا يرجُـوكَ إلّا محْسِنٌ ... فبمَنْ يلُوذُ ، ويسْتَجِيرُ المجْرِمُ

أدعوك ربّ كما أمرْتَ تضرُّعاً ... فإذا رددْتَ يدِى فمن ذا يرْحمُ

مالِى إليكَ وسـيلةٌ إلّا الرَّجَا ... وجميلُ عفْوِك . . ثمّ أنّى مُسْلمُ

---

(١) القادح : مستنبط النار من الزناد .

(٢) منهج الحق : طريقه .

(٣) اسم بعينيك : تطلع بهما والمراد بالنسوة حور الجنة .

(٤) لا يجتلى الحوراء : لاينظر اليها . ميزانه راجح : مائل لأنه مثقل بالحسنات

(٥) الأغلوطة : الكلام يغلط فيه ويغالط به .

(٦) فى معنى هذه القطعة كتب عمر الخيام رباعية فارسية وقد ترجمها الصافى النجفى فأبدع حين قال :

اذا أنا لم أذنب ولم تك غافرا ... فما الفرق ما بينى وبينك يا ربى

حركة من سكون

سبْحانَ من خلَقَ الخلْـ ... ـقَ منْ ضَعيفٍ مَهينِ[1]
يسُوقُه من هواءٍ ... إلى قرارٍ مَكينِ
فى الحجْبِ شَيْئاً فشَيْئاً ... يحُورُ دونَ العُيُونِ[2]
حتى بدَتْ حركاتٌ ... مخْلُوقَةٌ من سكُونِ

حتى متى

أفنَيْتَ عُمْرَكَ ، والذّنوبُ تزيدُ ... والكاتبُ المحْصِى عليكَ شهيدُ
كم قُلْتَ لستُ بعائدٍ فى سوْءَةٍ ... ونذَرْتَ فيها ثم صرْتَ تعودُ
حتَّى متَى لا ترْعَوِى عن لذَّةٍ ... وحِسابُها يوْمَ الحسابِ شديدُ
وكأنَّنِي بك قد أتتْكَ منيَّةٌ ... لا شكَّ أنَّ سبِيلَها موْرُودُ

الغد

إنَّ مع اليوْمِ — فاعْلَمَنَّ — غداً ... فانظُرْ بما ينقْضِى مجىءُ غدِهْ
ما ارْتَدَّ طَرْفُ امْرىءٍ بلذّتِهِ ... إلا وشىْءٌ يموتُ من جسَدِهْ

---

(١) يشير الى قوله تعالى : « من ماء مهين » .
(٢) يحور : يتحول من شىء الى شىء .

داء الصمت

خلِّ جنْبَيْكَ لِرَامٍ ... وامْضِ عنه بسلامِ
مُتْ بداء الصّمْتِ خيْرٌ ... لكَ من داءِ الكلامِ
ربّما اسْتَفْتَحْتَ بالمزْ ... حِ مغاليقَ الْمَمَامِ
ربَّ لفْظٍ ساقَ آجا ... لَ نيامٍ وقِيَامِ
إنما السَّالمُ مَنْ أَلْ ... جَمَ فاهُ بِلِجَامِ
فالْبَسِ النَّاسَ على الصِّ ... حَّةِ منهم والسَّقَامِ
وعليْكَ القصْدَ إنَّ الـ ... قَصْدَ أبْقَى للْحُمَامِ (١)
شبْتَ يا هذَا وما تَتْـ ... رُكُ أخلاقَ الغُلامِ
والمنايَا آكلاتٌ ... شارباتٌ للأنام . . !

الله المدبر

يا نُوَاسِيُّ تَوَقَّرْ ... وتجمَّلْ ، وتَصَبَّرْ
ساءَكَ الدّهْرُ بشيْءٍ ... وبما سرَّكَ أكْثَرْ
يا كبيرَ الذَّنْبِ ، عفْوُ ا ... للهِ من ذنْبِكَ أكْبَرْ
أكْبَرُ الأشْياءِ عن أصْـ ... غَرِ عَفْوِ اللهِ أصْغَرْ
ليس للإنسانِ إلاّ ... ما قضَى اللهُ وقدّرْ
ليس للمخْلُوقِ تدْبِـ ... يرٌ بلِ اللهُ الْمُدَبّرْ

---

(١) القصد : الاعتدال فى كل شىء . الحمام : السيد الشريف .

عفو الله

انْقضَتْ شِرَّتِي فعفْتُ الملاَهِي ... إذْ رمَى الشَّيْبُ مفْرِقِي بالدَّواهِي[1]

ونهتْنِي النُّهَى فمِلْتُ إلى العدْ ... ل ، وأشْفَقْتُ من مَقالَة ناَهِ[2]

أيُّها الغافِلُ المقيمُ على السَّهْ ... وِ ، ولا عذر فى المُقَامِ لِسَاهِ

لا بأعْمالنَا نُطِيقُ خَلاَصاً ... يوم تبْدُو السّماء فوق الجِباَهِ[3]

غير أنّى على الإساءةِ والتفْ ... ريطِ راجٍ لُحسْنِ عفْوِ اللهِ[4]

فى التراب

أيارِبّ وجْهٍ فى التراب عَتِيقِ ... ويارِبَّ حسْنٍ فى التّرابِ رقيقِ[5]

ويارُبّ حزْمٍ فى التراب ونجْدَةٍ ... ويارِبّ رأىٍ فى التراب وثيقِ[6]

أرَى كلَّ حىٍّ هالكاً وابْنَ هَالِكٍ ... وذا نسبٍ فى الهالكينَ عَرِيقِ

فقلْ لقريبِ الدّار إنَّكَ ظَاعِنٌ ... إلى منْزِلٍ نَائِى المحلِّ سَحِيقِ[7]

إذا امْتَحَنَ الدُّنْيا لبيب تكشَّفَتْ ... لهُ عنْ عدُوٍّ فى ثياب صديقِ

---

(١) شرتى : يريد شرة الشباب أى حدته ونشاطه .

(٢) النهى : جمع نهية وهى العقل .

(٣) يقول : ان يوم القيامة وهو اليوم الذى فيه تقترب السماء من الجباه لا يكون الخلاص من الهول بالأعمال .

(٤) التفريط : التقصير .

(٥) عتيق : من العتق وهو الجمال .

(٦) وثيق : موثوق به .

(٧) ظاعن : مسافر . الى منزل : يريد القبر . سحيق : بعيد .

يا سائل الله

يا سائلَ اللهِ فزْتَ بالظَّفَرِ ... وبالنَّوَالِ الهَنِيِّ لا الكَدِرِ
فارْغَبْ إلى اللهِ لا إلَى بشَرٍ ... منْتَقِلٍ فى البلَى ، وفى الغِيَرِ (١)
وارْغَبْ إلى اللهِ لا إلى جَسَدٍ ... منْتَقِلٍ من صِباً إلى كِبَرِ
إنَّ الذى لا يخيبُ سائلُه ... جوْهَرُهُ غيْرُ جوْهَرِ البشرِ (٢)
مالكَ بالتُّرَّهاتِ مشْتغِلاً ... أفى يدَيْكَ الأمان من سقَرِ

عاكف على المعصية

ألم ترَنى أبحْتُ اللَّهْوَ نفْسِى ... ودينِى ، واعتكَفْتُ على المعاصى (٣)
كأنّى لا أعودُ إلى مَعَادٍ ... ولا أخْشَى هنالكَ من قِصَاصِ

---

(١) الغير : أحداث الدهر .

(٢) كتب على هامش احدى النسخ ما نصه « ظاهر شعره نسبة الجوهر لله وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وللأستاذ عبد الغنى النابلسى :

معرفة الله عليك تفترض ... بأنه لاجوهر ولا عرض

وعلق آخر على هذا البيت بقوله انه كان يجب أن يقول :

ان الذى لا يخيب سائله ... مباين للشخوص والصور

ونحب أن نقول أن بيت أبى نواس لاغبار عليه واذا لم يكن الله جوهرا ولا عرضا كما يقول النابلسى فماذا يكون ؟ ان الكتاب ملىء باثبات الصفات لله من سمع وبصر وكلام ولم يعترض عليها معترض وان أولوها بما يتفق والجلال الالهى هذا وصدر البيت منظور فيه الى قول عبيد بن الأبرص فى معلقته البائية :

من يسأل الناس يحرموه ... وسائل الله لا يخيب

(٣) اعتكفت على المعاصى : لزمتها وانشغلت بها .

نجوى ودعاء(*)

إلٰهنا ما أعْـــدَلَكْ مليكَ كلِّ من ملَكْ
لبَّيْكَ قد لبَّيْتُ لكْ

لبَّيْكَ إنَّ الحمْدَ لكْ والملْكَ ؛ لا شريكَ لكْ
ما خابَ عَبْدٌ سألَكْ أنْت له حيث سلَكْ
لولاكَ يا ربِّ هلَكْ

لبَّيْكَ إن الحمْدَ لكْ والملْكَ لا شريكَ لكْ
كلّ نبيٍّ ومليكْ وكلُّ منْ أَهَلَّ لكْ(١)
وكلّ عبْدٍ سألكْ سبَّحَ أو لبَّى فلكْ
لبَّيْكَ إنَّ الحمْدَ لكْ والملْكَ لا شريكَ لكْ
واللَّيْلِ لمّا أنْ حَلِكْ والسَّابحاتِ فى الفلكْ(٢)
على مجارِى المنْسَلكْ

لبَّيْكَ إنَّ الحمْدَ لكْ والملْكَ ؛ لا شريكَ لكْ
اعمَلْ وبادرْ أجَلَكْ واختمْ بخيْرٍ عملكْ
لبَّيْكَ إنَّ الحمْدَ لكْ والملْكَ .. لا شريكَ لكْ!!

ليلة محرمة

كم ليْلَةٍ قد بتُّ أَلْهُو بها لوْ دامَ ذاك اللَّهْوُ لِلَّاهِى
حرَّمَها اللهُ ، وحلَّلْتُهَا فكيف بالعفوِ من اللهِ

(*) نظم الحسن هذه المناجاة الرائعة والتلبية الخاشعة عندما حج .
(١) أهل لك : فرح وصاح وتكلم بصوت مرتفع .
(٢) حلك الليل : كفرح أظلم واشتد حلكه . المنسلك : المكان المسلوك وهو يريد مدارات النجوم .

باب الطرد (*)

نسيج وحده

أَنْعَتُ كلباً أهلُه من كدِّهِ ... قد سعِدَتْ جدودُهمْ بجدّه (١)
وكلُّ خيرٍ عندهمْ منْ عندِهِ ... يظلّ مولاه له كعبدِه (٢)
يبيتُ أدْنى صاحبٍ من مهدِهِ ... وإنْ عرى جلّلهُ ببُرْدِه (٣)
ذا غُرّةٍ ، مُحَجَّلاً بزَنْدِهِ ... تلذّ منه العينُ حسْن قدّه (٤)
تأخير شدْقيْه وطُولَ خدّهِ ... تلقى الظباء عنتاً من طرْدِهِ (٥)
يَشْرَبُ كأسَ شدّها بشدّهِ ... يصيدُها عشرينَ فِي مُرقّه (٦)

يالكَ من كلبٍ نسيجِ وحْدِهِ !

كلب سلوقى

أَنْعَتُ كلباً ليس بالمسْبوقِ ... مطهَّماً يجرى على العُرُوقِ (٧)
جاءت به الأملاكُ من سلُوقِ ... كأنّه فى المِقْوَدِ المشوقِ (٨)

(*) الطرد لغة مزاولة الصيد ، وقد أخبر الرواة أن أبا نواس نظم فى الطرد تسعا وعشرين أرجوزة وأربع قصائد ، فما زاد على هذا العدد فمنحول اليه ، لشهرته الواسعة فى هذا الباب ، وقدرته البارعة على وصف الكلاب .

(١) أهله من كده : أى يعيش أصحابه من كده وتعبه . الجدود : الحظوظ ، الجد : الاجتهاد .

(٢) الكلب ولى نعمتهم ، فخيرهم من خيره ، وصاحبه كأنه عبده .

(٣) أدنى : أقرب ، اذا تعرى غطاه ببرده لحبه له .

(٤) الغرة : بياض الجبهة . الزند : موصل الذراع بالكف .

(٥) عبثا تحاول الظباء الفرار منه .

(٦) المرقد كمعتز : الطفرة نشاطا .

(٧) المطهم : النحيف الجسم ، والتام من كل شىء ، والبارع الجمال .

(٨) الأملاك : الملوك . سلوق : بلد باليمن أو بطرف أرمينية تنسب اليها الكلاب السلوقية . المقود : الحبل .

الطّرْد

إذا عدا عـــدوةَ لا معوق ... يلعبُ بينَ السَّهْـلِ والخُرُوقِ[1]
يَشْفِي من الطَّرْدِ جوَى المشُوقَ ... فالوحشُ لو مرَّتْ على العيّوقِ[2]
أنزلها داميـــةَ الحلوقِ ... ذاكَ عليـه أوجبُ الحُقُـوقِ
لـكلّ صـــــيّادٍ به مرزوقِ

كلب كالصقر

أنْعَتُ كلباً جال فى رِباطِهِ ... جول مصابٍ فرّ مِنْ أسعاطِهِ[3]
عند طبيبٍ خاف من سياطِهِ ... هجْنَا به وهاج من نشاطِـهِ
كالـكوكب الدرّىّ فى انْخِرَاطِهِ ... عند تهَاوِى الشدّ وانبسَاطِهِ
يقمّ القـــائدَ فى حطاطه ... وقدّه البيـــداء فى اعتباطِهِ[4]
لمّا رأى العَلْهبَ فى أقْواطِهِ ... سابَحَهُ وقـــرّ فى التبَاطِهِ[5]
كالبَرْق يَذْرى المرْوَ بالْتِقَاطِهِ ... مثْـل قَـلِيٍّ طار فى أنْفَاطِهِ[6]

---

(١) الخروق : جمع خرق بالفتح : الأرض الواسعة .

(٢) العيوق : نجم أحمر فى طرف المجرة .

(٣) الاسعاط : جمع سعوط وهو الدواء .

(٤) يقمم القائد فى حطاطه أى يرميه الى الأرض فى شدة عدوه . والقد : القطع. واعتبطت الريح وجه الأرض : قشرته .

(٥) العلهب بالفتح : الكبش الطويل القرنين والثور الوحش . والأقواط : جمع قوط بفتح القاف : القطيع . سابحة : أبعد معه فى السير . الالتباط : العدو

(٦) يذرى : يطير ، المرو : حجارة بيض ـ القلى . ما يقلى على النار . الأنفاط : الفقاقيع المتناثرة فى الهواء .

وانْصَاعَ يتْلُوهُ على قِطَاطِهِ أَغْضَفُ لا ييأس من خِلاَطِهِ[1]
يصيد بَعْدَ البُعْدِ وانبساطِهِ إن لم يبتّ القلب فى انتياطِهِ[2]
فلم يزل يأخذ فى لطاطِهِ كالصقر ينقضُّ على غطاطِهِ[3]
يقشِر جلدَ الأرضِ من بلاطِهِ بأربَعٍ يقول فى إفراطِهِ
لشدّةِ الجرى ولاستحطاطه ما إن تمسّ الأرضَ فى أشواطِهِ
قد خدشت رجلاه فى آباطِهِ وخرم الأذنين بانتشاطِهِ[4]
خلجُ ذراعيه إلى مِلاَطِهِ ينقدُّ عنه الضيق بانْعِطاطِهِ[5]
فى هبوات الضيق أو رياطه فأدرك الظبى ولم يُباطِهِ![6]
ولفّ عشرين إلى أشراطه فلم نزل نقرن فى رباطِهِ[7]
ويخْمِطِ الشَّأْوُونَ من خماطه ويطبخ الطابخ من أسقاطِهِ[8]
حَتَّى علاَ فى الجوّ من شِياطِهِ[9]

---

(١) انصاع : رجع مسرعا . القطاط : المثال الذى يحذى عليه . الأغضف : الذى أذناه الى وراء . الخلاط : المخالطة .

(٢) يبت : يقطع . الانتياط : الابتعاد .

(٣) اللطاط : الملازمة . الغطاط : القطا .

(٤) انتشاطه : نشاطه

(٥) خلج : جذب وانتزع ، وهو فاعل يقشر فى الأبيات السابقة . الملاط : جانبا السنام . ينقد : ينقطع الضيق : الغبار المثار فى الهواء . انعطاطه : انشقاقه .

(٦) الهبوات : جمع هبوة وهى غبار يشبه الدخان . الرياط : جمع ريطة : الملاءة

(٧) الأشراط : الأمثال .

(٨) يخمط : يشوى .

(٩) الشياط : ريح الاحتراق أو النضج

كلب نجيب سليب !

أعددْتُ كلْباً للطرادِ سَلْطَا ... مقـــلّدًا قلائداً ومقْطا[1]

فهْو النّجيبُ والحسيبُ رَهْطَا ... ترى له خطّين : خُطًّا خَطَّا[2]

وملَطاً ســـهلاً ولْحياً سبْطَا ... ذاك ومتْنَـــيْنِ إذا تمطّى[3]

قلت شِرَاكَان أجيدا قطّا ... مِنْ أَدَمِ الطائف عُطًّا عَطَّا[4]

تَفْرِى إذا كان الجِراءُ عبْطَا ... براثناً سُحْمَ الأثافِي ملْطَا[5]

ينشط أذنيــه بهنّ نشْطَا ... تخـال مأزميْن منــه شرْطا[6]

مَا إنْ يَقَعْنَ الأرضَ إلاّ فرْطَا ... كأنمـا يعْجلْنَ شيئاً لقْطا[7]

أسرع من قول قطَاةٍ قطّا ... يكتالُ خُزّان الصّحارى الرُّقْطا[8]

---

(١) السلط : الشديد . المقط : الحبل الصغير الشديد الفتل .

(٢) رهط الرجل : قومه .

(٣) الملط : الجنب ، واللحى بالفتح منبت اللحية .

(٤) شراكان : مثنى شراك ككتاب ، سير من الجلد ـ قط : قطع ، أدم : جلد . العط الشق بلافصل .

(٥) تفرى : تقطع . الجراء : جمع جرو مثلثة الجيم صغير كل شيء . عبطا : من عبط الذبيحة يعطبها نحرها من غير علة . البراثن جمع برثن كقنفذ وهو الكف والأصابع . سحم : سود جمع أسحم : ملط : لا شعر فيها ـ الأثافى : جمع أثفية بتشـــديد الياء وتخفيفها كأمانى وأمنية ، والأثفية : الحجر ، وكانت العرب تضع القدر على أثفيتين وتسـندها الى الجبل ، فكان الجبل ثالثة الأثافى . ومعنى المثل المشهور : رماه الله بثالثة الأثافى ، أى بداهية عظيمة كالجبل .

(٦) ينشط : يشق . تخال : تظن . مأزمان : مثنى مأزم وهو المضيق .

(٧) الفرط : شدة الاسراع .

(٨) القطاة : الحمامة ، قط : حكاية صوت القطاة ؛ كما تقول للغـــراب : غاق وللحجر طق .

يلقينَ منه حاكماً مشتطّا للعظم حطماً والأديم عبطا[1]
فرىَ الصّناع سابراً وقُبْطا إذا النجيعُ بالغبار اشمطّا[2]
فالحمدُ لله على ما أعْطَى !

كلاب غر الوجوه

قد أغْتدِى والطيرُ فى مثْواتِها لم تُعْرِبِ الأفواهُ عن لُغاتِها[3]
بأكْلُبٍ تمرحُ فى قداتِها تعدّ عِينَ الوحْشِ من أقواتِها[4]
قد وّحَ التقديحُ وارياتِها وأشفق القانص من خقاتِها[5]
مِنْ شِدّةِ التّلويح وافتياتِها وقلتُ قد أحكمتَها فهاتِها ![6]
وارفع لنا نسبة أمهاتِها فجاء يزجيها على شياتِها[7]
شُمَّ العراقيبِ ، مؤنّفاتِها مفروشةَ الأيدى ، شَرَنْبَثاتِها[8]
سُوداً وصفراً وخلنجيّاتِها مشرفةَ الأكتاف موفداتِها[9]
غرّ الوجوه ومحجّلاتِها كأن أقماراً على لَبّاتِها[10]
ترىَ على أفخاذِها سِماتِها مُنَدّياتٍ ومحمّياتِها[11]

---

(١) المشتط : الظالم ، العبط : الشق
(٢) الصناع : الحاذق فى صنعته . السابر : الثوب الرقيق الجيد . القبط بالضم : الثياب القبطية . النجيع : الدم ، اشمط : اختلط .
(٣) مثواتها : مواضعها ـ أصحو مبكرا والأفواه لم تنطق بعد .
(٤) قداتها : قلائدها . العين : بقر الوحش .
(٥) لوح : غير ـ التقديح : غؤور العين هزالا ـ وارياتها : سماتها ـ حقاتها : سكوتها .
(٦) التلويح : تغيير اللون .
(٧) يزجيها : يسوقها ـ شياتها : علاماتها .
(٨) مؤنفاتها : محدودباتها ـ الشرنبث كفضنفر : الغليظ الكفين .
(٩) خلنجياتها : طوالها أو رقاقها ، الخلنج : شجر ـ الايفاد : الاشراف .
(١٠) اللبات : جمع لبة ، وهى موضع القلادة من الصدر .
(١١) سماتها : علاماتها ـ جمع سمة .

مُسَمَّيَاتٍ ، ومُلَقبـــاتهَا قودَ الخراطيم ، مخرطماتهـا[1]
ذلّ المآخـــير عَمْلَسَـاتهَا تسمع فى الآثار من وحاتها[2]
من نهم الحرص ومن خواتهَا لِتفْثأَ الأرنب عن حيـاتها[3]
إنّ حياةَ الـكلبَ فى وفاتهَا حتى ترى القدْرَ على ميقاتها ؟![4]
كثيرةَ الضيفانِ مِنْ عُفاتها تقذف جَالَاها بجـوز شَاتها[5]
ترمى بغير صائب صَـلَاتها ! مِن الْتِظَاء النّـارِ فى لهَاتها[6]

لا خير فى الثعلب

لمّـا غَدَا الثعلبُ منْ وِجارِهِ يَلْتَمسُ الـكسْبَ عَلَى صِغَارِهِ[7]
جَذْلَانَ قد هَيّج من دواره عارَضْتُهُ فى سَـــنَن امْتِيَارِهِ[8]
بضَرِمٍ يمْـرَحُ فى شِـوارِهِ فى الحِلَقِ الصُّفْرِ وفى أسْيَارِهِ[9]
مُضْطرِمَ الْقُصْرَى من اضطمارِهِ قد نَحَتَ التّلْويحُ مِنْ أقطارِهِ[10]

---

(١) قود : طوال ــ المخرطمات : التى على خراطيمها كى .
(٢) ذل المآخير : خفاف سراع . العملس : الأملس أو الخفيف السريع ــ وحاتها : صوتها فى العدو .
(٣) خواتها : انقضاضها ، تفثأ : تكف وتمنع .
(٤) من هذا المعنى أخذ المتنبى قوله « مصائب قوم عنـد قوم فوائد » وقول المعرى :
وسخط الظباء بما نالها تولد منه رضا الحابل
(٥) العفاة : جمع عاف : الوارد والرائد والضيف وكل طالب فضل ــ الجالان : مثنى جال ، الحافة والجانب .
(٦) الصلاة : وسط الظهر .
(٧) الوجار : الجحر .
(٨) جذلان : فرحان ، دواره : موضعه الذى يدور فيه ــ سنن امتياره : طريقة طلبه الطعام .
(٩) ضرم : جائع ملتهب . يمرح : يلعب . الشوار : مثلثة الفاء ، الزينة والمتاع والمراد القلائد .
(١٠) مضطرم : رقيق . القصرى كالبشرى : ضلع تلى الترقوتين . أقطاره : جوانبـه .

مِنْ بَعْدِ ما كانَ إلى أَصْبَارِهِ ... غضًّا كستْهُ الخُورُ من عِشارِهِ (١)

أيامَ لا يحبس مِنْ عثارِهِ ... وهْو طَلًى لم يَدْنُ مِنْ شفارِهِ (٢)

فى منزلٍ يحجُبُ عن زوّارِهِ ... يساس فيه طرَفَىْ نهارِهِ

حتّى إذا أحمدَ فى ابتيارِه ... وآضَ مثلَ القَلْبِ من نضارِهِ (٣)

كأنما قرب مِنْ هجارِهِ ... يجمع قطريه من انْضمارِهِ (٤)

وَإنْ تمطّى تمَّ فى أشْبارِه ... عَشْرٌ إذا قدر فى اقتدارِهِ

كأنَّ لِحْيَيْه لدى افترارِه ... شَكٌّ مسامير على طوارِهِ ! (٥)

كأنّ خلف ملتقى أشفارِه ... جمر غضًى يدمن فى استعارِه

سِمْعٌ إذا استروح لم تُمارِهِ ... إلا بأنْ يُطلقَ من عذارِهِ (٦)

فانْصَاع كالكوكب فى انْحدارِه ... لفْتَ المشير مَوْهِناً بنارِهِ

حَتَّى إذا أخْصَفَ فى إحْضارِه ... خرَّقَ أذْنيْهِ شباَ أظفارِهِ (٧)

حتَّى إذا ما انْشَامَ فى غُبارِه ... عافَره أخرقَ فى عِفارِهِ (٨)

فتلْتَلَ المفْصلَ من فِقارِه ... وقدّ عنه جانبى صِدارِهِ (٩)

لا خير فى الثعلب فى ابتكارِه !

---

(١) الأصبار : جمع صبر وهو ناحية الشىء وحرفه ـ غض : طرى ممتلىء لحما وشحما . الخور : جمع خوارة وهى الناقة الغزيرة . العشار : جمع عشراء وهى الناقة التى لها عشرة أشهر من حملها .

(٢) الطلى : الصغير من كل شىء .

(٣) الابتيار : الاختبار ـ آض : رجع ـ القلب بضم القاف : السوار . النضار : الذهب .

(٤) الهجار : الطوق ، يجمع قطريه : يضم جانبيه وطرفيه .

(٥) شك : نظم ، طواره : نواحيه .

(٦) السمع : ولد الذئب من الضبع وهو خبيث سريع .

(٧) أخصف : اشتد .

(٨) انشام : دخل ؛ عافره : مارسه أو جعله فى التراب .

(٩) تلتل : جذب . قد : مشق . الصدار : ككتاب ثوب يغطى الرأس ويغشى الصدر قال صخر فى أخته الخنساء الشاعرة :

فلو هلكت قددت خمارها ... ولبست من شعر صدارها

كلب يخرج من إهابه

لَمَّا تَبَدَّى الصُّبحُ من حجابِهِ ... كطلعَةِ الأشمَطِ من جلبَابِهِ (١)

وانْعدل الليـــلُ إلَى مآبِهِ ... كالحبشىّ افـــترَّ عن أنْيابِهِ

هِجْنَا بكلبٍ طالَمَا هِجْنَا بِهِ ... ينْتَسِفُ المِقْوَدَ مِنْ كَلَّابِهِ

مِنْ صرخٍ يغلو إذا اغلولَى بِهِ ... ومَيْعَة تغلَب مِنْ شـــبَابِهِ (٢)

كأنّ متنيه لدى انْســـلَابِهِ ... مَتْنَا شُجَاعٍ لجّ فى انْسيَابِهِ (٣)

كأنّما الأظفورُ فى قِنـــابِهِ ... مُوسى صناعٍ ردّ فى أنصابه (٤)

تراه فى الحُضر إذا هَاهَـابِهِ ... يكادُ أن يخرج من إهَابِهِ (٥)

شـدَا ببطن القاع من ألهى بِهِ ... يترك وجهَ الأرض فى إلهـابِهِ (٦)

كأنَّ نشـوانَ توكّلْنَا بِهِ ... يعفُـــو على ما جرّ مِنْ ثيابِهِ

إلا الذى أثّر من هُـدَّابِهِ ... ترى سَوَامَ الوحشِ تُحْتَوَى بِهِ (٧)

---

(١) الأشمط : من الشمط وهو بياض الرأس يخالط سواده .

(٢) يغلو : يجاوز الحد ، أغلولى : التف . ميعة الشباب : أوله .

(٣) الشجاع : الثعبان .

(٤) الأظفور بالضم : الظفر قال الشاعر :

ما بين لقمتها الأولى اذا انحدرت ... وبين أخرى تليهـا قيس أظفور

وقناب الظفر : الصدع الذى يرجع فيه .

(٥) الحضر بضم الحاء : شدة العدو . هاهابه : زجره . اهابه : جلده .

(٦) الالهاب : شدة العدو .

(٧) سوام الوحش : الحيوانات التى ترعى مرسلة . ومعنى البيتين الأخيرين : هذا الكلب يمسح ببطنه على أثر يديه فلا ترى الا آثار أظفاره ، كما يجر السكران ثوبه فيعفو على أثره فلا يرى الا أثر هدب أزراره .

كلبى معى ...

رُبَّما أَغْدُو مَعِى كَلْبِى ... طَالِباً للصَّيْد فى صَحْبِى
فسَمَوْنا للحزيز به ... فدفعْناه على أظْبِ(١)
فاسْتدرّتْه فدرَّ لَهَا ... يلْطِمُ الرفقين بالتّرْبِ
فادَّرَاهَا وهْى لاهيةٌ ... فى جَمِيمِ الحاذِ والغَرْبِ(٢)
ففرَى جُمَّاعهنّ كَمَا ... قُدّ مخلولَان مِنْ عصْبِ(٣)
غير يَعْفُورٍ أهابَ به ... جاب دفَّيْهِ عن القلْبِ(٤)
ضمّ لِحْيَيْهِ بمخْطِمِهِ ... ضمّك الكسرين بالشَّعْبِ(٥)
وانتهَى للْبَاهِيَاتِ كما ... كسَرتْ فتْخَاءُ من لهَبِ(٦)
فتعَايَى التّيسُ حين كبَا ... ودنا فوه من العَجْبِ
ظلّ بالوعْساءِ يُنْغِضُه ... أزَماً منه على الصلْبِ(٧)
تلك لذَّاتى وكنتُ فتًى ... لم أقلْ من لذةٍ حَسْبِى!

---

(١) الحزيز : ما غلظ من الأرض ـ الأظبى : جمع ظبى .

(٢) ادراها : اختلسها ، ومنها قول النواسى : « مها تدريها بالقسى الفوارس » . الجميم : النبات الكثير الحاذ : ما وقع عليه الطرف يمنة ويسرة . الغرب: الظهر .

(٣) جماع كل شىء كرمان : ما تجمع منه ـ قد : شق وقطع . مخلولان : المراد عرقان مثقوبان .

(٤) يعفور : ظبى بلون التراب ، أهاب به : دعاه . جاب قطع . دفاه : جنباه .

(٥) الشعب : الجمع .

(٦) فتخاء : عقاب لينة الجناح اللهب : المهواة بين الجبلين .

(٧) الوعساء : رابية لينة من رمل . ينغضه : يحركه . الأزم : العض الشديد .

زنبـــور

إذَا الشَّياطينُ رأتْ زُنْبورَا ... قَدْ قلّد الحلْقـــةَ والسُّيُورَا[1]

دَعت خزّان الفـلا ثُبُورَا ... أدفَى ترى فى شِـدْقه تأخيرا[2]

ترى إذا عارضـتَه مغرورَا ... خناجراً قد نبتت سـطورَا

مشبَّـكاتٍ تنظم السّحُورَا ... أُحْـكِمَ فى تأديبهِ صغيرَا![3]

حتّى توفَّى السّتة الشّهورَا ... من سـنةٍ أو بلغ الشّفورَا[4]

وعرف الإيحـاءَ والصَّفِيرَا ... والـكفَّ أن تومىء أو تشيرا

يعطيك أقْصَى حُضْرِه الموفورَا ... شدًّا ترى من همزه الأُظفورا[5]

منتشطاً من أُذنه سُـيُورَا ... فما يزالُ والغاً تأمُـــورَا[6]

من ثعلبٍ غادَرَهُ عفـيرا ... أو أرنب جوّرها تجـويرا[7]

فأمتع الله به الأمـــيرَا! ... ولا يزالُ فرحاً مسرورَا!

مكرّماً من غبْـطةٍ مبروراً ... يزيّنُ المنـــبرَ والسّريرا

---

(١) زنبور : اسم كلب .

(٢) خزان الفلا : سكانه من الوحش ـ ثبور هلاك ـ الأدفى المنحنى .

(٣) السحور : جمع سحر بالفتح وهو الرئة .

(٤) الشفور : جمع شفر بالضم وهو ناحية الوادى من أعلاه .

(٥) الحضر بالضم : شدة الجرى . الهمز : له معان كثيرة منها العض والكسر والضرب والدفع والغمز والمراد الأول .

(٦) التامور : القلب وحبته والدم .

(٧) عفير : معفر التراب ـ جورها : صرعها .

كلاب مؤدبة . . . !

يَارُبَّ بيتٍ بفضاء سَبْسَبِ ... بعيدٍ بين السَّمْكِ والمطنّب[1]
لفتْيةٍ قد بكّرُوا بأكْلُبِ ... قد أدّبوها أحسن التأدُّبِ
من كلّ أَدْفَى ميسانِ المنكبِ ... يشبّ فى القَوْدِ شَبُوبَ المقرَبِ[2]
يُلْحقُ أذنيه بحدّ المخْلبِ ... فما تَنَى وشيقةً من أرنبِ[3]
عندهمُ أو تيْسُ وُبْلٍ علْهَبِ ... وفروةٍ مسلوبةٍ من ثعْلَبِ[4]
مقلوبةِ الجلدةِ أو لمْ تُقْلَبِ ... وعَيْرُعافاتٍ وأمّ تَوْلَبِ[5]

وطالما وطالما وطالا !

قَدْ طَالَمَا أفْلَتَّ يا ثُعَالا ... وطالَمَا وطالَمَا وطَالَا ![6]
جُلْتُ بكلْبِي يومَكَ الأجْوَالَا ... ما طلتَ من لايسأم المِطَالَا
حتّى إذا اليومُ حدَا الآصالَا ... أتاكَ حَيْنٌ يَقْدُمُ الآجالا ![7]

---

(١) فضاء سبسب : صحراء . السمك : السقف . المطنب : موضع الطنب : وهو حبل غليظ للسرادق ، أو الوتد .
(٢) الأدفى : المنحنى ـ القود : نقيض السوق ـ المقرب بفتح الراء : الكريم من الخيل .
(٣) ماتنى : ماتزال ـ وشيقة : شريحة من اللحم .
(٤) الوبل : جمع وبيلة وهى الأرض الوخيمة المرتع ـ علهب : تيس طويل القرنين
(٥) العافات : الجماعات من الحمر ـ وأم تولب : لعلها أم تألب : المجتمع من حمر الوحش .
(٦) الثعال كغراب : أنثى الثعلب .
(٧) اليوم حدا الآصال : كاد أن ينتهى النهار . حين : هلاك .

كلب كأنه سهم

قَدْ أَغْتَدِى والصبحُ مشهورُ ... قَدْ طَلَعَتْ فيه التَّبَاشيرُ(١)

بمخطفِ الأيْلُلِ فى خطمِهِ ... طولٌ وفى شدْقيْه تأخيرُ(٢)

عملَّسُ العجْز ، بعيدُ الخطا ... مسلجمُ المَتْنَيْنِ مِحْضيرُ(٣)

حتّى ذعرنا كُنساً لم يُصَبْ ... بها من الأحداث مقدورُ(٤)

اقْتَرنتْ من خشيةٍ للرَّدَى ... عفّرها فى النّقع زُنبورُ(٥)

كأنّهُ سَهْمٌ إلى غايةٍ ... أو كوكبٌ فى الأُفق محدورُ(٦)

فخانَ منها قَرْهَبٌ عفّرت ... من بعده عنزٌ ويَعْفُورُ(٧)

حتّى إذا وَالَى لَنَا أربعاً ... واثنين والمجهود موفورُ

رُحْنا بهِ ننْضَحُ أعطافَهُ ... وهْو بما أولاهُ مشكورُ(٨)

رحنا به فى تِرْبَةٍ إذ أتتْ ... ومثْلُه للجهدِ مذْخُورُ(٩)

---

(١) تباشير الصباح : أنواره الأولى .

(٢) الأيلل : جمع يلل محركة وهى الأسنان العليا فيها قصر أو انعطاف ـ الخطم : مقدم الأنف والفم ، فى شدقيه تأخير : يعنى انه واسع الفم .

(٣) عملس : قوى على السير . مسلجم : طويل . محضير : شديد الجرى

(٤) ذعرنا : أخفنا . كنس : جمع كناس وهو بيت الظبى .

(٥) اقترنت : اتحدت ، النقع : الغبار . زنبور : اسم كلب .

(٦) محدور : منحدر .

(٧) القرهب : الثور المسن ، أو المعز ذوات الأشعار ـ اليعفور : ظبى بلون التراب

(٨) ننضح أعطافه : نغسل جوانبه ونرشها بالماء .

(٩) التربة بالكسر : مصاحبة الأتراب .

كلب ساهم

قَدْ أَغْتَدِى واللّيلُ فى ادْهِمَامِهِ ... لم يَحْسِرِ الصُّبحُ دجى ظَلَامِهِ (١)

بساهمٍ يمرَحُ فى آدامِهِ ... مُزَبْرَجِ المتْن وفى خِدَامِهِ (٢)

مثلُ بديعِ العَصْبِ فى أحْكَامِهِ ... كأنّ خَطّىْ جَانِبَىْ لِثَامِهِ (٣)

مِنْ موخر الخدِّ إلى قدّامِهِ ... خطٌّ مبين النّقْشِ فى إعجامِهِ (٤)

أجراهُما بالعُودِ مِنْ أقلامِهِ ... لا يأمنَنَّ الوحشُ من عُرَامِهِ (٥)

يعدُّ يومَ الدجنِ من أيّامِهِ ... فصار والمقرورُ فى أهْدَامِهِ (٦)

قبلَ انتباه الحرّ مِنْ منامِهِ ... ابن فلاةٍ ظلَّ مِنْ آرامِهِ (٧)

ثم انتحَى فى سَنَنَىْ جِمَامِهِ ... لناشطٍ يدفع عن أخلامِهِ (٨)

فظلّ يغرى ملتقى أخصامِهِ ... من خلفه طوراً ومن أَمَامِهِ (٩)

كأنّه فى الكرّ واقتحامِهِ ... ضربُ فتَى شيبانَ فى إقدامِهِ (١٠)

من خيطةِ النحرِ ومن قُدّامِهِ ... حتّى هَوَى يفحصُ فى رغامِهِ (١١)

منقلب الرّوق على أزْلَامِهِ ... يالك من غادٍ إلى حِمَامِهِ ! ! (١٢)

---

(١) ادهمامه : شدة ظلمته .
(٢) ساهم : ضامر . يمرح : يلعب ، آدام جمع أديم وهو الجلد . مزبرج : مزين الخدام : الخدمة .
(٣) العصب : الطى واللى والشد . (٤) مؤخر الخد : آخره .
(٥) العرام كغراب : الشدة والحدة .
(٦) يوم الدجن : اليوم الممطر . الأهدام جمع هدم وهو الثوب البالى .
(٧) ابن فلاة : ابن صحراء ، آرام : جمع رئم وهو ولد الظبى .
(٨) انتحى : عمد ، السنن : الطريق . الناشط : الثور . أخلام : اناث والخلم الصديق .
(٩) ملتقى أخصامه : مجتمع خصومه .
(١٠) فتى شيبان : اما بسطام بن قيس واما هانىء بن مسعود أو يزيد بن مزيد، ولعله المراد هنا لأنه كان من أشهر قواد الرشيد .
(١١) الرغام : التراب .
(١٢) الروق : القرن . الأزلام : جمع زلم محركة وهو الظلف .

كلب يطير فى الجو ...

قَدْ أَغْتَدِى فى فلقِ الإصباحِ ... بمطعمٍ يُوجزُ فى سرَاحِ (١)
مؤيّدٍ بالنّصر والنّجاحِ ... غذته أظْآرٌ من اللّقاحِ (٢)
فهو كميشٌ ، ذَرِبُ السِّلاَحِ ... لا يَسْأَمُ الدهر من الضّباحِ (٣)
منجّد ، يأشر للصياحِ ... ما البرقُ فى ذى عارضٍ لمّاحِ ؟ (٤)
ولا انقضاضُ الكوكبِ المنصاحِ ... ولا انبتاتُ الحوأبِ المنداحِ (٥)
حين دنَا مِنْ راحةِ المشاحِ ... أجدّ فى السُّرْعةِ من سرياحِ (٦)
يكاد عند ثمل المِراحِ ... يطيرُ فى الجوّ بلا جَناحِ
إذا سَما الخايل للأشْباحِ ... يفْترُّ عن مثل شبَا الرِّماحِ (٧)
فكم وكم ذى جدّة لياحِ ... ونازبٍ أعفرَ ذى طَماحِ (٨)

غادره مضرّج الصُّفّاحِ

---

(١) السراح : الارسال .

(٢) أظار : جمع ظئر وهى العطوف على ولدها وولد غيرها . اللقاح : نوق ذات ألبان .

(٣) الكميش : السريع . الذرب : الحاد . الضباح : صوت الثعلب .

(٤) منجد : يصعد الأنجاد (الأماكن المرتفعة) يأشر : يمرح وينشط . العارض : السحاب .

(٥) المنصاح : المنحط . الحوأب : الدلو . المنداح : الواسع

(٦) المشاح : المستفى ـ سرياح : اسم كلب

(٧) الخايل : المتثبث فى النظر . اللياح : الأبيض .

(٨) نازب : من نزب الظبى اذا صوت . مضرج الصفاح : قتيل .

كلب أغضف

قَدْ أغتدِى والليلُ فى اعتكارِهِ ... بأغضفٍ يمُوجُ فى شِـــوَارِهِ (١)
مؤدّب ما يصْطلِى بنـــارِهِ ... كالوتر المخضرّ فى إمرارِهِ (٢)
أشرفَ متنـــاه على فِقَارِهِ ... يسبقُ مرّ الريح فى إحضـارِهِ (٣)
فى حسّ جنِّىٍّ على إصرارِهِ ... سِمْع فلاة غـير ما اقْشِعْرَارِهِ (٤)
لا يُمْهلُ الظبْىَ على إقدارِهِ ... حتّى يُرى بين شبا أظفـارِهِ
قبل رجوعِ الطرفِ عن إمرارِهِ ... محـــلّه من يمَنٍ ودارِهِ

يدعو إلى الصيد

لمَّا تَجَلَّى اللَّيْـلُ وابيضَّ الأُفُقْ ... وانجابَ سِتْرُ الليلِ عَنْ وجه الطّرقْ
باكرنى سَهْـلُ المحيَّا والخُلُقْ ... نَدْبٌ إذا استندبتَـه ، شهمٌ لبِقْ (٥)
يدعُو إلى الصَّيدِ ألا قلتَ انطلِقْ ... بأكْلُبٍ غُضْفٍ صحيحاتِ الحدَقْ (٦)
مِنْ أصْفرِ اللَّونِ ومبْيضٍّ يقَقْ ... كأنما أذناه من بعض المزقْ (٧)
لوْ يلصَقُ الخدَّ بأذنٍ لالْتصقْ

---

(١) الاعتكار اشتداد الظلام . الأغضف الذى أذناه الى وراء . الشوار : زينته
(٢) امرار الحبل : شدة فتله .
(٣) الاحضار : الجرى السريع .
(٤) السمع : ذئب الفلاة .
(٥) ندب : خفيف فى الحاجة ظريف نجيب . لبق : حاذق .
(٦) غضف جمع أغضف : أذناه الى الوراء .
(٧) أبيض يقق : شديد البياض .

سوط عذاب ... مبارك!

لمّا غدَا الثّعلبُ فى اعتدائِهِ ... والأجَلُ المقدورُ من وَرَائِهِ[1]

صبَّ عليه اللهُ من أعدائِهِ ... سوْطَ عذابٍ صُبَّ من سمائِهِ

مباركاً يكثر من نعمائِهِ ... ترى لمولاهُ على جِرَائِهِ[2]

تحدَّبَ الشيخ على أبنائِهِ ... يكنّه بالليل فى غطائِهِ[3]

يُوسِعُه ضمًّا إلى أحشائه ... وإن عرى جلّل فى ردائِهِ[4]

من خشْيَةِ الطلّ ومن أندائِهِ ... يضنّ بالأرذل من أطلائِهِ[5]

ضَنَّ أخى عُكْلٍ على عطائِهِ ... يبيعُ باسمِ اللهِ فى أشلائِهِ[6]

تكبيرُه والحمد من دعائِهِ ... حتّى إذا ما انشامَ فى ملائِهِ[7]

وصارَ لْحِياهُ على أنْسَائِهِ ... وليسَ ينْجيه على دهَائِهِ[8]

تنسّمُ الأرواحِ فى انْبِرَائِهِ ... خَضْخَضَ طُبْلَيْهِ على أمعائِهِ[9]

وشدّ نابيه على عِلْبَائِهِ ... كدجّكَ الفضْلَ على أشبائِهِ[10]

كأنما يطلب فى عِفَائِهِ ... دِيْناً له لا بدّ من قضائِهِ

ففحَصَ الثعْلبُ فى دِمائِهِ ... يالكَ من عادٍ إلى حَوْبائِهِ[11]

---

(١) الأجل المقدور هنا : الكلب

(٢) مولاه : صاحبه ، الجراء : جمع جرو ولد الكلب .

(٣) تحدب الشيخ : تعطفه وتحننه . يكنه : يستره ويداريه

(٤) عرى : تعرى . (٥) الأطلاء : جمع طلى وهو الصغير من كل شىء

(٦) عكل : متاع .

(٧) انشام فى ملائه : دخل فى غباره (٨) الأنساء جمع أنس وهو عرق فى الساق

(٩) طبييه : مثنى طبى وهو حلمات الضرع ـ خضخض : حرك

(١٠) العلباء بالكسر : عصب العنق . دج الشىء : أرخاه . الأشباء : جمع شبأة وهى فراشة القفل

(١١) الحوباء : النفس

كلب وثوب

يارب خرقٍ نازحٍ حديب ... أخضله السحاب بالصبيب (١)
غزوته بمخطفٍ وثوبِ ... مضمر الكشحين كاليعسوب (٢)
مصدرٍ ، ملائم العرقوبِ ... كأنما يفغر عن قليب (٣)
أو عن وجار ضبع أو ذيب ... يعلو الأكام فى ذرى الكثيب (٤)
وتارةً ينحطّ فى الغيوبِ ... كعوم سفن البحر فى الجنوب (٥)
رأى ظباء ذعر القلوبِ ... نائيةٍ عن نظر المهيب (٦)
فاعتاقها بالشدّ ذى اللهيب ... كأنه فى شدّة الهبوبِ
تهوى به خافيتا رقوبِ ... معتمداً لتيسها المهيب (٧)
فصكّه بزوره الرحيب ... صكّاً هوى منه إلى شعوبِ (٨)
فقضقض العجب إلى الظنبوبِ ... وانتهس الأرفاغ بالنيوبِ (٩)
يهوى به صكّاً على الجنوبِ ... كثائرٍ أمكن من مطلوبِ (١٠)

يالكَ من ذى حيلةٍ كسوبِ

---

(١) خرق بالفتح : قفر . نازح : بعيد . أخضله : بله
(٢) مخطف وثوب : كلب ضامر سريع كثير الوثب . اليعسوب بالفتح : ذكر النحل .
(٣) مصدر : له صدر بارز . يفغر : يفتح . قليب : بئر .
(٤) الوجار : بيت الذئب أو الضبع
(٥) الغيوب : جمع غيب وهو ما اطمأن من الأرض . الجنوب بالفتح : ريح تخالف الشمال .
(٦) المهيب : الأسد .
(٧) الخافيتان : ريش بعد منكب الطائر . رقوب : محترس .
(٨) شعوب : الموت
(٩) قضقض : انتزع وفرق . العجب : أصل الذنب . الظنبوب : حرق الساق من عظم . تنهش اللحم : أخذه بمقدم أسنانه . الأرفاغ : جمع رفغ بالفتح وهو أصل الفخذ .
(١٠) الجنوب : جمع جنب

الضمَّر الخماص

يَا رُبَّ ثورٍ بمكانٍ قاصِ ... ذى زمعٍ دُلامصٍ دِلاصِ (١)
بات يُراعِى النجمَ مِنْ خصاصِ ... صبّحتُه بضمَّرٍ خِمـــاصِ (٢)
لاحقـة أظباؤُها ، شَـوَاصِ ... فهنّ بعد الحضر النّصَّاصِ (٣)
منه لها حيث يكون الخاصِى ... يكشر عن نابٍ له قَرَّاصِ (٤)
أرنبةً ســـوداء كالعناصِى ... بها يُعاطِى ، وبهـــا يُعاصِى (٥)
يصيـدُ بالْقُربِ وبالأقاصِى ... كلَّ سمِـــينٍ دَهِنٍ رقّاصِ (٦)

كلب فظ...!

أَعْـدَدْتُ كَلْباً للطّرادِ فظًّا ... إذا غَدَا من نَهَمٍ تَلَظَّى ! (٧)
وجاذبَ المقْوَدَ واسْـتَلَظَّا ... كأنّ شيطاناً له ألَظَّا (٨)
يَكظُّ أسْرَابَ الظبـاءِ كظًّا ... حتَّى تَراها فِرَقاً تشظَّى (٩)
يحوز منهـا كلَّ يومٍ حظًّا ... حتى ترى نجيعَهـا مُفْتَظًّا (١٠)

---

(١) الزمع : جمع زمعة ، وهى شبه أظفار الغنم فى الرســـغ . الدلامص : البراق وكذلك الدلاص .

(٢) الخصاص : الخرق الصغير . الضمر الخماص : الضـــمر جمع ضامر والخماص جمع خميص أى ضامر .

(٣) شواصى : جمع شـــوصاء أى شرسة . الحضر : الجـــرى السريع . النصاص : البالغ أقصى الجرى .

(٤) قراص : كثير القرص . (٥) أرنبة الأنف : طرفه . العناصى : القليل المتفرق من النبت والشعر . (٦) دهين : كثير الدهن .

(٧) تلظى : تلهب شوقا للطعام (٨) ألظ : لازم وداوم وأقام .

(٩) يكظ : يجهد ويكرب . تشظى بحذف احـدى التائين : تتبدد وتتطاير شظايا .

(١٠) حظ : نصيب . نجيع : دم . مفتظ : معتصر .

الكلب نعم الأخ المواسى !

أَنْعَتُ كلْباً لَقِنَ النُّحاسِ ... محسورَ أقطارِ شؤُونِ الرَّاسِ (١)
يُديرُ فى وَقْبَيْن ـ ذا حَماسِ ـ ... طماحتين كلظَى المقْبَاسِ (٢)
مثلَ احْورَارِ الشّادنِ المِيّاسِ ... مُسَلّك الخَلْقِ كغضّ الآسِ (٣)
نِعْمُ الخليلُ ، والأخُ المواسِى ! ... من غير ما بيْعٍ ولاَ مِكَاسِ (٤)
كم تَيْسِ رمْلٍ لاحَ فى الكناسِ ... عفَّرَهُ بجانبَيْ أوْطَاسِ (٥)

لم يُعْطَ إلاَّ مثله النَّوَاسِى !

بورك كلباً

أَنْعَتُ كَلْباً مُرْهَفاً خميصَا ... ذا شيةٍ ما عَدِمتْ وبيصَا (٦)
تخالُ فى أجفانِه فُصُوصَا ... أُدّبَ حتى أحْكمَ التّقْنيصَا (٧)
وعَرَفَ الإيحاءَ والتّعْويصَا ... بُورِكَ كَلْباً نهماً حريصَا ! (٨)
هتّك عن حجبِ الظبا فيصَا ... فمحصت آراءها تمحيصَا
حتّى ترى غاليَهَا رخيصَا ... تمنحه الطَّوْرين والشُّخُوصَا (٩)
أضحَى به مالاً لهُ مخصُوصَا ... لَمْ يَرَ مِنْ عَيْشٍ له تنغيصَا !

---

(١) النحاس مثلثة الفاء : الطبيعة ومبلغ أصل الشىء .
(٢) الوقبان : مثنى وقب بالفتح ، نقرة العين . طماحتين كلظى المقباس : يصف العينين البراقتين .
(٣) الاحورار : الحور ـ شدة بياض العين مع شدة سوادها ـ الشادن المياس : الغزال المختال .
(٤) المكاس : المشاحة فى البيع . (٥) أوطاس : واد بديار هوازن .
(٦) الشيته : العلامة . الوبيص : اللمعان .
(٧) التقنيص : الصيد . (٨) التعويض : المصارعة .
(٩) الطوران : مثنى طور بالفتح وهو حد الشىء والمراد الجبنان .

رثاء كلب (*)

يا بُؤْسَ كلبي سيّد الكلابِ ... قد كان أغنـانى عن العقاب (١)
وكانَ قد أجزى عن القصّابِ ... وعَنْ شراء الجلبِ الجَلّابِ (٢)
يا عيْنُ جُودِى لى على حلّابِ ... مَن لِلظّباء العُفْرِ والذئابِ
وكلّ صقْرٍ طالِعٍ وَثّابِ ... يختطفُ القُطّانَ فى الرَّوابِى (٣)
كالبَرْقِ بيْن النجمِ والسّحابِ ... كمْ من غزالٍ لاحقِ الأقرابِ
ذى جيْئةٍ، صَعْبٍ وذى ذهابِ ... أشبعنى منـهُ من الكبابِ
خرجْتُ والدنيـا إلى تبـابِ ... به وكانَ عـدّتى ونابِى (٤)
أصْـفرُ قد خرَّج بالمـلابِ ... كأنّمـا يُدْهَنُ بالزّريابِ (٥)
فبينما نحنُ بهِ فى الغـابِ ... إذ برزتْ كالحةُ الأنيـابِ (٦)
رقْشَـاءُ جرْداءُ من الثيـابِ ... كأنّما تُبصرُ من نقابِ (٧)
فعلقتْ عُرْقُوبَهُ بنـــابِ ... لم ترْعَ لى حقًّا ولم تُحـابِ
فخرَّ وانصـاعَتْ بلا ارتيـابِ ... كأنّمـا تنفخُ من جِرابِ
لا أُبتُ إنْ أبْتِ بلا عقـابِ ... حتّى تذُوقِى أوجعَ العـذابِ (٨)

(*) « كان لأبى نواس كلب عزيز عليه لسعته حية فمات من لسعتها ، قال يرثيه»
(١) العقاب : الصقر .
(٢) القصاب : الجزار ـ الجلب : الخدم .
(٣) القطان : جمع قاطن .
(٤) تباب : هلاك .
(٥) الملاب : دهن يدهن به .
(٦) كالحة الأنياب : الحية تكشر عن نابها .
(٧) رقشاء : مخططة .
(٨) لا أبت : لارجعت ، يدعو على نفسه قائلا لارجعت سالما ان رجعت أيتها الحية بلا عقاب أليم .

كلب اطلس

أقُولُ للقـانِصِ حِينَ غلّسَـا ... والصبحُ فى النّقابِ ما تنفّسَا[1]
يقودُ كلباً للطّرادِ أطْلَسَـا ... لَمْ يُلْفِ عن فريسةٍ تحوّسَـا[2]
ما رَشَقَ الظّبـاءَ إلّا قَرْطَسَـا ... ورّثَهُ النجـدةَ ممّـا أسّسَـا[3]
أبٌ وخالٌ لم يزلْ مُرَأّسَـا ... تخـالُهُ العيْنُ لِمَنْ تفرّسَـا
فى حَوْمَةِ الطّرّ هماماً أشْوَسَا ... إنْ هَمّ بالشّدّةِ يوماً غلّسَا[4]
فأعدم الخزانَ منـه الأنفُسَـا ... حتى لقد أبكى القنان الطمّسَا[5]
بوركتَ قنّاصًا سَلِيلًا أخْنَسَا ! ... فكم رأينـا ضـاوياً مُهلّسَا[6]
يَشْكُو إذا لاقاكَ جَدًّا تعِسَا ... أصبح من كسْبِكَ قد تكرْدَسَا[7]

كلب كالبطل ...

لَمّا بَدَا الثعلَبُ فى سفْحِ الجَبَـلْ ... صِحْتُ بكلبى : هَا ... فهاج كالبَطَلْ[8]
كلبٌ جرىء القلب محمودُ العملْ ... مؤَدَّبٌ كلّ الخصـالِ قد كَمُلْ
فجـاذَبَ المِقْوَدَ كفِّى وحَمَـلْ ... وطـرَدَ الثّعلبَ طـرْداً ما بطلْ
ومَرّ كالصّـقْرِ على الصّـيْدِ اشْتملْ ... فلفّـه لفًّـا سريعًـا ما قتَـلْ
يالك من كلبٍ إذا صـاد عَـدَلْ

---

(١) القانص : الصياد . الغلس : ظلمة آخر الليل .
(٢) أطلس : فى لونه غبرة للسواد . التحوس : الاقامة أو الابطاء .
(٣) قرطس : أصاب القرطاس وهو كل أديم ينصب للنضال والمقصود أصاب الهدف .
(٤) الطر : العدو . الأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه غيظا أو كبرا .
(٥) القنان الطمس : قمم الجبال المطموسة المعالم .
(٦) الخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع أرنبة الأنف . الضاوى : الهزيل المهلس : الدقيق .
(٧) الجد بالفتح : الحظ . تكردس : سمن .
(٨) ها : حرف تنبيه ، كأنه يقول للكلب : هيا للصيد !

نازلت عصم الوحش

لمّا رأيتُ الليـــلَ منشقَّ الحُجُبْ ... عَنْ سَائِلِ الغرّة مَشْهُورِ النُّقُبْ(١)
نازلتُ عُصْمَ الوحشِ عنا من كثبْ ... من كلّ أحْوَى اللّوْنِ مبْيضّ الذّنبْ(٢)
يهتزُّ عِنْـــدَ الشدِّ بل والمنْجَذَبْ ... هزّكَ بالكفّ حُسَاماً ذا شُطَبْ(٣)
كأنّما يطرفُ من بين الهُدُبْ ... بجمْرَتَىْ نارٍ بكفٍّ محْتطبْ(٤)
ما كان إلّا جولةَ الأرْوَى الشّغِبْ ... ووثْبـــةَ التّيْس بأقراح الحدبْ(٥)
حتّى انثنَى مختضباً وما خُضِبْ ... من مَغْرزِ الزَّوْرِ إلى عَجْبِ الذَّنَبْ

ديك هنـــدى

أنْعَتُ دِيكاً من دُيُوكِ الهنْـدِ ... كريمَ عمٍّ وكريمَ جَدِّ!
لِنِسْبَةٍ ليْستْ إلى مَعَـــدِّ ... وَلا قُضَاعِيٍّ ولا فى الأَزْدِ
مفتَّحِ الريش، شـديد الزَّنْدِ ... ضخْمِ المخاليبِ، عظيم العَضُدِ
حتّى إذا الدِّيكُ ارْتأى من بُعدِ ... ونجمهُ فى النَّحْسِ لا فى السَّعْدِ
رأيتهُ كالفـارسِ المعَـــدِّ ... يخطرُ خطْرًا مثلَ خطرِ الأَسْدِ
يقشُّه بالكَدِّ بَعْـدَ الكَدِّ ... وتعبٍ مُوَصّلٍ بجهْـــدِ(٦)
حتّى ترى الديكَ لهُ كالقِدِّ ... مفكِّراً يعظمُهُ بالسّجْـدِ(٧)

يا لَكَ من ديكٍ رُبى فى المَهْدِ..!

---

(١) النقب: جمع نقبة وهى اللون.
(٢) العصم: جمع عصماء العسيرة الصيد. الكثب: القربه. أحوى: أسود
(٣) الحسام: السيف.
(٤) يطرف: ينظر. المحتطب: الذى يجمع الحطب للنار.
(٥) الأروى: جمع أروية بالضم والكسر وهى أنثى الوعل. الشغب ككتف: ذو الشر. الأقراح: المواضع التى ليس بها ماء ولا زرع. الحدب: التراب.
(٦) يقشه: يجره ويسوقه. (٧) السجد. السجود والخضوع.

أكرم بهذا الكلب!

يا رُبَّ ظبيٍ بمكانٍ خالٍ ... صبّحْتُه والليلُ ذُو أَهْوَالِ
بأغْضَفٍ غذّى بحسْنِ حالِ ... مسوّدُ العمّ، حسيبُ الخالِ[1]
أعطى تمام القدّ والجمالِ ... قلّدتُه قلادةَ الأعمالِ[2]
يجول فى المِقْوَدِ كالمختالِ ... هِجْنا بهِ فهاجَ للنِّزَالِ![3]
وآنسَ الظبيَ بتلٍّ عالِ ... فانْسَلَّ قلبى ساعةَ الإرسالِ
ومرَّ يتلوهُ ولمْ يُبالِ ... بالحَزْنِ والسّهل وبالرّمالِ[4]
فصادَهُ فى أصعبِ الجبالِ ... وقائلٍ لى وهْو عَنْ حِيَالِى
أكرِمْ بهذا الكلبِ من محتالِ! ... أَتيحَ حتف الظبى والأوعَالِ[5]

فرس ميال العذر

قَدْ أَغْتَدِى والصبحُ محمرُّ الطّرَرْ ... واللّيلُ تحدوهُ تباشيرُ السَّحَرْ
وفى تواليه نجومٌ كالسَّرَرْ ... بسَحقِ المَيْعَةِ ميّالِ العذرْ[6]
كأنّه يومَ الرهانِ المحتضرْ ... طاوٍ غدَا ينفضُ صيبانَ المطرْ[7]

---

(١) أضب : كلب أذناه الى وراء
(٢) تمام القدو الجمال : غاية الحسن واعتدال الجسم .
(٣) المختال : الفخور المتباهى .
(٤) الحزن بالفتح ضد السهل من الأرض .
(٥) الأوعال : الوعول : جمع وعل ، حيوان معروف .
(٦) سحق : طويل . الميعة : ناصية الفرس . العذر : جمع عذرة بالضم وهى الشعر على كاهل الفرس .
(٧) طاو : لم يأكل شيئا . صيبان المطر : منصب المطر .

عَنْ زفّ ملحاحٍ بعيدِ المنكدَرْ أَقْنَى يظَلُّ طيْرُهُ على حَذَرْ(١)
يلذنَ منهُ تحت أفنانِ الشَّجَرْ مِنْ صادقِ الوعْدِ طروحٍ بالنَّظَرْ
كأنّما عَيْناهُ فى وَقْبَيْ حَجَرْ بَيْنَ مَآقٍ لمْ تخرَّقْ بالإبَرْ(٢)

باز واسع القميص

آلَفُ ما صِدْتُ مِنَ القنيصِ بكلّ بازٍ واسعِ القميصِ
ذى بُرُنُسٍ مذهّبٍ رصيصِ وهامةٍ ومنسرٍ حصيصِ(٣)
وجؤجؤٍ عوّلَ بالدليصِ مدبّجٍ ، معيّنِ الفصوصِ(٤)
على الكراكى نهمٍ حريصِ آنسَ عشرين بذات العيصِ(٥)
فانسلَّ عن سكارهِ الممْحوصِ وانقضَّ يهوى وهو كالوبيصِ(٦)
دانَى جناحيْه إلى نصيصِ فاعْتامَ منها كل ذى خميصِ(٧)
فقدّهُ بمخلبٍ قبوصِ فكم ذبحْنا ثمَّ من موقوصِ(٨)
وكم لنا فى البيت من مقصوصِ معدّةٍ للشّىِّ والمُصُوصِ(٩)

---

(١) الزف بالكسر : صغار الريش والمراد هنا الشعر . ملحاح : دائم الحركة . المنكدر : موضع الانكدار أى الاسراع . الأقنى : المنحنى .

(٢) الوقبان : مثنى وقب وهو نقرة العين أو نقرة فى الحجر يجتمع فيها الماء .

(٣) الحصيص : الخالى من الشعر .

(٤) الجؤجؤ : الصدر . عول : أدل وأعجب . الدليص المدبج المنقوش .

(٥) الكراكى : جمع كركى وهو طائر . النهم : الشره . ذات العيص : اسم موضع .

(٦) السكار : المحبس . الممحوص : المجلو . الوبيص : البرق .

(٧) النصيص : أقصى السير والحركة . اعتام منها : أخذ خيارها .

(٨) القبص : الأخذ بأطراف الأصابع . الموقوص : المكسور العنق .

(٩) مقصوص : ذات مقصوص وهو الشعر . المصوص : لحم ينقع فى خل .

وصف زُرَّق

قَدْ أَغْتَذِى بِزُرَّقٍ جُرَازِ ... مَحْضٍ رقيقِ الزفِّ والطِّرَازِ (١)
دُبِّقَ من نعمان سَهْرَدَاز ... تصيدنا رِزقاً ودستخاز (٢)
زِيْنِ يد الحامِلِ والقُفَّاز ... فكمْ وكم من طُوَّلٍ جمّاز (٣)
مغامرٍ يكْنَى أبا كزازِ ... جمّ الوقاع ، مُوجَزِ الإيجاز (٤)
قد طَالَمَا أوطن بالأحراز ... علّقه بالجدجد البراز (٥)
مشْقاً يقُدُّ ثَبَج الأجواز ... بحجنات صدفةِ التوخاز (٦)
مثلَ أشافِي الصَّنِعِ الخرَّاز ... يعتامُها فرداً بلا جلواز (٧)
قَدَّ ابْنِ بازٍ وصنيع بازِ ... نِعْمَ الخليلُ ساعَةَ الإعْوازِ

الصقور اللمح

لا صَيْدَ إلا بالصقور اللُّمَّح ... كلّ قطامىٍّ بعيدِ المطْرَحِ (٨)
يجْلُو حِجَاجِىْ مقلةٍ لم تجرحِ ... لم تَغْذُهُ باللبَنِ المُضَيَّحِ (٩)
أَمَّ ولم يولَدْ بسهلِ الأبطحِ ... إلّا بإشرافِ الجبالِ الطمَّحِ

---

(١) الزرق كسكر : طائر . الجراز : القتل والأكل السريع والقطع . الزف : الريش . الطراز : أصل الريش .
(٢) دبق : جمع . نعمان سهرداز : اسم موضع . الدستخاز : الذى اذا رأى الصيد يتطاير من اليد .
(٣) الطول كالسكر : طائر مائى . الجماز : الوثابة .
(٤) جم : كثير . الوقاع : جمع وقيعة وهى نقرة يستنقع فيها الماء . موجز الايجاز : يعنى أنه سريع الحركة .
(٥) الأحراز : المواضع الحصينة الجدجد : الأرض الصلبة المستوية .
(٦) الثبج : الوسط . الأجواز : جمع جوزة وهى غدة فى مؤخر الفم . الحجنات المنحنيات . التوخاز : الطعن . (٧) الأشافى : جمع اشفى وهو المثقب
(٨) الصقور اللمح : الذكية . القطامى : الصقر الحديد البصر .
(٩) الحجاجان : مثنى حجاج وهو عظم الحاجب . لبن مضيح : ممزوج بالماء.

أحصّ أطراف القدامى وَحْوَحِ ... أبرش ما بين القرا والمذبحِ (١)
يلوى بخزّان الصحارى الجمّحِ ... ينحى لها بعد الطّماح الأطمحِ (٢)
يسلكها بنيزكٍ مُذَرَّحِ ... ومنسرٍ أقْنَى كأنفِ المجدحِ (٣)
وهى رواقٍ بالبساطِ الأفيحِ ... ومتيحاتٌ للحاق مُتيحِ ! (٤)
فاصطادَ قبل التعبِ المبرّحِ ... وقبل أوْبِ العازبِ المروَّحِ (٥)
خمسينَ مثل العنزَ المشدَّحِ ... ما بين مذبُوح وما لم يُذْبَحِ (٦)

فهد واضح

لمّا طوَى اللّيل حَوَاشِى بُرْدِهِ ... عَنْ واضحِ اللّوْنِ نقيِّ وَرْدِهِ
ناديْتُ فهّادى بردّ فهدِهِ ... نداءَ من جادَ لهُ بِوُدِّهِ (٧)
فجاءَ يزجيه على سمْنَدِهِ ... أصفرَ أحوَى بَيْنَ بَيْنَ وردِهِ
واحدَ قدٍّ فى اكمالِ قَدِّهِ ... قلتُ ارْتَدِفْهُ فانثنى لزَنْدِهِ (٨)
ما كان إلّا نظرةً من بعدِهِ ... ونظرة أخرى بأدْنَى جهْدِهِ

---

(١) أحص : قليل الريش . القداقى : ريش مقدم الجناح . وحوح : منكمش
أبرش : مختلف اللون . القرا بفتح القاف : الظهر .
(٢) الطماح : النشوز والجماح .
(٣) النيزك المذرح : الرمح القصير المسموم . المجدح : ما يحرك به السويق كالمعلقة .
(٤) رواق جمع راقية : مرتفعات . البساط الأفيح : السماء . متيحات مهيئات المتيح كمنبر : النشيط .
(٥) العازب : الذاهب . المروح : السائر فى العشى .
(٦) المشدح : السمين . وفى رواية الصولى المطرح أى المطروح الملقى ، وقد اختلف الصولى عن الأصبهانى فى ترتيب الأبيات .
(٧) الفهاد : صاحب الفهد ومدربه
(٨) اكملال قده : كمال قده وتمامه

حتّى أرانا العين دون وردِهِ ... مطرّداً يحسو بشفْرَىْ عِدِّهِ[1]

فانصَاع مرقدًّا على مرقدّهِ ... كأنّهُ حِينَ انفَرَى فى شدّهِ[2]

وامتدَّ للناظرِ فى مرتدّهِ ... كوكبُ عفريت هوَى لعدّهِ

كما انطوَى العاقدُ من ذى عَقْدِهِ ... خمسينَ عاماً بيدى معتدِّهِ

حتّى احتوَى العيْن ولمّا يُرِدِهِ ... فنحنُ أضيافُ حُسَامَىْ غِمْدِهِ !

البازى

لَمَّا رأيْتُ اللّيْلَ قد تشزَّرَا ... عَنِّى وعَنْ مَعْرُوفِ صُبْحٍ أَسْفَرَا[3]

كسوْتُ كفّى دُسْتُباناً مُشْعَرَا ... فروةَ سِنْجَاب ، لُؤَاماً أوْ برَا[4]

تَقِى بَنَانَ الكفِّ ألّا تخصُرَا ... وغمزةِ البازى إذا ما طَفَرَا[5]

قَسَمْتُ فيه الكفَّ إلّا الخِنْصَرَا ... أعددتُ للبغْثانِ حتفاً مُمْقِرَا[6]

برشَ ، بطنان الجناح ، أقمَرَا ... أرْقَطَ ، ضاحى الدَّفتين ، أنْمرَا[7]

كأنَّ شِدْقَيْهِ إذا تضوّرَا ... صُدْغانِ من عَرْعَرَةٍ تفطّرَا[8]

---

(١) العين : بقر الوحش . يحسو : يشرب شيئا بعد شىء . الشغر بالضم ناحية كل شىء . العد بالكسر : الماء الجارى الذى لاينقطع .

(٢) مرقدا : مسرعا .

(٣) تشزر : تهيأ أى كاد ينتهى .

(٤) دستبان : قفاز . مشعر : ذو شعر . لؤام : ملائم . أوبر : ذو وبر .

(٥) تخصر : تبرد ولا زائدة ، طفر : وثب فى ارتفاع .

(٦) البغثان : بغاث الطير قال كثير عزة :

بغاث الطير أكثرها فراخا ... وأم الصقر مقلات نذور

الحتف : الهلاك . الممقر : ضارب العنق .

(٧) أبرش : مختلف اللون . بطنان الجناح : طويل الريش . الضاحى : الأبيض . دفتا الطائر : جناحاه . أنمر : منقط أبيض وأسود .

(٨) تضور : اشتد جوعه . العرعرة : رأس الحبل . تفطر : تشقق .

كأنَّ عَيْنَيْـــهِ إذا ما أثأرَا فصان قضا من عقيقٍ أحْمَرَا[1]
فى هامةٍ عَلْيَـاءَ تهْـدِى منسرَا كعطْفَةِ الجيمِ بكفٍّ أعْسَرَا[2]
يقولُ من فيهـا بعقْلٍ فكَّرَا لو زادَها عيناً إلى فاءٍ ورَا
فاتصلت بالجيم كانَت جعفرا فالطّير يلقـاه مِدَقًّا مُدْسِرَا[3]

زرّقٌ صبيح

قَدْ أغْتَدِى بزرّقٍ صبيح محضٍ لِمَنْ يَنْسِبهُ صَرِيحِ
صَلْت الخدودِ، واضحٍ مليحِ وليْسَ ما يُغْمَزُ كالصَّحيحِ[4]
بكفّ ضنَّانٍ بهِ شحيحِ ممّا اشـترى بالثمن الرّبيحِ
فلَمْ يَزَلْ بالنَّهْم والتقديحِ وَرَشّهُ بالمـاء والتَّلويحِ[5]
حتَّى انطوَى إلاجَنَانَ الرُّحِ وعرف الصوتَ ووحى الموحِى
فـكم وكم من طوّلٍ طموحِ لم ينجِهِ طمورُه فى اللُّوحِ[6]
من فلتاتِ صلتات شيحِ ترجله الريحُ بكفّ الريحِ[7]
وضربةٍ بنيزكٍ مذْرُوحِ فاصطادَ قبل الأيْنِ والتبريحِ[8]
خمسينَ مستحْيىً إلى مَذبُوحِ![9]

---

(١) أثأر : أدرك ثأره . قضا : شقا .
(٢) المنسر : المنقار .
(٣) المدق : ما يدق به . المدسر : الكثير الطعن .
(٤) الصلت : البارز المستوى . ما يغمز : مايعاب
(٥) النهم : الصوت والتوعد والزجر . التقديح : تضمير الفرس . التلويح: تغير الجسم من مرض ونحوه .
(٦) الطول كسكر : طائر مائى . اللوح : العطش .
(٧) الشيح : جمع أشيح وهو الشريد الحذر . ترجله : تجعله يمشى على رجله
(٨) النيزك : الرمح القصير . المذروح : المسموم . الأين : التعب .
(٩) المستحيى : الصيد قبل أن يذبح وهو على قيد الحياة ، كقوله : « ما بين مذبوح وما لم يذبح »

الصـــقر

قَدْ أغْتَدِى والليلُ ذو غَيَاطِلِ ... هَابِى الدُّجَى ، مضرّجِ الخصائلِ (١)
بتوَّجِيٍّ ، مرهَفِ المعـاوِلِ ... حامِي الحميَّا ، مخلطٍ ، مزايلِ (٢)
يُوفى انتصاب الملكِ الحُلاَحلِ ... فوق شمـالِ القانصِ المخـاتلِ (٣)
أفحج ،مخشىٍّ الشذَى ، قُصائلِ ... حتّى إذا أطلقَ غـير آئـلِ (٤)
إلاّ بما اغْتَامَ من المعـاقلِ ... صلّ المغالى ، هَدفُ المخاصلِ (٥)
والسّرب بين خارقٍ ووائـلِ ... كأنّه حينَ سمـا كالخـائلِ (٦)
منقلب الحمـلاقِ غير غافلِ ... منكفتا لسربهنَّ الجـافلِ (٧)
جندلة تهـوى إلى جنادلِ ... يدوين بين دنفٍ منـاقلِ (٨)
وبيْنَ مفرىٍّ القرَا ، خرادلِ ... كأنَّه فى جـلدِهِ الرّعابلِ (٩)
لاَبِسِ فَرْوٍ نائِسِ الذَّلاَذلِ (١٠)

---

(١) غياطل : جمع غيطلة وهى الظلمة . هابى : مغبر . الخصائل : جمع خصيلة وهى الفرق بين الظلمة والضوء
(٢) توجى : نسبة الى توج احدى بلاد فارس . مرهف : دقيق . الحميا : شدة الغضب . المخلط المزايل : المختلف الألوان .
(٣) الحلاحل : السيد الشجاع . المخاتل : الخداع .
(٤) أفحج : متكبر . الشذى : الأذى . قصائل بالضم : قاطع . آئل : راجـع .
(٥) اغتام : أخذ . المعاقل : الملاجىء والحصون . صل : دق . المغالى : رافع يده بالسهام الى أقصى غاية . المخاصل : المناضل .
(٦) السرب : القطيع من الطير أو الظباء . الخارق : الطائر أو الغـزال يفاجأ فيعجز عن الهرب الوائل : الناجى .
(٧) الحملاق : باطن أجفان العين . منكفت : منصرف . الجافل : النافر .
(٨) جندلة : صخرة . الدنف : الذى لازم المرض . مناقل : يسير سيرا بين العدو والخبب .
(٩) مفرى : مشقوق . القرا : الظهر . خرادل : مقطوع الأعضاء . الرعابل اللحم المقطوع .
(١٠) النائس : المسترخى . الذلاذل : أسافل القميص الطويل .

أســـد قانص

وقانِصٍ ، مُحْتَقَـــرٍ ، ذَمِيمِ ... كدْرىّ لونٍ ، أغبرٍ ، قَتِيمِ (١)

مُشْتَبَكِ الأعْجـازِ بالحيزومِ ... ومُخْرجِ اللحْظـــةِ بالخيشومِ (٢)

أضْيَقُ أرْضاً من مقـامِ الميمِ ... أو نقْطةٍ بين جنـاحِ الجيمِ

ليس بقِعْـــدِيدٍ ، ولا قيُّومِ ... ولا عن الحِيـلَةِ بالسَّؤُومِ (٣)

لا يخْلِطُ الهيمـةَ بالتَّنْويمِ ... منْخفِضٌ فى كنَفِ التَّشْوِيمِ (٤)

بين نتـاجَيْ حبشٍ ورُومِ ... فى ظُلَلِ الدّرْوةِ والعلْجُومِ (٥)

كأنمـــا دبَّتُـه فى السِّيمِ ... فى عقـل ناشٍ دبّةُ الخرطومِ (٦)

أو نعْسَـةٌ تنْهضُ فى نَؤُومِ ... أشْجَعُ من ذى لُبَـدٍ هضِيمِ (٧)

حتى اعْتلَى عاليـــةَ التميمِ ... بؤسًا له من هالكٍ معـدومِ (٨)

---

(١) القانص الصائد . القتيم : الأغبر .

(٢) الحيزوم : ضلع الفؤاد أو ما استدار بالظهر والبطن .

(٣) القعديد : العاجز عن الكسب ، الخامل ، القاعد عن المكارم . القيوم : الذى لاند له . السؤوم : من السأم .

(٤) الهيمة : هز الرأس من النعاس . التشويم : حفر التراب .

(٥) العلجوم : البستان الكثير النخل .

(٦) الدبة : الدبيب . السيم : الابل السائمة . الخرطوم : من أسماء الخمر

(٧) ذو لبد : هو الأسد . الهضيم : الضامر .

(٨) التميم : التام الخلق الشديد ويريد الفريسة .

اليؤيؤ

قد أغْتـدِى والصُّبْحُ فى دُجَاهُ ... كطُرَّةِ البُرْدِ علامَتَـاهُ[1]

بيُؤْيؤٍ يعْجبُ من رآهُ ... ما فى اليَـآئِى يؤْيؤٌ شَرْوَاهُ[2]

من سفْعةٍ طُرَّ بها خدَّاهُ ... أزْرقُ لا تكْذِبُهُ عيْنَـاهُ[3]

فلو يرَى القـانصُ ما يراهُ ... فدّاهُ بالأمّ وقد فـدَّاهُ

من بعْـد ما يذْهبُ حِمْلاقَاهُ ... لا يُوئِلُ المكّاءَ منْكِبَاهُ[4]

ولا جنـاحانِ تكَنَّفَـاهُ ... منـه إذا طارَ وقد تلاهُ[5]

دون انتزاع السَّحْر من حشَاهُ ... لو أكْثَرَ التّسْبيحَ ما نَجَّاهُ[6]

ذاك الذى خوّلَنَـاهُ اللهُ ... تبـارَكَ اللهُ الذى هَـدَاهُ

---

(١) أغتدى : أذهب فى الغداة قال امرؤ القيس فى معلقته :

وقد أغتدى والطير فى وكناتها ... بمنجرد ، قيد الأوابد ، هيكل

وقوله والصبح فى دجاه أى لم ينفصل عنه بعد وهو يريد أن الوقت مبكر لدرجة أن الظلام لم يزل أثره واضحا فى نور الصباح .

طرة البرد : جانبه والبرد الثوب .

(٢) اليؤيؤ : طائر كالباشق .

اليآئى : جمع اليؤيؤ . شرواه : مثله .

(٣) طر بها : شق بها وقطع بالبناء للمجهول .

(٤) لا يوئل : لا ينجى . المكاء : طائر كالعصفور .

(٥) تكنفاه : أحاطا به . تلاه : تبعه .

(٦) السحر : الرئة .

حمام يعفور (*)

يَا أَيُّهَا المُطْنِبُ ذَا الغُرُورِ ... فى صِفَةِ السُّودِ مِنَ الطُّيُورِ (١)
فى الحُسْنِ الهدّاءِ والتخيير ... ريبَ شِهادَاتٍ لدعْوَى زور
اسْمَعْ فما نبّاكَ كالخبيرِ ... مِنْ ذِى صِفَاتٍ حاذقٍ نِحْرِيرِ (٢)
صفاتُهُ مُحكمةُ التّحبيرِ ... ما جَعَل الأسود كاليعْفُورِ
أَطيارُ يعْفُور ذوات الخيرِ ... أولىَ بذات فضلِها المذكورِ
هَـذا ثناء حسنِهَا المشْهورِ ... يا حسْنَها فوقَ أعالِى الدُّورِ
فِى حُجَرٍ شامخةِ التحجيرِ ... إذا تهادينْ مِنَ الوكورِ
بِعرصةِ الإناثِ والذكورِ ... وطرد الغيورِ كالغيُورِ
تكرير تهديلٍ عَلَى تكريرِ ... كأَنَّ فى هديلِها الجهيرِ (٣)
تَرَنُّمَ العيدانِ والزَّميرِ ... أوْ كدوِىِّ النّحل فى القَفيرِ
مِن مُجْتَنَى الذوْبِ أخِى التغرير ... ذواتِ هامٍ جَهْمَةِ التّدوير (٤)
وأعْيُنٍ أَصْفَى مِن البلُّورِ ... فى لامعٍ مِنْ حمْرةٍ مُنِيرِ
لمعَ اليواقيتِ معَ الشّذُورِ ... إلى قراطيمِ نِبالٍ حُورِ (٥)
كتوْأَماتِ اللُّؤْلؤِ المَذْخُورِ ... فُصّل مقروناً مِنَ المنثور (٦)

(*) رجل كان بالبصرة .
(١) أطنب الرجل : أتى بالبلاغة فى الوصف مدحا أوذما .
(٢) حاذق نحرير : بارع .
(٣) التهديل : صوت الحمام .
(٤) الذوب : القشل . التغرير : رفع الطيور أجنحتها للطيران . جهمة التدوير : غليظة الحمامة .
(٥) القراطيم : جمع قرطمة وهى النقطة على أصل منقار
(٦) التوأمات : جمع توأمة ، وهى اللؤلؤة الكبيرة والتوائم من اللآلى كالفرائد لا تكون هذه الا فردة ولا تكون تلك الا مع مثلها .

فوق مناقيرَ قِصارٍ ، صُورِ ... كرنّةِ البمِّ ، ورجْعِ الزِّيرِ (١)

ذواتِ ريشٍ كمدارى الحور ... وأرْجُلٍ فى حُمْرةٍ الحريرِ (٢)

جُرْدٍ ؛ كظهرِ الأدَمِ المبْشُور ... بين البطونِ الملْسِ والظّهورِ (٣)

من بيْنِ ماسبْطٍ ، وذِى تنْمير ... كمْ طائرٍ منهنّ ذى تشميرِ (٤)

حزَوَّرٍ ، ذى ذَنَبٍ قصير ... من مزْجلٍ أرْسِلَ فى البحورِ (٥)

فشقَّ هوْل الحَوْرِ والغُمور ... كفعْلهِ بالحَزْنِ والوُعُورِ (٦)

يقْطَعُ كالمسْتَطْرَدِ المذعور ... فى اليوم أيّاماً من المسيرِ (٧)

يفوتُ وثْباً حُذُقَ النّسُور ... وخاطفَ العقْبانِ والصّقُورِ

كالحالِقِ الكاسِرِ للتّغْوير ... أو سهْمِ رامٍ قاصدٍ ، طريرِ (٨)

أو لِفْتِ نارٍ بيد المشير ... حتى هوَى للوكْرِ كالمطْورِ (٩)

فضَعْضَعَ الحجْرةَ بالنّعير ... وكبّرُوا ؛ فأيمَا تكبيرِ

فربَّ ساعٍ عندها ، بشير ... أبرَّ منه قسَمُ النّذيرِ

---

(١) صور : جمع صوراء أى مائلة والبم والزير وتران من أوتار العود .

(٢) المدارى : جمع مدرى أو مدراة أى المشط .

(٣) جرد : ليس عليها ريش . الأدم : الجلد . المبشور : المقشور .

(٤) السبط : المسترسل ضد الجود . وما زائدة بين المضاف والمضاف اليه. التنمير : اختلاف الألوان . التشمير : الجد فى السير .

(٥) الحزور : القوى . المزجل : الزاجل الذى يرسل على بعد .

(٦) الحور : القعر والعمق واذا كانت بالضم كانت بمعنى الهلاك . الغمور : جمع غمر الماء الكثير . الحزن : ضد السهل وهو الأرض الصلبة .

(٧) المستطرد : المطرود .

(٨) الحالق : المرتفع . التغوير : الهبوط الى الغور . قاصد : قاتل او مصيب . الطرير : المحدد .

(٩) اللفت : من الشىء شقه .

وصف فرس

قَدْ أغْتَدِى والليلُ فى إهَابِهِ ... أدعجُ ما جُرِّد من خِضابِهِ (١)
مُدَثَّرٌ لم يَبْدُ من حجابِهِ ... كالحبشىِّ انْسَلَّ من ثيابِهِ (٢)
بهيكلٍ قُوبل فى أنسابِهِ ... مرَدّد الْأَعْوَجِ فى أصْلَابِهِ (٣)
يَهديه مثلُ العقو فى انتصابِهِ ... وكاهلٍ وعنقٍ يأبى بِهِ (٤)
يصافِحُ اللِّدَان من أضْرابِهِ ... بوقحٍ يقيه فى انْسيابِهِ (٥)
نَشَا المطاريد ، وَحدَّ نَابِهِ ... حتّى إذا الصبح بدا من بابِهِ (٦)
وكشّرتْ أشْدَاقُهُ عَنْ نابِهِ ... عنّ لنا كالرَّأْل لا نَرى بِهِ (٧)
ذُو حُوّةٍ ، أُفرد عن أصحابِهِ ... يفرى مثان الأرْضِ معْ سهابِهِ (٨)
أطاعَهُ الحوْذَانُ فى إسْرَابِهِ ... فقدْ رَمَاهُ النَّحض فى أقرابِهِ (٩)

---

(١) الاهاب : الجلد .
(٢) مدثر : لابس الدثار .
(٣) الهيكل : الفرس الطويل . قوبل : كرم نسبه . الأعوج : فرس لبنى هلال الخيل الأعوجيات .
(٤) يهديه : يجعله فى أوائل الخيل والفاعل مثل . العقو : شجر . يأبى به : يتكبر به ويتعاظم .
(٥) يصافح : يأخذ باليد . اللدان بالكسر : جمع لدن بالفتح وهو اللين من كل شىء . أضرابه : أمثاله . الوقح : الحافر الصلب .
(٦) النشا : جمع نشاة وهى الشجرة اليابسة والمراد قوائم الخيل . المطاريد : خيل الطراد .
(٧) عن : ظهر . الرال : ولد النعامة . لا نرى به : لسرعته فى العدو .
(٨) الحوة بالضم : سواد الى الخضرة ، أو حمرة الى السواد . السهاب : جمع سهب وهو الفرس الشديد .
(٩) الحوذان كسكران : الطارد المستحث على السير . الاسراب بالكسر : مصدر أسرب أى ذهب على وجهه .
النحض : الهزال . الأقراب : جمع قرب وهى الخاصرة .

والطرف قد زمّل فى ثيابهِ ... قائدُه من أرَنٍ يشقَى بهِ[1]
قلنا لهُ عرّهِ من أسلابهِ ... فلاحَ كالحاجبِ من سحابهِ
أو كالصنيع استل من قِرابهِ ... فسدّد الطرق وماهاها بهِ[2]
فانصاع كالأجدل فى انصبابهِ ... أو كالحريقِ فى هشيم غابهِ[3]
ملتهباً يستنّ فى التهابهِ ... كأنما البيداء من نهابهِ[4]
فحازه بالرمح فى أعجابهِ ... شكّ الفتاة الدّر فى أحزابهِ[5]

وقائع الكراكى

أُطْرِيكَ يا بَازِينَا ، وأطْرِى ... مرْتجلاً .. وفى حَبيرِ الشِّعْرِ[6]
أقْمَرَ من ضَرْبِ بُزَاةٍ قُمْرِ ... يصْقُلُ حِمْلاقاً شديدَ الطَّحْرِ[7]
كأنه مكْتحلٌ بشبْرِ ... فى هامةٍ لُمَّتْ كلَمِّ الفِهْرِ[8]
وجؤجؤٍ كالحجر القهقرِ[9]
من منْحَرٍ رحْبٍ كعَقْد العشْرِ ... ومِنْسَرٍ أفْنَى رحابَ الشَّجْرِ[10]
شَثْنُ سُلَامَى الكفِّ ، وافِى الشِّبر ... أخْرَقُ ، طَبٌّ بانْتزاعِ السَّحْرِ[11]
فللكراكِىِّ بكل دَبْرٍ ... وقَائعٌ من عنتٍ وأَسْرِ[12]

---

(١) الطرف بالكسر : الكريم من الخيل . زمل : لف . الأرن : النشاط .
(٢) الصنيع : السيف الصقيل . هاها : زجر .
(٣) انصاع : انفتل راجعا . الأجدل : الصقر .
(٤) ملتهبا يستن : مسرعا يقمص .
(٥) الأعجاب : جمع عجب وهو أصل الذنب .
(٦) أطريك : مدحك وأثنى عليك . الحبير : البرد الموشى .
(٧) الأقمر : ما كان ذا لون يميل الى الخضرة أو بياض فيه كدرة . الحملاق : باطن الأجفان الذى يسود بالكحل . الطحر : طحرت العين قذاها رمت به .
(٨) الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف .
(٩) القهقر : الحجر الصلب
(١٠) العشر : يريد الأنامل العشر وعقدها قبضها . الشجر : ما بين اللحيين .
(١١) شثن : غليظ . طب : عليم ، حاذق . السحر : الرئة .
(١٢) الدبر : الجبل

ديك احسن من طاووس

أنْعَتُ دِيكاً منْ دُيُوكِ الهِنـدِ ... أحْسَنَ من طاوُوسِ قصْرِ المهْدِى

أشجعَ من عَادِى عرين الأُسْـدِ ... ترى الدَّجاجَ حَوْلَهُ كالجُنْـدِ

يُقْعِينَ منـهُ خيفَةً لِلسَّـفْدِ ... لَهُ سِقَاعٌ كدَوِىِّ الرَّعْـدِ (١)

مِنْقَـارُهُ كالمِعْوَلِ المُحَـدِّ ... يَقْهَرُ ما ناقـرهُ بالنَّقْـدِ (٢)

عيْنَـاهُ منـهُ فى القفا والخَـدِّ ... ذو هَامَـةٍ وعُنُقٍ كالوَرْدِ

وجـلدةٍ تشْبِهُ وشْىَ البُرْدِ ... ظاهِرُها زِفٌّ شديدُ الوَقْـدِ (٣)

كأنَّهُ الهـدابُ فى الفِـرنْدِ ... مُضمَّرُ الخَلْقِ عميمُ القـدِّ

لَهُ اعتـدالٌ وانتصابُ قَـدِّ ... محدودبُ الظَّهْرِ كريمُ الجـدِّ

مُفحَّجُ الرِّجلَيْنِ عنـد النَّجْدِ ... ثمّ وظيفانِ لهُ من بَعْـدِ (٤)

وَشَوْكتانِ خُصَّتَا بالحَـدِّ ... كأنّما كفّاهُ عِنْـدَ الوَخْدِ (٥)

فى خَطْوِهِ كالمسَكِ المـرتدِّ ... فَالْقِرْنُ دوْماً عنـده يُعَـدِّى (٦)

كم طائرٍ أَرْدَى وكمْ سَـيُرْدِى ... بالجَمْزِ والقفزِ وصفْقِ الجِـلْدِ (٧)

كدَّا لهُ بالخَطْرِ أىَّ كد ... كما يُسَـدِّى الحائكُ المسَـدِّى (٨)

إنْ وقف الديكُ ثنى بالشَّـدِّ ... والوثب منـه مثلُ وثبِ الفهْـدِ

ليْسَ لهُ من غلَبٍ من بُدِّ ... فالحمْـدُ لله ولىِّ الحَمْـدِ !!

---

(١) يقعين : من أقعى فى جلوسه أى تساندالى ما وراءه . السقاع : صياح الديك

(٢) النقد : ضرب الطائر بمنقاره .

(٣) الزف بالكسر : صغار الريش . الوقد : يريد لمعان الريش وحمرته .

(٤) مفحج الرجلين : أى ذو انفراج بينهما . الوظيفان : مثنى وظيف وهو مستدق الساق .

(٥) الوخد : سعة الخطو .

(٦) المسك : الأمشاط والأسورة والخلاخيل .

(٧) الجمز : الاسراع .

(٨) الخطر بالفتح . الرفع والوضع .

اللهب المرتج

قد أغتدي ، والليلُ داجٍ عسكرُهْ ... والصُّبحُ يفرِي جُلَّهُ ، ويدحرُهْ(١)

كاللهبِ المرتجِّ طارَ شررُهْ ... بأحجنِ الكلوبِ ، أقنى منسرَهْ(٢)

معاودُ الإقدامِ حين تذمرُهْ ... أحوَى الظُّهارِ ، جسدٌ معذِّرُهْ(٣)

كأنما زعفرَهُ مزعفرُهْ ... لا يوئلُ الأبغثَ منه حذرُهْ(٤)

حيناً يساهيهِ ، وحيناً يدجرُهْ ... يهوِي له مخالباً تشرشرُهْ(٥)

طوراً يفرِّيهِ ، وطوراً ينقرُهْ ... والسِّربُ لا ينفعُه تستُّرُهْ(٦)

من الأوزّ الخانساتِ تقفرُهْ ... صكاً ؛ إذا جدَّ بهِ تقدُّرُهْ(٧)

كطالب الأوتار طُلَّتْ مِئرُهْ ... أو لمحلّ النَّحبِ كان ينذرُهْ(٨)

---

(١) داج : مظلم . الجل : ما تلبسه الدابة لتصان به وهو يريد ظلام الليل

(٢) أحجن الكلوب : ملتويه ، معوجه والكلوب المهماز وهو يريد مخلبه .

(٣) تذمره : تحضه وتحرضه . أحوى الظهار : أسوده والظهار الجانب القصير من الريش جسد معذره : مطلى بالجسد وهو الزعفران والمعذر الخد .

(٤) زعفره : صبغة بالزعفران . لا يوئل الأبغث : لا ينجيه والأبغث الطائر الضعيف ومنه قول كثير :

بغاث الطير أكثرها فراخا ... وأم الصقر مقلات نذور

(٥) يدجره : يحيره . تشرشره : تقطعه .

(٦) يفريه : يشقه ويقطعه .

(٧) تقفره : تتبعه . صكا : ضربا . التقدر : التهيؤ .

(٨) طلت مئره : ذهبت هدرا والمئر الذحول والثارات . النحب : الخطر العظيم

الفـــخ

قد كاد هذا الفَخُّ أن يَعْقِرَا ... وانحرفَ العصفورُ أن ينفَرَا[1]

غيَّبْتُ بالتُّرْبِ عليـــهِ لَهُ ... بالمستوى ؛ خشْيةَ أن ينفِرَا[2]

كما رأى التّرْبَ ؛ رأى جُثْوَةً ... مائلةَ الشَّخْصِ فما استنكرَا[3]

حتى إذا أشْرَفَهـــا موفياً ... وعاين الحَبَّ له مُظْهَرَا

خاطبَـــهُ من نفْسِهِ زاجرٌ ... قد كنتُ لا أرْهَبُ أن يزْجُرَا

فأعْملَ الفكْرَ قليـــلاً فلَا ... يقْتـلُه الرَّحمنُ ما فكَّرَا

فاحْتَرَبَتْ «لا» و «نعمْ» ساعةً ... ثم انجلَى جنْدُ « نعمْ » مدْبرَا

فضمَّ كَشْحَيْـهِ إلى جؤْجُؤٍ ... كان إذا استَنْجدَهُ شَمَّرَا[4]

فلم يرُعْنى غير تَدْوِيمـــهِ ... آمِنَ ما كنتُ له مُضْمِرَا[5]

صـــقر ..!

قد أغْتَدِى قبل مَذَادِ الخامسِ ... بضَرِمٍ ينْغِضُ كفَّ اللّامسِ[6]

بجِلْدَةٍ تندَى ، وحجْمٍ يابسِ ... عليـه من منْضُوحةِ الْقلاَنس

قنْفـاءَ ذات عُـذُبٍ نوايسِ ... يَهُوعُ فُوهَا كهُواعِ الْقـالِسِ[7]

---

(١) قوله أن يعقر : أى كاد أن يصيد فيعقر العصفور ولكن العصفور انحرف فلم ينقر الفخ (٢) يقول انه غيب الفخ بالتراب حتى لا ينفر منه .

(٣) الجثوة : مثلثة الجيم الحجارة المجموعة

(٤) كشحيه : الكشح ما بين الخاصر الى الضلع الخلف وهو يريد جناحيه . الجؤجؤ : الصدر . (٥) تدويمه : تحويمه ودورانه .

(٦) مذاد الخامس : سوقه ليشرب والخامس من الابل ما أظمىء ثلاثة أيام وأورد فى الرابع . ينغض كف اللامس : يحركها . والضرم : الملتهب .

(٧) القنفاء : الكمرة العظيمة ومنه قول أعرابية لأبيها واسمه وارد فى الشاهد :

أهمام بن مرة ان همى ... لفى قنفاء مشرفة القذال

عذب نوايس : العذب ما يسيل خلف العمامة من فضل ونوايس متحركة . يهوع : يقىء . القالس : الذى يقىء .

فهـد

قد أغْتدى ، والليل أحْوى السُّدِّ ... والصّبْحُ فى الظَّلْمَاءِ ذو تَقَدّى[1]
مثل اهتزاز العضْبِ ذى الفرْندِ ... بأهْرتِ الشِّدْقيْن ، مُرْمَئِدِّ[2]
أزْبَرَ ، مضْبُورِ القَرَا ، عِلْكَدِّ ... طاوِى الحشَا فى طىِّ جسْمٍ مَعْدِ[3]
كَرْهِ الرِّوَا ، جمِّ غُضُونِ الخدِّ ... دُلاَمزٍ ، ذى نكَفٍ مسْوَدِّ[4]
شَرْنَبَثٍ أغْلَبَ ، مُصْمَعِدِّ[5]
كاللَّيْث إلاَّ نُمْرَة بالجِلْدِ ... للشبح الحائل ، مسْتَعِدِّ[6]
عايَنَ بعد النَّظَرِ المُمْتَدِّ ... سربين عنّا بجبين صلد[7]
فانْقضّ يأْدُو غيْرَ مُجْرَهِدِّ ... فى لهب عنه ، وختل إد[8]

---

(١) الأحوى : الأسود . السد : السحاب الأسود والوادى فيه حجارة وصخور يبقى الماء فيه زمنا والظل ؛ وأيها أردت صلح . ذو تقدى: تقدى على الدابة لزم سنن الطريق فالتقدى لزوم الجادة وهو يريد أن الصبح ينبثق فى الليل ويسير فيه .

(٢) العضب : السيف . الفرند : ماء السيف ولمعانه . أهرت الشدقين : واسعهما . المرمئد : الماضى الجاد وقوله بأهرت متعلق بأغتدى فى المطلع .

(٣) الأزبر : القوى . مضبور القرا : المضبور المكتنز اللحم والقرا الظهر العلكد الضخم . جسم معد : غليظ ضخم .

(٤) كره : مكروه . الروا : كالى الماء الكثير المروى . غضون الخد : تجاعيده . دلامز : قوى ، ماض . النكف : غدد صغار فى أصل اللحى .

(٥) الشرنبث : الغليظ الكفين والرجلين . المصمعد : المنطلق انطلاقا سريعا والأسد أيضا .

(٦) النمرة : النكتة من أى لو كانت .

(٧) عنا : ظهر . الصلد : القوى .

(٨) يأدو : يختل . مجرهد : أجرهد أسرع وامتد وطال واستمر فهو مجرهد . الاد : الأمر الفظيع والمنكر .

مثل انسياب الحيَّةِ العِرْبَد ... بكل نَشْزٍ ، وبكُلِّ وَهْدِ (١)
حتى إذا كان كهامى القصْد ... صَعْصَعَهَا بالصَّحْصَحَانِ الجُرْدِ (٢)
وعاث فيها بفريغِ الشَّدِّ ... بعد شريجَىْ طَمَعٍ وحَرْدِ (٣)
لا خَيْرَ فى الصَّيْدِ بغير فَهْدِ

صائد الحبارى

قد أغْتَدِى قبل طلوعِ الشَّمْسِ ... بأحْجنِ الخطْمِ ، كَمِىِّ النَّفْسِ (٤)
غرْثانَ إلّا أكْلهُ بالأمْسِ ... آنس بالطَّمْسِ وماء الطَّمْسِ (٥)
كنظَرِ المجْنُونِ أوْ ذى المَسِ ... حتى إذا أقْصَدَ بعد الحبْسِ (٦)
عشرين من حُبَارِياتٍ قُعْسِ ... مثل النّصارَى فى ثيابٍ طُلْسِ (٧)
فهنَّ بين أرْبعٍ وخَمْسِ ... صَرْعَى ، ومسْتَدْمٍ أميمِ الرأس (٨)
وحَرِبٍ يَشْفِنُ بعد التَّعْسِ ... كأنمـا صبَغْتَهـا بورْسِ (٩)

---

(١) العربد : الشديد من كل شىء . النشز : المرتفع .
(٢) صعصعها : فرمها . الصحصحان : الأرض المستوية
(٣) عاث فيها : أفسدها . فريغ الشد : سريعه . الشريج : المثل والنوع الحرد : المنع .
(٤) أحجن الخطم : معوجه . كمى : شجاع .
(٥) الطمس : النظر البعيد
(٦) أقصد : طعن .
(٧) القعس : التى برز صدرها ودخل ظهرها ضد الحدب .
(٨) أميم الرأس : مشجوجه
(٩) الحرب : السليب . يشفن : ينظر بمؤخر عينيه . الورس : صبغ أصفر .

قبل الصباح

قد أغتدى قبل الصَّباحِ الأبلجِ ... وقبلَ نقناقِ الدَّجاجِ الدُّجَّجِ (١)
بسهردازِ اللونِ أو اسْبهرجِ ... يُوفِي على الكفِّ انتصابَ الزُّمَّجِ (٢)
مُشَمِّرٍ ثيابَهُ عن مؤْزِجِ ... كأنما عُلَّ بصبْغِ النِّيلَجِ (٣)
كأنَّ وشْيَ ريشِهِ المدرَّجِ ... فى قائمٍ منه ومن معرَّجِ (٤)
باقِي حروفِ السَّطرِ المخرْفَجِ ... أبْرَشُ أوْتارِ الجناحِ الأخْرَجِ (٥)
بين خوافيه إلى الدَّهْبرَّجِ (٦)
ينْهَسُ سيْرَ المِقْوَدِ المُحْمَلَجِ ... من نهم الحرْصِ وإنْ لم يلْمجِ (٧)
ينْحَازُ جوْلانَ القذَى المنَجْنَجِ ... عند امْتِدادِ النَّظرِ المحمِّجِ (٨)

---

(١) الأبلج الواضح المنير . نقناق الدجاج : صوتها . الدجج : دج يدج دجيجا دب فى السير فالدجج : التى تدب فى البيت وتسير فيه .

(٢) الزمج : طائر

(٣) المؤزج : السريع ولعله يريد الجناح . عل : سقى . النيلج : دخان الشحم وهو أسود يؤخذ منه ضرب من الكحل والصبغ .

(٤) المدرج : المطوى بعضه فى بعض .

(٥) المخرفج : الواسع . الأبرش : الذى فى شعره أو ريشه نكت صغار تخالف سائر لونه والمراد بالأوتار الريش . الأخرج : الذى فيه لونان أبيض وأسود .

(٦) الدهبرج : معرب ده بره أى عشر ريشات .

(٧) نهس : اللحم أخذه بمقدم أسنانه . المحملج : المفتول فتلا شديدا . يلمج يأكل بأطراف الفم

(٨) ينحاز : عن الشىء يعدل عنه . المنجنج : الممنوع أو المحرك والمراد الثانية . النظر المحمج : الشديد أو الدائم مع فتح العينين وقد يصحبه انفعال كالغضب أو الفزع .

من مقلةٍ واسعةِ المحجَّجِ كأنّما تطرفُ عن فَيْرُوزَجِ (١)
فى هامةٍ مثل الصَّلَا المدمَّجِ (٢)
ومِنْسَرٍ أقْنَى رحابِ المَضْرَجِ حتى قضينَا كلَّ جاجٍ محْتَجِ (٣)
من ديزَجِ اللَّوْنِ ، وعزِّ الدَّيْزَجِ من كلِّ محْبوكِ القَرَا ، مُدَمَّجِ (٤)
ذاكَ إلى أخْشَنَ سارٍ أثْبَجِ مُبْرَنْسِ الهامةِ أو مُتَوَّجِ (٥)
مكحَّلِ الآماقِ أوْ مزجَّجِ يصْفِرُ أحْيانًا إذا لم يَهْزِجِ (٦)
من مثل حرفِ المِجْدَحِ المُعَبَّجِ فظلَّ أصْحَابِي بعيْشٍ سجْسَجِ (٧)
من زَهَمِ الصَّيْدِ ، وشرْبِ النَّجْنَجِ تراهمُ من مُعْجلٍ ومُنْضِجِ (٨)
وقادحٍ أوْرَى ، ولم يُوجِّجِ (٩)

---

(١) المحجج : الحجاج وهو العظم الذى ينبت عليه الحاجب .

(٢) الهامة : الرأس . الصلا : وسط الظهر . المدمج : الذى دخل بعضه فى بعض .

(٣) المنسر : منقار الطائر . أقنى : سبق شرحها قريبا . المضرج : الشق يقال ضرجه أى شقه الحاج : جمع مفرده الحاجة . المحتج : المحتاج .

(٤) الديزج : كلمة فارسية معربة عن ديزه أى الخيل . القرا : الظهر ، ومحبوك : شديد محكم .

(٥) الأثبج : العريض الثبج والثبج ما بين الكاهل الى الظهر ، ووسط الشىء ومعظمه .

(٦) المزجج : المدقق الحاجبين مع طولهما . يهزج : يغنى من الهزج وهو من الأغانى ما فيه ترنم وصوت مطرب .

(٧) المجدح : ما يجرف به السويق . المعبج : البغيض ، الطعام الذى لا يعى ما يقول ولا خير فيه . العيش السجسج : الناعم الذى اعتدل فى كل شىء ومنه يوم سجسج لا حر ولا برد

(٨) الزهم : السمين الكثير الشحم . النجنج : يريد الخمر لأنها تمنع الهم وتحرك شاربها .

(٩) قادح : مشعل النار . أورى : النار أشعلها .

البازى والحبارى

يا رُبَّ غيْثٍ آمنِ السُّرُوبِ ... حُبَارَياتِ جلْهَتَى مَلْحُوبِ (١)
فالقطَّبيَّـــاتِ إلى الذَّنُوبِ ... يرْفُلْنَ فى برانسٍ قُشُوبِ (٢)
من حِبَرٍ عُولين بالتّهـذيبِ ... فهنَّ أمثـال النَّصارى الشِّيبِ (٣)
فى يوم عيـدٍ مبْرز الصّليبِ ... ذعرْتُهـا بملْهبِ الشّؤْبوبِ (٤)
مُفَهَّمٌ إهـابَةَ المُهيبِ ... وكلمـاتِ كلِّ مُسْتجيبِ (٥)
أقْنَى إلى سـائسةٍ جَنيبِ ... وقد جرَى منْـه على تأْديبِ (٦)
يوفِى على قفَّـازه المجُوبِ ... منـه بكفّ سبْطةِ التّرحيبِ (٧)
كأنهـا براثنٌ من ذيبِ ... يضْبِثُهُنَّ فى ثرًى مصُوبِ (٨)
إلى وظيفٍ فائقِ الظّنْبُوبِ ... وجُؤْجُؤٍ مثل مدَاكِ الطِّيبِ (٩)

---

(١) الغيث : العشب ينبته الغيث . السروب : جمع سرب وهو الجماعة من الطير وغيرها . الحباريات : جمع حبارى طائر . الجلهة : ناحية الوادى . ملحوب والقطبيات والذنوب أسماء أماكن فى ديار بنى أسد وردت فى مطلع معلقة عبيد بن الأبرص :

أقفر من أهله ملحوب ... فالقطبيات ؛ فالذنوب

(٢) برانس قشوب : بيضاء نظيفة .

(٣) الحبر : جمع حبرة وهى ضرب من برود اليمن .

(٤) الشؤبوب : الدفعة من المطر ، وحد كل شىء

(٥) اهابة المهيب : نداء المنادى

(٦) أقنى : لزم . السائسة : السائس الذى يقوده ويدربه . الجنيب : يقال جنبه جنبا محركة ومجنبا قاده الى جنبه فهو جنيب ومجنوب .

(٧) قفازه المجوب : المقطوع .

(٨) يضبثهن : يقبض بهن أو يضربهن . مصوب : ممطور

(٩) الوظيف : مستدق الذراع والساق . الظنبوب : حرف الساق من أمام أو عظمة أو حرف عظمه . الجؤجؤ : الصدر . مداك الطيب : وعاؤه .

تحت جناحٍ مُوجَدِ التنكيبِ ذى قصبٍ مستَوْفِرِ الكُعُوبِ (١)

وَحْفِ الظَّهارِ، عَصِلِ الأُنْبُوبِ آنَسَ بين صَرْدَحٍ ولُوبِ (٢)

بمَقْلةٍ قليلةِ التَّكْذِيبِ طرَّاحةٍ خَلْفَ لَقَى الغُيُوبِ

فانْقَضَّ مثلَ الحجَرِ المَنْدوبِ منكفِتاً تكفّتَ الجنيبِ (٣)

فى الشَّطْرِ من حِمْلاقِهِ المقلوبِ على رِفَلٍّ بالضُّحَى ضَغُوبِ (٤)

بذى نُواسٍ مُرْهَفِ الكُلُوبِ غادرَ فى جُؤْشُوشِهِ المثْقُوبِ (٥)

جيَّاشةً تذهبُ فى أسْلوبِ بصائكٍ من علقٍ صَبِيبِ (٦)

فاصْطاد قبْلَ ساعةِ التَّأْوِيبِ خمسينَ فى حسابِهِ المحْسُوبِ (٧)

فالقوم من مقتدرٍ مُصيبِ ومُعْجَلِ النشل عن التَّضْهيبِ (٨)

---

(١) أوجده : على الأمر أكرهه وقواه بعد ضعف فهو موجد . التنكيب : العدول عن الشيء مستوفر الكعوب : وافيها والكعوب جمع كعب وهو كل مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم والناشزان من جانبيها .

(٢) الوحف : الشعر الكثير الأسود ، والجناح الكثير الريش . الظهار : بضم الظاء الجانب القصير من الريش . عصل الأنبوب : معوجه فى صلابة والأنبوب من القصب والرمح كعبهما . الصردح : المكان المستوى . اللوب : جمع لابة وهى الحرة أى الأرض ذات الحجارة السود .

(٣) الحجر المندوب : السريع لالقائه أو انحداره . منكفتا : كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت فهو منكفت ، أو من كفت الطائر كفتا أسرع فى الطيران والعدو وتقبض فيه .

(٤) على رفل : الجار والمجرور متعلق بقوله : فانقض فى البيت السابق ، والرفل الطويل الذنب الكثير اللحم . ضغوب : ضغب كمنع صوت كالأرانب والذئاب وفزع فهو ضغوب .

(٥) الكلوب : المهماز . الجؤشوش : مفرده الجأش وهو نفس الانسان ورواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ، والصدر أو أضلاعه وأيها أردت فالمعنى مستقيم .

(٦) جياشة : مضطربة تغلى ويريد بها الطعنة . الأسلوب : الطريق وعنق الأسد والشموخ فى الأنف . الصائك : الجامد . العلق : الدم . الصبيب : المتدفق .

(٧) التأويب : الأوبة والرجوع .

(٨) النشل : انتزاع اللحم من القدر . التضهيب : الشى على حجارة محماة ، أو الشيء من غير مبالغة فى النضج .

بنـــــادق

وارِفَةٌ للطّيْرِ فى أرْجائِهـا ... كلَغَطِ الكُتّابِ فى اسْتِمْلائِهـا[1]

أشْرَفْتُها ، والشّمسُ فى خِرْشائِها ... لم يبْرُزِ المْقـــرورُ لِاصْطلائِها[2]

بشِقَّةٍ طوْلُكَ فى إبْقـــائِها ... إذا انْتحَى النّازعُ فى انْتحـائِها[3]

لم يرْهبِ الفُطُورَ من سبَائِها ... يعْزَى ابْنُ عصْفورٍ إلى بُرَائِها[4]

حتى تأنّاها إلى انْتِهائِهـــا ... واسْتوسقَ القِشْرُ على لحِـائِها[5]

وشُمِّسَتْ فيَبِسَتْ من مائِهـا ... فالحسْنُ والجوْدَةُ من أسمـائِها[6]

ثم ابتدَرْنا الطّيْرَ فى اعْتلائِها ... بنـــادقًا تعْجبُ لاسْتِوائِها[7]

من طينـةٍ لم تدْنُ من غَضْرائِهـا ... ولم يخالطْها نقـا ميْثائِهـــا[8]

لا تُحْوِجُ الرّامِى إلى انْتِقائِهـا ... فهى تُرَاقِى الطَّيْرَ فى ارْتقـائِها[9]

---

(١) وارفة : صفة لمحذوف والتقدير روضة وارفة . اللغط : أصوات مبهمة لاتفهم وهو يشبه اختلاط أصوات الطير فى الروضة بلغط الكتاب عند الاستملاء وفى مثل هذا المنظر شبه ابن الرومى تشبيها آخر حين قال :

وغـــرد ربعى الذباب خـــلالها ... كما حثحث النشوان صنجا مشرعا

فكانت أرانـــين الذباب هنـــاكم ... على شـــدوات الطير ضربا موقعا

(٢) الخرشاء : قشرة البيضة العليا . المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد .

(٣) الشقة : شظية من لوح ومن العصا وغيرها ما شق مستطيلا . طولك : بقاؤك ومكثك وهو يريد بذلك آلة الصيد .

(٤) من سبائها : مما تصيد . البراء : جمع براة كجرعة وهى شىء يتخذه الصائد ليستتر فيه فلا يراه الصيد .

(٥) تأناها : تمهل عليها . استوسق القشر : اجتمع .

(٦) شمست : عرضت للشمس لتتخلص من مائها فتصلب وتشتد .

(٧) البنادق : الذى يرمى به الواحدة بندقة .

(٨) الغضراء : الأرض فيها طين حر . نقا ميثائها : النقـــا القطعة من الرمل والميثاء الأرض السهلة .

(٩) تراقى الطير : ترتفع معها .

مثل تلظّى النّارِ فى الْتِظَائها ... من سُودِ أعْجازٍ ومن رَهَائِها[1]
ومن شروقاها ومن صَبْغَائها ... كل حبَنْطاةٍ على احْبِنْطَائِها[2]
طرّاحةٌ للحُوتِ من جَرْبائها ... مرْثومةُ الخطْمِ بطينِ مائها[3]
ترْفلُ فى نعْلَيْن من أمعائها ... يحطّها للأرْضِ من سَمائها ...[4]

اليؤيؤ

قد أغْتَدِى واللّيْلُ فى مَكْتَمِهِ ... بيُؤْيؤٍ أسْفعَ .. يدْعَى باسْمِهِ[5]
مقابِلٌ من خالِهِ وعمِّهِ ... فأىُّ عرْقٍ صالحٍ لم يُنْمِهِ
وقانصٍ أحْفَى به من أُمِّهِ ... لو يسْتطيعُ قَاتَهُ بلحْمِهِ[6]
ما زال فى تقْدِيحِهِ ونَهْمِهِ ... يُوحى إليه كلماتِ عِلْمِهِ[7]
يقِيه من بَرْدِ الندى بكَمِّهِ ... توْقِيةَ الأُمِّ ابْنَها فى ضمِّهِ
وما يلذ أنْفُها من شمِّهِ .. ... ينازل المكّاءَ عند نجْمِهِ
بالْغتِّ أو ينْزلُ عند حكْمِهِ ... يركبُ أطْرافَ الصّوَى بخَطْمِهِ[8]
وكم جميلٍ حطَّه برغْمِهِ ... وقد سقَاهُ عَلَلاً من شمِّهِ

---

(١) رهائها : الرهاء كسماء الواسع .
(٢) شروقاها : ذات اللون الواحد المشرق . الصبغاء من الطيور ما كان ذنبها أبيض . الحبنطاة : القصيرة الدميمة . الاحبنطاء : انتفاخ البطن .
(٣) الجرباء : السماء أو الناحية التى يدور فيها فلك الشمس والقمر . مرثومة الخطم : مكسورته وعليه دم لطخ به كذلك .
(٤) ترفل : تسير .
(٥) اليؤيؤ : طائر كالباشق
(٦) القانص : الصائد . أحفى : من الحفاوة . قاته : أطعمه
(٧) التقديح : تضمير الفرس ، وغؤور العين . النهم : صوت التوعد والزجر
(٨) بالغت : بالكد والقهر . الصوى : ما غلظ وارتفع من الأرض .

حراب فى قفاز

قد أسْبق الجارية الجُونَا ... من قبْلِ تثْويبِ المنادينَا[1]

بكلِّ معروفٍ بأعْراقهِ ... على عُيُونِ الأرْمَنِيِّينَا[2]

ريبُ بيْتٍ، وأنيسٌ، ولم ... يُرْبَ بريشِ الأمِّ محْضُونَا

لم يُنْكِهِ جُرْحُ حِياصٍ، ولم ... يبغ له بالثُّفْلِ تسْكِينَا[3]

كُرَّزُ عامٍ صاغه صائغٌ ... لم يدَّخرْ عنه التحاسينَا[4]

ألبسه التكريز من حوْكِهِ ... وشْياً على الجؤجؤِ موضُونا[5]

له حِرَابٌ فوق قفّازِهِ ... يجمعْنَ تأْنيفاً وتسْنِينَا[6]

كلُّ سنانٍ عِيجَ من صدْرِهِ ... تخالُ عِطْفَيْ رأْسِهِ نُونَا[7]

---

(١) الجون : جمع جون بالفتح وهى الأحمر والأبيض والأسود ومن الابل والخيل الأدهم ولعله يريد بالجارية اما النجوم واما الخيل أو الابل .
تثويب : رجوع . ولعله يريد بالمنادين المؤذنين .

(٢) الأعراق : الأصول . وقوله على عيون الأرمنيين أى أمامهم بحيث يرونه

(٣) الحياص : العدول والهزيمة . الثفل : الحب .

(٤) الكرز : الصقر والبازى واضافة عام اليه لتحديد عمره .

(٥) التكريز : سقوط ريش البازى . من حوكه : من نسجه .
الوشى : الثوب المنقوش . الجؤجؤ : الصدر . موضونا : مثنيا بعضه على بعض ، مضاعفا ، منضدا .

(٦) يريد بالحراب أظفاره . التأنيف : تحديد طرف الشىء

(٧) عيج : أى عوج . عطفى : جانبى

ومِنْسَرٍ أكلفَ ، فيه شفاً كأنّه عِقْدُ ثمانينا[1]

فى هامةٍ كأنّما قُنّعتْ بعْضَ حِبَالِ السّابريّينا

ومقلةٍ أشْرَبَ آماقَها تبْراً يرُوقُ الصّيْرَفيّينا[2]

نرْسِلُ منه عند إطْلاقِهِ على الْكَراكِيِّ دُرَخْمِينا[3]

داهيةٌ تخْبِطُ أعْجازُها خبْطًا يحسِّيها الأمرِّينا[4]

يحْمِى عليها الجوَّ من فوقها حيناً ، ويغْريهَا الأحايينا

وهُنَّ يرْفَعْنَ صُرَاخاً ! كما جَهْورَ فى الشّعْب المُلَبُّونا[5]

فمُقْعَصٌ أُثْبِتَ فى سَحْره وخاضبٌ من دمِهِ الطّينا[6]

قد مشَقَتْهُ فى الحشَا مَشْقَةٌ أُلْقَتْ من الجوْفِ المصارينا[7]

رحْنا به نحملُ أكْبادَهَا فى زَوْرَةٍ عشْراً وعِشْرِينا

أعطى البزاةَ اللهُ من قسْمِهِ ما لم يخوِّلْهُ الشواهينا[8]

لكل سَبْعٍ طُعْمةٌ مِثْلَه فى القَدْرِ إنْ فوقاً وإنْ دُونا

---

(١) أكلف : فيه كلف أى حمرة غير صافية . فيه شفا : أى اختلاف فى الطول والقصر والدخول والخروج

(٢) يروق : يعجب .

(٣) الدرخمين : الداهية ، أو البطىء .

(٤) يحسيها : يسقيها .

(٥) جهور : رفع الصوت .

(٦) المقعص : الذى أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . والسحر : الرئة .

(٧) مشقته : طعنته .

(٨) ما لم يخوله : ما لم يعطه .

على ذكر الحبيب

اسْقِنِيها يا نَدِيمِي بغَلَسْ ... لا بضَوْءِ الصُّبْحِ ؛ بل ضَوْءِ القَبَسْ (١)

اسْقِنِيها من قِيامِي خَمْسةً ... فإذا دارَتْ فمن شاءَ حبَسْ

وعلى ذِكْرِ حبيبي فاسْقِنِي ... لا على ذِكرِ محلٍّ قد دَرَسْ

إنَّ ذِكْرَاهُ على هِجْرَانِهِ ... لتُجَلِّي كَرْبَ قلْبٍ مُخْتلَسْ (٢)

كان يَلْقَانِي زماناً واصِلاً ... فَالْتَوَى من بعدِ وصْلِي، وشَمَسْ (٣)

أفْسَدَ الواشُون إِلْفِي حسَدًا ... تَعِسَ الواشِي لوقتٍ ونُكِسْ (٤)

(*) فى هذا الباب الأخير شعر كثير نشك فى نسبته الى أبى نواس لما فى بعضه من ضعف فى الصياغة ، أو فى اضطراب المعنى ، وكنا قد ابقيناه للتثبت منه ومراجعته ، والانتهاء فيه الى رأى وكان الراى أولا ان نحذفه من الديوان ، ولكن بدا لنا أخيرا أن نثبته لأسباب منها ان فى هذا الشعر رغم ضعفه روح ابى نواس ، وطريقته وأسلوبه ولعل مبعث ما فيه من ضعف أنه نظم هذا الشعر فى حالة لا يستطيع معها أن يجوده ، او يتحرى السمو فى ناحيتى اللفظ والمعنى،ومنها ان الروايات التى اعتمدنا عليها ، وجمعنا بينها قد اتفقت على أن هذا الشعر لأبى نواس ، ومنها أيضا ان ابا نواس – وهو من الشعوبية – كان يريد أن يحطم الأسلوب العربى المتبع الى ذلك الحين وهذا هو سر ايراده للألفاظ الفارسية فى شعره مع سهولة وضع المفردات العربية الصحيحة مكانها .. وفى المقدمة تناولنا هذه الناحية بتوسع وافاضة .

(١) الغلس : الظلام .

(٢) تجلى : تكشف وتزيل . المختلس : المسلوب .

(٣) شمس : نفر .

(٤) نكس المريض : عاد اليه المرض بعد النقه .

بقيّة باب الخمريّات والغزل

رحيل الهموم

انسَ رسْمَ الدِّيارِ ثم الطُّلُولا ... واهْجر الرّبع دارساً ومَحِيلاَ
هل رأيْتَ الدِّيارَ ردَّتْ جواباً ... وأجابتْ لذِى سُؤَالٍ سُؤولاَ
واشْرَبَنْها كأنها عينُ ديكٍ ... يطْرُدُ الهَمَّ طَعْمُها ، والْغَليلاَ
هىَ إذْ ما تغلْغَلَتْ فى عُروقِ ... عجَّلَ الهمُّ عن فؤادِى الرَّحيلاَ
ونديمٍ مساعدٍ ، غيْرِ نكْسٍ ... حيثما ملْتَ مال معْكَ مميلاَ[1]
رنَّحتْهُ الكئوسُ بالصّرْفِ حتَّى ... خَرَّ منها على الجبينِ تَليلاَ[2]
قلتُ لمّا بدتْ تباشير صبْحٍ ... هتكتْ فى دُجَى الظّلامِ الذُّيولاَ
فشكاَ شدَّةَ الخُمارِ عليه ... وتلكَّا لأخْذِ كأسٍ قليلاَ :
قم بنفْسِى أقيكَ من كلِّ سوءٍ ... فاصْطَبِحْها مدامةً ، مشْمُولاَ[3]
قلت خذها لكى يزول التشكِّى ... فبها يُصْبح الخُمارُ قتيلا
فاسْتَوَى قاعداً ، وأبْرز كفًّا ... لم تزل راحُها لراحٍ حَمُولاَ
وتغنَّى على المدام ثلاثاً ... «أزجر العين أنْ تبكّى الطلولا..»

البكر ..

وقهْوَةٍ كالعقيق ، صافيةٍ ... يطيرُ من كأْسِها لها شَرَرُ
زوَّجْتُها الماءَ كىْ تذِلَّ لهُ ... فامْتَعَضَتْ حين مسَّها الذَّكَرُ؟؟
كذلك البِكْرُ عند خلْوتِها ... يظْهَرُ منها الحياءُ والخفرُ

---

(١) النكس : الضعيف والمقصر عن غاية الكرم .
(٢) تليلا : صريعا من تله أى صرعه أو ألقاها على عنقه او خده .
(٣) مشمولا : حال من فاعل اصطحبها وليست صفة لمدامة ومعنى مشمول معرض لريح الشمال استرواحا .

صنائع الخمر (*)

دعْنِي من الدَّارِ أبْكِيهَا ، وأرْثِيهَا ... إذا خلتْ من حبيبٍ لِي مغَانِيهَا
ذرِ الرَّوامسَ تمْحُو كلَّما درسَتْ ... آثارُها ، ودعِ الأمطار تبْكِيهَا (١)
إنْ كان فيها الذى أهْوَى أقمتُ بها ... وإنْ عـدَاها فإنّى سوف أقْليهَا (٢)
أحقُّ مـنزلةٍ بالتَّرْكِ مـنزلةٌ ... تعطَّلَتْ من هوًى علقٍ لأهْليهَا (٣)
أمكنْتُ عاذلتى فى الخمر من أذُنٍ ... يُغْنِي صداها جواباً من يُنـادِيهَا
أقولُ لمَّا أدار الـكأس لى قُثَمٌ ... الآن حين تعـاطى القوْس باريهَا
يا ألْبقَ النَّاسِ كفًّا حين يمْزُجُهـا ... وحين يشْرَبُهـا صرْفاً ويسقِيهَا
قد قمْتَ فيهـا على حَدٍّ يُوافقُنـا ... وهكذا فأدِرْها بيننـا .. إيهَا !
إنْ كانتِ الخمرُ للأَلْبَابِ سالبـةً ... فإنّ عينيكَ تجرى فى مجـاريهَا (٤)

(*) نص الصولى على أن هذه القصيدة من المنحول لأبى نواس وأورد مطلعها فقال : ومن ذلك قوله :
شغلى عن الدار أبكيها وأرثيها ... اذا خلت من حبيب لى مغانيها
أبو نواس لا يقول ارثى الدار ، وماقاله قط ومن ذلك :
أحـق مـنزله بالترك مـنزلة ... تعطلت من هوى نفسى نواديها
أقول لما أدار الكأس لى قثم .
وما سمعت بقثم قط فى شعره ومن ذلك :
فاشرب لعلك ان تحظى بسكرتها ... الشأن ان ساعدتنى سـكرة فيها
وهذا ما لا يدرى ما هو .. وجيد هذه القصيدة دون جيده » انتهى كلام الصولى عنها ، ويحسن بالقارىء أن يرجع الى ما كتبناه فى دراستنا لأبى نواس الملحقة بالكتاب ليرى ردنا على هذا الكلام .

(١) الروامس : الرياح التى تدفن الآثار .

(٢) عداها : جاوزها . أقليها : أبغضها .

٣) العلق : النفيس من كل شىء قال زهير :
أبيت اللعن أن سكاب علق ... نفيس ، لا يباع ولا يعار
« سكاب : اسم فرس » .

(٤) تجرى فى مجاريها : أى تشبهها وتفعل بالألباب فعلها .

فى مُقْلَتَيْكَ صِفَاتُ السِّحْرِ ناطِقَةٌ ... باللَّفْظِ واحدةٌ شَتَّى معانيها

فاشرَبْ لعلك أن تحْظى بسَكْرَتِهَا ... فالشَّأْنُ ـ إنْ ساعدتْنَا سكْرةٌ ـ فيها

ومُخْطَفِ الخصْرِ ، فى أرْدَافِهِ عَمَمٌ ... يَميسُ فى حُلَّةٍ رقَّتْ حواشِيها[1]

إذا نظرْتُ إليه تاهَ عن نظرى ... فإنْ تزيَّدْتَ دَلاًّ زادنى تيها

عاطَيْتُهُ — وضياءُ الصُّبْحِ مُتَّصِلٌ ... بُظَامةِ اللَّيْلِ أو قد كاد يُضْوِيها —

كأساً ؛ كأنّ دبيبَ النَّمْلِ فَتْرتُها ... لدِيغُها يشْتَفِى من نَفْثِ راقيها

فلم نزلْ نتعاطَى الكأْسَ مُذْهبةً ... كأنّ طوْقَ جُمَانٍ فى نواحيها

حتى إذا ألْبَسَتْهُ الكأْسُ حُلّتَها ... ونامَ شاربُها سُكْراً ، وساقيها

كتبتُ فى غير قرْطاسٍ بلا قلَمٍ ... فى حاجةٍ عرضَتْ لى لا أُسَمِّيها

فقامَ يُوسِعُنى شتْماً ، وأُوسِعُهُ ... حِلْماً ، وقد بلغَتْ نفسى أَمانيها

صنائعُ الخمرِ عندى غيرُ ضائعةٍ ... حتى يقومَ بها شكْرِى فيجْزِيها ..

زفاف الخمر

اسْقِنيها يا نديمى بغلسْ ... لا بضوْءِ الصُّبْحِ بل ضوْءِ القَبَسْ

قهوة عتَّقَها خمَّارُهَا ... زمناً فى الدَّنِّ بحْتاً وحبَسْ

ثم زُفَّتْ فى قميصٍ أدْكنٍ ... فتحلَّتْ كفتاة فى العُرُسْ

صبَّها الشَّادِنُ فى طاساتها ... فترامت بشرارٍ يقْتَبَسْ

ولها رائحةُ المسْكِ ؛ فإن ... شمَّها الشَّارِبُ من كأسٍ عبَسْ

---

(١) مختطف الخصر : رقيقه ، ضامره . يميس : يتبختر . حواشيها : أطرافها .

أســـير

سيرُ الهمِّ ، نأى الصبر ، عانِ ... تحـدِّثُ عن جواهُ المقْلتَـانِ
نفَى عن عينه التَّهْجادَ بدْرٌ ... تألَّقَ فى المحاسنِ غصْنَ بانِ[1]
ومنْتسبٍ إلى آباءِ صِـــدْقٍ ... خطبْتُ له معتَّقـــةَ الدِّنَانِ
فلمّا صبَّهـا فى صحْنِ كأسٍ ... حكتْ لِلْعيْنِ لوْنَ البهْرمانِ[2]
كأنّ الكأسَ تسْحبُ ذيْلَ درّ ... كستْها الخمر حُلَّةَ زعْفَرانِ
بمُسْمِعَةٍ إذا غنَّتْ بصوْتٍ ... أجابتْها المثـالثُ والمثـــانى[3]
إذا ما نلْتُ من عيشى رَخَاءً ... وصرتُ من النوائب فى أمانِ
ركبتُ غِوايتِى ، وتركْتُ رشْدِى ... وكفَّ الجهـل مُطْلِقَةٌ عنـانِى
ألا ما للمشيبِ ، وما لرأسى ... حمَى عنّى العيُونَ وما حمَانِى

شغلتنى المدام

صاحِ . . مالِى وللرّسُوم القِفَارِ ... ولنعْتِ المطىِّ والأكْوارِ
شَغلَتْنِى المدام والقصْفُ عنهـا ... وقـــراعُ الطُّنْبورِ والأوْتارِ
واسْتماعِى الغِناءَ من كلِّ خوْدٍ ... ذاتِ دلٍّ بطرفِهـا السَّحَّـارِ
فدعونِي فذاكَ أشْهَى ، وأحْلَى ... من سؤالِ التُّرابِ والأحْجـارِ

---

(١) التهجاد : النوم .
(٢) البهرمان : جوهر من الجواهر الكريمة ذو لون أصفر .
(٣) المسمعة : المغنية .

لذة القبل

يا مُبيحَ الدَّمْع فى الطّلَلِ ... راكباً منه إلى أملِ
أُلْهُ عما أنت طالبه ... من جوابِ النُّؤْيِ والطَّلَلِ (١)
بينات الشَّمْسِ ما منعتْ ... نفسَها من لمْسِ مُبْتَذِلِ
ما لها فى الكأسِ من نسَبٍ ... غيْرِ ما تجْنِى من الشُّعَلِ
يذهب الجانى جنايتها ... فى مقرّ النّفْسِ بالمَهَلِ
تتمرَّى بالعيُونِ لَمَا ... يتغشَّاها من الوَشَلِ (٢)
فإذا ما الماء واقعَها ... أظهرت شكلا من الغزلِ
لؤلؤاتٍ ينْحدِرْنَ بها ... كانْحدارِ الدَّمعِ فى عجَلِ
فإذا ما المرءُ قبَّلَها ... أسْكَرتْهُ لذَّةُ القُبَلِ ..

لذة العيش

ما لذَّةُ العيْشِ إلَّا شُرْبُ صافيةٍ ... فى بيْتِ خمَّارةٍ ، أو ظلِّ بسْتَانِ
صفْراء ، كرْخيَّةٌ ، حمراءُ إذْ مُزِجَتْ ... كأنها وَجِلٌ يعْلُوهُ لَوْنَانِ
يسْعَ بها خَنِثٌ فى زىِّ جارِيَةٍ ... مُطيَّبٌ صُدْغه فى طيِّبِ البانِ
حيَّا نَدامَايَ بالتَّقْبيلِ حين سعَى ... بالكأْسِ يحْبُو نشيطاً غيرَ كسْلَانِ
فتارةً هُو ميْدانٌ نروضُ به ... ضوامراً قُرَّحاً ليستْ بثُنْيانِ (٣)
وتارةَ هو ساقينَا ونرْجسُنا ... نفْسِي فداؤُك من ساقٍ وميْدانِ ..

---

(١) النؤى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل .
(٢) الوشل : الماء القليل .
(٣) الضوامر : الخيل الضامرة . القرح : الصغير من الخيل جمع قارح .
الثنيان : جمع ثنى وهى الناقة التى تلد مرة ثانية .

تمام السرور

اسْقِنِي إنْ سقَيْتَنِي بالكبيرِ ... إنَّ فى السُّكْرِ لى تمامَ السُّرورِ
إنَّ شُرْبَ الصَّغيرِ صُغْرٌ وعجزٌ ... فاجْعَلِ الدَّوْرَ كُلَّهُ بالكبيرِ (١)
قد تدانتْ لنا الأمورُ كما نهـ ... ـوَى ، وذلَّتْ لنا رقابُ الدُّهُورِ ..

الشرب واللهو ..

تَداوَ من الصَّغيرة بالكبيرِ ... وخذْها من يدَىْ ساقٍ غريرِ (٢)
ودعْنِي من بُكائِكَ فى عِراصٍ ... وفى أطْلالِ منزلةٍ ودُورِ (٣)
ولا تشرَب بلا طرَبٍ ولهْوٍ ... فإن الخيْلَ تشْرَبُ بالصَّفيرِ
فليس الشّرْبُ إلّا بالملاهِى ... وفى الحركاتِ من بمّ وزِيرِ .. (٤)

دعوة النسب

عدِّ عن رسْمٍ ، وعن كُتُبِ ... والْهُ عنهُ بابْنةِ العِنَبِ
بالّتى إنْ جئْتُ أخْطُبُها ... حُلِّيَتْ حلْياً من الذَّهبِ
خلِقَتْ للهمِّ قاهرةً ... وعدوَّ المالِ والنَّشَبِ
لم يذُقْها قطُّ راشفُها ... فخلَا من لاعجِ الطَّرَبِ
لا تشِنْهَا بالتى كرِهَتْ ... فهى تأْبَى دعْوةَ النَّسَبِ

---

(١) صغر : ذل من صغر ككرم صغرا كعنب وصغار وصغرا .
(٢) غرير : قليل التجربة .
(٣) العراص : جمع عرصة وهى كل مكان واسع بين الدور .
(٤) البم والزير : وتران من أوتار العود لكل منهما نغمة خاصة .

خمر ووجه

ضحكَ الشيبُ فى نواحِي الظَّلاَمِ ... وارْعَوَى عنـك زاجرُ اللّوّامِ
فاسْـقنيها سـلافةً بنْت عشْرٍ ... دبَّ فى جِرْمِهـا غِذاءُ الحرامِ (١)
من عقارٍ كطلعةِ البـدْرِ . . لا بلْ ... تكْسِفُ البـدْرَ فى رُوَاقِ الظّلاَمِ
عَاطِنِيهـا كما وصفْتَ خليلى ... من يدىْ شـادنٍ رخيمِ الـكلامِ
علم السّحْرُ مقْلتيـه احْوراراً ... شِيبَ تفْتِيرُه بلوْنِ المـدامِ
وجْهـه البـدْرُ ، والمدامة بدْرٌ ... يا لبـدْرَيْنِ رُكِّبا فى نِظامِ
كلمـا دارتِ الـكئوسُ تغنى ... من لقلبٍ متيّمٍ ، مسْتَهامِ
خلِّ للأشـقياء وصْفَ الفيـافِى ... واسْـقِنيها سـلافةً بسـلامِ

محـرّمة

لقـد جُنَّ من يبْكى على رسْمِ منزلٍ ... ويندُبُ أطْلاَلاً عفَوْنَ بجـرولِ (٢)
فإنْ قيلَ ما يبْكيكَ .. قال : حمامةٌ ... تنوحُ عَلَى فرْخٍ بأصـوات مُعْوِلِ
تذكّرُنى حيًّا حِـلالاً بقَفْرَةٍ ... وآخيةٍ شدّتْ بفهْرٍ وجـنْدلِ (٣)
ولـكنّنِى أبْـكى على الرّاح ؛ إنَّهـا ... حـرامٌ علينَا فى الكتاب المنزّلِ
سأشْرَبُهَا صرْفاً ، وإن هىَ حرِّمَتْ ... فقد طالمَا واقعْتُ غـير محلَّلِ

---

(١) فى جرمها : فى جسمها .

(٢) الجرول : الأرض ذات الحجارة .

(٣) الحلال : جمع حلة وهى جماعة بيوت الناس والمجلس والمجتمع . الآخية : الطنب وهو الحبل الذى يشد الخيمة . الفهر : الحجر قدرما يدق به أو ما يملأ الكف .

فى رقة الآل ..

دع الوقُوفَ على رسْمٍ وأطْلالِ ... ودِمْنَةٍ كسَحِيقِ اليمْنةِ البالى[1]
وعُجْ بنا نصْطَبِحْ صفْراءَ ، واقدةً ... فى حُمْرةِ النّارِ ، أو فى رقة الآل[2]
لم يُذْهبِ الدَّهْرُ عنها حدَّ سَوْرتِها ... ولم ينَلْهَا الأذى فى دهْرِها الخَالى[3]
قامَ الغلامُ بها فى اللَّيْلِ يمزُجها ... كالبدر، ضوْءُ سناهُ للدُّجَى حال
تكاد تخطفُ أبْصاراً إذا مزِجَتْ ... بالماء ، واجْتُلِيَتْ فى لونها الجالى[4]
تقتَرُّ فى أوجه الندمان ضاحكةً ... كمثل درّ وهىَ من كفِّ لآل
ترى الكريمَ عن الأنذالِ يصْرفُها ... يُبقى عليها ، ولا يبقى على مال
فى بيتِ كافرةٍ ، بالخمرِ تاجرةٍ ، ... شمْطَاءَ ، شاطرةٍ ، تعْتزُّ بالوالى[5]
... ...

لا ينساها ..

منْ ذَا يُساعِدُنى فى القصْفِ والطَّرَبِ ... على اصْطِباحٍ بماءِ المزْنِ والعِنَبِ
حمْراءَ ، صفْراءَ عند المزْجِ ، تحْسَبُهَا ... كالدّرِّ طوَّقَهَا نظْمٌ من الحَبَبِ
منْ ذَاقَهَا مرَّةً لم ينْسهَا أبداً ... حتى يُغيَّبَ فى الأكْفانِ والتُّرُبِ
فسَلِّ همَّكَ بالندمانِ فى دعَةٍ ... وبالعُقَارِ ؛ فهذا أهْنأُ الأَرَبِ
وجانبِ الشُّحَّ إنَّ الشُّحَّ داعيةٌ ... إلى البليَّاتِ والأحْزانِ والكُرَبِ

---

(١) السحيق : الثوب البالى . اليمنة : اليمنى
(٢) عج بنا : مل بنا . الآل : السراب .
(٣) سورتها : شدتها ووثوبها برأس شاربها .
(٤) اجتليت : عرضت مجلوة كالعروس . الجالى : الواضح .
(٥) تركنا ما بعد هذا البيت لأنه من سقط الكلام الذى لا خير فيه ولا غناء .

خاطب الخمر

أعْرِضْ عن الرَّبْعِ إنْ مررْتَ به ... واشْرَبْ من الخمرِ أنْتَ أصْفاهَا
من قهوةٍ مُزَّةٍ ، مُعتَّقةٍ ... عتَّقَها دنُّها ، وربَّاهَا
لما أتيتُ الدهْقانَ أخْطبُها ... من بين أصْهارِهَا ، وأحْماهَا
قال « من الخاطبون . ؟! » قلتُ له : ... «فتيانُ صدْقٍ .» فقال : أكْفاهَا.»
حتى إذا حطَّهَا ، وأنْزَلها ... وفكَّ عنها الختامَ . . فدَّاهَا
قد غبرَتْ فى الدِّنانِ مسْكنها ... وتحت ظلِّ العريشِ مأْوَاهَا
قلتُ لعلْجَيْنِ عالمينِ بها ... فى خفْيَةٍ : « دُونكُمْ فسُلاَّهَا . . »[1]
فابْتدرَتْها السُّقَاةُ تسْكبُها ... فصرَّ عَتْنَا لمّا شَربْنَاهَا

شمس وقمر

دعْ عنْكَ ياصاح الفِكَرْ ... فيمنْ تغَيَّرَ أو هجَرْ
واشْرَبْ كميْتاً مُزَّةً ... عَنَسَتْ ، وأقْعدهَا الكِبَرْ[2]
من كفِّ ظَبْيٍ ناعمٍ ... غَنجٍ ، بمقْلتِهِ حَوَرْ
يسْبِي القلوبَ بدلِّهِ ... والطَّرْفِ منه إذا نظَرْ
فكأنها فى كفِّهِ ... شمسٌ ، وراحتُه قمرْ
لم يصْطَبِحْ منْها النديـ ... ـمُ ثلاثةً إلاّ سَكرْ . .
. . طرَباً ، وغنَّى معْلناً ... والطَّرْفُ منه قد نكرْ
« يا من أضرَّ به السَّهرْ ... عندى من الحبِّ الخبرْ . . »

---

(١) سلاها : انتزعاها وأزيلا سدادها .
(٢) عنست : الجارية طال مكثها من غير زواج .

خيول الراح

طربْتُ إلى الصَّنْجِ والمِزْهَرِ ... وشُرْبِ المُدامَةِ بالأكْبَرِ (١)

وألقَيْتُ عنّى ثيابَ الهُدَى ... وخُضْتُ بحُوراً من المُنكَرِ

وأقْبَلْتُ أسْحَبُ ذَيلَ المجُونِ ، ... وأمْشِى إلى القَصْفِ فى مِئْزَرِ

ليالٍ أرُوحُ على أدْهَمٍ ... كميْتٍ ، وأغدو على أشقَرِ

خيولٌ من الرَّاحِ ما عُرِّيتْ ... ليومِ رِهَانٍ ولم تُضْمَرِ

براقعُها من سحيقِ العبيرِ ... ومن يَاسَمِينٍ وسَيْسَنْبَرِ (٢)

ذخائرُ كسْرَى لأوْلادِهِ ... وغرْسُ كرامِ بنى الأصْفَرِ (٣)

غدَا المشترون على أهْلِها ... فقالوا أتيْناكمُ نشْتَرِى

خيولاً لكم قد أتَتْ فُرَّهًا ... فمنْ بين أحْوَى إلى أحْوَرِ (٤)

فقالوا لهمْ : إنّما خيْلُنَا ... سلافةُ كرْمِ بنى قَيْصرِ

ولا تحْملُ اللِّبْدَ . لكنَّها ... خيول لكلِّ فتًى أزْهَرِ

وسِيمَا إذا أنْتَ باكرْتَها ... كمثل دم الجوف فى الأبْهَرِ (٥)

مُشَعْشَعَةٌ من بناتِ الكُرُو ... مِ سالتْ نِطَافًا ، ولم تُعْصَرِ (٦)

عقيلةُ شيْخٍ من المشْركينَ ... أتَتْنَا تَهادَى من الكوْثَرِ

---

(١) الصنج : شىء يتخذ من الصفر أى النحاس يضرب أحدهما على الآخر وآلة بأوتار يضرب بها . المزهر : العود يضرب به .

(٢) سحيق العبير : فتيته .

(٣) بنو الأصفر : الروم .

(٤) فرها : فتية ، مليحة ، حاذقة .

(٥) الأبهر : عرق كبير فى الظهر والعنق .

(٦) النطاف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل أو كثر .

ولونانِ لونٌ لها أصفرٌ ... ولونٌ على الماء كالعُصْفُرِ[1]
لوَ انَّ أبا معْشَرٍ ذاقَها ... لحرَّ صريعًا أبو معْشَرِ
وكبَّر من طِيبِها ساعةً ... وقال « بها . . ! » ثم لم يصْبِرِ[2]
فما برح القوم حتى اشْتَرَوْا ... ومن يشْترِ الرَّاحَ لم يخْسَرِ . .

قضيب من الريحان

أبحْتُ حريم الكأْسِ إذ كنتُ مُثْرِيا ... وأقصرْتُ عنها بعد ما صرْتُ مُعْسِرا
ولو أنَّ مالي يسْتقِلُّ بلذَّتي ... لأنْسَيْتُ أهْلَ اللَّهْوِ كسْرَى وقَيْصَرَا[3]
وَثِقْتُ بعفْوِ اللهِ عن كلِّ مسْلِمٍ ... فلسْتُ عن الصَّهْبَاءِ ما عِشْتُ مقْصِرَا
وأحْورَ ، مخْلوعِ الزمامِ ، تخالُه ... قضيباً من الريحان ، يهْتَزُّ أخْضَرَا
مريضِ جفونِ المقْلتيْنِ ، مُزَنَّرٍ ... له شَفَةٌ من مصَّها مصَّ سُكَّرَا[4]
فلو أنَّه يقظانَ أو فى منامه ... يجودُ لأعْمَى بالولاءِ لأبْصَرَا
يخرُّ لصرْفِ الكأسِ فى السّكْرِ ساجداً ... وإنْ مُزِجَتْ صلَّى عليها ، وكبّرا
أدارَ علينا بالتحيَّةِ كأْسَهُ ... وسرْبلَها لوْناً من الرَّاحِ أحْمَرَا
فقُلْتَ له والكأسُ تُزْهَى بكَفِّهِ ... وقد رعَفَ الإبريقُ فيها ، وقَرْقَرَا[5]
برَبِّكَ خمْراً أم نَقِيعاً سقيْتَنِي ... فقال من التّكْرِيهِ : ماءً مزعْفَرَا
فقلْتُ له هبْ لِي من النوم رقْدَةً ... فسوف نغاديها إذا الصّبحُ أسْفَرَا

---

(١) العصفر : نبات يخرج منه صبغ أصفر .
(٢) قول « بها » أى عملى بها .
(٣) يستقل بلذتى : أى يحملها ويقدر عليها ويطيقها ويتسع لها .
(٤) مزنر : لابس الزنار وهو حبل تشده النصارى فى أوساطها .
(٥) رعف الابريق : سال عصيره على التشبيه بالرعاف . قرقر : أى أخرج منه قرقرة وهى صوت تدفق الماء من فمه .

ساقية قبطية

هاتِ من الرَّاحِ ؛ فاسْقِنِي الراحَا ... أما ترَى الدَّيكَ كيف قد صاحَا
وأدْبَرَ اللَّيْلُ فى مُعَسْكَرِهِ ... منْصَرِفاً والصَّباحُ قد لاحَا
فاسْتَعْمِلِ الكأسَ، واسْقِنِي بَكِراً ... إنّى إليها أصْبَحْتُ مرْتَاحَا(١)
كأساً دِهَاقاً، صِرْفاً ؛ كأنّ بها ... إلى فم الشَّاربين مصْباحَا(٢)
نُؤْتَى بها كالخُلُوقِ فى قدَحٍ ... خالط ريحُ الخُلُوقِ تُفَّاحَا(٣)
من كفِّ قبْطيَّةٍ مُزَنَّرةٍ ... نجْعلُها للصَّبُوحِ مفْتاحَا
تقولُ للقوْمِ منْ مجانَتِها : ... باللهِ لا تَحْبِسنَّ الأقْداحَا

روح مع روح

باكرِ اليوْمَ الصَّبُوحَا ... واعْصِ فى الخمْرِ النَّصُوحَا
واسْقِنيها من عُقَارٍ ... عهِدَتْ فى الفلْكِ نوحَا
قهْوَةً تُقْرِنُ فى جِسْـ ... ـمكَ معْ رُوحِك رُوحَا
فإذا صادفْتَ منها ... نفْحةً خِلْتَ نضُوحَا
ثم لا يرْكَبُ منها ... مَرْكباً إلَّا جمُوحَا ..

فضيحة فى الدار

ترْكُ الصَّبوحِ علامةُ الإدْبارِ ... فاجْعَلْ قرارَكَ منْزِلَ الخمَّارِ
لا تُطْلِعُ الشَّمْسُ المنيرَةُ ضَوْءَها ... إلّا وأنْتَ فضيحةٌ فى الدَّارِ ..

---

(١) بكرا : قويا على البكور .
(٢) دهاقا : ممتلئة .
(٣) الخلوق : ضرب من الطيب .

الخمر العتيق..

اشْرَبْ على الوَرْدِ فى نيسَانَ ؛ مُصْطَبِحًا
من خمْرِ قطْرُبُّلٍ حمـــراءَ كالْكاذِى[1]
واخْلَعْ عـــذارَكَ ؛ لا تأْتِى بصـــالحةٍ
ما دمْتَ مسْتَوْطِناً أكْنَافَ بغْـــدادِ[2]
نعِّمْ شـــبابَكَ بالخمـــر العتيق ، ولا
تَشْرَبْ كما يشْرَبُ الأغْمَارُ من ماذِى[3]
صِلْ من صفَتْ لكَ فى الدُّنيـــا مودَّتُه
ولا تصِلْ بإخاءِ حبْـــلَ جَذَّاذِ[4]
يعوذُ باللهِ إنْ أصْبَحْتَ ذَا عَـــدَمٍ
وليس منـك إذا تُـثْرِى بمُعْتَـــاذِ

أطيب اللذات

لاح إشْرَاقُ الصَّـباحِ فاطْـــرُدِ الهمَّ براحِ
لسْتُ بالتَّـــاركِ لذَّا تِ النَّـدامَى للصَّـلاحِ
قلْ لمن يبْغى صلاحى بعْتُ رشْـدِى بطَلاحِى
ظفِرَتْ كفُّ أريبٍ باعَ برًّا بجُنـــاحِ
أطْيَبُ اللَّـــذَّاتِ ما كا ن جِهَـــاراً بافْتضاحِ

---

(١) الكاذى : شجر له ورد .
(٢) أكناف بغداد : جوانبها .
(٣) الأغمار : الذين لم تعركهم التجربة فهم أغرار . الماذى : العسل الأبيض .
(٤) الجذاذ : صيغة مبالغة من جذ الحبل قطعه .

ميت (*)

قلْ لأبى مالكٍ فتى مُضَرٍ ... مقالَ لا مُفْحَمٍ ، ولا حَصِرِ
جئناكَ فى ميِّتٍ تكفِّنُهُ ... ليس من الجنِّ .. لا . ولا البشرِ
لكنَّ ميْتاً عظامُه خزَفٌ ... واللَّحْمُ قارٌ ، والرُّوحُ من عكَرِ
ليس لنا ما به نكفِّنُهُ ... فكفِّنِ الميْتَ يا أخَا مُضَرِ
واعْجَلْ فقدمات - فاعْلَمَنَّ - ضُحًى ... ونحن من موْتِهِ على حذَرِ
يا لكَ ميْتاً صَلاةُ شِيعَتِهِ ... عزْفٌ عليْهِ ، والنَّقْرُ بالوتَرِ

دكان عطار

لولا الأميرُ ، وأنَّ العذْرَ مَنْقَصَةٌ ... والعارُ بالعذْرِ عندى أقْبحُ العارِ
جاءتْ بخاتَمِها من خمّارِ ... روحٌ من الكرْمِ فى جسْمٍ من القارِ
فالرّيحُ ريحُ ذكىِّ الأذْفَرِ الدّارِى ... والبَرْدُ بَرْدُ النَّدَى ، واللَّوْنُ للنَّارِ (١)
ما تخْتَطِى مجْلِساً ممَّا تمُرُّ بهِ ... إلّا تلوْها بأسْماعٍ ، وأبْصارِ
والزقُّ يرْمِيهمُ عما تضمَّنَه ... رمْياً يصيبُ به من غير أوْتارِ (٢)
حتى إذا حازَها الحىُّ الذى قصدُوا ... بها إليه فحِيزَتْ منه فى دارِ
فاحتْ برائحةٍ قال العريفُ لهمْ ... هلْ فى محلَّتِنا دكَّانُ عطَّارِ

(*) كتبها يستهدى نبيذا .

(١) الأذفر : المسك الجيد . الدارى : المنسوب الى دارين فرضة بالبحرين .

(٢) أوتار : القسى التى تطلق السهام بجذبها وارخائها .

لباب المدام

أدِرْها على النُّـــدْمانِ نُوحِيَّـةَ العهْـدِ
وهاتِ لعلّى أَنْ اسكِّنَ من وجْـــدِى

لُبـــــابُ مُـــدامٍ أُغْفِلَتْ بمُكِنةٍ
من الأَرْضِ أوكانتْ حبيساً على عمْـــدِ

تحـــيَّرتِ الأوْهامُ دون صِـــفاتِها
وجلَّتْ صـــفاتٌ عن شبيهٍ وعن نِدِّ

أنَتْ دونَهـــا الأيَّامُ إلا بقيّـــةً
تدِقُّ لِلُطْفٍ أن تُضـــافَ إلى حدِّ

أشمْساً أعرْتَ الـكأسَ أمْ هىَ لَمْعَـــةٌ
من البرْقِ .. أم أقْبلتَ بالـكوْكَبِ السَّعْدِ

فقـــال : مُدامٌ خلْطُ ماء سحـابةٍ
قرينـةُ أمِّ الدَّهْرِ ؛ تِرْبَيْنِ فى المهْـــدِ

مددْتُ لهـــا الأجْفانَ من خوْفِ نُورِها
على بصَرٍ قد كاد حين بدَتْ يُوْدِى[1]

ألاَ أدْنِهـــا تنأَ الهُمومُ لقُرْبِهـــا
فتَنْقُلها من دار قُرْبٍ إلى بُعْـــدِ

فنَـــاوَلنِى فوق المُنَى من يَمِينـــهِ
مريضَ جفونِ العين ، معْتـــدِلَ القَدِّ

مطيَّـــةُ فُسَّاقٍ ، وقِبْـلَةُ ماجنٍ
أليفُ سَمـــاعٍ لا نَزُورٍ ، ولا مُكْدِى . .[2]

---

(١) يودى : يهلك .

(٢) نزور : قليل المال ، قليل الخير . المكدى : البخيل .

الخمر والربيع

طاب الزمانُ ، وأورقَ الأشجارُ ... ومضَى الشّتاء ، وقد أتى آذارُ[1]
وكسَا الربيعُ الأرْضَ من أنْوارِه ... وشْياً تحار لحسْنِه الأبْصارُ
فانْفِ الوقارَ عن المجونِ بقهْوَة ... حمراءَ ، خالط لونها إقْمارُ[2]
فاسْتَنْصِفِ الأقدار من أحْدائِها ... فلطالمَا لعبتْ بكَ الأقْدارُ
من كفِّ ذِى غنجٍ كأنَّ جبيدَه ... قمرٌ ، وسائر وجْهِهِ دِينارِ
يُزْهَى بعيْنَىْ شادنٍ ، وجَبينِهِ ... والخصْرُ فيه لِشِقْوَتِى زُنَّارُ
يسْقيكَ كأْساً من عصيرِ جُفُونِهِ ... وتدورُ أخْرى من يديه عُقارُ
شمْطَاء ، تأْبَى أنْ يدُوسَ أديمها ... أيْدِى الرجالِ ، وما بها اسْتِنْكارُ[3]
كرْخِيَّةٌ كالرُّوحِ دبَّ بشَرْبِهَا ... حِلْمٌ ، يُداخِلُهُ حيا ووقارُ
فى فِتْيةٍ فطَمُوا الحيَا ؛ فلِباسُهمْ ... حِلْمٌ ، وليس لجهلهمْ آثارُ . .[4]

دم وخمر

قلْتُ لدَنٍّ شُجَّ أوْدَاجُهُ ... ليْتَ دمِى دونكِ مسْفُوحُ[5]
وكنتِ منه بدَلاً صالحاً ... فى مهْجَتِى تحْيَا بكِ الرُّوحُ

---

(١) آذار : من الشهور الرومية وهو السادس .
(٢) اقمار : القمرة لون الى الخضرة أو بياض فيه كدرة .
(٣) شمطاء : عجوز .
(٤) الحيا : الحياء .
(٥) أوداجه : الودج عرق فى العنق . مسفوح : مسفوك .

خمر عجوز

ومُشْتعِلِ الخـــدَّيْنِ ، يسْحَرُ طَرْفُهُ ،
له سِنَةٌ يحْكِى بها سِـــنَةَ البدْرِ(١)
إذا مَسَّهَا يهْـــتَزُّ من دون نحْرِه
وأعْطـافِهِ منـــه إلى منتهى الخَصْرِ
وليست خُطاهُ حـــين يُزْهَى بردْفِهِ
إذا ما مشَى فى الأرْضِ — أكْثَرَ من فِتْرِ
دعـــوتُ له باللَّيْـــلِ صاحب حانةٍ
بُمنْتقَصِ الأَطـــراف ، مُنْخَسِف الظَّهْرِ(٢)
فجـاء به فى اللَّـــيْلِ سحْبًا ، كأنمَّا
يجُرُّ قتيلاً ، أو تَشِيرَا من القـــبْرِ(٣)
فقرَّبَ من نحو الأباريق خـــدَّه
وقـــهْقَهَ مسْرُراً من القَرْقَفِ الخمْرِ
فصَبَّ ؛ فأبْدَتْ .. ثم شُجَّتْ فكُتِّبتْ
ثمانٍ من الْوَاوَاتِ يضْحـــكْنَ فى سطْرِ(٤)
فقُلْتُ لهـــا : يا خَمْرُ كم لك حِجَّةً
فقالتْ : سكنْتُ الدَّنَّ ردْحاً من الدَّهْرِ

---

(١) السنة : النوم .
(٢) منخسف الظهر : منخفضة ، مصف الدن .
(٣) سحبا : أى يسحبه سحبا لعظمه وامتلائه . تشيرا : منشورا .
(٤) قوله فأبدت أى لونها ورائحتها وحذف ذلك لأنه مفهوم من مقتضى الحال .
شجت : أى مزجت بالماء .

فقلتُ لها كسرَى حوالكِ ؛ فعبَّستْ
وقالتْ : لقد قصَّرْتَ فى قلَّةِ الصَّبرِ
سمعت بذى القرْنَيْنِ قبل خُرُوجِه
وأدركْتُ موسَى قبل صاحبِه الخِضْرِ (١)
ولو أننى خُلِّدْتُ فيه سكَنْتُهُ
إلى أنْ ينادِى هاتف اللهِ بالحشْرِ
فبتْنَا عَلَى خير العقار عوابساً
وإبليسُ يحْدُونَا بأَلْوِيةِ السُّكْرِ...

اباريق

اسْقِنى إنْ سقَيْتَنى بالكبيرِ ... من لذيذِ الشّرابِ لا بالصّغيرِ
من مدامٍ معتَّقٍ أخْرسَتْهُ ... حقبةُ الدَّهْرِ بعد طولِ الهديرِ
بابلىٌّ ، صافٍ ، مؤنَّثةٌ طوْ ... راً ، وطوْراً تهمُّ بالتّذْكِيرِ
فى أباريقَ سُجَّدٍ ، كبناتِ الـ ... سماءِ أقْعيْنَ من حِذَارا الصّقُورِ (٢)
فإذا ما الكئوسُ دارتْ علينَا ... قذفتْ فى أُنوفِنَا بالعبيرِ
ولدينا المهذَّبُ ابْنُ رباب ... عِصْمَةُ المعْتفِينَ ، بحْرُ البحُورِ
صاغه ربُّه على الجود والحلْـ ... ـمِ ، وما شئْتَ من حياءٍ وخِيرِ

---

(١) الاسماء التى فى هذا البيت لها قصص فى القرآن الكريم تجدها فى كتاب قصص القرآن صفحة ٢٨٠ « ذو القرنين » وصفحة ١٧٥ « موسى والخضر » .

(٢) فى مثل هذا المعنى يقول أبو الهندى أستاذ النواسى :

سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم ... أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مقدمة قرنا كأن رقابها ... رقاب بنات الماء تفزع للرعد

الحرام قبل الحلال

اسْقِيانى الحرامَ قبلَ الحلالِ ... ودعانى من دارسِ الأطلالِ
إنما العيش فى مُباكَرةِ الخمْـ ... ـرِ ، وسُكْرٍ يدومُ فى كلِّ حالِ
وتمامُ السّرورِ فيهـا بساقٍ ... حسَنِ الوجه ، مستنيرِ الجمَالِ
لو بدَا وجْهُهُ إذا الشمسُ دارت ... قلتَ نُورانِ صُوِّرَا من مِثالِ
فاسْقِيانِى رقيقةَ السّرْبالِ ... تعْدِمانِى معارفَ الأطْلالِ ..

أيام بغداد

سقياً لبغدادَ ، وأيّامِها ... إذْ دهْرنا نطْويه بالقصْفِ
معْ فِتْيةٍ مثْلَ نجومِ الدُّجَى ... لم يطْبَعُوا يوماً على خسْفِ
تيجانُهمْ حِلْمٌ إذا ما سُقُوا ... قد فُصِّصَتْ بالجود والظَّرْفِ
ومدَّ من أبْصارِهم أشْمُسٌ ... تقْصرُ عنها غايةُ الوصْفِ
يسْقيهمُ ذو وَفْرةٍ ، أحْورٌ ... يُسِيلُ صُدْغاً ، فاترُ الطَّرْفِ
يكسِّرُ الرَّاءَ ، وتكْسِيرُها ... يدعو إلى السُّقْمِ مع الحتْفِ
إنْ رامَ إعْجالاً أبَى ردْفُه ... أو رام عطْفاً جرَّ للعطْفِ
يَسْقيهمُ حمْراءَ ، ياقُوتةً ... تسْرِجُ فى الكأْسِ ، وفى الكفِّ[1]
يسْقِيهمُ ممْزُوجةً تارةً ... وتارةً يسقِى من الصِّرْفِ
حتى رمَاهُ السُّكْرُ فى طَرْفِهِ ... فباحَ من سُكْرٍ بما يُخْفِى
ثم تغنَّى طرباً عندهمْ ... وهْوَ من القوْمِ على خوفِ
« ما أولع العينين بالوكْفِ ... إذا تنحت غرة الأنْفِ »

---

(١) تسرج : تضىء وتلمع .

لا يريد السكر ..

قد هجرْتُ النّديمَ والنّـدمانَا ... وتمتّعْتُ ما كفانى زمانَا
وأبَى لِى خليفـــةُ اللهِ إلا ... عزْفَ نفسى فقد عزَفْتُ أوانَا[1]
ولقد طال ما أبيْتُ عليـــه ... فى أمورٍ خلعتُ فيها العنانَا
وغزالٍ عاطيْتُـه الرّاح حتى ... فتّرتْ منـــه مقلةً ولسَانَا
قال «لاتسْكِرَنّنِى بحياتى!» ... قلتُ لا بدَّ أنْ تُرى سكرانا ..
إن لى حاجةً إليكَ إذا نمْـ ... ـتَ؛ فإنْ شئت فاقْضِها يقظانَا
فتلكّأ تلكّياً فى انْخِنَاثٍ ... ثم اصْغَى لمـا أردْتُ فكانَا

بدائع الألوان

لا تخْشَعَنْ لطارقِ الحـــدثَان ... وادْفَعْ همومَكَ بالشّرابِ القَانى[2]
أو ما تَرى أيْدِى السحائِب رقّشَتْ ... حُلَلَ الثّرَى ببـــدائع الرّيْحَانِ[3]
من سوْسَنٍ غضِّ القِطَافِ، وخُزَّمٍ ... وبنفْسجٍ، وشقائق النعمانِ[4]
وجنىٍّ وردٍ يسْتبيكَ بحسنه ... مثل الشّموسِ طلعْنَ من أغْصانِ
حمراً وبيضًا يُجْتَنَيْنَ، وأصْفراً ... ومـلوّناً ببـــدائع الألوان
كعقُودِ ياقوتٍ نظِمْنَ ولُؤْلؤ ... أوساطُهنّ فرائدُ العقْيـــانِ[5]
ومن الزّبرْجد حولهُنّ ممثّـلاً ... سمْطاً يلُوحُ بجـــانبِ البستان
فإذا الهمومُ تعـاورتك؛ فسَلِّهـا ... بالرّاحِ، والرّيْحَان والنّـدْمَان[6]

---

(١) عزف نفسى : عزوفها وامتناعها .
(٢) القانى : الاحمر .
(٣) رقشت : نقشت .
(٤) شقائق النعمان : زهر أحمر شديد الحمرة .
(٥) العقيان : الذهب .
(٦) تعاورتك : تبادلتك وتجاذبتك .

اللذة فى الحرام

ألا خذْها كمصْباح الظلامِ ... سليلة أسْودٍ ، حعْدٍ ، سُخامِ[1]
معتّقةٌ كما أوْفى لنـــوحٍ ... ـ سوى خمسين عاماً ـ ألفُ عامِ
أقامتْ فى الدِّنانِ ولم تَضِرْهَا ... ولكن زانها طـــول المقامِ
أشبِّهُهَا وقد صُفّتْ صفوفاً ... بأشياخٍ معمَّمَةٍ ، قيامِ
يشجُّ القطْرُ أرْؤُسَها ، وتسْفى ... عليها الرّيحُ عاماً بعـد عامِ
فجاءت كالدموع صفاً وحسْناً ... كقطْرِ الطلِّ فى صافِى الرّخامِ
أُتيحَ لها مجُوسىٌّ رقيقٌ ، ... نقىُّ الجيب من غشّ وذامِ
فسيَّلها برفْقٍ من بزَالٍ ... فسال إلـــيه عيّوق الظلام
وأبْرزها وقد بطرتْ ، وصارتْ ... شَمُولاً من مماطلةِ الجمَامِ[2]
ترى فيها الحباب ، وقد تدلّى ... كمثْل الدّرّ شلّ من النظامِ
ترى إبريقَنَا كالطـير سامٍ ... له فرْخَانِ من درّ وسامِ[3]
إذا ما زقّ فرخاً من سـلافٍ ... تراه دامياً من بين دامِ
فخذها إن أردتَ لذيذَ عيْشٍ ... ولا تعْدِل خلـــلىَ بالمدامِ
و إن قالوا «حرام؟» قل «حرامٌ !» ... ولكنَّ اللّذاذةَ فى الحرامِ
وخذ من كفّ جاريةٍ ، وصيفٍ ... رخيمِ الدلّ ، ملثوغِ الكلامِ
لها شكل الإناثِ و بينَ بيْنٍ ... ترى فيها تكاريهَ الغـــلامِ
فأحياناً تقطّبُ حاجبيْهـا ... وأحْياناً تثَنَّى كالحسـامِ
وغنّ إذا طربتَ فدتْكَ نفسى ... وقد كحلَتْكَ أسْبابُ المنامِ :
« ألا حىِّ الحبيبة بالسَّـلامِ ... و إنْ هى لم تطِقْ رجْعَ الكلامِ! »

(١) الجعد : ضد السبط . السخام : الاسود وهو يريد بهذا العنب الاسود
(٢) الجمام : الراحة . (٣) السام : الذهب .

بنات الكرام

سقينا للبنى ، ولا سُقيا لعاناتِ ... سقيا لقطربُلٍ ذاتِ اللذاذاتِ
وإنَّ فيها بناتِ الكرمِ ماتركتْ ... منها الليالى سوى تلك الحُشاشاتِ (١)
كأنَّها دمعةٌ فى عينِ غانيةٍ ... مرهاءَ .. رقرقها ذكرُ المصيباتِ (٢)
تنزو إذا مسّها قرعُ المزاجِ كما ... تنزو الجنادب أوقات الظهيراتِ (٣)
وتكتسى لؤلؤاتٍ من تعطّفها ... عند المزاجِ شبيهاتٍ بواواتِ (٤)

عدو الخمر

لا تذهلنَّ عنِ ابنةِ الكرمِ ... فبها تماسُكُ قوّةِ الجسمِ
واعلمْ بأنكَ إنْ لهجتَ بغيرِها ... هطلتْ عليكَ سحابةُ الهمِّ
وإذا شهدتَ عدوَّها فى محفلٍ ... فاقصدْ إليه بأقبحِ الذمِّ
وإذا شربتَ فكنْ لها متمطّقاً ... حتّى تبيَّنَ طيِّبَ الطّعمِ (٥)
وتمتّعِ اللّهواتِ منك بطيبِها ... والمنخرينِ بكثرةِ الشّمِّ
وانظر إذا هى قابلتْكَ تهيُّؤًا ... نظرَ اليتيمِ إلى يدِ الأمِّ
أوَمَا رأيتَ الكأسَ حين مزجتَها ... فتبلّدتْ كتبلّدِ الفدمِ
لو لم يكن فى شُربها من راحةٍ ... إلا التخلّص من يد الهمِّ

---

(١) الحشاشات : الحشاشة بقية الروح فى المريض والجريح وهو يريد الخمر المعتقة .

(٢) مرهاء : خالية العين من الكحل ؛ فاذا دمعت عينها لم يلون دموعها ما فيها من الكحل أو المرهاء البيضاء بياضا نقيا .

(٣) الجنادب : صغار الجراد .

(٤) يريد باللؤلؤات الفقاقيع التى تنبثق عند المزاج ويشبهها بالواوات فى الشكل . (٥) متمطقا : متذوقا لها بلسانك قال الأعشى :

تريك القذى من دونها وهى دونه ... اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

تفاحة !(*)

شجرَ التُّفاحِ لا ذُقْتَ القحَلْ ... لاَ . . ولاَ زلْتَ لِغَايَاتِ المُثلْ
وعدتْنِي قُبْلةً من سيدى ... فتعَاضَتْ سيِّدى حينَ فعل
لَيْسَ ذاكَ العضُّ من عيبٍ بهَا ... إنما ذاكَ سـؤالٌ لِلْقبل

طاردة الهم

أحْيِ لى ياصاحِ رُوحِى ... بغبوقٍ ، وصَبُوحِ
واسْقِنِي حتى ترانى ... رادعاً رِدْعَ الجُمُوحِ (١)
قهوةً ، صهْبَاءَ ، بِكْراً ... غرِسْتَ أزمانَ نوحِ
تطْرُدُ الهمَّ ، ويرْتَا ... حُ لها قلْبُ الشَّحيحِ
تلكَ — لا أعْدَمينهَا اللَّـ ... ـهُ — أنْسِى ، عِدْلُ روحِى
يجْنَحُ القلبُ إليها ... فى الهوى أىَّ جُنوحِ (٢)
عطفتْ نفْسِي عليها ... بهوى غيْرِ نَزُوحِ .. (٣)

(*) قال هذه الأبيات وهو حدث حين مرت به جارية وألقت اليه بتفاحة معضوضة ويقال أن واليه بن الحباب عرفه حين سمع بهذه الأبيات وأعجبته .

(١) ردع الجموح : يقال ردع السهم ضرب بنصله الأرض ليثبت فى حديدته والجموح الرجل يركب هواه فلا يمكن رده والمراد واضح .

(٢) يجنح اليها : يميل .

(٣) غير نزوح : أى مقيم ثابت لا يتغير ولا يتحول .

الهوى الصادع ! (*)

وقَرا مُعْلناً ليصْـــدع قَلْبى والهوَى يَصْدعُ الفؤادَ الكليما
أرأيْتَ الذى يكذِّبُ بالدِّين(م)فَذَاكَ الذى يَدُعُّ اليـــتيما

الخمر والماء

بيْن المُـدَام ، و بين المـاء شحْنَاء تَنْقَـدُّ غيْظاً إذا ما مسَّهَا المـاء(١)
حتى تُرَى فى حوافِى الكأْس أعْيُنُهَا بيضًا ، وليس بهـا من علّةٍ داء
كأنَّها حين تمْطُو فى أعنَّتِهـا من اللَّطَافةِ فى الأوْهَامِ عنْقـاء(٢)
تبْنى سمـاءً على أرْضٍ مُعلَّقـةٍ كأنها علَقٌ ، والأرض بيضـاء
نجومُهـا يقَقٌ ؛ فى صحْنها علقٌ يُقِلُّهَا من نجوم الـكأْس أهواء(٣)
جلَّتْ عن الوصْفِ حتى ما يطالبُها وهْمٌ ؛ فتخْلُفُها فى الوصْفِ أسْمـاء
تقسَّمتْهَا ظنونُ الفِكْرِ إذ خَفِيَتْ كما تقسَّمتِ الأدْيانَ آراء
من كفِّ ذِى غنجٍ حُلْوٌ شمائلُه كأنّه عنْـدَ رأْىِ العين عذْراء
له بكيتُ كما يبْكِى النَّوَى رجُلٌ على المعـــالمِ والأطْلالِ بكَّاء

(*) مر أبو نواس بشـــاب وسيم يصلى التراويح بالناس فى رمضان فسمعه وهو يقول الآية الكريمة « أرأيت الذى يكذب بالدين الخ فأنشد هذين البيتين .

(١) تنقد : تنشق .

(٢) تمطو : تسرع .

(٣) يقق : شديدة البياض . يقلها : يحملها .

نوران !

دعَتِ الهمومَ إلى شِغافِ فؤادى ... وحمتْ جوانبَ مقْلتىَّ رقادِى (١)

وُرْقٌ بتفْجعَةٍ تنُوحُ أليفَهـا ... غلَسَ الدّجُنَّةِ فى ذرا الأعْوادِ (٢)

ولقد أُزيحُ الهمَّ حين ينوبُنِى ... والشَّوْقُ يقْدَحُ فى الحَشَا بزِنَادِ (٣)

بمُدامةٍ ورثَ الزَّمانُ لُبَابَهَا ... عنْ ذِى الأوائلِ من أكابرِ عادِ

زادتْ على طولِ التقادُمِ عِزةً ... ودعتْ لآخرِ عهْدِها بنفَادِ

حتى تطلّعها الزَّمانُ ، وقد فرَتْ ... حُجُبَ الدّنانِ بناظرٍ حدَّادِ (٤)

فكأنّما صبَغَ التقادُمُ ثوْبَهَا ... والكأْسُ فى عرْسِ المدام بجَادِ (٥)

تسْعَى إلىّ بكأْسِهَا كرَخِيَّةً ... يختَصُّهَا ندْمَانُهَا بودَادِ

ناطَتْ بعاتِقِهَا الوِشَاحَ ؛ كما ترَى ... بطلاً يُحاوِلُ نجدةً بِنجَادِ (٦)

فرأَتْ عقودُ الرَّاحِ دُرَّ وِشَاحِهَا ... فحكَيْنَهُنَّ وهنَّ غيرُ جمَادِ (٧)

فتلألأَ النُّورَانِ نورٌ ساطعٌ ... ومنظمٌ أرِجٌ على الأجيادِ

ومُرِنَّةٍ جمعتْ إلى ندُمَائِهَا ... بِدَعَ السّرورِ يقُدْنَ كلَّ مَقَادِ

لما تغَنَّتْ ، والسّرورُ يحثُّهَا ... « رحَلَ الخليطُ جِمَالَهُمْ بسوادِ .. » (٨)

---

(١) شغاف الفؤاد : تاموره الذى هو فيه وهو غشاء رقيق عليه . حمت : منعت .

(٢) ورق : جمع ورقاء وهى الحمامة ذات اللون الرمادى . غلس الدجنة : ظرف ذار الاعواف : أعالى الغصون . (٣) أزيح الهم : أبعده وأطرده .

(٤) فرت : شقت . حداد : حاد ، قوى . (٥) الجادى : الزعفران .

(٦) ناطت : علقت . النجاد : حمائل السيف والمراد السيف نفسه .

(٧) يقول ان لآلىء الراح رأت الدر الذى رصع به وشاح الساقية فتشبهت به وقريب من هذا وكأنه مولد منه قول الأندلسية فى وصف واد :

وقانا لفحة الرمضاء واد ... سقاه مضاعف الغيث العميم

تروع حصاه حالية العذارى ... فلتمس جانب العقد النظيم

(٨) يحثها : يحركها ويدفعها . الخليط : الاهل والمعاشرون . بسواد : بليل

النخـــل ...

مالى بدارٍ خلتْ من أهْلِهَا شُغُلُ ... ولا شجَانِى لهـا شخْصٌ ولا طلَلُ

ولا رسومٌ ، ولا أبْكِى لمنزلةٍ ... للأهـل عنها ، وللْجيرانِ منتَقَلُ

ولا قطَعْتُ على حرْفٍ مذكرةٍ ... فى مرْفَقَيْهَا إذا اسْتعرْضْتَهَا فتَلُ(١)

بيْـــداءَ مقْفِرةً يوماً — فأنْعتها ... ولا سرى بِى فأحْكيهِ بها جمـلُ(٢)

ولا شَتوْتُ بهـا عاماً فأدْركَنِى ... فيها المصيفُ فلى عن ذاك مرْتحلُ

ولا شـددْتُ بها من خيْمةٍ طُنُباً ... جارى بها الضَّبُّ والحرباءُ والْوَرَلُ(٣)

لا الحَزْنُ منى برأى العـين أعْرفُه ... وليس يعْرفُنى سهْلٌ ولا جبـلُ(٤)

لا أنْعتُ الرّوْضَ إلا ماأرأيتُ به ... قصراً منيفاً ، عليه النّخْلُ مشْتمِلُ(٥)

فهاكَ من صفتِى إن كنتَ مختبراً ... ومُخْـــبراً نفراً عنّى إذا سألوُا

نخْلٌ إذا جُليَتْ إبَّانَ زينَتِهـــا ... لاحتْ بأعْناقِهَا أعْـذاقُهَا النُّحُلُ(٦)

أسْقاط عَسْـــجدِهِ فيها لآلئها ... منْضُودةٌ ، يسمُوطِ الدرّ تتَّصِلُ(٧)

---

(١) على حرف مذكرة : الحرف الناقة الضامرة · الفتل : اندماج فى مرفق الناقة ·

(٢) قوله بيداء معمول لقطعت فى البيت السابق ·

(٣) الطنب : الحبل الذى تشد به الخيمة · الورل : دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ ، طويل الذنب ، صغير الرأس ·

(٤) الحزن : ما غلظ من الارض ·

(٥) القصر المنيف : العالى المشرف على ما حوله · عليه النخل مشتمل : أى محيط به من كل جانب ·

(٦) أعذاقها النحل : الاعذاق جمع عذق وهو قنو النخلة والنحل صفة لها جمع نحيلة ·

(٧) الاسقاط : جمع السقط وهو ما يسقط من الشىء ولا خير فيه ، وهو يريد هنا ما يسقط من النخلة من بلحها الذى يشبه العسجد والعسجد الذهب · منضودة : مجموع بعضها فوق بعض · سموط : جمع سمط وهو خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة ·

يفتضها فطنٌ عالجٌ بها خبرٌ ... فضَّ العذارى، حُلاها الريط والحللُ(١)

فافتضَّ أوَّلها منها وآخرها ... فأصبحتْ وبها من فحلها حبلُ(٢)

لم تمتنعْ عِفَّةً منه ولا ورعاً ... بلا صداقٍ ولم يُوجَدْ لها عَقَلُ(٣)

حتى إذا لقحتْ أرختْ عقائصها ... فمال منتثراً عرجونها الرّجلُ(٤)

فبينما هيَ والأرواحُ تنفحُها ... شهرين بارحةً وهناً ، وتنتحلُ(٥)

أرختْ عقوداً من الياقوتِ مدمجةً ... صفراً وحمراً بها كالجمر يشتعلُ

فلم تزلْ بمدودِ الليل تُرضعُهُ ... حتى تمكَّنَ في أوصاله العسَلُ(٦)

ياطيبَ تلك عروساً في مجاسدِها ... لو كان يصلُحُ منها الشمُّ والقبلُ(٧)

خلالها شجرٌ في فيئِهِ نقدٌ ... لا يرهبُ الذئبَ فيها الكبشُ والحملُ(٨)

إنْ جئتَ زائرَها غنّاكَ طائرُها ... برجع ألحنةٍ في صوتها هدلُ(٩)

من بلبلٍ غردٍ ناداكَ من غصُنٍ ... يبكي لبُلبُلةٍ أودَى بها خبَلُ

هذا فصفهُ وقلْ في وصفِهِ سدَداً ... مُدَّتْ لواصفه في عمره الطِّوَلُ(١٠)

---

(١) خبر : خبير . الريط : مفردها الريطة وهى كل ملاءة ذات لفقين كلها نسيج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب رقيق لين .

(٢) من فحلها : يريد ذكر النخل وهو الفحال بالتشديد .

(٣) الصداق : المهر . العقل : الدية وحركه ضرورة للقافية .

(٤) العقائص : الضفائر جمع عقيصة . عرجونها : الرجل العرجون العذق اذا يبس واعوج . والرجل الذى بين السبط والجعد .

(٥) الارواح : الرياح . تنفحها : تهب عليها . بارحة : حارة شديدة . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .

(٦) يريد بمدود الليل ما يلقيه من طل عليها والضمير فى ترضعه يعود على البلح المفهوم من السياق .

(٧) المجاسد : جمع مجسد كمبرد ثوب يلى الجسد .

(٨) النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل وراعيه نقاد .

(٩) الهدل : الهديل وهو صوت الحمام .

(١٠) سدد : سداد وصوابا . الطول : حبل تشد به قائمة الدابة قال طرفة :
لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى ... لكالطول المرخى ، وثنياه باليد

ما بين ربعٍ ولا رسْم ، ولا طللٍ ... أقوى وبينىَ فى حكم الهوى عملُ
مالى وعوْسَجُهَا بالقـــاع جانبها ... أفعى يقابلهـــا عن جحْره ورلُ
إنى امْـرُؤٌ همتى ، والله يكلؤنى ... أمْران مافيهمـا شرْبٌ ولا أكلُ
حب التديم ، ومافى النَّاسِ من حسَنٍ ... كفّى إليه إذا راجعْته خضِـلُ
لا أمْـدَحَنَّ ولا أخْطِى خلائقه ... مَنْ عنْده لى إذا ما جئتـه نزُلُ..

الخمر والطبيعة

أما يسُرُّكَ أن الأرْضَ زهراء ... والخمْرُ ممْكِنَةٌ ، شمطَاء عـــذراء
مافِى قُعودِكَ عذْرٌ عن مُعتَّقَةٍ ... كاللّيْلِ والِدُهَا ، والأمُّ خضراء[1]
بادِرْ ؛ فإنّ جِنانَ الكرْخِ مُونقَةٌ ... لمْ تَلْتَقِفْهَا يدٌ للحـــرْبِ عسْرَاء
فيها من الطّيْرِ أصْنَافٌ مُشَتَّتَةٌ ... ما بيْنهُنَّ ، وبين النُّطْقِ شـحْناء
إذا تغنَّيْنَ لا يُبْقِينَ جانحـــةً ... إلا بها طرَبٌ يُشْفَى به الداء
يا ربَّ مـــنزلِ خمَّارٍ أُطَفْتُ به ... واللّيْلُ حُلّتُه كالقارِ ســـوداء
فقام ذو وفْرةٍ من بطنِ مضْجَعِهِ ... يميلُ من سُكْرِهِ والعين وسْنَاء
فقال «من أنت ؟!» فى رفقٍ فقلتُ له : ... «بعض الكرام..!» ولى فى النّعْتِ أسماء
وقلتُ: «إنى نحوْتُ الخمر أخطبها..!» ... قال « الدراهمَ .. هل للمهر إبطاء ؟! »[2]
لما تبيَّن أنّى غـــيرُ ذِى نخَلٍ ... وليس لِى شُـــغُلٌ عنها و إبطاء
أتَى بها قهوةً كالمسْكِ صَافِيَةً ... كدمعةِ منحتْها الخـــدَّ مرْهَاء[3]
ما زال تاجرها يسقى ، وأشربهـا ... وعنـدنا كاعبٌ بيضاء ، حَسْناء
كم قد تغنت ، ولا لومٌ يلمُّ بنـا ... «دعْ عنكَ لوْمِى ؛ فإن اللّوْمَ إغراء! »

---

(١) كالليل والدها : يريد بوالدها العنب وقد وصفه بالليل لسواده .
(٢) نحوت الخمر : قصدتها .
(٣) المرهاء : التى خلت عينها من الكحل ، ولذا تكون دمعتها من الصفاء والرقة بمكان .

ذخر حواء

يا ربَّ مجلسِ فتيانٍ سمـــوْتُ له ... والليـــل محتبسٌ فى ثوب ظلماء

لشُرْب صافيةٍ من صـدر خابيةٍ ... تغشَى عيـــونَ نَدامَاهَا بلألاءِ[1]

كأنّ منظرهَا ، والمـاء يقْـرَعُها ... ديباجُ غانيـــةٍ ، أو رقْمُ وشَّاءِ[2]

تستنُّ من مرَحٍ فى كفِّ مُصطبحٍ ... من خمر عانةَ ، أو من خمر سـوراءِ[3]

كأن قرقرةَ الإبريقِ بينهمُ ... رجْعُ المزامـــير ، أو ترجيع فأفاءِ[4]

حتى إذا درجَتْ فى القومِ ، وانتشرتْ ... همَّتْ عيـــونهمُ منها بإغْفاءِ[5]

سألْتُ تاجرها « كم ذا لعاصرها ؟ » ... فقال « قصَّر عَن هـذاكَ إحْصائى

أنبئْتُ أنَّ أبا جدّى تخـــيَّرَهَا ... من ذخْرِ آدمَ ، أو من ذخْرِ حـوّاءِ

ما زال يمْطُلُ من ينْتابُ حانتَها ... حتى أتتْنِى وكانتْ ذخر موتائى[6]

وتحن بيْن بسَاتينٍ ، فتَنْفَحُنَا ... ريح البنفْسج . لا نشْرَ الخُزَاماءِ

يسعى بها خنِثٌ ؛ فى خُلْقِهِ دمثٌ ... يسْتأْثرُ العَيْنَ فى مسْتَدْرج الرائى[7]

مقرَّطٌ ، وافرُ الأرْدافِ ، ذو غُنُجٍ ... كأنَّ فى احتيـــــهِ وسْمَ حنّاءِ[8]

---

(١) الخابية : اناء للخمر كبير . اللألاء : البريق .

(٢) الديباج : الحرير . الوشاء : الذى ينقش الثياب بالرسوم والاشكال .

(٣) تستن : تضطرب ، وتتحرك .

(٤) فرفرة الابريق : صوت اندفاق الخمر من فمه . رجع المزامير : ألحانها . الفأفاء : الذى يكثر من الفاء فى كلامه ويرددها كلما نطق .

(٥) درجت فى القوم : مشت فيهم ودبت بأوصالهم . الاغفاء : النعاس .

(٦) يمطل : يعد عدة ولا يوفى من المماطلة . ينتاب : يقصد .

(٧) دمث : رقيق ، سهل لين . يستأثر العين : يستبد بها ويحجزها عليه لأن فتنة جماله تمنعه من النظر الى شىء آخر .

(٨) مقرط : لابس القرط . الوسم : العلامة .

قد كسَّر الشَّعْرَ واواتٍ ، ونضَّدَهُ ... فوق الجبين ، وردَّ الصُّدغ بالفاء[1]

عيناه تقسِمُ داءً فى محاجرها ... وربما نفعتْ من صَوْلة الداء[2]

إنى لأشْربُ من عينيْه صافيةً ... صِرْفاً ، وأشرب أخرى مع نداماىَ

ولائمٍ لا منى جهْلاً فقلتُ له ... إنى وعيشكَ مشغوف بمولاىَ . . .

نسيمها وضياؤها

اكْسرْ بمائكَ سَوْرةَ الصَّهباء ... فإذا رأيْتَ خضُوعَها للماء . .[3]

فاحبِسْ يديْكَ عن التى بقيَتْ بها ... نفسٌ تشاكل أنْفُسَ الأحياء[4]

صفْراء تسْلُبُكَ الهموم إذا بدتْ ... وتُعِيرُ قلْبكَ حُلَّةَ السَّرّاء

كتبَ المِزاجُ على مُقدَّم تاجِها ... سطْرينِ مثْل كتابةِ العُسَرَاء[5]

نمّتْ على نُدْمانِها بنسيمِها ... وضيائِها فى اللَّيْلةِ الظَّلْماء

قد قلتُ حين تَشوَّفتْ فى كأْسِها ... وتضايقَتْ كتضَايُقِ العذْراء[6]

لابدَّ من عضِّ المراشفِ؛ فاسْكُنِى، ... وتشبُّكِ الأحْشاء بالأحشَاء

ومهفْهفٍ بنَّهْتُهُ لمّا هدَا ... وتغَلَّقَتْ عيناه بالإغْفاء[7]

وشكَا إلىَّ لسانه من سكْرِهِ ... بتَلجْلُجٍ كتلجْلُجِ الفأفاء[8]

فعفوْتُ عنه ؛ وفى الفؤاد من الهوَى ... كتلهُّبِ النيرانِ فى الحلْفاء

---

(١) يقول انه جعل شعره حلقات تشبه رؤوس الواوات . نضده : صففه . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد أطاله ولواه من نهايته فأشبه حرف الفاء فى شكله .

(٢) يقول ان عينيه مريضتان دلالا وخفرا ومع هذا فهما تشفيان من الداء بما فيهما من سحر وجمال .

(٣) سورة الصهباء : حدة الخمرة وشدتها وفورانها بالرءوس .

(٤) أحبس يديك : امنعهما . تشاكل : تشبه .

(٥) العسراء : الاعسر الذى يعمل بيده الشمال .

(٦) تشوفت : تزينت ، أو تطلعت ونظرت وأشرفت .

(٧) المهفهف : الرقيق الخصر . تغلقت : أغلقت وانطبقت أجفانها .

(٨) الفأفاء : الذى يردد الفاء فى كلامه ويكثر منها وفيه فأفأة .

قنديل فى محراب

أنزَفَ دمْعى طُولُ تَسْكابِهِ ... واختَصَّنِى الحبُّ بأتْعابِهِ[1]

وأغْرقتْ قلْبى بحارُ الهوَى ... تمّا بهِ من طول أوصابِهِ

واخْتَصَّنِى الحبُّ حليفاً له ... بُورِكَ فى الحبِّ ، وأسْبابِهِ

من صدَقَتْ نِيَّتُهُ فى الهوى ... أعانه الحبُّ على ما بهِ

يعينه الله على حبِّه ... إن صحَّ الحبُّ لأصْحابِهِ

وزائرٍ زارَ بعيْدَ الكرى ... ذكَّرَ قلبى كَنْه أطْرَابِهِ[2]

أقْبلَ يسْعَى فى الدُّجَى مقْبلاً ... كالبدر . . يمشِى بين أتْرابِهِ[3]

فقلتُ لمّا أنْ بدا معْلناً ... شمْسًا تجلَّت بيْنَ أثوابِهِ

فباتَ يسْقينِى جنَى ريقِهِ ... يمزجه لى بَرْد أنْيابِهِ

وصاحبٍ ، عفِّ الذرى ، ماجدٍ ... بهدْيه ، زيْنٍ لأحْبابِهِ

قلتُ له : خذها أبَا جعْفرٍ ... فقد تدلَّى الصبح فى بابِهِ

وقد مضَى عنْكَ ظلامُ الدُّجَى ... وانْكَشَفَتْ أسْتارُ أثوابِهِ

فسلْسَلَ الكأْسَ على كَرْهِهِ ... ومرَّ فيها بعد تَقْطابِهِ[4]

كأنما الكأس إذا صُفِّقَتْ ... قنديلُ قسٍّ وسْط محرابِهِ

وأصبحت ألْسنُ أوتاره ... إذ حرّكَ المثنى بمضْرابِهِ

ثم شدَا لمّا جرَتْ كأسُه ... صرْفاً ، ومرت بين أترابِهِ

عاود قلْبى كَنْه أطرابه ... من حبٍّ من أصْبَحتُ أغنى بِهِ . .

---

(١) أنزف دمعى : أنزحه وأنضب معينه . تسكابه : انسكابه ومسيله .

(٢) الكنه : جوهر الشىء وغايته وقدره .

(٣) أترابه : جمع ترب وتربك من ولد معك وكان من سنك .

(٤) تقطابه : تقطيبه وتعبيه .

أقداح ضاحكة

لا تبْكِ بعـــد تفرُّقِ الخلطاءِ ... واكْسِرْ بمائك سَـوْرةَ الصَّهْباءِ[1]

فإذا رأيتَ خضوعها لمزاجهـــا ... فمُرَنْ يديْكَ بعفَّـةٍ وحيـــاءِ

ومدامةٍ ؛ سجدَ الملوكُ لذكْرِها ... جلَّت عن التَّصْريح بالأسْماءِ

شمطاءِ ، تذْكُرُ آدماً مع شِيثِهِ ... وتخـبِّرُ الأخبـــارَ عن حوَّاءِ

صاغَ المزاج لها مثـال زبرْجدٍ ... متألّقٍ ببـــدائع الأضْـــواءِ

فالخمرُ فينا كالبجَـادِى حُمْرةً ... والـكأْسُ من ياقوتةٍ بيضـــاءِ[2]

والـكوبُ يضْحكُ كالغزال مسبْحًا ... عنـــد الركوع بلثْغَةِ الفأفاءِ

وكأنَّ أقـداحَ الزّجاجِ إذا جرتْ ... وسْط الظلامِ كواكبُ الجوزاءِ

يسعى بهـا من وُلْدِ يافثَ أحْوَرٌ ... كقضيبِ بانٍ فوق دِعْصِ نقاءِ[3]

وفتى كأطْوعِ من رأيْتَ إذا انْتَشَى ... غنى بحسْنِ لباقةٍ وحيـــاءِ :

« عَلِقَ الهَوى بِحبَائلِ الشَّعْثاءِ ... والموتُ بعض حبـائل الأهواءِ »

ندمان صدق

ونَدْمانِ صِـدْقٍ بل يزيد فُكاهةً ... على الصِّدْقِ ؛ لم يخْلِطْ مُواتاتِهِ محْكا[4]

حَمُولٍ لمـا حمَّلْتَـه ، غيْرِ ضَـيِّقٍ ... ذِراعاً بمـا ضاق الكرامُ به مسْكا[5]

دعانى ، وأعْطانى منِ ابْنـةِ نفْسِهِ ... مودَّتَهُ المُثْلَى ، وفى ماله الشِّرْكا

---

(١) الخلطاء : المخالطون والقوم الذين أمرهم واحد وهو يريد الاحبة .
سورة الصهباء : حدة الخمر وكسرها يكون بمزجها بالماء .

(٢) البجادى : كساء أحمر مخطط .

(٣) الدعص : القطعة من الرمل مستديرة . والنقا : الرمل .

(٤) المواتاة : التقرب والتواد . المحك : مصدر محك كمنع بح فهو محك ككتف ومما حك ومتمحك .

(٥) مسكا : استمساكا وقوة .

فقلتُ له : لا يشْهدُ الصُّبْحُ صَحْوةً — فديْتكَ — منّى يا نديمُ ولا منْكا
و بادِرْ بقَايَا اللَّيْلِ يَبْلُغْكَ . سُكْرهُ يُحدِّثُ من لاقَى الصَّباحَ به عنْكا
فأتْحفَنَا الخمَّارُ حين طرُوقنَا براقُودِ خمْرٍ شَكَّ فى جنْبِهِ شَكَّا
ذخيرةُ نُوحٍ فى الزَّمانِ الذى اجْتَنَى فأدْخَلها فى الفُلْكِ إذْ ركبَ الفُلْكا
فلما عمدْناها لنسْفِكَ .. بادرتْ تباشيرُ ريَّاهَا ونكْهَتها السَّفْكا[1]
كأنّ أكفَّ القوْمِ والآلةَ التى يُديرُون فيها أمْرَهَا ضُمِّخَتْ مِسْكا
فما لاحَ ضَوْءُ الشمس حتى رأيتُنَا نقول لوقْعِ السُّكْرِ فى هامنا «قَدْ كَا..»[2]
ترى عندنا ما يسخط اللهَ كلَّهُ من العملِ المرْدِى الفتى ماخلَا الشِّرْكا ...

ريحانة الكأس

يا عاذِلِى بملامٍ مُرَّ باليأسِ فلستُ أُقْلِعُ عن رَيْحَانَةِ الكاسِ[3]
تباعدَ العذلُ عن قلْبى على ثِقَةٍ كما تباعد بين الوِرْدِ والآسِ
إنَّ المِزَاجَ لَهَا إلْفٌ ، يُعَانِقُها وفيه طعْمٌ يُحاكِى قُبْلَةَ الحاسِى
فاشْرَبْ نديمِى على العينيْنِ والرَّاسِ كذاكَ ، واسْتفْتحِ اللَّذَّاتِ بالكاسِ
وغنّنِى قد أجابَ العودُ شائِقَه وحرَّكَ النَّايُ منِّى بعض وَسْواسِى :[4]
« يا مُوقِدَ النَّارِ قد أعْيَتْ قَوادِحُهُ اقْبِسْ إذا شئْتَ من قلبى بمقياس .. »

---

(١) عمدناها : أقمناها بعماد حتى لا تميل . لنسفك : لنريق ما فيها .
(٢) قدك : حسبك .
(٣) مر بالياس : اذهب يائسا . ريحانة الكاس : الخمر .
(٤) الوسواس : حديث النفس ونص القاموس على تخصيص الوسواس بحديث النفس فيما لا نفع فيه لا معنى له .

بقية الغزل :

سامرى (*)

خلِعْتُ وليس يملِكُ ردَّ راسِى ... ولا يُدْنى بإطْماعٍ وياسِ
بليتُ من الشَّقاءِ بسامِرِيٍّ ... يعاملُنِى الغداةَ بلا مِساسِ
يرَى حرَجاً عليه مسَّ ثَوْبِى ... وأن أُسْقَى وإيَّاهُ بكاسِ
وأقْسمَ لا يكلمُنِى ثلاثاً ... بعدَّتِهِنَّ إلا وهو ناسِ
فمن ذا يُبْلغُ الخلّافَ عنّى ... يقول له : فِداكَ أبو نُواسِ

الظن

دُموعِى مزَجتْ كاسِى ... وما أظهرْتُ وسْواسِى
ولكنْ نطقَتْ عيْنى ... فنمَّتْ عن هوَى القاسِى
وقالُوا فىَّ بالظنِّ ... فنكَّسْتُ لهم راسِى (١)
ومنْ يسْلَمُ يا حِبِّى (م) منْ ألْسِنةِ النّاسِ
وهبْنِى بُحْتُ بالحبِّ ... فهل فى الحبِّ من باسِ ..؟!

(*) السامرى : رجل من بنى اسرائيل فر مع الذين فروا من وجه فرعون مع موسى الى طورسينا وفى غيبة موسى صنع لقومه عجلا من ذهب له خوار فعبدوه . وعندما رجع موسى حطم العجل ، وعوقب السامرى بالوحدة فلا يلمس أحدا ولا يلمسه أحد انظر قصص القرآن (ص ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧٠) .

(١) نكست رأسى : أملته ، كأنه لم ينكر ظنونهم التى ظنوها فيه فأطرق ولم يجب .

الغلام والفتاة

غَنيتُ عن الكواعبِ بالغُلاَمِ ... وعن شُرْبِ المروَّقِ بالمدامِ
وعن سُبُلِ الرشاد بطُرْقِ غيٍّ ... وعن طلبِ المحلَّلِ بالحرامِ
قطعْتُ مَقَاوِدِى، وخلَعْتُ عُذْرى ... وأمْكَنْتُ الخسارةَ من لجامِى
عشقْتُ ـ لِشِقْوتِى ـ رشَأً رَبِيباً ... رخيم الدلِّ ، مجْنُوحَ الكلامِ (١)
كأنَّ جبينَهُ قمَرٌ تلالاَ ... عداهُ الدَّجْنُ من خلَلِ الفحامِ
يرى لبْسَ القميصِ عليه عيْباً ... ولبْسَ الطَّيْلسانِ من الْأَثامِ
ويلْبسُ دَرْزَ بَيْرُونًا قصيراً ... رقيقَ الخصْرِ ، مخروط الكمامِ
وخُفًّا واسعاً ؛ من تحتِ بُرْدٍ ... من الدّيباجِ من نَهْبِ الهُمامِ
يروحُ ويغْتدِى للحرب قدْماً ... ويرْمِى بالبنادقِ والسِّهامِ
ويغْشَى نارها ، ويكونُ فيها ... كريمَ الفتْكِ ، كرَّاراً ، يُحامِى
فهذا النَّعْتُ لا نَعْتِى فتاةً ... أُشبِّهُهَا لجهْلِى بالغُلامِ
أَتجْعلُ من تحيضُ بكلِّ شهْرٍ ... وينْبَحُ جرْوُها فى كلِّ عامِ
كمن ألقاهُ فى سرّ وجهْرٍ ... وأطمعُ منه فى ردِّ السَّلامِ
أكلِّمُهُ بما أهْوَى صريحاً ... بلا خوفِ المؤذِّنِ والإمامِ

---

(١) مجنوح الكلام : يقال جنح البعير انكسرت جوانحه لثقل حمله : وهو يريد أن كلامه مكسور لا يستطيع أن يقيمه اما لأنه فارسى لا يعرف العربية أو لأنه صغير .

مزاح ..

أيا مَنْ وجْهُهُ الدّاحُ ... وفى مِئْزَرِهِ الْمـاحُ[1]
ومن سُقْيَا ثَنَايَاهُ ... — إذا اسْتَسْقيتَهُ — الرَّاحُ
ويا منْ هُوَ تفّاحٌ ... إذا لم يكُ تفّاحُ
أمَا لِى منْكَ يا ظَالِـ ... ـمُ إلا الآءُ والْآحُ
ولحْظٌ صائبُ الأسْهُـ ... ـمِ للمُهْجَةِ جرَّاحُ
أمَا حَانَ .. بلَى قد حا ... نَ ؛ لو أنَّكَ ترتَاحُ
ولكنَّكَ إنْسَانٌ ... بما أكْرَهُ مزَّاحُ ..!

عاريان

أعاذلَ قد كبرتُ عن العتابِ ... وبانَ الأطْيَبَانِ مع الشَّبابِ
أعاذلَ عنكِ معْتَبَتِى ولَوْمِى ... فمثلِى لا يقرَّعُ بالعِتَابِ
أعاذلَ ليس إطْراقِى لعِىٍّ ... وهلْ مثْلِى يكِلُّ عن الجوابِ ؟!
ولكنّى فتًى أفْنَيْتُ عمْرِى ... بأطْيبِ ما يكون من الشَّرابِ
ومقْدُودٍ كقدِّ السَّيفِ ، رخْصٍ ... كأن بخدِّهِ لَمْعَ السَّرَابِ
صفَفْتُ على يديْهِ ثم بتْنَا ... جميعاً عاريَيْنِ من الثِّيابِ
ثَكلْتُ الظّرْفَ والآدابِ إن لم ... أُقِمْ لِى حُجَّةً يوْمَ الحِسَابِ

---

(١) الداح : نقش يعلل به الصبيان . الماح : صفرة البيض أو بياضه وقد ذكر ابن الرومى هاتين اللفظتين فى شعر له من أشعار المجون قال :
نسيت هناك حياءها ووقارها ... شبقا وعند الماح ينسى الداح

أسماء..!

غُصِصْتُ منك بما لا يدْفَعُ الماءُ
وصحَّ هجْرُكَ حتّى ما به داءُ[1]

قد كان يكْفِيكمُ إن كان عزمُكمُ
أنْ تهجرُونِي من التَّصْرِيحِ إيماءُ[2]

وما نَسِيتُ مكانَ الآمرين بذا
منَ الوُشَاةِ .. ولكنْ فى فمِي ماءُ[3]

ما زلتُ أسْمعُ حتى صرت ذاكَ بمنْ
قامتْ قيامتُهُ ، والنَّاسُ أحْياءُ

قد كنتُ ذا اسْمٍ ، فقد أصبَحْتُ يُعْرَفُ لِى
مما أُكابِدُ فى حبِّيك أَسْماءُ ..[4]

كاتب

يا كاتباً كتبَ الغداةَ يسُبُّنِي ... من ذَا يُطِيقُ براعةَ الكُتَّابِ
لم يرْضَ بالإعْجامِ حين كتَبْتُه ... حتَّى شكَلْتُ عليه بالإعْرابِ
أَخَشِيتَ سُوءَ الفهْمِ حين فعَلْتَ ذا ؟ ... أم لم تَثِقْ بىَ فى قِرَاةِ كتابى
لو كنْتَ قطَّعْتَ الحرُوفَ فهِمْتَها ... من غير وصْلِكهُنَّ بالأسباب
فأردْت إفْهامِي .. فقد أفْهمْتَنِي ... وصدقْتَ فيما قُلْتَ غير مُحَابِي

---

(١) بما لا يدفع الماء : أى لا يدفعه ورابط الصلة محذوف .
(٢) الايماء : الاشارة .
(٣) فى فمى ماء : أى لا أستطيع الكلام .
(٤) أكابد : أعانى .

شاطرة

مَنْ غائبٌ فى الحبِّ لم يَؤُبِ ... لا شىءَ يرْقُبُه سِوَى العطبِ[1]

من حبِّ شاطرةٍ رمت غرَضاً ... قلْبى .. فمنْ ذَا قالَ لم تُصِبِ ؟!

البدْرُ أشْبَهُ ما رأيتُ بها ... حين اسْتوَى ، و بدا من الحجُبِ

وابْنُ الرَّشَا لم يُخْطِها شَبَهاً ... بالجيد والعينيْنِ واللَّبَبِ[2]

وإذا تَسَرْبَلَ غيرها ؛ اشْتملتْ ... وِرْدَ الحواشِى ، مُسْبَل الذَّنبِ

فتقول طوْراً ذا فتًى هتفتْ ... نفس النَّصيحِ به فلم يُجبِ

ودٌّ لعصْبةِ ريبةٍ ، مُجُنٍ ... أعْدى لمن عادَوْا من الجربِ

شُنْعِ الأسامِى ، مُسْبِلِى أُزُرٍ ... حُمْرٍ تمسُّ الأرْضَ بالهُدُبِ

مُتعطّفينَ على خناجرِهمْ ، ... سُلُبٍ لشُرْبِهِمُ من القِرَبِ

وإذا هُمُ لحديثِهمْ جلسوا ... عطَفُوا أكُفَّهمُ على الرُّكَبِ

وتقول طوراً : ذا فتًى غَزِلٌ ... بادى الدَّماثةِ ، كاملُ الأدبِ

صبٌّ إلى حوْراء يمْنَعُه ... منها الحيَا ، وصِيانةُ الحسَبِ

فكلاهما صبٌّ بصاحبِه ... لو يسْتطيعُ لطارَ من طَرَبِ

فتواعدا يوْماً ، وشأْنُهما ... ألَّا يشُوبَا الوعْدَ بالكذبِ[3]

فغدتْ كواسطةِ الرِّياضِ إلى ... موعُودةٍ تمْشِى على رُقُبِ[4]

---

(١) العطب : الهلاك .

(٢) اللبب : الصدر .

(٣) ألا يشوبا ألا يخلطا .

(٤) الرقب : الحيات .

وغـــــدًا مُطرَّقَةَ أنامـلُه ... حُـلْوَ الشمائلِ ، فاخِرَ السُّلُبِ[1]

من لَمْ يُصِبْ فى النّاسِ يومئـذٍ ... مِنْ ريحِهِ إذ مرَّ لم يَطِبِ . .

لا . . بل لهـا خلُقٌ منيتُ بهِ ... ومـلاحةٌ عجبٌ من العجبِ

فالمُستعانُ اللهُ فى طَلبى ... منْ لستُ أُدْرِكُهُ على الطَّلَبِ

ما لامنى الإنسانُ أعْشَقُه ... حتى يُعـيِّرُهُ المعـيِّرُ بى

فى المسجد الجامع

لنَـا بالبصْرةِ البيْضـا ... ءِ ألَّافٌ ، وإخْوانُ

بهاليـلُ ، مساميحُ ... لهمْ فضْـلٌ وإحْسـانُ

كأنَّ المسْجـد الجـامـ ... ـعَ عند الليـل بسْتانُ

وفيـه من طريف النَّبْـ ... ـتِ والأزهار ألْوانُ

له فى خـــدِّه خالٌ ... به الألبـــابُ فُتَّانُ

وقد جرَّعنى كأسًـــا ... لهـا فى القلْبِ نيرانُ

له من جنْدِ إبْليسَ ... على الفتْنَـةِ أعْوانُ

شـبَا خِنْجرِهِ من عَـ ... ـلَقِ الأجْوَافِ ريَّانِ[2]

وعِمْرانُ بْن عَمْرُوهِ ... ففيـــه الأمْر والشَّانُ

إذا أقْبَـلَ قال النَّـا ... سُ ظَبْيٌ رِيعَ ، وسْنانُ

فمن يسأل عن قلْبى ... فقلبى حيثما كانُوا ..؟!

---

(١) مطرقة أنامله : رخوة لينة . السلب : الثياب السود مفردها السلاب .

(٢) شبا خنجره : حده . العلق : الدم . ريان : مرتو .

مستعجل

يا واصفَ الغلمانِ فى شعْرِه ... أنْتَ وربِّى منهم الأوَّلُ
وصفْتَ خمسين فميَّزْتَهمْ ... وأنْتَ أنتَ الظَّبْيةُ المغزلُ
عنَّا ودَعْهُمْ عنك أو وصْفَهمْ ... أنت وربِّى منهمُ أجملُ
لا يبْرحُ المبطِّئُ فى لذَّةٍ ... من غُنْجِ ألحاظك .....
يا وزَّةً تنقص أمثالها ... وقد تلاها اللَّحِمُ الأحْفَلُ[1]
قد قلتُ والعقْبةُ لا تنْقضِى : ... « أرْفُقْ حبيبى .. أنت مستعْجلُ »

هيهات !

أيا لَيْلُ لا انقَضَيْتْ ... ويا صبْحُ .. لا أتَيْتْ
ويا ليلُ إن أردْتَ ... طريقاً فلا اهْتَدَيْتْ
حبيبى ؛ بأىِّ ذَنْبٍ ... بهجْرانكَ ابْتَلَيْتْ
فواللهِ لا صَرَمْتُكَ .. فاحْتَلْ بما اشْتَهَيْتْ
واللهِ لا قَطَعْتُكَ إنْ زُرْتَ أو نأَيْتْ
ولا زلتُ عاشقاً لكَ (م) إن شئْتَ أو أَبَيْتْ
رجوْتُ السُّلُوَّ عَنْكَ ... فَهَيْهاتَ ما رأيْتْ ..!
وهيْهاتَ ما طَلَبْتْ ... وهيهاتَ ما ابْتَغَيْتْ !!

---

(١) اللحم : الكثير لحم الجسد .

زورق الغرام

أيا منْ أخْلَفَ الوعـد ... وقد حالَ عن العهْـدِ
ومن أفْرطَ فى الهِجْـرا ... نِ ، والإعْراضِ والصَّدِّ
ويا قارونُ فى الـكِبْرِ ... ويا عُـرْقُوبُ فى الوعْـدِ[1]
ويا منْ لا أسمِّيـــــهِ ... ولا أسْرارَهُ أُبْـــدِى
ويا أطيبَ من مسْكٍ ... ويا ألْـــيَنَ من زبْدِ
ويا أحْلَى من السُّكَّـ ... ـرِ ، والماذىِّ والْقنْدِ[2]
ويا منْ قلْبُـــه أقسى ... لنَا من حجرٍ صـــلْدِ
ويا من كالثُّرَيَّا هُ ... وَ بلْ أبْعدُ فى البعْدِ
ومنْ لو كان فى المشْر ... بِ ساوَى المِزْر بالشهْدِ[3]
ومنْ لو كان فى الطِّيبِ ... لـكان العنْبرَ الهنـدِى
ومنْ لو كان فى الرَّيْحا ... نِ ما كانَ سِـوَى الورْدِ
أما والحمـــر والريحا ... ن والشَّطْرَنْج والـنّردِ
لما لاقَى جميـــلٌ عشـ ... ـرَ ما لاَقيتُ من وجْدِى
ولا قيسٌ أخو لبـــنى ... ولا عمْرٌو أخـــو دعْدِ
تُرانى دافعًـــا ماعشْـ ... ـتُ فى زورقكَ المرْدِى..!![4]

---

(١) عرقوب :رجل ضرب به المثل فى خلف المواعيد قال الجاهلى :
وعدت وكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

(٢) الماذى : العسل الأبيض . القند : عسل قصب السكر اذا جمد .

(٣) المزر : نبيذ الذرة .

(٤) المردى : المهلك .

ريحانة غضة

وغزال فى الدجى ، لَيْـ ـثِ ظلامٍ ذى فِرَاسِ[1]
بتُّ أسْقِيهِ من الرَّا حِ بكاسٍ بعد كاسِ
وأُحَيِّيـــه إلىَ أنْ مالَ من ثِقْلِ النُّعاسِ
ثم أدْنيْتُ يميـــنِي نحـــوه رفقاً لَماسِ[2]
فتصـــدَّى قائلاً لِي بابْتِهَـــارٍ وانْتِعاسِ[3]
كم تَرَى مثْلكَ يا جا هلُ قـــد مرَّ براسِى
فأخـــذْناه اقْتصاداً عنْوةً غـــير مِكَاسِ[4]
ليس للرَّيْحانةِ الغـ ضَّةِ بدٌّ من مساسِ[5]

همتى

إنمـا هِمَّـــتِي غزا لٌ ، وصَهْبَاءُ كالذَّهَبْ
إنمـا العيشُ يا أخِى حُبُّ خَشْفٍ من العربْ
فإذا ما جمعْتَـــهُ فهـــو الدّينُ والحسبْ
ثم إنْ كان مطْرِباً فهـو العيشُ والأربْ
كل من قال غـير ذَا فاصْفَعُوهُ؛ فقد كذبْ..!

---

(١) الفراس : الافتراس يقال فرس الأسد فريسته دق عنقها .
(٢) لماس : أى لمسا .
(٣) بابتهار : بضعف .
(٤) المكاس : المشاكة والظلم .
(٥) المساس : المس .

عاذلة

وعاذلةٍ تلومُ على اصْطِفائى ... غلاماً واضحاً مثل المهاةِ[1]
وقالت : « قد حرمْتَ ، ولم تُوفَّقْ ... لطيبِ هوَى وِصالِ الْغانيات . . »
فقلت لها : « جهلْت ! فليس مثلى ... بخادِعِ نفْسَهُ بالتُّرَّهاتِ[2]
أأختارُ البحارَ على البرارى ... وأحياناً على ظَبْيِ الغلاةِ . . ! !
دعينِي ؛ لا تلُومينِي ؛ فإنّى ... على ما تكْرهينَ إلى الممات
بذَا أوْصَى كتابُ اللهِ فينا ... بتفْضيلِ البنينَ على البناتِ

ساحر

يا سالبَ الأذهانِ ... بطرفه الفتّانِ
يا وردةً منْ بهارٍ ... يا زهرة الزَّعْفرانِ
يا نرجساً ، وخُزامَى ... فى زمرة الرَّيحانِ
يا خزَ ما يتثنَّى ... فى ساحةِ البسْتانِ
يا عسْجداً فى لُجَيْنٍ ... فى نشوة الصَّمْدانِ
يا طلْعةَ الشَّمْسِ قبْلَ الـ ... ـزَّوالِ والنُّقْصانِ
يا دُرَّةً فى نظامِ الْـ ... ياقوتِ والمرجانِ
يا لؤلؤاً يتلالَا ... فى حمرةِ العِقْيانِ
لا تَتْرُكَنِّى مُعَنًّى ... بطرفك الفتان . .

---

(١) اصطفائى : اختيارى .
(٢) الترهات : الأباطيل .

قلب غوى . .

أجبْتُ إلى الصّبابةِ منْ دعانى ... وخالفتُ الذى عنهـا نهانى
ولم يُرَ فى الهوَى مثْـــلى وفىٌّ ... إذا اللّاحِى على حبٍّ لَحـانى
أطعْتُ لشِقْوتِى قلْباً غَـوِيًّا ... إلى اللّذّاتِ مخْلوعَ العِنَانِ
يصارمُ كلَّ من يهْوى وصالى ... ويُؤْثِرُ بالمحبَّـةِ منْ جفَانى (١)
وليس يُحِبُّ حيثُ يُلِمُّ إلّا ... ظباءَ الإنْسِ ، أو حُورَ الجنانِ
يكلّفُنى هـــوَى منْ لا يبالِى ... لوَ أنَّ الموتَ عاقَصنى مكانى (٢)
يعرِّضُنِى لفتْنـــةِ كلِّ أمْرٍ ... ويحْمِلُنى على مثـل السِّنانِ !

شبيه الخرد العين

يا قمـراً فى السَّماءِ مسْكَنُه ... ونرْجسَ الأرض فى البساتين
يا حزمة الْبَاذَنُوس بالمسْكِ والْـ ... ـعنْـبر فى نكْهة الرَّسَاطُون (٣)
يا يا سَمِينـاً بالمسْك مختلطاً ... يا جُلّنَاراً فى طيب نسْرين (٤)
خُلقْتَ من مسكةٍ مُزَعْفرةٍ ... أشْبَهَ شىءٍ بالْخـرَّد الْعِين

---

(١) يصارم : يهجر ويقاطع . ويؤثر : يفضل .
(٢) عاقصنى : قتلنى
(٣) الرساطون : الخمر .
(٤) الجلنار : زهر الرمان .

فى الديوان

وفى الدّيوانِ غزلانٌ رمتْ أعْينَهـا مرْضَى
ربيباتُ قصُورِ الخلْـ ـدِ مَا إنْ تعرِفُ الغمْضَا
ولا اعْتدْنَ ـ لعمْرُ اللّـــــهِ فى الدَّوِّيَّةِ الرَّبْضَا[1]
ولا جانَبْنَ مـذْ كُنَّ نعيمَ العيْشِ ، والخفْضَا
ويردُدْنَ عُرىَ الأمْرِ إلى أحْـورَ مُسْتَقْضَى[2]
إمامٍ ، ظالمٍ ، فظٍّ فمـــا قال به يُرْضَى
إذا ما أوْترَ المـوْتِـ ـرُ منهمْ عجَّلَ النَّبضَـا[3]
وإنْ أقْرضَ ذا هـذَا نوالاً عجَّلَ النَّقْضَـا
ولولا كانتِ الحيتـا نُ يأْكلُ بعْضُها بعْضَا
إذنْ قد ملأت بالكُثْـ ـريا مُسْلِمةُ الأرضا . .

يا عمرو

يا عمْرُو ما هذَا الغلامُ الذى مرَّ بنَا فى الحىِّ مسْتَنًّا ؟ ![4]
أفازعٌ من وصْلِ شُطَّاركمْ فر بمّـا قد شُـغِلُوا عنَّا !
باللهِ أسْقِطـنِى على أمْرِهِ فإنَّ بعْض الناس قد جُنَّا . .

---

(١) الدوبة : المفازة التى تدوى فيها الرياح .
(٢) مستقضى : مطالب بما عنده من ديون الحب .
(٣) أوتر الموتر : شد الوتر . النبض تحريك وتر القوس لترن
(٤) مستنا : مضطربا ، متحركا .

ماء الحسن

أيُّها القادمُ من بصْـ ـرَتِنا أهْـلاً ورحْبا
مُذْ متى عهْدُكَ باللّـ ـهِ يحْمـدانَ بنِ رَحْبا
كان فيما كنتُ ودَّعْـ ـتُ وقد يَمَّمْتُ ركْبا[1]
فلئنْ كان كـذا صا فحتُ رخْصَ الكفِّ رطْبا
ولقد صُبَّ على أعْـ ـلاهُ ماءُ الحسْنِ صَبَّا
صُبَّ .. حتّى قالت الوجْـ ـنَةُ واللّبَّةُ « حسبا ! »[2]
أصْدَرٌ إن واجَهَ العيْـ ـنَ ، وإنْ ولّى أكَبّا[3]
فترى الأرْدافَ يجْذِبْـ ـنَ عنانَ الحصْرِ جذْبا
.. ..

قل لحمدان

قلْ لحمدان : مالَـكا أصْلح اللهُ حالَـكا !
لم تصِلْ ـ يا فدتْكَ نفْـ ـسِي ـ حبالى حبالَـكا
ذاك حِرْصى على رضا كَ ، وحبّى وِصالَـكا
فاصْطَنِعْنِي ، وأدْنِنِي وأنِلْـ ـنِي نوالَـكا
قبل أن يسْتُرَ السَّـوَا دُ من الشَّعْرِ خالَـكا
حينما تكْدِمُ النَّـدَا مةُ منـ ـه شمالَـكا

---

(١) يممت : قصدت .
(٢) حسبا : كفاية
(٣) أكب : انقلب وانكفأ الى أمام .

عف عن سلبي

يا بنِي حمَّـــالةِ الحطبِ ... حربِي من ظَبْيِكمُ حَرَبِي
حـــرَباً فى القلْبِ برَّحَ بى ... ألْهبَتْـهُ مقْـــلةُ اللَّهَبِي
قد رمتْ ألْحاظُهُ كبِدِى ... بسَهامٍ للـــرَّدَى صُيُبِ (١)
لم يجـــر فى البيْت منه وقد ... عذْتُ بالأرْكانِ والحجُبِ
صِيغَ هـذا النَّاسُ منْ حمإٍ ... وبراهُ اللهُ من ذهَبِ (٢)
كيف منْ لم يثْنِـهِ حرَجٌ ... دون قتْلِي . . عفَّ عن سَلَبِي ..؟!

نسيانك الأدب

قل للْمُسَمَّى بِاسْمِ الذى قامَ يدْ ... عُو اللهَ لمَّا تجمَّعُوا عُصَـبَا (٣)
والمكْتَنِي باسْمِ خاتِمِ الأنْبيا ... ءِ المرْسَـلِينَ الذى أتَى العربَا
وابن المُسَمَّى باسْمِ الذى يظْفَرُ الـ ... طالبُ إنْ نالَهُ بمـا طلَبَا
كنْتَ لحرِّ الأخْلاقِ أمًّا - إذَا ... ما نُصَّ يوماً لِنِسْـبةٍ - وأبا (٤)
فما الذى - يا فُدِيتَ - غَيَّرَ أوْ ... بدَّلَ ، أوغالَ ذلك النَّسَـبَا (٥)
مهْلاً..! فقد خِفْتُ أنْ يَشِينَكَ نِسْـ ... يانكَ عند التعصُّبِ الأدَبا . . .

---

(١) صيب : صائبة .
(٢) الحمأ : الطين الأسود المنتن .
(٣) عصبا : جماعات .
(٤) نص لنسبة : حركتها ورفعها .
(٥) غال : أهلك

الغلام الظريف

مَنْ يكنْ يعْشَقُ النّساءَ فإنّى ... مُولَعُ القلْبِ بالغلامِ الظّريفِ
حين أَوْفَى على ثلاثٍ ، وعشْرٍ ... لم يطُلْ عهْدُ أذْنِهِ بالشُّنُوفِ[1]
فبِهِ غُنَّةُ الصِّبَا ، تعْتَلِيهَا ... بُحَّةُ الاحْتِلامِ للتّشْرِيفِ[2]
حين رَامَى النّساءَ منه بِعَيْنٍ ... وطَوَى أخْتَهَا من التّخْوِيفِ ..

حرب اللذة

بُزَاتُنَا الأقْداحُ ... دُرَّاجُهنَّ الرَّاحُ
قسِيُّنَا عيدانٌ ... أوْتَارُها فِصَاحُ
وصَيْدُنَا ظباءٌ ... كأنها الصَّبَاحُ
وخَيْلُنَا عذارَى ... عِذارُهَا الوِشَاحُ
ميدانها الحشايَا ... وركْضُها النِّكَاحُ
وعيشنا موصول ... بغُدْوَةٍ رَوَاحُ
قد هزَّنَا قِتَالٌ ... ما إنْ به جُنَاحُ ..

---

(١) الشنف : القرط الأعلى أو معلاق يعلق فى أعلى الأذن واما ما يعلق فى أسفلها فالقرط جمع شنوف .

(٢) يقول : ان هذا الغلام قد بدأ مرحلة البلوغ وأول مظهر من مظاهرها خشونة الصوت وهى تختلط فى أولها بالصوت الأغن الباقى من عهد الطفولة ثم تتميز فيما بعد مع الصفات الأخرى للرجولة .

غلام ..

يا غـــلاماً يودُّ كِتْـ ... ـمانَ أمرٍ له فشاَ
أترَى أنَّ ما بنا ... صَمَمٌ عنـــك أوْ عَشاَ
قد رأينا اختصاصَ طَرْ ... فكَ باللَّمْحِ خَنْبشاَ
وتواليـــــكَ بالرِّقا ... عِ إذا خِفْتَ مَنْ وشاَ
حاكيات بلفْظِهـاَ ... عُـــرْوَةً أوْ مُرَقَّشاَ(١)
خَـــبِّرْنى فدتك نفْـ ... ـسِى أيا مُشْبِهِ الرَّشـاَ
لمَ تختـــارُ أنْوكاً ، ... خاملَ القَـدْرِ ، أعْمشاَ(٢)
أو ما ترْعَوِى عنِ الـ ... ـغَىِّ فى شَرِّ مَنْ مشَى
وجدَ اللَّـــوْمَ ضائعاً ... فرعَى فيـــه ، واخْتَشَى
ثم ألْوَى بلحْيـــةٍ ... مـــدَّ منها ، ونفَّشاَ
فإذا ما رأيْتَـــهُ ... وهو مُسْتَفْحِلُ الحشاَ
قلتَ راعٍ مُمَـــلأٌ ... راحَ يسْتَاقُ أكْبُشاَ ...(٣)

الشمال والجنوب

أحبُّ الشَّمالَ إذا أقبلَتْ ... لأنْ قِيلَ مرَّتْ بدارِ الحبيبِ
ولا شكَّ أنَّ كذَا فِعْلُهُ ... إذا ما تلقَّتْهُ ريح الجنُوبِ
غَناءٌ قليلٌ ، وحزْنٌ طويلٌ ... تلَقِّى الرِّياحِ لما فى القلوبِ ..!

---

(١) عروة بن حزام صاحب عفراء والمرقش صاحب فاطمة سبق ذكرهما فى باب الغزل .
(٢) الأنوك : الأحمق . الأعمش : ضعيف البصر .
(٣) مملأ : ممتلىء . يستاق : يسوق .

منتهى شجنى

للهِ طيفٌ سرَى فأرَّقنِي ... نفرَّ عنِّى لِشقْوتِى وسَنِى (١)

قد جازَ عنِّى بالوصل مرْتحِلاً ... ولزَّنِى والهُمومَ فى قَرَنِ (٢)

لم يخْلُقِ اللهُ مثْله بشراً ... سبْحانَ ذى الكِبْرياءِ ، والمننِ (٣)

كأنما الوجْهُ مذْ بدَا قمرٌ ... مُرَكَّبٌ فوقَ قامةِ الغُصُنِ

ياذَا الذى طُوِّحَ العبادُ به ... فى فِتْنَةٍ من أعاظمِ الْفِتَنِ

أَقْبِلْ بوجْهِ الهوَى عَلَىَّ ؛ فقد ... أَطَلْتَ بالصدِّ مُعْرِضاً حزَنِى

أنت غرامِى ، وإنْ أبيْتَ هوًى ... وأنت سُؤْلِى ومنْتهَى شجَنِى

فارْثِ لمنْ قد تركتَه كَمِداً ... وامْنُنْ بوصْلٍ عليه ياسكَنِى

ولائمٍ لامَ إذْ رأى كلَفِى ... والدّمْعُ فى مُقْلَتىَّ ذو سنَنِ (٤)

فقلْتُ دعنى ، ومن كلفْتُ به ... ألْوَى بعقْلِى الهوى فدلَّهَنِى (٥)

فلسْتُ أبْكى لأرْبُعٍ دُرُسٍ ... دارتْ عليهَا دوائرُ الزَّمنِ

لا..لا..ولا أنْعتُ القلُوصَ،ولا ... أُشْغَلُ إلا بوصْفِهِ الحسنِ (٦)

---

(١) أرقنى : جعلنى أرقا أنشد النوم فلا أجده . وسنى : نومى .

(٢) لزنى : شدنى وألصقنى . القرن : الحبل .

(٣) المنن : العطايا جمع منة .

(٤) السنن : الطريق .

(٥) دلهنى : أصابنى بالدله وهو شبه الجنون والحب الشديد .

(٦) القلوص : الناقة الشابة .

فى المسجد الجامع

رأيت المسْجد الجامـ ... ـعَ قُفَّاعَـةَ إبْليسِ (١)
بنـاهُ اللهُ والطَّالـ ... ـعُ بُرْجٌ غـيْرُ منْحوسِ
به خِلْتُ ظباءَ الإنْـ ... ـسِ فى أقبح مأنوسِ
إذا راحُـوا على العشَّا ... ـقِ أهْلِ الضُرِّ والْبوسِ
فكم فى الصَّحْنِ من قلْبٍ ... كليمِ الجرْحِ ، مخْلُوسِ (٢)
بعثْنا فى سـبيل الغىِّ (م) أفْواجَ الـكرَادِيسِ (٣)
فـكُردُوسٌ لعمَّـارٍ ... وكردوسٌ لعبْـدُوسِ
وعمرٍو صاحب الرَّايَـ ... ـةِ .. لا بل دِرْهَمُ الـكيسِ
تُلاقِيهِمْ بإعْظـامٍ ... وإجْـلَالٍ ، وتقْدِيسِ
ويلقَوْنا من التِّيـــهِ ... بتكْليحٍ وتعْبيسِ
فيارِبِّ إليـكَ المشْـ ... ـتكَى تيهُ الطّواويسِ ..!

يوم الحساب

مَنْ أنَا فى موْقفِ الحسابِ إذا ... نودىَ بالأنْبياءِ والرُّسُـلِ
ذلكَ يومٌ يجل عن خَطرِى ... فما لمثْلِى هنـاكَ منْ أملِ
هُنْتُ على الخالق الجليـل فما ... ينْظُرُ فى قصَّتِى ولا عَمَلِى

---

(١) قفاعة ابليس : القفاعة شىء يتخذ من جريد النخل ثم يقذف به على الطير فيصاد والمراد عريشه ومكانه الذى يصطاد فيه ضحاياه .

(٢) مخلوس : مختلس ، مسلوب .

(٣) أفـواج الكراديس : الأفواج الجماعات والكراديس القطـع العظيمة من الخيل .

غضبان

حمدانُ مالك تغْضَب ... علىَّ فى غيْرِ مَغْضَبْ
إنْ كنتُ تبْتُ إلى اللّـ ... ـهِ جئْتَنِي تتَجَنَّبْ
وقد حلَفْتُ يمينًا ... مبْرُورَةً لا تُكَذَّبْ
بربِّ زمزمَ والحوْ ... ضِ ، والصَّفَا ، والمحصَّبْ
أن لا أنالَ غُلاماً ... رخْصَ البنانِ ، مُخَضَّبْ[1]
فثقْ بذلكَ منِّى ... يا ابْنَ الكريمِ المُرَكَّبْ[2]
فالبحْرُ أصْبحَ همِّى ... والبحْرُ أشْهَى ، وأطْيَبْ[3]
وقد تأَلَّيْتُ أنْ لا ... فى البرِّ ما عشْتُ أرْكَبْ[4]
يا فَرْعَ ليْثِ بن بكْرٍ ... ذوِى الفَعَالِ المهذَّبْ
أهل السَّماحةِ والمجْـ ... ـدِ ، والمآثرِ ، واقْلِبْ ! . .[5]

خداع

وشادنٍ فى المجُونِ دلّانى ... أنْسَكَ ما كنتُ بين خِلَّانى
قلتُ له ـ والأكُفُّ تأخُذنى ـ ... بأىِّ وجْهٍ تُراكَ تلْقَانى
فأنتَ أوْقعتنِى مُخَادعةً ... فى عملٍ لا أراه من شانى
فقال لِى ضاحكاً يمازِحُنِى : ... هذا جزاءُ اللُّوطىِّ والزَّانى

---

(١) رخص : ناعم ، طرى .
(٢) المركب : الأصل ، والمنبت .
(٣) البحر فى شعر أبى نواس كناية عن المرأة والبر عن الغلمان .
(٤) تأليت : اقسمت .
(٥) واقلب : أى واقلب هذه الصفات من السماحة ، والمجد ، والمآثر الى نقائضها ذلك لأنه عاف هذا اللون الكريه من المتاع الجنسى .

سليم

فؤادِى صَبُورٌ ، واللسانُ كَتُومُ ... ودمْعِى بأسْرارِ الفُؤادِ نَمُومُ[1]
إذا قلتُ أفْناهُ البكاءُ ؛ تحدَّرتْ ... له عبراتٌ تستهلُّ سُجُومُ[2]
فطرفى الذى قاد الفؤاد إلى الهوى ... ألا أنّ طرْفِى ما علمتُ مَشُومُ
دعاهُ الهوَى فانْقادَ طَوْعاً إلى الهوَى ... وداعِى الهوَى ظبْيٌ أغَنّ رخيمُ
مُنَاىَ من الدنْيا العريضةِ خوْدَةٌ ... وتلك مناها فى القضاء سدوم
هى الشمسُ إشراقاً ، ودُرَّةُ غائصٍ ... ومسْكة عطَّارٍ تصانُ ، وريمُ
حلفتُ لها باللهِ أنى أحبُّها ... وما كلُّ حَلّافٍ لَهَنّ أثيمُ
فما رَحِمَتْنِي إذْ شكوتُ صَبَابَتِي ... ولا كان فى دار الحبيبِ رحيمُ
سألت أبا عيسى ، وأكملَ عاقلٍ ... وليس سَواءً جاهل وعليمُ
فقلت « أرانى ـ لا أراكَ ـ كأننّى ... سليمٌ .. » فقال : « المستهامُ سليمُ .. »[3]

شبيه البدر

قد حكَى البدْرُ بهاكَا ... فرآهُ مَنْ رآكَا
وزهَا بالحُسْنِ لمّا ... صار فى الحسْن حكَاكَا
أيُّها الغضْبانُ .. رِفْقاً ... جُعِلَتْ نفْسِى فِدَاكَا
يا شبيهَ البدْرِ حسْناً ... قَلَّ صبْرِى عن هَوَاكَا

---

(١) نموم : مفش ومعلن .
(٢) تستهل : تتقطر .
(٣) السليم : اللديغ وسمى بذلك تفاؤلا قال النابغة :

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة ... من الرقش فى أنيابها السم ناقع
يسهد من ليل التمام سليمها ... لحلى النساء فى يديه قعاقع

عند البين

يا عمرُو منْ لم يخْتَنِقْ ... بالبـــيْن لم يختنق
أىُّ فـــتًى فى أفُقٍ ... ورُوحُـه فى أُفُقِ
ولم يُرِحْـــهُ قَلَقٌ ... حتى غـدَا ذا قَلَقِ
يا عمرُو ..لا لاقَيْتَ ما ... لاقيْتُ من مُنْطَلَقِ
ماسرْتُ مذْ جاوزْتُ مِيـ ... ـلاً دارَ ذاكَ الْخَرِقِ[1]
إلاَّ وداعِى حبِّـه ... يُثْنِى إليه عُنُقِى ..

ثقة الحبيب

عُلِّقْتُ من عُلِّقَـنِى ... فـكلُّنـــا متّفقُ[2]
إنْ غابَ لمْ أظْنُنْ به ... وهْـوَ بغيْبِى يَثِقُ
لو شئْتُ أنْ يُلْثِمَنِى ... فَاهُ وحـولى حِلَقُ[3]
لقـــامَ لا يمْنَعُهُ ... مِمَّا أشاءُ الحـدَقُ[4]

مختوم !

قد صكَّ لى بالقرْبِ من سـيِّدِى ... ودار صكِّى فى الدواوين
واسْتأْذَنَ الـكاتبُ فى ختْمِـه ... وقـــد دَعَوْا للخَتْمِ بالطين

---

(١) الخرق : كفرح الكاذب ٠
(٢) علقت : أحببت ومنه قول الأعشى :
علقتها عرضا ، وعلقت رجلا ... غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل
(٣) يلثمنى : يجعلنى ألثمه ٠ الحلق : جمع حلقة يريد فى مجتمعات الناس ٠
(٤) الحدق : العيون ٠

حمـــدان

ألا قُولَا لحَمْدانِ ... أيا فاسقَ مرْدان
ويا بطْبَطَ صِينيٍّ ... ويا سوْسَنَ بستان
لقد أُنْبِئْتُ تهْديدَ ... كَ إيَّايَ ؛ فأشْجَانِي
وفى عينيْك ما أبْدَ ... غ فى قتْلِيَ يا جانِي
وما غرَّكَ يا شاطِ ... رُ منِّى غيرُ إذْعانِي[1]
وأنِّى أحْفظُ العهْدَ ... وأرْعاكَ ، وتنْسانِي
فياويْلِي على إعْرا ... ضِ حَمْدانَ الخُراسَانِي..!
ومن سمَّيْتُه المَوْلَى ... وعبْدَ السُّوءِ سمَّانِي
ومَنْ قد كان لِي أطْوَ ... عَ من طيْرِ سُلَيْمانِ
كأنَّ النَّارَ فى ذيْلِي ... وفى جيْبِي ، وأردانى
فأمْسَى يعْبدُ اللهَ ... بهجرانِي ، وعصْيانِي ..

قلبه فى يديه

ما رأيْنَا من قلْبُه فى يديْهِ ... لا .. ولا عاشقاً هواه إليْهِ
مرَّةً عاشقاً ، وأخْرى خليًّا ... مظْهِراً غيْر ما الضَّميرُ عليْهِ
كنتُ من وصْلِ سيِّدى فى سرورٍ ... فرمَى الدَّهْرُ وصْلَهُ بيديْهِ
لعن اللهُ كلَّ واشٍ وفقًّا ... عن قريبٍ بكفِّه عينيْهِ..[2]

---

(١) اذعانى : خضوعى .
(٢) فقا : أصلها فقأ مخفف الهمزة .

كذاب

أشَابَ رأْسِي قبـــل أتْرابِي ... حُبِّي لمنْ حُبِّيهِ أزرَى بِي
عَلِقْتُ من حيْنِي، ومن شِقْوَتِي ... أخَا مِـــزَاحٍ يتَمرَّى بِي[1]
لابس سِيمَا قائـــلٍ صادقٍ ... مخْبُورُه مخْبُورُ كذَّابِ[2]
تُخْبِرُنِي عن قلْبِهِ كُتْبُهُ ... إنَّ به أعْـــظَمَ ممَّا بِي
حتى كأنى واجـــدٌ حِسَّه ... أو مسَّه من دونِ أطْرابِي ..

بجسمى وقلبى

فَواعَقْـــلاَهُ قد ذهبَا ... وواجِسْمَاهُ قـــد عطبَا
أحقُّ الصَّارِخِينَ أنَا ... بواحرَبَا .. وواسَـــلَبَا
أَمِـــيرٌ لِي ؛ رأيتُ له ... بِفِيهِ حـــلاوةً عَجَبَا
كأنَّ عـــدوَّهُ « نَعَمَ » ... فإن هو قالهـا قَطَبَا[3]
وليس بمـــانِعِي هذا ... كَ من إدْمَانِيَ الطَّلَبَا
إذا ما مـــرَّ ملْتَفِتاً ... رآنى خـــلْفَهُ ذنَبَا
بجسْمى ســوف أتْبعُهُ ... وقلْبِي حيْثُما ذهَـــبَا

---

(١) علقت : أحببت · يتمرى بى : يجحدنى ·
(٢) سيما : علامة وشكل ·
(٣) قطب : عبس ·

نرجس

ونرْجس قـــد حُفَّ بالورْدِ ... فى خدِّ منْ قد لجَّ فى البعْـدِ
راودْتُهُ عن نفْسِه خالياً ... فقالَ ـ يلقـــانىَ بالردِّ ـ
« أما ترانِى قد بدتْ لحيـتِى ! ... كُفِّ .. وخُذْ فى طلبِ المرْدِ .. »
فقلت : هـذا نرجسٌ طالعٌ ... وردَّ فى العارضِ والخـــدِّ
فليس حِبِّى ـ صاحِ ـ إلا الذى ... قد جاوز الخمسين فى العدِّ
أسْأَلُه كم لك من نســوةٍ ... وكم صـــبِيٍّ لكَ فى المهْدِ
فذاكَ من شـأنى ، ومن لذتى ... حتى أُوارَى فى ثرَى لحـدِى ..

يمين عاشق

حلفتُ اليـوم بالطُّنْبُو ... رِ ، والكعبين ، والنَّرْدِ
وبالشُّرْبِ من الرّاحِ ... على النّسْرِين ، والورْدِ
وصـــيْدِ البازِ والشَّا ... هينِ ، والأَكْلُبِ والفهْدِ
لقدْ أجْهدْتَ يا مـــولا ... ىَ قلبى .. أيّما جهْـدِ
ولـكنْ لم أجـــدْ بُدًّا ... مِنَ انْ أجْزِيكمُ ودِّى ..

دنيا وآخرة

أُتيحَ لِى يا سهْلُ مستَظْرفٌ ... تسْحرُ عينِى عينُه السَّاحِرهْ
دنياه ما شئْتَ ، ولكنَّهُ ... منـافقٌ ليست له آخرهْ

جسم روحانى (*)

توهَّمـــه قلْبى فأصْبَحَ خدُّهُ ... وفيه مكانَ الوَهْمِ من نظرِى أثْرُ (١)
ومرَّ بفكرى خاطراً فجرحْتُـهُ ... ولم أرَ جسْماً قطُّ يجْرَحُه الفكْرُ
وصافَحهُ قلْبِي ؛ فآلم كفَّه ... فمن غمْزِ قلبى فى أنامله عَقْرُ

خطايا .. وغفران !

تكثَّر ما اسْتطعْتَ من الخطايَا ... فإنكَ قاصـــدٌ ربًّا غفُورَا
سيفْضِى ذاكَ منكَ إلى نعيمٍ ... وتَلقَى ماجدًا صمَدًا شكُورَا
تعضُّ ندامةً كفَّيْكَ مِمَّـا ... تركْتَ مخافةَ النـارَ السُّرورَا

كعاب أم غلام

يا أبَا القـاسمِ قلْبى ... بكَ صبٌّ مُسْتَهـامُ
بأَبِي مرْكَبُكَ الصَّعْـ ... ـبُ الذى ليس يُرَامُ
وبداران يميـلا ... نِ كما مال الرُّكَامُ
وعذارٍ زانه من ... زغبِ الشَّعْرِ لجـامُ
طبتَ والعفَّةُ عن تَقْـ ... ـبيلِ خـدّيْكَ حرامُ
فأبنْ لِى أكَعَـابٌ ... أنتَ .. أم أنت غلامُ ؟!

(*) من الأغانى ص ٢٢٨ ج ٥ طبعة دار الكتب
(١) أثر الجرح (بالضم) أثره يبقى بعد ما يبرأ .

فهرس الديوان

مرتب حسب الحروف الهجائية

١ – باب الخمريات

الصفحة	العنوان	القافية
	(أ)	
٦	مدعى الفلسفة	الداء
١٣	أكفاء الخمر	أسمائِها
٢٣	نديم	انتشاء
٣٤	كعين الديك	أهواء
١١٨	رائحة الدنيا	البلوى
٢٢٣	الكلام وحى	الإيماء
٦٩٦	الخمر والماء	الماء
٧٠٠	الخمر والطبيعة	عذراء
٧٠١	ذخر حواء	ظلماء
٧٠٢	نسيمها وضياؤها	للماء
٧٠٤	أقداح ضاحكة	الصهباء
	(ب)	
٣	ذهب منسكب	فاللبُ
١٠	قصة ندمان	غرْبُ
١١	ساق وخمر	الخطوبُ
٢٢	أجزها	أعْرِبَا
٥٠	كآبة وأحزان	والتهبا
٧٢	جارية	عجبِ
٧٦	حمل وذئب	الطيبِ
٩١	خاطب الخمر	ذهبا
١١٠	رحلة إلى خمار	كعوبُ
١٦١	غضارة العيش	العنبِ
١٨٨	المعلل	الجنابِ
١٩٢	إخوان صدق	ينتحبُ
٢١٢	فارس العرب	الطربِ
٦٧٨	دعوة النسب	العنبِ
٦٨٠	لا ينساها	العنبِ
٧٠٣	قنديل فى محراب	بأتعابِهِ
	(ت)	
٣٨	مصابيح الدجى	المصاليتِ
٧٤	ربع البلى	سكّيتُ
١٦٥	نيران على الحافات	ملحاةِ
١٧٤	جبار السموات	الشكاياتِ

الصفحة	العنوان	القافية
٢٠٩	النخيل	الباسقاتِ
٢٢٧	لوعة المحب	نزّهاتِ
٦٩٤	بنات الكرام	اللذاذاتِ
	(ث)	
٢٥	ألثغ	إخناثِ
	(ج)	
٤٨	أنضاء الكأس	فرّاجِ
٥٨	يا أبا القاسم	الدجاجِ
٩٣	خمر فى الظلام	داجِ
١٦٣	غزال هاشمى	سراجا
	(ح)	
١	صبوح	صياحاَ
١٥	الدليل القاطع	البارحَهْ
٢٤	شقيقة الروح	رُوحِي
٤٤	أحمد	الفصُحُ
٥٩	حذر العصا	مطَّرَحا
٧١	مع الصبا	القبيحِ
٩٢	جسم بلا روح	مجروحِ
٩٧	سلاح الفتى	القدحا
١٠٢	مصباح	أقداحُ
١٠٤	بين العود والقدح	الملَحِ
١٠٧	قوس قزح	الفرَحُ
١٠٨	اشرب على الورد	الراحِ

الصفحة	العنوان	القافية
١٠٩	الراح بالراح	اللاحِي
١٢١	أنضاء العبادة	الأكيْراحِ
١٣٠	الماء القراح	راحِ
١٦٤	قبل نوح	النجيحِ
١٦٩	قالت وقلت	الصباحِ
٢١٤	خمر راقصة	بإفصاحِ
٢١٤	خمر تتنفس	مصباحِ
٢٢٦	ريح الورد	لُوحِهِ
٢٢٦	أيام العجوز	تلطحُ
٦٨٤	ساقية قبطية	صاحَا
٦٨٤	روح مع روح	النصوحَا
٦٨٥	أطيب اللذات	براحِ
٦٨٨	دم وخمر	مسفوحُ
٦٩٥	طاردة الهم	صبوحِ
	(خ)	
٢٢٠	ليلة الكرخ	الكرْخِ
	(د)	
٢٧	نشوتان	كالوَرْدِ
٤٦	خمارة البلد	البلَدِ
٥٢	ياصبيب السحاب	بالجرَدِ
٦٤	رضعت والدهر	المنادى
٧٨	إبليس الظريف	قيادِى
٧٩	عند الأمير	تطّردُ

الصفحة	العنوان	القافية
٨١	أنامل مرتعدة	ارتعادا
٨١	اللهو الناطق	أخدودُ
٨٤	خمر وتفاح	جمدْ
٩٦	النديم المعربد	كبدَهْ
٩٨	عربيد	العودُ
١٥٣	ظبي بشرى	وادِ
١٦٨	بنت الكروم	الأزندِ
١٧٢	أميرة محجبة	للجرد
١٨٢	جدوى الكأس	ما تجدى
١٩٧	هيهات !	فى البلدِ
٦٨٧	لباب المدام	وجْدِى
٦٩٧	نوران	رقادِى
	(ذ)	
٢٦	ناسك	طيرنا باذا
١٦٧	لذات بغداد	بغدادِ
٦٨٥	الخمر العتيق	كالكاذِى
	(ر)	
١٤	روح	القباشيرُ
٢١	أليف المدامة	تكديرُ
٢١	المركب الوعر	الخمرا
٢٨	لا تسقنى سرا	الجهْرُ
٣٦	حد الخمر	الهجْرِ
٥٤	يهودية	ياجارى

الصفحة	العنوان	القافية
٦١	خمار يهودى	ظهرَا
٦٥	بنت عشر	الخمارا
٧٣	سراب	انسفارُ
٧٧	ضوء العقار	السّفارِ
٨٢	صبوح العمر	العمْرِ
٩٥	شراب خسروى	وقارِهْ
٩٩	عتاب الخمر	الدهْرِ
١٠٠	عروس	الخمرُ
١٠١	العيش	قيصرا
١٠٢	تراث أنوشروان	الخطرُ
١٠٨	الطلاء	خوّارِ
١١١	شىء عجيب	إفطارا
١١٢	أمصى فى اللذات	العقارا
١٢٢	أبو أيوب	واستنارا
١٢٣	ريحاننا	الكبْرِ
١٢٤	عند سابا	نكْرَا
١٣٩	كأس وشادن	الجهْرِ
١٤٥	شمس و بدر	الخمرُ
١٤٥	بستان	عمّارِ
١٤٦	صلاة بغير تكبير	تقديرى
١٤٩	خمر وعود	لأبكارِ
١٥٦	كالصقر	إزارُ
١٥٦	غراب ونسر	بالنسْرِ

الصفحة	العنوان	القافية
١٦٠	عشرة القيان	بالأنبارِ
١٧٣	يمين كاذبة	أوتارا
١٧٩	فارة مسك	كالنارِ
١٨٠	القدح المدار	عقارُ
١٨٣	أباريق لجين	أسرارِ
١٩٠	خيال القمر	حجرا
١٩٩	حنين	الخمْرِ
٢٠٠	فتوى فقيه	الأوتارِ
٢٠٤	سجن الصيام	فغارا
٢٠٧	ذخيرة الخمار	الأشعارِ
٢٠٨	سوى الشرك	دائرِ
٢٢٢	النوروز	الخصرِ
٦٧٣	البكر	شررُ
٦٧٦	شغلتنى المدام	الأكوارِ
٦٧٨	تمام السرور	السّرورِ
٦٧٨	الشرب واللهو	عزيرِ
٦٨١	شمس وقمر	هجرْ
٦٨٢	خيول الراح	بالأكبرِ
٦٨٣	قضيب من الريحان	معسرا
٦٨٤	فضيحة فى الدار	الخمّارِ
٦٨٦	ميت	حصيرِ
٦٨٦	دكان عطار	العارِ
٦٨٨	الخمر والربيع	آذارُ

الصفحة	العنوان	القافية
٦٨٩	خمر عجوز	البدْرِ
٦٩٠	أباريق	بالصير
	(س)	
٣٧	أطلال حانه	دارسُ
٧٥	ساق هاشمى	مقباسِ
٩٨	محبوس	الكئوسُ
٩٩	تعشقها قلبى	بعبوسِ
١٠٥	كم هى	بقياسِ
١٠٦	فضلة الكأس	الحامسِ
١٠٧	تفاحة غضة	إيناسه
١٣٤	القبس	جلسْ
١٤٠	يسر وعسر	ميّاسِ
١٥٩	الكأس والهموم	من آسِ
٢٠٣	حانة بالكرخ	مأنوسا
٢١١	طمع ويأس	للناسِ
٢١٢	يوم نسك	والآسِ
٢١٥	دقت عن الحس	النّحسِ
٢١٧	حلبة اللهو	أفراسا
٢٢١	تخير الجلاس	أنجاسِ
٦٧٢	على ذكر الحبيب	القبسْ
٦٧٥	زفاف الخمر	القبْس
٧٠٥	ريحانة الكاس	الكاسِ

الصفحة	العنوان	القافية
	(ش)	
١٨١	أنس نفسى	قريشِ
	(ط)	
١٨١	الغفران	بنشاطى
	(ع)	
٥	دواء الهموم	ضيّعَا
٧	اللوم الموجع	أطيعُ
١٢	الجهل المبيع	قناعُ
١٢٥	شعاع	سراعا
	(ف)	
١٩	زائر	نصفِهِ
٦٦	صحت علانيتى	قصفى
٩٦	اسق ذفافه	سلافَهْ
١٢٠	خمر ومصحف	قرقفَا
١٤٨	قهوة كالعقيق	بوقّافِ
١٧٦	قبلته عشرا	قرقفا
٢٠٧	اشتياق القصف	النّصْفُ
٦٩١	أيام بغداد	بالقصفِ
	(ق)	
٩	اسقنى ثم غننى	لا أطيقها
٤٣	العيش فى اللذات	البواشيقِ
٥٣	ليلة وخمر	الفلقُ
٥٦	ممسكة الرماق	العراقِ

الصفحة	العنوان	القافية
٩٠	جنى الورد	الرّنقَا
٩٣	سلاف مروق	مروّقَا
١١٧	الرسول الساقى	الباقى
١٥٧	تصاوير	يفهقُ
١٧١	بين الحدائق	الحدائقِ
٢٠٤	صريع	حذّاقِ
٢٠٥	الهلال	دقيقُ
٢٠٦	ذو الرأس الحليق	الدقيقِ
٢١٨	دين صادق	مارقِ
	(ك)	
٢٣	لا أرضيك	يعصيكا
٨٩	ناعم	فتكا
٢٠٣	مللناك	مللنا كا
٧٠٤	ندمان صدق	محْكَا
	(ل)	
٢	اللص المغير	سبيلُ
١٦	خيمة	بزليلِ
١٧	وصية	بقطربّلِ
٤٢	الشباب	الهزْلِ
٦٠	أربعة لأربعة	عقْلُ
٦٢	فزع الخمار	فغالِ
٦٣	كرخية	فاعتدلا
٦٧	خمار أصلع	المتزمّلِ

الصفحة	العنوان	القافية
٨٤	الماجن	عذلُ
٩٧	رقيقة السربال	السربالِ
١١٥	أحسنت يا قبل	المللُ
١٢٨	حديث الكواعب	السلْسل
١٢٩	ديمة السرور	الجمالُ
١٣٥	الرفق يمن	يميلُ
١٤٢	ذو حياء	على بالِ
١٤٣	فى خده خال	أحوالِ
١٤٧	صنيع إبليس	ثملِ
١٨٢	عاقبة الليالى	يستحيلُ
١٨٥	سليلة الكرم	الشمائل
١٩٩	الذنوب النبيلة	فانزلِ
٦٧٣	حيل الهموم	محيلاَ
٦٧٧	لذة القبل	أملِ
٦٧٩	محرمه	بجرولِ
٦٨٠	فى رقة الآل	البالِ
٦٩١	الحرام	الأطلالِ
٦٩٥	تفاحة	المثلْ
٦٩٨	النخل	طللُ
	(م)	
٢٤	أدر علينا	لوّامِى
٢٩	حظى من الخمر	شمما
٤١	قهوة الأمم	لم أنمِ
٤٥	قافلة	مظلمُ
٤٥	أبيض بسّام	بسّامِ
٥٥	قم فخذها	يسومُ
٥٧	صديقة الروح	الكرْمِ
٦٩	شراب لذيذ	الأيّامِ
٨٩	روح مخلص	ابنما
٨٧	ساقية	وهمِ
١٠٤	أخ وأخته	إثمُ
١٣١	خمر وزورق	همومُ
١٣٧	بدء التحية	الكرومِ
١٤٤	وميض برق	العمُومِ
١٥٢	كوكب منير	كالضرامِ
١٥٥	نرجس	تسليمِ
١٥٨	مصارع الشار بين	جثومُ
١٧٥	عروس	الكرومِ
١٧٧	غربر الشباب	التميمِ
١٧٨	مشعشعة	على الهمِّ
١٨٧	ميعاد بالعين	الظليمُ
١٨٩	أغيد	القدمِ
١٩٣	شمائل الندامى	أهيمُ
٢٠٢	زائر	ذمامِى
٢٠٢	شيخوخة فى الإناء	تدْمِى
٢٠٥	خالف	لُومِى

الصفحة	العنوان	القافية
٢٢١	قطب اللذة	للنديمِ
٢٢٤	إغراء إبليس	خصْمُ
٢٢٥	يوم الخميس	زعما
٦٧٩	خمر ووجه	اللوّامِ
٦٩٣	اللذة فى الحرام	سخامِ
٦٩٤	عدو الخمر	الجسْمِ
٦٩٨	الهوى الصادع	الكريما
	(ن)	
١٨	القريب البعيد	العنانِ
٢٠	إكرام الصهباء	تهينا
٣٠	اللباب	الثمينا
٣١	شراب الصالحين	تنتظرينا
٣٢	سلافة بكر	وطينِ
٣٣	كاس سلوة	فاسقنى
٤٤	سقانى	شر بتيْنِ
٤٧	معنى الخمر	الظنونِ
٤٩	عند حنون	سرْنا
٥١	أربعة	بدنْ
٦٨	الظنون فنون	جُونُ
٧٠	هى فى رقة دينى	الزرجُونِ
٨٣	دير بهرذان	بساتينه
٨٥	لون الساق	الخفقانِ
٨٦	أم حصين	عيْنِ

الصفحة	العنوان	القافية
٨٨	من الحى اليمانى	الخسروانى
٩٤	لا تعفنى	منتظرانِ
١٠٣	وجه ساقيها	شجانى
١١٣	عروس وشيطان	شانى
١٢٦	طاعة إبليس	إعلانُ
١٣٣	خالع الرسن	فى الدمنِ
١٣٦	أصفر الساقيين	الساقيْنِ
١٣٧	صديق	اليمنِ
١٣٨	أنين الخمر	أنينها
١٣٨	إلى أوان الحج	ولِينا
١٧٠	فى الجنة منها	عنها
١٩٤	سكرتان	الدّنانِ
١٩٥	شمسان	الأحزانِ
١٩٦	ريحانة وخمر	على فننِ
١٩٨	حرب اللذّة	فرسانا
٢١٣	وشاح الخمر	الجونُ
٦٧٦	أسير	المقلتانِ
٦٧٧	لذة العيش	بستان
٦٩٢	لا يريد السكر	زمانا
٦٩٢	بدائع الألوان	القانى
	(ه)	
٨	ذكرى ليلة	بذكراها
٩٥	متى أشتهيها	سفيها

الصفحة	العنوان	القافية
١١٤	خلوة الراح	أعاطيها
١٩١	كملها الله	صافيها
٢٢١	مع المراد	نداماهُ
٦٧٤	صنائع الخمر	مفانيها
٦٨١	خاطب الخمر	أصفاها

الصفحة	العنوان	القافية
	(ى)	
٤٧	زبيب معتق	الأعاديا
١١٩	الشمس فى باطبة	دانيهْ
١٢٠	أبر من والديه	بمقلتيَّا
١٣٦	علانية	زانيهْ
١٤١	شراب ذهبى	تقيّـا
٢١٣	الخمر والأخلاق	الدواهيا

٢ – باب الغزل

الصفحة	العنوان	القافية
	(أ)	
٢٣٥	لعلها	بالماء
٢٣٦	أنين	مساء
٢٨٦	ظبية حوراء	حوراء
٣٢٨	يعقل ما يشاء	ماء
٣٢٩	حاجة	الحياءْ
٧٠٩	أسماء	داء
٢٣٦	وصال	أهوى
٢٦٦	شكوى	البلوى
٣٤٨	فديتك	أقوى
	(ب)	
٢٢٧	محنة الحب	الطربُ

الصفحة	العنوان	القافية
٢٣٩	المحجبة الفاتنة	ينشعبُ
٢٤٠	لوجه الحبيب	أسبَّهْ
٢٤١	قولى ما بدالك	فحسبى
٢٤٢	قتيل	أترابِ
٢٤٥	غاية الحياة	الطلبُ
٢٥٤	ثمر القلوب	الحبيبِ
٢٦٣	تضحكين فأبكى	كئيبَا
٢٦٧	الرسول المعشوق	محبوبُ
٢٧١	غيرك الزمان	بالعتابِ
٢٧٤	عصير الدمع	التّرابِ
٢٧٤	طفل كبير	التعبِ
٢٧٥	أسعدينى عريب	رقيبا ِ

الصفحة	العنوان	القافية
٢٧٩	عبودية الحب	تنتقبْ
٢٧٩	شتم أحبابى	مابى
٢٨٧	سمىّ وجهك	قرابَهْ
٢٨٨	رسول	الجوابا
٣١١	قلب جريح	الربيبُ
٣١٥	عارى النفس	ربيبُ
٣٢١	بأبى	طيبِ
٣٢٢	حبيب نافر	فتغيّبا
٣٢٤	أثنوا بما عابوا	شرَّابُ
٣٢٦	غريب الحسن	غريبِ
٣٢٩	مدرجة العشاق	الأعاجيبُ
٣٣٢	هضيم لحشا	ركّابُ
٣٣٣	يا ليتنى	تلتهبُ
٣٣٥	تحبنى	عذبُ
٣٤٠	جفانى	بالعتب
٣٤٣	أفشيت سرى	الذئبَ
٣٤٦	موى	تقريبا
٣٤٦	الملتحى	عائبُهْ
٣٤٧	ماء الحسن	الطربُ
٣٥١	شمس على خده	تضربُ
٣٥٥	بروح القدس	الغضوبِ
٣٦٠	الذنب ذنبى	بلِّبى
٣٩٠	لوم العين	لقلبى
٣٩٠	احفظ الاخوان	حبيبا
٣٩١	قلب خائن	القلوبِ
٣٩٣	اللهو بالبستان	يلهُو بى
٣٩٦	غزال الكتبة	الطربَهْ
٣٩٧	كبرنا من الهجر	أربى
٣٩٧	مشارق الحسن	المذاهبْ
٧٠٨	عاريان	الشبابِ
٧٠٩	كاتب	الكتّابِ
٧١٠	شاطرة	العطبِ
٧١٤	همتى	كالذهبْ
٧١٨	ماء الحسن	رحبا
٧١٩	عف عن سلبى	حرَبى
٧١٩	نسيانك الأدب	عصبَا
٧٢١	الشمال والجنوب	الحبيبِ
٧٢٤	غضبان	مغضَبْ
٧٢٨	كذاب	أزرى بِى
٧٢٨	بجسمى وقلبى	عطبَا
	(ت)	
٢٢٧	لوعة الحب	ترّهاتِ
٢٣٧	يا نفس	صبرْتِ
٢٤٦	عذاب	سباتِ
٢٧١	يا عبده	يواتي
٣١٤	دلال ووصال	جبهتِهْ
٣٣١	إقرار	لوعاتِهِ

الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٠	خد مضىء	يؤاتى
٣٥٤	سوف يقتلنى	وجْنتِهِ
٣٥٦	المرد	تبتُ
٣٩٥	حسيبه الله	تحياتُهْ
٧١٢	هيهات !	أتيتْ
٧١٥	عاذلة	المهاةِ
	(ج)	
٢٣٠	ميعاد	اختاجْ
٢٣٨	فاتك	ابتهجا
٢٦٠	راح وظبى	مغنوجِ
٢٩٦	فدتك النفس	المجاجِ
٣١٧	من حسنات الدهر	بأمواجِ
٣٣٨	صفة	حرجُ
	(ح)	
٢٣١	حلوة العينين	لاحِ
٢٩٧	دير حنا	بالصّاحِى
٣٠٣	قبلة	القدحِ
٣٢٥	هذا وتلك	راحِ
٣٣١	سلاح الحب	مصباحُ
٣٥٢	ظبى سانح	يترجحُ
٣٨٧	نجوت	نجاحِ
٣٨٨	حزين فى العيد	الترحِ
٧٠٨	مزاح	الماحُ

الصفحة	العنوان	القافية
٧٢٠	حرب اللذة	الرَّاحُ
	(د)	
٢٢٩	تعذيب	شديدا
٢٣٢	الجمال المتجدد	المتجردْ
٢٣٣	عند الحجر الأسود	الأسودِ
٢٣٤	للذكرى	البعْدِ
٢٣٩	هجر	حسودُ
٢٤٥	أرق	يسْهدِ
٢٦٠	كتبتْ وكتبتُ	رقدا
٢٦١	حوار	النجْدِ
٢٧٣	سراب ووعيد	داودِ
٢٧٥	نهار وليل	ساهدُ
٢٨١	علة العواد	إبعادِى
٢٩٢	سمها وأعد	أعدِ
٢٩٥	الأمرد العالم	المسجدْ
٣١٠	متمردة	تتمردْ
٣٢٢	مر بعنا بالشط	وادِ
٣٢٣	بين الرياحين والورد	الصدِّ
٣٣٠	فى جنة الخلد	القدِّ
٣٣٠	فى مكتب حفص	صدودُ
٣٤٠	عبد	بصدِّه
٣٤٤	عيدان فى عيد	بموعودِ
٣٤٥	قريب الدار	بعُدَا

الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٧	معاهد البصرة	قَرْدُ
٣٥٩	استشارة طبيب	لبادِ
٣٧٠	العابد المعبود	المعمودِ
٣٨٨	يعلم ما أريد	أريدُ
٣٨٩	يصيد ولا يصاد	لا يحيدُ
٣٩١	يا مولاى	ودِّى
٣٩٢	ورد فى أرجين	تبدّى
٧١٣	زورق الغرام	العهْدِ
٧٢٩	نرجس	البعْدِ
٧٢٩	يمين عاشق	النردِ
	(ر)	
٢٣٥	ذات دلال	الأسفارِ
٢٤٠	فتنة	بالنظرِ
٢٤١	جلوة العروس	النظّارَهْ
٢٤٨	قل وأعد	الخبرِ
٢٥٠	قناعة	بشرا
٢٥٥	أوهام الخمر	الخدْرا
٢٦٢	جوى وهوى	تدرى
٢٦٢	ثوب المذلة	كدرْ
٢٦٤	نداء ولقاء	النحْرِ
٢٦٥	من الفلاسفة الكبار	الجوارى
٦٧	من وراء جدار	جدارِ
٢٦٨	شأنك اليوم	بكّرا

الصفحة	العنوان	القافية
٢٧٢	أحسن الأثر	بالخبرِ
٢٧٢	ضيف مقيم	بالفكرِ
١٧٦	قصة خاتم	الأزهرِ
٢٨٠	جنون الحب	نظرِى
٢٨٢	نابتة المودة	أثرِى
٢٩٤	قاتل	الجوهرِ
٢٩٧	صفاء الدمع	نضرِ
٣٠٥	ملتقى اللذات	خمّارِ
٣٠٧	نادر الجمال	نوراً
٣١٣	فعل إبليس	الخبرُ
٣٢١	خطب يسير	الوثيرِ
٣٢٣	رحمة الله	إضمارى
٣٣٣	حمدان	الدهْرِ
٣٣٥	الجنابة	تدورُ
٣٣٦	طيف	سمّارا
٣٣٦	دعنى من مواعيدك	درُّ
٣٥١	يا أهل بغداد	النظرِ
٣٥٣	غلام فاتك	أمْرَهَا
٣٥٩	كفى بلاء	الدّارهْ
٣٦٢	بين الناى والوتر	للبشرِ
٣٦٣	ألوية السكر	السّكْرِ
٣٦٣	زيارة	الصّدورِ
٣٦٤	عاشق مفضوح	عورُ
٣٦٨	شاع المستور	أسترْ

الصفحة	العنوان	القافية
٣٦٨	بين الخلد والنار	عطّارِ
٣٨٢	تحريض الحساد	الجلّنارُ
٣٨١	خالف تعرف	المتجبرْ
٣٨٩	مزايا الحب	وطره
٣٨٩	مالك فى الضمير	الصغيرِ
٣٩٢	بكاء	الحُورِ
٣٩٣	رياض الحسن	الصّوَرِ
٣٩٤	أنجدوا أم أغاروا	النهارُ
٧٢٩	دنيا وآخرة	الساحرهْ
٧٣٠	جسم روحانى	أثرُ
٧٣٠	خطايا وغفران	غفورا
	(س)	
٢٤٧	زهد	نفسى
٢٦٥	دينى لنفسى	راسِى
٢٨٤	الشركة فى الحب	وسواسِى
٢٨٤	مسامر السوء	أطراسُ
٢٨٦	أهجرى الهجر	بأنقاسِ
٢٩٨	فيم الصد ؟	آسِ
٣٠٦	بين الرجاء واليأس	أنفاسِى
٣٣٤	العيش عندى	الناسِ
٣٥٥	نعيم و بؤس	عبوسُ
٣٦١	عدوان الحبيب	نكْسَا
٣٦٢	هم وكأس	بالكاسِ

الصفحة	العنوان	القافية
٣٦٣	وفاء	موئسا
٧٠٦	سامرى	ياسِ
٧٠٦	الظن	وسواسِ
٧١٤	ريحانة عضة	فراسِى
٧٢٣	فى المسجد الجامع	إبليسِ
	(ش)	
٣١٩	قبل العشاء	مشى
٧٢١	غلام	فشَا
	(ض)	
٣٣٢	وجهك لحية	العارضِ
٣٣٤	الحسن الخالص	غضَّا
٣٤٣	معرض	معرضا
٧١٧	فى الديوان	مرْضَى
	(ط)	
٣٢٧	شروط الوصل	نشيطا
٣٥٦	قبطىّ	الربيطِ
٣٦٥	وقع السياط	رباطِى
	(ع)	
٢٤٧	هجر نافع	الطالعِ
٢٦١	صنيع المنى	تقنعُ
٢٦٣	اسم على مسمى	اجتمعا
٢٦٦	أصم	يضيعُ
٣٤٩	شمس فى الليل	الجمعهْ

الصفحة	العنوان	القافية
	(ف)	
٢٤٣	دار محمد	ثقيفُ
٢٦٩	كعبة الحب	انتصافُ
١٧٧	يا قلب	تصفُ
٣٥٥	طرف تمام	طرفى
٣١٨	شبه البدر	سدفِهْ
٣٣٧	حياة النفوس	مقطوفُ
٣٣٧	الطفل الكهل	حتفِه
٣٣٨	صيرفىّ	الكفَّ
٣٦٤	كفاً بكف	عزفِ
٣٦٩	حب عنيف	نظيفا
٧٢٥	الغلام الظريف	الظريفِ
	(ق)	
٢٥٧	أسير	ضاقا
٢٥٨	معشوق	شارقِ
٢٥٩	تحريف	معشوقُ
٢٦٩	شمس	الطرقِ
٢٧٨	حب وخوف	الأرقا
٢٨٥	كأس الكرى	السّاقى
٢٩٨	أسهم العشق	باقِ
٣٤٤	تسليمة بالعين	يعشقُ
٣٦٥	أعنة الحدق	خرقِ
٣٦٦	وجه حمدان	الزنادقهْ

الصفحة	العنوان	القافية
٣٦٦	بدر السماء	عنقِهْ
٣٧٥	أحمد الكاتب	لم يختنقِ
٣٨٢	جديد دائما	متفقُ
٧٢٦	عند البيت	ذاقَهْ
٧٢٦	ثقة الحبيب	اتسقْ
	(ك)	
٢٤٨	حاسد	عليكِ
٢٩٩	حمى	بشكوا كا
٣١٨	لك	شكا
٣٢٥	داعى الحب	دنيا كا
٣٥٤	خنجر ووعيد	كفيكا
٣٨٠	بديع الجمال	عارضَيْكا
٣٨٢	شكوت غيرك	هوا كا
٣٨٣	أمانى محب	سوا كا
٣٨٣	عبدك	كفيكَ
٣٨٣	حديث	لسرَّ كَا
٧٢٥	شبيه البدر	رآ كا
	(ل)	
٢٤٧	نداء العقل	عاقلا
٢٤٩	عتاب	جميلِ
٢٥٣	مسكين	قابلِ
٢٥٥	غرام	طويلُ
٢٧٥	رسول . لا حبيب	رسولُ

الصفحة	العنوان	القافية
٢٨٣	المهجور	تقبلا
٢٨٧	محاسن معروفة	عسلُ
٢٨٨	الحسن الكامل	محالْ
٣٠٠	يحسن المطال	فعَلا
٣٠٢	مواضع القبل	القبل
٣٠٢	قلب ملوم	العملِ
٣٠٤	إباء	رسولُ
٣٠٤	دمعة	الأسيلِ
٣٠٨	البقاء قليل	بديلا
٣٠٩	نبات	المشاغيلُ
٣١٢	دلالة	بجمالِ
٣١٦	ناسك	مثلى
٣٤٥	سجود الجمال	جمالكْ
٣٦٧	فى الحمام	السراويلِ
٣٧١	نسيج وحدى	القبَلُ
٣٧٥	ورد الخجل	ابتهلوا
٣٧٩	ظلال الموت	بمطالهْ
٣٨٠	جائر	أمْلَى
٣٨١	التعاليل	الفيلُ
٣٨٥	حبيب وميثاق	طويلُ
٧١٢	مستعجل	الأولُ
٧١٨	قل لحمدان	حالكا
٧٢٣	يوم الحساب	الرسلِ

الصفحة	العنوان	القافية
	(م)	
٢٣٣	توسل	دمَا
٢٤٩	لا ونعم	نعم
٢٥٠	دموع الفراق	السقاماَ
٢٥٣	أحلام وآلام	الأحلام
٢٥٧	عذاب مقيم	كأنّما
٢٩٣	حبيب وعذال	ينكتمُ
٢٩٩	محروم	قسيمُ
٣٠٠	مخالف لى	علما
٣٠٢	منى	باسمى
٣٠٢	شبح	قائمُ
٣٠٣	ألم وألم	ينكتم
٣٢٣	أتأذن لى	الكلامِ
٣٣٩	عقاب	ظلمى
٣٣٩	أحكام جائرة	أحكامِهِ
٣٤٢	سطران	الظلّمِ
٣٧١	لا تعجلا بملامى	حرامِ
٣٧٢	لا أبالى الموت	اهتمامِى
٣٧٢	عين حمدان	يسلمْ
٣٧٣	سعد أم سعيد	أكتمُ
٣٧٤	متاع	مستهامُ
٣٧٥	شمسان بين غمام	هواهماَ
٣٧٦	علم الحب	الرّسْماَ

الصفحة	العنوان	القافية
٣٧٦	ظبي الديوان	التهمُ
٣٧٨	خادم	المخدوما
٣٧٨	يقظةَ التذكر	ظلمَا
٣٧٩	من بعيد	يرامُ
٣٨١	لغة الدمع	تعلمُ
٧٠٧	الغلام والفتاة	بالمدامِ
٧٢٥	سليم	نمومُ
٧٣٠	كعاب أم غلام	مستهامُ
	(ن)	
٢٣٤	وجهها	ألوانِ
٢٤٢	نسيان	المعزينا
٢٤٣	سأتركه	أتانى
٢٤٤	الحسن الأول	القيانِ
٢٤٤	حلم جميل	كانا
٢٤٦	حرمة الكتمان	الإعلانِ
٢٥١	تسمية	مسكينُ
٢٥٢	ذكرى الورد	ريحانِ
٢٥٢	ما وراء القادمين	عثمانِ
٢٥٤	حرمان	حكمانِ
٢٥٦	خف القطين	شطونُ
٢٧٧	اكتبى	بيانِ
٢٨١	رسول غضبان	غضبانا
٢٨٢	ذكراه	جثمانى
٢٨٣	لا تسأليني الصلح	يقظانا
٢٨٨	لا شيء غيرها	اللسانِ
٢٨٩	لولا جنان	عنانِ
٢٩٠	ويح ثقيف	حسنُ
٢٩١	وا بأبى !	تنقصنى
٢٩٢	صخرة	أستعينُ
٢٩٢	فراق	بالركبانِ
٣٠١	طاقة ريحان	كتمانى
٣٠١	حصيد الأحزان	للفتنْ
٣٠٣	راصد الحب	سنانُ
٣٠٥	درّ	تعيرونى
٣٠٨	نازح	قرينُ
٣٠٩	مجانين الحب	تلومونا
٣١٠	بلاء الهجر	لا تجهلينا
٣١١	عذر القيان	عنانْ
٣١١	مكنون	مقرونِ
٣٢٠	نقض العهود	حجونُ
٣٢٠	مستعبد الأمانى	بريحان
٣٢٤	هلال وغصن	مرتهنْ
٣٤٠	وردة صغيرة	إنسانِ
٣٤٢	الدمع والحزن	ألوانا
٣٤٥	إحسانى ذنب	أعوانا
٣٥٣	معجون بالمسك	الدواوينِ

الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٣	عاشق السلام	لحانى
٣٦٦	قرع الجلجلين	الجلجلينِ
٣٦٧	رحيق وظبى	الزمانِ
٣٧٣	خدين	الياسمينْ
٣٧٧	المطر	الجبابينِ
٣٧٧	هذا جنون	يلينُ
٧١١	فى المسجد الجامع	إخوانُ
٧١٥	ساحر	الفتّانِ
٧١٦	قلب غوى	نهانى
١١٦	شبيه الخرد العين	البساتينِ
٧١٧	يا عمرو	مستنًّا
٧٢٢	منتهى شجنى	وسنِي
٧٢٤	خداع	خلّانى
٧٢٦	مختوم	فى الدواوينِ
٧٢٧	حمدان	مردانِ
	(ه)	
٢٣٨	ما بيننا	براها
٢٤٣	مولى جنان	يخشاها
٢٥١	سائق الحب	فيهِ
٢٦٨	المغنية الفائنة	بهواها
٢٩١	كبرياء	تيها
٣٢٦	ماء الشوق	عيناهُ
٣٢٧	ماسح القبله	أعطاها
٣٢٨	قصر الخلد	مأواه
٣٣١	شادن	فداهُ
٣٤١	الفتك الحقيقى	إليْهْ
٣٤١	الصفح عقوبته	عليْهِ
٣٤٢	بين القلب والطرف	أقاسيهِ
٣٤٧	الحسن المجسد	عيناهُ
٣٤٨	أبعدك الله	أعلاهُ
٣٤٨	محموم	لمّاهُ
٣٤٩	بشراً سويا	سواهُ
٧٢٧	قلبه فى يديه	إليْه
	(و)	
٢٩٦	الحلو يبيع الحلو	بالحلوِ
	(ى)	
٣٠٧	رومية	أمنيّـة

٣ ـ باب المدح

الصفحة	العنوان	القافية
	(ا)	
٤٠٢	أبو الأمناء (الرشيد)	عنائى
	(ب)	
٤١٠	مهيب محبوب (الأمين)	تشبّبُ
٤١٤	مطايا الأمين («)	المحرابِ
٤١٦	ذئب وحمل («)	الذيبِ
٤١٨	الطينة البيضاء («)	معتبُ
٤٧٦	الوهّاب (آل بريك)	الوهّابِ
٤٨٤	عصا موسى (الخصيب)	بنصيبِ
٥٠٣	أثمان المحامد (الحسين الخادم)	تتعصّبُ
	(ت)	
٤٢١	جوهر الخلافة (الأمين)	بحتا
	(ج)	
٤١١	الدلفين (الأمين)	لجّجَا
	(ح)	
٤٣٤	علم الجود (العباس بن عبيد الله)	الصبوحُ
٤٥٦	أبو العباس (آل الربيع)	صحا
٤٩٨	عاشوا بأسيافهم	الرّاحِ

الصفحة	العنوان	القافية
	(د)	
٤١٠	ذخيرة النائبات (الأمين)	فأقصدَا
٤١٩	يمين («)	باليدْ
٤٢٥	لا يخاف («)	أحد
٤٢٦	يا أبا عيسى («)	الجوادا
٤٣٣	ثياب مدحى (العباس بن عبيد الله)	واستجادا
٤٥٣	إحسان جديد (آل الربيع)	الجحودِ
٤٥٤	العالم فى واحد (« «)	الحاشدِ
٤٥٤	سجان ثقيل (« «)	عمودا
٤٥٩	أدركتنى السعادة (« «)	عادَهْ
٤٧١	يوم النعيم .. (آل برمك)	ودادى
٤٩٣	سيادة عريقة (إبراهيم بن عبيد الله)	جدُّهْ
٤٩٧	حب وسماح (موسى بن الفضل الوصيف)	صدُودهْ
٥٠٢	عز وكهف (عبيد الخادم)	بغيْدَا
	(ر)	
٤٠١	قدوم سعادة (الرشيد)	الغابرُ
٤٠٩	عزاء (الأمين)	المقابرُ
٤٢٢	زينة الدنيا («)	الثمرِ
٤٢٢	شمس لا تغيب («)	الأميرُ
٤٢٣	بدر فى الأرض («)	المقاصرُ
٤٢٤	حنان ملك («)	قدِرَا
٤٢٦	تذكر («)	حضَّرُ

الصفحة	العنوان		القافية
٤٢٧	تأديب الغير	(العباس بن عبيد الله)	ثمرهْ
٤٣٥	ستر المعروف	(« « «)	عوارِى
٤٣٧	قليل الزوار	(« « «)	زوّارِى
٤٣٨	الفضل بن الربيع	(آل الربيع)	سعرْ
٤٤٤	سماء مدرار	(« «)	إنكارُ
٤٥٥	جود و بأس	(« «)	العبورُ
٤٦١	من الغبر	(« «)	للحشرِ
٤٦٢	لا لذة ولا كأس	(« «)	خدْرَا
٤٦٥	آل الربيع	(« «)	الكبيرِ
٤٧٨	مجلس السرور	(الخصيب)	الشكْرُ
٤٨٠	رحلة إلى مصر	(«)	عسيرُ
٤٨٤	مصر بعيدة	(«)	تفْرِى
٤٩٢	عبيد الخادم	(عبيدالخادم)	الدهرِ
		(س)	
٤١٧	قبس من النور	(الأمين)	الغلسْ
٤١٨	شهيداى	(«)	عرْسُ
٤٢٤	نصف رأس	(«)	باسِ
٤٢٤	بك أستجير	(«)	باسكْ
٤٢٥	ليس عليك باس	(«)	يواسوا
٤٦٣	مواعيد	(آل الربيع)	الكاسِ
٥٠٤	ربيعة الفرس		خرسِ
		(ص)	
٤٢٣	حصا و ياقوت	(الأمين)	متربّصُ

الصفحة	العنوان	القافية
	(ع)	
٤١٥	عصا الندى (الأمين)	نفعا
٤٦٣	ثلاثة (آل الربيع)	قريعُ
	(ف)	
٤٣٢	عوارف العباس (العباس . .)	قذفَا
	(ق)	
٣٩٨	خليفة لم يسبق (الرشيد)	بأفوقِ
٤٥٠	تأنق الخالق (آل الربيع)	مومُوقِ
٤٩٠	جواد (إبراهيم بن عبيد الله)	عشْقَا
	(ك)	
٤٦٠	مولاك (آل الربيع)	كذا كا
	(ل)	
٤٣٣	حرمة الرجاء (العباس بن عبيد الله) (*)	المؤملُ
٤٤٩	الأمين والفضل (آل الربيع)	الفضلُ
٤٤٩	دعاء (« «)	جملِ
٤٦٠	الله خلصنى (« «)	الأثيلِ
٤٦١	الفضل (« «)	الفضلِ
٤٧٠	رجاء (« «)	مهْلَا
٤٨٨	ليت أعدائى عمال (إبراهيم بن عبيد الله)	فزالا
٤٩٤	فاضح البخل (« « «)	المنزلْ
٥٠١	نزاع (ابراهيم العدوى)	جدالْ

(*) ويروى انها قيلت لابن الخصيب .

الصفحة	العنوان	القافية
	(م)	
٤٠٧	ملك أغر (الأمين)	تضامُ
٤٤٧	سماء المدام (آل الربيع)	نسيمِ
٤٥٨	أب لم يلدنى (« «)	بالذميمِ
٤٨٦	سادن الكعبة (إبراهيم بن عبيد الله)	بسلّمِ
٤٩٩	ألسن الأمم (رجل من مصر)	السّقمِ
٥٠٠	صاحبى عمرو (عمرو الوراق)	جواثما
٥٠١	هزة الصمصام (عبد الوهاب بن مايأسان)	أباتمامِ
٥٠٢	انتهاز الحمد (الحسن بن إسماعيل)	سلّما
٥٠٣	سؤال العظيم (الحسين الخادم)	فأقما
٥٠٥	نزهة العين	عرامَهْ
	(ن)	
٤٠٣	فى ظلمات السجن (الرشيد)	المؤمنينا
٤٠٤	غرة مهدية («)	معانُ
٤١١	خير النساء وخير البنين (الأمين)	بالأمينِ
٤١٢	عش أبداً («)	السّكن
٤١٣	ولى العهد («)	العيونُ
٤١٤	القنابل والقنا («)	أمينَها
٤١٥	فوق الثناء («)	السنِّ
٤١٦	جحود وشكر («)	المغانى
٤١٩	نسيج وحدك («)	يكونُ
٤٢٠	صنو النبى («)	بإنسانِ
٤٦٨	ظل جناحه (آل الربيع)	لأوانِ

الصفحة	العنوان	القافية
٤٧٤	الحضرمى المسلن (آل برمك)	بعضنا
٤٧٦	النـــازح (الخصيب)	أوانِ
٤٨٣	لبـــابة («)	الزمانُ
٤٩٣	خير قحطان (عثمان بن نهيك)	عثمانِ
٤٩٥	بانى المجد (« « «)	يمانِ
	(هـ)	
٤٥٩	عفو مقتـــدر (آل الربيع)	مولاها
٤٦٤	حياء السحاب (« «)	داعيها
٤٩٦	سيوف عك (عثمان بن نهيك)	تنساها
	(و)	
٤٥٨	عـذرى (آل الربيع)	سهوُ

٤ ـ باب الهجاء

الصفحة	العنوان	القافية
	(أ)	
٥٢٣	الهيثم الدعيّ	الصفاءَ
٥٤٢	مغن بارد	الجوزاءِ
٥٦٨	بدويّ	الشاءَ
	(ب)	
٥٠٦	عدنان وقحطان	حاصِبها
٥١٠	تميم وأسد	زغبِ
٥١٨	الدجال	بالزابِ
٥٢٤	الهيثم	العربِ
٥٣٠	بارينا	عتبْهْ
٥٣٤	خبز الحصيب	مشطّبِ
٤٣٤	كلب	كرْبُ
٥٣٤	رغيف سعيد	يلاعبُهْ
٥٣٨	ابن سابه	سابهْ
٥٤٤	نسب أشجع	العجبُ
٥٥٥	لست أول إنسان	إهابِهْ
٥٦٣	اسمى	بلعابِهْ
٥٦٣	خشب للصلب	كلبِ
٥٦٣	يسجد للصليب	ضريبِ
	(ت)	
٥٣٤	اقترحت السكوت	مقيتَا

الصفحة	العنوان	القافية
	(ج)	
٥٤٥	راوية بشار	خزرجا
	(ح)	
٥١٦	نسل رزّين	تلوحُ
٥٣٩	جبل المقت	يبرحْ
	(د)	
٥٣٦	علامة البغض	جهْدِ
٥٤٧	شربنا ماء بغداد	الودَّا
٥٤٩	هجرة من الردة	الفهدَهْ
٥٥١	بئس ما قدمت	السدّدِ
٥٥٣	كن رماداً	نادَا
٥٥٦	ابنة ساعد	ساعدِ
٥٦١	غير واحد	واحدْ
٥٦٧	الخمر شاغله	العسْجد
٥٦٧	أبو الهندى	المحامدْ
٥٦٧	شكوى جميل	عميدُ
٥٦٧	أم الفتى	لميعادها
	(ر)	
٥١٤	طلب الأجر (ابن صبيح)	تَدْرِى
٥٢٦	قدر الرقاشيين	كالبدْرِ

الصفحة	العنوان	القافية
٥٣٠	ابراهيم النظام	كفرا
٥٣١	الكبش	النارِ
٥٣١	رغيف مدلل	شذرِ
٥٣٣	لصوص الأشعار	الشطّارِ
٥٣٣	رغيف يتكلم	القرُّ
٥٤١	قيان موسى	السرورا
٥٤٥	واو عمرو	ظفرِ
٥٤٥	أحسن بشار	بشارُ
٥٤٥	بارد حار	مهذارُ
٥٤٨	كتاب واحد	المصرِ
٥٥٣	حديث فى الطريق	أكثرا
٥٥٧	الأعراب والحب	المطرَا
٥٦٦	وابل الإفلاس	دهرْ
٥٦٨	بم أهجوك	يجرِى
	(ز)	
٥٣٣	صيد	البازى
	(س)	
٥٢٠	بين الورد والآس	عباسِ
٥٢٠	زواجه بعباسه	الساسهْ
٥٢١	صاحب المجلس	الأشوسِ
٥٢٢	ثغاء النعاج	ارتجاس
٥٤٢	غادرة	إفلاسِهْ
٥٥٢	منبت	حرسُ

الصفحة	العنوان	القافية
	(ش)	
٥٢٨	لولا الجوع	رقاشُ
٥٣٢	قوس أيوب	تطيشُ
	(ص)	
٥٦٠	لاحر ولا عبد	مخلصَا
	(ض)	
٥٢١	الفيض	قيْضَا
	(ع)	
٥١٩	زمان القرود	سريعا
٥٣١	فزع من الخبز	وضِعَا
٥٣٥	إبل تركب	السباعِى
	(ف)	
٥١٥	رفاء الخبز	يرْفَا
٥٢٨	عتاب الشعر	كافِ
٥٣١	صحيفة العجائب	السقيفَهْ
٥٥٥	لا إله إلا الرغيف	حنيفُ
٥٥٩	برغيف !	لقيفِ
٥٦٠	مجد الهجاء	الشرفْ
	(ق)	
٥١٣	منافق (اسماعيل بن صبيح)	مائقُ
٥١٩	بخل جعفر	السّلقِ
٥٢٤	الفضل الرقاشى	تشقيقِ
٥٢٩	أطواق الهجاء	شقرَّاقُ
٥٦٤	مارق	بإقلاقِ

الصفحة	العنوان	القافية
	(ك)	
٥٢٦	أحمق	لم أهجكا
٥٢٧	الرقاشى الدعيّ	بهجائكا
٥٦٥	بكاء وضحك	السمكا
٥٦٦	شهر الصوم	مللنا كا
٥٦٧	رضا أيوب	البكا
٥٥٦	عبد الملك	السمكْ
٥٦١	أشرس	يداكا
٥٦١	المجد التافه	حسَكِ
٥٦٩	ماذا دهاكا	اعتراكا
	(ل)	
٥١٥	خبز إسماعيل	الأكْلِ
٥١٨	لايمر ولا يحلو	بذْلِ
٥٢٠	خرق النعال	السراويلِ
٥٢٥	مولاه الرسول	المسُولُ
٥٢٧	قدر الشيخ	عيالِ
٥٢٨	مضرب المثل	تبتذلُ
٥٦٦	ثقيل	ثقلا
٥٤١	برىء من هواها	مِلِّى
٥٥٤	سعيد بن وهب	قِيلِي
٥٥٥	فى حلبة الفرار	المقتولِ
٥٦١	النيل	النيلِ
٥٧١	مولى وعربى	الموالِي

الصفحة	العنوان	القافية
	(م)	
٥١٤	ابن صبيح	لازمِ
٥٦٨	ثقيل	ألمْ
٥٤٢	زحام	ابتسامِ
٥٦٢	قدر ظريفة	رسْمُ
	(ن)	
٥١٧	طيلسانى	لسانى
٥١٧	صرخة فى السجن	مكانى
٥٦١	آمين !	آمينا
٥٦٦	ذكر اليؤيؤ	ريحانُ
٥٦٦	سطران	بدنهْ
٥٦٧	ساقه الله	حصيْنِ
٥٦٩	اسم مصحف (ابان اللاحقى)	أبانا
٥٤٠	بَنان	الثلاثينِ
٥٤٦	ضلال أبان	أبانِ
٥٤٦	الفخار فنون	جرينُ
٥٥٤	الخصيان	المسلمينا
٥٥٤	قدوة الثقلين	الخصيينِ
٥٥٥	المعربد	بيدينِ
	(ه)	
٥٢٥	خيلاء الفضل	أحاجيهِ
	(ى)	
٥٦٢	غالب	يديا

٥ — باب الرثاء

الصفحة	العنوان	القافية
	(ب)	
٥٧٨	والبَـــهْ	والبَهْ
٥٧٩	وتر الموت	نؤوب
	(ت)	
٥٧٦	زينـة الدنيا	تحلَّتْ
	(ر)	
٥٧٩	إقرار بالذنب	الدهْرُ
٥٨١	زفرة على صديق	ناشرُ
٥٨١	من للندىّ	الأسيرْ
	(س)	
٥٨٢	غرس المعروف	النَّاسَا
	(ض)	
٥٧٦	صديق مريض	بالرضا
	(ع)	
٥٨٢	البرامكة	فظيعِ
	(ف)	
٥٧٤	خلف الأحمر	لجِفِ
٥٧٧	رثاء حىّ	شعفْ
٥٨٠	بين الحياة والموت	وقفَا
٥٧٢	دمعة على أبى البيداء	طبّاقَا
٥٧٩	فراق	فاتفقا
	(ك)	
٥٧٧	لن ترانى ..	أراكا
	(ل)	
٥٨٦	الموت والأحياء	مأمولا
	(م)	
٥٧٨	ثأر الدهر	الجسامِ
٥٨٧	تصاريف الزمان	خطَمْ
	(ن)	
٥٨١	عزاء	كائنُ
٥٨٢	فى رثاء الرشيد	مرهونِ
	(و)	
٥٨٠	موت مجزأ	فعضوا
	(ى)	
٥٨٠	آخر الداء الكى	حىُّ

٦ ـ باب العتاب

الصفحة	العنوان	القافية
	(ب)	
٦٠٠	بين الدار والباب	أصحَابي
٦٠٦	بعد التجربة	الأعاجيب
	(ح)	
٥٩٩	عرض مباح	الشّحاحِ
٦٠٠	دم المكارم	مطروحُ
	(خ)	
٦٠٨	فسد الخلائق	للفراغِ
	(د)	
٦٠٢	سائل ملح	بجودِ
	(ر)	
٥٧٩	مستعبد الإخوان	الكبْرِ
٥٩٨	واحد وكثير	كثيرُ
٦٠٢	عقارب الإخوان	تسْرِي
٦٠٦	عليك سلام	لاتدْرِي
٦٠٦	غلاء الشعير	الشعيرِ
	(س)	
٥٩٦	أفسدت قلبي	الناسِ
٦٠١	تجربة الناس	الناسِ
٦٠١	حبل الصفاء	الياسِ
٦٠٦	هكذا أنت	بالياسِ
٦٠٤	قطعة قرطاس	القراطيسِ
٦٠٥	النسناس	النسناسِ
	(ق)	
٥٩٨	عقوق الأصدقاء	خليقا
٦٠٢	أنساب	صديقِ
٦٠٥	بصير بالرد	واثقا
	(ل)	
٥٩٩	إلحاح	كالفضْلِ
٦٠٠	جفوة وملل	سهْلا
٦٠٧	مطيتي	رجالُ
	(م)	
٦٠١	ذناب عيش	الذمامُ
٦٠٧	إلى هاشم	ملومِ
٦٠٨	مسخ الندى	نعمْ
	(ن)	
٥٩٦	صرخة سجين	حبسوني
٦٠٤	جفاء أليف	الهوانِ
٦٠٥	مناساة	الإخوانِ
٦٠٨	صاحب	مظنونُ

٧ ـ باب الزهد

الصفحة	العنوان	القافية
	(الألف المقصورة)	
٦١٧	الله أعلى	فسيبْكى
	(ب)	
٦١٥	رقيب	رقيبُ
٦١٦	الأمل الكذوب	الخطوبِ
٦١٦	عروس	لاعبُ
	(ت)	
٦١١	القيامة	لمرضاتِها
	(ج)	
٦١٠	جوهر الدنيا	بالمزاجِ
	(ح)	
٦١٤	الموت	بنازحْ
٦١٨	المتجر الرابح	المازحُ
	(د)	
٦١٩	حتى متى	شهيدُ
٦١٩	الغد	غدِهِ
	(ر)	
٦٠٩	أسف على الماضى	الصّبْرِ
٦١٠	أفر إليك منك	أستجيرُ
٦١٢	عبرة الموت	الخورُ
٦١٣	حديث القبور	القبورُ

الصفحة	العنوان	القافية
٦٢٠	الله المدبر	تصبَّرْ
٦٢٢	يا سائل الله	الكدر
	(ص)	
٦٢٢	عاكف على المعصية	المعاصِى
	(ق)	
٦٢١	فى التراب	رقيقِ
	(ك)	
٦٢٣	نجوى ودعاء	ملكْ
	(ل)	
٦١٤	غرور الأمل	عملِي
٦١٥	محسن ومسىء	عملهْ
	(م)	
٦١٨	تضرع	أعظمُ
٦٢٠	داء الصمت	بسلام
	(ن)	
٦١٥	حظه الكفن	الزمن
٦١٧	شبعت من المعاصى	يغنّى
٦١٩	حركة من سكون	مهينِ
	(هـ)	
٦١٣	النفس والدنيا	تمنّاها
٦٢١	عفو الله	بالدواهى
٦٢٣	ليلة محرمة	للاهى

٨ — باب الطرد

الصفحة	العنوان	القافية
	(ا)	
٦٣٩	سوط عذاب	ورائه
٦٦٨	بنادق	استملائِها
	(ب)	
٦٣١	كلب يخرج من إهابه	جلبابِه
٦٣٢	كلبي معى	صحْبي
٦٣٤	كلاب مؤدبة	المطنبِ
٦٤٠	كلب وثوب	بالصبيب
٦٤٣	رثاء كلب	العقاب
٦٤٥	نازلت عصم الوحش	النقُبْ
٦٥٧	وصف فرس	خضابِه
٦٦٦	البازى والحبارى	ملحوبِ
	(ت)	
٦٢٨	كلاب غرالوجوه	لغاتها
	(ج)	
٦٦٤	قبل الصباح	الدَّجج
	(ح)	
٦٧٣	كلب يطير فى الجو	سراحِ
٦٤٨	الصقور اللمح	المطرحِ

الصفحة	العنوان	القافية
٦٥١	زرق صبيح	صريحِ
	(د)	
٦٢٤	نسيج وحده	بجدِّه
٦٤٥	ديك هندى	جدِّ
٦٤٩	فهد واضح	ورْدِهِ
٦٥٩	ديك أحسن من طاووس	المهْدِى
٦٦٢	فهد	تقدِّى
	(ر)	
٦٢٩	لا خير فى الثعلب	صفارِهْ
٦٣٣	زنبور	السيورا
٦٣٥	كلب كأنه سهم	التباشيرُ
٦٣٨	كلب أغضف	شوارِهِ
٦٤٦	فرس ميال العذر	السَّحَرْ
٦٥٠	البازى	أسْفَرا
٦٥٥	حمام يعفور	الطيورِ
٦٥٨	وقائع الكراكى	الشعْرِ
٦٦٠	اللهب المرتج	يدحرُهْ
٦٦١	الفخ	بنقرا
	(ز)	
٦٤٨	وصف زرّق	الطرازِ

الصفحة	العنوان	القافية
	(س)	
٦٤٢	الكلب نعم الأخ المواسى	الراسِ
٦٤٤	كلب أطلس	تنفَّسا
٦٦١	صقر	اللامسِ
٦٦٣	صائد الحبارى	النفسِ
	(ص)	
٦٤١	الضمر الخماص	دلاصِ
٦٤٢	بورك كلب	وبيصَا
٦٤٧	باز واسع القميص	القميصِ
	(ط)	
٦٢٥	كلب كالصقر	إسعاطِهِ
٦٢٧	كلب نجيب	مقْطَا
	(ظ)	
٦٤١	كلب فظ	تلظَّى
	(ق)	
٦٢٤	كلب سلوقى	العروقِ
٦٣٨	يدعو إلى الصيد	الطرُقْ

الصفحة	العنوان	القافية
	(ل)	
٦٣٤	وطالما ...	طالا
٦٤٤	كلب كالبطل	كالبطلْ
٦٤٦	أكرم بهذا الكلب	أهوالِ
٦٤٢	الصقر	الخصائلِ
	(م)	
٦٣٦	كلب ساهم	ظلامِهِ
٦٥٣	أسد قانص	قتيمِ
٦٦٩	اليؤيؤ	باسْمِهِ
	(ن)	
٦٧٠	حراب فى قفاز	المنادينا
	(هـ)	
٦٥٤	اليؤيؤ	علامتاه

تصـــويبات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١	الاخير	مشتبه	مشتمل
٥	٢	الشربَ	الشربُ
١٢	٥	الزروب	. . . .(١)
١٧	٥	يقوم	يقيم
٢٢	١٥	مختلف	مختلق
٢٩	١٥	الأمنين	الأمين
٣٣	١٤	وليه	ولية
٣٤	٨	نرعى	ترعى
٣٥	١٢	مقرب عشراء	. . . .(٢)
٤٦	٧	متلَف	متلِف
٤٦	٨	حوف	خوف
٥٠	٢	النوجذ	النواجذ
٥١	١١	لنقلبا	لينقلبا
٥٢	٥	بحيب	بحيث
٥٤	٨	اللذت	اللذات
٥٧	٨	زُوّجن	روَّحْنَ
٦٥	١٤	بالحيين	بالخيتين
٧٨	١٢	لم يرضى	لم يرض
٨٠	٦	ابن ما	ابنما
٩٦	٤	سود	سوء
١٠٢	١٠	الهجمة	. . . .(٣)
١١١	١٠	مجدةِ	مجدةٍ
١٢٢	١١	اليرّاحِ	الرّاحِ
١٥٥	٦	النوادى	الغوادى
١٥٥	٩	وفيصوم	وقيصوم
١٨٦	٧	تعنّى	تغنَّى
١٩٢	٨	لورْدُ	الورْدُ
١٩٨	١٤	سكرنا	سكرانا
١٩٩	٩	ومغْنٍ	ومفْنٍ
٢٠٨	١١	أبسقاها	أنُسْقاهَا
٢٣١	٥و٦	. . .	. . .(٤)
٢٣٦	٣	أيمائى	إيمائى
٢٤٩	٥	وجهِ	وجهٍ
٢٥٩	٢٥	تقوه	تفوه

(١) سقط من الشرح النص على أنهـا فى رواية أخرى الدروب
(٢) سقط من الشرح « والمراد مجـرد الحمل على التشبيه »
(٣) شرحت بالقـــدح الضخم وليس هو المراد وانما هى القطعة من الابل
(٤) سقط من الشرح النص على أن البيت الخامس والسادس لوالبة بن الحباب وقد تمثل بهما أبو نواس

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	١	مجمحت	مجمجت
٣١٦	٩	الجراچ	الجراح
٣١٩	٤	فن	فمن
٣٢٨	١	بأبي	بأبى
٣٢٩	١٠	الأباء	الإباء
٣٣٤	٥	وإنباهَكَهُ	وإنباهُكَهُ
٣٤٢	١٣	خدَّه	خدِّه
٣٥٩	١٩	بالعشر	بالبدر
٣٦٢	٩	مزدِجِرِ	مزْدَجَرِ
٣٦٤	٧	ذاله	ذنْبُهُ
٣٦٤	١٤	. . .	. . . (١)
٣٦٨	١٥	أصبحْتَ	أصبحْتُ
٣٧٠	٤	نذيقُ	تذيقُ
٣٧٠	١٨	اسماعيل	اسحق
٣٧٣	٤	ولدى	ولد
٣٧٩	١٣	أبو الشيعى	أبو الشيص
٣٨٠	١٥	أصبحْتَ	أصْبحَتْ
٣٨٤	٢	ولاَعنِي	ولاعِنِي
٣٨٥	٤	أوْ	أُوْ
٣٩٦	عنوان	المكته	الكَتَبة
٣٩٧	١	أفْضِ	أقْضِ
٣٩٧	٨	ما كبرْنَا	أما كبرْنَا
٣٩٩	١٩	حطمه	خطمه
٣٩٩	٢١	عزثان	غرثان
٤٠٠	٩	المصاحى	المصاص
٤٠٢	٣	عزئى	عزأى
٤٠٥	-	—	— (٢)
٤٠٨	١٢	حال من فاعل	فاعل (٣)
٤٠٨	٣	أمَامُ	إمامُ
٤١٤	١٣	أولادهمُ	أولاهمُ
٤١٥	٢	فاد	قاد
٤١٦	١٣	وأم زبيدة	وأم موسى هى
٤٢٦	١	حضّر	حضْرُ
٤٣٢	٩	العَمةُ العلياء	القمةَ العليـاء
٤٤٠	٧	أخفاقِ	إخفاقِ
٤٤٠	٧	سارَ	سارِ
٤٤٠	٨	تلاواتُ	تلاواتِ

(١) سقطت هذه العلامة (*) من موضعها فى النص وهى موضوعة لقصيدة « عاشق مفضوح » (٢) وقع فى صفحة «٤٠٥» سطر ٩ تغيير فى وضع البيت والذى بعده وصحتها :

لا غرو ينفرج الدجى عن وجهه ... عدل السياسة ، حبه ايمان
يصلى الهجير بغرة مهدية ... لو شاء صان أديمها الأكفان

(٣) زاد فى الشرح كلمة « حال من » فغيرت المراد والصواب حذفها لأن هوجاء » فاعل تجشمت

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٤٠	٩	لامٌ	لامٍ
٤٤٠	١٤	المذكر	المدخر
٤٤٠	٢٥	ديدت	ذيدت
٤٤٥	١٠	العباسُ	العباسَ
٤٤٦	١	أوطفُ	أوطفَ
٤٤٩	٦	مذكرةٍ	مذكرَّةٍ
٤٥٦	٥	كأن	كان
٤٥٧	٣	العباسى	العباس
٤٦٦	٤	فِراشه	فَراشه
٤٦٨	٢	بل	بلى
٤٦٨	٣	يدى حصان	يُدَىِّ
٤٧٠	٤	وَسِمتْ	وَسَمتْ
٤٧٠	٩	وصلتُ	وصلتَ
٤٧١	١	ودَدِى	ودادَى
٤٧٢	٧	رِجْلا	رَجْلا
٤٧٤	١٢	للفضل	وللفضل
٤٧٥	١	ذا	إذا
٤٧٧	٥	جبالاً	حبالاً
٤٧٧	١٢	لمحامد	المحامد
٤٧٨	٣	عينيه	عينه
٤٨٣	١	أصبحن	وأصبحن
٤٨٦	٤	أُلَمَّ	ألَمَّ
٤٨٦	٩	العبدِرى	العبدَرى
٤٨٩	٥	رمت	رمتْ بنـا
٤٨٩	١٣	أترُرَى	أترَى
٤٩١	٥	وصلْن	وصِلَنْ
٤٩٢	٧	للجورِ	للجودِ
٤٩٢	١٤	ذ زوَرٍ	ذو زوَرٍ
٤٩٦	٨	مكرهها	مكرُوهِها
٤٩٨	١١	سقىُ	سقَى
٤٩٩	٤	مقلتا	مقلتىْ
٥٠٣	٧	للجسين	للحسين
٥٠٤	عنوان	بيعة الفرس	ربيعة الفرس
٥٠٦	١	لْيْسَتْ	لسْتُ
٥٠٦	٦	أدوانه	أذواءنا(١)
٥٠٩	٥	ولم تقَفُ	ولم تعَفْ

(١) الأذواء جمع ذو وأذواء اليمن المصدرة أسماؤهم « بذو » كذويزن وذو رعين الخ .
وقد شرحت فى النص كلمة أدوان على الرواية التى فى أيدينـا ، ولكن بمراجعة الأغانى وجـدت كلمة أذواء مكانها وهى انسب والمعنى بها أوضح

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١١	٤	دروان	دودانَ
٥١١	٤	الحى كاهل	.... (١)
٥١١	٦	اللكناء	اللكناءُ
٥١٤	٣	عيرةً	عبرةً
٥١٤	٥	يُسِّرَ	يَسْرِ
٥١٩	٦	يوْجُو	يرْجُو
٥٣٣	١	محمد بنُ	محمد بنَ
٥٤٥	١	سلْيَمَى	سليماً
٥٤٥	٢	سلْيَمَى	سليمٍ
٥٥١	٨	يكرُ	بكْر
٥٥٩	١	مرقشٌ	مرقّشًا
٥٦٧	٦	الحبُّ	الحبَّ
٥٦٧	٩	الخبزلَى	الخيزلَى
٥٧٢	٢	مشوِّر	مسوَّرٌ
٥٧٩	٧	عودها	عودٌ لها
٥٧٩	٩	تؤوبُ	نؤوبُ
٥٨٣	٤	ميلا	تبْلاً
٥٩٤	١١	سوفةٍ	سوقةٍ
٥٩٩	١٠	ما طالب	فما طالب
٦٠٥	١٦	(مذهب الاغانى)	مهذب الاغانى
٦٠٦	٥	فى الأبام	وفى الأيام
٦٠٨	٥	وّح	لوَّحَ
٦٠٩	١٢	رواها الأغانى	رواها صاحب الأغانى
٦٠٩	٧	وصالح	وشعر صالح
٦١٢	٢٠	صور	صرر
٦١٧	٩	صوتها	صونها
٦١٩	٢	هواء	قرار
٦٢٣	٧	وملكْ	وملَكْ
٦٢٣	١٠	واللَّيْلِ	إِللَّيْلَ
٦٢٤	٦	مرقّه	مُرْقدِّهِ
٦٢٨	٧	وّحَ	لوَّحَ
٦٣٧	١٨	المستفى	المستقى
٦٤٠	٦	ظباء	ظباءً
٦٤٢	٤	نعمُ	نعمَ
٦٤٢	١٧	الشيته	الشية
٦٤٨	١	أغْتذى	أغْتدِي
٦٥١	٩	الرّح	الرّوحِ
٦٦٠	٢	منسرَهْ	منسرُهْ
٦٧٦	١	سيرُ	أسيرُ
٦٨٠	٦	تقترُّ	تفترُّ

(١) وردت فى الشرح مشروحة خطأ والصواب أن كاهلا بطن من أسد

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٦٨٣	١٧	عملى بها	على بها
٦٨٤	١٤	ضوءها	ضوءها
٦٨٦	٨	من خمار	من عند خمار
٦٨٧	٤	أنَتْ	أتَتْ
٦٨٩	١	سنة	سمةٌ
٦٨٩	٢	مسَّها	ما مشى
٦٩٠	الأخير	مقدّمة	مفدَّمة
٦٩٠	الأخير	قرنا	قزا
٦٩٣	١٠	شلّ	سلّ
٦٩٣	١٣	خلىلى	خليلى
٦٩٤	١	سقينا	سقيا
٧٠١	١٢	احتيه	راحتيه
٧٠٦	٥	الخلّافَ	الحلّافَ
٧١٥	٣	بخادِع	يخادعُ

استدراك

(١) جاء فى صفحة ٨٢ قطعة بعنوان « صبوح العمر » وتنسب إلى الحسين ابن الضحاك . (معجم البلدان) .

(٢) وجاء فى صفحة ٨٤ بيتان بعنوان « خمر وتفاح » و ينسبان إلى الحسين ابن الضحاك (معاهد التنصيص وحلبة الكميت) .

٣) وجاء فى صفحة ٣٣٦ قطعة بعنوان « دعنى من مواعيدك » وتنسب إلى الحسين بن الضحاك ، « الأغانى ـ عيون التواريخ ـ الديارات » .

(٤) وجاء فى صفحة ٤١٩ قطعة بعنوان « نسيج وحدك » وتنسب لإبراهيم ابن سيار النظام (طبقات ابن المعتز) .

(٥) وجاء فى صفحة ٤٦٢ قطعة بعنوان « لا لذة ولا كأس » وتنسب إلى أبى الصول الحميرى قالها فى أبى العباس بن محمد (طبقات الشعراء لابن المعتز) .

(٦) وجاء فى صفحة ٥٧٨ قطعة بعنوان « ثأر الدهر » وتنسب للحسين ابن الضحاك (الأغانى) .

(٧) ورد بيتان بعنوان جوهر الدنيا فى باب الزهد (سهوا) وقد شرحا شرحاً ربما لا يطابق بعض معانى كلمة « المزاج » وهو الخمر الممزوجة بالماء فيكون المعنى على هذا . أى شيء ترضاه من الدنيا إذا لم ترض منها بالخمر وهى مرة ممزوجة بالماء وهو العذب الذى يُحدِث حين يمتزج بها حببا يبرق بريق الدر ، كما يخرج جوهر الدنيا وهو الدر من التقاء البحرين الملح والعذب . « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » .

أهم مصادر الديوان

(١) رواية الصولى

(٢) رواية حمزة الأصفهانى

(٣) خمريات أبى نواس : طبع ألمانيا

(٤) الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس

(٥) الأغانى . ومهذبه للخضرى

(٦) نهاية الأرب

(٧) طبقات ابن المعتز

(٨) البيان والتبيين للجاحظ

(٩) وفيات الأعيان

(١٠) أيام العرب المرحوم الأستاذ جاد المولى

(١١) قصص القرآن للمرحوم الأستاذ جاد المولى

(١٢) العقد الفريد لابن عبد ربه

(١٣) الحماسة لأبي تمام

(١٤) ألحان الحان لعبد الرحمن صدقى

(١٥) أعلام الإسلام — أبو نواس لعبد الرحمن صدقى

(١٦) الأدب الجاهلى للأستاذ محمد هاشم عطيه

(١٧) ديوان الأخطل . طبع أوربا

(١٨) النقائض

يطلب من مكتبة الخانجى بمصر

ومكتبة المثنى ببغداد

8937Ab91
I31

BOUND

JUL 18 1956

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58952063
893.7Ab91 I31 Diwan Abi Nuwas.